١١٤٢
١٦٣٦٧

كتاب

الصواعق المحرقة لاخوان الضلال والبدع والزندقة

تاليف

الشيخ الامام خاتمة المحدثين شهاب
الملة والدين احمد بن حجر
الهيتمي تزيل مكة المشرفة
قدس الله روحه
ونور ضريحه

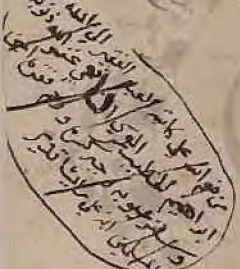

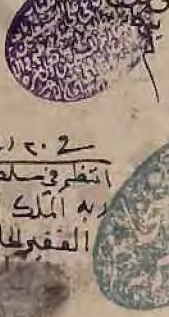

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص بتبيد محمد صلى الله عليه وسلم باصحاب
والنجوم واوجب على الخلائق تعظيمهم واعتقاد حقيقة ما كانوا عليه
لما منحوه من حقايق المعارف والعلوم **واشهد** ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ادخر بها في سلكهم المنظوم **واشهد** ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي محياه بيده المكتوم **صلى** الله عليه وعلى اله
واصحابه صلاة دائمة بدوام الحي القيوم **وبعد** فاني لما سلت
قدماي تاليف كتاب يبين حقيقة خلافة الصديق وامارة عمر بن
الخطاب فاجبت الى ذلك مسارعا الى خدمة هذا الجناب فاجد
الله المؤجاد لطبعا وسمحا الوبيا ومسلكا مسفرا ثم سئلت في اوائل
في رمضان سنة خمس وتسعين بالحجر الحرام لكثرة الشيعة والرافضة
وغيرها الان بمكة المشرفة اشرف بلاد الاسلام فاجبت الى ذلك لهداية
من زلت به قدمه عن اوضح المسالك ثم سمح لي ان ازيد عليه اضعاف
ما فيه وابين حقيقة الائمة الاربعة وقضاياهم وما يتبع ذلك بفوائد مهمة
وخوافيه فجا كتابا في فنه حافلا ومطلبا في حلل الرصافة والتحقيق
راقلا وبمعدة اقاصا لمجاج المبطلين واعناق شرار المبتدعين الضالين
لما اشتمل عليه من البراهين العقلية والادلة النقلية المتحفة المتلقية
التي يعلمها العالمون ولا ينكرها الا الذين هم بايات الله يجحدون
نعوذ بالله من احوالهم وسائله السلامة من قبيح افعالهم وافعالهم
الله الجواد الكريم الرؤف الرحيم **وترتبه** على مقدمات **وعشرة**
ابواب وخاتمة **فالمقدمات الاولى** اعلم ان للعاصل الواقي على
الناقب في ذلك وان كنت قاصرا عن دقايق ما هنالك ما خرجه
الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال
اذا ظهرت الفتن او قال البدع وسبت اصحابي فليظهر العالم علمه فمن
لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله

منه صرفا ولا عدلا **وما** اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا اظهر الله فيهم بحضرة علي
لسانه من مقت من خلقه **والخرج** ابو نعيم اهل البدع شر الخلق والخليقة قال
بعضهم اتوا في ان وقيل المراد بالاول الهيام وبالثاني الناس وابو الحاكم الخوارج
اصحاب البدع كلاب النار والترمذي عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
والطبراني من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام والبيهقي
ومن بلي عالما في السنة ان الله لا يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته
والخطيب والديلمي اذا امات صاحب بدعة فتح في الاسلام فتح والبيهقي
ايضا ان الله اختص التوبة على كل صاحب بدعة والطبراني ان الاسلام بدع
ثم يكون له فترة اي غلو وبدعة فانبتك اهل النار والبيهقي لا يقبل الله
لصاحب بدعة صلاة ولا صدقة ولا صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا
ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين وبسائر
عليك ما تعلم منه ما قطعيا ان الرافضة والشيعة ونحوهما من اكابر
اهل البدعة نبشا وطعن هذه البدعة الذي في هذه الاحاديث على
انه ورد فيهم احاديث بخصوصهم **فاخرج** الحاكم والطبراني
والحاكم عن عويمر بن سعد عن رفاعة رضي الله عنه وسلم قال اذا الله اختار لي
واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا
ولا عدلا والخطيب عن ابن ان الله اختارني واختار لي اصحابي واختار
لي منهم انصارا واصهارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن اذاني
فيهم اذاه الله والعقيلي في الضعفاء عن انس ايضا ان الله اختارني واختار
لي اصحابي واصهارك وسيأتي قوم يسبونهم وينقصونهم فلا تخالطوهم
ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم والبغوي والطبراني وابو نعيم
في المعرفة وابن عساكر في عن عباس الانصاري احفظوني في اصحابي

وانصاري من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم
يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان يأخذه وأخرج
ابو نعيم وابن عساكر عن جابر والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم
هو والذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يكون في آخر
الناس قوم يسمون الروافض يرفضون الناس الاسلام فاقتلوهم
فانهم مشركون وأخرج ابو نعيم عن ابن عساكر عن الحسن مرسلا نحوه
وعن ابراهيم بن حسن عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر في امتي في آخر
الزمان قوم يسمون الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال
قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لعنوطونك بما ليس فيك
ويطعنون على السلف واخرجه عنه من طرق اخرى نحوه وزاد
عنه يحبون حبنا اهل البيت وليسوا كذلك وآية ذلك انهم يسبون ابا
بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ايضا من طرق عن عائشة الزهراء رضي الله
رضي الله عنها نحوه قال وهذا الحديث عندنا طرقه كثيرة والطبراني عن
علي رضي الله عنه وكرم وجهه من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد
والديلمي عن انس اذا اراد الله بعبد من امتي خيرا التي حب اصحابي في قلبه
والترمذي عن عبد الله بن معقل اتقوا الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك
ان ياخذه وللخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما اذا رايتم الذين يسبون
اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم وعن ابن عدي عن عائشة رضي
الله عنها ان شرارامتي اجراهم على اصحابي وابن ماجة عن عمر
رضي الله عنه احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم للحديث والشيرازي
في الالقاب عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه احفظوني في اصحابي
فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله

منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه وللخطيب عن جابر والدارقطني في
الافراد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما الناس يكثرون واصحابي يقلون
فلا تبقوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والحاكم عن ابي سعيد اما ليدركن
ايدركن قوم يودكم صاحكم ولا مهكم وابن عساكر عن الحسن مرسلا نحوه
وسئل اصحابي ذو ولي اصحابي بولاتي فمن ابغضهم فببغضي ابغضهم
والذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم
ولا نصيفه واحمد وابو داود والترمذي عن ابي سعيد لا يبلغني احدكم عن
احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر واحمد
عن انس وعوالي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
امحاهم والدارقطني من حفظني في اصحابي ورد على الحوض ومن لم يحفظني
في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني والطبراني والحاكم عن ابن عمر ومن
طوبى لمن رآني وامن بي وطوبى لمن رأى من رآني طوبى لهم وحسن مآب
وعبد بن حميد عن ابي سعيد قرن عساكر عن وائلة طوبى لمن رآني ولمن
رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني والطبراني عن ابن عمر لعن الله من
سب اصحابي والترمذي والضياء عن بريدة ما من احد من اصحابي يموت
بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة وابو يعلى عن انس مثل اصحابي
مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح واحمد وسلم عن ابي موسى
النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي
فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت
اصحابي اتى امتي ما يوعدون والترمذي والضياء عن جابر لا تسبوا اصحابي
رآني ورأى من رآني والترمذي والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم الحديث والطبراني والحاكم عن حذيفة بن اسيد خير الناس
قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون اذا ذاك

ومسلم عن ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وللحديث والحكيم الترمذي عن ابي الدرداء خير امتي اولها وفي وسطها الكرد وابو نعيم في الحلية مرسلا خير هذه الامة اولها واخرها اولها نبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرها نبيها عيسى بن مريم وبين ذلك هج اعوج لبواسي ولست منهم والطبراني عن ابن مسعود خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لاخيرفيهم وبين مائة امتي على حسن طبقات فاربعون سنة اهل بدر ونتوب ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة اهل تواصل وتواخ ثم الذين يلونهم الى ستين ومائة اهل تذابر ثم الهرج والمرج العالية ولد عنه ايضا كل طبقة اربعون عاما فاما الطبقتين وطبقة اصحابي فاهل علم وايمان واما الطبقة الثانية مابين الاربعين الى الثمانين فاهل بدر ونتوب ثم ذكر نحوه وللحسن بن سفيان وابن منده وابو نعيم في المعرفة عن دارم التميمي الطبقة الاولى انا ومن معي اهل علم ويقين الى الاربعين والطبقة الثانية اهل بدر ونتوب الى الثمانين والطبقة الثالثة اهل تراحم وتواصل الى العشرين ومائة والطبقة الرابعة اهل تقاطع وتظالم الى الستين ومائة والطبقة الخامسة اهل هرج ومرج الى المائتين ولابن عساكر مثله الا انه قال طبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان وقال بدل الهرج للروم وكفى فخرا لهم ان الله سبحانه وتعالى شهد لهم انهم خير الناس حيث قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فانهم اول داخل في هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني والانعام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال ذلك فاتحة امر وقد اختلفت الرافضة عليهم مما هم بريئون كما سيأتي بسط ذلك وايضاح الحق من اعتقاد ادنى شيعة من تراب

النقص فيهم معاذ الله ان يختار الله لاكمل انبيائه الا الاكمل من عداهم من بقية الامم كما اعلمناك بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ومما يؤيد ذلك ان ما نسبوه اليهم كذب مختلق عليهم انهم لم يتفوا بالله اسمه باسناد عرفت رجاله وعدالته تعلمه واما هؤلاء فافكهم وجهلهم وافتراءهم على الله سبحانه وتعالى فابالك ان تدع الصحيح وتتبع السقيم ميلا الى الهوى والمعصية وسيتلى عليك عن علي رضي الله عنه فما ذا في عنه وكرم وجهه وعن اكابر اهل البيت من تعظيم الصحابة سيما الشيخان وعثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة ما فيه مفتح لمن الهم رشده وكيف يسوغ لمن هو من العترة النبوية او من المتمسكين بحبلهم ان يعد لعن ما لو اتى عليه اصابهم علي رضي الله تعالى عنه من قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وزعم الرافضة لعنهم الله ان ذلك تقية سيتكرر عليك رده وبيان بطلانه وان ذلك ادى ببعض الرافضة الى ان كفر عليا فالا لعنة الله الكفار على كفرهم فتالله ان ما احمقهم واجهلهم واخرج الطبراني وغيره عن علي رضي الله تعالى عنه انه سئل عن اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه اوصى بهم خيرا الثالثة اعلم ايضا ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا يقدح في الاجماع المذكور ولذلك الاهمية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا كما يأتي فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ايد الابد لهذه الامة الا ترون يوم بعد يوم فانظروا وها نوا اراكم فقالوا صدقت نشهد فيه لم ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة والجماعة وعند اكثر المعتزلة بالسمع اي من جهة التواتر والاجماع المذكور وقال كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب ان صلى الله عليه وسلم اقام الدلائل الحدود وسد

التغور وتحمير الحيوش للجهاد وحفظ بيعة الاسلام وما الامر الواجب المطلق
الابد وكان مقدورا لهم واجب والا في نصب جلب منافع لا تحصى ودفع
مضار لا تستقصى وكل ما كان كذلك يكون واجبا اما الصغرى فعلى ما في
شرح المقاصد فنكا وتلقى بالضرورة بل بالمشاهدات الشاهدة
ما تراه من الفتن والفساد وانفصام امور العباد بعد موت الامام والا
يكن على ما ينبغي من الصلاح والسداد واما الكبرى فبالاجماع عدونا
وبالضرورة عند من قال بالوجوب عقلا من المعتزلة كابي الحسن
والحافظ والخياط والكعبي واما محالفة الخوارج ونحوهم فهو الوجوب
فلا يعتد بها لان مخالفتهم كسائر المبتدعة لا تقدح في الاجماع ولا
تخل بما يفيده من القطع بالحكم المجمع عليه ونعني بان في نصبه ضررا
من حيث الزام من هو مثله بالقيام بامره فيه اضرار به ونودي
الى الفتنة ومن حيث انه معصوم من نحو الكفر والفسوق فاما ان يقول
اضرار الناس وان عزل اذى اي مخالفة وفيها اضرار اكثر ضررا فلا
لانطباقها لان الاضرار الالزام من ترك نصبه اعظم واتبع بل
الاسئة بينهما ودفع الضرر الاعظم عند التعارض واجب وفرض
انتظام احوال الناس بدون امام محال عادة كما هو مشاهد
الثالثة الامامة ثبتت اما بنص من الامام على استخلاف واحد
من اهلها واما بعزوها من اهل الحل والعقد لمن عرفت لهن
اهلها كما يأتي بيان ذلك في الابواب واما بقهر ذلك كما هو مبين
في محله في كتب الفقه وغيرهم واعلم انه يجوز نصب المفضول
مع وجود من هو افضل منه باجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين
على امامة بعض من قريش مع وجود من هو افضل منه ولان عمر
جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي الله تعالى
عنهما وهما افضل اهل زمانهما فلو تعين الافضل لتعين عمر فعثمان
وقد اعدم تعيينه لانه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما

والمعنى في ذلك ان غير الافضل قد يكون اقوم منه على القيام بمصالح
الدين واعرف بتدبير الملك واوفق لانتظام حال الرعية واوثق
في ادفع الفتنة واشد اهتماما بالامام وكونه افضل الامة وكونه
هاشميا وظهور معجزة على يده يعلم بها صدقه من خرافات نحو الشيعة
وجهلائهم كما يأتي بيانه وايضاحه من حقية خلافة ابي بكر ثم
وعثمان مع انه ذلك فهم مخرجها لانهم ايضا فوهم ان غير الموصوف
يسمى ظالما فيتناوله قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وليس كذلك بل
اذ الظالم لغة من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم
قد يكون صغيرا فلا يصدر منه ذنب او يصدر نادرا ويتوب منه
حالا او يتوب نصوحا فالاية لا تتناوله واما تناول العاصي على ان
العهد في الاية بمعنى الامامة العظمى بحمل ايضا ان المراد
به النبوة او الامامة في الدين ونحوهما من مراتب الكمال وهذه
الجهالة منهم انما اخترعوها ليتوسلوا بها الى ان خلافة غير علي
وبنيه باطلة ويردوا علينا ويدين عنادهم وجهلهم وضلالهم نفوذ بادلة
الفن والمحق **الباب الاول** في بيان كيفية خلافة
الصديق رضي الله تعالى عنه والاستدلال على حقيتها بالادلة
العقلية والنقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول **الفصل الاول**
في بيان كيفيتها روى الشيخان في صحيحهما اللذين هما اصح الكتب
المصنفة بعد القرآن باجماع من يعتد به ان عمر رضي الله تعالى عنه
خطب الناس في مرجعه من الحج فقال في خطبته لبعض ان فلانا منكم
يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها
وليس فيكم اليوم من تقطع الاعناق مثل ابي بكر ومن كان
من خيرنا حين توفي ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علينا
والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها

في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى نتبارحلا صالحان فذكروا لنا الذي صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل قلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم اي جمع قوم منكم بالاستعلاء والتوثب علينا تريدون ان تجذونا من اصلنا وتغصبونا من الامر اي تحولونا عنه وتستبدون به دوننا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان احلم مني واعلم فوالله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويرها الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا وارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم وأخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم أكره مما قال غيرها وكان والله ان أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار انا وهو الحباب بضم المهملة مصغرة فوحده بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اي يستشفى برأيي ويرجع عن حد لي ولحمتي كل نائبة تنوبهم فحاد على ذلك سائر كلامه من الاستعارة بالكناية اعجل لها بذكر ما يلائم المشبه به او موضع الحاء وهو بالجيم فجيمه وتصغيره للتعظيم عود ينصب في الطين لتحك به الابل الجربات والعرق وتصغيره للتعظيم ايضا النخلة يحملها والمرجب

بالجيم وغلط من قال بالخاء المعجمة رجيبة وترجيمها ضم اعذاقها الى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا يسقطها الريح او وضع الشوك حولها لئلا يصل اليها اكل وفي النهاية ان يعمل للنخلة الكريمة بيت من حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تسقط وحمنة وعذيقها المرجب ثم قال وقبلا اراد بالمرجب النخلة العظيمة من رحب فلان مولاه اي عظمه ما امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط فارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوثق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان بايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد وفي رواية ان ابا بكر رضي الله عنه احتج على الانصار بخبر الائمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو اربعين صحابيا واخرج الساجي وابو يعلى والحاكم وصححه عن بن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج بن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انهم لما اجتمعوا في السقيفة بدا سعد بن عبادة وتبعهم ابو بكر رضي الله عنهما فقام خطيبا الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يكون معه رجل منا ومنكم فتتابعت خطباؤهم على ذلك فقام زيد بن ثابت رضي الله عنه فقال اما فعلوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ابو بكر ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصار

م الحديد ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال هذا صاحبكم فبايعوه فبايعه
عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار وصعد ابو بكر رضي الله عنه المنبر
وتطوبي وجوه القوم فلم ير الزبير فدعى به فقال قلت ابن عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب
ياخليفة رسول الله على فبايعه ثم تطوفي وجوه القوم فلم ير عليا فدعى به
فجاء فقال قلت عم رسول الله وختنه على بنته اردت ان تشق عصا
المسلمين فقال لا تثريب ياخليفة رسول الله فبايعه وروى بن اسحاق
عن الزهري عن انس انه لما بويع في السقيفة جلس الغد على المنبر فقام
عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذهما في الغار فقوموا
فبايعوه فبايع الناس ابا بكر البيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم
ابو بكر رضي الله تعالى عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني
الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى ازرع عليه
حقه والقوي فيكم ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد
في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة قط في قوم الا
عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله
ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله واخرج بن
ابن عيينة في مختاريه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى
عنه قال خطبنا ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقال والله ما كنت حريصا
على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألت الله تعالى
في سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة
لقد قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله تعالى وتعالى
على والزبير رضي الله تعالى عنهما ما عصيت الا انا اخرجا عن المشورة وانا نرى
ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف سنه وخيره ولقد

امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي واخرج بن
سعد عن ابراهيم التيمي ان عمر اتى ابا عبيدة اولا يبايعه وقال انك امين هذه
الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رايت لك فهمه اي صعف
راي قبلها منذ اسلمت ابايعه وفيكم الصديق وثاني اثنين واخرج ايضا
ان ابا بكر قال لو ابيد ابرك لابايعك فقال له انت افضل مني فابايعه وانت
اقوى مني فقال قوتي لك تبع لقوتك فقال عمر فان قوتي معك مع فضلك فبايعه واخرج
احمد ان ابا بكر لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيأ انزل في الانصار ولا
ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا
سلكت واد الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم
تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء ويؤخذ من
حديث ضعيف ساقه بن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ان ابا بكر حين بايع
احد عمر ابي بكر الله اعلم عن قوله البيعة الخ فتنة الفتنة يكون بعدها رده
وفي رواية عند بن اسحق وغيره ان سالما قال له ما حملك على ان تلي امر
الناس ولم تبلغ ان تأمر على اثنين فقال لم اجد من ذلك بدا اخشيت
على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة واخرج احمد ان بعد شهر نادى
في الناس الصلاة جامعة وهي اول صلاة نادي لها بذلك ثم خطب فقال
ايها الناس ودوا ان هذا كائنا عندي ولن احدثوني بشيء بلغكم
ما اطيقها ان كان معصوما من الشيطان وان كان ليترك علي الوحي من
السماء وفي رواية لابن سعد اما بعد فاني قد وليت هذا الامر وانا
له كاره والله لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم
بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير من
احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني

واعلم ان لي شيطانا يعتريني فاذا اتيته فخشيت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
واشاركم وفي اخرى لابن سعد والخطيب انه قال اما محمد فقد ترك
امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا
فاعلموا ايها الناس ان اكيسكم الكيس التقي واعجزكم الفجور واقواكم عندي
الضعيف حتى اخذ له بحقه قولا اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها
الناس انما انا متبع وليست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا رأيتموني
فوق مرقي فقال مالك رضي الله تعالى عنه لا يكون احد اماما ابدا الا على
هذا الشرط واخرج الحاكم ان ابا بكرة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك
بنو اعمه مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفع الله والرافع لما
وضعت واخرج الواقدي من طريق ابن بويع يوم مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم والطبراني عن بن عمر انه لم يجلس مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المنبر ولا مجلس عمر مجلس ابي بكر ولا مجلس عثمان مجلس عمر رضي الله عنهم

الفصل الثاني

في بيان انعقاد الاجماع على ولايته فقد علم مما مر ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على ذلك وأما حكي بن تحلف سعد
ابن عبادة عن البيعة مردود وما يصح بذلك ما اخرجه الحاكم وصححه
عن بن مسعود قال ما رأوا المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه المسلمون
سيئا فهو عند الله سيئ وقد رأى الصحابة جميعا ان تخلف ابو بكر فانظروا
الى ما صح عن بن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم ومتقدميهم من
حكاية الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة ابي بكر ولذلك كان هو الاحق
بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة في كل عصر منا الى الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين وكذلك عند جميع المعتزلة واكثر الروافض واجماعهم على خلافته
قاض بإجماعهم على انه اهل لها مع اعتقادهم الظهور بحيث لا تخفى فلا يقال
انها واقعة يحتمل انها لم تبلغ بعضهم ولو بلغت الكل لوجب اظهار بعضهم خلافا
على ان هذا لا يتوهم ان لم يصح عند بعض الصحابة الشاهد بن لذلك
الامر من اوله الى آخره لحكاية الاجماع واما بعد أن صح عن مثل بن مسعود وحكايته

اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك اصلا سيما وعلي ممن حكى الاجماع على ذلك ايضا
تأسيا بي فانه انما قدم الصورة سيل عن سيره هل هو عهد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ذكرنا بعضه هو وجميع الصحابة لابي بكر وانه لم يختلف
عليه منهم انسان واخرج البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي رضي
الله عنه يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه اضطرب الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا بدا من اقامة امام فاجتمعوا من ابي بكر
في نفر وقالوا لهم واخرج ابن اسحاق عن محاوية بن قرة قال لما كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان ابا بكر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كانوا يجتمعون على خطأ ولا ضلالة وايضا فالامة اجمعت على جعله
امامة احد الثلاثة ابي بكر وعلي والعباس رضي الله تعالى عنهم ثم انها
لم ترتض زعاء بل بايعوه فهم بذلك الاجماع لم على امامته دونهما فلو لم يكن علي
الحق لنازعاه كما نازع علي معاوية مع قوة شوكة معاوية عدة وعددا على
شوكة ابي بكر فاذا لم ينازعها علي ونازعه فكانت منازعة لابي بكر اولى
واحرى فحيث لم ينازعهم دل على اعترافه بحقيقة خلافته ولقد اتفق الصحابة
في اربعة نفر بعيل ولو علم فصاعدا عليه لنيل سيما ومعه الزبير مع شجاعته
وبنواها شم وغيره والآن الانصار رضي الله تعالى عنهم كرهوا بيعة ابي
بكر وقالوا منا امير ومنكم امير وقد فهم ابو بكر بخبر الآية من قريش
واتقاد وله واطاعوه وعلي رضي الله عنه اقوى منهم شوكة وعدة وعددا
وشجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالمنازعة واحق بالاحتجاج ولا نتهج
في حكاية الاجماع لخبر علي والزبير والعباس وطلحة وعدة لامور رأوها لهم
واما ان الامر تم لبني تيم حضوره حينئذ من اهل الحل والعقد وسبق الهم
لما جاءوا وبايعوه اعتذروا كما مر عن الاولين من طرق بانهم انما خرجوا عن المشورة
مع انهم بها احق الالفلاح في خلافة الصديق رضي الله عنه هذا مع
الاحتياج في هذا الامر الى طرده ابي المشورة التامة وقد هذا امر عن محمد بسند

صح ان تلك البيعة كانت فلتة وكى وقى الله شرها وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر ومن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا وانما كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وانما قال عمر ذلك لانه علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر امر المسلمين حتى يكون آخرهم وان عمر كان يعلم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك قال ما قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانصار منا امير ومنكم امير فذهب اليهم عمر فقال لهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر وروى ان عمر اخذ بيد ابي بكر فبايعه وبايعه الناس فلما بايع الناس ابا بكر جلس ابو بكر على المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عثمان بن عفان ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عبد الرحمن بن عوف ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير سعد بن ابي وقاص ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير محمد بن مسلمة ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير اسامة بن زيد ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عبد الله بن مسعود ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير حذيفة بن اليمان ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عمار بن ياسر ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير ابا الدرداء ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير سلمان الفارسي ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير ابا ذر الغفاري ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عبد الله بن عباس ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عبد الله بن عمر ولا اصحابه فدعا بنفر من الانصار فجاءوا به فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عبد الله بن عمرو بن العاص

المارعن عائشة تعالى لكن جمع بعضهم بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله تعالى عنها ما وقع فلما ماتت عاد الى مبايعته ويدل على هذا الجمع ما اخرجه البيهقي عن الشعبي قال لم يبايع علي ابا بكر الا بعد موت فاطمة بستة اشهر فلما بايعه اقبل على شانه وهذا يدل على ان مبايعته له بعد ذلك لم تكن عن اكراه ولا خوف بل لما رأى من مصلحة المسلمين في ذلك وقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ان عليا بايع ابا بكر بعد ستة اشهر وقيل بعد اربعين يوما وقيل بعد شهرين والاول هو المشهور وقد ذكر ابن اسحاق ان عليا بايع ابا بكر بعد موت فاطمة بثلاثة ايام وهذا يدل على ان مبايعته له بعد ذلك لم تكن عن اكراه ولا خوف بل لما رأى من مصلحة المسلمين في ذلك وقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ان عليا بايع ابا بكر بعد ستة اشهر وقيل بعد اربعين يوما وقيل بعد شهرين والاول هو المشهور وقد ذكر ابن اسحاق ان عليا بايع ابا بكر بعد موت فاطمة بثلاثة ايام وهذا يدل على ان مبايعته له بعد ذلك لم تكن عن اكراه ولا خوف بل لما رأى من مصلحة المسلمين في ذلك

الفصل الثالث في النصوص القرآنية

منها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وشرح هذه القصة ما اخرجه البيهقي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام فنهض ابو بكر رضي الله عنه لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفرق عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر فكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية لما خرج ابو بكر لقتالهم وبلغ قريبا من بعد هرب الاعراب فكلمه الناس ان يوعز عليهم رجلا فامر خالدا او رجع واخرج الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما بايع ابو بكر واستوى على راحلته اخذ علي بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك فارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا تكون للاسلام نظاما ابدا وبعث خالد الى بني اسد وغطفان فقتل من قتل واسر من اسر ورجع الفا قوي الى الاسلام ثم سار الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله قتله وحشي قاتل حمزة تعرض السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن الحضرمي

ان هذه الاية نزلت في ابي بكر واصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وشرح هذه القصة ما اخرجه البيهقي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام فنهض ابو بكر رضي الله عنه لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفرق عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر فكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية لما خرج ابو بكر لقتالهم وبلغ قريبا من بعد هرب الاعراب فكلمه الناس ان يوعز عليهم رجلا فامر خالدا او رجع واخرج الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما بايع ابو بكر واستوى على راحلته اخذ علي بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك فارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا تكون للاسلام نظاما ابدا وبعث خالد الى بني اسد وغطفان فقتل من قتل واسر من اسر ورجع الفا قوي الى الاسلام ثم سار الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله قتله وحشي قاتل حمزة تعرض السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن الحضرمي

واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال هو والله ابو بكر لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر هو واصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج يوسف بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكانت

الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فلما التقوا اجابوا فانتصر المسلمون وبعث
عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجرين اسيد
الى طائفة من المرتدين ومن ثم اخرج البيهقي وزياد بن لبيد الانصاري
الى طائفة اخرين ومن ثم اخرج البيهقي بن عساكر عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله
قط قال الثانية قط قال الثالثة قيل له مه يا ابا هريرة قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعماية
الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت
العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا نرد هؤلاء توجه هؤلاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة
فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الردة
الا قالوا لولا ان هؤلاء القوم اقوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن
نرعهم حتى يلقوا الروم فيلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا
سالمين فثبتوا على الاسلام قال النووي في هذا به واستدل
علماؤنا على عظم علم الصديق رضي الله عنه بقوله في الحديث
الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحق هذا وغيره
فيه طريقا له على ان ابا بكر رضي الله عنه اعلم الصحابة لانهم كلهم
رجعوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته
لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال اعني النووي رحمه الله

ودويا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سئل من كان يفتي
الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر
لا اعلم غيرهما اي لكن اخرج ابن سعيد القاسم بن محمد قال
كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم استدل على اعلميته بالخبر الرابع من الاخبار الدالة على جلالة
قدر ابن بكر كان الصديق رضي الله تعالى عنه اقرا الصحابة اي
اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه امام الصلاة بالقضا
مع قوله ليؤمكم اقرؤكم وهم لكتاب الله تعالى وسيأتي خبر لا ينبغي
لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة
كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يرد رأيهم نقل عن النبي
صلى الله عليه وسلم حفظها واستحضرها عند الحاجة اليها ليست
عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكى
عباد الله وافطنهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المستكثر الا
القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم
والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه
حديثا الا نقلوه ولكن كان الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج
احد منهم ان ينقل عنهم ما قد شاركه هو في روايته فكانوا انما ينقلون
عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم البغوي عن ميمون
ابن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله
فان وجد ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها
فان اعياه خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم تقضي في ذلك بقضاء فما اجتمع اليه
القوم كلهم قد رأوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول
ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد
فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤوس الناس
وخيارهم واستشارهم فان اجمع امرهم على رأي قضى به وكان
عمر رضي الله عنه يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القرآن او السنة
نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد ابا بكر قد قضى فيه قضاء
قضى به والا دعا رؤوس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به ومن
الايات الدالة على خلافته ايضا قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما واخرج ابن ابي حاتم عن جويبر ان هؤلاء القوم
هم بنو حنيفة ومن تبعهم قال ابن ابي حاتم وبنحو قتيبة وغيرهما هذه الآية
حجة على خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لانه الذي دعا الى قتالهم
وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله امامة اهل السنة سمعت
الحسن بن العباس بن سريج يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه
الآية قال لان اهل العلم اجمعوا على انه لم يبق بعد النبي صلى الله عليه وسلم
دعوا اليه الا دعاء ابي بكر لهم وللناس الى قتال اهل الردة ولمن منع
الزكاة قال فدل ذلك على وجوب خلافة ابي بكر وانتفاء طاعته
اذ اخبر الله تعالى ان المتولي عن ذلك يعذبه عذابا اليما قال ابن كثير
ومن فسر القوم بفارس والروم فالصديق هو الذي حمل الجيوش اليهم
وعامة امرهم كان على يد عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما وهما فرعا
الصديق رضي الله تعالى عنهم فان قلت يمكن ان يراد بالداعي في هذه

الآية النبي صلى الله عليه وسلم او علي قلت لا يمكن مع ذلك قوله
تعالى قل لن تتبعونا ومن ثم لم يدع المحاربة في حياته صلى
الله عليه وسلم اجماعا كما مر واما علي رضي الله تعالى عنه لعدم
تحقق له في خلافته قتال لطلب الاسلام اصلا بل لطلب الاتمام
ورعاية حقوق قيل واما من بعده فهم عندنا ظلمة وهم عندهم
كفار فتعين ان ذلك الداعي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن ويعصيه
العذاب الاليم احد الخلفاء الثلاثة وحينئذ فيلزم عليه خلافة ابي
بكر على كل تقدير لان خلافة الاخيرين فرع من حقيه خلافته اذ هما
فرعاها الناشيان عنها والمترتبان عليها ومن تلك الايات
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا قال ابن كثير هذه الآية منطبقة على خلافة الصديق
رضي الله تعالى عنه واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن
ابن عبد الحميد الطهوي قال ان خلافة ابي بكر وعمر في كتاب
الله بقول الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض ومنها قوله تعالى للفقراء المهاجرين الى
قوله اولئك هم الصادقون ومن شهد له الله سبحانه وتعالى
بالصدق لم يكذب فلا زم ان ما طبقوا عليه من قولهم لابي بكر
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقون فيه فحينئذ كانت
الآية ناصة على خلافته حتى جعلها الخطيب عن ابي بكر بن عياش وهو
استنباط حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الآية

تدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تقدير الاية
اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم والله تعالى قد بين في الاية الاخرى الصراط المنعم
ان الذين انعم الله عليهم من هم بقوله فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا
شك ان راس الصديقين وبيشهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه فكان معنى الاية ان الله تعالى امرنا ان نطلب الهداية التي كان
عليها ابو بكر وساير الصديقين ولو كان ابو بكر رضي الله تعالى
عنه ظالما لما جاز الاقتداء به ثبت بما ذكرناه دلالة هذه الاية
على امامة ابي بكر رضي الله تعالى عنه انتهى واما النصوص الواردة
عنه صلى الله عليه وسلم المصرحة بخلافته والمشيرة اليها فكثيرة
جدا الاول اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت امراة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت
ان جيت فلم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي
ابا بكر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امراة الى
النبي صلى الله عليه وسلم تسالله شيا فقال لها تعودين فقالت
يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان
جيت فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة بعدي الثاني
اخرج ابو القاسم البغوي بسند صحيح حسن عن عبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يكون خلف اثني عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا
قال الامية صدوق هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عديدة
اخرجه الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق لا يزال هذا الامر عزيزا
ينصرون على من ناوأهم عليه اثني عشر خليفة كلهم من قريش

الصراط المنعم

رواه احمد بن عبد الله بن ابجو بسند صحيح ومنها لا يزال هذا الامر
صالحا ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة
رواها مسلم ومنها لا يزال الامر قائما حتى يمضي اثنا
عشر خليفة كلهم من قريش زاد ابو داود فلما رجع الى منزله اتته
قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها لا يزال
لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع
عليه الامة وعن ابن مسعود بسند صحيح انه سيل كم يملك هذه
الامة من خليفة فقال سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرايل قال القاضي عياض
لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث وما ثبت بها انهم
يكونون في مدة عدة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره
والاجماع على القيام بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس
الى ان اضطرب الامر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد
ابن يزيد فانفصلت تلك الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية
ناسا صاروا امرهم قال في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل
في هذا الحديث وارجه لتاييده في قوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم
يجتمع عليه الناس والمراد باجتماع عصر القيام بهم ليبيعته والوفاء
اجتمع عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي ان وقع امر الحكمين في صفين ثم تسمى
معاوية بويع بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده
يزيد ولم ينتظم لحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد ركب
اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك قبل قتل ابن الزبير ثم على اولاده
الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وقتل بين سليمان ويزيد
عمر بن عبد العزيز فهو لا سبعة بعد الخلفاء الراشدين واثنان عشر

فسمى

الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام فولي
خوارج سنتين تقريبا حواعليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت
الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك
لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية وخروج المغرب الاقصى عن
العباسيين بتغلب المروانيين عند الاندلس اي ان اقتسموا الخلافة
والفرض الاصرائي ان لم يرد في الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب
لعبد الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا ما غلب
عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد امارة في شيء الا بامر الخليفة
وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم
القيامة تعلمون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول ابي الجلد كلهم
يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد صلى الله
عليه وسلم فعلى هذا المراد الهرج الفتن الكبار كما لدجال وما بعده
وبالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر
ابن عبد العزيز قيل ويحتمل ان ينتظم اليهم المهتدي العباسي لانه
في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين والطاهر العباسي ايضا
لما اوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظر ان احدهما المهدي كما انه
من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وحمل بعض المحدثين الحديث
السابق على من يأتي بعد المهدي لرواية مرتبي الامر بعدي اثنا عشر
رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واحد من غيرهم
لكن سبأتي في الكلام على الاية الثانية عشر من فضايل اهل البيت
ان هذه الرواية واهية جدا فلا يعول عليها الثالث اخرج احمد
وحسنه والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر

واخرجه الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود
وروى احمد والترمذي في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه اني
لا ادري ما قدر مقامي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر وتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه
والترمذي عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة وابن عدي عن
انس اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار
وتمسكوا بعهد ابن مسعود الرابع اخرج الشيخان عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس وقال ان الله تعالى خير اعبدا بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فقال بل نفديك بابائنا
وامهاتنا فعجبنا لبكايه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خيره الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير
ربي لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين
باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لها لا يبقين في المسجد خوخة
الا خوخة ابي بكر وفي اخر لعبد الله بن احمد ابو بكر صاحبي ورفيقي
في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي
اخر للبخاري ليس في الناس احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر
ابن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة
ابي بكر وفي اخرى لابن عدي سدوا هذه الابواب الشارعة في
المسجد الا باب ابي بكر وطرقه كثيرة جدا عن جماعة من حذيفة والسبعة

وابن عباس ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم قال العلما
في هذه الاحاديث اشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرم
وجهه لان الخليفة يحتاج الى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس
الى ملازمته له للصلاة بهم وغيرها الخامس اخرج الحاكم وصححه
عن انس قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسيله الى من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته فسالته فقال الى ابي
بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه الخليفة اوهو المتولي قبض
الصدقات السادس اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه
ادعي لي ابا بكر واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن
اويقول قائل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر اخرجه
احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر
اكتب لان بكرا وابا بكر لا يختلف عليه احد ثم قال معاذ الله ان يختلف
عليك يا ابا بكر السابع اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله انه
رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول
فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
انها لما راجعته فلم يرجع اليها فقالت لحفصة قولي له يا عمر
فقالت له فانه حتى غضب فقال انتن او انكن اولانتن صواحب يوسف
مروا ابا بكر واعلم ان هذا الحديث مرّ انه ورد من حديث عائشة

وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابي سعيد
وعلي بن ابي طالب وحفصة وفي بعض طرقه عن عائشة لقد راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته
الا انه لم يقع في قلبي انه يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا
اولا كنت اري انه لم يقم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت
ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث
ابن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر هم بالصلاة وقال
ابو بكر غانيا فتقدم عمر فصلى فقال صلى الله عليه وسلم لا لا يابى الله
والمسلمون الا ابا بكر فيصلي بالناس ابو بكر وفي رواية عنه انه صلى
الله عليه وسلم قال له اخرج وقال لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم
يجد على البابه الا عمر وجماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل به
بالناس فلما كبر وكان صيتا فسمع صلى الله عليه وسلم صوته فقال
يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وفي حديث بن عمر رضي الله عنهما كبر عمر
فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا
فقال ابن ابي قحافة قال العلما هذا الحديث اوضح دلالة على ان
الصديق رضي الله عنه افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة
واولاهم بالامامة كما لا يخفى وقد علم بالضرورة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلي عنه بالناس مع
حضور المهاجرين والانصار ومع قوله يؤمكم اقرؤكم لكتاب
الله فدل على انه كان اقرؤهم اي اعلمهم بالقرآن انتهى وقد
استدل الصحابة انفسهم بعد على انه احق بالخلافة منهم عمر
رضي الله عنه ومن كلامه في فضل ابي بكر وعلي رضي الله عنهما
عنه فقد اخرج ابن عساكر عنه لقد امر ابو بكر صلى الله عليه وسلم

ابا بكر ان يصلي بالناس وانى لحاضر وما انا غايب وما بى مرض
فوضينا الدنيا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلما
رضى الله عنهم وقد كان معروفا بأهلية الامامة فى زمان النبي
صلى الله عليه وسلم فاخرج احمد وابى داود وغيرهما عن سهل بن سعد
قال كان قتال بين بنى عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاهم بعد الظهر ان يصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت
الصلاة ولم ات فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر
اقام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر فصلى ووجه ما تقرر ان الامر
بتقديمه للصلاة كما ذكر فيه الاشارة والتشريع بأحقية الخلافة
اذ القصد الذاتى من نصب الامام العام اقامة ستار الدين على
الوجه المامور به من اداء الواجبات وترك المحرمات واحياء السنن
واماتة البدع واما الامور الدنيوية وتدبيرها كما ستيقف الاحوال
من وجوهها واوجه لها المستحقيها ودفع الظلم وخو ذلك فليس مقصودا
بالذات بل ليتوقع الناس لامورهم ويحصل ان لا يتم نفع عموم له الا
اذا انتظمت امورهم اشهم بنحو الامن على الانفس والاموال ووصل
كل ذى حق الى حقه فلذلك رضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر الدين
وهو الامامة العظمى ابا بكر بتقديمه للامامة فى الصلاة كما ذكرنا ثم
اعلموا على ذلك كما مر واخرج بن عدى عن ابى بكر بن عياش قال قال
لى الوليد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت
يا امير المومنين سكت الله ورسوله وسكت المومنون قال
والله ما زدتنى الا عما قال يا امير المومنين مرض النبي صلى الله عليه
وسلم فامر ابا بكر فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلى
بالناس فقال مر ابا بكر فليصل بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية

ايام والوحى ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسكوت الله وسكت المومنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتجيبه فقال بارك الله فيك الثامن اخرج بن حبان عن سفينة
لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا وقال
لابى بكر ضع حجرك الى جنب حجرى ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب
حجر ابى بكر ثم قال لعثمن ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء
الخلفا بعدى قال بن زرعه اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم
فى المستدرك وصححه البيهقى فى الدلايل وغيرهما وقوله لعثمن ما كان
يرد على من وهم ان هذا اشارة الى قبورهم على ان قوله اخر الحديث
هولا الخلفا من بعدى صريح فيما افادة الترتيب الاول ان الموالية ترتيب
الخلافة التاسع اخرج الشيخان عن بن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال رايت كانى انزع بدلو بكرة بيكون الكان
على قليب اى بير كبير فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا اى نفخ العجيز دلوا
ممتلئة ما اوفر به من مليئا واوذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر
له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا اى دلوا عظيما فلم ار عبقريا
اى رجلا قويا يفرى فريه اى يعمل عمله حتى روى
الناس وضربوا بعطن والعطن ما يناخ فيه الابل اذا رويت وفى
رواية لها بينا انا نايم رايتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شا
الله ثم اخذها بن ابى قحافة فنزع ذنوبا اوذنوبين وفى نزعه ضعف
والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها بن الخطاب فلم ار
عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن الابل
وفى اخرى لها بينا انا على بير انزع منها اذ جاني ابو بكر وعمر فاخذ ابو
بكر الدلو فنزع ذنوبا اوذنوبين وفى نزعه ضعف يغفر الله له ثم

اخذ عمر من يد ابي بكر فاستحالت في يده عربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى ضرب الناس بطعن وفي رواية فلم يزل ينزع حتى
تولى الناس والحوض ينفجر وفي رواية فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو
من يدي ليريحني وفي رواية رايت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر ينزع
ذنوبين وفي نزعه ضعف اورده قال النووي في تهذيبه قال
العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام
في زمن عمر وقال في غير هذا المقام مثال جرى للخليفتين من ظهور
اثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى
الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل مقام وقرر قواعد
الدين ثم خلفه ابو بكر رضي الله عنه فقتل اهل الردة وقطع دابرهم
ثم خلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر
المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياة الخلق وصلاحهم وامير هذه
والمستقي في بعض نسخها وفي قوله فاخذ ابو بكر الدلو من يدي ليريحني
اشارة الى خلافة ابي بكر ودعوته صلى الله عليه وسلم لان الموت
راحة من كدر الدنيا وتعبها فقام ابو بكر رضي الله عنه لتدبير الامة
ومعاناة اخو الهم وما مانوله وفي نزعه ضعف نوع اخبار عن حاله
في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر فانها طالت كثر انتفاع الناس
بها واتسعت وابيح الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير الامصار وتدوين
الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه وسلم ولخفر الله له نقص ولا
اشارة انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها عند الاستخفاف
بالامر واخرج احمد وابو داود عن سمرة بن جندب ان رجلا قال
يا رسول الله رايت كاني دلوا ادلى من السماء فاء ابو بكر فاخذ بها
فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جاء

عثمان فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جاء
ورفعت وانتهى عليه منها قوله العاشر اخرج ابو بكر الشافعي في
في الفضائليات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قال لست انا اقدمه
ولكن الله قدمه الثاني عشر اخرج احمد عن سفينة واخرجه ايضا
اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك
وفي رواية الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا محضوضا اي
اخر نصيب الرعية فيه عنف وظلم كان يعضون عضا قال العلماء
لم يكن في الثلثين بعد الاربعة الخلفاء الاربعة واياهم الحسن ووجه
الدلالة منها ان حكم بحقيقة الخلافة عنه في امور الدين هذه المدة
دون ما بعدها وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحا في حقيقة خلافة
كل من الخلفاء الاربعة وقول لسعد بن جبير ان بني امية يزعمون ان
الخلافة فيهم فقال كذبوا بنو الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك
فان قلت ما في هذا الخبر الا اثني عشر خليفة السابق قلت لا منافاة في
ان الدهنا بالكمال فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلثون سنة
وهي محصورة في الخلفاء الاربعة والحسن لان مدته هي المكملة للثلثين
والمراد بقوله مطلق الخلافة التي فيها كمال وغيره مما من ان من جملتهم
عمر بن يزيد بن معوية وعلى القول الثاني السابق ثم كليس الخلفاء
المذكورون على هذا القول حاويين الكمال ما حوا الخمسة
الثاني عشر اخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يقدم ثلثا فابى
علي الا تقديم ابي بكر الثالث عشر اخرج ابن ابي سعيد عن الحسن

قال ابوبكر يا رسول الله ما ازال ارى انى اطأ في عذرات الناس
قال لتكونن من الناس بسبيل قال ولقيت في صدرك كالرقيين قال
سنقيين الرابع عشر اخرج البزار بسند صحيح عن ابي عبيدة بن الجراح
امين هذه الامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اول دينكم ابدا نبوة و رحمة فتكون خلافة و رحمة ثم يكون ملكا
وجبرية وجه الدلالة منه انه اثبت خلافة ابي بكر انها خلافة رحمة
ادعى التي وليت مدة النبوة والرحمة وحينئذ فيلزم حقيقتها ويلزم
من حقيقتها حقيقة خلافة بقية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم
اجمعين واخرج بن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه
قرمز يا كلون فرمى ببصره في موخر القوم الى رجل فقال ما اجد فيما
تيمرا قبلك من الكتب قال خليفة صلى الله عليه وسلم صديقه
واخرج بن عساكر ايضا عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد
العزيز الى الحسن البصري اسأله عن اشياء جئته فقلت له اسألك
فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استخلف ابابكر فاسكت الحسن قاعدا فقال اوفي شك هو لا الا لكن
والذي لا اله الا هو لقد استخلفه وهو كان اعلم بالله واتقى له
واشد له خشية من ان يموت عليها ولم يتوموه انا امر عمر
اخرج البزار عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اشتد به وجعه قال ادعي لي بدواة وكتف او قرطاس اكتب
لابي بكر كتابا ان لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف
الناس على ابي بكر فهذا نص صريح كما قاله بعض المحققين على خلافة
ابي بكر وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا انما يثبته الا كذلك
وبهذا يبطل قول من ظن انه انما اراد ان يكتب كتابا يزيد به احكام

ونحسي عمر يجر الناس عنها بل الصواب انه انما اراد ان يكتب في ذلك
الكتاب النص على خلافة ابي بكر لكن لما رأوا واستدل موضعه عدل
عن ذلك معولا على ما هو الاصل في ذلك من استخلافه على الصلاة
وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لها
ادعي لي ابالك واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول
قائل وياباى الله والمؤمنون الا ابابكر **الفصل الرابع**
في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على خلافة ابي بكر اعلم
انهم قد اختلفوا في ذلك ومن تامل الاحاديث التي فيها علم من
مجموعها انه نص عليها نصا ظاهرا وعلى ذلك جماعة من ائمتنا وهو
الحق وقال جمهور اهل السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد
ويدل له ما اخرجه البزار في مسنده عن حذيفة قال قلنا يا رسول
الله الا تستخلف علينا قال ان استخلف عليكم فتعصوا خليفتي
ينزل عليكم العذاب واخرجه الحاكم في المستدرك لكن في سنده ضعف
وما اخرجه الشيخان عن عمر رضي الله عنه انه قال حين طعن ابن
استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابابكر وان اترككم فقد
ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اخرجه
احمد والبيهقي بسند صحيح عن علي رضي الله عنه انه قال ما ظهر
يومر الجمل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد
الينا في هذا الامارة شيأ حتى رأينا من الراي ان نستخلف ابابكر
فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابابكر راى من الراي
ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان
امرأ ما طلبوا الدنيا فانت امور يقضي الله فيها والجوان يكبس لكيم
باطن عنق البعير يقال ضرب النبي بجرانه اي استقر وثبت

واخرج الحاكم وصححه انه قيل لعلي رضي الله عنه الا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعد تفريقهم على خيرهم كما جمعهم بعد تفريقهم على خيرهم وما اخرجه بن سعد عن علي ايضا قال لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقول البخاري في تاريخه روى بن جبهان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمن هولاء الخلفاء من بعدي قال البخاري ولم يثبت هذا لكن روا ابو عليا وعثمانا قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم احدا فهو ومراد هذا الحديث اعني قوله هولاء الخلفاء من بعدي صحيح ولا منافاة بين القولين بالاستخلاف والقول بعدمه لانه لم يراد من تقاعله لم ينص عند اعوت على استخلاف احد بعينه ومراده من اثبته انه صلى الله عليه وسلم نص عليه واشار اليه قبل ذلك ولا شك ان النص عليه ذلك قبل قرب الوفاة يطرق اليه الاحتمال وان بعد خلافه عند الموت فلذلك لقي الجمهور لعلي وعمر وعثمن الاستخلاف ويؤيد ذلك قول بعض المحققين من متاخري الاصوليين معنى لم ينص عليها لم يامروا احدا على انه قد يوخذ مما في البخاري وغيره عن عثمن رضي الله عنه ان خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي في هجرة الحبشة عنه من جملة حديث انه قال وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته وواليته ما عصيته ولا عششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته وما عششته

فما استخلف عمر فوالله ما عصيته وما عششته الحديث فتامل قوله في ابي بكر ثم استخلف الله ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر تعلم ولا شك علما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر واذا افهم كلامه هذا ذلك مع ما مر عنه انها غير منصوص عليها تعين الجمع بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتقاق كلامه على ذينك الوجهين الذي قدمناهما على كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم ان بعض الامة يجوز بالهام الله له ومع ذلك فلا يوثر مر تبليغ الامة النص على واحد بعينه عند الموت وانما وردت عنه تلك الاخبار لدعاء انه علم بالهام الله له انها لا تبلغ بكرا وانه خير بذلك كما مر واذا علمت ذلك ما ان يعلمها علما واقعا موافقا للحق في نفس الامر او امرا واضحا لله وعلى كل حال لوجب على الامة مبايعة غير ابي بكر لبلوغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك الواجب اليهم بان نص عليه نصا جليا ينقل مستمرا حتى يبلغ الامة كما مر ومعلوم ان عدم نقل ذلك مع توفر الدواعي على نقله دل على انه لا نص وتوهم ان عدم تبليغه لعلمه انهم لا يامرون باحد فلا ايده فيه باطل فان ذلك غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ سائر التكاليف للاحاد مع الدين علم منهم التحمل لها يامرون فلم يسقط العلم بعدم امتثالها وجوب التبليغ عنه واعلم انه بلغ امر الامامة سرا لواحد او اثنين ونقل كذلك لا يفيد لان سبيل مثله الشهرة لصيرورته بتعدد التبليغ وكثرة المبلغين امرا مشهورا اذ هو من اهم الامور بما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع ما قد يتوهم من اثارة فتنة واحتمال انه بلغه مشهورا ولم ينقل او نقل ولم يشتهر فيما بعد

عصره باطلا ايضا اذ لو اشتهر لكان سبيله ان ينقل نقل الفرايض لتوفر
الدواعي على نقل مهمات الدين فالشهرة هنا لازمة لوجود القص
فحيث لا شهرة لا نص بالمعنى المتنازع لا لعلي ولا لغيره فلو مر من ملك
بطلان ما نقله السنية وغيرهم من الاحاديث وسود وابه
اوراقهم من غير خبر انتم الخليفة من بعدي وخبر سلموا على علي
بامارة المؤمنين وغير ذلك مما يأتي اذ لا وجود لما تقولوه فضلا عن
استهتار كيف وما تقولوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيما
اذ لم يدل عليه لا بية الحديث الثابتين على التعقيب عنه كما
اتصل بهم كيف وما صعفوه وكيف يجوز في العادة ان ينفرد هؤلاء
بعلم صحة تلك الاحاد مع اشتهرها لم يتصفوا قط برواية ولا بصحبة
مبدث ويجهل تلك الاحاد مشهرة لحدثت وسبابة الذين انفوا
اعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة ويذلوا مجهودهم في طلبه
وفي السعي الى من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك قضت العادة ٥
المطردة القاضية بكذب بعضهم اختلافهم فيما زعموا من نص برواية
الحديث ولا صحبة محدث كما تقرر لعمر روى اخبارا خبر انت مني
بمنزلة هرون من موسى وخير من كنت من الاتعلمون ولا وساق
الجواب عنها واضحا مبسوطا وانه لا دلالة لواحد منها على
خلافة علي لا نصا ولا اشارة ولا التزاما لنسبة جميع الصحابة الى
الخطا وهو باطل لعصمتهم من ان يجتمعوا على ضلالة واجماعهم
على خلاف ما زعمه اولئك المبتدعة المحال قاطع بان ما توهموه
من هذين الحديثين غير مراد انه لو فرض احتمالها لما قالوه فكيف
لا يحتمل انه كما سيأتي فظهر اغا سود وابه اوراقهم من تلك
الاحاد لا تدل على ما زعموه واحتمال ان هذا غير ما زعموه

بطله على احد المهاجرين والانصار باطل ايضا والا لاوردوه الحالم
به يوم السقيفة حين تكلموا في الخلافة او فيما يوهمه لوجوب ايراده
حينئذ وقولهم ترك علي ايراده مع علمه به تقية باطل اذ لا خوف
يتوجه من له ادنى مسكة واحاطة بطلوا حوالهم في مجرد ذكره لهم وشاركه
في الامامة بل كيف وقد نازع من هو اضعف منه واقل شوكة وشيعة
من عبر ان يقيم دليلا على ما تقوله ومع ذلك فلم يرد بكلمة فضلا عن ان
تقبل فبان بطلان هذه التعلة المشوهة عليهم سيما وعلي قد علم بواقعة
الحال وعدم ايجابه بفوت او تعذر مع ان دخوله لا يحل عليها رفع حجة
وضعف قومه بالسنة لعلي وقومه وايضا فيتبع عادة من علمهم انه
يذكرهم احوالا ولا يرجعون البه كيف وهم اطوع لله واعمل
بالوقوف عند حدوده وانهوه عن اتباع حظوظ النفس لعصمتهم الثابتة
والخبر الصحيح خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وايضا فهم العشرة
المبشرون بالجنة وسيصير ابو عبيدة امين هذه الامة كما صح من طرق
فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة انهم يتركون العمل
بما يرونه لهم من قبول روايته بلا دليل ارجح يحوجون عليه معاذ الله
ان يجوز ذلك عليهم شرعا وعادة اذ هو حماقة في الدين والالا ترفع
الامان في كل ما تقولوه عنه من القرآن والاحكام ولم يجز تشعب
من امور الدين بحاده بجميع اصوله وفروعه انما احد منهم على ان
في نسبة علي رضي الله عنه الى الكتم غاية النقص له لما يلزم عليه
من نسبته وهو اجمع الناس الى الجبن والظلم وهو الذي توهم كفره
بعض الملحدين كما مر الى فعلم مما تقرر وجميعه انه لا نص على امامته
علي حتى ولا اما الاشارة واما امامة ابي بكر فقد علمت من النصوص
السابقة المصرحة بخلافته وعلى فرض انه لا نص عليه ايضا في

اجماع الصحابة رضي الله عنهم عليها يغني عن النص اذ هو اقوى منه لان
مدلوله قطعي ومدلول خبر الواحد ظني وانما اختلف جمع كعلي والعباس
والزبير والمقداد عن البيعة وقتل عثمان لها فسر الجواب عنه مستوفى
وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد ما وقعت البيعة هذا
علي ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار في امره الا انهم بالخيار جميعا
في بيعتكم اياي فان رأيتم لها غيري فانا اول من يبايعه فقال علي لا نرى
لها احدا غيرك فبايعه هو وسائر المتخلفين **الفصل الخامس**
في ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوهم وبيان بطلانها بما يرفع الاولة
واولها **الشبهة الاولى** زعمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يول
ابا بكر على الحج فيه قرائن المشرع والسياسة تدل ذلك فوجب القطع على
انه لا يحسنها والا لم يحسنها فيصح امامته لان من شروط الامام ان يكون
شجاعا والجواب عن ذلك بالطلان ما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم
لم يوله عملا في البخاري عن سلمة بن الاكوع غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع مرات مرة
علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلى الله عليه وسلم الحج بالناس
سنة تسع ومازعموا من انه لا يحسن ذلك باطل ايضا كيف وعلي
كرم الله وجهه معترف بانه اصح الصحابة فقد اخرج البخاري في سننه
عن علي رضي الله عنه انه قال اخبرني عن اصح الناس قالوا انت
قال لما انا ما ارى احدا الا استنكرت منه ولكن اخبرني
عن اصح الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد
الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا

الى احد من المشركين الا هوى اليه فهذا اصح الناس قال علي رضي الله عنه
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجاءه وهذا
يتلظله وهم يقولون انت الذي جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما رأينا
منا احدا الا ابو بكر يضرب هذا ويتبلظ هذا او هو يقول ويلكم
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع عن بردة كانت عليه فبكى حتى
اخضلت لحيته ثم قال انشدكم الله فرعون نحير ام ابو بكر فسكت القوم
فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل الف مثل فرعون
ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه **واخرج** البخاري عن
عروة بن الزبير سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي عند الكعبة فجعل يخنقه خنقا شديدا فجاء ابو
بكر رضي الله عنه حتى دفعه عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم **واخرج** ابن عساكر عن علي رضي الله عنه
قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعى الى الله ورسوله **واخرج**
ابن عساكر ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن الملائكة
يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق رضي الله عنه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش **واخرج** احمد وابو يعلى والحاكم عن
علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل قال بعضهم
ومن الدليل على انه اشجع قولهم ان عليا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله على يد ابن ملجم فكان اذا لقي ابن ملجم يقول له متى تخضب هذه
من هذه وكان يقول انه قاتلي فما بالي في اواخر تحته فجبنه كان
اذا دخل الحرب ولا في الغضب يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كانه

وهو يصراع

نايم على الفراش واما ابو بكر فلم يجده بجانبه فكان اذا دخل الحرب لا يدري
هل يقتل اولا فمن يد خل الى الحرب وهو لا يدري ذلك و يقاسي من الكثر
والغم والجزع والفزع ما لا يعلمه الا الله بخلاف من يد خلها كانه نايم على فراشه
ومن باشر شجاعته ما منع له في قتال اهل الردة وقد اخرج الامام علي
عن عمر رضي الله عنه لما افترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد
من العرب وقالوا الا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم تالف الناس وتوفق بهم فانهم بمنزلة الوحش يقال
رجوت نصرتك وجبنتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام
ما شانك انا لهم يشظ منتعل او بمحجر منتزي بهمان هيهات مضى
النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي وانما جاهد لتقوم الاسنة
السيف ويبور وان معونتي عتالا قاله عمر فوجدته في ذلك امضى مني
واحزم واذب الناس اعيا لمد ملاهم عند لا على امور هالت على
كثير من هو منهم حين ولتهم فعلم بما تقرر عظم شجاعته ولعد
كان عنده صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة رضي الله عنهم من العلم
بشجاعته وشانه في الامر ما اوجب لهم تقديمه للامامة العظمى
اذ هذان الوصفان هما الاهمان في الرا الامامة لاسيما في
ذلك الوقت الحاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم ومن الدليل
على اتصافه بهما ايضا قوله كما في الصحيح في صلح الحديبية لعروة
ابن مسعود الثقفي حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كما في بكر يدا
فر عنك هو لا اختصص بنظر الات التي تفر عنه او ندعه استبدا
ان يبيع ذلك قال العلما وهذه احدى القوة من ابي بكر رضي الله
عنه في سب عروة فانه اقام معبود عروة وهو صنمه مقام امة
وحمله على ذلك ما اعتصبه به من نسبته الى الفرار والبطر لوجوه

متوحدة فهي ساكنة قطعة بنى بخروج المراة بعد الاختفاء واللات اسم
صنم والعزى تطلق على هذه الشجرة التي عوض الدم فاطرك ضلالي لهذا الكافر
الشديد بالقوة والبسطة حيث بعد هذا السب الذي لا سب قوة عنده الفرار
ولم يخش سوكته مع قوتها حيث صدع النبي صلى الله عليه وسلم عن سوء
مكة ذلك العام ورفع الصلح على ان يدخلها من العام القابل ولم يخبر
احد من الصحابة غير ابي الصديق رضي الله عنه ان يتوجه لعوده لمكة
واخوفه مع انه لبسهم اجمعين الى الفرار واما اجلاهم الصديق
رضي الله عنه فقط وهو لم يسند ذلك على الله اشجعهم وانما عنه
العظمى قاله لما منعي الزكاة وعزمه عليه ولو وحده كما قدم مبسوطا
اول الفصل الثالث وتجتمعوا انتم فتراجعوه وسيأتي ذلك
ايضا قتاله لمسيلمة اللعين وقومه بني حنيفة مع ان الله تعالى
وصفهم بانهم اولو باس شديد بنا على ان الآية نزلت فيهم كما قاله
جمع من الحفاظ منهم الزهري والكلبي وسيأتي ذلك شيء ايضا
عنه مصداقا لما صايب الدهشة التي تذهل الحكيم لعظيم اكتماده
حين دهش الناس بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا
حتى عمر وهو من هو في الثبات لم يزعم ما ذهل الا حتى وقال من زعم ذلك
ضربت عنقه حتى قدم ابو بكر رضي الله عنه من مكانه بالعوالي
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه الكريم فعرف
انه مات فاقبل عليه يقبله ويبكي ثم خرج اليهم فاسكت عمر عن قوله
ما سمعني لما هو فيه من الدهش فتركه وتكلم فاختار والله لعلمه
بعلو شانه وتوقده فخطبهم فقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرا وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على

اعتاكم الآية رواه البخاري وعنه عن عبيد بن عمير قوله ما نزل وما نكر وأهذه الآية كانهم لم يسمعوها أبو لعظيم ما استولى عليهم من الدهش وبعد ثم كان ما كان من الصحابة رايا هاكلهم بعد الا قليلا خرج تمام وب عمر أنا في جيش جيش فقال ان الله يأمرك ان تستشير يا بكر والطبراني وابو نعيم وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم لما اراد الخروج معاذ الى اليمن استشار اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وأسيد بن حضير فكلهم القوم على انه ان براية فقال ما تقول يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر فهذا دليل على انه اكثرهم علما وراياً وعلى انه اعلمهم ولا مزية في ذلك فثبت بهذه الادلة عظم شأنه وعلاه علمه ورايه وحلمه ومن ثم قال العلماء انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اسلم الى ان توفي ولم يفارقه حضراً ولا سفراً الا بما اذن له في الخروج فيه من حج أو غزو وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده ونفسه في الله عز وجل وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وقام بنصره في عز من موضع وله الآثار الجليلة في المشاهد وثبت يوم احد مع من ثبت ووقف فر الناس انهزموا فلم يبق مع ذلك كله بعد الشجاعة اوعظم ثبات في الامر كلا بل له فيها الغاية القصوى والآثار المنيفة التي لا تنقضي فرضي الله عنه وكرم وجهه الشبهة الثانية زعم الرافضي ان عليه وسلم لما ولاه فراءة براءة ليمكر على الناس بقوله وفي علياً مدة ذلك على عدم اهليته وجوابها بطلان ما زعموه هنا بما صار اليه اتباعه عليا في قراءة براءة لان من عادة العرب في اخر الشهر وبدؤه ان يتولاه الرجل او احد من بني عمه ولذلك لم يعزل ابا بكر عن امارة الحج بل اتفاقا امروا عليا ما مورا له فيما احد القراءة على ان عليا لم ينفرد بالقراءة بل قد ثبت في صحيح البخاري

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال يعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر نؤذن بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منى ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فتأمل جعله عليا رضي الله عنه انما اذن مع مؤذني ابي بكر وما يصرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما اجاهلي لم يعزل مؤذنيه فعدوم عزله لهم وجعل ابا هريرة شركا لعلي صريح في ان عليا انما جاء وقتا بعادة العرب التي قدمناها لا لعزل ابي بكر والا لم يبع ابا بكر ان يبقي مؤذنيه يؤذنون معي على فاضح بذلك ما قدمناه وانما لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه غير ما ضرر وبذه من الكثير مما يحتجون به من العدم والجواب الشبهة الثالثة زعمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولاه الصلاة ايام مرضه عزله عنها وجوابها ان ذلك من قبائح كذبهم وافترائهم فيجب الله وحده لهم كيف وقد مر انا في سابع الاحاديث الدالة على خلافة من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بقائه اماما يصلي ان توفي صلى الله عليه وسلم وجب البخاري عن انس قال ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة رضي الله عنها فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فاثنى وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر اي ثم قبض وقت الضحى من ذلك اليوم فتأمل عطفه افتراءهم وحمتهم على ان صلاته بالناس خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليها وجمع مسلم وغيره على وقوعها في

او عجي افترالله عنهما فعليه البيان والايمان عندهم وانما الذي انظروا عليه خبايث
الافتراء والبهتان وعن بن عباس وعبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
احد من امته الخلت ابي بكر واحاده الرحمن بن عوف صلى خلفه ركعة واحدة في
سفر وسلم احد انه صلى خلف علي فيما وجده منتبذة لابي بكر رضي الله عنه اتجه
منتبذة وخصوصية ايخصوصية الشهيدة الوالدة نعم والله احرق من قال
انا مسلم وقطع يد السارق البريء ونوقف في مبرات الجدة حتى روكوا ان
لها السدس وان ذلك فادح في خلافته وجوابها بطلان زعمهم قدح ذلك
في خلافته وبيانه ان ذلك لايقدح الا اذا ثبت انه لبس فيما علمه
للاجتهاد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو اعلم الصحابة رضي الله عنهم
على الاطلاق للادلة الواضحة على ذلك منها ما اخرجه البخاري وغيره
ان عمر في صلح الحديبية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح
وقال علي عمر فعطى الدنية في ديننا ظهابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فسأله عن مأسأل عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غير ان يعلم بجواب النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء بمثل
ذلك الجواب سواء ومنها ما اخرجه ابو القاسم البغوي وابو بكر الشافعي
في فوائده وبن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرأبت النفاق الى رفع راسه فارتدت العرب ولحقت
الانصار فلو تزل طائفة الرايات ما تزل بالي لها حتى الى ان قبضها
فما اختلفوا الى لحظة الا طار الى بعضها وقصفها قالوا الا ان ندفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد في ذلك علما فقال
ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه واختلفوا اليها مبرانه
فما وجدنا عند احد فما وجدنا عند احد في ذلك علما قال ابو بكر سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة
قال بعضهم هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة رضي الله عنهم قال
بعضهم نادفنه لمكة مولده ومنشاه ومبعثه ومهجره ومصلاه وقال بعضهم بل نحمله
ببيت المقدس مدفن الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال
ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق رضي الله عنه عن بني اخيها جميع
والانصار ورجعوا اليها وتمرافقا حتى انا في حيرة لا نقال ان الله يأمرك
ان تستشير ابا بكر الصديق وخبر ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر سنده صحيح
وخبر لايبقى لقوم بعدهم ابو بكر ان ابو بكر عمر عثمان وعليا الفصل الثالث
حبرانه وعمر كما يعتبر ان الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان
النورين ان اصحابنا استدلوا على عظيم علمه بقوله وانه لافضل من فوت بين
الصلاة والزكاة لان وان الشيخ ابا اسحاق استدل به على انه اعلم الصحابة لانهم
كلهم اتفقوا عن فهم الحكم في المسيلمة الاهو ثم ظهر بعد حادثته لهم ان
قوله هو الصواب فرجعوا اليه لايخال بل على اعلم سنة لتخير الاتي في نصب الامام
انما مؤنة العلم وعلى بابها لانا نقول ان ذلك للحديث مطعون فيه وعلى تسليم
صحته واحسنه فابو بكر عمر انهما ورواية من اراد العلم فليات الباب الاتقدمي
الاعليه فقد يكون غير الاعلم يقصد ما عنده من زيادة الايضاح والتبيان والفرع
للناس بخلاف الاعلم على ان ذلك الرواية معارضة بخبر الفردوس انا عند بنية
العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فقد
صريحة في ان ابا بكر اعلمهم وحينئذ فامره بقصد الباب لما هو لغة واضحة
لانزيادة سترده على ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كلا من الاساس
والحيطان والسقف اعلى من الباب وشتان بينهم فاصاب بان معنى وعلى
بابها ايها من العلو على حد قراءة هذا صراط علي مستقيم برفع علي وتنوينه
كما قرأه يعقوب والخرج بن سعد عن مجاهد بن سيرين وهو المتقدم في

بتصير الرؤيا بالاتفاق انه قال كان ابو بكر اعبر هذه الامة لهذا النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الدارمي وابن عساكر اعبر ان ابي الرؤيا بابكر ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج ابن سعد عن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال رأيت كأني استقيت انا وانت دحية فسبقتك بذنوبين ونصف قال يا رسول الله بفضل الله ابي مغفرة ورحمة واعجبني تركك ستين ونصف فكان كما عبر فتوفاه الله بعده ستين وسبعة اشهر اخرجه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرج سعيد ابن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني اردت عنم سود ثم اردت ان اعتم ببياض حتى مازكي السود بينها فقال ابو بكر يا رسول الله اما العنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والعنم البيض الاعاجم فيسلمون حتى لا تزكي العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحيرا فقلت سجع ما فوق رأسه انه من اكابر المجتهدين بل اكبرهم على الاطلاق وآية اثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في المخالفة لان ذلك الرجل كان رديفها وفي قبول توبته خلاف واما النبي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه ونا وله على غير وجه التحريق وكم من ادلة تتبع المجتهد فيها ويرويها فما قام عندهم ولا يتركون ذلك الا جاهل بالشريعة وحاملها واما قطعه يسار السارق فيحتمل انه خطأ من الجلاد ويحتمل انه لسرقة ثانية ومن اين لهم انها المرة الاولى وانه قال للجلاد اقطع يساره على التحري فلا يبعد ان يقال لما علم بفحمل انه كان يمر بيمناها على الطلاقها وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمين في الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض اجماع في المسئلة يحتمل انهم اجمعوا على ذلك بعد بنا على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وبينه خلاف محله كتب الاصول وتوان ايضا بحتمل انهم

تلقوه فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه ثم رأيت ان الاحتمال الاول هو الحق الواقع فقد اخرج مالك رضي الله عنه عن العلاء بن عبد الرحمن ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فسأل علي ابي بكر فذكر له ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي بالليل فيقول ابو بكر واسيكا ما اليك بليل سارق ثم امر فحمل فوضع فوقه واحدا لاصابعه ابو بكر واسيكا ما اليك بليل سارق ثم امر فحمل فوضع فوقه واحدا لاصابعه عين امر اذ ابي بكر فحمل يطوف فوقهم وينوه اللهم علمك بين بيت اهل هذا البيت الصالح فوحده والحلي عنه صابع وعلم ان الاقطع جاء بد فاعترف الاقطع او شهد عليه واخذ ابو بكر فقطع يده اليمنى وقال ابو بكر والله لدعاؤه علي نفسه اشد عندي عليه من سرقته فانتفخ الامر وبطلت شيمة المجاهدين بما توقعه في سبيل الجدة الى ان بلغه للخبر فبنى في سياق حديثه كان فيه ابلغ رد على المخالفين

اخرج اصحاب السنن الاربعة ومالك عن فبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر فسأله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى اسأل الناس فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة فقال ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر فتأمل هذا الاسناد تجده فاصبا بالكمال الاسنى لابي بكر فانه نظر اولا في القرآن وفي تحقق الحالة من السنة فلم يجد لها شيئا ثم استشار المسلمين ليستخرج ما عندهم من شيء حفظوه من السنة فاخرج له المغيرة ومحمد بن مسلمة ما حفظاه فتضح بهذا وظلمه انصاف اخر ابي المغيرة احتياطا فاقط اذ الرواية لا يشترط فيها تعدد وهذا ابو بكر ماذ سناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم نظر في القرآن ثم في ما يحفظ من السنة ثم شاور فيه وهذا هو شأن المجتهد بن

على انه غير بدع من المجتهد ان يبحث عن مدارك الاحكام واخرج الدارقطني
عن القاسم بن محمد ان جدتا بنى اتت ابا بكر يطلبان ميراثهما ام وام اب
فاعطى الميراث ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري ابد ركما اعطيت
التي لو انها حاتت لم يرثها فنفذ بينهما فانظر هل رجوعه مع كالم الى الحق
لما راه مع اصغر منه الشيعة الثامنة زعموا ان عمر ذمه والمؤمن
من مثل عمر لا يصلح للخلافة وجوابه ان هذا من كذبهم وافترايهم ايضا فانه
لم يقع من عمر له ذم قط وانما الواقع منه في حقه غاية الثناء عليه واعتقاد
احقية الصحابة عليا واباه وشجاعة كما يعلم مما قدمناه في قصة البيعة وغيرها
على ان امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر اليه فلو قدح فيه لكان قادحا في
نفسه وامامته واما انكاره على ابي بكر كونه لم يقتل خالدا بن الوليد لقتله
مالك بن نويرة وهو مسلم ولتزوجه امراته في ليلته ودخوله بها فلا يستلزم
ذلك ولا الخطاء نقص به لان ذلك انما هو من اجتهاد بعض المجتهدين
على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا شان السلف كانوا لا يردون فيه
نقصا وانما يردون في غاية الكمال على ان الذي عدم قتل خالد لان مالكا
ارتد وره على قومه صدقا لهم لما بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما اعترف اهل الردة وقد اعترف اخوا مالك لخويلد بذلك فلعل عمر رجح
امر الدية لعلمه لافتقاد عدتها بالوضع عقب مربه او يحتمل انها كانت مخمسة
عنده الى انقضاء عدتها عن الازواج على عادة اهل اهليه وعلى كل حال
فخالد التي له من ان يظن به شر لهذه الردة التي لا تقصد من اذى
المؤمنين فكيف سيف الله المسلول على اعدايه فالحق ما نقل ابو بكر
لا ما اعترض عليه به عمر رضي الله عنهما ويؤيد ذلك ان عمر لما افضت
الخلافة اليه لم يعترض لخالد ولم يعابه ولا استقصه بحكمة في هذا الامر
وقد علم انه ظهر له حقيقة ما فعل ابو بكر فرجع عن اعتراضه والا لم يتركه

عمر

عنه استقلالا بالامر لانه كان اتى نده من ان يباهين في دين الله احد الشيعة
السادسة زعموا ان قول عمر اراد بيعة ابي بكر كانت فلتة لكن وقى
الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فاردع في حقهما وجوابها ان هذه
من عنادهم وجهلهم الا تهم اذلاله لالة في ذلك لجاز عموه لان معناه ان الاقدام
على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه محظة الفتنة فلا
يتجاسر احد على ذلك على اني قد منا عليه على ان ذلك محظة على
على خلاف العادة بسوء صحة النية وخوف الفتنة لو حصل توان في هذا
الامر كما مر مبسوطا في فصل البيعة السابعة زعموا انه ظالم
لفاطمة بمنعه اياها من مخلف ابيها وانه لا يدلي في الخبر الذي رواه بخبر
معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة لان فيه احتجاجا بخبر الواحد مع
معارضته باية المواريث وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين وزعموا ايضا
ان فاطمة معصومة بنص القرآن يذهب عنكم الرجس اهل البيت
وخبر فاطمة بضعة مني وهو معصوم فتكون معصومة وحينئذ يلزم
صدق دعواها الارث وجوابها اما عن الاول فلانه لو سلم يحكم بخبر الواحد
الذي هو محل الخلاف واما حكم ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنده فعلى ما وافق ظاهر المواريث في قطعية الثبوت واما حمله
على ما فهمه منه فلا منتهى الاحتمالات التي يكون بتاويلها المدعى بورثة
المال فصار عنده دليلا قاطعا مخصصا لعموم تلك الايات وجوابه عن
الثاني ان من اهل البيت ازواجه على ما ياتي في فضائل اهل البيت وليست
بمعصومات اتفاقا فكذلك بضعة اهل البيت واما بضعة مني فمجاز
قطعا فلم يستلزم عصمتها وايضا فلا يلزم عصمتها وايضا فلا يلزم
مما رواه البعض للجمع في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انها كبضعة
مني فيما يرجع للخبر والكتمة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم نحلها

فذكر الميت عليها الا بعلي وام ابن فلم يكن نصاب البينة على ان في قوله شهادة الزوج لزوجته خللا بين العلماء وعدم حكمه بشهادة واحد ويمين اما لعله لكونه لا يراه ككثير من العلماء او لانه لم تطلب الحلف مع من شهد لها وزعم ابن الحسن والحسين وام كلثوم شهدوا بانها ظل على ان شهادة الفرع والصبيين غير مقبولة وسيأتي عن الامام زيد بن الحسن بن علي ابن الحسين رضي الله عنهم انه صوب ما فعله ابو بكر وقال لو كنت مكانه لحكمت بحكم ما حكم به وفي رواية ما في البيان الثاني ان ابا بكر كان رحيما وكان يكره ان يجرئ على نقض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فاطمة فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدكا فقال لها ائت بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال لها فبرجل وامرأة تستحقين بها ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الى لقضيت بقضاء ابي بكر رضي الله عنه وعن ابيه الباقر انه قيل له اظلم حكم الشيخان من حكم شيئا فقال لا ومشرد القرآن على عمده لكونه للحاكمين بدا راما ظلما من حكما ما ابو ان حبة خرجه الدارقطني وابو سبل ما كانت تجعل علي في سهم ذوي القربى قال فعمل فيه عمل ابو ابكر وعمر كان يكره ان يجاز لها واما حديث فاطمة في طلبها ميراثها الحديث فيحتمل انه لم يكن بها راث ان خبر الواحد لا يخصص القرآن كما قيل به فانع لا يجوزه في الجمع وجوزها في الكل فلا مشكل عليك ذلك فتنبه له فان فهم ويوضح ما قررناه في هذا المحل حديث البخاري اشكل على نفاة بيسل قول مالي في نفوس العاصرين من شجعه وهو عن الزهري قال اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصري انه عمر بن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون قال نعم فادخلهم فلبثت قليلا ثم جاء فقال هل لك في

عباس وعلي يستأذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من اموال النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما واوح احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا انشدكم بالله الذي تقوم بإذنه السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه فالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد كان خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم وقد بقي منها هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما حاضران واقبل علي علي عباس وقال تذكران ان ابا بكر كان فيه كما تقولان والله يعلم اني فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضتها سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وابو بكر والله يعلم اني فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع جئتني يعني عباسا فكلمتك لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفع اليكما

قلت ان شبهما وفضه اليكما علي ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل
رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت منذ ولیت والا فلا تكلماني
فكلماه ادفعه اليكما بذلك فاخذتما منى فعملتما فيه بما عمل رسول الله صلي الله
عليه وسلم وابو بكر وما عملت منذ ولیت والا فلا تكلماني فقال ادفعاه اليكما بذلك
فاخذتما منى عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل رسول الله صلي الله عليه وسلم
وابو بكر وما عملت منذ ولیت والا فلا تكلماني فقال ادفعاه اليكما بذلك فاخذتما
منى عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر
وما عملت منذ ولیت والا فلا تكلماني فقال ادفعاه اليكما بذلك فاخذتما منى عهد
الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر وما
عملت منذ ولیت والا فلا تكلماني فقال ادفعاه اليكما بذلك فاخذتما منى عهد الله
وميثاقه لتعملان فيه بما عمل رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت

سمعوه من صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضوان الله عليهم لم يعلموا بروايته ان
يكون وحدها وان كانت كافية اي كافية في ذلك واما احمل وا بها وبما انضم اليها
من علم افضلهم الذين ذكرناهم بها ايضا فان بوبك ايضاح ما فعله ابو بكر
رضي الله عنه وانه لا شبهة فيه توجه من الوجوه وانه الحق الصدق الذي لا يشوبه
ادنى شائبة توصب ولا محبة وان من خالفه في ذلك فهو جاهل كاد بأعمى
معاند لا يهما السيد ولا يقول له ولا يبالي به في اي واد هلك قال احمد
العلامة في الفصل والدين امين لا يحاك اقر ابو بكر امهات المؤمنين في
حجرهن وكان يتعين صرفها للفقراء كما فعل في فدك وكيف استجاز وهو وعمر
ان يبدلا بعد صلى الله عليه وسلم مع قوله دفعا لي لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يؤذن لكم اليهم دفع لعلي بفاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه وحجر
لاجل له الصدقة ولم يكن ابو بكر وعمر يعلمان عائشة في كل سنة
عشرة الاف درهم وهذا هذه الاحاديث اذ هو فاضل عن نفقتها المؤبدة
في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها الا نقول
الجواب عن الاول ان الحجر ملكهن او اختصاصهن بدليل وقرن في
بيوتكن او يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قصدا بيعهن في حياته فلم
يجز اخراجهن منها كما لم تخرج فاطمة من حجرتها وانه رأى الصلاح
في اقرارها بايديهن كيد فاطمة على حجرتها ولا يدخل في حكم المقدرات
ليدل آخر لهن ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد نفقة نسائي
ومؤنة عمالي فهو صدقة فاستثنى نفقتهن صريح فيما قلناه وعن الثاني
انه بان ان حجرة عائشة ملكها او اختصاصها ولم يدفنا فيها الا باذنها
ولهذا استأذنها عمر في ذلك ثم اوصى ان تستأذن ثم دفنوه حيث انها
لم تأذن اولا الا حياء منه وايضا فالراي في الحجرة كما كان له صلى الله عليه
وسلم في حياته يكون لخليفته بعده فيحتمل انها اراد اذ ذاك المصلحة رأيها

كذلك

كذلك ظاهر ثم اوصت اذ لها في ذلك في حياتها اوصاء اليه كما في قصة بيوارثي
ووضع احجار مسجد فيها وغيرهما وفد اشار اليه بكونهما كانا اقرب الناس
مكانا له واكثر ملازمة وعن الثالث قد قال علي لما دخل علي عمر حين وضع على
سريره رضي الله عنه فقال يحيها يرحمك الله ان كنت لارجوا ان يجعلك مع
صاحبيك لانني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كنت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر
واني كنت لارجوا ان يجعلك الله معهما وقد اوصى الحسن رضي الله عنه ان
يدفن معهم فنعم من ذلك مروان وغيره فما اجابوا به عنه كان جوابنا
وعن الرابع الذم يدفع ذلك فعلي مبرأ ما لا يصح نسبته اليه
بطريق الوصية منه صلى الله عليه وسلم البه على ما اورده وعلى فرض صحة
الوصية يحتمل انه دفعها اليه عارية او نحوها ليستعين بها في الجهاد
وليتميزه عن غيره بالشجاعة المعلومة او ثم بذلك ويحتمل ان غيره اشتركه
ذلك وقد دفعه الوجه والصدقة لا يجوز عليه نقلها واما البردة التي كانت
بيد الخلفاء فليست من مخلوفه صلى الله عليه وسلم واما هي التي كساها كعب
ابن زهير لما انشده بانت سعاد فاشتراها معاوية منه واستمر الخلفاء
يتوارثونها وعن الخامس ان بقاء حجرات الموجودين واجب على كل احد
والامام بذلك اولى على انه انما يتوجه ان لو خصها عائشة وحفصة
بذلك وليس كذلك بل اعطاه لكل منهن على ان عليا كان يفعل فان توجه
اليهما به عتب توجه اليه كعثمان بل استأذنت عائشة عليا فمنعها بقوله
لا آذن بها على ما كان يرفع اليها عمر وادلة دليل واقواه على ان عليا لم
يكن معتقدا انه صلى الله عليه وسلم يورث وان الشيخين ظلما الله لما وجب
وصار مخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لم يمنع شيئا مما فعلاه
ولم يقسم شيئا لبني العباس ولا لامهات المؤمنين منها ولا لاولاده فاطمة

سنا اما ورثته فمن ذلك دلالة قطعية على ان اعتقاده موافق لاعتقاد
كبقية الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين الشبهة الثانية لا يعارض قوله
صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تعالى وورث سليمان
داود لان المراد بالميراث وراثة المال بل النبوة بدليل اختصاص سليمان
بالارث مع ان له سبعة عشر اخا فلو كان المراد المال لم يختص به
سليمان وبيان ذلك ما نطق الطير واوتينا من كل شيء فاعلم ما ذكرناه
وبه اندفع العلم قد وقعت في ابيات مهما تم اورثنا الكتاب فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتاب ولا نورثه فقضى من لدنك ولينا برثني لان المراد فيما
ذكت ايصاء بدليل واني خفت الموالي من ورائي اي ان يبصبحوا الاسلام والدين
وبدليل ال يعقوب وهم اولاد الانبياء على ان زكريا لم يحك احد اراده
كان له مال حتى يطلب ولد ابرثه ولو سلم فمقام النبي صلى الله عليه
وسلم يابى طلب ذلك اذ التقصد بالولد احيا ذكر الاب والدعاء له وتكثير
سواد الامة فمن طلب لغير ذلك كان ملوما مذموما سيما ان قصد به حرمان
عصبته من ارثه لو لم يوجد له ولد الشبهة الثامنة زعموا ان
النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي اجماعا لقوله الا لا اعلم
وجود نص جلي وان لم يباحثا لان عادته صلى الله عليه وسلم في حياته
تاصيبة بالاستخلاف على المدينة عند غيبته حتى لا يترك مهمة
توفي اي متاريبي لا يدري لهم فاذا لم يخل به ذلك في حياته بعد وفاته
اولى وجوابه مر مبسوطا في الفصل الرابع بادلته وعلمنا
انما ترك ذلك لعلمه بان الصحابة يقومون به ويبادرون اليه
لعصمتهم عن الخطا الان مر لم يكن كهم له ومن ثم لم ينص على كثير من
الاحكام بل وكلها الى راي مجتهد يهم على انا نقول انتفا النص معلوم
قطعا والا لم يمكن ستره عادة اذ هو ما تتوفر الدواعي على نقله وايضا

لو وجد نص لعلي لمنع به غيره كما منع ابو بكر مع انه اضعف من علي عند
الانصار بخبر الائمة من قريش فاطاعوه مع انه خبر واحد وتركوا الامامة
وادعاها لاجله كيف حينئذ يتصور وجود نص جلي يخفى وهو بين
قوم لا يعصون خبر الواحد في امر الامامة وهم من الصلابة في الدين
بالمحل الاعلى بلهما مادة بظهر الانفس والاموال ومهاجر تهم الاهل
والوطن وقتلهم الاولاد والاباء في نصرة الدين لم يحيج على علمهم بذلك
النص الجلي دليل ولا قال احد منهم عند طول النزاع في امر الامامة هاكم
نتارغون فيها والنص الجلي قد عين فلانا فهاتوا ان زعمتم ان عليا
قال لهم ذلك فنحن بطيعوه كان جاهلا اصلا لا مفتريا يسكن للمصورات
فلا يلتفت لما الخبر الاتي في فضائل علي على انه قد مر فحذ الله والتي عليه
تر قد انشد الله من شهد يوم غدير خم الامر ولا يقوم رجل فيقول
بلغني الا رجل سمعتما ذناه ورعاه قبله فقام بضعة عشر
صحابيا وفي رواية ثلاثون فقالوا نشهد انا سمعنا فذكروا الحديث ومن
جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين
فاغاظه ذلك على بعد ان الته اليه الخلافة لقول ابي الطفيل رايته
كانت عند لهب والبزار وجمع الناس على بالرحبة يعني بالعراق فقال
لهم انشد الله من شهد يوم غدير خم الى اخر ما مر فاراد به حتم
على الممسك به والنص له جيد الشبهة التاسعة
زعموا وجود نص على الخلافة لعلي تفصيلا وهو قوله تعالى واولوا الفضل
بعضهم اولى ببعض وهي تعم الخلافة وغيرها من اولي الارحام دون
ابي بكر وجوابها منع عموم الاية بل هي مطلقة فلا تكون نصا في
الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق والعام اذ هو عموم الاول دون الثاني
الشبهة العاشرة زعموا ان من النص التفصيلي المصرح

خلافة علي قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية قالوا والولي اما الاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي واما المحب والناصر وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين بنص قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلو صح للنصرة لما بقي للمؤمنين بعضهم على بعض في الاية فتعين انه في الاية المتصرف وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون علي اذ سب نزولها انه سيل وهو راكع فاعطى خاتمه واجمعوا ان عبوره كابي بكر غير مراد فتعين ان المراد في الاية فكان نصا في امامته

وجوابه منع جميع ما قالوه اذ هو حيز وتحيز من غير امامة وليل يدل له بل الولي فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشبهه في بطلانه وزعمهم الاجماع على ارادة علي دون ابي بكر كذب قبيح لان ابا بكر اول داخل في جملة الذين امنوا الذين يقيمون الصلاة لما لم تكن صيغة الجمع فيه تكلف بحمل على الواحد وتردد فيها في حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز اشتراكه معه في تلك الصفة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها في علي باطل ايضا فقد قال للحسن وناهيك به جلالة وامامة انها عامة في سائر المؤمنين وبوافقه ان البائع وهو من نزلت سيل عن من يرائي فيه هو في الاية اهو علي فقال علي من المؤمنين وبعض المفسرين قولك ان الذين امنوا في كلام رواة اصحابه وبعض اخر منهم قولك انه عبادة لما تبرأ من حلفائه من اليهود وقال عكرمة وذلك بما حفظ العلوم مولاه ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في ابي بكر فيما زعموه وايضا فالمراد الولي فيها بمعنى

الناصر

الناصر جزما ولا ما بعدها وهو من يتولى الله ورسوله والذين امنوا الخ اذ الولي هنا بمعنى النصرة وحب حمل ما سيأتي عليها ايضا لتلازم اجزاء الكلام

الشبهة الرابعة عشرة زعموا ان من النص التصريحي المصرح بخلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم موضع بالجحفة مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكونه عليه السلام اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبون بالنصرة بن والاعتراف فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار قالوا فمعنى المولى الولي اي فعلي هو الولي الامام بعدي صلى الله عليه وسلم منه بدليل قوله الست اولى بكم لا الناصر ولا الاصحاب الى غير ذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرف كل احد فلا يقال ولا يكون هذا الدعاء الا للامام معصوم منصوص الطاعة مفترض صريح صحيح على خلافة انتهى

وجوابه هذه الشبهة التي اقوى شبههم يحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث ومخرجه وبيان انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وسمعه وابصره بعضهم اخر خلافة كابن وساب وكلهم من اسانيد صحاح وحسان والالتفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج النبي صلى الله عليه وسلم وقوله بعضهم ان الزيادة اللهم والي من والاه الخ موضوع مردود فقد اورده واذكك من طرق وصحح الذهبي كثيرا منها وبالجملة فما زعموه مردود من وجوه تبدو لك اجتلبك وان طالت لسيس الحاجة اليها فاحذر ان تناسها او تغفر عن تأملها **احدها** ان قوله الشيعة انفسوا

على اعتقاد التواتر فما بالك على ان الامامة وقد علم انه لما مرض
الخلاف في صحة هذه الاحاديث بل الظاهرون في صحة جماعة من ائمة الحديث
وعدوه المرجوح اليهم فيه كابي داود والسجستاني وابي الحسن الوازعي
وغيرهم فهذا الحديث مع كونه احادا مختلفا في صحته مكيف ساغ لهم
ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في احاديث الامامة
ويجعلون بذلك ساهدا الاساس قويم وحكم لم يحصد بشيء من
اسبابه الترجيح ثابتا لا سلم ان معنى الولي ما ذكروه بل معناه
الناصر لانه مشترك بين معان كالمحب والصديق والمتصرف في
الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها ومجاز في بعض
ما في المشترك من غير دليل يقتضيه يحكم لا يعتد به ويجب في
سوائه كلها لا يسوغ لانه ان كان مشتركا لفظيا بان وضع لكل
بحسب انفراد معانيه كان فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين
وعلما البيان واقتضاه استقراء لغات العرب انه لا يجمع
معانيه على انا لو قلنا بتعميمه على القول الاخر اوبنا على انه مشترك
معنوي بان وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو القرب المحتوي من
الولي بفتح فيكون لصرته بكل امر قلابا في تعميمه هنا لانتفاء
ارادة كل من المحبة والصديق فتعين ارادة البعض وحينئذ وهم
متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر وعلى رضي الله عنه سوغنا
وجيها على ان كون الولي بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا
اما الثاني فواضح واما الاول فلان احدا من ائمة اللغة لم يذكر
ان مفعلا بالفتح بمعنى افعل وتوله فقل لي ما وراكم مولا كم اي
ناصركم او ناصر نكم مما لهذه في نفي النصرة كقولهم الجوع زادمن لا
له وايضا فالاستقراء يمنع من ان مفعلا بمعنى افعل هو اولى من

كذا دون مولى من كذا واولى الرجلين دون مولاهما وحينئذ فما جعلنا من
معاني التصرف في الامور تنظر الرواية الآتية من كنت وليه فعلي
من التنصيص على مولاته اجتناب نقضه لان التنصيص عليه اولى
ليس بشيء هو كذا رده بالست ولي بكم من انفسكم قلنا ليكون
ابعث على قبولهم وكذا بالدعا لاجل ذلك ايضا وبرد بما ذكرناه حتى صلى
الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل بيته مرحبا وعلي على خصوص
وبترتيب عليه ايضا ما ابتدا به هو الحديث ولفظه عند الطبراني
وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت
شجرات فقال اترون الناس انه قد بلغ ما في التليف للطبراني بلغ
بلى الا نصيب غير الذي يليه من قبله وان لا علمن ان يوشك ان ادعى
فاجيب وانا سيسولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد
انك بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال الستم تشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق
وان الموت حق وان البعث حق قالوا بلى نشهد قال اللهم اشهد
فيها وان ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا
اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه يعني على اللهم
والي من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانتم
واردون علي الحوض حوضي اعرض مما بين بصرى الي صنعا
فيه عدد النجوم قدحا من فضة وانى سائلكم حين تردونه عني
عن الثقلين كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل
سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بايديكم فاستمسكوا به
ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف

الخبير انها لم ينقضيا حتى يرد اعلي الحوض وايضا فسب ذلك كما نقل الحافظ شمس الدين الجزري عن بريدة الصحابي قال كنا مع علي في اليمن فلما فصل صلى الله عليه وسلم وجدت منها جفوة فتكلمت في علي بعض من كان معي فلما قدمنا رددا على من تكلم فيه كثيرا ثم قال لما في البخاري كنت انا كان بغيضا وصح ذكر ما نقصه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فتنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه ابن بريدة عنه لاتقع يا بريدة في علي فان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعده كما في سنن ابي داود والترمذي وحسنه وغيرهما ولكن ضعفه غيره على انه يقبل وعلى تقدير الصحة يحتمل انه رواه بالمعنى حسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه ويتعين تاويله على ولاية خاصة بنظير قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي وان لم يحكما قاض بعد الخلفاء الا باجماع على حقية ولايته الى بكر وعمر على ما قاض بالقطع بحقيتها لابي بكر وبطلانها لعلي لان قضاء الاجماع قطعي وحكم احد الواحد ظني ولا تعارض بين ظني وقطعي بل هما بالقطعي ويلغى الظني على ان الظني لا عبرة به بما عند الشيعة كما مر

الثاني سلمنا ان اولي لكن لانسلم ان المراد انه الاولي بالامامة بل الاولي بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه والمانع بل ولا ظاهر على ان هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما لما اسمعاه قالا له انت يا ابن ابي طالب مولي كل مؤمن ومؤمنة اخرجه الدارقطني واصح ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا ما تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولى كل مؤمن ومؤمنة سلمنا انه اولي بالامامة منه فالمراد بالمأل والا كان هو الاولي مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تفرض فيه لوقت

المأل فكان المراد حين يوجد عند البيعة فلا ينافي حينئذ تقديم الامامة الثلاثة عليه لانعقاد الاجماع حتى من علي عليه كما مر والاخبار السابقة المصرحة بامامة ابي بكر وايضا فلا يلزم من افضليته على علي صحة امامة المفضول بطلان توليه غيره لما مر ان اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضليته على علي وان كان الحق هو علي ان عثمان افضل منه كما بانى وقد صح عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال من زعم ان عليا كان احق بالولاية من الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والانصار وما اراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك النووي عنه كما مر فقال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده في علي رضي الله عنه بالحمل المعروف الذي وما اشار اليه في حسن اعتقاده في علي مشهور بل اخرج ابو نعيم عن زيد بن الصامت انه كان يرى رأي اصحابه الكوفيين يفضل عليا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على اصحابه البصرة رجع الى النزول بتفضيلهما عليه فاعلم ايها المنصف ان يكون ذلك نصا على امامته ولم يجمع به هو ولا العباس رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت الحاجة اليه ولما احتج به علي في خلافته كما مر في الجواب عن ثامنة من الشيعة عن الاحتجاج بعد الى ايام خلافته فاين هذا من فهم وعقل لا احد عاقل منه انه لا نص فيه على خلافته عجب وغاية النبي صلى الله عليه وسلم علي ان عليا تفسه صرح بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سبق في عنه في البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وهو صريح فيما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على احد وكما قال يجزم بان حديث من كنت مولاه ليس نصا في امامة علي والام صحيح هو والعباس الى مراجعته صلى الله عليه وسلم الحديث المذكور في البخاري ولما قال العباس فان كان هذا

الامر فيما علمناه مع قرب العهد وهذا بيوم الغدير واذ بينهما
نحو شهرين وتجوز المنسيان في سائر الصحابة والساكتين خير يوم
الغدير مع قرب العهد وهو من اشهر في الحفظ والذكا والفطنة وعدم التوسط
والعقلة فيما سمعوه من صلى الله عليه وسلم بحال عادي يجزم العاقل بادنى
مذهبه فانه لم يقع منهم نسيان ولا التفات بوجه ما حال بينهم لابي بكر كما توا
متكررين لذلك الحديث عاجلين به ويجعلونه على انه صلى الله عليه وسلم خطب
بعد يوم الغدير وابطل حق ابي بكر للحديث الثالث بعد السابق الذي في فضائله
ما تقدم ثم وسيأتي في الآية الرابعة في فضائل اهل البيت احاديث انه صلى
الله عليه وسلم في مرض اماتته على موتهم ومحبتهم وابنائهم وفي
بعضها اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اطلقوني في اهل بيتي فحملت
وصيته بهم وشأن ما بينهما وبين حام الخلافة وزعم الشيعة والرافضة
بان الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا له عنادا وبكا برة بالبا طل
كامر وتوهم انا مأمورين بما فعلوه على نية كذب واغترار ايضا لا يلتفت عليك
ملبوطا فيما مر وبينا ان كان في سعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم
ولذا احتج ابو بكر رضي الله عنه على الانصار لما قالوا منا امير ومنكم
امير بخبر الائمة من قريش فكيف على الوهم الاسد لا لو والا بني لم
يقولوا له ورد النص على امامة علي فكيف يجمع على هذا الهوم وقد
اخرج البيهقي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة
تفضيل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين النبي وانما بنيه وحمد امة علي
الشيعة لا يعلم اقل شيء في مخالفتهم من الرافضة وذلك لان الرافضة
يقولون بتكفير الصحابة لاجل عدم اتيانهم النص على امامة علي
بزعمهم ابوا كما مل من مر وسيتم فكفروا عليا رضي الله عنه باعانة الكفار على كفرهم
وابطلوا حقه في الخلافة وعلى بعض ما لا يتم الدين الا به اي لانه لم يرد عنه نص

انه احق بالنص على امامته بل نقل عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وفضل بن عمر
ادخاله اياه في الشورى وقد اتخذ الملحدون كلام هولا السفلة الكذبة ذريعة
لطعنهم في الدين والقرآن وقد تصدى بعض ائمة الدين للرد على الملحدين المحتجين
بكلام الرافضة ومن جملة ما قاله ابو بكر الملحدون كيف يقول الله عز وجل كنتم خير
امة اخرجت للناس وقد ارتد بعد وفاة نبيهم الا نحو ستة انفس منهم لامتناعهم
من تعظيم ابي بكر على على الوهي بجفا نظر الى حجة هذا الملحد نجدها عين حجج
الرافضة فانظرهم الله ابي يولكون بارهم اشد ضررا على الدين من اليهود والنصارى
وسائر فرق الضلالة كما صرح به علي رضي الله عنه بقوله تفترق هذه الامة على
ثلاث وسبعين فرقة شرهم من يحب حبا ويفارقه امرا وجهدا ما اشتملوا
عليه من افترايهم فتاريخ البدع وغايات الهناد والكذب حتى قسطت المليحدة
لبب ذلك على الطعن في الدين واهية المسلمين بل قال القاضي ابو بكر الباقلاني
ان ما اتت به الرافضة مما ذكر ابطل الا للاسلام واسا لانه اذا امكن اجتماعهم
على الكتم المنصوص امكن فيهم فعل الكذب والتواطؤ عليه لغرض فما يمكن ان
سائر ما نقلوه من الاحاديث زور ويمكن ان القرآن غوض بما هو افصح
منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمه الصحابة وكذا ما نقل سائر الامم عن
جميع الرسل يجوز فيه الكذب والتزوير والتيمان لانهم اذا ادعوا ذلك في
هذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فادعاؤهم اياه في باقي الامم
احرى وادنى فما على هذه الحاسد التي تزلت على ما تقدم ما اصدق هولا
وقد اخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه ما من اهل الاهواء اشد
بالزور من الرافضة وكان اذا ذكرهم عابهم اشد العيب سادسها ما للناس
من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته المتقدمة يوم الغدير بعد هذا الخليفة بعدي
يفيد وله اي ما سبق من قوله من كنت مولاه لي ظاهر في عدم ارادة ذلك
بل ورد فيه روايات مقبولون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي رضي الله عنه

قال قل يا رسول الله من تؤمرنا بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الصراط المستقيم ورواه البزار بسند رجاله ثقات ايضا قالوا له اليمين عهد يريد على ان امر الامامة موكول الى من يؤمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم النص منه على احد وقد اخرج جمع كالبزار بسند حسن والامام احمد وغيرهما بسند قوي كما قاله الذهبي عن علي انهم لما قالوا له استخلف علينا قال لا ولكن اتركم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف عليكم واخرجه الدارقطني ايضا وفي بعض طرقه زيادة قالوا فمن استخلف علينا قال لا ان يرد الله بكم خيرا يولي عليكم خياركم قال علي رضي الله عنه فعلم انه سيأتي خير لنا ولي علينا ابا بكر فذلك يدل بذلك انه صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف واخرج مسلم انه قال من زعم ان عندنا شيأ نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة منها اسنان الابل وشيء من الجراحات فقد كذب واخرج جمع كالدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم لما قام علي الناس بالبصرة قام اليه رجلان فقالا اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه لعهد لك علي الامر او رأيته علي الامة تضن بعضهم ببعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا الباب لحدثنا فاشتد الموثوق به والمأمون علي ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي في ذلك فلا والله لئن كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي عهد فيه في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وتمرس الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيد يوان لم اجد الا بردي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قتالا ولم يمت فجأة مكث في مرضه اياما

وليالي يأتيه المؤذن او بلال فيؤذنه بالصلاة فيأمر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني وليته ارادت امرأة من نسائه تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلاة اعظم الاسلام وقوام الدين فبايعنا ابا بكر رضي الله عنه وكان لذلك اهلا لم يختلف علينا اثنان وفي رواية فاقام بين الظهرانينا الكهلة واحق والامر لم يختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاخترنا لدنيانا من اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فأدبت الي ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت احذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واصرب بين يديه بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذ منه صاحبه وما اقبر من امره بنا يعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان وادبت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت احذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واصرب بين يديه بسوطي فلما قبض ولاها عثمان فاخذ منه صاحبه وما اقبر من امره بنا يعنا عثمان لم يختلف عليه منا اثنان وادبت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت احذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واصرب بين يديه بسوطي فلما اصيب نظرت فاذا الطيبتان اللذان اخذا بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي

قداخذه لمعاذ فقد اصيب فيما يعني اهل الموصل واهل هرين المصرين اي البصرة
والكوفة وشب بهما من ليس مثلي ولا اولاده كمثل ابني ولا اعلم كعلمي ولا سابقته
كسابقتي وكنت احق بها منه يعني معاوية واخرج ايضا هو لا واسحاق
ابن راهويه من طرق اخرى وغيرهم من طرق اخرى قال الذهبي وهو ظرف يدري
فحصل بعضا قال وانما رواه اسماعيل بن علية وذكره وفيه انه ظما
قيل لعلي اخبرني عن مسيرك هذا اعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم
ام رايك رايته فقال بل رايي رايته واخرج ايضا عنه انه قال يوم الجمل لم
يعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا نا خذ به في الامارة ولكن
شيء رايناه من قبل انفسنا واخرج الحروري والد ارقطني نحوه بزيادة
فهذه الطرق كلها عن علي متفقة على نفي النص بالامامة وواقعة على اهل
بيعة واخرج ابو نعيم عن الحسن الحنيني عن الحسن السبط انه لما قيل له ذلك
اي ان خيرا من كنت مولاه فعلي مولاه نص في امامة علي فقال اما والله لو
يعني النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان لافصح لهم بذلك
كما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للناس للمسلمين وقال فهم بها
الناس هذا ولي امري القائم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا ما كان من هذا
شيء فوالله لئن كان لله ورسوله صلى الله عليه وسلم اختيارا على هذا الامر
والقيام به للمسلمين من بعده ثم يترك علي امر الله ورسوله ان يقوم بها وهو
يوزر فيه الى المسلمين اذ كان اعظم الناس حظيظة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله
وحاشاه من ذلك وفي رواية لو كان هذا الامر كما تقول وان الله اختار
عليا للقيام على الناس لكان علي اعظم الناس حظيظة ان ترك امر الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم يقوم به فقال الرجل الم يقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال لنفسي اما والله لو علم علي ان القيام
على الناس والامرة لائق به وارفع عنه كما امتنع عن الصلاة والزكاة

ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي واقيموا في الناس امري فانه اعلمهم
امره واخرج الدارقطني عن ابي حنيفة انه لما قدم المدينة سأله ابو جعفر
الباقر عن ابيه بكر وعمر فترحم عليهما فقال له ابو حنيفة اتتولاهما فقال
بالحري انك قد سمعتني قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر ان ابا
حنيفة تزوج علي بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر وانه لو لم يكن اهلا لما
زوجه اياها فقال له ابو حنيفة لو كنت انهم فقال لا يطيعوني في الكتب
وتزويجه اياها يقطع ببطلان ما زعمه الرافضة والا لكان قد عاد على تزويج
بنته من كافر على زعمهم الفاسد سابها وظهر هذا الدعاء وهو قوله صلى
الله عليه وسلم اللهم والى من والاه وعادى من عاداه لا يكون الاكرام وعدوي الاذلال
عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لاد في الحرمين وفضلا عن اختصاصهم بشرعا وعقلا
فلا يستلزم كونه اماما معصوما واخرج ابو اذر الهروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عمر مني وانا منه عمر والحق معه حيث كان
ولا فيلزم الائمة على امامة عمر غلب وقد صلى الله عليه وسلم كافر ولا على
عصمته ثم ان اراد ثبوت عصمة ما ثبت للانبياء فباطل او لخطا مؤمن لجواز
ذلك على المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الامام مبني على تكفيرهم الخطا
وهو ما ابني عليه باطل لامور بينها الواضح ابو بكر الباقلاني في كتاب
الامامة اما ابيان وارقى مخبر وقد اخرج الحاكم وصححه وحسنه غيره واحد
عن علي انه قال يحدث لي بحدث ليس فيه ولا عندي منه
بحمل شأني على ان يصنني بما ليس في ثم قال وما امرني بمعصية فلا
طاعة لاحد في معصية انه حقائي فعلم به انه لم يثبت لاحد العصمة
اصلا اشترط في الامامة كونه يكون افضل الامة وقد ثبت بشهادة
على انه لم يكن افضل منهم ان افضلهم بعد نبيها ابو بكر ثم عمر رضي الله
عنهما فهو حيث صحة امامتهما كما انعقد عليه الاجماع السابق الثبوت

الثاني عشر زعموا ان من النص الجلي على علي قوله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا فهذا يدل على ان جميع المنازل الثابتة لهارون من موسى ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم والاستخلاف عند الرجعة من السفر ثابت لهارون من موسى واستخلافه للخلافة عنه لو عاش بعده اذ كان خليفة في حياته فلو لم يخلفه بعد وفاته لكان تخصيصه وهو غير جائز على الانبياء ايضا من جملة منازله منذ اخذ كان شريكه في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة له في بعده لوجب ثبوت ذلك لعلي الا ان الشركة في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب ان يبقى مفترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عملا بالدليل بما يقتضي ما يمكن

وجوابها ان الحديث ان كان غير صحيح كما يقوله الامدي وغيره وان كان صحيحا كما يقوله ابن حزم والحمد لله عليه في ذلك ليس الا علم كيف وهو في الصحيحين مدون في كتب الاعتقاد وهو لا يرد حجة في الامامة وعلى التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته لان يقول كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه وخلفه مدة غيبته عنهم للميقات وقوله لخلفني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن حياته وزمن موته بل المتبادر منه ما عمر اذ خليفة مدة غيبته فقط وحيث لم يعلم موته لم يعلم وفاة موسى انما هو لتصور الرجعة له لا العزل له كما صرح باستخلافه في زمن معين ولو سلم انه تناوله ما بعد الموت وان عدم بقاء خلافته بعده عزل لم يستلزم انتفاء الخلافة بالكلية بل انما يستلزم كما لا يخفى ان لا يكون خليفة بعد موته مستقلا بالولاية المتصرف من الامة فتأمل وذلك اعلى من كونه خليفة وشريكا في الرسالة فتدبر ان الله يهدي لم المنازل كلها لكنه عام مخصوص اذ من منازل هارون كونه نبيا

والعام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة على الخلاف فيه فاذا ما هو هارون بعد وفاة موسى لو فرض انه هو النبوة لا الخلافة عنه وقد تعينا النبوة هنا لاستحالة كون علي نبيا فيلزم في سبيد الذكر هو امتناع الطاعة وفائدة الامر فعلم بهذا قرينة ان ليس المراد من الحديث مع كونه احاديا الا يقاوم الاجماع الاثابت ان بعض المنازل الثابتة لهارون من موسى وسياق الحديث وسبب بيانه ذلك البعض لما مر انه قائل بعد حين استخلفه فقال علي كما في الصحيحين اتخلفني في النساء والصبيان كانما استنقص تركه وراءه فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وايضا فان خلافته على المدينة لا يستلزم اولويته للخلافة بعده من كل معاصر بها فضلا ولا بد بل كونه اهلا لها في الجملة وبه تقول وقد استخلفه صلى الله عليه وسلم مرارا اخرى غير على كما ستعلم ولم يلزم منه اهليته لذلك فكذا هنا **البحث الثاني عشر**

زعموا ايضا ان من النصوص الجلية الدالة على خلافته على قوله صلى الله عليه وسلم انت اخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني اي بعدي الدال وقوله انت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقوله بعثوا علي على بن ابي سرعة الناس **وجوابها** ما سبق طائفيل في الفصل الخامس وسنبين ان هذه الاحاديث كذب باطل موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم الا لعنة الله على الكاذبين ولم يقل احد من ائمة الحديث ان شيئا من هذه الاكاذيب بلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها بل كلهم مجمعون على انها محض كذب وافتراء ان زعم هو الا الكذبة المجملة على الله ورسوله وعلى ابيه الاسلام وجميع الظلام انها هذه الاحاديث صحت عندهم فذاك امر هنا محال في العادة اذ كيف تصور ان

بعلم صحة ذلك مع انكم تنصحوا وتطبروا ولا صحة حدثت وبجعلوا ذلك
محورة للحديث وسبابة الذين افنوا اعمارهم في الاسناد البعيدة تحصيل
ويبذلوا اجتهادهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا شيأ عنده منه حتى
على الاحاديث وتفصوا عنها وعلى صحيحها من سقيمها وهلموا ما تعلم
على غاية من الاستحباب وغاية من التحرير وكيف والاحاديث الموضوعة
جاوزت مئات الالوف وهم مع ذلك يجرون واضع كل حديث منها وسبب
وضعه الحامل لوضعه على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم
نجزاهم الله خير الجزاء واكمل اذا ولا احسن صنيع هذا الاستقراء المبطلون
والمجردة المعدودون على الدين وغيروا معالمه وخلطوا الحق بكذبهم حتى
لم يتميز عمن فضلوا واضلوا ضلالا بعيدا لكن لما حفظ الله على نبيه صلى
الله عليه وسلم شريعته من التبديل والتحريف وجعل من اكابر
امته في كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يسلط الدين
بحولا اكذبة المبطلة المجهلة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لن تخلو
على الوا صحة البيضا ليلها كنهارها ولنهارها كليلها لا يزيغ عنها الا
هالك ومن عجيب امرهم لا الجاة انا اذا اسنده لنا عليهم بالاحاد
الصحيحة الدالة صريحا على خلافة ابي بكر كعمر فعثمان وبا لاولين من مهدي
وغيره وغيره من الاخبار الناصة على خلافة الثلاثة التي قدمنا مستوفاة في
الفصل الثالث قالوا هذا احتمل واحد فلا يبقى منا يطلب منا البينة عند واذا
اراد ان يبينه لنا على ما زعموه من النص على خلافة علي انوا اما باخبار
لا طريق لنا لمعرفتهم كيف من كنت مولاه ومحبوات مني بمنزلة هارون من موسى
مع انها احاد واما بالاخبار باطلة كاذبة مثيفنة البطلان واضحة الوضع
في الهمتان لا تصل الى درجة الاحاديث الصحيحة التي اوردناها في مراثب
الاحاد فتامل هذا التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لغرورهم وعنادهم

وسلم عن الحق يزعمون التواتر فيما وافق مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل
الحديث والاثر على انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف مذهبهم انه
احاد وان اتفق اولئك على صحته وتوترجوانه بحثا وعنادا وزيغا
عن الحق فقاتلهم الله انى يحرفون **الشبهة الرابعة عشر** زعموا
انه لو كان اهلا للخلافة لما قال لهم اهلوني فيلوني لان الانسان ما
لا يستقيل من الشيء الا اذا لم يكن اهلا له **وجوابها** مع الحصر
بما علموا انه قصور من حفر بافتهم وكم وقع للسلف والخلف التورع عن
امور هم لها اهل وزيادة بل لا تحمل حقيقة الورع والزهد الا الاعراض
عما نا هل له الغرض واما مع عدم الناهل فالاعراض واجب لازهد
ثم سبب هذا انه اما خشي من وقوع مجرى ما سد عن استيفاء الامور
على وجهها الذي يليق بحاله او انه قصد بذلك استبانة باعتقادهم
وانه هل فيهم من يود عزله فاذا رزق ذلك كذلك فرأهم جميعهم مطاوعين
ذلك او انه خشي من لعنة صلى الله عليه وسلم لا مارة وهم له
كارهون واستعلم انه هل فيهم احد يلي هذه اولا ولكاصبه ان
اخبر ان ذلك يدل على عدم الاهلية في غاية الجهالة والغباوة وقد تحقق
فلا تدفع بذلك راسا **الشبهة الخامسة عشر** زعموا ايضا ان
عليا انما سكت عن النزاع في اخر الخلافة لان النبي صلى الله عليه
وسلم اوصاه ان لا يتوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا **وجوابها**
ان هذا افتراء كذب وخرق وجهالة مع عظيم الغباوة عما تعرفت عليه
اذ كيف يعقل هذا مع الذي زعموه انه جعله اماما واليا على الامة
بعده ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان
ما زعموه صحيحا ولما قاتل بنفسه واهل بيته وشيعته وحاربهم
وبارز الابطال منهم وجمع اقاربه الله من مخالفة وصيته صلى الله

عليه وسلم وايضا فكيف يتحملون ان صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل
السيف على من يزعمون انهم اياهم يجاهدون باوضح ابواب الكفر مع ما وجد
الله من جهاد مسيلمة قال بعض اهل البيت النبوي والعترة الطاهرة
وقد قاسلت كلما علقم قرايت قرحا اعمى البصيرة بصارهم فلم يبالوا
مما ترتب على حكمهم من الحاسد الاتركي الى قولهم ان عمر رضي
الله عنه قاد عليا بحمايل سيفه وحصر فاطمة بفناية واسقطت
ولدا اسمه المحسن فقصد واهدر الغريزة الفيحة والحباوة التي
الين اورثهم العار والبوار والفضيحة ايخار الصدور على عمر رضي الله
عنه مع بالوا قرب على ذلك من نسبة علي رضي الله عنه الى
الذل والنجر والتوبيل ونسبة جميع بني هاشم وهو اهل العترة والعهدة
والاتحاد الى ذلك العار اللاحق بهم الذي لا اقبح منه عليهم بل
ونسبة جميع الصحابة رضي الله عنهم الى ذلك وكيف يسع من له ادنى
ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر عنهم من غيرة فهم
لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرماته حتى
قتلوا وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته لا يتوهم الحاقن ادنى
فحص او سكوت على باطل بحولا العصابة الهكماء الذين طهرهم الله
من كل رجس وزيغ ونقص على لسان نبيه في الخاص والسنة كما
قدمته في المقدمة الاولى اولا الكفاءات بواسطة صحبتهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ومودته وهو عنهم راض وصد فقر في محبته واتباعه
الاعبد اضله الله وجعله ما مده فوالي بعظيم النار والبوار وادخله
فقالي ناره خالدا فيها مخلدا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فائدة قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله ورضي عنه ثبت في الصحيح ان
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لعائشة رضي الله عنها ان
الناس يقولون ان عليا قتل الخوارج بامر النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت ما قتلهم الا بامر علي وبرايه وباجتهاده وهذا يدل على ان
علي رضي الله عنه لم يكن يقاتل الخوارج بالنص بل بالاجتهاد
وقد ثبت ان عليا رضي الله عنه قال لاصحابه لما رجع من قتال
الخوارج ان منهم قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من
الدين كما يمرق السهم من الرمية فان لقيتموهم فاقتلوهم فان في
قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة وقد ثبت ان عليا رضي
الله عنه قال لاصحابه لما رجع من قتال الخوارج ان منهم قوما
يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية فان لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم
عند الله يوم القيامة وقد ثبت ان عليا رضي الله عنه قال لاصحابه
لما رجع من قتال الخوارج ان منهم قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فان لقيتموهم
فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة

جمادي الاولى سنة ثمان وسبعين واحضر الى شخص ممن يصوف
المسلمين في الجماع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من
ظلم آل محمد وهو يكرر ذلك فسالت من هو فقال ابو بكر وعمر وعثمان
ومعاوية ويزيد فمات بحينه وجعل غل في عنقه ثم احده القاضي
المالكي فضربه وهو مصر على ذلك وزاد فقال ان فلانا محمد والله
شهد عليه عندي شاهدان وقال انه مات على غير ملتي واما
ظلم فاطمة ميراثها والله يعني ابا بكر كذب علي النبي صلى الله عليه وسلم
في منعه ميراثها وكرر عليه المالكي الضرب يوم الاثنين المذكور
ويوم الثلاثا ويوم الاربعا الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم احضره
يوم الخميس بدار العدل وشهد عليه بوجهه فلم يكترث ولم يقر ولكن
صار كلما سيل يقول ان كنت قلت فقد علم احد فكرر السوال
عليه مرارا وهو يقول هذا الجواب ثم اعذر عليه فلم يعد رافعا
قيل له تبت فقال تبت الى الله وكرر عليه الاستتابة وهو لا يزيد
في الجواب على ذلك فطلب الصحت في المجلس على كفره وعدم قبول
توبته فحكم نائب القاضي بقتله فقتل وسمل عند قتله ما ذكره
من هذا الاسد لا شعوا الذي اشتوح صدري لكفره نسبته وقتله يوم
توبته وهو متوع لم يسبقني اليه احد عند علمي الا ما سياتي في كلام الزوزني
وضعفه واطال السبكي في ذلك الكلام وها انا اذكر حاصل ما قاله
مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه المسالة ونوالها سنها على
ما اريده باذن الله ونحوها فاقول اذا عرفت ان بعض الناس ان هذا الرجل
الرافضي قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد على المدعي بحسب ما ظهر
له وراه مذهبا والا فذهبنا كما ستعلمه انه انما كفر بذلك فقال
كذب من قال انه قتل بغير حق لانه كافر مصر على كفره وانا نقول انه

كافرا لاسود لحديثها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رمى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا كان كما قال والا رجعت عليه

ونحن نتحقق ان ابا بكر مومن وليس عدوا لله ويرجع على هذا القول ما قاله بمقتضى نص هذا الحديث بحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر كما يكفر ملقي المصحف بقذر وان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك رضي الله عنه هذا الحديث على الخوارج الذين كفروا اعلام الامة فيما

المستنبطة من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك اذ هو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي ويدل احد هذين على ان يعلم مما ياتي عن الحاكية المحتج عنهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبر واحد الا ان خبر الواحد يجب به في الكفر وان كان جحده لا يكفر به اذ لا يكفر جاحد الظني بل القطعي وقول النووي رحمه الله ان حمل مالك الحديث على الخوارج ضعيف لان الموجب للصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر وانا لا نجد ضعفه ان لم يتصور سبب مكفر غير الخروج والقتال ونحوه اما مع التكفير فلم يتحقق ايمانه

من اين للنووي ذلك ويجاب بان نص الشافعي رضي الله عنه وهو قوله اقبل شهادة اهل البدع والاهواء الا الخطابية صريح فيما قاله النووي مع ان المعنى يأباه وايضا فتصريح ايمتنا في الخوارج بانهم لا يكفرون وان كفرونا لانه يتأول لهم شبهة غير قطعية البطلان صريح فيما قاله النووي وبويده قول الاصوليين انما نكفر الشيعة والخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه صلى الله عليه وسلم في قطعهم بالجنة لان الله اخبرنا انهم لم يجعلوا مقطوعا تركن من كفروه على الاطلاق الى حياته واما بخبئة نوع ان لو علم ذلك لاخبرهم حينئذ بكونهم مكذبين له صلى الله عليه وسلم

ويهذا تعلم ان جميع ما ياتي عن السبكي انما هو اختيار له مبني على غير قواعد الشافعية وهو قوله جواب الاصوليين المذكور انما نظروا فيه الى عدم الاثم لانه لا يستلزم تكذيبه صلى الله عليه وسلم ولم يلتفتوا الى ما علموا انه الا ان الحديث السابق دال على كفره وقد قال امام الحرمين وغيره بكفر الساجد لصنم وان لم يكذب بقلبه ولا يلزم على ذلك كفر كل من قال المسلم يا كافر لان محل ذلك في المقطوع بانهم كالمشركين باللجنة والحشوية والمجسمة وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف مختلفيهم لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى اعتبار الباطن ان كان كما قال والا رجعت عليه فتأمل ويلغي عندي وان لم يكن ذلك مستلزما لما قبله بين ورد النص فيهم فمن اجتهد الامة على صلاحه وامامته كابن السيب والحسن ومن بعدهم من سيرين ومالك والشافعي وان قلت الكفر بجحد الربوبية او الرسالة وهذا المقتول مومن بالله ورسوله وملائكته وكتبه من الصحابة فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه جحد ذلك او قوله او فعل حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحدا وهذا منه فهو من احسن الادلة في هذه المسألة ويبعضهم اليه حبر الحلبة من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب والخبر الصحيح لعن المومن كقتله وانوا بكفر الاولياء المرضيين فهذا هو الملحد الذي ظهر لي في تفاصيل الامر وان كنت لم اقف له على قائل ولا حكما واضم الى احتجاجي بالحديث السابق ما اشتملت عليه اقوال ذلك الرافضي من الطعن في الملاء واصراره عليه واعلانه البدعة واهلها وتعضيده السنة واهلها وهذا الخروج في هذه الشناعة وقد يحصل الخروج امور حكم لا يحصل بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك يحدث للناس احكام بقدر ما يحدثون من الفجور ولسنا نقول بتغيير الاحكام بتغير الزمان بل باختلاف الصور الفاسدة فقد اغابة ما اشتمل عليه رسالة هذا الرجل واما

السب وحده فيقبل مراقدمته وما ساذكره وابداوه صلى الله عليه وسلم امر
عظيم الا انه ينبغي ضابطه فانه والافالمعاصي كلها موذية ولم احد في كلام
احد من العلما ان سب الصحابي يوجب القتل الا ما يأتي من اطلاق الكفر
من بعض اصحابنا واصحاب ابي حنيفة ولم يصرحوا بالقتل وتقدم ان سب
المتعذر لا اعلم احدا اوجب القتل لمن سب من عهد النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى فحكى القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم بالحكاه بعض
الحنابلة رواية عن احمد وعندي انهم غلطوا فيه لانهم اخذوه من قوله ثم
عثمان زنديقة وعندي انه لم يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زنديقة لانه
اظهرها وانما اراد قوله المروي عنه في حوضع اخر من طعن في خلافة
عثمان فقد طعن في المهاجرين والانصار يعني ان عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه اقام ثلاثة ايام ليلا ونهارا يطوف على المهاجرين
والانصار ويخلو بكل واحد منهم وبناهم وبستشرهم
فمن يكون خليفة حتى اجمعوا على عثمان فحينئذ يا يعه فمعنى كلام احمد
ان شتم عثمان في الظاهر شتم له وفي الباطن تخطئة لجميع المهاجرين
والانصار وتخطئة جميعهم كفر فكان زندقة فهذا الاعتبار فلا يرد
منه ان شتم ابي بكر وعمر كفر فهذا لم ينقل عن احد اصلا ثم
خرج من اصحابه رواية عنه صريحا انه في شتم عثمان يقتل سب ابي
بكر لا لم يصنع شيأ والضابط ان كل شتم قصد به ازراء النبي
صلى الله عليه وسلم كما وقع من عبد الله بن ابي كفر والافلا كما وقع من
بعض رعيته في قصة الافك وتقدم فوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم القوي مثل احد
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فلوان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد اصحابي ولا نصيفه وفي حديث رجاله ثقاة وان
قال الترمذي انه غريب انه في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي

في حبهم يحبني احبهم ومن ابغضهم يبغضني ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وفيه
اصحابي الطاهر ان المراد بهم من اسلم قبل الفتح وانه خطاب لمن اسلم
بعده بدليل قاومة الانفاق فيه الواقع لقوله تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل الاية فلا يرد من تاويل بعضهم او غيره ليكون الخاطر
غير الاصحاب الموصوفين بهم فيهم فيما ر الاصحاب وان شمل الصحبة المجيدين
شيخنا الشارح هو عطا الله متكلم الصوفية على طريق الاشاعرة يذكر في
وعظه تاويلا اخر هو انه صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى
فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في جميع حتى اصحابه الذين قبل
الفتح وبعده فان ثبت ما قاله فالحديث شامل لجميعهم والاخصوص
فيمن قبل الفتح ويحتمل بخصوص ذلك من بعده فانه بالنسبة لغير الصحابة كالذي
بعد الفتح بالنسبة لمن قبله وعلى كلا التقديرين فالظاهر ان هذه الرتبة
ثابتة لكل واحد منهم اي وكلام الزركشي وغيره صريح في ذلك ثم
الكلام انما هو في سب بعضهم اما سب جميعهم فلا شك انه كفر
وكذا سب واحد منهم من حيث هو صحابي لانه استخفاف بالصحبة فيكون
استخفافا بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ينبغي ان يحمل قول الطحاوي
بتكفير بعض الصحابة كلام وبعض بعضهم من حيث الصحبة لا انه
انه كفر وانما سب او بعض بعضهم لامر اخر وليس بكفر حتى الشيخي
رضي الله عنهما نعم حكى القاضي في كفر سابهما وجهين وجه عدم
التكفير لان سب المتعين او بعضه فعل مكون لا مرخاص به من الامور
الدنيوية او غيرها كبعض الرافضي فيما فانه انما هو من جهة الرفض
وتقديمه عليا او اعتقاده عليا او اعتقاده بجهل انها ظلماه
وهما مبرآن عن ذلك فهو معذور بجهله ان يستصر لعلي لزراسته

رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان بغض الرافضي للشيخين انما
هو لما استقر في ذهنه بجهله وما ذكر عليه من العباد من اعتقاده
ظلمها لعلي وليس كذلك لان عليا يعتقد ذلك قطعا وما حذر تكفير
الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك نقصا في علي الدين لانهما
هما الاصل بعد النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين واظهاره وجاهدوه
المرتدين والحاربين ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه لولا ابو
بكر ما عبد الله بعد محمد اي لانه الذي راي قتال المرتدين مع محافظة
اكثر الصحابة له حتى اقام عليهم الادلة الواضحة على قتال المرتدين
وما في الزكاة الى ان رجعوا اليه وقاتلوهم بامره فكشف الله به وبهم
الغمة واراح الاسلام والمسلمين وذلك المحنة ثانيا اعني الامور
الدالة على قتل ذلك الرافضي انه استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله
عنهم باقراره بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر ولعن الصديق
وسبه محرمان والعدة اشد وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين
بالضرورة لما تواتر من حسن اسلامه وافعاله الدالة على امامته وقد
دام على ذلك الى ان قبضه الله تعالى هذا لا شك ولا يرتاب
وان شك فيه الرافضي لعصر شرط الكفر بجحد الضروري كان يكون
ضروريا عند الناجاه حتى يستلزم جحده جحد به صلى
الله عليه وسلم ولبس الرافضي يعتقد تحريم لعن ابي بكر فضلا
عن كونه يعتقد ان تحريمه ضروري وقد يعتقد عكسه بان تواتر تحريم
ذلك معلوم عند جميع الخلق بنفي شبهة الرافضي التي غلبت على
قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا اعمى نظر وجهل وميل القلب الى
بطلان هذا الامر اي باعتبار ما ظهر للسبكي والا فقواعد المذهب
قاضية بقبول هذا القذف بالنسبة لعدم التكفير اما لبس او لمن

سنا ولو ان كان تاويلا جهلا مقدرني محله ثالثها ان هذه الهيئة
الاجتماعية التي حصلت من هذا الرافضي ومجاهرته ولحيته
لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واستحلاله ذلك على رؤس
الاشهاد وهم ائمة الاسلام والذين اقاموا الدين بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وما عذروهم من المثالب واثاروا الطعن في الدين
والطعن باعتبار ما ظهر له والا فمذهب الشافعي رضي الله عنه
ما قدمت رابعها المنقول عن العلما مذهب ابي حنيفة رضي
الله عنه ان من انكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر على خلاف
حكاه بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في
كتبهم في الغاية للسروجي وفي الفتاوي الظهيرية وفي الاصل
لمحمد بن الحسن وفي الفتاوي البزدية وانه قسم الرافضة
الى كفار وغيرهم وذكر كلا منهم في بعض طوائفهم وفيمن انكر امامة
ابي بكر روعن ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن محمد لا تجوز
الصلاة خلف رافضة مفرطة لانهم انكروا خلافة ابي بكر وقد
اجمعت الصحابة على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم ومن انكر
خلافة الصديق فهو كافر وفي تتمة الفتاوي والرافضي المتغالي
الذي ينكر خلافة ابي بكر لعلي لا تجوز الصلاة خلفه وفي الزعيني
وتكره الصلاة خلف صاحب هوى او بدعة ولا تجوز خلف رافضي
مفرط قاله وحاصله ان كان هوى يكفر به لا تجوز والا تجوز
وتكره وفي شرح المختار وسب احد من الصحابة وبعضهم لابي بكر
كفر لكن يضلل ان علي رضي الله عنه لم يكفر ضمنا وفي الفتاوي
البزدية قال انكر امامة ابي بكر فهو كافر وقال بعضهم هو
مبتدع والصحيح انه كافر وكذلك من انكر خلافة عمر وفي اصح

الاحوال ولم يتعرض لاكبر هم للكلام على ذلك واما اصحابنا الشافعيون
فقال القاضي حسين في تعليقته من سب النبي صلى الله عليه وسلم
يكفر بذلك ومن سب صحابيا فسق واما من سب الشيخين ابا بكر
وعمر فيه وجهان احدهما يكفر لانه لامنة اجمعت على امامتهم والثاني
يفسق ولا يكفر ولا شك ان من لا يحكم بكفره من اهل القبلة لا هو الا يقطع
بخلودهم في النار ولكن يقطع بوجوبهم النار وجهان وقال
القاضي اسمعيل المالكي انما قال مالك في القدرية وسائر اهل
البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانهم ائمة من الضلال في الارض
كما قاله في المحارب وهو فساده فيما يتعلق الدنيا ويدخل في الدين
من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد اهل الدين يعظم على الدين
وقد يدخل في الدنيا ما يلحق به بين المسلمين من العداوة وقد
اختلف قول مالك والاشعري في التكفير والاكثرون على ترك التكفير
قال القاضي عياض بان لان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل به
بوجود الباري تعالى ووصف ذاته بالسمك واطلاق اللعنة
عليهم وكذا الخوارج وسائر اهل الاهواء الجاحدين لكتاب وقد
يجيب الاخرون بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ لغير الكفر
تغليظا وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقوله في الخوارج
اقتلوهم فان قتل عاد يقتضي الكفر والمانع يقول هو حد لا كفر
القاضي عياض في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه وسيوجد
مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجع قال مالك رحمه الله
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل وان شتم اصحابه ادب
وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان

قال كانوا على ضلال او كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من سائر
الناس نكل نكالا شديدا انتهى وقوله يقتل من تسبهم
الضلال او كفر حسن اذا نسبهم الى الكفر لانه صيرهم الى
الظلمة من الكفرة صلى الله عليه وسلم سيوجد لكل منهم بل كنه
قال ان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم بعض الرافضة نحو
محو التوحيد ولانه ليس من حيث الصحبة ولا لامر يتعلق بالدين
وانما هو لخصوصيات تتعلق بالاعيان بعض الصحابة ويرون
ان ذلك من الدين لانقيض فيه ولا شك ان الروافض ينكرون
ما علم بالضرورة ويقولون على الصحابة ما لم يعلم بالضرورة
بل لهم منه لكنه لا يقتضي تكفيرهم للنبي صلى الله عليه وسلم
بل يزعمون انه سوغ له صلى الله عليه وسلم وكذبهم
في ذلك فكم يتحقق الى الان من مالك ما يقتضي قتل من هذا
شانه وقال بن حبيب من غلا من الشيعة الى بعض
عثمان والبراءة منه او به او بأحد من الصحابة او من زاد الى بعض
ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد وكذا من وضع به ربيطا
سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله
عليه وسلم قال سجنون من لعن احدا من الصحابة
او قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلى انهم كانوا على ضلال وكفر
قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة مثل هذا نكل النكال
الشديد انتهى وقتل من كفر الاربعة فهذا هو الا انه خلاف
اجماع الامة الا الغلاة من الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر
علي كم يصرح سجنون فيه لنبي وكلام مالك المتقدم
اصرح فيه وروى عن مالك رضي الله عنه من سب ابا بكر

جلد ومن سب عائشة قتل وقال احمد بن حنبل فيمن سب الصحابة
اما القتل فاجبن عنه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال ابو يعلى
الحنبلي الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة ان كان مستحلا كفر وان
لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر قال وقطع طائفة من الفقهاء
من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر ابو نصر الوائلي
وقال محمد بن يوسف الغريابي وسئل عمن شتم ابا بكر قال كافر
فلا يصلى عليه قال ابو داود ومن كفر ابا نصر فقد احدث وقال ابو بكر بن هانئ قال لابي عبد الله احمد بن حنبل لا يهجرون ولا يؤدبون
وقال عبد الله بن ادريس احد ائمة الكوفة ليس للرافضي
شفعة لانه لا شفعة الا للمسلم وقال احمد في رواية ابي
طالب مسلم عمن زندقه واجمع القائلون بعدم تكفير من سب
الصحابة على انهم فساق ومن قال بوجوب الحد على من سب
ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن ابزى الصحابي رضي الله عنه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر قطع لسان
عبد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود رضي الله عنه
ذكر ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احدا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابي سفيان من
قال في احد منهم انه بن زانية وامه سلمة حد عن بعض
اصحابنا حد من حد الواحد لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة
في كلمة لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من سب
اصحابي فاجلدوه قال ومن تتبع امر احدهم وهي كافرة حد
حد الفرية واحدا لانه سب له وان كان احدا من ولد هذا الله
الصحابي حيا وقام بما يجب له والا فمن قام من المسلمين كان على

الحاكم

الامام قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق غير الصحابي
لحد منهم له صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واتهمه
عليه كان له القيام به ومن سب عائشة ففيه قولان احدهما
يقتل والاخر كسائر الصحابة يجلد حد المفتري قال وبالاول
اقول وروى ابو بكر مصعب عمن سالك من سب الي بيت محمد
يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته فان
لانه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى ابو مطر
فيمن انكر عليه امرأة بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر ما حللت
الا بالظهار بالاوتاد السديد لم اكن ابنه ابا بكر قتل هذا
قال هذا امر بن عمار سمعت مالكا يقول من شتم ابا بكر وعمر
قتل ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل لان الله تعالى يقول
فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن
رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل قال ابن جزم
هذا قول صحيح واصح المكفرون للشيعة والخوارج في
تكفيرهم اعلام الصحابة وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
في قطعهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فيما ثبت عليه التكفير
اولئك ومروان اية الحنفية كفرا من انكر خلافة ابي بكر رضي
الله عنهما والمسيلة في الغاية وغيرها في كتبهم تحامل
وفي الاصل لمحمد بن الحسن رحمه الله والظاهر انهم انما اخذوا
ذلك من اسلافهم ابو حنيفة رضي الله عنه وهو اعلم بالروافض
لانه كوفي والكوفة منبع الرفض والروافض طوائف منهم من
يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة
بتكفير من ينكر امامة الصديق رضي الله عنه فتكفير لاعنه اولى

اى الا ان نفرق اذ الظاهر ان سب تكفير بكل امامته مخالفته للاجماع
بناء على ان خلافه لكل المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين
واما استه رضى الله عنه فمجمع عليها من حين بايعه عمر ولا يمنع من ذلك
تاخر بيعته بعض الصحابة كما ان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا
مخالفين فى صحة امامته ولهذا كانوا ياخذون عطاءه ويجالسون
الشيخين فالبيعة فيه والاجماع شئ ولا يلزم من احدهما الاخر ولا يلزم
من عدمهما عدم الاخر فافهم ذلك فانه قد يغلط فيه قال
قلت شرط الكفر انكار المجمع عليه وان يعلم من الدين بالضرورة
قلت خلافة الصديق كذلك لان بيعته الصحابة لو ثبت
بالتواتر المنتهى الى حد الضرورة وهذا لا شك فيه وان لم يكن التواتر
فى ايام الصديق رضى الله عنه ولا فى ايام عمر وعثمن وانما حدث
به بعدهم الجماعة **وجوابه** ان الخلافة من الوقايع
الحادثة وليست حكما شرعيا واحاد الضرورى انما يكفى اذا كان
ذلك الضرورى حكما شرعيا كالصلاة والحج لا ستلزامه تكذيب النبى
صلى الله عليه وسلم بخلاف الخلافة المذكورة الان قال الله تعالى فيها
احكام شرعية لوجوب الطاعة وما اشبهه وعن القاضى حسين
ان فى كفر سابى الشيخين او الحسنين وجهين ولا بناء فيه جزمه
فى موضع اخر بعدم كفر سابى الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وكلام
عن الشافعى رضى الله عنه لانهما مسئلتان فالبناية فى مجرد
السب وكلهم يقولون ان كان المسبوب من احاد الصحابة
واصاغرهم كخلافة الاولى فانها خاصة بسبب الشيخين او الحسنين
وهو اشد واغلظ فى جريان وجه فيه بالكفر ولما تقرر انا بكل
من شهد لهم النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتكلم فيما

والحمد

اصحاب الشافعى والذى اراه الكفر بها قطعا موافقة لما مر وحكى عن
احمد ان الطعن فى خلافة عثمن طعن فى المهاجرين والانصار وصدق
فى ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمن وعلى وعبد الرحمن
ابن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص فالثلاثة الاخيرون
اسقطوا حقوقهم وعبد الرحمن لم يرد بها نفسه وانما اراد ان يبايع
احد الاولين عثمن او عليا فاخذ لنفسه ميثاقا ان لم يبايع فى ثلاثة ايام وليا اليه الامر
وصار ورعى المهاجرين والانصار وليستشير هم فمن بايعه عثمن او
على وجمع بعضهم جماعات وفرادى ونساء ياخذ ما عند كل منهم
فى ذكره الى ان اجتمعت ارائهم كلهم على عثمن رضى الله عنه رضى الناس
عنه فبايعه فكانت بيعة عثمن عن اجماع تطعن المهاجرين والانصار
فالطعن فيها طعن فى الفريقين ومن خرق الاجماع كفر لانه يؤدى الى
تكذيب الفريقين كما علمت فلا يهمنا من كلامه كفر سباب الصحابة خلافا
لبعض اصحابه وامر تخيلى ان من سب ابا بكر كفر عند الحنفية وعلى
احد الوجهين عند الشافعية وجمهور مذهب مالك انه يجب به
القتل فليس كفر نعم قد يخرج عنه فما مر عنه فى الخوارج انه
كفر تاويل المسئلة عنه على حالين ان اقتصر على السب من غير
تكفيره اى بكفر وان كفر كفر بهذا التوضيح السابق ذكره كافر عندهما
وفى خصوصة واحد وجهى الشافعى وزنديق عند احمد بمعارضه الرعمن
المتضمن لمخاصمة المهاجرين والانصار وكفر قبل هذا ردة لا يحكم
فيها بذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب والا قتل
فكان قتله على مذهب جمهور العلماء وجميعهم لان القايل بان السب
لا يكفر لم يتحقق منه انه يظهره فمن يكفر اغلاهم الصحابة رضوان الله

عليهم اجمعين واحد الوجهين عندنا انا اقتصر على النص في مجرد السب
دون التكفير ولذلك احدنا لجبن عن قتل من لم يصدر الا السب
والذي صدر من هذا الرجل اعظم من السب ومن ان الطاعن قائل
في عينه وبغض الصحابة كفر يحتمل ان يحمل على مجموع الصحابة
وان يحمل على كل منهم لكن اذا بغضه من حيث الصحبة وما حاصل
مجرد بغضه كفر فيحتاج لدليل وهذا الرافضي وانباعه بغضهم
للشيخين وعثمان رضي الله عنهم ليس لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا
والحسنين وغيرهما بل لهوى انفسهم واعتقادهم بجهلهم وعنادهم
وظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصروا
على السب من غير تكفير ولا احد مجمع عليه لا يكفرون خاصة
يدلي الملك ايضا في قتل الرافضي بان هذا الحمار الذي تأمره
لاشك انه يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم واي اذاء موجب للقتل
بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لمن اذاه من
يقتني عدوكم فقال خالد بن الوليد انا فكيف تبعث اقتبه النبي صلى
الله عليه وسلم مسلم كمن مرتد ما يخدش في ذلك وهو ان كل ذنب
لا يقتضي القتل والاثم سائر الحاصي لانه يؤذي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم الاية وهذا الرافضي
انما قصد بسبه انتصاره لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يقصد ايذاءه صلى الله عليه وسلم اي فلم يتضح دليل على قتله وانما
الوقيعة في عائشة رضي الله عنها فهي جريمة للقتل اما ان الواقع
سيء بيراتنا قد فعلنا كذلك به ولكن بيد كفر واما كونها قرائنا
لدى صلى الله عليه وسلم والوقيعة فيها سعي فيه وسعيه كفر
ويبنى على ذلك حكم الوقيعة في بقية امهات المؤمنين فعلى الاول

لا يكون كفرا وعلى الثاني يكون كفرا وهو الارجح عند بعض المالكية وانما لم
يقتل صلى الله عليه وسلم قدمة عائشة لان قدرهم كان قبل نزول
الاية فلم يسوطف حكمه على ما قبلها ساوسها ما ترى في الخبر
الصحيح لا تسبوا اصحابي من احصهم احبني ومن ابغضهم ابغضني
ومن اذاهم اذاني فهذا يشمل سائر الصحابة لكن هجرد رجات
فيتفاوت حكمهم في ذلك بتفاوت درجاتهم ومراتبهم والحجة
مزيد بزيادة من علقت يده فلا يقتص في سب ابي بكر رضي الله عنه
على الحالم الذي يقتص عليه في جلد غيره لان ذلك لمجرد حق
الصحبة فاذا انضاف الى الصحبة غيرها مما يقتضي الحرمة الاحترام
لنصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده من الفتوح وخلافة
النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كل واحد من هذه الامور يقتضي
مزيد حق يوجب لزيادة عقوبة عند الاجتراء عليه فتزاد العقوبة به
وليس ذلك لتعدد حكم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بل لان صلى الله
عليه وسلم شرع احكاما وانا ظهرا سباب تقتضي شيخ تلك الاسباب
ونبت على كل سبب منها حكما وكان الصديق في حياة النبي صلى
الله عليه وسلم له حق السبق الى الاسلام والتصديق والقيام
في الله تعالى والمحبة التامة والاتفاق العظيم البالغ اقصى
غايات الوسع والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
والنصرة التامة وغير ذلك من خصائل الحميدة المذكورة في
هذه الكتاب وغيرها ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم من ثبت
له خصوصيات وفضائل اخر كخلافة النبي قام منها بما لم يمكن
ان يقوم بها احد من الامة فهو معلوم مقطوع به لا ينكره
الا مكابر معاند جاهل غبي وكفى ظلمة لاهل الردة وما بقي الزكاة

وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة التي لم يسبق بها احد عباده ولم
يدرك اثاره مكارم من ذلك بزداد حقه وحرمته و يتحقق ان اجتراء
عليه زيادة الجذاب والتكال فلا يبعد لكونه من الدين والتصل
بهذا المحل الاسني والجوانب الاسنى ان يكون سابقة طاعاته الدين
ويستحق القتل على ما مر وليد قتال الله نبيه يحيى بن زكريا عليهما
السلام حمسة وسبعين الفا قال بعض العلما وذلك دية كل نبي وقال
ان الله تعالى اوحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى
ابن زكريا سبعين الفا ولا قتلن بالحسين بن بنتك سبعين الفا
وسبعين الفا وهكذا الصديق رضي الله تعالى عنه يظهر ان الله تعالى
حرمته وحقه بلغوا كثيرين الروافض لعنهم الله الذين اخراهم
ابن بابويه في فضل هذا الرافضي وكادت ترتفع انوفهم لوضع عنه
وذكر ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه ان الثوب
يجوز بالنقل ويجوز هذا الرافضي على هذا المقام العلي الذي هو مقام
الصديق ولخلفائه الراشدين من اعلى الاسباب المختصة بالتحرير
الذي يجوز به عند ابي يوسف الارتحا الى العمل اي فعلم ان فعل
هذا الرافضي حق صحيح لا اعتراض عليه بنا على مذهب الحاكم
الذي قلده وهو المالكي بنا على ما مر من مذهبهم وكذا على مذهب
ابي حنيفة وكذا على وجه عند الشافعي ولذا على ما مر عند الحنابلة
فتدبر هذه الوقعة وما استنبطته لك من كلام العلما بها فان فيها
احكاما مهمة وفوايد جمة فلا تجدها مجموعة في كتاب مرفوعا
عنها النقاب سالمة من الطعن والريب منزهة عن القصور والعيب
وقد ذكرت في كتابي المسلف بالاعلام في قواطع الاسلام من
ما يوضح ما اشرت اليه هنا فالكلام السبكي وما يفرع ما ناله على اختياره

الموافق لغير قواعد مذهبنا فاطلب بيان ذلك من الكتاب المذكور
فانه لم يصنف في بابه مثله بل لم اظفر باحد من ائمتنا الف كتاب
مشكورات ولا استوعب حكما على المذاهب الاربعة مع الكلام على
كل من سايله بما يشرح له الصدر ويقر به العين فاستوهبت كذا ذلك
في ذلك المولف العديم النظير عند من سلم من داء الحسد والسخيمة
ولم يطو على العناد اديمه فعلا الله به وبعوره وادام عليه من
جوده وفضله وخيره آله الروف الكريم ورحمهم والحواد الرحيم
الرحيم

الباب الثاني في ما جاء في اكابر البيت

في مزيد الشنا على الشيخين ليعلم بذلك ما يقوله الشيخة والرافضة
من عجايب الكذب والافترا وليعلم بطلان ما مر عنهم من ان عليا انما فعل
ما مر عنه تقية ومداراة وخوفا وغير ذلك من قباحهم اخرج
الدارقطني عن عبد الله الملقب بالمحض لقب به لانه اول من جمع بين
ولادة الحسن والحسين رضي الله عنهما وكان شيخ بني هاشم وسيدهم وولد
كان يلقب بالنفس الزكية وكان من ايمة الدين بويع بالخلافة
بعد ابن الامام مالك بن انس بالمدينة فارسل المنصور جيشا
فقتلوه انه سئل عن المسح على الخفين فقال امسح فقد مسح
عمر فقال له السايل انما سالتك ان تمتحني فقال له ذلك اعجز لك
اخبرك عن علي وتسالني عن رأي فعلي عندي ملء الارض مثلي
فقال له هذا تقية فقال ويحك بين القبر والمنبر اتهم هذا فوالله
في السر والعلانية فلا تسمع قول احد بعدي تعرف به
من هذا الذكر ان عمر ان عليا كان مقهورا وان النبي صلى الله عليه
وسلم امره بامر ولم يفعله فعلى هذا ان ثبت ان ما نقصه لهم من
واخرج الدارقطني ايضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية انه قال

لما سيل عن الشيخين هما عندك افضل من علي واخرج عن محمد
ابن الباقر انه قال اجمع بنو فاطمة رضي الله عنهم على ان
يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول واخرج ايضا
عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى ابيه
زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم فقال
اخبرني عن ابي بكر فقال اعن الصديق فقال ونسميه الصديق
فقال ثكلتك امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمهاجرون والانصار ومن لم يسمه صديقا فلا
صدق الله عز وجل قوله له في الدنيا وفي الاخرة اذهب فاحب
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ايضا عن عروة بن عبد
الله سالت ابا جعفر الباقر عن حلية السيف قال لا باس
به فقلت هل ابو بكر الصديق سيفه قال نعم وتقول الصديق
قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق من لم يقل الصديق
فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة واخرجه بن لهيعة في
صفوة الصفوة وزاد ونوب ربيبة واستقبل القبلة وقال
نعم الصديق نعم الصديق الخبر واخرج ايضا عن جعفر الصادق
انه قال ما ارجو من شفاعة علي شيأ الا وانا ارجو من شفاعة
ابي بكر مثله وفوقه مرتين واخرج ايضا عن زيد بن علي انه
قال لمن تبرا منهما اعلم والله ان البراة من الشيخين البراة
من علي فقد مر وتاخر وزيد هذا كان اماما جليلا استشهد
في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وملا صلب مر وانا حالت
العنكبوت ونسجت على عورته حتى حفظته عن رؤية الناس
فانه استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج وبايعه خلق

من الكوفة وحضروا اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابرا من
الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا انا نرفضك فقال
اذهبوا فانتم الرافضة ومن حينئذ سموا الرافضة وسميت
سبيعة بالزيدية واخرج ايضا عن سليمان بن يسار قال زيد
هو الامام الجليل قيل فما بال اهل البيت تبرؤا من فاطمة
فوكزه فقال انه كان رجلا ركانا لم يكره ان يغير شيأ مما كان
برسول الله صلى الله عليه وسلم فاما فاطمة فقالت له
انك لتعلم ان الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك فقال
هل كان بينة فشهد له علي والحسن فقال ان ابا بكر جاء فبرز
فقضى بها عليه فلما ولي عمر دعاني فقال ان شئت دفعتها
اليك فعلمت ان ما لم يجز لابي بكر لم يجز لي فابيت فقال
فضمنها ابو بكر رضي الله عنه واخرج ايضا عن ابي جعفر قال
الخوارج يزعمون ان ابا بكر وعمر لم يستطيعوا ان
يقولوا انا منكما برآء وانتم تظهرون البراءة منهما
يقول الله تعالى ما بقي من الله احد الا برئ منه واخرج
ايضا عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال لعبد بن الكوا
هل كان ابو بكر اول من اسلم قال نعم اسلم قبل عمر وقبل
كل حي حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال لانه كان اخلصهم
اسلاما من اسلم وحده غيره واخرج الدارقطني عن سالم
ابن ابي حفصة وهو ضعيف لكنه ثقة قال سالت ابا جعفر
محمد بن علي بن حسين بن محمد عن الشيخين فقال وهل يتبرا
ابرا عن عدوها فانها كانا اماما عدل واخرج عنه ايضا قال
دخلت على ابي جعفر في مرضه الذي مات فيه فقال وارأه
انه قال فسمعته من اجلي اللهم اني اتولى ابا بكر وعمر واحبهما
لان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم

يوم القيامة واخرج عبد الله حدثنا ابي حدثنا اسود حدثنا حماد عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال قال ابو جعفر ما احد من اهل بيتي الا وهو يتولى ابا بكر وعمر وارجو ان لا يكون
احد منهم يصير في النار الا من شذ ولقد كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الناس ابو بكر وعمر
واخرج عبد الله بن احمد قال سمعت ابي يقول سمعت اسود بن عامر يقول سمعت ابا بكر
يحدث عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال علي رضي الله عنه ما كان
لنا ولا لاحد من اهل بيتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم نكن
نتولاهما ونبرأ من عدوهما واخرج عن جعفر ايضا انه قيل
له ان فلانا يزعم انك تبرأ من ابي بكر وعمر فقال ما برئ الله من فلان
فلان اني لا ارجو ان ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر وقد سمعت
فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول سمعت ابا بكر رضي
الله عنه واخرج ايضا عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي
الله عنهم واخرج ايضا والحافظ عبد الغني في مناقب ابي شيبة عن المنذر
قلت لابي جعفر محمد بن علي اخبرني اظلكم ابو بكر وعمر من حكم
شيئا قال نعم ومنذ القرآن على عهده ليكونن للعالمين نذيرا
ما ظلوا من حكما يابن حبة خذ له قال قلت افانا ولاها جعلني
الله فداك قال نعم يا كهف نولهما في الدنيا والآخرة قال وجعل يمسك
على لحيته ويقول لها اصابك فبعثني ثم قال بري الله ورسوله
من المصورة ثم سكت وبيان فانها كذا بأعلنا اهل البيت واخرج
ايضا عن يسار البصري قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر
وعمر فقال اي والله لاتولاهما واستغفر لهما وما ادركت احدا
من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج ايضا عن الشافعي رضي
الله عنه عن حمزة بن ابي طالب قال وليها ابو بكر حين خلفه
واربحه لنا واحاه علينا وفي رواية فما وليها احد من الناس
سلمه وفي رواية فما وليها احد من الناس سلم وفي رواية
فما رايت قط كان يجبر امته واخرج ايضا عن ابي جعفر انه قال
انه قيل له ان فلانا حدثني ان علي بن الحسين قرأ عليه هذه الآية ونحن

الاردوجعفر
الصادق

ما بني صدورهم من غل تولينه في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قال والله
انها فيهم انزلت فيمن انزلت الا انهم قبل فداي عن هو قال كل
الصحابة ان بني تيم وعدي وبني هاشم كانوا يتهمون بحب علي في الجاهلية
فلما اسلم هؤلاء القوم تبرأوا منه فانزل الله الخاصة لجعل علي
يلحن بيده ويقول بها خاصة بابي بكر خاصة هذه الآية فيهم وفي
رواية عنه ايضا قلت لابي جعفر وسألته عن ابي وعمر فقال من
شك منها فقد شك في الستة ثم ذكر انه كان بين ذلك الشيء فلما
اسلم اخاهما وتبرأ لهما من ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر
لما اشكل حاضرته تحتى على يده وضمه لها فنزلت فيهم هذه
الآية واخرج ايضا عن علي ان هذه الآية نزلت في هذه البطون
التلاثة فيهم وعدي وبني هاشم قال فيهم انا وابو بكر وعمر واخرج
ايضا عن ابي جعفر انه قال ما كان احد من اهل البيت
يسب ابا بكر وعمر قال الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما
ويترحمون عليهما واخرج عن ابي جعفر عن ابيه علي بن الحسين رضي
الله عنهم انه قال لجماعة حاضرين ابي فكروا عثمان الا
تحبون الا انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم
وامولهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوأوا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا
من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله
عز وجل فيهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا

ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق
سمعت ابراهيم بن الحسين بن الحسن اخا عبد الله بن الحسين يقول
والله قد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية علي علي رضي الله عنه
واخرج عنه ايضا سمعت حسن بن حسن بن حسن يقول لولا جل من الرافضة
والله لكفى لبني امية منكم لتقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاقتلن منكم تو بعد واخرج ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان
عند الحسن والحسين رضي الله عنهم فقالا هذا الامير المؤمنين اي
علي ايتيكم الان بخبركم عنه ادخلا علي فقالا ادركنا اسنهم يذكرون
عثمان ام سألوه عنه فقال عثمان من الذين اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين واخرج ايضا عنه من
طرق قال دخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين اني اردت الحجاز
وان الناس يأتوني فما اقول في قتل عثمان وكان متكيا فجلس
وقال يا ابن حاطب والله اني لأرجوان اكون انا وهو ممن قال
الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية واخرج ايضا عن
سالم بن ابي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان
فنهاهم محمد وقال كفوا عنه فقد ولينا بعده ما هو اخر فعلينا منه اكثر مما كان
قيل فقال الم اخبركم عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده
فقال يا ابن عباس تذكر عشية الجمل واني عن يمين علي وفي يده الراية
وانت على يساره اذ سمع هيعة في المربد فارسل رسولا فاتاه الرسول
فقال هذه عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد فرفع علي يديه حتى
بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا قال وانا العن قتلة عثمان لعنهم
الله في السهل والجبل قال فصدقه ابن عباس ثم اقبل علينا فقال

في

في وفي هذا الكم شاهد عدل واخرج ايضا عن مروان بن الحكم
انه قال ما كان احد اورع من عثمان ثم علي فقيل له ما تقول فيه
قال انه لا يسعهم لنا الامر الا يذكك واخرج ايضا الحسين
ابن محمد بن الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل والا تقولوا
لابي بكر ما ليس له يا اهل ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر اخو الله في
الدين واخرج ايضا عن احمد بن الازرق ان محمد بن عبد الله بن
الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسألوه عن ابي بكر وعمر فقال ائت
ابي فسأله انما نظر الي اهل بلادك يا ابا بكر بني عن ابي بكر وعمر ايهما
افضل عندك من علي واخرج ايضا عن عبد الله بن الحسن قال
والله لا افضل الله عز وجل توبة عبد تبرا من ابي بكر وعمر وايهما اسبق
على قلبي فاذ عوا الله عز وجل لها يتوب به الى الله قاتلي عز وجل
واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق قال قلت لزين بن علي بن
الحسين بن علي رضي الله عنهم انكم امام تفرض طاعته فتقولون ذلك
لمن لم يجرف ذلك لو فانه سبة جاهلية قال لا والله ما هذا
منا حتى قال هذا امهر كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة
كانت لعلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت
للحسن ان عليا اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسن اوصى
اليه فقال لعن علي بن الحسين فوالله ما اوصى الي بحرفين اثنين
فقالهم الله الا ان رجلا اوصى في حاله وولده وما يؤول بعده
وليهم ما هذا من الدين والله ما هو الا اماكلين بذا واخرج
ايضا عن عمه ابيه المغيرة اني اعتمر الصادق انا هو وهم
يريدون ان يخلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحي

اهل مصركم وانكروهم عيب من زعم ان امام مفترض الطاعة فانا منه بريء
ومن زعم ان ابرا من ابي بكر وعمر فانا منه بريء واخرج ايضا عنه انه
سئل عنهما فقال ابرا من ذكرهما الا بخير فقيل له لم ذاك تقول ذلك
قبيحة فقال انا اذا من المتوكلين ولا اراني شاعة محمد صلى الله عليه
وسلم واخرج عنه ايضا انه قال ان الخشب من اهل الوان يزعمون
انا نبغض ابي بكر وعمر وهما والد ابي لان امه ام فروة بنت القاسم
الفقيه بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ومن
قد سبق قوله ولدني ابو بكر مرتين واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر
قال من لم يحب فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة قال بعض ائمة
اهل البيت صدق والله اما انك اخذت من الشجرة والرافضة وغيرهما
تائهات من البدع والجهالات من جهلهم بالسنة وفي الطبريات
بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي طالب اشكا
نقول في الخطبة اللهم اصلح بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين
لمن هم فاعرض وقف عينيه فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر اما ما
الهدى وشيخا الاسلام وزجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الصراط
المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله حمدة اقاويل المعتبرين من اهل
البيت وهما عنهم الاية الحفاظ الذين عليهم المعول في معرفة الاحاديث
والاثار وتمييز صحيحها من سقيمها باسانيدهم المتصلة فكيف يسع
المسلك بحبل اهل البيت ويزعم جهلهم ان يحدثوا عنا او عن
قدمائهم ابي بكر وعمر واعتقاد خلافهما وما كانا عليه وصرحوا
بتكذيب من نقل عنهم خلافه ومع ذلك يروي ابن البيع ما ثبوا واسنده
وراوه دما في جمعهم حتى قال زين العابدين علي بن الحسين رضي الله

عنهما ايها الناس احبوا صاحب الاسلام ولا تسبوه فوالله ما برح بنا حتى
صار علينا عارا وفي رواية حتى تقحمونا الى الناس اي لتنسبوا
ما نسبوه اليهم مما هو برآء منه فلعن الله من كذب على هو لا الائمة
ورماهم بالزور والبهتان **الباب الثالث**
في بيان افضلية ابي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي
ذكر فضايل ابي بكر الواردة فيه وحده او مع عمر او مع الثلاثة او مع غيرهم
وفيه فصول الاول في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب وفي نصح
على بافضلية الشيخين على سائر الامة وفي بطلان ما زعمه الرافضة
والشيعة من ان ذلك منه تقية **اعلم** ان الذي اطبق
عليه علماء الامة وعلما الحملة ان افضل هذه الامة الصديق ثم عمر
ثم اختلفوا هل الاكثرون ومنهم الشافعي يقدمون عثمان ثم علي وجزم
الكوفيون ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان وتجاريا لو
على التفاضل بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى ابو عبد الله بن
المازري عن الحذاق انهما كاركبتي امه سيان اي الناس افضل بعد
نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او في ذلك شك فقيل له وعلي
وعثمان فقال سلما وركب احدا من احتذى به يفضل احدهما على
الاخر الثاني وقوله رضي الله عنه وفي ذلك يريد وذلك ما بان
عن الاشعري ان تفضيل ابي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي وتوقفه
هذا رجع عنه فقد حكى القاضي عياض انه رجع عن التوقف
الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الارجح ان شاء الله تعالى ومال
الى التوقف امام الحرمين فقال وتعارض الظنون في عثمان وعلي
ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السلف من اهل السنة منهم مالك
ويحيى بن القطان وابن معين فقال ابن معين ومن قال ابو بكر وعمر

وعثمان وعلي وعرف لعلي ما يقتضيه فضله فهو صاحب سنة ولا شك ان من اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله فهو مبتدع موهم وزعم عبد الواحد بن عبد الوهاب ان اقتصار على الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان هذا الصحيح لما اجمع الثلاثة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة مردود بانه لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله واما حكاية ابي منصور البغدادي الاجماع على افضلية عثمان على علي فمدخولة وان نقل ذلك عن بعض الحفاظ وسكت عليه لما بيناه من الخلاف نعم قال ابو الحسن الاشعري امامنا اهل السنة ان تفضيل ابي بكر على من بعده قطعي وخالفه ابو بكر الباقلاني فقال ان ظني واختاره امام الحرمين في الارشاد وبه جزم صاحب المفهم في شرح مسلم وروى ابو زرعة ولد بن عبد البر في الاستيعاب ذكر عبد العزيز بن عمر فقال لو ان رجلا قال ان عمر افضل من ابي بكر ما عنفته ولد لك لو قال علي عندنا افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر تفضل الشيخين واحبهما واثنى عليهما بما هما اهله فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه واستحسنه انتهى وليس بعدم تعنيف بدليل ذلك الان التفضيل المذكور ظني لا قطعي ولو سلم فقد حكاه ايضا ما حكاه الخطابي عن بعض شيوخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل بكر فقال بعضهم ان هذا احتراف من القول اي لانه لا معنى للخيرية الا الافضلية فان اريد ان خيرية ابي بكر من بعض الوجوه وافضلية علي من وجه اخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الا صوريا في ذلك خاصا بابي بكر وعلي بل ابو بكر وابو عبيدة مثلا يقال فيهما ذلك فان الامارة التي في ابي عبيدة وخصه بها النبي صلى الله عليه وسلم لم يخص ابا بكر بشيء منها فكان خيرا من ابي بكر بهذا الوجه والحاصل

ان المفضول قد توجد فيه مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل فان اراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا لم توجد في ابي بكر فكلامه صحيح والاشكال عنه في غاية البعد فان خلافا قائما انتصر له وحمله بما لا يجدي بل لا يجوز فان قلت بنافي ما قدمته من الاجماع على افضلية ابي بكر قوله بن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وقوله ايضا قبل ذلك روي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان عليا اول من اسلم وفضله على هؤلاء على غيره انتهى قلت اما ما حكاه اولا من ان السلف اختلفوا في تفضيلهما فهو شيء غريب انفرد به عن غيره ممن هو اجل منه حفظا واملا علما فلا يعول عليه بكيف والحاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر وعمر وقد مر بهما على سائر الصحابة جماعة من اكابر الائمة منهم الشافعي رضي الله عنه كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان وعلى التنزل في ان حفظ حال غيره فيما يختص عنه بالنسبة الاتية انما اخرجوا عن هذه الحالة لحفظ وذها حدثا الى ان شذ وذ الحالة لا يقدح فيه اورا واحدثا حادثة بعد انعقاد الاجماع فكانت في حيز الطرح والوداد المهزوم حتى كلام من عرف المراد انه الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على الختنين واما ما وقع في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتاخرين من تفضيل الختنين من حيث انهما بضعة منبي فلا يلتفت الى ذلك لما قدمناه ان المفضول قد توجد فيه مزية

لا ترجيح في الفاضل على ان هذا التفضيل لا يرجع لكثرة ثواب بالمزيد شرف في ذات او لاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس في ذاتي الشيخين ولكنهما اكثر ثوابا واعظم منعا للاسلام والمسلمين واحبتي والتي بمن عداهما من اولاده صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم واما ما حكاه اعني عن عبد البر ثبانيا عن اهل البيت انهم قايلون بافضلية علي على ابي بكر مطلقا بل اما عني حيث قدمه عليه اسلاما على القول بذلك او مراده هم بفضيل علي على غيرهما عدا الشيخين وعثمان لقيام الادلة الصحيحة الصريحة على افضليتهم لا عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك قلت الاجماع حجة على كل احد وان لم يعرف مستنده لان الله عصم هذه الامة من ان تجتمع على ضلالة ويدل لذلك بل يصرح به قوله تعالى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد اجمعوا ايضا على استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي لكثرة ما ورد به متواترا فان قلت لو لم يكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعيا ايضا حتى عند غير الاشعري للاجماع عليه قلت اسلفنا عنك وعليه فواضح الحال الا من جهة تقدم واما اولوية ابي بكر ثم عمر ثم عثمان فمعلوم ان اجماعهم عليه الا ان في كون الاجماع حجة قطعية خلافا فالذي ذهب عليه الاكثرون انه حجة قطعية مطلقا ويقدم على الادلة كلها ولا يعارضه دليل اصلا ويكفر او يبدع او يضلل مخالفه وقال الامام الرازي والامدي انه كاف مخالفا وكلني في هذا التفصيل لما اتفق عليه المعتبرون حجة قطعية وما اختلفوا فيه كالاجماع

السكوتي

السكوتي والاجماع الذي تظن مخالفه فهو ظني وقد علمت مما قررته لك ان هذا الاجماع له مخالف قادر فضوان لم يعتقد به في الاجماع على ما فيه من الخلاف في تحمله لكنه يورث اضطاطه عن الاجماع الذي لا مخالف له فالاول ظني وهذا قطعي وبهذا يترجح ما قاله غير الاشعري من ان الاجماع هنا ظني لانه اللايق بما قدرناه من ان الحق عند الاصوليين التفصيل المذكور وكان الاشعري من الاكثرين القايلين بانه قطعي مطلقا ومما يؤيد انه هنا ظني ان المجمعين لقسمهم لم يقطعوا الا بافضلية المذكور وانما ظنوها فقط كما هو المفهوم من عبارات الائمة واشارا لهم وسبب ذلك ان المسالة اجتهادية ومن مستنده ان هولاء الاربعة اختارهم الله لخلافة نبيه واوامت دينه فكان الظاهر ان مولاهم عنه بحسب ترتيبهم في الخلافة وايضا ورد في ابي بكر وغيره كعلي نصوص متعارضة يأتي بسطها في الفضايل وفي ايراد القطع لانها باسرها احاد وحينئذ الدلالة مع كونها متعارضة ايضا وليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبا لزيادة المنزلة الافضلية قطعا بل قد لا تقتضيها بين احاد فلم ان لا يثيب المطيع ويثيب غيره ويثبت الامامة وان كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية بل غايته الظن كيف ولا قاطع في بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل لانا وجدنا افضلهم في ذلك لما اطلعه الله عليه فلزمنا اتباعهم فيه ونفويض ما هو الحق فيه الى الله تعالى قال الامدي ويدل على ما اخترناه من التفصيل اختصاص احدهم الشيخين عن الاخر اما باصل فضيلة لاوجودها في الاخر كما تعلم والحاجة واما بزيادة فيها لكونه اعلم مثلا وذلك ايضا غير موجب به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة بين اختصاصها بواحد منهم الا ويمكن مشاركة غيره له فيها وتقدير عدم المشاركة فلا يمكن اختصاص الاخر بفضيلة

احرى ولا سبيل الى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال ان تكون الفضيلة الواحدة ارجح من فضائل كثيرة اما بزيادة شرفها في نفسها او لزيادة تحققها ولا جزم بالافضلية بهذا المعنى وايضا فحقيقة الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه الا بوحي وقد ورد الشرع بتعيين بعض من يشهد له بالجنة وبالرضوان وبالمغفرة وبالرحمة وبالسلامة من النار وبالامن من الفزع الاكبر وبالكرامة بدخول الجنة من غير حساب ولا عذاب ولا سابقة ولا لاحقة ولا شفاعة ولا غير ذلك من الكرامات التي لا تحصى ولا تستقصى ولا يعلم احد من الخلق ان احدا من العشرة المبشرة بالجنة مات على غير الاسلام بل كلهم ماتوا على الاسلام وهم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم اجمعين وارضاهم وجمعنا بهم في دار كرامته بمنه وكرمه ولا يشهد بذلك لغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فلا يجوز القطع لاحد منهم بالجنة الا بنص كما ورد في حق ثابت بن قيس وعكاشة بن محصن وغيرهما رضي الله عنهم اجمعين وارضاهم وجمعنا بهم في دار كرامته بمنه وكرمه ولا يجوز القطع لاحد منهم بالنار الا بنص كما ورد في حق ابي لهب وامرأته وغيرهما من الكفار الذين ماتوا على الكفر والعياذ بالله تعالى منه ومن سخطه ومن عذابه ومن سوء عاقبته في الدنيا والآخرة ويؤيد ما ذهب اليه اهل السنة اجماعهم على ان عثمان احق بالخلافة من علي مع اختلافهم في ايهما افضل وقد انبنى هذا الخلاف على بعض من لا فطنة له فظن ان من قال من الاصوليين ان افضلية ابي بكر انما تثبت بالظن لا بالقطع يدل على ان خلافته كذلك وليس كذلك بل هم على انهم كما صرحوا بذلك صرحوا بانه على خلاف قطعية ذلك بحيث يتأتى ما ذكرناه ذلك البعض هذا اولا وان تنزلنا ان افضلية ابي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري ايضا بنا على معتقد الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي وهو معصوم عندهم لا يجوز عليه الكذب ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير ومن شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال ويقال رواه عن علي مائتا نفس على ما ابن قسا وهذر منهم جماعة ثم قال قلت انه الرافضة ما اجهلهم الثكلى وما يصدق ذلك ما في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد

النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم رجل اخر فقال له ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال انا انما انا رجل من المسلمين وصح الذهبي وغيره طرقا اخر عن علي بنحو ذلك وفي بعضها الاوامنه بلغني ان رجالا ينفضلوني عليهما فمن رجعه فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبته الا وان اكثره العقوبة قبل التقدم **واخرج** البزار وغيره عنه لا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري **وبما** ذكر عن جعفر الصادق عن ابيه انا قوان عليا رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو ميت وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احد احب الي من ان القى الله بصحيفته من هذا الميت وفي رواية صحيحة انه قال له وهو ميت صلى الله عليك ودعا له قال سفيان راوي هذا قيل لما تراقت الصلاة على غير الانبياء منها فقال هكذا سمعت وعليه فتوجيه باحتمال ان عليا قاله قبل قدوم اكثر اهل الارض على الاقوال صلى الله عليه وسلم الخصم صلى على الى ابي اوفى **واخرج** ابو بكر الاجري عن ابي جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر **واخرج** للحافظ ابو ذر الهروي من طرق عن عمر والدارقطني وغيره عن عائشة ان رجلا دخل على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع بغض ابي بكر في قلب مرئ واحبه يا تيهما خير الامة ثبت عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية **وجا** عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها بصدور هذا القول من علي والرافضة وخوهم لم يكونوا

انكار صدور هذا القول منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالاثار
او مباهت قالوا انما قال على ذلك تقية ومداراة ومرّ ان ذلك
كذب وافتراء وبيان ايضا واحسن ما يقال في هذا المحل الا لعنة الله على
الكاذبين وخرج الدارقطني ان ابا حجيفة كان يرى عليا افضل
الامة فسمع اولئك يحلفون فجعل حرفا شديدا فقال له علي بعد ان اخذ
بيده واخلى بينه ما حرفك يا ابا حجيفة فذكر له الخبر فقال الا اخبرك
بخير الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر قال ابو حجيفة فاعلمت انه عنى
ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت وقول الشيعة
والرافضة ونحوها انما ذكر ذلك على تقية كذب وافتراء على امير المؤمنين
يتوهم ذلك من لم ادن تحمل اوقفه مع ذكره له في الجلاد في مدة خلافة
لا مدفال على منبر الكوفة وهم يسمعونه على خلافها الا بعد فراغه من حرب اهل
البصرة وذلك اقوى مما كان احراوا قدم حكما وذلك بعد مدة مديدة من
موت ابي بكر وعمر قال بعض ائمة اهل البيت النبوي بعد ان ذكر ذلك
فكيف يتعمد وقوع مثل هذه التقية المكذوبة التي اضعف وابهاها عار
اكثر اهل البيت لا اظن ان هذا يخفى على كل المحبة والتعظيم قالوا الى تعلم ان
حق العالم بعضهم اعز الاشياء في الدنيا شرعا سيما فلقد عظمت جناية
اهل البيت قبولا وعظم عليهم اولا واخرا الاثم وما احسن ما ابطل به
الباقر هذه التقية المشؤمة لما سيل عن الشيخين فقال اني ازال اسمع
فضل لهما يزعمون انا نقول ذلك تقية فقال لنا تقاها الاحياء ولا اخاف
الاموات فعل اسد بن شمام بن عبد الملك كذا وكذا اخرجه الدارقطني
وغيره فانظر يا ابن هذا الاحتجاج ولو صح عن هذا الامام
العظيم الجم على جلالته وفضله وانه لابعد الاشقياء يدعون نسبه
الصحيح فيكون ما قاله واجب التصديق ومع ذلك فقد صرح لهم

بطلان تلك التقية المشؤمة عليهم واستدلهم على ذلك بان اتقاء
الشيخين بعد موتهما لا وجه له اذ لا سطوة لهما حينئذ ثم بين لهم بوعاء
على هشام الركيكة والبذمة وشوكته قائمة الله اذا لم يتقه مع انه يخاف
ويخشى لسطوته وسلطانه وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات الذين
لا شوكة لهم ولا سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي
لامة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته وشدته باسه وقوته
عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صح عنه
بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثناء عليهما وانهما خير الامة ومر ايضا
الخبر الصحيح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان علي
وقف على عمر وهو حي بثوبه وقال ما سبق فما اخرج عليها ان يقول
ذلك تقية وما اخرج الباقر ان يروي ذلك لابنه الصادق تقية وما اخرج
الصادق ان يرويه لمالك تقية فكيف يسع العاقل ان يترك شاهد الايمان
الصحيح ويعدل على التقية التي لم يصح واناهم من صحها لانهم وعيا واهم
وكذبهم وهجمهم وما الجين ما سلكه بعض الشيعة المتعصبين كعبد
الرزاق فانه قال افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والا
لما فضلهما التي لي وربما ان احتجم احد الله وبما يكذبهم في دعوى
تلك التقية المشؤمة عليهم ما خرجه الدارقطني ان ابا سفيان دخل
حرب رضي الله عنه قال فعلي يا علي صرتم لما بايع الناس ابا بكر رضي
الله عنه بأعلى عليكم هذا الامر اذلك بيت في قريش اما والله لاملانها
عليه خيلا ورجالا ان شئت فقال له علي رضي الله عنه يا عدو الاسلام
واهله ما ضر ذلك للاسلام واهله فتعلم بطلان ما زعموه وافتروه
من ان عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من ذلك ادنى
صحة لنقل واشتهر عن علي اذ لا داعي لكتمه بل اخرج الدارقطني

وروى معناه من طرق كثيرة عن علي انه قال والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عهد الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهدا جاهرت عليه ولو لم اجد الا رداي
ولما ترك بن ابي قحافة بصحرة رحبة واحده من سيرة
صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم راى موضعه وموضع قال
له قم فصل الناس ونزلني فرضيتنا به لديننا كما رضي به صلاته عليه
وسلم لديننا ونزلك الدين فدفي لما سمعت لاجوبة عن جميع من كنت تولاه
فيولاه وفي الباب الثاني وعشرين فراجعهم فذلك كله فاذهب وتمسك
بلزوم المقاصد والمساوي والقبائح لتعظيم عما يازم عموه من نسبة
على الى التقية اذ كان حبا كاذبا لما سمعوه اعاذه الله من ذلك ت
وحرموه للحياة لما صارت للخلافة له وما شوهده لا لوف من الامور
المختصة التي تقطع بكذب ما نسبه اليه اولئك الحمقى والجهلاء اذ كما
الشركة في الحياة وية جدوا لا شك ان بني امية كانوا اعظم قبايل قريش
شوكة وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان ابو سفيان من حرب رضي الله
عنه هو قايد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرهما وقد قاتل
لعلي لما وبع ابو بكر مما مر وقد عليه الود الواحش وايضا فبنو اسد
ثم بنو اعدي وفي الشيخين من اصعب قبايل قريش شوكة على
لهما مع انهما كانا وكر وقياما بالسيف على المخالفين لما اعتزت البيعة
لدع قوة شكيمتهم او ضع دليل على انه كان دابر امع الحق حيث دارت
من الشيعة بالحمل الاسلي والله لو كان معهود وصية من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امر الامام على الناس لاعتد وصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امر الحق ولو كان السيف على راسه متصلتا لارتياب
في ذلك لولا من اعتقد فيه رضي الله عنه ما هو بري منه وما يلزم

ايضا على تلك التقية المزعومة عليهم ان رضي الله عنه لا يعهد علي وله
فرط لانه حيث لم يول في اصطراب من امره فكما قال يحتمل انه خالف
الحق خوفا وتقية ذكره حجة الاسلام ابو حامد الغزالي قال وعهده
بل يلزم مما هو اشنع من ذلك واقبح كتوهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعين الامامة الاعلى ممنع من ذلك فقال مروا ابا بكر تقية ينظر
احتمال ذلك الى كل صاحابة صلى الله عليه وسلم والا فبعد حصول اثبات
العصمة ت وايضا فقد استفاض عن علي رضي الله عنه انه كان لا يبالي
باحد حتى قيل للشافعي رضي الله عنه ما تقول الناس عن علي الا انه كان
لا يبالي باحد فقال الشافعي رضي الله عنه انه كان زاهدا والزاهد
لا يبالي بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وكان شجاعا
والشجاع لا يبالي باحد وكان شريفا والشريف لا يبالي باحد اخرجه
البيهقي وعلي فقد مر انه قال ذلك تقية فقد اتقى متصلا بلا بد
وقد مر عنه من مدح الشيخين فيما وفي الخلافة وعلى عمر الخلافة مع غاية
القوة والمنعة ما تلي عليك قريبا فلا تحمل عند واخرج ابو داود والنسائي
والدارقطني من طرق ان جماعة من بني هاشم منهم بنو العباس وفاطمة عليها
فقال لولا اخر يريدون انك تنصر ما علموا ما احبوا على ذلك فقال
علي اعهد فانه رضي الله عنه مرخص فاحد بيد ذلك المجرد وادخله
المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي يومئذ اطعمت دمه
فتعاور على لحيته وجعل ينظر للجماع بعني اجتماع الناس ثم خطب خطبة
بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون اخوكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزوجيه وصاحبيه وسبدي قريش وابوي المسلمين وانا ما يذكرون
بري وعليه معاقب فقد صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمجد والوفا
في امرا هوايا مران وغايبان وخصمان وحاكمان لا يريد رسول

الله صلى الله عليه وسلم كرايهما رايا ولا يحب كحبهما احبا ما يريبه من عزمهما
في امر اتم فيمضي وهو عنهما راض والمحمودان راضون ماخذان في امرهما
وسيرتهما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره في حياته وبعد موته
فمضيا على ذلك رحمهما الله فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لجمعهما الا
من فاضل وابغضهما وجانبهما الاشقي مارق وجميعهما فريضة وبعضهما
مروق ثم ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر بالصلاة وهو يركو
مكان علي ثم ذكر انه بايع ابا بكر ثم ذكر اختلاف ابي بكر لعمر ثم قال
الا ولا يبلغني عن احد انه ابغضهما الا حده المفتري وفي رواية
ما اجترأ احد على ذلك الا بسبب الشيخين الا وهو يرون انك موافق
لهم منهم عبد الله بن سبا وكان اول من اظهر ذلك فقال علي
معاذ الله ان اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما الا الخير الجميل
وسمع ذلك ان سبا ثم ارسل الي بن صبا فنبره الي المدائن
وقال لا اساكني في بلدة ابدا فاتى الابلة وكان بن سبا هذا
يهوديا فاظهر الاسلام وكان كبير طايفة من الروافض وهم الذين
اخرجهم علي رضي الله عنه الى ارض القصبة واخرج الدارقطني من طرق
ان عليا بلغه ان رجالا يحبه ابا بكر وعمر فلم صفن له يحبهما
لعله يعترف فقال اما والذي بعث محمدا بالحق انه لو كشف لك
الذي يلقني والذي يثبت عنك او تثبت عليك بينة لاقتلن بك لذا
وكذا اذا قلت ذلك فالا بين باهل بيت النبوة اتباع سلوم في
السيئة ذلك والاعراض عن ما نبه اليهم اذا فضة وغلاة الشيعة
من قبيح الجهل والهوى والعناد فلكل قدر لقدر عن ما يلغو فيه اليهم
من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي رضي الله عنهما كان كافرا
لان مرادهم بذلك ان يعزروا عندهم تكفير الامة من الصحابة والتابعين

ومن بعدهم من ايمة الدين وعلما الشريعة وعوامهم وانه لا مومن يخرجهم
وهذا امر يؤدي الى هدم قواعد الشريعة من اصلها بالفاظ العدل بكتب اهل
السنة وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته واهل بيته اذ
الرافضي لجميع اثارهم واخبارهم والاحاديث باسرها بل والناقل
للقرآن في كل عصر من عصور النبي صلى الله عليه وسلم والى اهلم جرا
هم والصحابة والتابعون وعلما الدين اذ اليس لهم الرافضة رواية
ولا راية يعتدون بها فوقوع الشريعة وانما غايته امر هان يقع في خلا
بعض الاسامة من هو راضي او عوج والخلل في نوله معروف
عند اية الاثر وقد اعتاد السنة فاذا اختحوا في القرآن والسنة وابطلوا
الشريعة راسا وصار الامر كما في زمن الجاهلية الجهلا فلعنة الله
واليم عقابه وعظيم نقمته على من ابتدع علي الله سوء علي بنيه بما
يودي الى ابطال ملته وهدم شريعته وكيف يسع العاقل ان
يعتقد كخير البرية الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم
بالشهادتين وقولهم لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب
للتكفير وهب ان عليا افضل من ابي بكر رضي الله عنهما في
نفس الامر الذين الباطلون بافضلية ابي بكر معذورون لانهم انما قالوا
ذلك لاعتقادهم صحة ما يرونه من الحجج اذ المحال انه اجر
فليس يقال حينيذ بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار رجع عليه معلوم من
الدين بالضرورة عنادا كالصوم والصلاة واما ما يقتضي ابي نظر
واستدلال فلا تكفر باذكاره وان اجمع عليه علي ما فيه من الخلاف
والنظر فانظر الى انصافنا معشر اهل السنة والجماعة الذين طهرهم
الله من الرذايل وابعدهم من الاهواء والعناد والتعصب والحق والعياذ
فاما لم نكفر القايلين بافضلية علي ابي بكر وان كان ذلك علي خلاف

ما اجمعوا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر اولا وهذا الباب بل اقل ظهر العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الامة فلا مور اخرى من قبائحهم المضمة الى ذلك فالعذر الحذ ومن اعتقاد كفرهن قلبه مملوء بالايمان بغير متعنت تقليد اللجهال الضلال الغلاة وناهيك ما ثبت وصح عن علي واهل بيته من تضريحهم بتفضيل الشيخين على علي فان هو لا الحمقى وان حملوا التقية الباطلة المشؤمة عليهم فلا اقل من ان يكون عذر امن اهل السنة في اتباعهم تعلي واهل بيته فيحتسب اعتقاد الكفر بهم وما يحصل بسببهم فيشرح عن قلب علي حتى يحملوا ان ذلك تقية بل قد كان احواله وما كان عليه من عظم الشجاعة والاقدام والله لا يحاسب احدا ولا يخشى في الله لومة لايم فالطعة فيهم التقية قلا اقل ان يحملوا اذ لك منه شبهة لاهل السنة مانعة من اعتقادهم كفرهم بسبب ذلك هذا بحمان عظيم

خاتمة قيل شيخ الاسلام محقق عصره ابو زرعة العراقي عن من اعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم وكفر بحيث احدهم اكثر هل يأثم اولا فاجاب

بان المحبة قد تكون لامور دينية وقد تكون لامور دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت محبتنا الدينية له اكثر وفي اعتقادنا في واحد منهم انه افضل بحر احببنا غيره من جهة الدين اكثر كان منافقا فهم ان احببنا غير الافضل اكثر من محبته الافضل لامور دنيوي كقرابة واحسان ونحو فلا اثم فمن في ذلك لا امتناع في ان اعترف بان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر مثلا فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة للافضلية

كما قررناه وهذا المريد يعترف بافضلية ابي بكر الا بلية وانما تعليله هو مفضل لعلي لكونه احبه محبة دينية زائدة على محبة ابي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة محبة دنيوية بكونه من ذرية علي او لغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه انتهى

الثاني في ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده وفيها ايات واحاديث

اما الايات فالاول قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال ابن الزبير اجمعوا على انها نزلت في ابي بكر فيما التصريح بانها التي هي سابر الامة والاتقى هو الاكرم عند الله بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم عند الله هو الافضل فتبين ان افضل من بقية الامة ولا يمكن حملها على علي كما افتراه بعض الجهلة لان قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى يمنع من حمل علي على ان النبي صلى الله عليه وسلم جازاه قبل علي نعمة اعم من ان تكون دنيوية او اخروية فاندفع قول ابن الخطيب ان ابا بكر لما اسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم هو المجازي له على اسلامه لا هو فان قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى يدفعه فان قيل فاذا

اجمع المسلمون على ان الصاحب هنا ابو بكر ومن ثم من انكر صحبة ابي بكر اجماعا والخرج بن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله عنهما ان الضمير في ما نزل الله سكينته عليه لابي بكر ولا يبالي بعدها بجنود لم نروها ارجلها الضمير في كل حال يدل به وجلالة بن عباس فضله يا فيه ولو لا علم في ذلك نصا لما حمل الاية عليه مع مخالفة ظاهر حاله الآية الرابعة قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اخرج البزار وبن عساكر ان عليا رضي الله عنه قال في تفسيرها الذي جاء بالصدق هو محمد والذي صدق به ابو بكر قال بن عباس كذا في هذه الرواية بالفاء في اولها تراة على الآية الخامسة قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اخرج ابن ابي حاتم عن بن شوذب انها نزلت في ابي بكر الآية السادسة قوله تعالى وشاورهم في الامر اخرج الحاكم عن بن عباس انها نزلت في ابي بكر وعمر ويؤيده الخبر ان الله امر نبيه ان يستشير ابا بكر وعن الآية السابعة قوله تعالى وان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخرج الطبراني عن بن عمر وبن عباس رضي الله عنهما انها نزلت فيهما الآية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور اخرج عبد بن حميد عن مجاهد ما تر لها ايه وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما نزلت ابو بكر برسوله الله ما نزل الله عليك خيرا الا شركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور الآية التاسعة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه

واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سياتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون اخرج بن عساكر عن بن عباس رضي الله عنهما ان ذلك جميعه نزل في ابي بكر وبين لنا من ذلك وجه بذل من خطر المنقبة له والمنة عليه ما لم يوجد نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين الآية العاشرة قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين وتزعما ما في صدورهم من غل اخوانا عاشروا منتقا بلين نزلت في ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم اجمعين كما مر ذلك عن علي بن الحسين رضي الله عنهما الآية الحادية عشر قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما في الصحاح وغيره عن عائشة في ابي بكر لما حلف لا ينفق على مسطح لكونه كان من الذين رموا عائشة بالافك الذي قوله الله وما اسماه بالآيات التي انزلها في شانها ولما نزلت قال ابو بكر والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعادا لها كان يصنع اي ينفقه عليه وفي رواية للبخاري عنها ايضا في حديث الافك الطويل وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الخبر الى اخره كلها في التنزيل الله تعالى بهذا في براءة لها ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لهذا القرابة لفقره وانه لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة وذكر الآية السابقة ثم قالت قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح بالنفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا

تنبيه علم من حديث الافك المشار اليه ان من سب عائشة الى الزنا كان كافرا وهو ما صرح به القاضي وغيره لان في ذلك تكذيب القرآن وكذبه بما كفر بالاجماع المسلمين وبه يعلم القطع بكفر كثير من غلاة الرافضة لانهم يسبونها في ذلك قاتلهم الله اني يوفكون **الآية الثانية عشرة** قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين الآية **اخرج** بن عساكر عن بن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسوله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرأ الا تنصروه فقد نصره الله **واما الاحاديث** وهي كثيرة شهيرة وقد مر في الفصل الثالث من الباب الاول منها حملة اذا الاربعة عشر السابعة منها الدالة على خلافته وغيرها من رفيع شانه وعلو قدره غاية في كالد وحزة في فضايله وافضاله فلذلك يقنت عليهما في العدها فقلت **الحديث** الخامس عشر **اخرج** الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك قال عايشة فقلت من الرجال فقال ابوها فعلمت ثم من فقال عمر بن الخطاب فعد رجالا وفي رواية ايضا لما سالتك عن اهلك انما اسلمك من اصحابك **الحديث** السادس عشر **اخرج** البخاري في صحيحه عن بن عمر رضي الله عنهما كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي رواية له ايضا كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا

ينكره وفي البخاري ايضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي يعني عليا رضي الله عنهما اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر رضي الله عنه وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا احد من المسلمين **واخرج** بن عساكر عن بن عمر كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا **واخرج** ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه كنا نحشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتواثرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت والترمذي عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر وموائده نوا ثر عن علي خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وانه قال لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري اخرجه بن عساكر **واخرج** الترمذي والحاكم عن عمر قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن عساكر ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري **الحديث** السابع عشر **اخرج** عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما ان طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وورد ايضا من حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه واخرجه الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه اخر تقضي له بالصحة او الحسن وقد اشار بن كثير الى الحكم بصحته **الحديث** الثامن عشر **اخرج** الطبراني عن اسود بن زراره

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس جبريل اخبرني ان خير
امتك هو ابو بكر الحديث التاسع عشر اخرج الطبراني وابن عدي
عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر خير الناس
الا ان يكون نبي الحديث العشرون اخرج احمد ابن حنبل وابو يعلى
المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار وسد واكل خوخة في المسجد الا خوخة
ابي بكر الحادي والعشرون اخرج الديلمي عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر مني وانا منه وابو بكر اخي
في الدنيا والاخرة الحديث الثاني والعشرون اخرج ابو داود والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي تدخل منه امتي
فقال ابو بكر وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال اما انا
انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي الحديث الثالث والعشرون
اخرج الطبراني عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ابا بكر يهول الرويا وان رويا الصالحة جزء من النبوة اي نصيبه
من اثار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المواضبة عليه لمزيد صدقه
وتخليه لها عن سائر حظوظه واغراضه وعظيم فنائه عن نفسه واهله
الحديث الرابع والعشرون اخرج الديلمي عن سمرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال امرت اولي الرويا ابا بكر الحديث الخامس والعشرون
اخرج احمد والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله ليس في الناس احد امن علي في نفسه وماله
من ابي بكر ابن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا
بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في المسجد

الا خوخة ابي بكر الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيقي من النار الحديث
السابع والعشرون اخرج ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت
صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار الحديث الثامن والعشرون اخرج
ابو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه عن عائشة قالت اتى ابي بيتي
ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت وسط بيتي وبينه
اذ اقبل ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى
عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه به اهله لعبد الله
غلب عليه اسم عتيق الحديث التاسع والعشرون اخرج الحاكم عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيق الله من النار
من يومه سمي عتيقا الحديث الثلاثون اخرج البزار والطبراني بسند
جيد عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا تنبيه
بعد ايراد هذه الاحاديث ما هو الاصح عند العلماء ان اسم ابي بكر عبد الله
وان لقبه عتيق الحديث الحادي والثلاثون اخرج الحاكم بسند جيد
ان عائشة قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا هو لك ابي صاحبك
يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال وقالت ذلك قالوا
نعم قال فقد صدق ابي لا صدقه بابعد من ذلك يخبر السماء غدوة وروحة
فلذلك سمي الصديق وورد هذا الحديث ايضا من حديث انس وابي
هريرة وام هاني اسد الاولين بن عساكر والثالث الطبراني الحديث
الثاني والثلاثون اخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابي وهب
مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسري به
فكان بذي طوى فقال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك

ابو بكر وهو الصديق وصله الطبراني في الاوسط عن ابي وهب عن ابي هريرة
واخرج الحاكم عن النوار بن سبرة قلت لعلي يا امير المومنين اخبرنا عن ابي
بكر فقال ذاك امرو سماه الله الصديق على لسان جبريل وخليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى لسانه لديننا فرضيناه لدنيانا فاسناده جيد
وصح عن حكم بن سعيد سمعت عليا يحلف لا تزل الله اسمر ابي بكر من السما
الصديق الحديث الثالث والثلاثون اخرج الحاكم عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما صحب النبيين والمرسلين اجمعين ولا اصاحب بشر
افضل من ابي بكر الحديث الرابع والثلاثون اخرج الترمذي عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لاحد عندنا يد الا وقد
كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة
وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا احدا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم اي محمد اصفى الله عليه وسلم
خليل الله الحديث الخامس والثلاثون اخرج الشيخان والحميدي
والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين
في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا الخير فمن كان من
اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة فقال ابو بكر وهل يدعى احد من تلك
الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم الحديث السادس والثلاثون
اخرج الترمذي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت
فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وهذا الحديث تحقق تام ومناسبة ظاهرة
باحاديث الخلافة الاربعة عشر السابقة الحديث السابع والثلاثون
اخرج الشيخان واحمد والترمذي عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما الحديث الثامن
والثلاثون اخرج عبد الله المروزي وابن قانع عن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر فانه لم يسؤني منذ صحبني
الحديث التاسع والثلاثون اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد لا يرفعن
احد من هذه الامة كذا به قبل ابي بكر الحديث الاربعون اخرج
الطبراني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذ
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابو بكر وفيه معاوية لما سواه وفي
رابع احاديث الخلافة كرارا ان يجعل ذلك على كمال الملة وهذا على نوع مما
الحديث الحادي والاربعون اخرج الحارث والطبراني وابن شاهين عن
معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كره لابي بكر فوق ما يحب ان يخطا ابو بكر
وفي رواية ان الله كره ان يخطا ابو بكر رجاله ثقات الحديث الثاني
والاربعون اخرج الطبراني عن ابن عباس ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر
واسابني بنفسه وماله والنفيلي ابقه الحديث الثالث والاربعون اخرج
الطبراني عن حماد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابي رايت ابا
وصفت في كفة وامتي في كفة فخدلهما ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي
في كفة فخدلها ثم وضع عمر في كفة وامتي في كفة ثم وضع عثمان في كفة
وامتي في كفة فخدلها ثم رفع الميزان الحديث الرابع والاربعون اخرج
مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر وساتي تتمته
الحديث الخامس والاربعون اخرج احمد وابو داود وابن ماجة والضيا
عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة
النبي في الجنة وابو بكر في الجنة الحديث وساتي تتمته ايضا الحديث

السادس والاربعون اخرج احمد والضياء عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد
الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وسبعة بقوله
الحديث السابع والاربعون اخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى
دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال احد في الاسلام ما نفعني
مال ابي بكر وقوله رحملني الى دار الهجرة فذ نبا فيه حديث البخاري
ان صلى الله عليه وسلم لم يأخذ الراحلة من ابي بكر الا بالثمن الا ان محمد يا نه
اخذها اولا بالثمن لم ار ابو ابكر وسته الحديث وستاتي تتمته الحديث
الثامن والاربعون اخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر قال كنت تحدثنا فقلم وقال اني
كان بيني وبين عمر بن الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان
يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر
الله لك يا ابا بكر ثلاثا ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرفت وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر
حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت
اظلم منه انا كنت اظلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه
وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي
بعدها اخرج ابن عدي عن حديث بن عمر وكنت قاعدا عنده وعنده قعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا توذوني في صاحبي فان الله هو فقني بالهدى
ودين الحق فعلمتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولو لان الله سماه
صاحبا لاخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام الحديث التاسع والاربعون
اخرج ابن عساكر عن بن الحمام قال استبّ عمر بن ابي طالب

وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا عيوفا نه خرج من عقيل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه للنبي فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم
وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته طلبة الا باب ابي بكر فان
على بابه النور والله قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت واسكم الا تواسوا
وجادلي ماله وحد لتموني وواساني واتبعني الحديث الخمسون
اخرج البخاري عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر
ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقي
ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لست تصنع ذلك خيلاء الحديث الحادي والخمسون اخرج مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اصبح اليوم منكم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع اليوم منكم جنازة
قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم مريضا اليوم قال ابو بكر انا قال
فمن اطعم اليوم منكم مسكينا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة وفي رواية عن انس الا وجبت
له الجنة الحديث الثاني والخمسون اخرج البزار عن عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم
اقبل على اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم اليوم صائما فقال عمر
يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم الباحة فاصبحت مفطرا فقال
ابو بكر ولكني حدثت نفسي بالصوم الباحة فاصبحت صائما فقال
فمن منكم اخذ اليوم عائدا مريضا فقال عمر يا رسول الله لم يبرح فكيف نعود
المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف شاكٍ فجعلت
طريقي عليه فانظر كيف اصبح فقال هل منكم من اطعم اليوم مسكينا فقال

عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر وجلت المسجد وقلت اجاء ل
فوجدت كرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه
ثم قال ائت ما ائتني بالخندق ثم قال كلمة ارضيها عمر وعم انعلم يرد حيرا فط
الا سبقه اليه ابو بكر كذا لفظ الحديث في النسخة التي رايتها وفيه ما يحتاج
للتامل واخرج ابو يعلى عن بن مسعود قال كنت في المسجد اصلي ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فوجدني في ادعوا فقال لي
فظننت في قال من احب ان ينزل القران غضا طريا فليقرا قراءة بن ام عبد
فرجعت الى منزلي فاتاني ابو بكر فبشرني ثم اتى عمر فوجد ابا بكر حاد جا
لسبقه اليه فقال انك لسباق للخير الحديث الثالث والخمسون اخرج
احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر
كلام فقال لي كلمة كرهتها وندمت فقال يا ربيعة رد علي مثل ما حتى
يكون قصاصا فقلت انا ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر الى ابي بكر في الناس
من اسلم فقال رحم الله ابا بكر في اي شيء يستوبي عليك وهو الذي
قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر هذا ثاني اثنين
وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم فتشعروني عليه
فيغضب فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه
فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة وانطلق ابو بكر وابعته وجري
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث فكان وقع
في راسه وقال يا ربيعة ما ذاك والصدق فقلت يا رسول الله كان
كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى يكون
قصاصا فابيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل لا يرد
عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر
الحديث الرابع والخمسون اخرج الترمذي وحسنه عن بن عمران رسول

الله صلى الله عليه وسلم ~~اخرج ابو يعلى وحسنه~~ عن بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار
وحوضي في الغار الحديث الخامس والخمسون اخرج البيهقي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طرائق اسالت الخافق
فقال ابو بكر انا لنا منها يا رسول الله قال اتوهما من بالكلها وانت
ممن يالكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس ايضا الحديث
السادس والخمسون اخرج ابو يعلى كما قاله الجلال السيوطي في
تاريخ الخلفا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرج بي الى السما فما مررت بسما الا وجدت فيها اسمي مجمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق خلفي وورد هذا الحديث
ايضا من رواية بن عمر وبن عباس وانس وابي سعيد وابي الدرداء ت
واسانيدها كلها ضعيفة لكنه يرتقي مجموعها الى درجة الحسن
الحديث السابع والخمسون اخرج بن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد
ابن جبير قال قرئت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
امنوا الخ فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا للحسن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما انه سيقول لك عند الموت الحديث
الثامن والخمسون اخرج بن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير
قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله
لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال لو فعلت الحديث التاسع والخمسون
اخرج الطبراني في الكبير وبن شاهين في السنة عن بن عباس موصولا
وابو القاسم البغوي قال حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبد الجبار بن الورد
عن بن ابي مليكة وناجية وبيع عبد عبد الجبار بن الورد وابن شاكر وعبد
الملائكة وشيخه بن ابي مليكة امام الا انه من هذا الطريق مرسل

قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عند ابي فقال ليتمنى كل
رجل الى صاحبه حتى بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فنهض رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر حتى اعتنقه فقال لولا ان متخذا خليلا
حتى الى الله لاتخذت ابا بكر ولكنه صاحبي الحديث الثون اخرج
ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن عبيد الوهبي
عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير
ثلثون اية وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها
فيها يدخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اني شيء منها
قال نعم جميعا من كلها واخرج ابن عساكر من طريق اخر انه صلى الله
عليه وسلم قال خصال الخير ثلثة اية وستون فقال ابو بكر رضي
الله عنه يا رسول الله اني شيء منها قال كلها فيك فضيانك يا ابا بكر
الحديث الحادي والثون اخرج ابن عساكر من طريق جمع الانصاري عن
ابيه قال ان كانت خلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتبك
حتى تصير كالزنار وان مجلس ابي بكر لفارغ ما يطمع فيه احد من
الناس فاذا جا ابو بكر جلس في ذلك المجلس واقبل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم بوجهه والى الين حديثه ويسمع الناس
الحديث الثاني والثلثون اخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي واخرج
مثله من حديث سهل بن سعيد الحديث الثالث والثلثون اخرج
ابن عساكر عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يجاسبون الا ابا بكر الحديث الرابع والثلثون اخرج احمد عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال
احد قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك

يا رسول الله واخرج ابو يعلى مثله من حديث عايشة مرفوعا قال ابن كثير
مروي ايضا من حديث علي وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله وابي
سعيد الخدري رضي الله عنه واخرجه الخطيب عن ابن المسيب مرسلا
وزاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتغي في مال ابي بكر ما
يقضي في ماله فضه واخرج ابن عساكر من طرق عن عايشة وعروة ان
ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون
الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
الخامس والثلثون اخرج البغوي وابن عساكر عن عمر رضي الله عنهما
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه
عباة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد
مالي اراك ابا بكر عليه عباة قد خللها في صدره بخلال فقال يجبريل
انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله يقرأ عليه السلام ويقول
له قل لعبدي راض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر
اسخط على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض
وسنده غريب ضعيف جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود
مثله وسندها ضعيف ايضا وابن عساكر خرجه من حديث ابن عباس
واخرج الخطيب بسند واه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
هبط جبريل عليه السلام وعليه طمر فقلت ما تحملها فقال يلجبريل
ما هذا فقال ان الله تعالى امر الملايكة ان تتحلل في العالم الا ابي بكر
في الارض قال ابن كثير وهذا منكر جدا ولو لا ان هذا والذي قبله
بيدا وله كثير من الناس لكن اعراض عنهما اولى الحديث السادس
والثلثون صح عن عمر انه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتصدق فوافق ذلك ما عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته

كرهتا لحبت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت
لاهلك قلت مثله فاتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك
قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى شيء ابدا الحديث
الرابع والستون اخرج ابن عساكر انه قيل لابي بكر في مجمع من الصحابة
هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقلت ولم قال كنت اصون
عرضي واحفظ مروءتي فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه
ومروءته فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروءته فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر فما صدف
ابو بكر وهو مرسل غريب سندا ومتنا واخرج ابن عساكر ايضا بسند
صحيح عن عائشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط جاهلية ولا
اسلاما ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية واخرج ابو نعيم
بسند جيد عنها قالت لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية
الحديث الثامن والستون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كلمت في الاسلام
احدا الا ابيت علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة وانه لم اكلمه في
شيء الا قبله وابتدأني عليه ولفظ رواية لابن اسحاق ما دعوت
احدا الى الاسلام فعلمته كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عزمت اي نفت
حين ذكرته وما تردد فيه قال البيهقي وهذا لانه كان يريد ولا يبادر
رسوله الله صلى الله عليه وسلم ويسمع اشاراته قبل دعوته وحين دعاه
كان سبق له منه تفكر ونظر فاسلم في الحال انتهى وبوب على ما قاله
ثم اخرجه ابو نعيم عن فرات بن السائب قال سألت ميمون بن مهران
على اي فضل عمرك ام ابو بكر وعمر قال فارقت حبيبي سيد المرسلين
من يومه ثم قال ما كنت اظن ان اني الى زمان يولد لهما مثلهما ذكرهما

كانا رأس الاسلام قلت فايهما كان اول اسلاما او علي قال والله لقد اسلم
ابو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب حين مر وجد ورأى بينه
وبين جده حتى انتهى اياه وذلك قبل ان يولد علي الحديث السابع
عن زيد بن ارقم اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر واخرج
الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال انا احب
الناس يا ابا الخلافة الست اول من اسلم الحديث والطبراني في الكبير
وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال سألت ابن عباس
اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر الم تسمع الى قول حسان

* اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة * فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
* خير البرية اتقاها واعدلها * الا النبي واوفاها بما حملا
* والثاني التالي المحمود مشهده * واول الناس منهم صدق الرسلا

ومن ثم ذهب جل من الصحابة والتابعين وعليهم ابي انه اول التابعين
اسلاما بل ادعى بعضهم عليه الاجماع وجمع بين هذا وبين ما مر من الاحاديث المثبتة
لعلي بانه اول الرجال اسلاما وخديجة اول الناس في الاسلام على اول الصبيان
وزيد اول الموالي وبلال اول الاذان وخالف في ذلك بن كثير فقال الظاهر
ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم اسلموا قبل كل احد وزوجته خديجة ومولاه زيد
وزوجته ام ايمن وعلي وورقة وبنو سعد ماضح عن سعد بن ابي وقاص انه
اسلم قبله اكثر من ستة قال ولكن كان خبرنا اسلاما الحديث الثامن والستون
واخرج ابو يعلى واحمد ولفاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر والى بكر مع احد كما جبريل ومع الاخر ميكائيل الحديث
السبعون اخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله
يأمرك ان تستشير ابا بكر

الفصل الثالث

في ذكر فضائل ابي بكر مع صحبة غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم واوردت بينهم
لما بينهما وبين الاولى من نوع مقابلة باعتبار السياق واما من حيث افضلية ابي
بكر فتشير اليه هي مع ما قبلها لجنس واحد فلذا ابيت عدها على الاولى فقلت
الحديث الحادي والسبعون اخرج الحاكم في الكنى وابن عدي في الكامل والخطيب
في تاريخه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
خير الاولين والآخرين وخير اهل السموات وخير اهل الارض الا النبيين والمرسلين
الحديث الثاني والسبعون اخرج الطبراني عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
من يهرب ابو بكر وعمر فانما احبا الله المعبود من لمسك لهما فقد تمسك بالعروة
الوثقى التي لا انفصام لها وله طرق اخر ضربت عن ذكرها في احاديث الخلافة الحديث
الثالث والسبعون اخرج ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لابي بكر وعمر وعثمان وان استطعت ان تموت معنا فموت الحديث
الرابع والسبعون اخرج الخطيب في تاريخه والضياء وابن عساكر عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم الرجل ابو بكر منهم الرجل عمر الحديث
الخامس والسبعون اخرج الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هما من بني الاولين والآخرين من اهل السماء وزيران من اهل الارض فاما
وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو
بكر وعمر الحديث السادس والسبعون اخرج احمد والشيخان والنسائي
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع
في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه
الذئب فقال من لها يوم البيع يوم لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني
خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني
اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر وما هما في المجلس

شهد لها صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلمه بحال ايمانهما وفي رواية
بينا رجل راكب على بقرة فالتفتت اليه فقالت ان لم اخلق لهذا انما
خلقت للحرث فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وبينا رجل في غنمه
اذ عدا الذئب فذهب منها بشاة حتى استنقذها منه فقال له الذئب
استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فاني اومن
بهذا انا وابو بكر وعمر الحديث السابع والسبعون اخرج احمد والترمذي
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد والطبراني عن جابر بن
سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وعن ابي هريرة ان النبي قال ان اهل
الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق
السماء فاذا ابا بكر وعمر منهما انعما الحديث الثامن والسبعون اخرج ابن
عساكر عن ابي سعيد ان اهل علليين ليشرف احدهم على الجنة فيضيء
وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا واذا ابو
بكر وعمر منهم وانعما الحديث التاسع والسبعون اخرج احمد والترمذي
عن علي وابن ماجة عنه ايضا وعن ابي حجيفة وابو يعلى في مسنده
ايضا والضياء في المختارة عن انس والطبراني في الاوسط عن
جابر وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذان
سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين
يعني ابا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر الحديث الثمانون
والمائتان اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنطب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع
والبصر واخرجه الطبراني من حديث عمر وابن عمر الحديث
الثاني والمائتان اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب
عن جابر وابو يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس الحديث الثالث والثلاثون
اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل
السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابو بكر الحديث
الرابع والثلاثون اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي من اصحابي
ابو بكر وعمر الحديث الخامس والثلاثون اخرج ابن عساكر عن ابي بكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي
وصاحباي ابو بكر وعمر الحديث السادس والثلاثون اخرج
ابن عساكر عن علي والزبير معا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خيار امتي بعدي ابو بكر وعمر الحديث السابع والثلاثون اخرج
الخطيب في تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد
كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا
في السماء الحديث الثامن والثلاثون اخرج البخاري عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت ابا بكر وعمر
ولكن الله قدمهما الحديث التاسع والثلاثون اخرج بن قانع عن
الحجاج التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رايتموه
يذكر ابا بكر وعمر بسوء فانما يريد الاسلام الحديث الستون
اخرج ابن عساكر عن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
القايم لعمر في الجنة والثاني والثالث والرابع في الجنة الحديث
الحادي والستون اخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اردت لا يجتمع حبهم
في قلب منافق ولا يجتمع الا مومن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي

الحديث الثاني والستون اخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر رحمني ابنته وحملني الى دار
الهجرة واعتق بلالا من ماله ورحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا فذ تركه الحق وما له
من صديق يرحم الله عثمان تستحيه الملايكة وحشر جيش العسرة
وزاد في سجونا حتى وسجنا رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث
دار الحديث الثالث والستون اخرج احمد وابو داود وابن ماجة
والضياء عن سعيد بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عشرة
في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن
مالك في الجنة ابو دجانة في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وسعيد بن زيد في الجنة واحرجه لبعضهم احمد والضياء عن سعيد
بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف الحديث الرابع والستون
اخرج البخاري في تاريخه والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثم الرجل ابو بكر ثم الرجل عمر ثم الرجل ابو عبيدة بن
الجراح ثم الرجل اسيد بن حضير ثم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ثم الرجل
معاذ بن جبل ثم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح ثم الرجل حصين بن نضلة
الحديث الخامس والستون اخرج احمد وابن ماجة وابن حبان
والحاكم والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حيا
عثمان وافرضهم لكتاب الله ابي بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت
واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين هذه
الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية الطبراني في الاوسط ارحم

امتي بامتي ابوبكر وارفق امتي لامتي عمر واصدق امتي حيا عثمان واقضى
امتي علي بن ابي طالب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيامة
امام العلماء واقرأ امتي لابي بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت وقد اوتي
عويمر حكمة يعني ابا الدرداء واقضاهم علي رضي الله عنهم اجمعين وفي
الترمذي عن انس بلفظ ارحم هذه الامة بها ابوبكر واقواهم في دين الله
عمر وافرضهم زيد بن ثابت واقضاهم علي بن ابي طالب واصدقهم حيا
عثمان بن عفان وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واقرأهم لكتاب
الله عز وجل ابي بن كعب وابو هريرة وعاء من العلم وسلمان لم ادرك
وحاذ بن جبل اعلم الناس بالحلال والحرام وحواله ولا اطلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر وفي
الترمذي لابي يعلى اراف امتي بامتي ابوبكر واشدهم في الدين عمر
واصدقهم حيا عثمان واقضاهم علي وافرضهم زيد بن ثابت وافرأهم
ابي بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل امة امينا وامين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح **الحديث** السادس والثلثون
اخرج الترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس
فيهم ابوبكر وعمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابوبكر وعمر
فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليهما وينبسم اليهما
الحديث السابع والثلثون **اخرج** الترمذي والحاكم والطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
ذات يوم فدخل المسجد وابوبكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة **الحديث**
الثامن والثلثون **اخرج** الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم **اخرج** الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابوبكر ثم
الحديث التاسع والثلثون **اخرج** البزار عن ابي اروى الدوسي قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابوبكر وعمر فقال الحمد لله الذي
ايدني بكما وورد هذا ايضا من حديث البراء بن عازب اخرجه الطبراني
في الاوسط **الحديث** الكمال مائة **اخرج** عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن انس مرفوعا ان لارجو لامتي في جمهور ابي بكر وعمر ما ارجو
لهم في قول لا اله الا الله **الحديث** الاول بعد المائة **اخرج** ابو يعلى عن
عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا
فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثت بفضائل
عمر منذ خلق الله نوحا في قومه ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي
بكر **الحديث** الثاني بعد المائة **اخرج** احمد عن عبد الرحمن بن عثمان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة
ما خالفتكما واخرجه الطبراني من حديث البراء بن عازب **الحديث**
الثالث بعد المائة **اخرج** الطبراني عن سمرة قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم من حجة الوداع عهد المنبر محمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان ابابكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس
اني راض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن
ابن عوف ولهما جرين الاولين فاعرفوا لهم ذلك **الحديث** الرابع
بعد المائة **اخرج** الطبراني عن سعد ابن سعد عن بطام بن اسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يتمالا
عليكما احد بعدي **الحديث** الخامس بعد المائة **اخرج** ابن عساكر عن
انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر **الحديث** السادس

بعد المائة **اخرج** بن عساكر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حب ابي بكر وعمر من السنة **الحديث السابع بعد المائة** **اخرج**
احمد والبخاري والترمذي وابو داود عن انس قال صعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف الجبل بهم فضربه النبي
صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
وانما قال له ذلك لبيبن ان هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل بقوم موسى
لما حرفوا الكلم لان تلك رجفة غضب وهذه هزة طرب ولذا نص على
مقام النبوة والصديقية والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به الارجاء
فاقر الجبل بذلك واستقر **واخرج** الترمذي والدارقطني
عن عثمان انه صلى الله عليه وسلم كان على ثبير بمكة ومعه ابو بكر
وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تناقطت حجارته للحضيض اي قرار
الارض عند منقطع الجبل فركضه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اسكن
ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان **واخرج** مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعثمان
وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي
رواية وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر عليا وخرجه الترمذي وصححه
ولم يذكر سعدا وفي رواية له كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وهذه
الروايات محمولة على وقايع متكررة ولا تناظر في المنازعة بهذا بان
المخرج متحد لصحة احاديث كل فيتعين الجمع بينها بذلك وفي مسلم
من حديث ابي هريرة ما يوهم التفرد **الحديث الثامن بعد المائة** **اخرج**
محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن ابي ذر قال خرجت يوما من
الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسألت عنه

الخادم فاخبرني انه ببيت عائشة وهو جالس ليس عنده احد من الناس
وكان حبيبا اركبه انه في وحي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
ما جاء بك قلت الله ورسوله اعلم فامرني ان اجلس فجلست الى
جنبه لاسيله عن شيء الا ذكره لي فكنت غير كثير فجاء ابو بكر يمشي
مسرعا فسلم عليه ورد عليه السلام ثم قال ما جاء بك فقال جاء بي
الله ورسوله فاشار بيده ان اجلس فجلس لي ربوة حذاء النبي
صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر فتفعل مثل ذلك وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر ثم جاء عثمان
كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع
لهن حسين كحسين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا
ولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن
فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم نادى لهن عمر فسبحن
في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض
فخرسن ثم نادى لهن عثمان فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر
وعمر ثم اخذهن ووضعهن في الارض فخرسن **واخرجه** البزار
والطبراني في الاوسط عن ابي ذر ايضا لكنه بلفظ نشاول النبي
صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت
لهن حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر
فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن **زاد** الطبراني فسمع تسبيحهن
من في الحلقة ثم وضعهن الينا فلم نسمع من احد منا صوتا مثل سوسا في
الرواية الاولى من اعطا النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لابي بكر ثم
يده من قبل ووضعهن بالارض بخلاف ذي في عمر وعثمان فعلم ان ذلك

كان يريد ان يوصي لابي بكر حتى صرّ بريده ليست اجنبية من بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتصل بها بزة الخلافة فلذلك لخصيات بخلافته في عمر وعثمان

الحديث التاسع بعد المائة اخرج الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اقتص عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما اقتص عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن ابغضهم فلا يعبأ الله به الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج

الحديث العاشر بعد المائة اخرج الحافظ السلفي في مشيخته من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر واجب على امتي

الحديث الحادي عشر بعد المائة اخرج الشيخان واحمد وغيرهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه خرج الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وجه هاهنا فخرجت في اثره حتى دخل بير اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى دخل فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها ابي راسها فجلست عند الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه اليوم فجاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خير اي يريد اخاه يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن

فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل عمر فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه فوجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الاخر قال شريك قال سعيد بن المسيب تاويلها قبورهم التي

واقول تاويلها على خلافة الثلاثة على ترتيب تجمعهم ممكن بل هو الموافق لحديث البير السابقة ورواياته وطرقه في تاسع الاحاديث الدالة على خلافة ابي بكر ويكون جلوس الشيخين بحذاء النبي صلى الله عليه وسلم وضيق المحل عن عثمان حتى جلس امامهم فيه اشارة الى عظم خلافتهما وسلامتهما من تطرق الفتن اليهما وانها كانت على انور الوجوه واكملها وان اقصد ور المؤمنين واحوالهم فيها كانت على غاية من السرور واعتدال الامر واما خلافة عثمان وانها وان كانت حقا وصدقا وعدلا الا انها اقترنت بها احوال من احوال بني امية وسعيهم ايام كدرت القلوب وشوشت على المسلمين وتولد بسببها تلك الفتن العظيمة ويوضح ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك بقوله في عثمان على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم تتولد الا مما ذكرته من قبيح احوال بني امية كما بأتي بسطه ذلك في مبحث خلافة عثمان وذكر فضائله ومناقبه واعلم انه وقع في روايات احاديث هذا الباب مخالفة لبعض ما مر في تلك الرواية فقد اخرج ابو داود عن تلك الرواية عن ابي سلمة عن نافع عن عبد الحارث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط الانصار المدينة

فقال لبلال امسك علي الباب فجاء ابو بكر يستاذن فذكر نحو قال الطبراني وفي حديث ابن نافع بن الحارث هو الذي كان يستاذن وهذا ابدا على نكور القضية انتهى وهو اظهر من تصويب شيخ الاسلام بن حجر عدم التعدد والله اعلم عن ابي موسى ووهم القول بجوزه الحديث الثاني عشر ابو داود الطيالسي اخرج الحافظ عمر بن محمد بن خضر الملا في سيرته ان انسا الفي رضي الله عنه رويي يسنده الى صلى الله عليه وسلم قال كنت انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي انوارا على يمين العرش قبل ان يخلق ادم بالفي عام فلما خلق اسكنا ظهره ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله تعالى الى صلب عبد الله ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر الى صلب الخطاب ونقل عثمان الى صلب عفان ونقل عليا الى صلب ابي طالب ثم اختارهم الي اصحابا فجعل ابا بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان ذا النورين وعليا وصيا ومن سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار الحديث الثالث عشر معمر اخرج الحافظ ابو علي منجويه في رياضه وعمه ابو عليه الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل الروح في جسده امرني ان اخذ قبضة من الطين فاعصرها في حلقه فعصرتها في فيه فخلق الله تعالى من القطرة التي ومن الثانية ابا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال ادم يا رب من هؤلاء الذين اكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء لاحمة انباء من ذريتك وهم محمد وانتم من جميع خلقي اي انت اكرم الانبياء والرسل وهم اكرم من جميع اتباع الرسل فلما عصى ادم ربه قال يا رب كرمتني هؤلاء الاشياخ الخمسة الذين فضلتهم الا بتت على قاب عليه الحديث الرابع عشر ابو نعيم الحافظ اخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه

قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت لنا جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورايه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر فقلت ما بال الناس فقال امر الله عز وجل ثم ان القوم رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقلت مالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر اذا لا نعمد الى اسد من اسود الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطاه فاعطانيه الحديث وفي رواية له فقال ابو بكر اصيبغ اي باعمال اولد والمجام احزه او عكسه تخييرا له بوصفه بالثوب الردي او مذمة الاصول اللون وبغيره او وصف له بالمهانة والضعف او تصغير صيغ شاذا استعمد به لضعف انقياده وما يوصف به من الضعف لانه لما عظم ابا قتادة جعله كالاسد ناسب ان يضعف خصمه بضده وقوله ويدع اسد من اسد الله بيقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الامام الحافظ ابو احمد الله محمد ابن ابي مصر الجبري الاندلسي سمعت بعض اهل العلم وقد اجري ذكر هذا الحديث فقال لم يكن من فضائل ابي بكر الا هذا فانه يدل على علمه وشدة جراته وقوة رايه والصائب وصحة نوتيته وصدق تخمينه باد ر الى القول بالحق فزجر وانتهى وحكم وامضى واخبر في الشريعة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صادقه فيه واجري على قوله وهذا من خصائصه الكبرى الى ما يحصى من فضائله الاخر

الفصل

الرابع مما ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضله
اخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما
يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي
النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا نحو
الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة وكسرها وبالعين المعجمة المكسورة
وقد تضم وادي اقاصي حجر قاله الزركشي وقال عيوه مدينة الحبشة
لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة فان
مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم فانا لك جار
فارجع واعبد ربك ببلدك ترجع وارحل معه ابن الدغنة فطاف
عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج ولا يخرج ورحل
مثله المعدوم ويصل الرحم ويقري الضيف ويعين على الحق فلم تكذب
قريش لجوار ابن الدغنة الحديث بطوله وفيه من الخصوصيات ابي بكر
ما لا يخفى على من تامله فانه استاذن على هجرتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المآثر والفضائل
والكرامات والخصوصيات التي لم يقع نظيرها لاحد سيما الهجرة من الفضائل
وينبغي لك ان تتامل فيما وصفه به ابن الدغنة مع اشراف قريش من
تلك الاوصاف الطويلة العالية وصفت به خديجة النبي صلى الله
عليه وسلم فسكتت اشراف قريش على تلك الاوصاف ولم ينطقوا فيها
بكلمة مع ما هم متلبسون به من خطم بفضة ومعاداته بسبب
الاسلام فان هذا منهم اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا
بينهم بتلك الاوصاف مشهورة تامة بحيث لا يمكن احدا ان ينازع فيها
ولا ان يجحدها فيما وراء الا بهار والى يجحدها بحال طريق امكنهم لما عدلوا

بد من فتح الوداية لذهب ماكانوا عليه بزوده من صدق الاسة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم محبته له وذبه عنه كما مر طرف من
ذلك في شجاعته واخرج البخاري ان عمر قال ابو بكر سيدنا وابى البيمي الله
قال لو ورد ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح وعبد الله بن
احمد الله قال ان ابا بكر كان سابقا مبرزا وسددا وفي مسنده
الله قال لو وزنت ايمي شعرة في صدر ابي بكر وزن ايمي الدنيا وزن عمر
الله قال وددت اني مع الجنة حيث ارى ابا بكر وابو نعيم الله قال لقد
كان ابو بكر اطيب من ريح المسك وبن عساكر عن علي الله دخل علي ابي بكر
وهو مسجى فقال ما احد لقي الله بصحيفته احب الي من هذا المسجى
وبن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سابق ابا بكر الي خير الا سبقه ابو بكر
والطبراني عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا
سبقنا اليه ابو بكر وبن سعد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت شيئا في ابي بكر قال نعم قال فاولنا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

فقال صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما
قلت وهذا يصحان يستظهر في سلك الاحاديث السابقة لكن الارسال لعروة
ابي هشام بن سعد عن ابراهيم التيمي قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرقته
ورحمته وبن عساكر عن الزهري بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل
ابي بكر مثل القطر ايما وقع نفع وقال نظروا في صحابة الانبيا
فما وجدوا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر واخرج الزبير ابن بكار
من فضل ابي بكر انه لم يبك في الله ساعة واخرج عن ابي خيثمة

والسلام ولد لادم في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد فاخر
ابو بكر يوم الردة مقام الانبياء والمرسلين كما سياتي وبن عساكر قال خص الله ابا بكر
باربع خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق ولم يسم الصديق غيره
وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة
وامره صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود وفي ابي داود عن
ابي جحيفة قال كان ابو بكر يصح مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم والبراء
والعالم عن بن المسيب قال كان ابو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير
مكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه
في العريش يوم بدر وثانيه في القبور لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتقدم عليه احد والزبير بن بكار وغيره عن معروف بن خربوذ قال
ان ابا بكر احد عشر من قريش ليصلحهم شرف لاهل شرف الاسلام مكان
العبد احمر الديات والقوم وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور اليه
بل كان في كل فخذ منها رئاسة عامة يكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية
والرفادة وفي بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة اي لا يعقد الامر ولا يشاورهم
وكانت في بني عبد العزى بن قصي الاعنة اي لا يركب احد ولا يشاور الامر طعامهم
وشرابهم في بني عبد الدار المحاماة واللواء والندوة اي لا يدخل البيت احد الا
باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدوها لهم بنو اعمامهم الدار واذا جمعوا
الجموا اليهم او نفضوا لا يكون اجتماعهم لذلك كذلك الا في دار الندوة ولا يعقد
الاحلاف وكانت لبني عبد الدار وقد احسن الموزعي في بيت حيث
ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة اشار فيها باختصار الى اكثر من ثلاثين
فضيلة وشواهد الجميع مبسوطة في السنة ونحن نذكر جملتا اتحفت
الامة على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولازم الصدق فلم يفارقه هنيهة ما ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت
له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصته يوم ليلة الاسراء وشانه

وجوابه للكفار في ذلك وخبر تقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه
عياله واطفاله وملازمته له في الغار وسائر الطريق ثم كالده يوم بدر ويوم الخندق
حين اشتد على غيره الامر في تاخر حول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة ثم شهادته في وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخطبته للناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة بصلحة
المسلمين ثم اتمامه وبعثه في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه
في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته الصحابة حتى حجمهم بالدلايل
وشرح صدورهم لما شرح الله صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيز
الجيوش الى الشام ثم حتم ذلك لهم من احسن مساقه واجل فضايله
استخلافه عمر على المسلمين وكم للصديق من موقف وأثر وفضايل الاتقى
انتهى وفي الهدية الله احد الذين حفظوا القران كله وذكر جماعة
غيره واعتمده بعض محققي المتاخرين المطلعين قال واما حديث
انس جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار واما ما اخرجه بن ابي داود عن الشعبي قال مات رسول الله
ابو بكر الصديق ولم يجمع القران كله فهو مدفوع او مؤول على ان المراد جمعه
في الصحف على الترتيب الموجود اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك
ومن فضايله العظيمة جمعه القران فقد اخرج ابو يعلى عن علي
رضي الله عنه اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان
اول من جمع القران بين اللوحين واخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال
ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان
عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة واني اخشى ان
يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه واني
لارى ان تجمع القران قال ابو بكر قلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر والله خير فلم يزل يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري فرأيت الذي رأى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم قال ابو بكر انك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب واي العصبي من الجريد وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة اياتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرهما فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها ومن حواصله ايضا انه اول خليفة فرض لرعيته العطاء فاخرج البخاري عن عائشة قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤونة اهلي وشغلت بامور المسلمين فيأكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه واخرج بن سعد عن عطاء بن السايب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد قال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت امور المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال انطلق بنا نفرض لك ابو عبيدة فانطلقا الى ابي عبيدة فقال افرض لك كقوت رجل من المهاجرين ليس بارفعهم ولا ادناهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اختلق شيء رددته واخذت غيره فترضى له كل يوم نصف شاة وما كساه في الراس والبطن واخرج ابو اسعد عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الذين فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة قرأه "

حسبما يأتيه واخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة اطلبي اللحفة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطبح فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا نتسع بذلك حين كنا نلي امور المسلمين فاذا مت فارديه الي عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك واخرج بن ابي الدنيا عن ابي بكر بن ابي حوض قال قال ابو بكر لما احتضر لعائشة يا بنية انا ليس امر المسلمين هم الا حدة لنا بيت او بيتان او ثلاثة وكنا الكلنا من حوائط طعامه في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين لا قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر

الباب الرابع في خلافة عمر

رضي الله عنه وفيه فصول

الفصل الاول في حجة خلافته

اعلم انا لا نحتاج في هذا الى قيام برهان على حجة خلافة لما هو معلوم لكل احد ذي عقل ونقول انه يلزم من حجة خلافة ابي بكر خلافة عمر وقد تم الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حجة خلافة ابي بكر يلزم تمام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حجة خلافة عمر لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا ما ثبت للاصل فحينئذ لا مطمع لاحد من الرافضة والشيعة في النزاع لمن حجة خلافة عمر لما قررناه من الادلة الواضحة القطعية على حجة خلافة سلفه وادائت حقيقتها قطعا صار النزاع فيها عنادا وجهلا وعنادا وانكارا للضروريات ومن هذا وصفه فهو الجاهل الحمق حقيق بان يعرض عنه وعن اكاذيبه وابا طيلم ولا ابلغت الله ولا بهول في شيء من الامور عليه اذا تحقق ذلك فقد تمهد ان من اعظم فضائل

الصديق استخلاف عمر على المسلمين لما حصل بعده من عموم النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام ظهورا تاما كما يأتي وتقدم في كلام الجاحظ الذي في الخلافة التصريح بخلافة عمر في غير حديث لمديث الملدس من هو بكر ابي بكر وغير بطرقه الصحيحة وحديث امره صلى الله عليه وسلم لابي بكر بوضع حجره الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وامره لعمر ان يضع حجره الى جنب حجر ابي بكر ثم امره لعثمان ان يوضع حجره الى جنب حجر عمر ثم قال الخلفا بعدي وحديث رويا صلى الله عليه وسلم انه ينزع بدلو على قليب فجا ابو بكر ونزع دلوا او دلوين ثم جا عمر فاستقى فاستحالت غربا فلم ار عبقريا يفري فريه وحديث الخلافة ثلاثون سنة وحديث انا اول دينكم نبوة ورحمة ثم تكون خلافة ورحمة فهذه الاحاديث كلها نصوص دالة اي دلالة على حقية خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض ان لا اجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة ابي بكر **الفصل الثاني** في استخلاف ابي بكر لعمر في مرض موته وتقدم سبب مرضه **اخرج** سيف والحاكم عن عمر قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمدا مما اصابه يتغص حتى مات **وصح** عن عمر بن شماسة ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا بالكان خزيرة اهدت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان بها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد ورفع يده فلم يزل الاعلى من حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة ولا بأس فيه خبر اثبت احد فانما عليك يا رصديق وشميه ان لان اخص او صاف ابي بكر تسميته بالصديق كما علم مما مر فاقتصر على وصف الشهادة لاشتراكه ولذلك لم يصف صلى الله عليه وسلم نفسه الا بالنبوة لانها اخص اوصافه والا

هو صلى الله عليه وسلم مات بالسم ايضا كما في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته انه من اكلة خيبر وان تلك الاكلة لازالت تعاوده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع ابهره منها **واخرج** الواقدي والحاكم عن عايشة قالت كان اول بدو مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادي الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة ولم يزل في بلة الثلاثا الثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة **واخرج** الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعى عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال ما تسألني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال ابو بكر وان بكن فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر فقال انت اخبر منا به فقال على ذلك فقال اللهم علي به ان سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى الرضى ويسخط السخط الذكر لبشر خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه ورجال عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما انت قائل لربك اذا سألك عن تولية عمر علينا فوالله لئن خلفته فقال ابو بكر اما والله تخوفني اقول اللهم اني استخلفت عليهم خير اهلك ابقه عني ما قلت من وطابك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا فان عدل فذاك ظني فيه وعلمي به

وان بدا لكل امرئ ما اكتسب والخير اردت وسيعلم ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختم ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به ثم دعا ابا بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يده فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا اصلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم رائي فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح ولاتهم واجعل من خلفاك الراشدين واصلح له رعيته واخرج بن سعد والحاكم عن بن سعود قال افرس الناس ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت استاجره والعزيز حين فوض الى يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه فكان يليق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد العزيز واخرج بن عساكر عن عمارة بن عمرة قال لما قتل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج بن سعد عن شداد قال اول كلام تكلم به عمر بن الخطاب حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني قال الزهري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر فقام بالامر اتم قيام وكثرت الفتوحات في ايامه كثرة عظيمة لم يقع نظيرها في ايام خلافة احد كيف وقد كان اكثر اقليم الشام والعراق وفارس والروم ومصر والاسكندرية والمغرب وفداشار صلى الله عليه وسلم بذلك في سابع الاحاديث المارة في الاحاديث الدالة

على خلافة الصديق ولفظه عن الشيخين من بعض تلك الطرق عن بن عمر وابي هريرة قالا قال صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزعه حتى روي الناس وضربوا عطنا ومر ايضا عن العلي ان هذه اشارة الى ان عمر خلافة ابي بكر وعمر وابي كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

الفصل الثالث

في تسميته بامير المؤمنين دون خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج العسكري في الدلايل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق بن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر بن سليمان بن ابي خيثمة لاي شي كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد ابي بكر ثم كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر ثم اول من كتب امير المؤمنين فقال حدثني الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله وكان عمر يكتب من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين لبيب الاما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم الطائي فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا استاذن لنا على امير المؤمنين فقال عمرو والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال صابا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره فقال انت الامير ومن المومنون نجري الكتاب بذلك من يومئذ وفي تهذيب النووي ان خدبا وربيعة المذكورين هما اللذان سميا عمر بذلك اي لان

عمر والد الله ذلك الا عليها وانهما وقيل ان اول من سماه بذلك الحوثرة بن
شعبة **واخرج** بن عساكر عن معاوية بن قرة قال كان يكنى ابا
بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب اراد ان
يقولوا خليفة خليفة رسول الله فقال عمر هذا طول فقالوا الا نكنيك
امونا كان علينا وانت امير نا فقال لهم انتم المومنون وانا اميركم فكنى امير
المومنين ولانيا في حاتم وان عبد الله بن جعفر في سورته
التي نزل فيها قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قال نسخه الاية التي
امير المومنين لان تلك التسمية خاصة والكلام في تسمية الخليفة عبد الله
عمر اول من وضع عليه هذا الاسم من حيث الخلافة **الباب**
الخامس
الفصل الاول في حضاله وخصوصياته وفيه فصول
الاول في اسلامه **قال** الذهبي اسلم في السادسة من
النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش واليه فيهم الشارة
وكانوا اذا اراد واحربا بعثوه رسولا واذا نافروهم سافر اوفاخروهم فاخرهم
ارسلوه لذلك مسافرا او مفاخرا وكانا اسلم يوما اربعين رجلا او ستة وثلاثين
او خمسة واربعين رجلا واحدى عشر امراة او ثلاثة وعشرين امراة فمضح
به المسلمون وظهر الاسلام بمكة عز الاسلام **وقد اخرج** الترمذي
عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود وابن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او بابي جهل بن هشام **واخرج** الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ابي
بكر الصديق وثوبان ابن صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر
ابن الخطاب خاصة **واخرج** احمد عن عمر قال خرجت اعترض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجده قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه
فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران قلت والله هذا

شاعر

شاعر كما قالت قريش فقرا الله لقول رسوله كلام وما هو بقول شاعر
قليلا ما يومنون الايات فوقع في قلبي الاسلام كل موقع **واخرج** ابن ابي شيبة
عنها بمثله قال كان اول الاسلام عمر ان عمر قال ضرب احمى الخطاب
ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة فلما النبي صلى الله عليه
وسلم ودخل الحجر فدخل فصلى ما شاء الله ثم انصرف فمشيت خلفه
اسمع شخصه فخرج فاتبعته فقال من هذا فقلت عمر فقال يا عمر ما تعجل
الليلة ولا نهارا فخشيت ان يدعوا علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله فقال يا عمر اسره فقلت لو الذي بعثك لاعلنته
كما اعلنت الشرك **واخرج** ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن ابن قال
خرج عمر متقلدا سيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تقصد
يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن بني هاشم وبني زهرة
وقد قتلت محمدا قال ما اراك الا صبوت قال افلا ادلك على العجب
ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما
خباب فلما سمع خبر عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينمة وكانوا
يقرون طه فقالا ما عدا احدثا حديثا بيننا قال فلعلكما قد صبوتما
قال فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر
فوطيه وطيا شديدا فجاءت اخته لتدفع عن زوجها فنفحها نفحة
بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبى وكان الحق في غير دينك ان اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطوني الكتاب الذي
هو عندكم فاقراوه وكان يقرا الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه
لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او توضا فقام فتوضا واخذ الكتاب
فقرا طه ما انزلنا عليك القران لتشقى حتى انتهى الى انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما

سمع جناب فزاد عمر حرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في
اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال
حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا هينا
قال والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاحتجنه مع نوبه
وحمائل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي
والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك
عبد الله ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي في الدلائل
عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينا انا في يوم حار شديد بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني
رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك رائك وانك صفقة خلف غدك
الامر في بيتك قلت وما ذاك قال اختك قد اسلمت وحسن عمر غضب حتى
قرعت الباب قبل من هذا فقلت عمر فثار وا واختفوا وبقد كانوا يقرؤن
في صحيفة بين ايديهم يركوها او نسوها فقامت اختي ففتح الباب فقلت
لها ايلغد وقد بلغهما اصوت وضربت بيني كان في يدي على رأسها فسال
الدم وبكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت ذاعلا فافعل فقد صبوت
قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت
ما هذا انا وليتنيها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا
كتاب لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت حتى نا وليتنيها فقرأتها فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه
والقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله
ما في السموات والارض فدعوت فقرأت الى امنوا بالله ورسوله فقلت

اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي جاروني فكبروا وقالوا ابشر فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعى يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام بأحد الحبين
اليك اما ابو جهل واما عمر وانا في علي النبي صلى الله عليه وسلم في بيته يا سنل
الصفا خرجت حتى توعت الباب فقالوا ما لك قلت بن الخطاب و قد علموا شدتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترئ احد يفتح الباب فلما رآني اقتحمه
فتلقى الي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا
عنه فحمد الله جامع قميصي وجذبني اليه وقال اسلم يا ابن الخطاب اللهم
اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بجماع مكة وكانوا مستخفين
فلما اسلمت ان اري رجلا يضرب ويضرب الا رأيته والا يصيبني من ذلك شيء
فجئت خالي ابا جهل بن هشام وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال من
هذا فقلت ابن الخطاب وقد صبوت فقال لا تفعل ثم دخلوا واجاف الباب
دوني ورهبت الي رجل من عظماء قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي
لخالي فقال لي مثل ما قال خالي واجاف الباب دوني فقلت ما هذا شيء
ان المسلمين يضربون واما لا اضرب فقال لي رحبا انت ان علم بإسلامك قتلك
غير فقال فاذا جلس الناس في المجر فاتيت فنلا رجلا لم يكن ليكتم السر فشكل
لي بما بينك وبينه ابي صبوت وانه قل ما يكتم السر لحيث وقد اجتمع الناس
بالمجر فقلت له بيني وبينك انا قد صبوت قال وقد فعلت قلت نعم
فنادى بأعلى صوته ان بن الخطاب قد صبا فما ورد الي فارك اضرب معه
ويضربوني واجتمع علي الناس فجاء خالي ما هذه الجماعة فيرى عمر قد صبا
فقام على الحجر وشاور بكمه الا اني قد اجرت بن اختي فكفوا عني فكنت
لا اشاء ان اري رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رأيته فعلت ما هذا
بني حتى يصيبني فالتفت خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب
واضرب حتى اعز الله الاسلام

الفصل الثاني

في تسميته الفاروق **واخرج** ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس قال سألت عمر لاي شيء سميت بالفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قريش الى فيها ابو جهل فاقبل على قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال مالك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها جذعيه فقطعه فسالت الدماء فصاحت ذلك قريش مخافة الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم فخرجت بعده بثلاثة ايام واذا فلان المخزومي فقلت له ارغبت عن دين ابائك واتبعت دين محمد فقال ان فعلت فقد فعل من هو اعظم عليك حقا مني قلت من هو قال الله تعالى وخشكك فانطلقت فوجدت بابه مغلقا فضربته فقلت ما هذا فقال الكلام بيننا حتى احذت براس اختي فضربته وادميته فقامت الي اختي فاحذت براسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدم فجلست وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا لي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة طهر ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله الاسماء الحسنى فعظمت في صدري فقلت من هذا اذن قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب فابتدرني القوم فقال لهم حمزة ما بالكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له الباب فان اقبل قتلناه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل

الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله الست على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفاء فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد قال فصاتهم كأنية شديدة فنظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليوم فرق بين الحق والباطل **واخرج** ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعائشة من سمي عمر الى الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر والحاكم والبزار وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين والبخاري وغيره عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم وابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي في البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا وخلوا بيننا واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا وخولا فلما قتل عمر عدوا والطبراني عن ابن عباس بسند حسن اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به

الفصل الثالث في هجرته اخ

ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هاجر تقلد بسيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من

اراد تكلم امه وبيم ولده وتزمل زوجته فليفعلن وراهد الراوي فما بقي منهم
احد واخرج عن البزار قال اول من قدم عليه انما جرا مصعب بن عمير وبن ام
مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعد رضي
الله عنه **الفصل الرابع** في فضايله وقد مر منها احد عشر ثلاثون
حديثا اكثر من ربعة يخص احاديث ابي بكر الدالة على خلافته وفضله
والخامس والثلاثون الحديث السابع ايضا اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
السادس والثلاثون الحديث الثامن ايضا لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد
استبشر اهل السماء باسلام عمر السابع والثلاثون الحديث التاسع ايضا لما
اسلم عمر قال المشركون اصبح القوم اليوم سمحا وانزل الله يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين **الحديث** الثامن والاربعون اخرج الشيخان
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني
في الجنة فاذا امراة توضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر
فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله
الحديث التاسع والاربعون اخرج احمد والشيخان عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا امراة
ابي طلحة وسمعت خشفا امامي فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا بلال
ورايت قصرا بفنايه جارية فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر فاردت ان ادخل
فانظر اليه فذكرت غيرتك **الحديث** الاربعون اخرج
الشيخان عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم
شربت يعني اللبن حتى انظر الي الري يجري في اظفاري ثم ناولته عمر
قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم **الحديث** الحادي والاربعون
اخرج احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايت الناس عرضوا
علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض
علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي
رواية للحكيم الترمذي عن ابي بكر هذا يا رسول الله وفيها منهم من
كان قميصه عند ثديه ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان
قميصه الى انصاف ساقيه وقوله الدين يجوز فيه الرفع والنصب وغير
منه في غير هذه الرواية بالايمان وقيل وجه تفسير القميص بالدين
ان القميص ستر العورة في الدنيا والدين يستر بها في الاخرة وتجلى ما
عن كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى واتفق المعبرون على ذلك
اعني تفسير القميص بالدين وان طوله يدل على بقا اثاره من بعده
وقال بن الهوني انما اوله بما لا يستر عورة الجسد كان القميص
يستر عورة البدن واما غير عمر فما يبلغ ستر جسده وهو ما يستر قلبه من الكفر
وان تحصى وما يبلغ اسفل منه ومرجاه هو من لم يستر رجله عن الذنب
الموصية والذي يستر رجله هو الذي اجتنب الكبائر والتقوى من جميع الوجوه
والذي يجر قميصه مراد على ذلك بالعمل الصالح وقال العارف ابن
ابي جمرة المراد بالناس في هذا الحديث من سبق لهم هذه الامة وبالدين
امتثال الاوامر واجتناب النواهي وكان لعمر رضي الله عنه في
ذلك المقام العالي وتوجه من الحديث ان كلما يرى في القميص من حسن
او غيره عبر به عن لابسه وتخصيصه اما لقصص الايمان والعمل في
الحديث ان اهل الدين بتفاوتون في الدرجات بالقلة والكثرة وبالقوة
والضعف وهذا من اصل ما يجد في المنام ويلزم في البقظة شرعا
اعني جر القميص لما ورد من الوعيد في تطويله الحديث الثاني والاربعون
اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا
الا سلك فجا غير فجك الحديث الثالث والاربعون اخرج احمد والبخاري عن ابي
هريرة واحمد وسلم والترمذي والنسائي عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لقد كان فيكم من الامم ناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر
واخرج البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر لشيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان
كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لو اظن هذا ادرك زمانا
لقد احط ظن وان هذا على دينه في الجاهلية ولقد كان كاهنهم فدعي به فقال
كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءك به جنيك قال بينما انا
ذات يوم في السوق جاءني اعرف فيه الفزع فقالت المرأة الجن
والبلاء سماه الحديث الرابع والاربعون اخرج احمد والترمذي عن ابن
عمر واحمد وابو داود وهو والحاكم عن ابي ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة
والطبراني عن بلال وعن حماد بن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله قال على لسان عمر وقلبه قال ما نزل
بالناس امر فظنوا فيه الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر الحديث
الخامس والاربعون اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن
عامر والطبراني عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن ابي
سعيد الحذري وعنه وبن عساكر من حديث ابن عمر الحديث السادس
والاربعون اخرج الترمذي عن عايشة ابي الاظنه ابي شيطان الانس
والجن قد فروا من عمر الحديث السابع والاربعون اخرج ابن سعد
والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يصافح الحق عمر واول من يسلم عليه واول من يأخذ بيده
اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واول من يأخذ بيده

وهو خليله الجنة والمصافحة هنا كناية عن مزيد الانعام والاقبال وسر اولوية
بكر اولية من يدخل الجنة ايضا وجمع بينه وبين ما هنا بحمل ما هنا على
ان الاولية في عمر نسبية اي اول من يدخلها عمر بعد ابي بكر الحديث
الثامن والاربعون اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به
الحديث التاسع والاربعون اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب ومعاوية بن ابي سفيان
وعايشة واخرج ابن منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك
ان السكينة تنطق على لسان عمر الحديث الخمسون اخرج البزار عن عمرو
بن عمار عن ابي هريرة والخصيب بن حذاقه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر سراج اهل الجنة الحديث الحادي والخمسون اخرج البزار عن قدامة
ابن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هجر اعلق الفتنة واشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب
شديد اغلق ما عاش هذا بين اظهركم الحديث الثاني والخمسون اخرج
الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر الاصول والضياء عن ابن عباس قال
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ائذن لعمر السلام وقل له ان
رضاه حكم وان غضبه عز الحديث الثالث والخمسون اخرج ابن عساكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليفرق من عمر الحديث الرابع والخمسون
اخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان
الا وهو يفر من عمر الحديث الخامس والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجلى

باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج فى الكبير مسلم عن حذيفة بن عاكر
الحديث السادس والخمسون اخرج الطبرانى والديلمى عن انس بن العباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدى مع عمر حيث كان الحديث
السابع والخمسون اخرج الطبرانى عن سويبة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه واخرج الدارقطنى فى الافراد
من طريق سويبة عن حفصة الحديث الثامن والخمسون اخرج الطبرانى
عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل ليبكى
الاسلام على موت عمر الحديث التاسع والخمسون اخرج الطبرانى فى
الاوسط عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابغض
عمر قط ولا يبغضنى من احب عمر فقد احبنى وان الله باهى بالناس عشية عرفة
عامة وباهى بعمر خاصة وانه ليرى بعث الله بيننا الاكان له فى امة محدث
وان يكن فى امتى منهم احد فعمر يا ابا موسى الله كتب بحديث قال تكلمى
الملائكة على لسانه وما ذاك حسن الحديث الستون اخرج احمد والترمذى
وابن حبان فى صحيحه والحاكم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نائم رأيتنى فى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك
امامى فاتيت على قصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا
لرجل من العرب فقلت انا عربى لمن هذا القصر فقالوا لرجل من قريش فقلت
انا من قريش لمن هذا القصر فقالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا
القصر فقالوا لعمر بن الخطاب الحديث الحادى والستون اخرج ابو داود
عن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تنسنا
من دعائك الحديث الثانى والستون اخرج احمد وابن ماجة عن عمر
ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا اخى اشركنا فى صالح دعائك ولا
تنسنا الحديث الثالث والستون اخرج ابن النجار عن ابن عباس

النبى صلى الله عليه وسلم قال الصدق بعدى عمر حيث كان الحديث الرابع
والستون اخرج الطبرانى وابن عدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر
وانا مع عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان الحديث الخامس والستون اخرج احمد
والترمذى وابن حبان فى صحيحه عن انس واحمد والشيخان عن جابر واحمد عن بريدة
وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب
فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت انى انا هو فقلت ومن هو
قالوا لعمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته الحديث السادس والستون
اخرج الترمذى والحاكم عن ابى بكر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
الشمس على رجل خير من عمر الحديث السابع والستون اخرج ابن اسحق عن ايوب
ابن موسى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق
على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل الحديث الثامن
والستون اخرج الطبرانى عن خصيفة بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وجدت لك ولعمر فان استطعت ان تموت فمت

الفصل الخامس

فى ثنا الصحابة والسلف عليه اخرج ابن عساكر عن الحسن
قال ما على وجه الارض رجل احب الى من عمر وبن سعد انه قيل له ما اقول
لربك قد ولاب عمر فما ان له اول ولا لب عليهم خير هو والطبرانى عن على
قال اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ما كنا نرى ان السكينة تنطق على
لسان عمر وبن شعيب عن ابيه عن عمر قال ما ابت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حين قبض احد ولا اجود فى عمر والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود
قال لو ان علم عمر يوضع فى كفة ميزان ووضع علم اهل الارض فى كفة لرجح
علم عمر بعلمهم ولعمرى كانوا يرون انه ذهب بسبعة اعشار العلم والزبير بن بكار
عن عمار بن ياسر قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم يرد ها وما عمر فاراد ته الدنيا
فلم يرد ها وا ما نحن فتمرغنا فيها ظهرا وبطنا والحاكم عن على الله دخل على

عمر وهو صحيح قال رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان القى الله بما في صحيفة بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من بعدي المسيء وتقدم الطبراني عن علي والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله واحبنا في دين الله والطبراني عن عمر بن ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي في التوراة قال اجدك قرن من حديد قال وماذا من حديد قال امين مؤتمن لا مأخوذ في الله لومة لائم قال ثم مه قال ثم يكون البلاء احمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل الناس عمر بأربع بدأ بالاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق ويذكر الحجاب حين امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقال له زينب وانك عليك ايها ابن الخطاب الوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله فاذا سألتموهن متاعا الاية ويذكر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر وبرأيه فان يكونا اولى من تابعه وبي عمر كرهي مجاهد كذا روى ان الشياطين كانت مصفدة في خلافة عمر فلما اصيب بنت

الفصل السادس في موافقة عمر للقرآن واحسن ما ورد

اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن **واخرج** ابن عساكر عن علي ان في القرآن لرايا من رأي عمر **واخرج** عن ابن عمر موقوفا ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر الا جاء القرآن بنحو ما يقول عمر اذا تقرر ذلك فهو افاده كثيرة الاولى والثانية والثالثة **اخرج** الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك الرابعة اسارى بدر **اخرج** سالم

عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم **الخامسة** تحريم الخمر **اخرج** الحاكم عن عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل الله **السادسة** فتبارك احسن الخالقين **اخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره عن اسلم قال قال عمر وافقت ربي في اربع فنزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت كما قلت **السابعة** قصة عبد الله ابن ابي وقد مر بيانها في الصحيح عند قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقفت في صدره قلت يا رسول الله اعلى عبد الله بن ابي عدو الله القائل يوم كذا وكذا اقول الله ما ذكرت الا ليهون حتى تركت ولا افضل على احد منهم مرات ان الله اباح لي الاستغفار **واخرج** الطبراني عن ابن عباس قال لما اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم من المنافقين قال عمر سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهو الاية **الثامنة** الاستشارة في الخروج الى بدر وذلك ان الله صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه في الخروج الى بدر فاشار عمر بالخروج فنزلت قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون **العاشرة** الاستشارة في قصة الافك وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك **الحادية عشرة** قصته في الصيام لما جامع زوجه بعد الاستباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية **الثانية عشرة** قوله ان كان عدوا الخ اخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة افرد لها الحافظ ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي الزعراء بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو فقال عمر ان كان عدو الله

وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين فنزلت على لسان عمر
الثالث عشر فلا وربك لا يؤمنون الآية **اخرج** ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال
الذي قضي عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقال آنت الذي قال قم معه
فقال عمر مكانك هل تخرج اليّ فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الرجل
قال ردنا الى عمر فسلمه واد برا لا خر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي
قال ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمن ما نزل الله ذلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول **الرابعة**
عشر الاستيذان في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائما
فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستيذان **الخامسة عشر** موافقته
لقوله تعالى في ثلاثة من الاولين وثلاثة من الاخرين استوسق له ما كان في نادبة عن جابر
وقصتها مذكورة في اسباب النزول **السادسة عشر** موافقته في قصة الاسارى
اخرج ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله بن قانع وهو ضعيف عن ابيه
عن ابن عمران بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي على
الصلاة على الفلاح فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كما قال عمر والحديث
الصحيح الثابت في مشروعية الاذان اولا وبه هذا **السابعة عشر**
اخرج عثمان بن سعد الدارمي من طريق بن شهاب عن سلم بن عبد الله
ان كعبا الاحبار قال وعلى الملك الارض من ملك السما فقال عمر الا
من حاسب نفسه فقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده انها في التوراة
لغير عمر ما حد **الفصل الرابع في كرامات الاولى**

اخرج اليمني وابو نعيم واللالكائي وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن بن عمر
باسناد حسن قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى ساريه فبينما
عمر يخطب جعل ينادي يا ساريه الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر
فقال يا امير المؤمنين هزمنا فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي
يا ساريه الجبل ثلاثا فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى قال
فقلنا لولا انك تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان ساريه عنده بنهاوند من ارض
العجم **واخرج** بن مردويه من طريق جهور بن محصان عن بن عمر قال كان
عمر يخطب يوم الجمعة فمر في خطبته ان قال يا ساريه الجبل من استرعي
الذيب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض فقال علي لئن جئ ما قال
فلما فرغ سألوه فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون
بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا اعطوا المخرج من ما
مانزعون انكر معمر وقال لنا البشير بعد شهر فذكر انهم نحو اصوت عمر
في ذلك اليوم قال فعدنا الى الجبل فوقع استطيانا **واخرج** ابو نعيم عن عمرو
ابن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فنادى يا ساريه
الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن
انه ليجيئون مدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطعن اليه فقال لئن
لجعل لهم علي نفسك حولا لاتبيا انت تخطب اذ انت تصيح يا ساريه الجبل
الجبل حتى هذا قال والله اني ما ملكت ذلك رايتهم بينا نلوذ عند جبل يلوذ
من بين ايديهم ومن خلفهم فهم الذي ان قلت يا ساريه الجبل لجئوا
الى الجبل فلجئوا الى ان جاء رسول ساريه يخبرنا به ان اليوم الجمعة سمعنا
صوتا يا ساريه يا ساريه الجبل مرتين فلجئنا الى الجبل فلم نزل قاهرين لعدونا
حتى هزمهم الله وفتح فقالوا والوا الذي طعنوا عليه وعواهد الرجل
غاية مصنوع كه **الثاني اخرج** ابو القاسم بن بشران من طريق موسى

ابن عيينة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لوجلا ما اسمك قال
حمرة قال ابن ما قال ابن شهاب قال حمى قال لحرقة قال ابن سكك
قال للحرة قال يا جبأ قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا
فرجع الرجل وجده اهله قد احترقوا واخرج ما لك في الوطاح وكونوا ذلك
اخرج احزون الثالثة اخرج ابو الشيخ في العظمة بسنده الى يونس بن الحجاج
عن من حدثه قال لما قفلت مصر ابن عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر
العجم فقالوا يا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك
قالوا اذا كان اثنتا عشرة ليلة خلون من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر
بين ابوين فارضيناهما وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون
ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا الامر لا يكون ابدا في الاسلام
وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا
بالجلاء فلما اتى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له انك قد اصبت
بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث بطاقة في داخل كتابه
وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك بطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل قبل
قدوم كتاب عمر اليه فلما قدم عمرو بن العاص احذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله
عمر امير المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان
كان الله يجريك فاسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل
قبل الصليب بيوم فما صبحوا وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع
الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم الرابعة اخرج بن عساكر عن طارق
ابن شهاب قال اذا كان الرجل يحدث عمر بالحديث فيكذب الكذبة يقول اخبرني هذه
ثم يعيده بالحديث يقول اخبرني هذه فيقول كل احد تلك به حتى الاما المرئي
ان اخبره واخرج ايضا عن الشعبي قال ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث
به انه كذب لهو عمر بن الخطاب الخامسة اخرج البيهقي في الدلائل عن

ابي هريرة الحضرمي قال اخبرني ابان عمران اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج
عصبان فصلى فيها في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس
عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يدع منهم ولا يبقي
عن مسلم قال بن ابي لهيعة وما ولد الحجاج حبيبا خاتمة في يد من
لبس فروقه اخرج بن سعد عن اصبغ بن نبيه قال كاتب عمر ثمرت
جارية فقالت لها سرية امير المومنين فقال ما هي لامير المومنين ولكنها لله ولما
لي من مال الله فلما اذا اجعل له من مال الله حتى قال انه لا يحل لغني من مال
الله غاز في الاحتباس حملة للصيف وحمله للشتاء وحاج بدابته وعمرو في سبيل الله
اهلي كرجل من قريش ليس باعلاهم ولا بادناهم ثم ابعد رجل من المسلمين
واخرج بن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق عن عمرو علي قال ابي
اثرت نفسي في مال الله منزلة واني اليتيم من مال الله ان ايسرت استعففت
وان افتقرت اكلت بالمعروف فاذا ايسرت قضيت واحتاج المسلمون جعل
في بيت المال حكمة قال ابن زنجلة ان ادنى ولي الامر في على حرام فاذا نزلت به ونحن
وما ايانا كل من بيت المال شيء احتى اصابته خاصة فانشد اصحابه فما
قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه فقال عمل بعد وعشا فاخذ
بذلك عمر وكان حمله نفقته في حجه سنة عشر دينارا ويحج ذلك العام في
في بيت المال ثم لما حملته حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا له اوكلت طعاما طيبا
كان ابو بكر لك على الحق قال اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال فدعوني فلعلكم
ولكن مر تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما لم اوركبهما في الحفرة
قال واصاب الناس سنة فما اكل عام سمنا ولا سمنا وقال مروا اخوكم
لمن كلمه في طعامه ويحك اكل طيبات في حياتي الدنيا واستمتع بها وقال
لابنه عاصم وهو ياكل الخبز بالزيت سرفا ان ياكل كل ما اشتهى وكان
يلبس وهو خليفة جبة من صوف موقعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق

على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه ويلقيه بين يديه فجعل الناس يقتحمون به وقال انس رأيت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي رأيت على عمر ازارا مرقوعا بادم وبساجة بين كتفيه كأن الرقاع نطع يلقيه على ظهره وكان في وجهه خطان اسودان من البكاء وكان يمر بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد فيها اياما واحد يتخلل الازقة فقال يا ليتني هذه التبنة ليتني لم اك شيأ ليت امي لم تلدني وكان يدخل يده في دبرة البعير ويتوقه ابي الخليف ان اسير عمالك وحملوا فوبد على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال انس رأيت عمر قد بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم على نفسه السمن فتغير بطنه فاصبح وقال اللهم لبست عمرا غير مضيع حتى تحيي الناس وقد تغير لونه في هذا العام حتى صار ادم وقال احب الناس الي من رفع الي عيوبي وقال ابن عمر ما رأيت عمر قط صاحبا غضب وما ذكر الله عنده او خوف او قرأ عنده انسان اية من القرآن الا وقف عن كان يريد وحتى له يعمر فيه سنين فاني ان ياكلها وقال كل واحد منهما ادم وانكث بخبزه فراي بوادها عجران علامة سودا فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يحزن من اضحانا وقال كعب الاحبار انا نجد ذلك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم سبع

الناس ان يعبروا بها فاذا عاينوا لم يروا انهم يجوزون فيها الى يوم القيامة وامر عمال الدواوين بكتب اسماء المهاجرين سعيد بن ابي وقاص فكتبوا اسماء المهاجرين بعضهم بعضا احد نصفا والى الهم نصفا اخرج ذلك كله بن سعد واخرج عبد الرزاق عن جابر انه سمع ابا عمر الجوني من الشام فقال عمر انا لنحدث ذلك حتى ابي لاريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى قينات بني فلان تنظر اليهن قال له عبد الله بن سعود ما يكفيك ان ابراهيم عليه السلام شكى الى الله خلق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها على

ما كان فيها سالم ثم عليها لحرمة في دينها ودخل على ابن له عليه ثياب حسنة وضرب بالدرة حتى انحاد وقال رايته فذا عجبه نفسه فاحببت ان اصغرها اليه واخرج الخليلي ان عمر وعثمان كانا يتنازعان في الميلاء حتى يقول ان اظلها لا يجتمعان ابدا انتهى

الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه

وذلك يستدعي ذكر عهد عمر الميز بها وسببه ومقدماته توفي رضي الله عنه بعد صدوره من الحج بشهيد واخرج الحاكم عن بن المسيب انه لما نفر من منا ناخ بالابطح استلقى على ظهره ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما اصابني من ذلك حتى قتل ولقد قال لكعب احذرك في التوراة تقتل شهيدا فقال واني لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب واخرج البخاري عنه انه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك واخرج الحاكم انه خطب فقال رايت كان ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني لا ارى ذلك الا لحضور اجلي وان قوما يامرونني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امراته اي لانه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها في الحيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها وكان لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب اليه المغيرة ابن شعبه وهو على الكوفة يذكر له غلاما

عنده يحسن اعمالا كثيرة فيما سامع للناس كلهم حدادة والنقش والنجارة
ويصنع الارحا فاذن له في دخول المدينة واسمه ابو لؤلؤة وهو يحرس
بحالهرمز يشكي من ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم فقال له ما خراجك
بكثير فانصرف مغضبا وقال وسع الناس كلهم عدله غيري ثم بعد
يسير ارسل اليه عمر فقال له بلغني انك تقول لو شئت لصنعت رحى
تطحن بالريح فاتت اني عمر عابسا وقال له لاصنعن لك رحى يتحدث
الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه او عدني العبد انفا وكان كذلك
فاصر قتله واعد حنجرا وسمه وسمه ثم كمن له في الغلس برا وبيده
زوايا المجن حتى عرج عمر يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يامر بتسوية
الصفوف قبل الاحرام فلما ابو لؤلؤة اليه ان دنى من عمر فضربه بذلك
الخنجر ثلاثا في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلاثة عشر
رجلا فالقى عليه رجل من اهل الهرات ثوبا فلما اعتقن انه قتل نفسه ورجع
عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس
بافصر سورتين وهي الغصر وقل هو الله احد واتى عمر بنبيذ وشربه
فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا للاياس
عليك فقال ان يكن بالقياس فقد قتلت فجعل الناس يثنون
عليه يقولون كنت وكنت فقال اما والله وددت اني خرجت سليما
كفافا لا علي ولا لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي والتي
عليه بن عباس فقال لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول
المطلع وقد جعلها شورى في عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
وسعد وامر صهيبا ان يصلي بالناس واجل الستة ثلاثا وكانت
اصابته يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
ودفن يوم الاحد وصاح الشمس انكسفت يوم موته وناحت الجن عليه

وفي رواية انه قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم
قال لابنه عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا
او نحوها فقال ان وفى له مال آل عمر اداه من اموالهم والا فسل في بني
عدي فان لم تف اموالهم فسل في قريش ادهب الى ام المومنين عايشة
فقل لها يقرئك عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت
اريده لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فاتى عبد الله فقال
قد اذنت لعمر قال اي وقيل له يا امير المومنين واستخلف قال
ما اري احدا احق بهذا الامر من هولاء النفر الذين توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال يشهد عبد الله بن عمر
معهم وليس له من الامر شيء فان اصابت الامرة سعدا فذاك والا
فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة وقال اوصي
الخليفة بعدي بتقوى الله تعالى واوصيه بالمهاجرين والانصار خيرا
باهل الامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي حمل جاء عثمان
فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن فقالت عايشة ادخلوه فادخل
فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغوا من دفنه ورجعوا اجتمع هولاء الرهط
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت
امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت
امري الى عثمان ثم خلا هو والثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريد هذا ولكن
ينظر من هذه الامر ويجعله الى افضلهم والاسلام لينظون افضلهم
في نفسه وليحرص على صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد
الرحمن اجعلوه الي والله علي ان لا آلوكم عن افضلكم قالا نعم فخلى بعلي
وقال لكم من القدم في الاسلام والقرابة برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن

ولنطيعن قال ثم خلا بالاخر فقال له كذلك قبل احذ حيثما لقيتما فاقتلاه وبايعه على وكانت بيعته من حد حوت عز بثلاث ليال ورودي ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن فيشاورونه ويشاورونه فبات تلك الليلة وجل واراي فيجعل عثمان احدا ولما جلس عبد الرحمن للبيعة جد اسوا في عليه وقال في كلامه اني رايت الناس يابون عثمان اخرجه من شاكر وفي رواية انه قال اما محمد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ ميثاقه عثمان وقال بايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار واخرج بن سعد عن اسلم قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت باعة فما كان في صنين من الانصار مع هو لا العشرة اصحاب الشورى فانهم ما احب يجتمعون في بيت فعسر على ذلك الباب يا صاحبك فلا يتركن احدا يدخل عليهم ولا تتركهم فيمضي اليوم الثالث حتى يوحروا احدهم وفي مسند احمد عن ابراهيم قال لعبد الرحمن بن عوف كيف يا بعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قد بدات ببيعة علي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت فيما عرضت ذلك على عثمان فقال نعم ورودي ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة انم ابايعك لئن تشير علي قال علي وقال لعلي انم ابايعك لئن تشير علي قال عثمان لم ار مني الزبير فقال ان لم ابايعك لئن تشير علي فقال عثمان ارعلي ثم دعي سعد فقال له من تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها فقال عثمان لم استشار عبد الرحمن الاحيان راجعوا الكرم في عثمان واخرج بن سعد والحاكم عن بن سعد انه قال لما بويع عثمان امرنا حيرتي بني ولم نال فمكثت بذلك جميعة صحت بيعة عثمان واجماع الصحابة عليها وانه لا مرجع في ذلك ولا نزاع فيه وان عليا رضي الله عنه جاء ثم بايعه وقد مر شاوعليه وقوله انه عز امعه فاقام الحدود بين يديه

ومر ايضا احاديث كثيرة دالة على خلافة وابتدا بعد خلافة عمر فلا يحتاج الى اعادة ذلك هنا وانما فرع عن خلافة عمر التي هي نوع عن خلافة الصديق وقد تأمر الاجماع وادلة الكتاب والسنة على حقية خلافة ابي بكر ولزم من ذلك قيامهما على حقية خلافة عمر ثم على حقية خلافة عثمان فثبت بيعة صحيحة وخلافة حقا لا مطعن فيها

الباب الرابع

الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما

وبمائره وفيه فصول

اسلم رضي الله عنه قديما وهو سمي دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى والثانية وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ومات عنده في ابي عروة بوزقة لحق عنها ليمرضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه واجره وهو سعد ومن البدريين بذلك وحاز البشير بنصر المومنين يوم وسيها بالمدينة يزرد جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم احتهما ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة قال الصلاح ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولد اسى ذا النورين فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن ومراب الصديق جمعه ايضا وانما سمي عثمان بجمعه في المصحف على ترتيبه الموقوف اليوم واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع وابي غطفان قال بن اسحق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة وكان ذا جمال مفرط وقد اخرج بن عساكر عن اسامة ابن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ل عثمان بعجمة بيضاء فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة انظر الى وجه عثمان فلما رجعت سالني رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لي هل دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رأيت زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول
الله **واخرج** بن سعد الله لما اسلم اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية
واوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة ابيك الى دين محدث والله لا اطلقك ابدا
حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما رأى
الحاكم صلابته في دينه تركه **واخرج** ابو يعلى عن انس قال اول من هاجر
الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الي الله باهله بعد لوط **واخرج** بن
عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته
ام كلثوم بعثمان قال فلعل ان هلك اسف الناس يجوت ابراهيم وابيك

الفصل الثاني

في فضائله ومناقبه رضي الله عنه جملة من اخاه
ابي بكر وفضائله ومن جملة ما يدل على جلالته وانما عجب خلافة
عمر ومن جملتها انه ورد بالامة بعد الشيخين فحفظها ورفع الميزان

الحديث الاول **اخرج** البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم جمع بينه حين دخل عثمان فقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة
الحديث الثاني **اخرج** ابو نعيم في الحلية عن عمر رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي حيا عثمان بن عفان **الحديث**
الثالث **اخرج** الخطيب عن ابن عباس وابن عساكر عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي من عثمان **الحديث**
الرابع **اخرج** احمد وسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له وانا على تلك الحالة ان لا يبلغ
الي في حاجة **الحديث** **الخامس** **اخرج** احمد وسلم رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا استحي من رجل تستحي من الملائكة **الحديث**
السادس **اخرج** بن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال عثمان حيي تستحي منه الملائكة **الحديث السابع** **اخرج** ابو نعيم عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان اخي امتي واكرمها **الحديث الثامن**
اخرج ابو نعيم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعث
الامة بعد نبيها حييا عثمان بن عفان **الحديث التاسع** **اخرج** ابو يعلى عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي سخي وتستحي منه الملائكة
الحديث العاشر **اخرج** الطبراني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان عثمان لاول من هاجر باهله الى الله بعد لوط **الحديث الحادي عشر**
اخرج بن عدي وبن عساكر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا استحي عثمان يا بيا ابراهيم **الحديث الثاني عشر** **اخرج** الطبراني
عن بن عباس قال لما ماتت رقية وجئت عثمان لام كلثوم الا بوحي من السماء **الحديث الثالث**
عشر **اخرج** بن منده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل
صداق رقية وعلى مثل صحبتها **الحديث الرابع عشر** **اخرج** احمد والترمذي
وابن ماجة ولفظه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان
ان الله سمى قميصك فيصاب فان اراد المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى
تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة الدالة دلالة واضحة على حقيقتها السنية
الرئيس في الحديث المكنى به عن الخلافة الي الله تعالى **الحديث الخامس عشر**
اخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان
ولي في الدنيا والاخرة **الحديث السادس عشر** **اخرج** بن عساكر عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عثمان في الجنة **الحديث السابع عشر** **اخرج** بن
عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خليل وان خليلي
وان خليلي عثمان بن عفان وسر في احاديث فضايل الصديق نحو هذا في معنى
الصديق ايضا وانما اوردنا في المتن المشهور لو كنت متخذا خليلا غير ربي

لا تخرجت ابا بكر خليلا الحديث الثامن عشر اخرج الترمذي عن طلحة بن عبيد
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي
فيها عثمان الحديث التاسع عشر اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو خلق شئ لحية عثمان سبعين اصابعهم فدخلوا
النار لدخلت بغير حساب الحديث العشرون اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان بين عثمان وربيعة وبين لوط من مهاجر
الحديث الحادي والعشرون اخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان
حين حصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم السنم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم قالوا اللهم نعم قال وتعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فجئت بها قالوا
قال الحديث الثاني والعشرون اخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب
قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام
عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل
الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي مائتا بعير باقتابها
واحلاسها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي
ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه الحديث الثالث
والعشرون اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال
جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة
فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر
عثمان ما عمل بعد اليوم الحديث الرابع والعشرون اخرج الترمذي عن
انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه
على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم
وتبة الحاجة الى الله تعالى على طريق الاستعارة والتمثيل الخوارق تعلم
البيان الحديث الخامس والعشرون اخرج الترمذي عن عمر قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان الحديث
السادس والعشرون اخرج الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن مرة
ابن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة فمر بها رجل
مقنع بثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان
ابن عفان فاقبلت اليه بوجهي فقلت هذا قال نعم الحديث السابع والعشرون
اخرج الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا فانا صابر عليه واشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم
له في الخبر السابق ان الله مقمصك قميصا فان اراد المنافقون على
خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني الحديث الثامن والعشرون اخرج الحاكم
عن ابي هريرة قال اما اشتري عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين
حين حفر بير رومة وحين جهز جيش العسرة الحديث التاسع والعشرون
اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان من
اشبه اصحابي في خلقا الحديث الثلاثون اخرج الطبراني عن عصمة
ابن مالك قال لما مات بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته
وما زوجته الا بوحي من السما الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابن عساكر
عن علي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لوان لي اربعين
ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى واحدة الحديث الثاني

والثلاثون **اخرج** ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نفى عثمان وعندي ملكان من الملائكة فقد استحييت يعني قوله انا التي منه **الحديث** الثالث والثلاثون **اخرج** ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للملائكة لتستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله **واخرج** ابن عساكر عن الحسن ابنه ذكر عنده حيا عثمان فقال ان كان ليكون بحرف الجنة والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليتبين عليه الماء فيعلم انه قد بلغ **ضلعه الحديث** الرابع والثلاثون **اخرج** ابن عدي وابن عساكر من حديث انس مرفوعا ان لكل نبي سميا مفقود الا سمي عثمان حيا فانا فيما اعطاني عثمان جزءا وذلك السيف فلم يفقد الى يوم القيامة نقص ديباج عمرو بن قايد ولد سماكير

الفصل الثالث

في بقية ما تضمنه

وبقية ما تضمنه ما ذكره الله به من الشهادة التي وعده بها النبي صلى الله عليه وسلم واخباره وهو الصادق المصدوق انه مظلوم وانه يرجع الى الهدى قال صلى الله عليه وسلم يستأهد اسطلوما واشار الى عثمان رضي الله عنه اخرجه البيهقي بن الضحاك عن الحسن والترمذي وقال حسن غريب واخرجه احمد فكان كما قال صلى الله عليه وسلم واستشهد في الدار وبين يديه المصحف فتضح الدم على هذه الاية **سيكفيكهم** الله وهو السميع العليم وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم قال ليضعن عثمان وهو يقرأ في المصحف وان الله عسى ان يلبسه قميصا وهو يريد ان خلعه وانه يسيل دمه على قوله **سيكفيكهم** الله وهو السميع العليم انتهى وقد اخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان لعل الله سيقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني وفي رواية فتفطر على دمك على **سيكفيكهم** الله وهو السميع العليم وفي رواية فتفطر على دمك على **سيكفيكهم** الله وهو السميع العليم وفي رواية فتفطر على دمك على **سيكفيكهم** الله وهو السميع العليم **الحديث** موضوع ابن قوله وانت تقرأ الى اخره واما الاخبار باصل القتل فصحيح كما في احاديث كثيرة منها خبر البهيرا السابق اخر فضايل ابي بكر رضي الله عنه وسمها

الحديث الصحيح المتصل الى الله عليه وسلم ذكر فتنة تمر رجل فقال فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان كان مقتل سنة ثمان وثلاثين في اوسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير وكان اوصى اليه ودفن في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن به وقيل قتل ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة وقيل استشهد منه وعمره اثنتان وثمانون سنة على خلاف **طويل** ابن عساكر عن جمع ان قاتله رجل من اهل مصر اسمه رومان اشتراه له حمار بن احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل عليه وهو محصور الحصار الاول في ايام الابي فقال له انك امام العامة وقد نزل بك ما نرى واني اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احداهن اما ان تخرج فنقاتلهم فان كان معك عدد وقوة واما ان تغلق وهم على الباطل واما ان تخرج فتركب بابا سوى ابوابهم الذي هم عليه فتقعد على راحلتك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وليسوا معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فانا اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بشيء فاكره وانا ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي وجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابن عساكر عن ابي نوار الحدري قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد احتسبت عند الله كل ما اتى على ثواني اربعة في الاسلام والطيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحني اخرى وما تغنيت ولا تمنيت ولا اوضعت بيميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مسرت في جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي شيء فاعتقها فيها بعد ذلك اني عملت ما اعتقه عثمان الغني وارضاه رقبة قريبا ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولو حفظت القرآن على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابن عساكر عن زيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عمامة الركب الذين ساروا الى عثمان خمسمائة **واخرج** ابن عساكر عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره

وعن ابن عباس لولم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء **واخرج** ابن سعد عن الحسن كان بحبل عثمان وعلي فاسيا في ارض له فلما لحقه قال اللهم اني لم ارض ولم اعن **واخرج** الحاكم وصححه عن قيس بن عبادة قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجدا وفي البيعة قتلت والله اني استحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان والله استحي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس فدفنوه عن البيعة قلت اللهم اني اشهدك مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فقالوا يا امير المؤمنين فكيف ما صنع قلبي وقلت اللهم احدث لعثمان حتى يرضى **واخرج** ابن عساكر عن ابي حذيفة المخزومي قال سمعت عليا يقول اللهم ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا امالبت ولقد نهيت فخصوني **واخرج** عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين واحكم الجواز في الاسلام ثلمة عظيمة بقتل عثمان

واسند ابي يوم الشهادة **واخرج** عبد الرزاق عن عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لئن قتلتم رجلا منكم الا التي اسد احدهم الا ليدله وان سيف الله لم ينزل بعد واكثر واسان فان تقتلوه ليسلبنه الله ثم لا يعيد عليكم ابدا واما قتل بني قط الا قتل به سبعون الفا والخليفة الا اقتل به ستة وثلاثون الفا قال ابن عساكر عن عبد الرحمن ابن محمد بن الحكم لعثمان ليسا لابي بكر والعمر رضي الله عنهما مثيره على من قتله حتى قتل وجمعه الناس على المصحف **واخرج** ابو نعيم في الدلائل

عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده ٥ فكسرها على ركبته فاخال عثمان الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات منها **تنبيه** يقول الخوارج عليه رضي الله عنه اهو راهو بركة منها عزله اكابر الصحابة عن امصارهم وولاها وغيرهم من اقاربه كابي موسى الاشعري عن البصرة وعمرو بن العاص عن مصر وعمار بن ياسر عن الكوفة والمغيرة بن شعبة عنها ايضا وابن مسعود عنها ايضا واستخصه الى المدينة **وجوابه** انه انما فعل ذلك لاعذار اوجبت عليه ذلك **فاما** ابو موسى فان جند حمله مكوا شجه وجند الكوفة نحو اعليه انه اسرهم بامر عزلهم بطاعته بفتح راهجر فتحوها وسبوا نساءها وذراريها فلما بلغه ذلك قال اني كنت استتبهم وكبح الامر فامرت بطاعته فخلف فيما مر به احدث منهم فنعوه لغير ذنب عليه وقال لو وجدنا من يحسن عملك عزلناك فلما توفي عمر اشتد غضب المغيرة عليه لعزله عثمان حتى فتنة **واما** عمرو بن العاص فكان اكثار اهل مصر شكايته وقد عزله عمر لذلك ثم رده لما ظهر له التنصل مما شكوه منه ونوليته بن ابي سرح بدله فهو وان كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم فما هدر دمه يوم الفتح اسلم وصلح حاله بل ظهرت منه في ولايته انا رحمه الله كغير كثيرة طائفة كثيرة من تلك النواحي وكفاه فخرا ان عبد الله بن عمرو ابن العاص قاتل تحت رايته كثير من الصحابة بل وجدوه اقوم لسياسة الامر من عمرو بن العاص ومن احسن محاسنه اعتذاره الذي لما قتل عثمان ولما بقاتل سلما بعد قاله المشركين **واما** عمار فالذي عزله عمر لاعيان واما المغيرة فانبي لعثمان انه ارشني فلما راى تصميمهم على ذلك ظهر له ان المصلحة في عزله وانكا نواكاذبين عليه **واما** ابن مسعود فكان ينقم على عثمان كثيرا فظهرت له المصلحة في عزله على ان المجتهد لا يعترض عليه في الامور الاجتهادية ولعن اوليك الملاعين المعترضين لاظهم

لهم بل ولا عمر ومنها اسرف في بيت المال حيث اعطى اكثر القارىء كل واحد منهم الذي يرده للمدينة وكان النبي صلى الله عليه وسلم نفاه عنها الى الطايف وكاتبه مروان اعطاه مايتي الف وخمس اواربعمية والحارث اعطاه عشرة مايتي الف وجاء ابو الهيثم بجليسة ذهب وفضة فقسمها بين نسايه وبناته واتى اكثر بيت المال في ضياعه ودوره وجواب ذلك ان اكثر ذلك مختلف عليه ورده للحكم انما كان لكونه صلى الله عليه وسلم وعده بذلك لما استاذنه فيه فقتله المتحيين فلم يتملاه لكونه واحد فلما ولي قضى بعليه كما هو مقرر اكثر الفقهاء على ان الحكم ثابت لمن قضى لاجله والحق في مروان ان ما تقرر تسلم من اثاث اوبقيمة وحبوها اشتراه من ابي سرح الاسيرمايتي الف فتوفر اكثرها وستق حبشي بفتحها فمرّ ان عثمان عنه البقيمة حين اثاثه فقال تلاعب المسلمين كانت في غاية الغلق لشدة امر اوبقيمة وللامام ان يعطي المبشر ما يراه لايقا بقيمته وخطر بارته وتلك الماية اعطاها جعلها من مال بيت الحارث وثروة عثمان جاهلية واسلاما لا تنكر وما ذكروه في الثوب غير صحيح فتعين جعله الدرن ينظر فيه بالمصلحة فوقع منه جور فعزله وقصة ابي موسى ذكرها ابن اسحق بسند فيه مجهول وهو ليس صحة في ذلك وعثمان الواسع وانتصاره في غزوة يوك بما هو معلوم عنه يمنع نسبة ذلك واقرانه واكثر انه غاية الامر انه لو سلم انه اكثر من اعطا اقاربه من بيت المال كان اجتهادا منه فلا يعترض به عليه ورد انه مع ان لا تشتري احد قبلي وكيله وان لا اسير سفينة من البحر بن الا في تجارته باطل على انه كان مبسوطا في التجارات فجعله حمى سفينة ان لا يركب بنفسه غير وعرض لزيد بن ثابت نظر في بعض ماله فقضى منه فضله فعرضها في عمارة ما زاده في مسجده صلى الله عليه وسلم فقبلوا انه صرفه في عمارته ورد كما قبلوا انه حمى لنعمه مع انه حمى لابل الصدقة وانه اقطع اكثر اراضي بيت المال

المال مع انفاذنا اذن في الاحياء على انه عوض اشراف اليمن مثل ما مر ان كره من اراضيهم لما جاءوا الى المدينة ليسكنوا وابها تجاه الاعراب وذلك فيه مصلحة عامة فلا يعترض به ومنها انه حمى عطا بن سعود واني بن كعب وتوفي اباذر الى الربذة واشخص عبادة بن الصامت من الشام الى المدينة لما اشتكاه معاوية ومحمد بن سعود وقال لابن عوف انك منافق وضرب عمار بن ياسر واسمك حرمة كعب بن عمرو فضربه عشرين سوطا وتفاه الى بعض الجبال وكذلك حرمة الاشتر النخعي وجواب ذلك ان حبسه لعطا بن سعود وهجوه له فلما بلغه شتمه لما يوجب ذلك ايقا لا بجهة الولاية لا سيما وكل منهما مجتهد فلا اعتراض فيما فعله احدهما مع الاخر نعم رعم ان عثمان امر بضربه باطل ولو فرض صحته لم يكن باعظم من ضرب عمر لسعد بن ابي وقاص بالدرة على راسه حتى سقط يغمى له وقال له انك لم تهب الخلافة هاردت الحرف ان للخلافة لاقطا ولم يتغير سعد من ذلك فان سعدا ولي لانه كان يحبه عثمان بما ابتى له حرية ولا اجهة اصلا بل راى عمر ايثا يمشي وخلفه جماعة فعلاه بالدرة وقال ان هذا فتنة لك ولهم فلم يتغير ابي على ان عثمان حاله ابن سعود ويقع في استرضايه فيقبل واستغفر له وقيل لا وكذلك ما وقع لابي ذر فانه كان مقاسرا عليه بما يجزم انجهة ولا بنه فما فعلى معه ومع غيره انما هو صيانة لمنصب الشريعة وحمايته لعزيمة الدين واذا عذر ابوذر بقصده منه ان يجرب على ما كان عليه النجاح على انه جان اباذر انما اختار النحول اعتزالا للفتن مع امر عثمان له بعدم ذلك وقوله افرعندك تقو واعليك الفتاح ونزح فقال لاحاجة لي في الدنيا وقصبة عبادة باطل من اصلها وكذا قصبة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وانما كان مستوحشا منه لانه كان يجيبه كثيرا ولم يضرب عمارا وانما ضربه على انه لما كرر ارساله اليه ليجي الى المسجد حتى يعاتبه في اشيا منها عليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل وقد حلف

عثمان وغلظا له يأمرهم بذلك ثم بالغ في استرضائه فظهر مما يدل على انه رضي عنه وتحمل بلعب ما ذكر معذرة فيه انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم استدرك عثمان ذلك فبالغ في استرضائه فقبل عتبه ودفع اليه سوطا ليقتص منه فعفا ثم صار من خواصه واحبهم بالاشتر معذور بقية قاتلوا في فتنة في زمن عثمان يا هو الب في قتله بل جاز انه هو الذي بدأ بشتمه بيوه يا عمي اصبروهم كيف لم يذموا فاعل هذا المارق وذموا فاعل من شتمه له الصادق بانه الامام الحق والله يقبل شهيدا مظلوما وانه من اهل الجنة ومنها انه احرق المصاحف التي فيها القرآن وجوابه ان هذا من فضائله ان حذيفة وغيره اخطوا اليه ان اهل الشام والعراق اختلفوا في القرآن بقول بعضهم لبعض قرائي خير من قرائك وهذا يكاد ان يكون كفرا فقال عثمان فرأي انه يجمع الناس على مصحف واحد فاحمد صحف ابي بكر التي جمع القرآن فيها فانسخ منها مصحفا وامر الناس بالعمل ما فيه وترك ما سواه من مصاحف وارسلها الى البلدان واجمع بذلك اختلاف الامة ومن ثم قال علي كرم الله وجهه والله لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان وقال لاحرقوا عثمان في جهة ذلك فانه لم يفعله الا عن ملاء منا وقد بسطت هذه القصة وما فيها من الفوائد في شرح المشكاة ومنها تركه قتل عبيد الله بن عمر بقتله الهرمزان وجفينة وبنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر مع اشارة علي والصحابة بقتله وجواب ذلك ان جفينة نصراني وابنة ابي لؤلؤة ابوها مجوسي وابوها حليفها محمول لم يحسن اسلامها واما الهرمزان فهو المشير والامر لابي لؤلؤة على قتل عمر وهلم جرا محمدون على ان الامر بقتل كالمأمور على انه حتى تؤران فتنة عظيمة لما اراد قتله لو توفرت فيه الشروط لكانت قبائل من قريش لا يسع عمر امسى وابنه اليوم تركه قتل عبيد الله واسترضى اهل الهرمزان ومنها

قالوا الى الصبر محمود فضلت بهم ذوبيت ... ماضر في غير ما يحمد وم كفى
وزعمهم انه هلوع اقبه ... هذا تسلى ومن قد ذاق عرفا

اقامة الصلاة فيه لماج الناس وجوابه ان هذه سيبل اجتهادية فالخلاف بما جهل يقبح وغباوة ظاهرة اذ اكثر العلما على ان القصر جايز لا واجب ومنها انه كان عاد الماوقع له مع محمد بن ابي بكر رضي الله عنه عما يأتي قريبا وجوابه انه حلف لهم كما يأتي فصدقوه الا من في قلبه مرض والحاصل ان صح عن الصادق المصدوق انه على الحق وان له الجنة وانه يقتل مظلوما وامر باتباعه ومن هو كذلك كيف يعترض عليه باكثر تلك الترهات او بجميع ما مر من الاعتراضات وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم اشار عليه ان سيتولى الخلافة وان المنافقين سيرادونه على خلعه وانه لا يطيعهم هو امع ما علم من سلامته وكثرة انصاره في سبيل الله وغير هما بما مر في مأثره رضي الله تعالى عنه

الباب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه ورضي عنه

ولنقدم عليها قصة قتل عثمان رضي الله تعالى عنه لما انها مرتبة على قتله بيعة اهل الحل والعقد له حينيذ كما يأتي **اخرج** بن سعد عن الزهري قال ولي عثمان اثني عشرة سنة فلم ينكر عليه الناس شيئا مدة ست سنين لكان احب الى قريش من عمر لان عمر كان شدد بوا عليهم فلما ولي عثمان لانهم ووصلهم ثم توالى في امرهم واستعمل اقاربه واهل بيته في الست الاواخر واعطاهم المال متاولا في ذلك الصلة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما وانا احدثت قضيته في اقربائي فانكر عليه ذلك **واخرج** بن عساكر عن الزهري قال قلت لابن المسيب هل اتت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شأن الناس وشأنه ولم حد لهم ولهما محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما ومن قتل كان ظالما ومن حدثك كان محقا وراقتلت كيف قال لانه لما ولي كره ولايته لنفر من الصحابة لانه كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم ير

لكن له صحبة فكان يحبني من امرايه ما ينكره الصحابة وكان لا يتعتب عليهم فلما كان في الست الاواخر استأثر بني عمه فولاهم دون جنوده وامرهم بشوكة
الله فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فملك عليها سبعين مجاهدا اهل مصر
ينكرون ذلك عليه ظلما من عنده وقد كان فساد ذلك من عثمان هذا ان عبد الله
ابن سعد وابي بن كعب وعمار بن ياسر فكانت بنو هاشم هم وبنو زهرة في قلوبهم
ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وحال
اهل مصر فيكون من بن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فيه وابى بن
ابي سرح ان يصير ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان
من اهل مصر حتى كان اتى عثمان فضل فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل
فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة ساصنعون ابن سرح
بمصر فقام طلحة بن عبد الله فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت اليه عايشة
تقول له لقد قدم ابيك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وبسابونك حرا هذا
الرجل فابيت فهذا قد قدم منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه
علي بن ابي طالب فقال انا نسيلوك رجلا مكان رجل وقد اعطوا بالله
وما قد اخذ لهم عهدهم وانصف بينهم فان وجب عليك حق فانصفهم منه فقال
لهم اختاروا رجلا او ليد عليكم مكانه فاشاروا الناس عليه محمد بن ابي بكر
فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار يظنون ان ابن
اهل مصر وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة من
المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط الجمر خبطا كانه رجل يطلب او يطلب
فقال له اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما شانك كانك طالب
او هارب فقال لهم انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل
منهم هذا عامل مصر فقال ليس هذا اريد واخبروا سره محمد ابن ابي بكر بشيء
في طليم رجلا فاخذه وجابه اليه فقال له رجل غلام من ذات فاقبل مرة

يزور اخلام اميرا لمومنين وسوة يقول انا اعلم مروان حتى عرفه رجل الله فعلمان
فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر فقال له عباة اقال برسالة قال
معك كتاب قال لا تفتشوه فلم يجدوا معه كتابا فكانت معه اداوة له قد يبست
فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من
عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم
ثم فك الكتاب فجمعهم فاذا فيه انا كان محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم
وابطل كتابه وقوعلى عملك حتى يا تيك رايي واحبس من يجي يتظلم الي
منك حتى يا تيك رايي في ذلك ان شاء الله فاقبل عليا قوا الكتاب فرجعوا
ورجعوا الى المدينة وختم هذا الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودعوا الكتاب
الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة وعليا والزبير وسعدا ومن كان من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم قصوا الكتاب بحضرتهم واخبروهم بقصة الغلام
واقبلوا هم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد فقا
من كان غضب لابن سعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد
فحضوا اعتذارهم فسامنهم احد الا وهو معتم لما قرأوا الكتاب وخاصم الناس
عثمان واجلبوا عليه محمد بن ابي بكر بني تيم وغيرهم فلما راى ذلك علي
بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدريون رجل
على عثمان وهو احتاب والغلام والبعير بعيرك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم كان فانت كتبت هذا الكتاب قال لا
وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به فقال علي
فللغلام خانك قال يا مولاي فكيف يخرج غلامك ببعيرك وبكتاب عليه
خاتمك الا تعلم انه غلمك بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا احببت
هذا الغلام الى مصر وقط وعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان الى
وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج الكتاب

محمد صلى الله عليه وسلم غضبانا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف بالطلاق
الا ان توسقا قالوا لا يبر احدا عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى يحلفه
ونوقن حال الكتاب وكيف يا مروان رجلين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بغير حق فان يكن عثمان كتبه عن امرائه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان
فلم نر ما يكون منا في امر مروان ولم نوا بيعتهم واني عثمان ان يخرج اليهم
مروان وحتى عليه القتال وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف
على الناس فقال افيكم علي فقالوا لا فقال افيكم سعد فقالوا لا فقال الا احد
يبلغ عليا منا ما بلغ ذلك على بيعث اليه بثلاث قرب عملوة فاكادت
تصل اليه وخرج فيهما عدة من موالي بني هاشم وبني امية حتى وصل
الماء اليه فبلغ على ان عثمان يراد قتله فقال اما الاربعة منه مروان واما
قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب
عثمان فلا ندعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث
عدة من اصحاب محمد ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويبلغوه
اخراج مروان فلما رأى ذلك محمد بن ابي بكر ورأى الناس عثمان بالسهام حتى
خضب الحسن بالدماء على بابه واصابت مروان سهم وهو في الدار وخضب
محمد بن طلحة وشج فنهروا الى علي فمشى محمد بن ابي بكر ان يقتص منهما هاشم
لحال الحسن والحسين فيتسابوا فيقتتلوا فضربه رجلين فقال لهما اب
جاءت بنو هاشم فراوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل
ما يريد ولكن مروان لما حتى ينشب وعليه الدار فتقتلوا من غير ان يعلم احد
فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه
الا امراته فقال لهما محمد مكانكما فان محمد ابرانه حتى ابدا كما بالدخول
فاذا اضبطته فادخلا فوجياه حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته

فقال له عثمان ما اراك ابوك لا اه مكانك من فتراخت يده ودخل
الرجلان عليه فوجياه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت
امراته فلم يجمع صوتها المكان في الدار من الجلبة وصعدت امراته الى الناس
فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا فبلغ الخبر
عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فجزعوا وذهب عقولهم
لخبر الدار انا هو حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا فقال
علي لابنيه كيف قتل امير المومنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم
الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج
وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا ابوك
قتل يا بني فلا يدري امير فقال ليس ذلك اليكم انما ذاك الى اهل بدر فمن
رضي به اهل بدر وهم جلة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا
ما نرى احدا احق بها منك مد يدك يا بن اخي فلنبايعك فبايعوه وهرب مروان
وولده وجاء على امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري
دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واحسبت عليا والله
ما صنع فدعى علي محمدا فقال ما دعاك الى ما صنعت فقال محمد لم
اكذب قد رأيته دخلت عليه وانا اريد قتله فذكرني الله فخفت عنه وايم
تاب الى الله تعالى والله ما قتلته ولا امسكته تعالت امراته فصدق
ولكنه ادخلهما قاتل بن سعد وكانت مبايعته على الخلافة الغد
من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة وبقال
ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها
فاخذ اها وخرجا بها الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا
فخرج الى العراق فلقيهما بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل
وكانت في جمادى اخر سنة ستة وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير ولحقت

التي ثلاثة عشر انفا واقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة
ثم خرج اليه معاوية ومن معه بالشام فبلغ عليا فارقا لقيه بصفين
في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف
يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا ان يوادوا
الوالي باذرح فيتظروا امر الامة وافترق الناس ورجع معاوية الى
الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن معه وقالوا
لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء بقرب اليمن بن عباس فى اصحابهم وجمعهم فرجع
منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فسار اليهم علي فقتلهم
وقتل معهم ذا الثدية الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة
ثمان وثلاثين واجتمع الناس باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها
سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابو موسى
الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع له
وتفرق الناس على هذا وصار على بخلاف من الصحابة حتى صار بعض
على اصابعه ويقول اعصي او يطاع معاوية وهذا ملخص ذلك الوقايع
ولها بسط لا تحمله هذه الحالة على ان الاقتصار في هذا المقام هو اللائق
فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال اخبر صلى
الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين وقتال عائشة والزبير عليا كما اخرجه
الحاكم وصححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خروج امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميرا
ان لا تكوني انت التي تنبحين على فقال ان ولدت من امرها شيئا فارقت
بها واخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا اياك يا حميرا صاحبة الجمل
الاحمر حتى تنبحها الكلاب الحوأب فيقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كاد
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال سمعت الزبير

خرج يريد عليا فقال له علي اتذكر ذلك انه هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لتقاتلنه وانت ظالم فقال الزبير بلى ولكن نسيت
علما مما مر ان التحقيق بالخلافة بعد الاية الثلاثة هو الامام الموصف
والامر في الحجتي علي بن ابي طالب باتفاق اهل الحل والعقد عليه كطلحة والزبير
وابي موسى وابن عباس وحنظلة بن ثابت وابي الهيثم بن التيهان ومحمد بن
سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين ان الاجماع
انعقد على ذلك ووجه انعقاده في زمن الشوري على اهل الحل ولعثمان وقد
اجماع على علي انه لو لا عثمان لكان لعلي فحين خرج عثمان فقتل تعين
ايضا لعلي اجماعا ومن ثم قالوا امام المرجين ولا التراث يقول من
قال لا اجماع على امامة علي فان الامامة لم تخلد لهم ولنا هاهنا تتمة
لامور اخر

الباب التاسع

الفصل الاول

في مائره وفضائله وشذ من
احواله وفيه فصول في اسلامه وهجرته
وغيرهما اسلم رضي الله عنه وهو بن عشر سنين وقيل خمس عشرة وقيل
وقيل دون ذلك فذكر ابن قانع بن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان
الفارسي وجماعة انهم اول من اسلم وقد يعضم الاجماع عليه وسنذكر الجمع
بين هذا الاجماع والاجماع على ان ابا بكر اول من اسلم ونقل ابو يعلى
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثا
واخرج بن سعد عن الحسن بن زيد قال لم يعبد الوثان قط لصغره
اي ومن ثم قال فيه كرم الله وجهه والحق به الصديق في ذلك لما قيل له لم
يعبد صنما قط وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة والمتوارث ابن عم
صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين واحد
الثانيين الى الاسلام واحد العلما الربانيين والشجعان المشهورين

والنهاة المذكورين والاظما المذكورين واحد عن جمع القرآن وعرضه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي
وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلى وغيرهم اجر النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة اجره ان يقيم بعده لكنه ابا ما حتى يؤدي
عنه امانته والودايع والوصايا التي كانت عنده للنبي صلى الله عليه وسلم
ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وتوفي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابع المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة
وقال له حينيذ انت مني بمنزلة هارون من موسى كما مر ذلك في جميع
المشاهد الاثار المشهورة وشهد احدا بعد يوم احد ستة عشرة ضربة واعطاه
صلى الله عليه وسلم الواني خيبر كما مر يوم خيبر واخبر صلى الله
عليه وسلم انه يفتح على يديه كما في الصحيحين وحمل يوم خيبر باب حصنها
على ظهره حتى صعد المسلمون عليه فتحوها واحتمل جرة وبعد ذلك فلم يحمله
الا اربعون رجلا وفي رواية انه نزع باب الحصن عن نفسه فلم يزل
في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه فلما فرغ اراد ان يعيده فلم يستطيعوا
الفصل الثاني في فضايله رضي الله عنه وكرم وجهه
وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال احمد ما جاء لاحد من الفضايل ما جاء
لعلي وقال اسماعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في
حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسان اكثر مما جاء في علي وقال بعض
المتاخرين من ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم ان الله سبحانه
اطلع نبيه على ما يكون بعد علي وما وقع من الخلاف فاراد ان يحسم الامر الخلاف
واقتضى ذلك نصه الائمة باشهاره بتلك الفضايل ليحصل الجاهل ذلك
به ممن بلغه ثم لما اشتد الخطب واستغلت طايفة من بني امية بتنقيصه

ومتد على المنابر ودافعهم الخوارج لعنهم الله بل ما لو الكبرة اشتغلت جماعة
الحفاظ من اهل السنة بجمع ما ثبت من فضايله حتى لفرت فيها للامة وتصنيفه
لكن قد اعلم انه سبق لي في فضايل اهل البيت احاديث مستكثرة من فضايل
لكن قد اعلم انه سبق لي في ذكر واحد عشر في الاحاديث كثير من الاحاديث السابقة
على فضايله فلذلك اقتصرت هنا على اربعين حديثا الاولى من
عزو فضايله الحديث الاول اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص واحمد
والبزار عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن احاديث قيس وام سلمة
وحبشي بن جنادة وبن عمرو بن عباس وجابر بن سمرة وعلي البراني عمار
وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا ابن ابي طالب
في غزوة تبوك فقال يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان فقال
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وسر
الكلام على هذا الحديث سيوفي في الثاني عشر من الشبه الحديث الثاني
اخرج الشيخان ايضا عن سهل بن سعد والطبراني عن بريدة بن ابي
ليلى وعمران بن حصين والبزار عن بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون اي يخوضون
ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل يشتكي
عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه ودعي له فبرا حتى كان لم يكن به وجع واعطاه الراية واخرج
الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت فاطمة احب الناس الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزوجها علي اعجب الرجال اليه الحديث الثالث
اخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابنائنا
وابنائكم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا

فقاله اللهم هو لا اصلي الحديث الرابع قال صلى الله عليه وسلم يوم
غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه الحديث
وقد مر في حادي عشر الشبه وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون
صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح او حسن ومر الكلام ثم على معناه سنو
وروى البيهقي انه ظهر على من البحر فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد
العرب فقالت عائشة الست بسيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو
سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلفظ انا سيد ولد ادم
وعلي سيد العرب وقال اذا صح فلم يخرجاه وله شواهد كلها ضعيفة
كما بينه بعض محققي المحدثين قال بل اخرج الذهبي الى الحكم على ذلك
بالوضع وعلى فرض صحته فيا ذنه ظهر امامن حيث النسب او نحوه ملا
تقدم افضليته على الخلفاء الثلاثة فيملى لما مر من الادلة الصريحة في ذلك
الحديث الخامس اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه
يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا فقال علي منهم يقوله ذلك ثلاثا وابوذر
والمقداد وسلمان الحديث السادس اخرج احمد والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن بريدة بن حصيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي الحديث السابع اخرج
الترمذي عن ابن عمر قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فاخى بين ابي بكر
وعمر عثمان وعلي فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين
احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة الحديث الثامن
اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي
الامي الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق واخرج الترمذي
عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا الحديث

التاسع

التاسع اخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم
والضياء في الصفعا وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية من
اراد العلم فليات الباب وفي اخرى عن الترمذي عن علي انا دار الحكمة وعلي
بابها وفي اخرى عند ابن عدي عليٌّ باب علمي وقد اضطرب الناس في
هذا الحديث جماعة على انه موضوع كابن الجوزي والنواوي وناهيك
بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى قال بعض محققي المحدثين لم يات بعد
النواوي من يعتمد في علم الحديث فضلا عن ان يناوئه وبالغ الحاكم على
عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب بعض محققي المتاخرين المطلوبين
من الحديثين لمن حديث حسن وسوا الكلام عليه الحديث العاشر اخرج
الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت
يا رسول الله بعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضا فضرب
صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة
ما شككت في قضا بين اثنين فيما ورد علي قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقضاكم علي انا بقي في احاديث ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا في جماعة من اصحابه فجاء خصمان فقال يا رسول الله ان لي
حمارا والله هو البقرة وان بقرته قتلت حماري فهد ارجل من الحاضرين
فقال الاضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي
فقال علي لهما اكانا موسلين ام مسددين ام احدهما مسددا والاخر
موسلا فقال لا كان الحمار مسددا والبقرة مرسلة وصاحبهما معهما فقال
علي صاحب البقرة ضمان لحمار فاقره رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكمه وامضى قضاءه الحديث الحادي عشر اخرج عن سعد عن علي
انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال

انى كنت اذا سألت النبي واذا سكت ابتدأني الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني
في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة الحديث الثالث عشر اخرج
البزار بسند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد
ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك الحديث الرابع عشر اخرج الطبراني
والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خصف
لم يجتمع احد ان يخصفه الا علي الحديث الخامس عشر اخرج الطبراني والحاكم عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لانظر الى علي
عبادة اسناده حسن الحديث السادس عشر اخرج ابو يعلى والبزار عن سعد
ابن ابي وقاص قال قال صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني الحديث
السابع عشر اخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله الحديث الثامن عشر اخرج احمد
والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سب عليا فقد سبني الحديث التاسع عشر اخرج احمد والحاكم بسند
صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
انك تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل الحديث العشرون اخرج البزار
وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى
حتى نزلوه بالمنزل ليس به الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني
بما ليس في ومبغض يحمل شنآني على ان يبهتني الحديث الحادي والعشرون
اخرج الطبراني في الاوسط عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض

الحديث

الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر الناقة
والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته
وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج ابو يعلى
عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول يا ابي
الوحيد الشهيد يا ابي الوحيد الشهيد واخرج الطبراني وابو يعلى بسند رجاله
ثقات الا واحدا مختلفا فيه موثق ايضا ان صلى الله عليه وسلم قال لعلي يوما
من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن
اشقى الآخرين قال لا اعلم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار
صلى الله عليه وسلم الى ناحيته فكان علي رضي الله عنه يقول لاهل العراق
اي عندكم شقي مخضوب هذه فما ابعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته
من هذه ووضع يده على مقدم راسه وله ايضا ان بن سلام قال لما قدم
العراق ظن اخي ان يصيبك بها دنا بالسيف فقال علي والله لقد
اخبرني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوا الاسود ما رأيتك الا اليوم فط
محا بن خزيمة عن فضه الحديث الثالث والعشرون اخرج الحاكم وصححه عن ابي
سعيد الخدري قال اشكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فانه والله لاخشن في ذات الله او في
سبيل الله الحديث الرابع والعشرون اخرج احمد والضياء عن ربيعة الرحبي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني امرت بسد هذه الابواب غير
باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيأ ولا فتحته ولكن امرت
لشيء فاتبعته ولا يتكلم هذا الحديث بما مر في احاديث خلافة ابي بكر من
امره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ جميعها الا خوخة ابي بكر لان ذلك
فيه التصريح بان امره بالسد كان في مرض موته وهذا ليس فيه ذلك فيحمل

هذا على امر مستقبل على المرض فلا يجوز ذلك لتصحيح قول العلماء ان هذا اشارة
الى خلافة ابي بكر على ان اصح من هذا واشهر الحديث الخامس والعشرون اخرج
الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه
وهو ولي كل مؤمن بعدي وسر الكلام في حاديث حسن الله على هذا الحديث
وبيان معناه وما فيه الحديث السادس والعشرون اخرج الطبراني عن بن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة
من علي الحديث السابع والعشرون اخرج الطبراني والخطيب عن بن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي
في صلب علي بن ابي طالب الحديث الثامن والعشرون اخرج الديلمي عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير اخواني علي وخير اعمامي
حمزة وذكر على عادته الحديث التاسع والعشرون اخرج الديلمي ايضا
عن عائشة رضي الله عنها والطبراني وبن مردويه عن بن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون
والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد علي بن ابي طالب الحديث
الثلاثون اخرج بن النجار عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصديقون ثلاثة حزبيل مؤمن ال فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي
ابن ابي طالب الحادي والثلاثون اخرج ابو نعيم وبن عساكر عن ابي
ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار
مؤمن ال يس قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن ال فرعون الذي
قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الحديث الثاني
والثلاثون اخرج الخطيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان
صديقة المؤمن حب علي بن ابي طالب الحديث الثالث والثلاثون اخرج

الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور
من نصره محمد ولعن من خذله الحديث الرابع والثلاثون اخرج الدارقطني في
الافراد عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي باب حطة من دخل
منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا الحديث الخامس والثلاثون اخرج
الخطيب عن البراء والديلمي عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
علي بيتي بمنزلة راسي من بدني الحديث السادس والثلاثون اخرج البيهقي
والديلمي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهر في الجنة كالكوكب
الصبح لاهل الدنيا الحديث السابع والثلاثون اخرج بن عدي عن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين
الحديث الثامن والثلاثون اخرج البزار عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال علي يقضي ديني الحديث التاسع والثلاثون اخرج الترمذي
والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي
وعمار وسلمان الاربعون اخرج الشيخان عن سهل ان النبي صلى
الله عليه وسلم وجد عليا في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقه فاصابه
تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب
فلذلك كانت هذه الكنية احب الكنى اليه لانه صلى الله عليه وسلم كناه
بها ومرات النبي صلى الله عليه وسلم والد اربعة لا يجتمع جميعهم في
قلب منافق ولا يجمعهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واخرج الحاكم
عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كل نبي اعطي سبعة
نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة عشر علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة
وابو بكر وعمر واخرج بن المظفر وبن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه الذي توفي فيه
وحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسبي

فاستطعموا القرآن قبل ان تفقد من فقد بصارهم ولكن توزد اقدامكم ولن تقصر ابدانكم ما احدثتم ايمانكم قال واوصيكم بعبدين خيرا واشار الى علي والعباس لا تكفن عنهما احد ولا تحنطوهما عليّ الا اعطاه الله نورا حتى يرد به علي يوم القيامة **واخرج** ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاه انصرف الى الطائف فحصرها سبعة عشرة او تسع عشرة ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا واني موعدكم الحوض والذي نفسي بيده ليذودن عنه رجال كما تذاد الغريبة او لاعرفن ما لا يعرفني الا رجلا مني او كنفسي يطرف عنا فاقم ثم احد بيد علي رضي الله عنه ثم قال هو هذا وغير رجل اختلف في تضعيفه وبقية رجاله ثقات وفي رواية ان الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه موته يا ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألهما ما خلفت فيهما **واخرج** احمد في المناقب عن علي قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فضرب بيني برجله وقال قدر نوالله لا رضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدك فقد من كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت **واخرج** الدارقطني ان عليا قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته انشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت تسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري قالوا اللهم لا ومعناه ما رواه عشرة عن علي رضي الله

صلى الله عليه وسلم قال له انت تسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول النار هذا لي وهذا لك **وروى** بن السمان ان ابا بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي الجواز **واخرج** البخاري عن علي رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

الفصل الثالث

في ثناء الصحابة والسلف عليه **اخرج** بن سعد عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي اقضانا **واخرج** الحاكم عن بن مسعود قال اقضى اهل المدينة علي **واخرج** بن سعد عن بن عباس قال احدثنا ثقة عن علي الفيا لا نعدوها **واخرج** عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا **واخرج** عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي **واخرج** بن عساكر عن بن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاها **وذكر** عدة عائشة نظائر انه اعلم من بقي بالسنة **وقال** مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ستة عمر وعلي وبن مسعود **وقال** عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما سبق من سوء قاطع في العلم وكان له اقدم في الاسلام والصهر برسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال **وتخرج** الطبراني وبن ابي حاتم عن بن

عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي شريفها واميرها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر في احد من كتاب الله تعالى ما انزل في علي واخرج عنه ايضا قال نزلت في علي ثلثمائة اية واخرج الطبراني عنه قال كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منهن احب الي من ان اعطى حمر النعم صلى الله عليه وسلم حاشى قال تزويجه ابنته وسكناه في المسجد يحل له ما يحل له والرابعة يوم خيبر ورواه البخاري بسند صحيح عن سهل بن سعد واخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وقال في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية ولما دخل اثوفوة دخل عليه حكيم فقال يا امير المؤمنين لقد رميت الحامة ومازينك ورتمتها ومارفثك وهي كانت احوج الهلك منك اليها واخرج السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي عن علي وحماوية فقال لعلم ان عليا كان كثير الاعداء فتش لهاعداوه شاقل يجد واحدا الى رجل فدخل به وقاتله فاصوه م كيد اسمه له الفصل الرابع في بيان من كرامات وفضايل وكلها ادلة على علو درجه علا وحكما وزهدا ومعرفة بالله تعالى اخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا واخرج ابن سعد وعلي من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد علمت بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ابطا علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا ولكن اليت لا ارتدي برداي الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد بن سيرين لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ومن كرامات اباهريرة ان الشمس ردت عليه لما كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر واشتغل به صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارددعليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفا وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره وردها على جمع كما اوضحته في زهر الربوة والاصوب الوقوف بغروبها فلا فايدة لردها في محل المنع بل لو قيل كما ان ردها خصوصية كذلك ادراك العصر الآن اذ احد خصوصية وكرامة علي ان في ذلك اعني ان الشمس اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت نزهة احكيته مع بيان المحقه منه في شرح العباب في اوايل الكلام في الصلاة قال سبط بن الجوزي وفي الباب حكاية حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق احضرها وابا منصور المظفر بن اذكا شحنة العباسيين الواعظ الوذكر هذا الحديث ولم يزد بالفاظه وكم فضايل اهل البيت فطنت بحابة الشمس حتى ظن الناس انها ذهبت فقام على المنبر واومى الى الشمس

واشمس لا تغربي باشمس حتى تبتغي ... مرضي لآل المصطفى ولبعله

واني عنانك ان اردت شاهدي ... انبيت اذكان الوقوف لاجله

ان كان لي وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لحبه ولرحله

فالوا فجابت السحابة عن الشمس وطلعت واخرج عبد الرازق عن جعفر المرادي قال قال لي علي كيف بك اذا اعوت ان تلعنني قلت او كاني

ذلك قال هم قلت فكيف الحجاج اصنع قال العفو والاسوأ مني فامر فيه بحمل
ابن يوسف اخوا الحجاج وكان اميرا من قبل عبد الملك بن مروان على اليمن
ان العن عليا فلعنه الله فقال له الرجل واحد ايلا لعنه الله قال
انما لعن الامير ولم يلعن عليا فمد امر كرامات على واجباره بالعذب ومن
كرامته ايضا ان رجلا حدث بحديث فلم يصدقه رجل فقال له ادعوا عليك
ان كنت كاذبا قال ادع فدعى عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واحتج
ابن الدايني عن جمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه ركعتين
يشمه لئلا ان لم يجلس فيه المال عن المسكين وجاء رجلان يتقاضيان
مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة فرءهما ثالث فاجلساه
فاكلوا الارغفة الثمانية على السواء فطرح لهم الثالث ثمانية دراهم عوضا
عن ما اكل من طعامهم فقال ازعا فصاحب الخمسة ارغفة يقول ان له
خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة يدعي انه اربعة
والدراهم نطعان فاختصما الي علي فقال لصاحب الثلاثة حذ ما رضي
به صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك خير لك فقال لا رضيت الا بحقي
الحق فقال علي ليس لك في حر الحق الا درهم واحد فاله عن بيان وجه
ذلك فقال علي اليس ثمانية ارغفة اربعة وعشرين اثلاثا فاكلوها
وانتم ثلاثة ولا يعلم الكم اكلا فتحملون على السواء اكلت ثمانية
اثلاث والذي لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث
فالذي له خمسة عشر تسعا فبقي للسبعة ولك واحد فله سبعة بسبعة
ولك واحد بواحد فقال رضيت الان واني لبوجل فقيل له
زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فانه في الشمس فاضرب ظله
ومن كلامه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بالهم برياهم
اشبه منه بابائهم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما هلك امرؤ عن

قدره بعد ذكر امرئ بمحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا في
هذا اليه والمشهور انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي المروي بمعنى تحت
لسانه من عذ دلسانه كثرت اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مالا
البخيل بعادت اوداوته لا تنتظر الذكر قال وانظر الى ما قال
الجزع عند البلا تمام المحنة لا تظهر مع البغي لا تنام مع الكبر لا صحة
مع النهم لا شرف مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا سؤدد مع
اتهام لا صواب مع ترك الشورى لا مروة للكذوب لا كرم اعز من
التقى لا شبع اتم من التوبة لا لباس اجمل من العافية لا اذا
اعيى من الجهل المرؤ عدو ما جهل وخير امرء عبد اعرف قدره
ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكر بالذنب النصح بين الملا
تقريع لغة لجاهل كوضعة على مزبلة الجزع اعجب من الصبر
الميؤس احر حتى يجد البر الاعداء اخفاهم مكيدة لا كثرة ضالة
المؤمن الخل جامع لما وجب اذا حلت المقادير ضلت
التدابير عند التهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على من
لا ذنب له كفى بالذنب شفيعا للمذنب البعيد من وعظ بقربه الفاضح
يقطع اللسان اقعد الفقر للمرء اعتى العقل الطماع في
وثاق الذل ليس المحب من هلك لهف هلكك انما المحب من
خاف ريبك احذروا نار النمر فانها ترد برود الكبرياء
العقول تحت برودة الاطماع اذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا اليها
بقلة الشكر اذا تورت على عبد نعمك فاجعل العفو عنه شكر العفو
عليه ما اصر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صحائف
وجهه البخيل يتعجل الفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء
وحاسب في الاخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه

وقلب الاحمق رأسه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم
عليه قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يبغي
ويغوي الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه اقل الناس
قيمة اقلهم علما وكلامه رضي الله عنه في هذا الاسلوب البديع كثير نوتته
خوف الاطالة ومن كلامه ايضا كونوا في الناس كالنحلة
في الطير ليس في الطير شيء الا وهو ينتفعها وليعلم الطير ما في
اجوافها من البركة فاعملوا ذلك بها وخالطوا الناس بالتسع
واجادكم وزايلوها بالعاقل وقلوبكم فان للوزر ما اكتسب وهو يوم
القيامة مع من احب ومنه كونوا ينابيع العلم اشد اهتماما منكم بالعمل
فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل ومنه ياحملة
القرآن اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام
يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم وتخالف
عملهم علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب
على جليسه ان يجلس الى غيره وبدعة ابليك اتصورا انها لهو في مجالسهم
تلك الى الله ومنه لا يخافن احدكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه
ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان
يقول الله اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ومنه
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من
معاصي الله ولم يؤيسهم عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره
لا خير لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم عند ولا قراءة لا تدبر
فيها ومنه ايوها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله
اعلم ومنه من اراد ان يفضح الناس من نفسه فليجلهم ما يحب

لنفسه ومنه سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة
الثوب والنبي والوهاق والخبوي والنوم عند الاذان ومنه الحزم
سوء الظن وهو حديث ولفظه ان من الحزم سوء الظن ومنه الوحدة
خير قرين به وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث
والوحشة اشد من العجب وقال لما سئل عن الغدر طوبى لظالم
لا تسكة بحر عميق لا تلجه سوادمة حتى عليك فلا تفشه ايها السائل
ان الله خلق احاديث او لما شئت قال بل احاديث قال فيتفرق
احاديث وقال ان للنجاح مهلات لابد لاحد اذا طلب ان يتهيأ لها
فينبغي للعاقل اذا اصاب نجحة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها
فان في رقدتها قبل انقضاء مدتها زيادة في نكوصها وسئل عن
الحياء فقال ما كان من سوء ابدا فاما ما كان عن مسئلة فحياؤكم
واتيني عليه عدوله فاطراه فقال ان لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك
وقال جزاء المعصية الوهن في العبادة والصلق في الحيشة والوهن
في اللذة قل ما ترى الفقر قال لا بأس شموة حلالا الا احاديث فخصه
اياها وقال له عدوله بئست الله فقال لي فقال علي صدرك ولما
ضربه بن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه يا كبا يا بني احفظ عني اربعا
واربعا قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى العقل والفقر الفقر
الجهل واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر
قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك
ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب
واياك ومصادقة البخيل فانه يخذلك في احوج ما تكون اليه
واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال له يوما
متى كان ربك فتعجب وجهه وقال لم يكن مكان ولا كينونة كان بلا

كيف كان ليس له قتل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية
فأسلم اليهودي وافتقر درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فأتى به الى
قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت معه بالمجلس
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووا بينهم في المجالس
وقال اصغروهم كما صغرهم الله فلم ادعي عليها وانكر اليهودي
فطلب شريح بينة من علي فاتى بقنبر والحسن فقال له شريح شهادة الابن
لا يجوز للاب فقال اليهودي اما امير المؤمنين قد سمعت الى قاضيه وقاضيه يقضي
عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك
واخرج الواقدي عن ابن عباس قال كان مع علي اربعة دراهم لا يملك غيرها
فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت
فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال معاوية لضرار بن حمزة
صف لي عليا قال اعفني فقال اقسمت عليك بالله قال كان والله بعيد
المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينضح العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل
ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه من لباسه ما قصر منه
الطعام ماخشن وكنا كما كنا نجيبه اذا سألناه وينبئنا اذا اخبرناه
ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له تعظم
اهل الدين ويرحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم اي اللديغ ويبكي
بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الا واني ثلثتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل

له انه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم
الله ابا الحسن كان والله كذلك وسأله معاوية لحنش عميل له انه
كان يوظف كل يوم من الشعير ما يكفيه وعياله فاشتهى عليه لولاده هريسا
فصار هو فكل يوم شيأ قليلا حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمنا وتمرا
وصنع لهم فدعوا عليا اليه فلما حاء وقدم له ذلك سأل عنه فقصوا عليه
ذلك فقال او كان ليكفيكم ذلك بعد الذي عرفتم منه قالوا لم تنقص
عنصره مما كان يعلمه مرارا كان يجوز كل يوم وقال لا يحل لي ان ازيد
من ذلك فغضب لحنش لحدة بديهته وقرب حماره وهو عامل فقاوه فقال
اخرج من هذه وتقرضني لنار جهنم فقال لا ذهبن الى من يعطيني خيرا
ويطيبني تمرا فلما بلغ معاوية وقال يوما لو الاعلم بابي حيره لم احبه
لما اقام عندنا وتركه فقال له عميل اخي خير لي في ديني وانت خير
لي في دنياي وقد اثرت دنياي والله لا تنتخبن واخرج
ان عمالك ان عميلا سأل عليا فقال اني فقير الى مخلج فاعطني فقال
علي اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فاعطيك سهمك فالح عليه فقال
لرجل احمد بيدها فانطلق به الى حوائت اهل السوق فقال له دق هذه
الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تجدني سارقا قال لست
اريد ان تتحدث ان اخذ اموال المسلمين فاعطيكها وقال
قال عميل لا بئس معاوية قال انت وذاك فاتى معاوية فسأله
فاعطاه مائة الف ثم قال اصعد المنبر فاذكر ما اولا على
ما اولتك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اخبركم اني اردت عليا على دينه فاختاره بيد واني اردت معاوية
على دينه فاختارني على دينه وقال معاوية لخالد بن مهاجر
لم احببت عليا عليا قال ثلاث خصال علي حلم اذا غضب

وعلى صدقته اذا قال وعلى عهد له اذا حكم ولما وصل اليه كتب معاوية قال
لولاه كتب اليه ثم املى عليه

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وسبطا احمد ابناي منها ... وانكم لو سمعتم كنيتي
سبقتكم الى الاسلام طرا ... غلاما ما بلغت اوان حلمي

قال اليعقوبي ان هذا الشعر مما يجب على كل سوان في علي ان يعلم مواجده في
الاسلام وسابقته على ومعاجده وفضائله التي لا تخفى ومن كلامه الشافعي
رضي الله عنه اذا محن فضلنا عليا فانا ... روافض يا لها فضل عدوه وجهل

وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ... رميت بنصب عند ذوي الفضل
فلا زلت ذا نصب ورفض كلاهما ... بحبهما حتى اوسد في الرمل

وقال ايضا رضي الله عنه

قالوا ارفضت قلت كلا ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك ... خير امام وخير هاد
ان كان حب الولي رفضا ... فاني ارفض العباد

وقال ايضا رضي الله عنه

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كملتطم الحوات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

قال اليعقوبي واما قاله الشافعي ذلك حين نبذه الخوارج الى الرفض
حتى او فيها وقاله ايضا وقد قال له المزني انك رجل قوالي
اهل البيت فلو علمت في هذا الباب ابيانا فقال

وما ذاك كتمك حبي كاتما ... بوده جواب السائلين لاعجم
وانتم وديعي مع صفاء مودتي ... ليعلم من قول الوشاة واكلم

النصر

النصر الخامس في وفاته رضي الله عنه وكرم وجهه

سببها انه لما طال النزاع بينه وبين معاوية رضي الله عنهما انتدب
ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم الحراري والبرك وعمرو التميمي
فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا ولو تعاقدوا ولا يختلي هو لا الثلاثة على معاوية
وعمرو بن العاص وبزعموا العباد منهم فقال عبد الرحمن بن ملجم اما انكم
بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو انا لكم بعمرو وتعاهدوا
على ان يكون ذلك بليلة حادي عشر او ليلة سابع عشر رمضان ثم توجه
كل منهم الى مصر صاحبه فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة فلقي اصحابه
من الخوارج فكلمهم فاعجبوه ووافقه منهم شبيب بن بجرة الاشجعي
وغيره فلما كان ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ
علي كرم الله وجهه لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ما لقيت من امتك خيرا فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم
ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم ثم اقبل عليه الاوزاعي يحكي
في وجهه فنظر وهن فقال دعوهن فانهن نوائح ودخل عليه المؤذن يقال
الصلاة فخرج علي من الباب يناديه ايها الناس الصلاة الصلاة فشد
عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب وصدره بنصل
واصاب جبهته الى قرنه ووصل دماغه وهرب شبيب فدخل منزله
ودخل عليه رجل من بني اسيه فقتله واما ابن ملجم فشد عليه الناس
من كل جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرع
واخذ السيف منه وجاء به الى علي فنظر اليه وقال النفس بالنفس
اذا انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت فيه رايي وفي رواية
ما الجروح قصاص فامسك واوثق واقام علي الحج وأتت ونوفي ليلة
الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية

بعسب الماء وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة بالكوفة قيل او بالغري موضع بزار الان او بين حنزة والجامع الاعظم اقوال ثم قطعت اطراف من سلم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار وقيل بل امر الحسن بضرب عنقه ثم حرق حيفة ام الهيثم بنت الاسود النخعية وكان علي في شهر رمضان الذي قتل فيه يقظ ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث ثم يقول احب ان الفى الله وانا جميم فما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها اكثر الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقد اسفر ضربه بن ملجم الصوت الموعود بها كما قدمناه في احاديث فضائله وعمر قتل علي ليلة فتشه الخوارج وقالت ثكلتك امك تعلم ابنه الحسن ابي الدرة واخرج بن عساكر انه لما قتل حملوه لبيته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في سيرهم ليلا اذ سمع الجمل الذي هو عليه فلم يدر اين ذهب ولم يعد رجليه فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير وقع في بلاعظي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وقيل وهو على المنبر بالكوفة عن قول قيل وجاد صفو اما حاهر واسد عليه فنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال اللهم غفرا هذه الاية نزلت في وفي عمي حمزة وفي بن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه فقتل شهيدا يوم احد واما عمي حمزة فقضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه واشار بيده الى لحيته وراسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال

اصب دمي الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال اوصيك بمثل ما اوصيك به فانه اخوك وابن ابيك وقد علمت ان ابا ك امراد وبهائم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان ابا ك كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض كرم الله وجهه

وروي ان عليا جاءه ابن ملجم يستحمل لحمله فقال رضي الله عنه اريد حياته ويريد قتلي عبد يرب من يحبني من يبراني ثم قال دعه اراه قاتلي فقيل له الا تقتله فقال اقتل من يقتلني وفي المستدرك عن السدي قال كان بن ملجم عين لامراة من الخوارج يقال لها قطام متكحها بثلاثة الاف درهم وقتل علي وفي ذلك يقول العوزدق

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ٭ كمهر فطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ٭ وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلا من علي وان علا ٭ ولا فتك الا دون فتك بن ملجم

الباب العاشر في خلافة الحسن وفضائله وسوابقه

وكواساته رضي الله عنه وفيه فصول الفصل الاول في خلافته

هو ابو الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم وفي الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام تسعة اشهر وايا ما خلافته فحق وامام عدل وصدق تحقيقا لما اخبر به جده الصادق المصدوق بقوله للخلافة بعدي ثلاثون سنة فانقطعت تلك السنة اشهر هي الحملة تلك السنين فكانت خلافة منصوصا عليها واقام عليها اجماع من ذكر ولا

هريرة في خطبته ولذا ناب معاوية عنه واقره معاوية بذلك كما سنعلمه وسيأتي قريبا في خطبته حيث قال ان معاوية نازعني حقا وهو لي دونه وفي كتاب الصلح والتولية عن الخلافة لمعاوية وبقوله بعد ذلك الاشهاد انه سار الى معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية في اثنا الخمسة عشر الفا لن يغلب احد الفريقين حتى يذهب اكثر الاخر فكتب الى معاوية يخبره بانه يصير الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحرمين والحجاز بشيء مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي عنه ديونه فاجابه معاوية الى ما طلب الا العشرة فلم يرد براجعه حتى يبعث اليه برد ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فانا الترمه كذا في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضي الله عنه قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتى الحسن ابن علي رضي الله عنهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قال فلعله ان عرض عليك الامر وانت تطلب ذلك منه فيسالك فان من لي بهذا فاقبل ذلك منه فما سالهما شيئا الا اجابهما اليه فصالحه انتهى وبمكة اتجه بان معاوية ارسل اليه اولا فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكر ولما تصالحا عليه كتب الحسن الى معاوية وصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان عمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين

وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي سفيان عهد الله وميثاقه وان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه للحسين ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق شهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا والزام الصلح الحسن معاوية من الحسن ان يتكلم بحق من الناس ويطلبهم الله فقد بايع معاوية وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك وصعد المنبر محمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جازى هودا وعزاءه هدا كم بجده وانقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة وكثركم بعد القلة واعزكم بعد الذلة وكم رأيتم الضلالة ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان سالموا من سالمني وحاربوا من حاربني فرأيت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد ابيتم وراب ان حقن الدماء خير من سفكها ولم اردبذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وما شرح الله لاحد منه من هذا الصلح ظهرت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لابي الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري **ولخرج** الدولابي ان الحسن لما كلم جاهم العرب يبدو يا لثوب من سالك وبحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين وكان نزوله عنها سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل في جمادى الاولى وكان اصحاب الله يقولون لو بايعوا الموتين فيتزوا النار حين من النار وقد قال له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال

فقال لست بعدل الحمير ولكني كرهت ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل من الكوفة الى المدينة واقام بها **الفصل الثاني** في فضائله الحديث الاول اخرج الشيخان عن البراء رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه الحديث الثاني اخرج البخاري عن ابي بكرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين من المسلمين الحديث الثالث اخرج البخاري عن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين الحديث الرابع اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث الخامس اخرج الترمذي عن اسامة ابن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركيه فقال اللهم هذان ابنائي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما الحديث السادس اخرج الترمذي عن انس قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين الحديث السابع اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو حامل الحسين على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو الحديث الثامن اخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال اشبه الحسن الذي صلى الله عليه وسلم بدا واحمرها اليه الحسن رايته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر الحديث التاسع اخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا راى الصبي حمرة اللسان يهش اليه الحديث العاشر اخرج الحاكم عن زهير

ابن الارقم قال قام الحسن بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوءة فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حجره وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كراهة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا الحديث الحادي عشر اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي بكرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا يجيء الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجلس على ظهره مرة وعلى رقبته فوقعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انك لتصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وحبي ان يصلح الله تعالى به بين فيتين من المسلمين الحديث الثاني عشر اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني احبه واحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية اللهم ان احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة ما كان احد احب الي من الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي قال ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وانا في المسجد فاخذ بيدي وانكا على حتى جئنا سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال ادع لي ابني قال فاتى الحسن بن علي يشتد حتى وقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات وزوك احد من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة رواه الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وفي الحديث غريب وليس المراد بالمعية هنا المعية من حيث المكان بل من جهة رفع الحجاب نظير ما في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

الفصل الثالث في بعض مآثره كان رضي الله

عنه سيد احلما كريما زاهدا تاسكينة ووقار وحشمة جوادا محمودا وحاد سائل
بسط شيء من ذلك اخرج ابو نعيم في الحلية اسناده قال اني لاستحيي من ربي ان
اتعاده ولم اسئل اخي بنته مئتي عشرين حجة واخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر قال
لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد بين يديه واخرج ابو نعيم
اسناده حرج من عنده مرتين وقاسم الله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا
ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وسمع رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة
الاف درهم فوقف بحياله وجاء رجل شكى على حاله وفقره وقلة ذات يده بعد
ان كان مثريا فقال يا هذا حق سؤالك يعظم لدي معرفتي ما يجب لك يكبر على
ويدي تعجز عن نيلك بما ات اهله والكثير في ذات الله قليل وسألي ملكي وفا
لشكرك فان قبلت الميسور ورفضت عني مؤنة الاهتمام والاهتمام لما تكلفه
فعلت فقال له يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل القليل واشكر الوطية
واعذر على المنع فاحصر الحسن وبيله وحاسبه وقال هات الفاضل واحضر حسابي
الدرهم وقال ما فضلت في احتياجة دينار الى حملك فادفعها عندك قال
احضرها فحضرها فقال نحلها والحسين الف الى رجل واعتذر منه واضافه
هو والحسين وعبد الله بن جعفر بحجور فاعطاها الف دينار والف شاة واعطاها
الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله بن جعفر مثلهما ابل الف شاة والف درهم
واخرج البزار وغيره انه لما استحاف بنا هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه
بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا
امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى ما بقي احد في
المسجد الا وهو يبكي واخرج بن سعد عن عمير بن اسحق انه لم يسمع منه كلمة حتى
الاخرة كان بينه وبين عثمان بن عفان خصومة في ارض فقال لئن لم عدنا
الا مارا لقد قال فهذه اشد ما سمعتها منه قط وارسل له مروان ليسبه

وكان حاملا على المدينة ويب عليها كلها جمعة على المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع
اليه فقل له اني والله لا اهجوك شيئا بل اسبك وكفى موعدك الله
فان كنت صادقا فعاجلك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة واعظم
عليه مروان مرة وهو ساكت ثم اشتمه بعينه فقال له الحسن ويحك اما علمت
ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فمك مروان وكان رضي الله عنه
حلالا قتالا وكان لا يتزوج امرأة الا وهي تحبه ولخصى نعجة من امرأة واخرج
ابن سعد عن علي انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال
رجل من همدان لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق ولما مات بكى مروان
في جنازته فقال له الحسين اتبكي وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني
كنت احمل ذلك الى احلم من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج بن عساكر
انه قيل له ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة
فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول من اكل على حسن اختيار الله لم يتمن
الا ان في غير الحالة التي اختار الله له وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فحضرها
عنده معاوية في بعض السنين فحمل له اضافة شديدة قال فدعوت بدواة
لاكتب الي جارية لاذكره فقضى ثم امسك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي كيف انت يا حسن فعلت خيرا ابت وشكوت اليه تاخر المال
عني فقال ادعوت بدواة لتكتب مخلوق مثلك لتذكره ذلك فلم تعد
يا رسول الله فكيف اصنع فقال اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع
رجائي عن من سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما صعفت عنه قوتي
وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني
مما اعطيت احدا من الاولين والآخرين من اليقين فخصني به يا ارحم
الراحمين قال فوالله ما لحقت به اسبوعا حتى جئت الي معاوية
بالف الف وخمسمائة الف فعلمت المراد به الذي لا ينبغي من ذكره

ولا يجيب من دعاه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حبي كيف
قلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق
ولم يرج المخلوق ولما احتضر قال لاخيه يا اخي ان ابالك استشرف لهذا
الامر وصرفه الله عنه وان ابا بكر لم استشرف لها وصرفت عنه الى عمر
ثم لم يمكث وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما قام غماث
بوجع ابي ثم نزع حتى جود السيف فاصبت لدوابي واسه ما اراني ادرك
الصبح فيا البنوة والخلافة فلا عرفن بها استحقك به سهما الكوفة فاخرجوني
وقد كنت طلبت الى عايشة ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
نعم فاذا مت فاطلبوا ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك فان فعلوا
فالمرتجعهم فلما مات ابي الحسين اتى عايشة فقالت نعم ولزامة فهم مروان
فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن البقيع الى جنب
امه رضي الله عنهما وكان سبب موته رضي الله عنه ان زوجته
جعدة بنت الاشعث ابن قيس الكندي دس اليها ابن عبد ان فيروز وبذل لها
ويعيد له لها مايه الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات
بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال لها انا لم نرضك للحسن
نرضاك لانفسنا ولبنوته سموما سميدا اجزم عنبر واحد من الحموضين
كمثادة وابي بكر بن حفص والمتاخرين كالزين العراقي في مقدمة شرح
التقريب وكانت وفاته سنة تسع واربعين او خمسين اوائل والاكثرون
على الثاني خلافا لجماعة وغلط الواقدي ما عدا الاول سيما من قال
ست وخمسين ومن قال تسع وخمسين وجزم به اخوه ان بخبره بسن
ستة فلم يخبره وقال انه اسنه ثمة ان كان الذي الهن والانلا
يختار لي والله بركي وفي رواية يا اخي لقد حضرت وفاتي ودني فراقي
لذلك واني لاحق بولي واحد كبدي ينقطع واني لعارف نزاين ذهبت

فانا الخاصم الى الله تعالى فيحق عليك لا تحلت في دفني فاذا انا قضيت
نحبي فتحنطني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد فادفني
هناك واقم عليك يا عمر ان لا تبرح واني احذرك محمدا وهو وايم الله يا اخي
اني سقيت السم ثلاث مرات فلم اسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك قال
ما سواك عن هذا انزيدان فقالهم كل امرهم الى الله اخرجه ابن عبد البر
وفي اخرى لو سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت
طائفة من كبدي فرايتني اعللهما بعود فقال له الحسين اي اخي من سقاك حتى
ما تريد ان تقتله قال لم قال لئلا اقتل به غير قاتلي ان كان الذي اظن فالله اشد
نقمة وان كان غيره فلا اسكل بي برئ ورأى في المنام كان سكوبا بابن
عبيد قل هو الله احد فاستيقظ وهو واهل بيته فقصوها على ابن المسيب
فقال ان صدقت رؤياه فعلها نعي الي من اجلي فما بقي الا اياما حتى مات
رضي الله عنه وصلى عليه سعيد بن العاص لانه كان واليا على المدينة من قبل
معاوية ودفن عند جدته بنت اسد بحسنة المشهورة وعمر سبع واربعون
سنة كان مولده مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع
ابيه ثلاثين سنة بخلفيه ستة اشهر ثم تسع سنين ونصف في المدينة

الباب الحادي عشر في تخضاب اهل البيت النبي

وفيه فصول وتقدم على ذلك اصله وهو تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
من علي رضي الله تعالى عنهما وكرم وجهه وذلك اواخر السنة الثانية
من الهجرة على الاصح وكان سنها خمس عشرة سنة ونحو نصف سنة
وسنه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى
ماتت واراه فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم حق فاعليها ثلثة هنيئة منها

وعن الزكا عند بن ابي حاتم ولا محمد نحوه قال جاء ابو بكر وعمر

يخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى علي كرم الله وجهه يا ابا تراب بطلب ذلك فقال علي فيما يأتي لا موجبة اجبه ولا ابا حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها فبعتها بأربعمائة واثنين وثمانين درهما فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال ابغ بلالا اشتر لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير مشروطا ووسادة من ادم حشوها ليف وقال لعلي اذا انت فلا تحدث شيئا حتى ابتاك فجاء مع اهل بيته فقعد في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعا هاهنا اخي قالت ام ابني اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم وقال لفاطمة ابنتي لما قامت الى قعب في البيت فاتت فيه تمرا فاخذه وملأ فيه ثم قال لها تقدمي فتمضمضت فتمضمضت بين ثديها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصبه بين كتفيها ثم قال لها قومي فقامت فقال ادخلا باهلك بسم الله والبركة وفي رواية اخرى عن انس ايضا عند ابي الخير العزيزي الحاكي خطبها على بعد ان خطبها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهم فقال قد امرني ربي بذلك قال انس ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واحدا واحدا سمعهم وكان علي غائبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الحمد بنعمته المحمود لقدرته المطاع سلطانه المرهوب من بعد ابده وسطوته النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه ونعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام ألف بينهم

وجعلها مختلطة متشابكة والزم الانام فتبارك وجل من قايل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري به القضاء وفضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعى صلى الله عليه وسلم بطبق من تمر ثم قال انتهبوا فانتهبنا ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة ارضيت بذلك قال قد رضيت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قد جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال انس فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب تنبيه ظاهر هذه القصة الاتفاق على عدم اشتراط الايجاب والقبول نطقا بلفظ التزويج او النكاح دون بخو رضيت واشترط عدم التعليق ككنايته وافقه حال محتملة ان عليا قبل فورا المجلس الخبر وعندنا ان من زوج غائبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال قبلت نكاحها او قبلت نكاحها صح وقوله ان رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر منوط برضي الزوج وان لم يذكر وذكره تصريح بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتقن الفقه هنا كلام غير ملائم فليجتنب تنبيه اخرا شار الذهبي في الميزان الى ان هذه الرواية كذب فقال في ترجمة محمد بن عبيد بن ابي حبيبة كذب ولا يدرى من ابن هو قال شيخ الاسلام الحافظ بن حجر في لسان الميزان والخبر المذكور اسنده عن انس قال بينما انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ عثر فاه الوحي فلما سري عنه قال ان ربي امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع ابا بكر وعمر وسمى جماعة من المهاجرين

ومعهم من الانصار فلما احتوا بهم خطب النبي صلى الله عليه وسلم تعالى
احمد الله واثنى عليه وذكر الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر البر والدعا اخرجه
ابن عساكر في ترجمة عن ابي قاسم السيب بسنده الى محمد بن شهاب بن ابي الحياة
عن عبد الملك بن عمر عن يحيى بن معين عن محمد هدبة عن هيثم عن يونس بن عبد عن
الحسن عن انس قال ابن عساكر وغريب ثم يحيى عن محمد بن طاهر انه ذكره في
تكملة الحاصل والراوي لديه جهالة انتهى وبه يعلم ان اطلاق الذهبي كونه كذبا
فيه نظر واما هو غريب في سنده مجهول وسبأتي في الاية التالية بسط
يتعلق بذلك وفيه عن الشامي بسند صحيح ما يرد على الذهبي ويبين ان القصة
اصلا اصيلا فليكن منك على ذكر **الفصل الاول في الايات**
الواردة فيهم **الاية الاولى** قال ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في علي وفاطمة والحسن
والحسين لتذهب عنكم ما يوجد وقيل نزلت في نساء النبي خاصة قتادة واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة نسب لابن عباس ومن تبعه ان المراد
حكمة يتأدى به في السنن وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عون
نزلت في نساء لا دين في بيت سكناه ولتولدوا ذكرن ما يتلى في بيوتكن
واهل بيته قيد وهم من عرض الصدقة عليهم واعتمده جمع ورجحوه وابده
ابن كثير بان سبب النزول وهو داخل قطعا اما وحده على توليد ومع
غيره على الاصح وورد في ذلك احاديث منها ما يصلح سندا للاولى ومنها
ما يصلح سندا للاخير وهو الاشهر فلذا كان هو المعتمد كما تقرر **ولنذكر**
من تلك الاحاديث جملة فنقول **اخرج** احمد عن ابي سعيد الخدري انها نزلت
في خمسة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين واخرجه ابن
جرير مرفوعا بلفظ انزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين
وفاطمة واخرجه الطبراني ايضا ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم ادخل

اولئك تحت كساء عليه وفاطمة الاية **وفي** انه صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت
كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم فقال انك على خير **وفي** رواية انه
قال بعد تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم
وفي لفظ اني فيهم كساء ووضع يده عليهم ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل
صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد وفي اخرى ان الاية نزلت بيت
ام سلمة فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم وجللهم بكساء ثم قال نحو ما مر **وفي**
اخرى انهم جاؤا واجتمعوا فنزلت فاتى صحا حمل علي نوى لهما مرتين **وفي** اخرى
انه قال اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وان ام سلمة
قالت الست من اهلك قال بلى فادخلها الكساء بعد ما قضى دعاءه
لهم وفي اخرى انه لما جمعهم ودعا لهم باكثر مما مر قال وائلة وعلى
يا رسول الله فقال اللهم وعن وائلة **وفي** رواية صحيحة قال وائلة وانا
من اهلك قال وانت من اهلي قال وائلة انها لمن ارجى ما ارجو من رحمتي
قال البيهقي وكان جعله في حكم الاهل شبيها بمن يسعى هذا الاسم لاجتماعهما
واشار المحب الطبري الى ان هذا الفعل تكرر منه في بيت ام سلمة وبيت فاطمة
وغيرهما ولعله جمع بين احاد ان الروايات في هيئة اجتماعهم وملجللهم بد
وما دعي لهم وما اجاب به وائلة وام سلمة ويؤيد ذلك روايات انه قال
عودك لهم اهلا وهو في بيت فاطمة **وفي** رواية انه ضم الى هؤلاء بقية بناته وانا
وابن واحده **وفي** عن ام سلمة قلت يا رسول الله الست انا من اهل البيت
فقال بلى ان شاء الله وذهب الثعلبي الى ان المراد من اهل البيت
في الاية جميع بني هاشم ويؤيده الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم
اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء
اهل بيتي فاستنقذهم من النار كما سترت بهذا هم بملاءتي هذه فاستجاب

اسكنه الباب وحوائط البيت فقالت امي نعم وفي رواية فيها من وثقت به
معين وضعه عليه ثم جعل الثياب يسوي لها فقلت لي في خبرهم بيتها فلذلك قولها
فقالت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والحاصل
ان اهل البيت السكن داخلون في الاية لانهم المخاطبون بها ولما كان اهل بيت
النسب يعني اراد نهم ههنا بني صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من مر ان المراد
باهل البيت النبوي هنا ما هم اهل بيت سكناه كازواجه واهل بيت نسبه
وهم جميع بني هاشم وبني المطلب وقد ورد عن الحسن من طريق بعضها سند
حسن وانا من اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فجعلت
النسب مرادا في الاية كبيت السكن ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه لما
سيل أنساؤه من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من
حرم الصدقة عليهم فاشار الى ان من اهل بيت سكناه الذين امنوا وا
بكرامات وخصوصيات ايضا لامن اهل بيت نسبه والما اولئك من حرمت
عليهم الصدقة ثم هذه الاية جمع فيها اهل البيت النبوي لاشتمالها على
غور من مآثرهم والاعتناء بشانهم حيث ابتدئت بانما المفيدة لحصر
الارادة فيما في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم او الشك في
ما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الاحوال والاخلاق المذمومة
وسيأتي في بعض الطرق مايؤيد هذا الاخير وهو فائدة ذلك التطهير
وغايته اذ مدة المهام الاتية الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن
ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا ولم تتم لهم للحسن
عوضوا عنها بالخلافة الباطنية حتى ذهب قوم ان قطب الاولياء في
كل زمن لا يكون الا منهم ومن ثم لا يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسي
كما نقله تلميذه ابن عطاء الله ومن قطبيتهم تحريم صدقة الفرض عليهم
على قول لما ذكر عليهم وانها اوساخ الناس مع كونها تنبي عن ذل الاخذ

وعز الاخوذ منه وعوضوا عنها خمس الخمس الذي هو الفيء المبني عن حز
الاخوذ ذلك الماخوذ منه ومن ثم كان المعتمد خول اهل بيت النسب
في الاية ولما اختصوا بمشاركته صلى الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض الزكاة
والنذر والكفارة وغيرها وحاصله بعض المتاخرين بحثت ان النذر كالمنزل
وليس كما قاله وامتاز صلى الله عليه وسلم بحرمة النفل ايضا وان كان على جهة
عامة او غير مقوم على الاصح واختار الماوردي حل صلاة في المسجد وتردد
من ست اية زمزم وبير روحة واستشكله الشامي رضي الله عنه بحل السلم
بقوله الباقي مما عوتب في شرحه من سنابات بين كلة والحديبة انما حرم عليها
الصدقة المحزوضة وجهده ان مثله لا يجاله من قبل الراي لتخلفه بالخصائص
فيكون مرسلا لان الباقر تابع جليل وقد اعتضد مرسله بقول اكثر اهل
العلم وتحريم ذلك بعد بني هاشم والمطلب وهو الهم قبلا وازواجه وهو ضعيف
وان حكي عن عبد العزيز عليه الاجماع ولزم تحريمهن بعد الموت لا يحرم الاخذ
الا من جهة الفقير والمسكنة بخلافه بجهة اخرى كدين او نحو فما هو مصرف
في الفقه وفي خبر انها تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل
ولا حجة فيه وسيرد صلى الله عليه وسلم من سنابة زمزم وانه حالف
بخصائل ان الما الذي فيها من تزعد صلى الله عليه وسلم او نزع ماؤه فلم يتحقق
اندمن صدقة العباس وختم الاية بتطهيرا المبالغة في وصولهم لاعلاه
وفي ربع التمور عنهم ثم تنويهه تنويهم التعظيم والتكبير والاجلال العهيد
الى انه ليس من جنس ما يتخارف ويوقف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله
بتكرير طلب ما في الاية لهم بقوله اللهم هؤلا اهل بيتي الى اخره ما مر وبا خالم
نفسه معهم في الدعوة عليهم بركة اندراجهم في سلكه بل في رواية انه ادرج
معهم جبريل وميكائيل اشارة الى علو قدرهم وانده ايضا بطلب الصلاة
عليهم بقوله فاجعل صلواتك الخ مامر وانده ايضا بقوله انا حرب لمن

حاربهم الى اخر ما مر ايضا وفي رواية انه قال بعد ذلك الامن اوحى قرابتي فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد
بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي فان كان قاتلهم مقام نفسه ومن ثم صح ان الله صلى
الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
والحق انه ايضا في قصة المباهلة في اية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
الاية فقد اصلى الله عليه وسلم بحضرة الحسن واخذ ابو الحسين وفاطمة تمشي خلفه
وعلي خلفها وهو لاهم اهلي اشار بهم الهواد في اية المباهلة كما انهم من جملة المراد
باية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فالمراد باهل البيت فيما وفي كل اجاب
فضلهم او فضل الالف او ذوي القربى جميع الصلى الله عليه وسلم وهم موسوا بني
هاشم والمطلب وحينئذ فما لكل موس بني ضعيف بأوواه ولو صح لما ينافيه ما جمع بعضهم
بين الاحاديث بان الال في الدعا لهم في نحو الصلاة ليشمل كل موس بني وفي حرمتي
الصدقة عليهم بخصوص موسي بني هاشم والمطلب وايد ذلك الشيخ بحر العلوم
ما شايع المجد من حبوه ماد وم ثلاثا اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي قوله ان
الال هم الازواج والذرية تسقط الاية الثانية قوله تعالى ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مع
عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك
فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد الحديث وفي رواية
للحاكم قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صلي على محمد
وعلى آل محمد الي اخره فسوا بهم بنزول الاية واجابتهم باللهم صلي على محمد وعلى
آل محمد الي اخره ويلوح ظاهر على ان الامر بالصلاة على اهل بيته وليعلم ان
مراد من هذه الاية والا لم يسألوا عن الصلاة على اهل بيته والوعد
نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا بما دل على ان الصلاة عليهم من جملة
المامور به وانه صلى الله عليه وسلم اعلمهم في ذلك مقام نفسه لان

الفصد

الفصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ومن ثم لما ادخل من مر في الكسا
قال اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك
علي وعليهم وقضية استجابة هذا الدعا ان الله صلى عليهم دهمه ويوركه لا تقولوا علي
الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صلي على محمد وتسكتون بل
يا قولوا اللهم صلي على محمد وآل محمد ولا يضر في ما تقرر حذف الال في حديث الصحيحين
قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ازواجه وذريته
كما صليت على ابراهيم الى اخره لان ذكر الال ثبت في روايات اخر وبه يعلم ان
صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله لحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر ولم يخل
الازواج والذرية على الال في كثير من الروايات بمقتضى ما قيل من ان الال هو
اخص من الازواج والذرية بنا على الاصح في الال انهم موسوا بني هاشم والمطلب
واما الذرية من الال على سيد البشر فالاقوال فذكرهم بعد الال اشارة الى عظيم
شرفهم وورود ابواداود ومن سره ان يكال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا
اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وقوطهم على كيف نسلم عليك اشارة
بدء الى السلام عليه في التشهد كما تقدم له البيهقي وغيره وبدل لخبر مسلم
امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فسكت صلى الله عليه وسلم
حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد الحديث وزاد اخره والسلام كما قد علمتم اي من التعليم ويوركه
من التعليم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة
من القرآن وصح ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه
فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا صلى الله عليك وصف صلى الله عليه وسلم
حتى احببنا ان الرجل لم يسأله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الحديث لا يقال تقدم بن

الفصد

اسحاق وسلم لم يخرج له الا في المتابعات لانه قد الا بمتنه وقوته وانما هو مدلس فقط وقد ذات عنعنة المدلس بتصويحه غير بالتحديث فانتفى ان ذلك خرج بمخرج البيان للامر الوارد في الآية ويوافقه قوله قولوا فانها صيغة امر وهو للوجوب وصاحبه عن ابن مسعود يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لم يدع للتشهد هذا الترتيب منه لا يكون من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ومحل البداءة بالتحميد والثناء على الله جلوس التشهد وهذا كله اتفق قول الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد كما علمت من امتثاله صلى الله عليه وسلم الامر بها فيه ومن انه صلى عن ابن مسعود وقد بين محلها وهو بين التشهد والدعاء فكان القول بوجوبها لذلك الذي ذهب اليه الشافعي هو الذي الموافق للوحي السنة ولقواعد الاصوليين وثبت له ايضا احاديث كثيرة صحيحة استوعبتها في شرحي العباب والارشاد مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي وبيان ان الشافعي لم ينفرد بما قاله به جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وابن سعود البدري وغيرهم والتابعين كالشعبي والباقر وغيرهم كيحيى بن راهويه واحمد بن حنبل وقد وافق للشافعي وجه جماعة من اصحابه بل قال شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ بن حجر انا لم ار احدا من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان بخبره كان قليلا فما نوجوب المهاي فرجحان الشافعي سند وانه خالف في ذلك فوق الاصحاب بجرد دعوى باطلة لا يلتفت اليها

ولا يعول عليها ومن ثم قال ابن القيم اجمعوا على شرعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب فمن تركها من لم يوجبها بعمل السلف نظرا لانهم كانوا يأتون بها في صلاتهم فان اريد بعلم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح عنهم في الوجوب وان يوجد ذلك قال واما قول ابن عباس ان الناس شغلوا عني الشافعي بلا معنى له ما يي شاهد في ذلك لانه لم يخالفه في ذلك نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك من عباس بعيد وشذ القائل به

واذا احاسبي الآني ادلتها صارت ذلوا فتأمل كيف اعتذر

واعلم ان الفوركي نقل عن المعلى كراهة افراد الصلاة والسلام ومن ثم قال بعض الحفاظ لم اقف على الحديث وكتب الصلاة فقط فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي اما تقرأ الصلاة في كتابك فيها كنت بعد ذلك الا اصليت عليه وسلمت صلى الله عليه وسلم ولا يحتج بتعليم كيفية الصلاة السابقة الا ان السلام سبقها في التشهد فلا افراد فيه وكم جاء ذكر الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن سيما ما يقال عند ذكره الدابة كما رواه الطبراني في الدعاء مرفوعا وكذا في خبره وانما حذفا في بعض المواطن اختصارا وكذا حذف الآل وقد اخرج الديلمي ان صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد والمراد كان قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهد الاخير كما هو قول للشافعي رضي الله عنه خلافا لما يوهمه كلام الروضة واصلها ورجحه بعض اصحابه ومال اليه البيهقي ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سهى لكن نسبة الاصحاب قد توهم الى ان اختلاف نقل الروايات من اجل انها وقائع متعددة فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

ومازاد هو من قبيل الاكمل ولة الاستدلال على عدم وجوب قوله كما صليت على ابراهيم بشرطه في يومن الطرق والشافعي رضي الله عنه

* يا اهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله
* كفاكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

تفضيل الصلاة له صحيح بمكون مواظبا بمكون مرجوحا لقوله بوجوب الصلاة على الآل ويحمل لا صلاة له كاملة فيوافق اظهر قوليه الآية

الثالثة قوله قولوا سلام على آل ياسين فقد تقرر جماعة من المحدثين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الحلبي وعليه فهو صلى الله عليه وسلم داخل بطريق الاولى والنقص كالبقي اللهم صل على آل ابي اوفى لكن اكثر المحدثين على ان المراد انها اس عليه السلام وهو مقتضى السياق قلبية قوله السلام في محز هوذه الجملة حبر مراده به الانشاء والطلب على الاصح والطلب يستدعي مطلوبا منه وطلب تعالى من غيره تعالى فالمراد بسلامه تعالى على عباده اما ثناؤه عليهم بالسلامة واما حقيقة الطلب لكن من نفسه اذ سلامه تعالى يرجع لكلامه النفسي الازلي وتضمنه الطلب منه لاثالة السلامة الحاصلة لمن عليه عبر بحالي اذ هو طلب خاص يتعلق الارادة بهو الطلب من النفس معقول يعلم كل احد من نفسه فالحاصل انه تعالى طلب لهم منه انا لهم السلامة الكاملة فيتعلق ذلك بهم في الوقت الذي اراد الله تعالى تخصيصهم به كما في امره ونهيه المتعلقين بنا مع قدمهما وذكر الخبر الرازي ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم بسا وه وفي محنة الخ اني السلام قال السلام عليك ايها النبي وقال السلام على الياسين وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال تعالى طهراي يا طاهر وقال تعالى ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي الحبه قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى

الاية الرابعة قوله

تعالى وقفوهم انهم مسئولون اخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله وقيل في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اي عن ولاية علي واهل البيت لانا نعلم ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه لا يسالهم على تبليغ الرسالة احدا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم الحطة والمتبعة الثانية واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاتحاد بالوارثة في ذلك وهي كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاتحاد بالوارثة في ذلك وهي كثيرة وسياتي منها جملة في الفصل الثاني ومن ذلك حديث مسلم عن زيد ابن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي عز وجل فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله عز وجل وحذوا به ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلاث مرات فقيل لزيد من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته قال بلى ايم اذا طلقها رجعت الى ابيها وقومها من اهل بيته وهم اهل بيته بعده قيل ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم واخرج الترمذي وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما واخرجه احمد في مسنده بنحوه ولفظه اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا

على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وسنذكره الإياس منه وفي رواية انه كان في حجة الوداع وفي اخرى مثله بمعنى كتاب الله كسبب فتوح من رغب فيما يجمعهم اي اهل بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب وذكر بن الجوزي ذلك في العلل المتناهية وهم او غفلة عن استيفاء استحضار بقية طرقه بل في مسلم عن زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدير خم وهو تابع للجحفة كما مر وزاد اذكركم الله في اهل بيتي قلنا لزيد من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى بيت ابيها وقومها اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي زاد الطبراني ان سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة مبينة له فالمعنى ذكره عن ذكرها والحاصل ان للمتمسك ان يتمسك بالكتاب وبالسنة وبالعمل بهما من اهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الامر الى قيام الساعة ثم اعلم ان الحديث الذي ذكرناه اكثرة وردت عن بضع وعشرين صحابيا ومر له طريق مبسوطة في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك في حجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قاله بغدير خم وفي اخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة باصحابه وفي اخرى انه قاله اثر صلاة الفجر خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشان الكتاب العزيز والعترة الطاهرة وفي رواية عند الطبراني عن بن عمر احرجكم بما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم احفظوني في اهل بيتي

وفي اخرى عند الطبراني وابي الشيخ ان الله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا آخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وفي رواية للبزار وغيره عن الصديق في قوله يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته اي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم واخرج بن سعد والملا في سيرته انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه خصمته ومن اخصمه دخل النار وانه قال من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج الاول انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تشبث بغصن منها ربح سبيلا والثاني حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون واخرج احمد خير احمد سند الذي جعلنا الله من اهل البيت وفي خبر حسن الا وان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم تنبيه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته وهي بالمعنى الموضح الاهل والسنة الاولون والرهط الاقربون لان الاصل كل نص خطير يصون وهذا كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم الدينية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء التمسك بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل لبعضهم بقلبي لقبل وجوب رعاية حقوقهم لشرفهم الديني وقع الحث عليه منهم اعلاهم الله ونجاب ابيه وسنة رسوله اذهم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض وبوديعته الخير الباقي ولا تعلم بهم

فانهم اعلم منكم وغيروا بذلك عن نفسية العلما لان الله تعالى اذهب الرجس
عليهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد مر بعضها
وسيأتي الخبر الذي في قرين وفي احاديث الباب على التمسك باهل البيت اشارة
الى عدم انقطاع متاهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة كما ان اهل الكتاب
العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما يأتي ويتمهد لذلك الخبر
السابق في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الخ ثم اخبر من يتمسك به منهم
امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب الكرم الله وجهه لما فاه وساه من مزيد علم وفاق
سبطانه ومن ثم قال ابو بكر علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الذي حث على التمسك بهم لخصه بما قلناه ولذلك حصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير خم والمراد بالعيبة والكرش في الخبر
الباطنة انهم موضع سره وامانته ومحادثته لما بين حاضره وحضوره
اذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه ما بها لعوام والصلاح لان
الاول مما يجور نفيس الاستعمار والثاني مستودع الغذاء الذي به القوام
البشية وقد اشار الى هاتين المسألتين باصوره الظاهرة والباطنة اذ
مظروف الكرش باطن والعيبة ظاهر وعلى كل فهذا اعادة في التعطف
عليهم والوصية بهم وحفظي وحفظ وذواعن مستهم اي في غير الحدود
وحقوق الادميين وهذا ايضا حمل الحديث الصحيح اقبلوا ذوي
الهيئات عثراتهم ومن ثم ورد في رواية الا الحدود وقد هم الشافعي
بانهم الذين لا يعرفون بالشر ويترتب منه قول عبده هم اصحاب الصغائر
دون الكبائر وقيل اذا اذنب تاب **الآية الخامسة**
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **اخرج الثعلبي** في تفسيره
عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه انه قال نحن حبل الله الذي
قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين

العابدين اذا تلا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
يقول دعا خطوبلا يتسهل على طلب الموفق درجة الصادقين والدرجات العلية
وعلى وصف المحسن وما اتحفه المبرعة المهاجرون لابيه الدين والتجوه النبوي
لم يقول وذهب احزون الى التقصير في امرنا واحبوا المتشابه القرآن فاولوا
بارائهم وانحوا اما ثور الخبر الثاني قال فاني من يفرع خلف هذه الامة
وقد درست اعلام الملة وماتت الامة بالهوينة والاختلاف بكون بعضهم
بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات فمن المؤتى به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الا اهل الكتاب
وابناء الهدى ومصابيح الدجا الذين اختج الله بهم على عباده ولم
يدع الخلق سدى من غير حجة هل تجدون فيهم احدا يجد ونهم الا ابن فروخ
النجوة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا او تجدون فيهم من الافات والنقص ما وجد تموه في الكتاب **الآية السادسة**
اخرج ابو الحسن الخاذلي عن الباقر رضي الله عنه انه قال في هذه
الآية عن الناس والله **الآية السابعة** قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم اشار صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في
اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان صلى الله عليه وسلم امانا لهم
وفي ذلك احاديث كثيرة يأتي بعضها وسيما الجوم امان لاهل
السما واهل بيتي امان لامتي اخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف وفي
رواية صحيحة اهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء
اهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون وفي اخرى لاهل الارض فاذا
ذهب النجوم ذهب اهل السما واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض
وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم امان لاهل الارض

من الخوف واهل بيتي امان لاهل الارض من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وحيا من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا اماثل اهل بيتي فكمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية سلم ومن تخلف عنها غرق وفي رواية اتهلك وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرايل من دخله غفر له وفي رواية محطوله الذنوب وقال بعضهم يحتمل ان المراد باهل البيت الذين هم امان على اهل الارض لانهم الذين يهتدي بهم كالنجوم والذين اذا فقدوا جاء لاهل الارض من الابتلاء ما كانوا يوعدون وذلك عند نزول المهدي على ما تاتي في احاديثه ان عيسى يصلي خلفه ويقتل الدجال في زمنه وذلك بعد تتابع الايات بان في سلم ان الناس بعد قتل عيسى الدجال يمكثون سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته تبقى ثرثار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر عندي ان المراد بهم سايرا هل البيت فان الله خلق الدنيا بامره من اجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل رواحها بدوامه ودوام اهل بيته فانهم بيا ونفي اشيا مرّ عن الرازي بعضها والله قال في حقهم اللهم انهم مني وانا منهم ولا يعقم بضعة منه بواسطة ان فاطمة بضعة فاقيموا احكامه في الايمان انتهى ملخصا ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر ان من اجسمهم وعظمهم شكرا لنعمة صلى الله عليه وسلم وامد بهدي علمايهم نجا من ظلمة الخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مهاوي الطغيان ومرّ في خبران من حفظ حرمة الاسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم وحرمة رحمه حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن لا لم يحفظ دنياه ولا اخرته وورد يرد الحوض اهل بيتي

وبين اصحابهم من امتي كما تباين السابقين ويشهد له خبر المرء مع من احب وبان حطة ان الله تعالى في حجل دخول ذلك الباب الذي هو باب ارجا او بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبب للمغفرة وحجل هذه الامة مودة اهل البيت سببا لها كما ياتي قريبا الاية الثامنة قوله قالي والذي لعفا ربي تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم وحاذاك عن ابي جعفر الباقر ايضا واخرج الديلمي مرفوعا انا سبب ابيتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار والخرج احمد انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن وبيد الحسين وقال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة ولفظ الترمذي وقال حسن غريب وكان معي في الجنة ومعنى المعية هنا معية القرب والتميز لا معية المكان والمنزلة واخرج بن سعد عن علي قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله محبونا قال من ورائكم وسر في قضايا الى بكر انه اول من يدخل الجنة وفي قضايا عمر ايضا وسر اجمع بينها بما فهم بعد تسلم هذا الحديث واشوههم الشيعة الرافضة بتعميم انه من هذه الاحاديث انهم محبوا اهل البيت لانهم اوطوا في محبتهم حتى خرجوا بذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال علي كرم الله وجهه بهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني وبعض اهل بكون وتمر في قلب مؤمن وهم الا الضالون المختفي اوطوا فيه وفي اهل بيته فحالت محبتهم عما اعلمهم ويودا فانهم الله اني يوم القيامة واخرج الطبراني بسند ضعيف ان عليا اتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال ابيضي واصفري وحمري غيري غيري عذري اهل الشام عند اذا ظهروا عليك فتنق قوله ذلك على الناس فقر له ذلك فاذن في الناس فدخلوا عليه تتال

ان خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين
مرضيين وتقدم عليه عدوك غضابا مقحمين ثم جمع علي يده الى عنقه يريهم
الاقماح وشيعته هم اهل السنة لانهم هم الذين احبوهم كما امر الله ورسوله
واما عبروهم واعداوه في المحبوبة لان المحبة الخارجة عن الشرع الخارجة عن
سنن الهدى هي العداوة الكبرى فلذا كان سبا لهلاكهم كما مر انفا عن
الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم واعداوه هم الخوارج وغيرهم من اهل
السلم لاحاديث وحبوب من الصحابة لانهم قاتلوا علي فلهم اجر وله هو وشيعته
اجران رجعه الله عنهم وبويد ما قلناه من ان اولئك المبتدعة الزائغة
والشيعة وغيرهما البوامي شيعة علي وذريته بل من اعدائهم كما اخرجه
الطالب العالبية عن علي ومن جملته انه سمع علي جمع ما سرعوا اليه فيا ما قال من
القوم قالوا من شيعتك يا امير المومنين فقال لهم حيرا م قال بل اراهو لاما لي
لا اري فيكم سمة شيعتنا وحلية احبتنا فما مكوا حيا فقال لهم سمة
شيعتكم الكثير باكرمكم الله البيت وخصكم وحيتكم الاداء امانة بالصدق
وعدم الخيانة وقال شيعتنا هم العاملون بامرنا اهل
الفضايل الناطقون بالصواب ماكولهم التوت وملبوسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع يغضوا الله بطاعته وخضعوا البدنيا دنية حصوا
عاصين ابصارهم عما حرم الله حوالي عليهم واقفين اسماعهم على
العلم بزهمه نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منه في الرخاء رضوا
عن الله تعالى بالقضاء فلولا الاجال التي كتب لهم لم تستقر ارواحهم
في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الله تعالى والثواب وخوفا من الم العقاب
عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فصور الجنة كمن رآها
فهم على اريكها متكون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون صبروا
ايا ما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة اراد بهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم

فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القران ترتيلا يحزنون انفسهم
باثارة دوائهم ويستثيرون لدايهم بدوايهم فاذا مروا بايه فيها تشويق ركنوا اليها
وركبهم واطراف اقدامهم تحرك بدموعهم على خدودهم تجودون جبارا عظيما
ويجيرون اليه في فكاك رقابهم مما يفظعهم اليهم واما نهارهم فحلماء علماء بررة
اتقياء براهم خوف بارئهم خوف كقداح تنحتهم عبيهم مرضى وقد خلطوا وما هم
بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم
ودهلت له عقولهم فاذا استقاموا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال
الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل هم لانفسهم متهمون
ومن اعمالهم مشفقون لا تزكي لاحدهم قوله في دينه وحزما في لين وايمانا
في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وتحرجا عن عادة تزجره تجود
واعطاني حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما
في شهوة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما علمه يستطي نفسه في العمل
وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر
يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة
وعزيمته فيما يبغي ورجاءه فيما يتقي قد قرن العلم بالحلم والعلم بالحلم
دايما نشاطه يقعده كسله وقربا اسلة قليلا زلله ميتا اجله عاشقا
قلبه شاكرا ربه قائدا نفسه محرزا دينه كاظما غيظه امنا جاره منه
سهلا امره معدوما كبيره بينا صبوره كثيرا ذكره لا يعجل شيا من الخير ربا
ولا يتوكد جبا اولئك احبتنا وشيعتنا وسنا ومعنا الا هولا شوقا
اليهم فصلح بعض من معه وهو همام بن عباد بن حبيش وكان من المتهجدين
صيحة فوقع ميتا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا فغسل وصلى عليه امير
المومنين ومن معه فتاسفا وفقك الله لطاعته وادام علينا من سوابغ

حمايته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة فالكاملة المنيعة فضلا انها
لا توجد الا في اكابر الصحابيين الائمة الوارثين دون سواهم شيعة على واهل بيته
ولما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان الشياطين واعداء الدين وسمها
العقول ومحالفوا الفروع والاصول وستحلوا الضلال ويستحقوا اعظم
العقاب والسكال لانهم ليسوا بشيعة لاهل البيت المطهرين من الرجس
المطهرين من شوائب النقص والدنس لانهم ان غلوا وفرطوا في حب
الله فاستحقوا به ان يعتبهم معتبرين في مهالك الضلال والاشتباه
وانما هم شيعة الليس اللعين وخلفا ابائه الكفرة الذين تعليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين وكيف يزعم محب قوم من لم يتعلق قط
بخلق من اخلاقهم ولا عمل في عمره بقول من اقوالهم ولا ناسي في وهو
في دهره بفعل من افعالهم ولا تاهل لهم بشيء من احوالهم ليت شعري
محبة في الحقيقة بل بغضة عند ائمة الشرع والطريقة او خصومة المحبة
طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محابات النفس ومرضاتها
والتادب بآدابه واخلاقه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا يجتمع
حبي وبغض ابي بكر وعمر اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان **الآية**
التاسعة قوله لقائل من حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال في الكشاف لا دليل
اقوى من هذا على اصحاب الكساء وهم علي وفاطمة والحسنان لانها
لما نزلت دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين
واخذ بيد الحسن وبنت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم ان المراد
من هؤلاء الابناء وانا ولا فاطمة وذرائهم ليسوا ابناءه وينسون اليه
لنبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة ويوضح ذلك احاديث نذكرها

مع ما يتعلق بها تتميما للفائدة فنقول صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بلى
والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وانني ايها الناس فرط لكم على الحوض
وفي رواية صحيحة وان صحبها الحاكم انه صلى الله عليه وسلم بعد ان قال
قال ابو عبيدة ان محمدا ان يعني عنك من الله شيئا فخطب ثم قال اما بال
رجال يزعمون ان رحمي لا ينفع قل حتى يبلغ سا رحم ابي هاشما بان من ابن
ابي لاشيع فاشيع حتى ان من اشيع له ليشيع فيشيع حتى ان ابليس ليتطاول
في الشاعة واخرج الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج على اهلها فقال
لهم انشدكم الله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الرحم مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم بمنزلة نفسه وابناءه ابناءه
ونساءه نساءه غيري قالوا اللهم لا الحديث واخرج الطبراني انه قال
جعل ذرية كل نبي في صلبه والله جعل ذريتي في صلب علي بن
ابي طالب واخرج ابو الخير الحاكم وصاحب تهذيب المطالب في بني طالب
ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم ورد
عليه السلام صلى الله عليه وسلم وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه
واجلسه عن يمينه فقال لعم العباس اتحبه فقال يا عم وابيك
الله اشد حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذريته في كل نبي في صلبه
وجعل ذريتي في صلب هذا زاد الثاني في رواية اذا كان يوم
القيامة دعي الناس باسماء امهاتهم سترا عليهم من الله الا هذا وذريته
فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم رواه ابو نعيم والطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال لبني ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة
فانا ابوهم وانا عصبتهم ولد طرق بنوي بعضها بعضا وقول
ابن الجوزي بعد ان اورد ذلك في العلل المتناهية انه لا يصح غير جيد

كيف وكنوة طويلة توصله لدرجة الحسن بلا صح عن عمر انه خطب ام كلثوم من
علي فاختار نصفها وباقة اعدها لابن اخيه جعفر فقال ما ارديت الباقة
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع
يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة
فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها البيهقي والدارقطني بسند
رجاله من اكابر اهل البيت ان علياً عزل بنانة ولد اخيه جعفر فلقيه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما فقال له يا ابا الحسن ابنتك ام كلثوم بنت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قد حبستني ولد اخي
جعفر فقال عمر والله ما على وجه الارض من يرصد من حرمتهما
ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن فقال قد انكحتكها فاذهب الى عثمان
يا ذو رصة جلس لها جرين والانصار فقال له ذو النورين فقال له الوالي
يا امير المؤمنين قال بلام كلثوم بنت علي واحد تحدث انه سمع رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر او سبب او نسب ينقطع
يوم القيامة الا ما كان من صهري وسببي ونسبي والله كاد بي صحبة
فاحببت ان يكون لي معها سبب وهذا الحديث المروي من طريق اهل
البيت بزيادة النجيب من افكار جماعة من جملة اهل البيت في ازمنتنا
تزويج عمر بام كلثوم لكن لا عجب لان اولياء لم يخافوا العار معه
ذلك استولى على عقولهم جملة الروافض فاد خلوا فيها ذلك فملؤوها
فيه وغادروا آذن عين الكذب ومكابرة للحس اذ من مارس العلل
وطالع كتب الاخبار والسير علم ضرورة ان عليا زوجه اياه وان انكار
ذلك جهل وعناد ومكابرة للحس وجدال في العقل ومادة في الدين
وفي رواية للبيهقي ان عمر لما قال له فاحببت ان يكون لي حسن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب قال علي للحسن

وجاءها فقالت الا هي امراة من النساء تختار لنفسها فقام على مقصات فاسك
الحسن ثوبه وقال لامه تعالي بحياتك يا ابتاه فرجاه وقيل رد ابان عمر
صعد المنبر فقال ايها الناس الله والله ما حابني علي الا لحاح علي علي في
ابنته الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب
وصهر ينقطع الا نسبي وصهري واهما يأتيان يوم القيامة فيشفعان
لصاحبهما وفي رواية انظلما اكثر تردده على علي اعتد بصهرها فقال
ما حملني على كثرة ترددي اليك الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل حسب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا حسبي
ونسبي وصهري فاحببت ان يكون لي قربت وبت بها اليه فلما رأها
قام اليها واجلسها في حجره فقبلها ودعا لها فلما قامت اخذ قصها
وقال لها قولي لابيك قد رضيت قد رضيت على لجاج قال لها ما قال
له وذكرت له جميع ما فعله وما قاله فانكحها اياه فولدت لزيد ابان رجلا
وفي رواية انه اختطبها قال حتى استاذن فاستاذن ولد فاطمة
فاذنوا له وفي رواية ان الحسن كلمه فكلم الحسن محمد ابنه والنبي
عليه ثم قال يا ابتاه من يخطب عمر صبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
وهو عنها راض مرضي الخلافة بعده فقال له انه صدقت ولكن كرهت
ان اداطع امرا دونكم قال فما اقطعني الى امير المؤمنين فقولي له ان
ابي يقرئك السلام ويقول لك انا قد رضينا حاجتك التي طلبت فلحقها
عمر وهنأها اليه واعلم من عنده انه تزوجها فقبل له ان صحبة صهره تذكر
الحديث السابق وفي آخره اردت ان يكون بيني وبينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبب وصهر وتعيلم وصنه لها على جهة الاولى لانها عالم
تعلم حد انتهى حتى يحرم ذلك ولو لا صرحها لما بعث بها ابوها ذلك
وكلم حديث عمر هذا جماعة اخرجوه من الصحابة كالمنذر بن عياس

وبن الزبير وبن عمر قال الذهبي واسناده صالح **تنبيه** علم مما ذكر في هذه الاحاديث عظيم موقع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث اخر من حثه لاهل بيته على خشية الله وانقاذ به وطاعته وان القرب اليه يوم القيامة انما هو بالتقوى ثم ذلك الحاصل الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعى قريشا فاجتمعوا فعمم وخص وطلب منهم ان ينقذوا انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها واخرج ابو الشيخ عن بن حبان لابني هاشم لا ياتيني الناس يوم القيامة بالاعمال وتاتون بالدنيا على ظهوركم فاعرض عنكم ان الله شيا واخرج البخاري في الادب المفرد ان اولياي يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا ياتي الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفيه واخرج الطبراني اذا هل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك انما اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيثما كانوا واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا يقول ان آل بني فلان ليسوا اولياي انما ولييّ الله وصالح المؤمنين زاد البخاري لكن لهم رحم سابلها ببلالها يعني سأصلها بصلتها وتوجه عدم المسامحة كما قاله المحب الطبري وغيره من العلما انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملك نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة وهو لا يملك الا ما يملكه مولاه كما اشار اليه بقوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيا اي مجردا نفسي من غيرما يكرمني به الله من نحو شفاعة او مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التقوين

والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس حرصا في تقوى الله وخشيته ثم اوصى الى حين رجعه اشارة الى ادخال نوع لها بيته عليهم وفيه اشعار قبل علمه بان الانتساب اليه نفع ولابد ينفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات الحرين واخراج قوم من النار والحق ذلك اجمع عن بعضهم حمل حديث كل سبب ونسب يوم القيامة على ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه بخلاف اسم الانبيا لا ينبو ذا اليهم وهو بعيد وان حكاه وجما في الروضة بل يرده ما مر من استناد غيرا اليه في الحرص على توريجه بام كلثوم واقرار علي والمهاجرين والانصار له على ذلك ويرده ايضا ذكر الصهر والحسب مع النسب والذي امر وعضضه صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان قرابته لا تنفع على ان في حديث البخاري ما يقتضي نسبة بقية الامم الى انبيائهم فان فيه يجيء نوح عليه السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول اي رب نعم فيقول لامته هل بلغكم الحديث وكذا احاد في غيره واعلم انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اولياي منكم المتقون وقوله انما اوليي الله وصالح المؤمنين ان تتبع رحمه وقرابته وشمائله من يتبين من اهل بيته وانه لم يتنف لكن يبقى عليهم نسب عصيانهم ولابة الله ورسوله لكن انهم لقوة قرب النسب اليه باركنا بهم ما يسوء صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عن من يقول له في القيامة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال للحسن ابن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه سا وامه ابي لحان ايضا عتب للعاصي ما الوزاه بضعف كما يوتي الحسن منا اجره مرتين وكما تاخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي

من بات مكن بخاصة مبينة بضعف لها العذاب ضعفين **خاتمة**
علم من الاحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص ان اصحابنا قد خصائصه
صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد بنات
غيره لا ينسبون الى جده هو في الكفاءة وغيرها وانكر ذلك القفال وقال
الاخصوصية اي كل احد ينسب اليه اولاد بناته ويرده الخبر السابق كل بني ادم
ينتمون الى عصبة الخ ثم تعني الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من
خصوصياته انه يطلق عليه انه اب لهم واهم بنوه حتى يعتبر ذلك في
الكفاءة فلا يكافئ شريفة هاشمي غير شريف ونحوهم ان بني هاشم والمطلب
اكفاء لهم بما عدا هذه الصورة كما بينته مسطورا بما لديه في اقتاط بويل مسطور
في النار ويحتج يدخلون في الوقف على اولاد بناته والوصية لهم دايما
اولاد بنات غيره فلا يخرج فيهم مع جريهم هذه الاحكام لعدم تحقق
الجد الاب والام في الانتساب اليها من حيث تعلق الذرية والنسل والعصب
فاراد صاحب التلخيص بالخصوصية ما ذكر واراد القفال بعدمها
هذا وحينئذ فلا خلاف بينهما في الحقيقة ومن فوايد ذلك ايضا ان
يجوز ان يقال للحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اب لهما اتفاقا
والا يجري فيه القول الضعيف انه لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم
ابو الحسنين ولا عبرة لمن منع ذلك حتى في الحسنين من الابوين للخبر
الصحيح الاتي في الحسن ان ابني هذا سيد وعلم ومعاوية وان نقل ذلك
عنه لكن نقل عنه ما يقتضي انه رجع عن ذلك وعبر معاوية من بقية
الامويين الماتع لذلك لا يقتدى به وعلى الاصح فتوله تعالى ما كان محمد ابا
احد من رجالكم اما سيق لانه طاع حكم النبي لا يمنع هذا الطلاق المراد
به انه ابو المؤمنين في الاحترام والاكرام **الآية الثامنة** قوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى **نقل** القرطبي عن ابن عباس انه قال

رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقاله السدي
انتهى واخرج الحاكم وصححه ان صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل
بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج الملاسات
ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك واخرج احمد والترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو
احدث نكحة لنكحة ما بدات الابكم واخرج الطبراني عن علي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبني
من امتي وهو ضعيف والذي صح اول من يرد الحوض فقرا المهاجرين فان
صح الاول ايضا يحمل على ان اوليتهم اولية من يرد بعدهم ولا واخرج الحاكم
والطبراني والدارقطني اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل ثم سايرالعرب ثم
الاعاجم ومن شفع له اولا افضل وعند البزار والطبراني وغيرهما
اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطايف ويجمع
بينهما بان ذلك فيه ترتيب من حيث القبايل وهذا فيه ترتيب من حيث
البلدان بمحتمل ان المراد البداءة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطايف
وكذا في الانصار ثم من بعدهم ومن اهل مكة بدئ لذلك واخرج عام
والبزار والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت
فرجها الحرام الله ذريتها على النار وفي رواية حرم الله ذريتها على
النار واخرج الحافظ ابو القاسم السهيلي انه صلى الله عليه وسلم قال
يا فاطمة لم سميت فاطمة قال علي لم سميت فاطمة يا رسول الله قال انه
فطمها وذريتها من النار واخرج الطبراني ان النبي فاطمة حورا
ادمية لم تحض ولم تطمث اي سماها فاطمة لان الله فطمها وفطمهما
عن النار واخرج الطبراني عند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم

قال لها ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك وورد ايضا يا عباس ان الله
غير معذبك ولا احدا من ولدك وصح يا بني عبد المطلب في رواية يا بني هاشم
اني لغدت الله عز وجل لكم ان يجعلكم رحماء جميعا وسالته ان يهدي ضالكم
ويومن خائفكم ويشفع جانيكم واخرج الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وسلم
قال لعمه العباس يا عباس عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر وابي بكر
والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما ترضى ان تكون رابع اربعة
اول من يدخل الجنة انا واخي والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا
وذرياتنا خلف ازواجنا واخرج احمد في كتاب المناقب انه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف
ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا ومر عن
علي بيان ملك الشيعة في الاية السابعة فراجع ذلك فانه مهم وبه
يتبين لك ان الفرقة المسماة بالشيعة الان انما هم شيعة ابليس لانه
استولى على عقولهم فاضلها ضلالا مبينا واخرج الطبراني انه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرياتنا
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا
وسنده ضعيف لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن
معه في درجته وان كانوا دونه في العمل ﴿والذين آمنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم﴾ واخرج الديلمي يا علي ان الله قد
غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر
فانك الارفع المطيف وهو ضعيف وكذا اخبار انك وشيعتك ترِدون علي
الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون علي الحوض
ظمآ مقبحين ضعيف ايضا ومر بيان صفات شيعته فاحذر

من غرور الضالين وتمويه المجادلين الرافضة والشيعة ونحوهما فانهم اذيه
الى ان يكون **الاية الحادية عشر** قوله قالي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان هذه الاية لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو انت
وشيعتك تاتي يوم القيامة انت وشيعتك راضين مرضيين وياتي
عدوك غضبانا مقمحين فقال من عدوي قال من تبرا منك ولعنك وخير
السابقون الى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم قيل ومن هم يا رسول
الله قال شيعتك يا علي ومحبوك وفيه كذاب واستحضر ما مر في صفات
شيعته واستحضر ايضا الاخبار في الخدوات اول الباب في الرافضة
واخرج الدارقطني وابو الحسن المحاملي وازواجنا في الجنة وان قوما
يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية
تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم مشركون قالوا
يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون
على السلف ومن ثم قال موسى بن علي بن الحسين بن علي وكان فاضلا عن
ابيه عن جده اما شيعتنا من اطاع الله وعمل لما قال **الاية الثانية**
عشر قوله قالي وانه لعلم للساعة **قال** مقاتل بن سليمان وابن
جبير من المفسرين انها هذه الاية نزلت في المهدي وستاتي الاحاديث
المصرحة بانه من اهل البيت النبوي وحينئذ فنفي الاية دالة على البراءة
في نسل علي وفاطمة رضي الله عنهما وان الله يخرج منهما لبني اسرائيل وان يجعل
فيهما منابع الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم
اعاذها وذريتهما من الشيطان الرجيم ودعى لعلي بمثل ذلك
وشرح ذلك كله يعلم بباقي الاحاديث الدالة عليه اخرج الطبراني بسند
صحيح ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كان عندك فاطمة

وذكر علي النبي صلى الله عليه وسلم يحيى ليخطبها فسلم عليه فقال له ما حاجة
ابن ابي طالب قال فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا
لخرج ابي الرهطان الانصار ينتظرونه فقالوا له ما ورآك قال لا ادري غير انه
قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما
قد اعطاك الله الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ما زوجه قال له يا علي
انه لابد للعروس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له رهط
من الانصار اصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيأ حتى
تلقاني فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضى ثم افرغه على علي بن ابي طالب
وفاطمة رضي الله عنهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما
في نسلهما وفي رواية في شملهما وهو بالتحريك الاجتماع وفي اخرى في
شبليهما بكسر وفي تصحيف فان صحت فالشبل وله الاسد فتكون ذلك كنانا
والطلاعه صلى الله عليه وسلم على انها تلد الحسنين فاطلق عليهما شبلين
وهما كذلك واخرج ابو علي الحسن بن شاذان ان جبريل جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له ان الله يامرك ان تزوج فاطمة من علي وذكر صلى الله عليه
وسلم جماعة من اصحابه فقال الحمد لله المحمود بنعمته المخطبة المشهورة ثم زوج
عليا وكان غائبا وفي اخرى فجمع الله شملهما واطاب فلهما وجعل نسلهما
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة فلما حضر علي تبسم صلى الله عليه
وسلم وقال له ان الله امرني ان ازوجك فاطمة وان الله امرني ان
ازوجكها على اربعمائة مثقال فضة فقال قد رضيتها يا رسول الله
ثم خر علي ساجدا لله شكرا فلما رفع راسه قال له صلى الله عليه وسلم
بارك الله لكما وبارك فيكما واخرج منكما الكثير الطيب
قال ابن رضي الله عنه وانه لقد خرج الله منهما الكثير الطيب وخرج
الكنوه ابو الخير العزويني الحاكمي والعقد له مع غيبته سابع لاثنين خلتا

الله عليه وسلم ان ينكح من علي ايما اذن لانه اولى بالموصين من انفسهم على
ان يحتمل انه بحضوره وكيلا ويحتمل انه اعلام لهم بانه سيفعله وقوله قد زوجتها
يحتمل انه اخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله وهي واقعة حال يحتمله
واخرج ابو داود الطيالسي في ان ابا بكر خطبها فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم
ثم عمر فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فاتيا عليا فبعثاه على خطبتها فخطبها
فقال له صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ما لك قال فرميت
ويذكر قال اما ان ذلك لا بد لك منها واما بد لك فيعطيها وابتني بها فما
بارحه حتى اعطاني ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة واعطى بلالا
ان يشتري بها طيبا فلما نثر امرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير شريط ليف
شريط وسادة من ادم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني رملا وامر
ام ايمن ان تغلق الى ابيته وقال لعلي لا تحدثن حتى اتيك ثم اتاهم صلى
الله عليه وسلم فقال لام ايمن هاهنا اخي قالت لعمري وتزوجه ابنتك قال
نعم فدخل علي فاطمة ودعا بماء فاستتر بقعب فيه ما فحج فيه ثم نضح على
راسها وبين ثديها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لعلي ابتني بها ففعلت ما يريد فملأت الغب فاتيته فنضح
منه على راسي وبين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان
الرجيم ثم قال اللهم ادخل باهلك على اسم الله تعالى وبركته واخرج احمد
وابو احاتم بنحوه وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلهما
فكان منهما من مضى ومن ما تي ولو لم يكن في الا ابنين الامامان المهدب
وسيأتي في الفصل الثاني جملة مستكثرة من الاحاديث المبشرة بهما دون
ذلك ما اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي المهدب
من عترتي من ولد فاطمة واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة
لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي في رواية

رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا وفي رواية لمن عد الاحبر
لا تذهب الدنيا والاتفقني حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
وفي رواية لابي داود والترمذي لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واحمد وغيره
المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة والطبراني المهدي منا يجمع الدين بنا
كما جمع بنا والحاكم في صحيحه يحل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع بلاء اشد منه حتى تضيق الارض الجور فلا يجد الرجل ملجا يلجا عنوقي من
اهل بيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يحبه ساكن الارض
وساكن السماء ترسل السماء قطرها تخرج الارض بنباتها لا يمسكن فيهم شيا
يعيش فيهم سبع سنين او ثمان او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله
باهل الارض من خيره وروى الطبراني والبزار نحوه وفيه يمكث فيهم
سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا وفي رواية لابي داود والحاكم يملك
سبع سنين وفي اخرى للترمذي ان في امتي المهدي يخرج يعيش حتى
او سبعا او تسعا فجي الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني يحثي له
في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي رواية قلت في ذلك كم سنا او سبعا
او ثمانيا او تسع سنين وسياتي ان الدرقي اتفقت عليه الاحاد بلفظ
سبع سنين من غير شك واخرج احمد ومسلم يكون في اخر الزمان خليفة
يحثي المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجة من خرج ناس من المشرق
فيوطئون للمهدي سلطانه وصح ان اسمه يوافق اسمي صلى الله عليه
وسلم واسم ابيه اسم ابيه واخرج ابن ماجة بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم صلى الله عليه
وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في

وجهك شيا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا
وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلا شديد او تطريدا حتى ياتي قوم من قبل
المشرق مع رايات سود فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون
ما سالوا فلا يقبلونها حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا
كما ملوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليا تهم ولو حبوا على الثلج وفي
مسند من هو سيئ الحفظ مع اختلاطه في اخر عمره واخرج احمد عن ثوبان
مرفوعا اذا رايتم الرايات السود قد جاءت من خراسان فائتوها ولو حبوا
على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي وفي سنده ضعف لم مناكير ولا
اخرج له مسلم متابعة ولا حجة في هذا ولا في الذي قبله لو فرض انهما صحيحان
لم يرفع ان المهدي ثابت خلف ابن العباس واخرج نصير بن حماد مرفوعا
ظهور رجل من عترتي بما قاتل على سنتي كما قاتلت انا عن الوحي واخرج ابو
نعيم ليبعثن الله رجلا من عترتي اوفر الشبابا احلى الجباه يملا الارض
عدلا يقبض المال قبضا واخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي
من ولدي وجهه كانه كوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيل
يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى عنه ساكن السماء واهل الارض
والطير في الجو يملك عشرين سنة واخرج الطبراني مرفوعا يلتقت
المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كانما ينحط من ثنيه الماء
فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلاة
لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث وفي صحيح بن حبان في امامة
المهدي نحو وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي
صل بنا فيقول لا انما بعضكم امير على بعض تكرمة الله هذه الامة
واخرج بن ماجة والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا
شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة

الاعلى شرار الناس ولامهدي الا عيسى بن مريم ابو لامهدي على الحقيقة سواه
يوضحه للجزية واهل الكتاب الامم الخالية فلستا كذا تحدث به الاحاديث او لامهدي
محمد ما الاهو ولذا قال ابراهيم بن ميسرة لطاوس وعمر بن عبيد الغزنوي
المهدي قال لا الا ابن آدم ينكحل العدد كله اي فهو من جملة المهديين وليس المقصود
به اخر الزمان وقد صرح احمد وغيره باخذ من المهديين المذكورين في قوله
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي
تمسكوا بحديث لامهدي الا عيسى بن مريم اخاهر علي قد بر ثوبته والا تقول
الحاكم اورد من تعجبا لا صحابنا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد
وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عنه في اسناده وصرح الساجي بانه
منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث التي فيها ابي انا صد على
ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا واخرج ابن عساكر عن علي اذا قام
قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله اهل المشرق واهل المغرب فاما
الروافض فاهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل
المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره
فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليهم بعث من الشام فيخسف
بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال اهل
الشام وعصائب اهل العراق فبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله
كلب فيبعث عليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم
يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله
عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض واخرج الطبراني انه صلى
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا
خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة

حيث شاء وهو بن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما
ابناك ومنا المهدي والخرج بن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال لولم يبق من
الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك جبل
الديلم والقسطنطينية وضع عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما منا اهل
البيت اربعة منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي ومنا
اراد باهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم بتكون الثلاثة الاول من نسل العباس
والاخير من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان اراد ان هولا الاربعة من نسل
العباس امكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لان فيهم
كعمر بن عبد العزيز في بني امية لما والية من العدل التام والسيرة الحسنة
ولانه جا في الحديث الصحيح ان اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه
واسم ابيه اسم ابيه والمهدي هذا كذلك لانه محمد بن عبد الله المنصور
ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس عمي لكن قال الذهبي
تفرد به محمد بن الوليد حمولي بني هاشم وكان يضع الحديث ولا يأتي هذا
الحمل وصف بن عباس المهدي في كلامه بانه يملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا وتامن البهائم والسباع في زمنه وتلقى الارض افلاذ كبدها امثال
الاسطوان من الذهب والفضة لان هذه الاوصاف يمكن تطبيقها
على المهدي العباس فاذا امكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم يأت الاحاد
الصحيحة السابقة ان المهدي من ولد فاطمة لانه المراد بالمهدي فيها الاتي
اخر الزمان الذي يأتم به عيسى صلى الله عليه وعلى نبينا ورواية ابن ابي
الامر هو المهدي اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وستة من ولد الحسين
واخر من غيرهم واهية جدا كما قال شيخ الاسلام والحفاظ الشهاب بن حجر
ابن مع ما فيها من الاحاديث الصحيحة انه اخر الزمان وان عيسى يأتم به
ولخبر الطبراني سيكون من بعدي خلفاء من بعد الخلفاء امراء من بعد

الاحرا ملوك ثم من بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمنوا الخ طاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما تقولونه وعلى ما حملناه عليه كلام ابن عباس يمكن ان يحمل ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم لن تهلك امة انا اولها والمهدي وسطها وعيسى ابن مريم اخرها اخرجه ابو نعيم فيكون المراد به المهدي العباسي ثم رايت بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك امة انا اولها ومحمد بن عبد الله وسطها والمسيح بن مريم اخرها ما قبل الاخير واخرج الامام احمد والماوردي انه صلى الله عليه وسلم قال ابشركم بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية وعلا قلوب امة محمد عفا ويسعهم عدله حتى ان يأمر مناديا فينادي من له حاجة الي ويأتيه احد الا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول ائت السادن حتى يعطيك فيأتي اليه فيقول انا رسول المهدي ارسلني اليك لتعطيني مالا فيقول احث بعضي ما لا يستطيع ان يحمل فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اجشع امة محمد فها دعي الي هذا المال فيرده فلا يقبله منه فيقول انا لا نقبل شيأ اعطيناه فيلبث في ذلك ما اوسعها وانما ناتو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده فقهه الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده قال ابو الحسن الابري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الاحاديث

كما علمت واما ما صحح السعد التفتازاني من ان عيسى هو الامام بالمهدي لانه افضل فامامته اولى فلا شاهد له بما علل به لان القصد بامامة المهدي لعيسى انما هو اظهار انه تولى نائبا ليس احدا كما شرحه غير مستقل بنبي من شريعة نفسه واقداؤه ببعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك الامام الذي اقتدى به فيه من اذاعة ذلك واظهاره والا يخفى على انه يمكن الجمع بان يقال ان عيسى يقتدي بالمهدي اولا اظهارا لذلك الفرض ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به على اصل القاعدة من اقدا الخصول بالفاضل وبه يجمع القولان وروى ابو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة بعد علي شفقة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده ليملأ الارض عدلا وروايته كونه من ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك لا حجة بها لما زعمته الرافضة ان المهدي هو الامام ابو القاسم محمد الحجة ابن الحسن العسكري تاسع عشر الائمة الاثني عشر الذين يقولون الله على اعتقاد انتهائهم وما يرد عليهم ما هو ان اسم ابي المهدي يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده ايضا قوله على مولد المهدي بالمدينة ومحمد احمد هذا ابن ولد بسر من راى سنة ستين ومائتين ومات بالمدينة وقد جاوزت الخمسين وما يزعمون من المفارقات والجبلات زعم بعضهم ان من رواية ابن من ولد الحسن وروايته اسم ابيه اسم ابي كل منهما وهو محمد وزعمه ايضا ان الامة اجمعت على ان من اولاد الحسين وانى له بتوهم الرواية بالتشهي وقول الاجماع بمجرد التخيين والحدس والغالبون من الرافضة يأبون المحمد هذا هو المهدي بقولون لم يخلف ابوه غيره ومات وغيره حي يرزق سبعين اباه الله بعيسى الخلق كما انا ها يحيي عليه السلام صبيا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك نوابي ابوه بسر من راى وتزعم بالمدينة ولكن غيبت ان ضغوطي من مذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرت وفي احرها يوم وكان

فوره يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومايتين فلم يزل ابن ذهب حتى على نفسه فغلب قال ابن خلكان والشيعة ترى فيه انه المنتظر والقائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم واتباعه يلقبونه بالمهدي كثيرة وهم ينتظرون خروجه اخر الزمان من السرداب بسر من راى وخلفه في داره بابه ينتظر اليه سنة خمس وستين ومايتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم يتحرك لها وقيل دخل وعمره اربع وقيل خمس وقيل سبع عشرة اشهر خلصا وكثيرا ان العسكري لم يكن له ولد للطلب احمد جعفر ميراثه من تركته لما مات فدل طلبه ان اخاه لا ولد له والم بعده الطلب وحلى البكي عن جمهور الرافضة انهم قايلون بانه لا عقب للعسكري وانه لم يثبت لمولد بعد ان قسمت قوم لاثباته وان اخاه جعفرا احد ميراثه وجعفر هذا اضلت فرقة من الشيعة وتسمى الكذابية في ايام ميراث اخيه ولذا سموه واتبعته فرقة واثبتوا له الامامة **والحاصل** انهم تارعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وان الجمهور غير الامامية على ان المهدي غير الحجة هذا اذ تقيب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصنه صلى الله عليه وسلم وذكر اظهر من وصفه بغير ذلك مما مر ذكره الجوزي في الشرعة الطهرة ان الصفير لا يفي ولا بيه فكيف ساغ لهولا الحمقى المغفلين ان يزعموا المامة من عمره خمس سنين وانه اولى بالحكم صبي مع انه صلى الله عليه وسلم لم يجز به ما ذكر الا الاعجاز فقد وجزاه على الشريعة الغراء قال بعض اهل البيت وليت شعري من المخبر لهم عنه اوما طرق سمعه وقد صار وابزعمهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بان يخرج اليهم صحيحة لاولي الالباب ولقد احسن القايل حيث قال

ما آن للسرداب ان يلد الذي ... كذبوه بحملكم ما آنا

فعلى عمودكم العفا فلكم ... تلتم الصفا والفلانا

وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام المهدي هو القايم اسم محمد بن علي بن محمد بن الحسن

السط حبسه المعتضد فغلب شيعته الحبس واخرجوه وذهبوا به فلم يروا له خبر وفرقة ان الامام المهدي هو محمد بن الحسن العسكري قيل فقد بعد اخوه السبطين وصلى عليها واخذ حي بحاله وصوبوه ولم يقر الرافضة من اهل البيت زيد بن علي ابن الحسين مع امة امام جليل من الطبقة الثالثة من التابعين تابعه كثيرون يا فكونة وطلبته منه الرافضة انه يتبرا من الشيخين ليتصدره فقال بل اتولاهما فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا انتم الرافضة فسموا بذلك من حينيذ وكان حملهم من بايعه ستة عشر الفا وعند مبايعتهم قال له جعفر بن ابي العباس يا ابن عم لا يغرنك هولا من نسك بني اهل بيتك انهم الجبر وفي حد لانهم اباهم كذابة ولما ابى الا الخروج تقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا الامام جعفر الصادق فلم يبق سوى الا ما يسا رجل وعشرون رجلا فبقي الحجاج يحمي عنهم فهزمهم زيد واصابه سهم في جبهته فمات فدفن بارض فمر وجروه لما علم الحجاج به فنبشه ثم بعث براسه وصلب جثته سنة احدى او اثنتين وعشرين مايتة واسمر مصلوبا حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فانزله وقيل ابوكت الى عامله اعمد الى بجل اهل العراق فحرقه ثم انسفه في البحر ففعل به ذلك وروى البيهقي صلى الله عليه وسلم مستندا الى جد علي المصلوب عليه وهو يقول للناس هكذا تفعلون بولدي وروى عبد الرزاق انهم صلبوه مجردا منتي العسكر على عورته في يومه ولم يعد وايضا اسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني الثقة الرضي وذهبت فرقة من الشيعة الى امامته ثم من عجيب ما نقض الرافضة انهم لم يدعوها لاسحاق وزيد مع جلالتهما وادعوا زيدا ومن قواعدهم انهما سبب لمن ادعى من اهل البيت واظهر خوارق العادة الدال على صدقه وادعوها لمحمد مع انه لم يدعها ولا اظهر ذلك لجهته عن ابيه صغيرا على ما زعموا واختفايه بحيث لم يره الا احاد

وزعموا ربه وكذبهم عز وجل فيما قالوا لا وجود له اصلا كما مر فكيف يثبت له ذلك بمجرد الامكان ويكفي العاقل بذلك في باب العقايد ثم اي فايدة في اثبات الامامة لعاجز عن اعيانها مرشاهي الطريق المستبين لان كل واحد من الائمة المذكورين ادعى الامامة بمعنى ولاية الخلق واظهر الخوارق على ذلك مع ان الطلح من كلهم اتم الثابتة دال على اكثر الا يدعون ذلك بل يجحدون منه وان كانوا اهل له وكون ذلك بعض اهل البيت النبوي الذين طهرهم الله قلوبهم من الزيغ والضلال وثوبه عوالم من السفه وتناقض الاراء المتكسر لواضح البرهان وصحيح الاستدلال والتسهم على الكذب والبهتان الموجب لاولئك غاية الوبار والنكال

الاية الثالثة عشر قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم **واخرج** الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الاية انه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه حمزة والعباس وعلي بن ابي طالب وجعفر ذوا الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه **واورد** الديلمي وابنه مسندا لكن بلا اسناد ان عليا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من ابغض اهل بيتي كثرة المال والعيال كما هم يذكرك ان يكثر سوادهم فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم فتكثر شيا طينهم وحملة الدعا بذلك عليهم انه لا حامل على بغضة صلى الله عليه وسلم الا الميل الى الدنيا لما جبلوا عليه من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك لكن مع سلبهم نعمه فلا يكون ذلك الا نقمة عليهم لكونهم نقمة من حقوق الله تعالى عليه ايضا الله يخلاف من دعا له صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك كما سن يديه رضي الله عنه اذ الغصد به كون ذلك نعمة عليهم فيوصل يده الى ما ربه عليه من الامور الاخروية والدنيوية النافعة

الاية الرابعة عشر قوله تعالى قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا الى قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات

ويعلم ما يفعلون **اعلم** ان هذه الاية شغل على مقاصد وتوابع **المقصد الاول** في تفسيرها **اخرج** احمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي سنده شيعي غال لكنه صدوق وروى الترمذي وغيره عن علي كرم الله وجهه قال فينا آل حم اية لا يحفظ مودتنا الا كل مومن ثم قرأ قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في القربى **واخرج** البزار والطبراني عن الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسان انه خطب خطبة من جملتها من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن ابن علي صلى الله عليه وسلم ثم تلى واتبعت ملة ابي ابراهيم الاية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا من الدة برهة قال وانا من اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسيلكم اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات مودتنا اهل البيت **واخرج** الطبراني عن زيد العابد بن الحاجي به اسيا عجب قتلي ابيه الحسين رضي الله عنهما والناس على دوح دمشق قال بعض جلسا اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واسا صلكم وقطع قرن الفتنة قال له ما ترات قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم **والشيخ** الجليل محيي الدين النووي رحمه الله

- رايت ولاي الرطه مرببصة ... على رغم اهل البعد نور تبي القربى
- وما طلب المبعوث اجرا على الهدى ... بتبليغه الا المودة في القربى

واخرج الثعلبي عن ابن عباس في ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لال محمد صلى الله عليه وسلم **وعلل** الثعلبي والبغوي عنه انه طائر قوله تعالى قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قوم في نوسهم ما يريد الا ان يتخذنا على فراسته من عنده فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم انهم افتروه فانزل الله ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله

يا رسول الله انك صادق فقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فقال في قوله تعالى ان الله غفور شكور غفور لذنوب الخلق شكور لحسناتهم ورواه ابن عباس حبر العرب في الامة على العموم فقال البخاري وغيره عنه ان ابن جبير لما فسر العرب بالقربى قال له عجلت اي في التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فإلا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وفي رواية عنه قل لا اسألكم على ما ادعوا اليه اجرا الا المودة فردوني لقرابتي بكم وتحفظوني في ذلك وفي الحرب عند انهم لما أبوا ان يبايعوه فاتوا الله عليه ذلك حتى صلى الله عليه وسلم يا قوم اذ ابيتم ان تبايعوني فاحفظوني لقرابتي ولا تؤذوني وتمنعوني على ذلك كرامة قوم ان كانت قريش يصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي بكم وجري على ذلك ايضا قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم ويؤيدهم ان السورة مكية ورواية تولها بالمدينة لما خرجت الانصار على العباس وابنه صغيفة وعلى فرض صحتها تكون نزلت مرتين ومع ذلك فهذه اكلة لا يأبى ما هو من تخصيص القربى بالآل الآن ومن ذهب اليه كابن جبير انما قصر على احض افراد القربى وبين ان حفظهم اكد من حفظ بقية تلك الافراد ويستفاد من الاقتصار عليهم طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه بالاولى لانه اذا طلب حفظهم لاجله فحفظه هو اولى بذلك واحرى ولذا لم يذكر ابن عباس بن جبير الى الخطاب الى الجملة اي عن تأمل ان القصد من الآية اليوم والاهم منها اولا وبالذات مودته صلى الله عليه وسلم وتمسك بودته ان لا معاندة بين تفسير ابن جبير وابن عباس لان ابن جبير كان يفسر الآية تارة بهذا وتارة بهذا فافهم صحة ارادة

كل منها بما جاء عن ابن عباس ما يوافق تفسير ابن جبير وهو رواية علي بن ابي طلحة الذي ذكرنا لهان في سنده شيعيا غاليا ولا يأبى في ذلك كله ايضا تفسيرها بان المراد الا التودد الى الله تعالى لما اخرجه غير واحد عن ابن عباس مرفوعا الا اسألكم على ما ابتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان تودوا الله ويتقربوا اليه بطاعته ووجه عدم المنافاة ان من جملة مودة الله سبحانه وتعالى والتقرب اليه مودة رسوله واهل بيته وذكر بعض محبي اللغة ان بين ما لا يضاده معنى فاصلا هما يوصي وبيتوا اليه وقيل الآية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذون من امروا بمودته وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة واواه الانصار ونصروه لم يحتج الى ان يأمرهم بما يحاميه عن الانبياء فلما لم ينكر من اجد منهم ذلك ان اجري الاعلى الله ورده البعوي بان مودته صلى الله عليه وسلم كان الاولى عنه وهو هنا اقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين اي البتة على ان الامر لا يجزأ دعا فنسخ الآية الدالة على ذلك لان هذا الخبر الذي دلت عليه باب مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه والا المودة استثناء منقطع اي لكني اذكركم ان تودوا اقاربي التي بيني وبينكم قريبة لذلك اجراني مقابلة او الرسالة حتى تكون هذه الآية قائمة للآية المذكورة التي استدلوا بها على النسخ وقد بالغ الطيبي في الرد عليهم حيث قال وكفى بما يقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه واهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ انتهى وبصحة دعوى ان منقطع يخبر المخالف سيرته ان الله جعل اجر تبليغه المودة في القربى وفي سائر المسلمين عوضهم عدا وحيدا فتسميته ذلك اجرا مجاز

المقصد الثاني بيان تضمنته تلك الآية من طلب محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان ولنفتتح هذا المقصد بايراد جمل مما ذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا واخرج الحافظ البغوي عن محمد بن الحنفية انه قال

في تفسير هذه الاية لا يبغي موسى الا وفي قلبه ودّ لعلي واهل بيته وصح ان صلى
الله عليه وسلم انه قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله
عزوجل واحبوا اهل بيتي لحبي وذكر ابن الجوزي لهذا في العلل المتناهية وهم
واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي ان صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون اهلي احب اليه من اهله وتكون
ذاتي احب اليه من ذاته واخرج الديلمي ان صلى الله عليه وسلم قال ابو الوالد
على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلي قرآن القرآن والحديث وروى
ان العباس قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبتون من قريش حتى يحبهم
في وجوههم وقلوبهم حديثهم عند لقائهم فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
حتى احمر وجهه وعرق بين حاجبيه وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية صحيحة ايضا قال لبلال
ما بال اقوام يحدثون فاذا اراد الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى والذي نفسي
بيده لا يدخلون الجنة حتى يوسعوا لاهل بيتي كما يحبكم لله ولرسوله ارجوا
مراداً شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي اخرى لن يلجوا خيرا
حتى يحبوكم لله ولقرابتي وفي اخرى لا يؤمن احدهم حتى يحبكم لحبي ارجون
ان لا تخلوا الجنة شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وابي لهو طرق اخرى
كثيرة وقد ثبت ان ابي لهب المدينة مهاجرة فيرا لها لان نفسي عنك
هجرتك انت سمت حطب النار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد
غضبه ثم قال على منبره ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا من
اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله اخرجه ابن ابي
عاصم والطبراني وابن مندة والبيهقي بالفاظ متقاربة وسمت تلك
المرأة في رواية دُرّة وفي اخرى سبيعة فاما هما لواحدة اسمان او لغتان

واسم ابو امرأتي وتكون القصة تعددت لهما وخرج عمرو الاسلمي وكان من
اصحاب الحديبية مع علي رضي الله عنه الى اليمن فرأى منه جفوة فلما قدم
المدينة اذاع شكايته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله لقد اذيتني فقال
لعاذ اذيتني فقال اتوذ ما قد اذاه اذاه ذلك يا رسول الله فقال لي من اذى علياً
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وذلك ونع لبريدة انه كان مع علي
في اليمن فقدم معتضبا عليه واراد شكايته بجارية اخذها من الخمس فنيل له
اخره ليسقط على من عينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء الباب
فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام ينتقصون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني
ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت
من طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية الى اخر الحديث اخرجه الطبراني وفيه
حسين الاشقر وهو ثقة شيعي غال وفي حديث ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة
بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا وبولايته قوله
في الاحبار وعمر بن عبد العزيز لبعض احد من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
الا له شفاعة واخرج ابو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق عترتي هم والانصار
والعرب فهو لاحد ثلاث اما منافق واما ولد زنية واما امرأة حملت به امه
في غير طهور واخرج الديلمي من احب الله احب القرآن ومن احبني احب اصحابي
وقرابتي ومن احب الائمة الثمانية من آله كتب تطلق بالحسن لبنيه فراجعه واخرج
ابو بكر الخرائطي ان صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدارة القمر
فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي
بان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى
فحملت رقاقا فيها نصيبا كل عبد يحب اهل البيت واتاهما ملائكة من

من نور ردع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها ناداه الملائكة في الملل ملا يبقى محب لاهل البيت الا دخل لبيصكاب صكاكمن النار فصار اخي وب عمي وابنتي فكاك رقاب رجالا ونساء من امتي من النار واخرج الملا لا يحبسا اهل البيت الا مومن تقي ولا يبغضهما الا منافق شقي وهو حديث احمد والترمذي من الحسني والحسيني وابن عساكر من حديث ابن عباس كان حبي في الجنة وفي رواية في درجتي زاد ابو داود ومنتهى السني وبما يعلم ان محبوبهم من عيون اتباع السنة كما يزعمه الشيعة والرافضة من مجتهم مع مجانبتهم للسنة لا تعتقد منهما شيئا من الخير بل نكون عليه وبالا وعذابا اليما في الدنيا والاخرة وقد مر عن علي رضي الله عنه في الالة الثامنة ببيان صفات شيعته الذين مدحهم محبته واهل بيته فراجع تلك الاوصاف فانها تنفي على هؤلاء المتحلين حبهم مع مجانبتهم بانهم وصلوا الى غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والعماوة ورفضا الله وايام لعنهم واضاع هدهم امين وامتحبر باعلى ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب والعيوب وجوههم كالقمر ليلة البدر وهو نوع كاحاديث كثيرة من هذا النمط بسيارات الجود في موضوعاته واخرج الثعلبي في تفسيره قد تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى حديث طير بلا من هذا اللفظ فاصح الاسلام والحماظ ابن حجر انا الوصم الا بحب علي وحديث من احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو في كنف انا واباه في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها في سنده رافضي غال في الرفض وبخاخر متروك **المقصد الثالث** فيما اشارت اليه الاية من التحذير من بغضهم صح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار واخرج هو والترمذي عن جابر احد مرفوعا من بغض اهل البيت فهو منافق واخرج هو والترمذي عن

ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وحذر من اغتاب احدا من اهل بيتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وهذا اخبر من ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله فهو موضوع ايضا كما قاله ابن الجوزي كالعقيلي وغيرهذين مما مر وسيأتي متن عنهما واخرج الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله عنه لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار وفي رواية له ضعيفة ايضا من جملة قصة طويلة انت الساب عليا بين يردت عليه الحوض وما اراك تردده لتجدنه ثم احاسرا عن ذراعيه يديه واكفهار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بإسناد حسن لا باس به عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرفعن على حوضي يوم القيامة عصى من عصى الجنة تذود عنه المنافقين عن الحوض واصحاب عطيته في علي فمن احب ابي من الرجال والنساء اما واحدة فهو يرد على الله حتى يخرج من المساب واما الثانية فلواء الحمد بيده ادم ومن دونه تحته واما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي الحديث ومر حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي ان عدوك يردون علي الحوض ظماء مقمحين واخرج الديلمي مرفوعا بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق وصح الحاكم حبر انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائلكم وان يهدي ضالكم وان يجعل حلمكم وسالت الله ان يجعلكم جوادا وفي رواية عجلا من الجفرة والنجلة وشدة الباس بجبا رجحا فلوان رجلا صفن بين الركن والمقام اربي جمع ذرية فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من

اعزاء الله ويجوز من اذل الله والمستحل حرمتي مفاسد وفي رواية لحرم الله تعالى والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي لم ينل شفاعتي رواه الديلمي زيادة سابع وهو المتواتر الآتي وأخرج احمد عن ابي رجاء الله كان يقول لا تبغوا علينا ولا تعلوا علينا هذا البيت ان جار الناس قديم من الكوفة قال لم نر واهذا الناس ابن الناس ان الله قتل يحيى الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره قلت قال القاضي في الشفا ما حاصله من سب ابا احد من ذرية صلى الله عليه وسلم ولم تجر ذريته على اجداده صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة اهل البيت وتحريم بغضهم المحرم الغليظ ويلزم من محبتهم صرح البيهقي والبغوي لما مر عنهما من فرائض الدين بل نص عليه الشافعي فيما حكي عنه من قوله

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله

وفي قوت عمرك الايمان لبارزكوعن الامام المحراي ما حاصله ان خواص العلما يجدون في قلوبهم مزيد داعية لمحبته صلى الله عليه وسلم لمحبة ذريته لعلمهم باصطفائه تعالى لهم الكونية ثم بحبه اولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم اولاد بقية الصحابة وينظرون انهم اليوم نظرهم ابي ابائهم بالامس لو راوهم وبين الاعصار عن اشتاقهم ومن ثم ينبغي ان الفائق من اهل البيت لبدعة او غيرها انما تبغض افعاله لا ذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وان كان بينه وبينها وابعد واخرج ابو احمد في شرف النبوة وابن الحشني انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن اذى احدا من ولدها فقد تعرض لمقت الخطير العظيم لانه اغضبها ومن اغضبها فقد تعرض لرضاها واذا صح العلما بانه ينبغي اكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداع ونحوه رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك بذرية الدين

هم بضعة منه وروي في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه كان بينهم وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة ابا ومن ثم قال جعفر الصادق احفظوا فينا ما حفظ العبدا الصالح في اليتيمين وما انتفع ذرية محمد صلى الله عليه وسلم بحب محمد صلى الله عليه وسلم **المقصد الرابع مما** اشارت اليه هذه الاية الحث على صلاتهم وادخال السرور عليهم **اخرج** الديلمي مرفوعا من اراد التوسل الي وان يكون لي عندي يد اشفع له بها فليسر اهل بيتي ويدخل السرور عليهم **وورد** عن علي يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم وورد عن علي رضي الله تعالى عنه من طرق انه قال للزبير انطلق بنا نزور الحسن بن علي رضي الله عنهما فبدا علي عليه الزبير فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم مزيدة في ذنوبهم فقال ذلك فيهم الا المدمنة في عيادتهم احتجة الفريضة تهوي علي حد قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب **واخرج** الخطيب مرفوعا يوم القيامة الرحم للرحم الا بني هاشم فانهم لا يتوصون الا بي **واخرج** الطبراني مرفوعا من اصطنع الى احد من بني عبد المطلب يدا فلم يكافئه فيها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا القيته زاد الثعلبي في رواية بان في سند كذاب وحرمت الجنة على من ظلمني في اهل بيتي واذاني في عترتي وفي خبر صحيح الا اظهر شيع يوم القيامة الحكم لذريتي والناصر لهم حواجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارها اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه **والحق** الملا في سيرته انه صلى الله عليه وسلم ارسل ابا ذر ينادي عليا فاتاه وهو نائم فيهته وليس معه احد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابا ذر اما علمت ان عليا مكلم ساجين في الارض قد وكلوا بمعاونة آل محمد صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابو الشيخ من جلد حديث طويل يا ايها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل **المقصد**

الخاص فيما اشارت اليه الآية من توقيرهم وتعظيمهم والثناء عليهم وممن لم تكن ذلك من السلف في حرمهم اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما مر ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم **واخرج** البخاري في صحيحه عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وفي رواية لاحب الي من قرابتي وفي اخرى والله لان اصلكم احب الي من ان اصل قرابتي لقوتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظم الذي جعل الله له على كل مسلم وهذا قاله رضي الله عنه على سبيل الاعتذار لخاطرة رضي الله عنهما عن منعه اياهما طلبا منهما من تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر الكلام على ذلك في الشد مبسوطا **واخرج** ايضا عنه ارفعوا احمد اصلي الله عليه وسلم في اهل بيته **وصح** عنه ايضا انه حمل الحسن على عنقه مع مهارته لعلي رضي الله عنه بقوله وهو حامل له

يا بي شبه بالنبي ليس شبيها بعلي

وعلي يضحك ويوافقه قول انس كما في البخاري عنه لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن وكنت قال في ذلك في الحسين ايضا وللترمذي الجمع بينهما قول علي كما اخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وورد في محاسنه من بني هاشم وغيرهم اكثر من ان يحصروا ونقد صلى الله عليه وسلم ايضا وقد ذكرت عددهم في شرح الشمائل للترمذي **واخرج** الدارقطني ان الحسن جا الى ابي بكر رضي الله عنهما وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت والله انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه في حجره وبكى فقال علي رضي الله عنه اما والله ما كان

عن رايي فقال صدقت والله ما احتملك فانظر لعظم محبة ابي بكر له وتعظيمه وتوقيره له من حيث اجلسه على حجره وبكى ووضع الحسين يكون ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له منبر ابيك والله لاصيرن ابي فقال علي والله ما امرت بذلك فقال عمر والله ما انتحلك زاد ابن سعد انه اخذه فاجلسه الى جنبه فقال وهل انت الا خير علي ورسنا الا ابوك اي ان الرفعة ما نالها الا به **واخرج** العسكري عن ابن قال سيما الزبير صلى الله عليه في المحراب اذا قبل علي فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه ينظر النبي صلى الله عليه وسلم في وجوه الصحابة ايهم يوسع له وكان ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه فقال رحمك الله يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوو الفضل **واخرج** ابن شاذان عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه فضل نظير ذلك مع العباس ايضا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وتاسي في ذلك به صلى الله عليه وسلم **وقد اخرج** البغوي عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رايت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس امرا عجيبا **واخرج** الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جا العباس بن عبد المطلب تنحى ابو بكر وجلس العباس مكانه **واخرج** ابن عبد البر ان الصحابة كانوا يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه وياخذون برايه رضي الله عنهم وكان ابو بكر يكثر النظر الى وجه علي فقالت عائشة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة ومن اخر هذا واحد يشخن ولما جا

ابو بكر وعلى لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام فقال
على تقدم يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ما كنت لافعل
رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه على ثمنى كمر لقى من
ولى اخرجه بن النجار وأخرج الدارقطنى عن الشعبى قال بينما ابو بكر جالس
اذ طلع على فلما راه قال من سره ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربهم
قرابة وافضلهم حالة واعظمهم حقا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلينظر الى هذا الطالع واخرج ايضا ان عمر راى رجلا يبيع فى على ظل
ويحك اتقوف عليا هذا بن عمه واشار الى قبره صلى الله عليه وسلم وفى
رواية فانك ان افضيته اذيت هذا فى قبره وسنده ضعيف واخرج
ايضا عن ابن المسيب قال قال عمر رضى الله عنه تحبوا الى الاشراف وتودوا
واتقوا على نجراكم من السفلة واعلموا ان لابن شرف الابوة على رضى
الله عنه وفى البخارى ان عمر كان اذا قحطوا استسقى بالعباس رضى الله
عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون
فنتوسل اليك بعم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون
وفى تاريخ دمشق ان الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع
عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر لا استسقين عام الا من سبب الله به
فلما اصبح عند العباس ودخل عليه الباب فقال من قال عمر قال اسقاك الله
قال اخرج حتى نستسقى الله بك قال اتعد فارسل الى بنى هاشم ان
يتطهروا ويلبسوا من صالح ثيابهم فاتوه واخرج طيبا فطيبهم ثم خرج وقد
امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وسواهم خلفه
ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتى المصلى ووقف فحمد الله واثنى
عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم تأمرنا ونهيتنا ولم تعلمنا ما نحن عاملون فمهما ان
تخلقنا فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا فى

اوله تفضل علينا فى اخره قال جابر فما برحنا حتى سمعنا الماء سحا علينا فما
وصلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا المستى من المستى بن المستى
ابن المستى حتى مر ذلك الى ان اباه عبد المطلب استسقى حتى
مرات فتى واخرج الحاكم ان عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه
ويحفه ويبر قسمه فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمه
العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل فيما نزل بكم واخرج بن عبد البر
من وجه عن عمر انه لما استسقى به قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك
ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما وانبيك
مستغفرون ومستشفعون الحديث وفى رواية بن شيبة اللهم انا نتقرب اليك
بعم نبيك وبقية ابائه وكبير اهله وانك تقول وقولك الحق واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته لهما كنز وكان ابوهما صالحا
فحفظهما الصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك فى عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين
واخرج بن سعد انه كما قال لعمر ان بنى اسد ابوا كانوا اذا اصابتهم سنة
استقوا بعصبة منهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فاتاه فقال
يا ابا الفضل ما ترى ما الناس فيه فاخذ بيده واجلسه معه على المنبر وقال
اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك ثم دعى العباس واخرج بن عبد البر
ان العباس لم ير مثل عمر وعثمان رضى الله عنهم رأيتين الا قرأ حتى يجور
اجلا الا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم او بنى رهما كان واخرج
الزبير بن بكار عن بن شهاب ان ابا بكر وعمر زمن ولا يتهما كان لا يلقاه احد
سهما راكبا الا نزل وكاد ابنه وشيبه معه حتى يلحق مترله او مجلسه
فيفارقه واخرج بن ابى الدنيا ان عمر لما اراد ان يفرض للناس قال والده
ابدأ بنفسك ثم بى وبدأ بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم يزالوا قبيلة الاسد حتى قبايل وفرض للعبد بن حمزة الاخ لي ساداهم
اسلاما ولم تشهد بدرا حمزة والعباس اتبع عشر الفا والحسن والحسين كل بيعاوين
ثم قال بن عباس اذ كان بحبهما الا من فضلهما في العطا على اولاده واخرج الدارقطني
انه قال لفاطمة ما احد للخلق احب الي منك ومالحد احب الينا منك بعد
ابيك واخرج ايضا ان عمر سال عن علي فقيل له ذهب الى ارضه فقال
اذهبوا اليه فوجدوه يعمل نخلا لهم فساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له
علي يا امير المومنين ارايت لو هلك قوم من بني اسرايل فقال لك احدهم انا
ابن عم موسى صلى الله عليه وسلم اكانت له عندك اثرة على اصحابه قال
نعم قال فانا والله اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن عمه فاذا ينزع
عمر رداه فضربه فقال لا والله لا يكون لك مجلس فيه حتى تفرق فلم يزل
جالسا عليه حتى فرقوا وذكر علي له ذلك اعلاما بانه ما فعله معه من
تجبيه وعلمه معه في ارضه وهو امير المومنين انما هو لخوانه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ارضه والجلسة على رداه واخرج ايضا
ان عمر سال عليا عن شيء فاجابه فقال له عمر اعود بالله ان اعيش في قوم
لست فيهم يا ابا الحسن واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تضع بعض شيا
ما تفعله بعثمة الصحابة فقال انه ولاني واخرج ايضا ان الحسن استاذن
على عمر فلم يوذن له فجا عبد الله بن عمر فلم يوذن له فمضى الحسن فقال عمر
على به فقال يا امير المومنين قلت ان لم يوذن لعبد الله فلم يوذن
لي فقال انت احق بالاذن منه وهل ابنت الشعر في الراس بعد الا
اتم وفي رواية له اذا جيت فلا تستاذن واخرج احمد ان رجلا سال
معاوية عن مسيلة فقال اسيل عنها عليا فهو اعلم فقال يا امير المومنين
جوابك فيها احب الي من جواب علي قال ليس ما قلت لقد كرهت رجلا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزا ولقد قال له انت مني بمنزلة

هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شيء اخذ منه واخرجه
احمد بنحوه لكن زاد بعضهم ثم لا اقام الله رجليك وحتى اسمه من الديوان ولقد
كان عمر يسأله ويلحظه عند ولقد شهدته اذا اشكل عليه قاله فاها هنا على وصلى
زيد بن ثابت على جنازة امه فكاد له بن عبد البر فوثبت لو غلته ليركب فاخذ بن
عباس بركابه فقال خل عنك يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بن عباس
هكذا نفعل بالعلما لا انه كان ياخذ بالطيلسان عند العلم فقبل زيد يده وقال هكذا
امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح عنه انه كان
ياتي لبيت بعض الصحابة لياخذ عنه الحديث فيجده قايلا فيتوسد رداه
على بابه فتثنى الريح الرداء على وجهه فاذا خرج وراه قال يا بن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما جابك الا ارسلت الي ما شيك فيقول لا انا احق ان اتي
وحج بن عباس مع معاوية رضي الله عنهم فكان لمعاوية موكب ولابن عباس
موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن حسن بن حسين
اذا كانت لك حاجة فاكتب لي بها فاني استحيي من الله ان يراك على بابي
ولما دخلت عليه فاطمة بنت علي وهو امير المدينة اخرج من عنده وقال
ما على وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولا انتم احب الي من اهل بيتي
وقال ابو بكر بن عياش كانت الشعرا ثلاثة ابو بكر وعمر وعلي رضي الله
عنهم لهذه امة بحاجة على قلبها لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولان اجر من السما الى الارض احب الي من ان اذنب بهما عليه
ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي والي المدينة بالمحار رضي الله
عنه وماله منه وحمل معتديا عليه فلما افاق قال اشهدكم اني قد جعلت
ما لي في حل ثم سيل فقال حفت ان اموت والقى النبي صلى الله عليه وسلم
واسخطه ان يدخل بعض الله النار بسببي ولما قدم المنصور اراد
افادة له من جعفر فقال اعوذ بالله وبه والله ما ارتفع منها سوط الا وقد

جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه الحسن للنبي
بن الحسن البطل علي بن عبد العزيز وهو حديث الحسن وله وقرة فرفع عمر مجلسه
واقبل عليه فلامه فرحه فقال ان الشقي حتى لكافي اسعده من بني ابي
صلى الله عليه وسلم اما فاطمة بضعة مني فسوف اباشرها وانا اعلم ان فاطمة
لو كانت حية لسرها ما تقلت بابنها **واخرج** للطبراني احمد بن حنبل رضي الله
عنه كان اذا جاء شيخ او حدث من قريش او الانصار قدمهم بين يديه وخرج
وراءهم وكان ابو حنيفة يعظم اهل البيت كثيرا ويتعرب بالاقامة على المساوين
مقصود الظاهرين حتى قيل انه بعث الى مسائل منها باثني عشر الف درهم وكان
بعض اصحابه على ذلك ولما لغة الطاعن رضي الله عنه نهم صرحا به من سمعهم
حتى قيل فيه كيت وكيت فاجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من التعظيم البديع بعوله ايضا

* الى النبي ذريتي * وهم اليه وسيلتي
* ارجو بهم اعلى غدا * يوم الجزا مقيلتي

وقارف الزهري ذنبا هالهم على وجهه فقال له زين العابدين فوقك الله
من رحمة الله التي وسعت كل شيء اتظن عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم
حيث يجعل رسالاته ورجع الى اهله وماله **خاتمة** فيما اشير
به النبي صلى الله عليه وسلم من احصل علي الله وما اصاب مسنيهم من الانتقام
الشديد وفي اداب اخر **قال** صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وانا شديد غضبا لبضعتي ايوا امية
وبنو المغيرة وبنو مخزوم صحيحه الحاكم لكن فيه اسمعيل والجمهور على ابنه
ضعيف لسوء حفظه ومن وثقه البخاري فقد نقل الترمذي عنه انه ثقة
متارب الحديث **ومن** اشد بغضا لاهل البيت مروان بن الحكم وكان
هذا هو سر الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال كان لابو لهب الحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له

فدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون **وروى**
ابو يعلى بسند صحيح عن عبد الله بن زياد قال لما بايع معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قال
مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة
هرقل وقيصر فقال لمروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه
ان تحدا بلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه **وروى** عن
عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة رضي الله عنه ان الحكم بن ابي العاص
استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذن له
عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يسخرون
في الدنيا ويضعفون في الاخرة وانكر وحذ بعة يتطرون في الدنيا وما
لهم في الاخرة من خلاق قال **ابن** ظفر وكان الحكم هذا بئري بالذال
المعجمة وذلك ابو اجمل كما ذكر ذلك كله الدميري في حياة الحيوان
ولعنه صلى الله عليه وسلم لكم وابنه لا تنصرها لانه صلى الله عليه وسلم
تدارك ذلك بقوله ما بينه في الحديث الاخر انه بشر يغضب كما يغضب
البشر وانه سال ربه ان من سبه او لعنه او دعا عليه ان يكون ذلك رحمة
له وزكاة وكفارة وطهارة وما نقل عن ظفر في ابي جهل ابو الحكم عليه لعنة
فكذبت بخلافه في الحكم فانه صحابي وقبيح ابي قبيح ان يري صحابي يترك فليحمل
على انه ان صح ذلك كان بئري بدء قبل الاسلام وسوء في احاديث المهدي
انه صلى الله عليه وسلم راى في منبره من بني هاشم فاغر وقت عيناه وتغير
لونه ثم قال يا اهل البيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي
سيلقون بعدي بلا وتشريدا وطردا **واخرج** ابن عساكر انا اول الناس
هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وخرج الطبراني وابي يعلى **وعلم**
انه يتاكد في حق الناس عامة واهل البيت خاصة رعاية امور **الاول**

الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية فانه لا فائدة في نسب من غير علم ودليل الحث
على الاعتناء بالعلوم الشرعية وآدابها وآداب العلماء والمتعلمين وتفاصيل ذلك
كله ظاهر معروف من كتب الائمة فلا نطول به **الثاني** ترك الحرص بالآباء
وعدم التفويل عليهم من غير اكتساب العلوم الدينية فقد قال تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وفي البخاري وغيره اينما صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اكرم
قال اكرمهم عند الله اتقاهم وروى بن جرير وغيره ان الله لا يسأل يوم القيامة عن
احسابكم ولا اعمالكم يوم القيامة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك لست بخير من احمر ولا
اسود الا ان تفضله بتقوى **والخروج** ايضا ان من جعل خطبته صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي
ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى مجبورا كم عند الله اتقاكم **واخرج** النضاحي
وغيره مرفوعا من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه وهو في مسلم من جملة حديث
وسبق في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وسلم اهل بيته بالحث على
التقوى الدين وخشيته وتحذيرهم على ان لا يكون احد منهم اقرب اليه منهم بالتقوى
يوم القيامة وان لا يتوكلوا الا عليها على الآخرة اغترارا بنسبهم وان اولياء صلى الله
عليه وسلم المتقون من كانوا وحيث كانوا وقد ذكر اهل السير ان زينب بن موسى
الكاظم خرج على المأمون فطعن به فارسل الى اخيه الامام علي الرضى فوجده قد لام
كثيرا من جملة سالت وابل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدما
واخفت السبل واخذت المال من غير حله عزك حق اهل الكوفة وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة قد احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على
النار فهذا الذي خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقال لابي وكان والله سالوا
ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال خصوصية الله حالوه بطاعته انك
اذا لاكرم على الله منهم انتهى فتامل ذلك فما اعظم موقعه ممن وفقه

الله من اهل البيت هذا المكوم فان من بيت امر ذلك منهم لم يفتر بنسبه ورجع
الى الله سبحانه وتعالى عما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون الائمة من اباءه
وافتخر بهم في عظم مآثرهم وزهدهم وعبادتهم وتعليمهم بالعلوم المسنة
والاحوال والمفارقات للطبيعة اعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم
امين **واخرج** ابو نعيم عن عمر الجواد الاتي بن علي الرضى المقدم انه سئل
عن حديث ان فاطمة احصنت فرجها الحديث المذكور فقال ما هو عن ابيه وانما
خاص بالحسن والحسين ولما استأذن ابو زيد اباه زين العابدين في الخروج فحاه
وقال اخشى ان تكون الحمول المطلوب لظهور الكوفة اما علمت انه لا يخرج
احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل فكان كما قال
ابوه كما مر مبسوطا في هذا الباب **واخرج** احمد وغيره ما حاصله ان صلى الله
عليه وسلم كان اذا قدم من سفر واطال المكث عندها فتى سرية ضعفت لها استين
من ورق وقلادة وقرطين وستر الباب بينهما فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل
ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فطفقت انه لما رأى
ذلك لما رأى ما صنعته فارسلت به اليه ليجعله في سبيل الله فقال فعلت
فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من همي ولا من الم عهد فلو كانت الدنيا
تزن عند الله ذا جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء فامر
فدخل صلى الله عليه وسلم عليها زاد احمد انه صلى الله عليه وسلم امر بوابان يدفع
ذلك الى بعض اصحابه وبان يشتري لها لاذا من عنقب وسوارين رعاج
وقال ان هؤلاء اهل بيتي واحب ان يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا
فتامل ذلك تجد الكمال ليس بالتخلي بالزهد والورع والعاد في الطاعات
والتخلي عن سائر الرذائل وانما هو في التخلي بجمع الاحوال ومحبة الدنيا
والترفع بها الا غاية المكاسب والمتاجر والمتاجر ولقد طلق الدنيا ثلاثا
علي وقال لقد رفعت مرفقتي عن حتى استحييت من راقعها وسوفي فضائله

طرف من ذلك **الثالث** تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم لانهم خير الامم بشهادة
قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وخير هذه الامة بشهادة الحديث المتفق
على صحته خير القرون قرني وقد قدمت في المقدمة الاولى من هذا الكتاب من
الاحاديث الدالة على فضلهم وتكاثرهم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم وبراءتهم
من النقايص والمهالات والاقرار على ما قام به الجهبوذ ويزوده عن مراد
الله تعالى وهو ما تواتر عليه من الحض والحنون والحث على ملازمة ان تكون
الامع السواد الاعظم من هذه الامة اهل السنة والجماعة وان تختلف مع اولئك
المختلفين عن الكمالات لحرمان البدع والاهوية والضلال والحيد للحملات فلا
يغفل حميد نسب ورضا سلبت عن الاسلام والحق بالي جهل وابي لهب
الرابع اعلم ان ما اصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم عاشورا كما
سياتي بسط ذلك في فضله انما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفعة
درجته عند ربه والفائدة به رجحان اهل البيت الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم
حصابه لم ينبغ ان يشتغل الا بالاسترجاع امتثالا لامر الله ورسوله واحوازا لمرتبة تعالى
عليه بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا ينبغي
ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظيم الطاعات كالصوم واياه ثم اياه ان يشتغل
ببدع الروافض ونحوهم من الندب والنياحة والحزن ادلبس ذلك من اخلاق
المؤمنين ولا الحان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم او ابي بولك ولا يحزى او
ببدع الناصبية المتعصبين على اهل البيت او الجهال القابلين للمفاسد
بالفاسد والبدعة بالبدعة والشر بالشر من اظهار غاية الفرح والسرور
واتخاذه عيدا واظهار الزينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس جديد الثياب
وتوسيع النفقات وطبخ الاطعمة والطيوب الخارجة عن العادات واعتقاد
ان ذلك من السنة والهدى والسنة تركه ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء
يعتمد عليه والا فرصحيح يرجع اليه وقد سئل بعض ائمة الحديث والعقد عن

الاكتحال والخضاب وطبخ الطيوب ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشورا فقال
لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا استحبه
احد من ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا من غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في شيء من
ذلك حديث صحيح ولا ضعيف وما قال ان من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام
ومن اغتسل لم يمرض ذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سايرسنته
امثال ذلك مثل فضل الصلاة فيه وان كانت فيه توبة آدم واستوى السفينة على
الجودي وانجا ابراهيم من النار وفداء الذبح بالكبش ورد يوسف على يعقوب
فكل ذلك موضوع الا حديث التوسعة على العيال لكن في سعة من تكلم فيه
فضاء هو لا يجعلهم يتخذونه موسما واولئك لو نصحهم يتخذونه ماتما وكلاهما
سخط على مخالف للسنة اذ كل ذلك جميعه بعض الحفاظ وقد صرح الحاكم بان
الاكتحال يومه بدعة مع روايته خبر ان من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد
عينه ابدا لكنه قال انه منكر وقد روى ابن الجوزي في الموضوعات
من طريق الحاكم والبيهقي الحفاظ ومن غير تلك الطريق ابو الفرج الجد الفقيه
عن الحاكم ان سايرالاحاديث في فضل غير الصوم وفضل الصلاة فيه والاغتسال
والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الطيوب وعموم ذلك كله موضوع
ومفتري وقد صرح ابن الجوزي ايضا فقال حديث الاكتحال والادهان
والتطيب يوم عاشورا من وضع الكذابين والكلام في من خص يوم عاشورا
بالكحل وما مر من ان التوسعة فيه لها اصل هو كذلك فقد اخرج
حافظ الاسلام الزيني العراقي في امالية من طريق البيهقي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اوسع على عياله واهله يوم عاشورا اوسع الله عليه
سايرسنته ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده لين لكنه حسن على
راي ابن حبان وله طريق اخر صححه الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر
وفيه زيادة منكرة وظاهر كلام البيهقي ان حديث التوسعة حسن

على راي عيون جيان ايضا فانه رواه من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم
قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى بعض
احدثت قوة وانكار بن تيمية ان التوسعة لم يرد فيها شيء عن صلى الله عليه وسلم
وهم كما علمت وقول احمد انه حديث لا يصح اي لذاته فلا ينفي كونه حسنا لغيره
والمس لغيره يحتج به كما يبين في علم الحديث الخامس ينبغي لكل احد ان يكون
له عنوة على هذا الكتاب الشريف وضبط حتى لا ينسب اليه صلى الله عليه وسلم
احد الا حق ولم تزل النساب اهل البيت النبوي مضبوطة على تطاول
الايام واحبابهم التي بها يتميزون محفوظة عن ان يدعيها الجهال والطغام
وقد اظهر الله لهم من يقوم بفحصها في كل زمان ومن ضمنهم حفظ لنا
نقابها في كل اوان خصوصا اساس الطالبين والمطلبين ومن تورع
الاصطلاح على الذرية الطاهرة الطاهرة البتول فاطمة من بين ذوي الاشراف
كالعباسيين والجعافرة يلبس الاخضر اظهارا لمزيد شرفهم وفضلهم
وسببه ان المامون اراد ان يجعل الخلافة فيهم اي ويدل عليه ما ياتي في
ترجمة علي الجواد من انه عهد اليه بالخلافة فاتخذهم شعارا الاخضر
والبيض ثم اباح خضرا لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار ابي
المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في حرجه والاصفر شعار اليهود
في اخر الامر فيقرا اشتى عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس بقي
ذلك شعار الاشراف العلويين من بني الزهراء لكنهم اختصروا الثياب
الى قطعة ثوب اخضر توضع على عمائم شعارا لهم ثم انتظم ذلك الى اواخر
القرن الثامن لم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة امر السلطان الاشرف
شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ان يمازوا عن الناس
بعصابة خضر على العمائم فعمل ذلك باكثر البلاد كمصر والشام وغيرها
وفي ذلك يقول بن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب وهو صاحب شرح

الغنية بن مالك المسمى بالاعمى والبصير

جعلوا الابا الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر
طورا النبوة في وسيم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن احسنه قول الاديب محمد
ابن ابراهيم بن بركة الدشتي المرسي

اطراف ثيمان انت من سندس في حضرة باعلام على الاشراف
والسلطان الاشرفي حصهم بها شرفا ليس لهم من الاطراف

هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الاباء وانه كما في ملحون في
صحيح البخاري عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة اعاذنا الله من ان نكدر بعلة وعلى
انبيائه واوليائه وحشرنا في زمرة اهل هذا البيت النبوي المطهر المكرم
فانا من حبهم وخدمة جنابهم ومن احب قوما رجا ان يكون منهم بفضل الحبيب
الصحيح وذلك هو علة الصديق المرحوم شلبي ان يعمل باعمال الصادقين
او ينجلي على احوال المخلصين لكن سعة الرجا في مواهب ذي الجلال والاكرام
تقبض ان شاء الله عليه اغاثة المقبول والانعام انه اكرم كريم وارحم رحيم

الفصل الثاني في سرد احاديث واردة في اهل البيت

ومر الكراهة في الفصل الاول ولكن قصدت سردها في هذا الفصل
ليكون ذلك اسرع لاستحضارها الحديث الاول اخرج الديلمي عن ابي
سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد غضب الله على من اذاني
في عترتي وورد انه صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينسأ الله في اجله
وان يمنع رزقه فليصل رحمه وورد انه صلى الله عليه وسلم قال من خلفني في اهلي بخير فقد
بتر عمره وورد علي يوم القيامة سوادا وجهه الحديث الثاني اخرج

الحاكم عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق الحديث الثالث اخرج الطبراني عن عمر رضي الله عنهما اول من اشفع له يوم القيامة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم وواشفع له اولا افضل الحديث الرابع اخرج الحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خير لاهلي من بعدي الحديث الخامس اخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ان لا يزوج ابي احد من امتي ولا يتزوج ابي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك الحديث السادس اخرج البزار في الاوائل عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ان لا يزوج الا من اهل الجنة ولا يزوج الا من اهل الجنة الحديث السابع اخرج ابو القاسم بن ابي العقبي في امالية عن عمر ابن بوحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار واعطاني الحديث الثامن اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي الحديث التاسع اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع لاهل بيتي يدا كافاته عليها يوم القيامة الحديث العاشر اخرج المطلب عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنيعة الى احد من خلق عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافاته اذا لقيني الحديث الحادي عشر اخرج ابن عساكر عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الحديث الثاني عشر اخرج ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لامتي الحديث الثالث عشر اخرج الحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد لي بالبلاغ ان لا يعذبهم الحديث الرابع عشر اخرج ابن عدي والديلمي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي الحديث الخامس عشر اخرج الترمذي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا لم يستاذن ربه ان يسلم على ولم يبشر بفاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث السادس عشر اخرج الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم الحديث السابع عشر اخرج ابن ماجة عن العباس بن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام اذا جلس اليهم احد من اهل بيته طمع احدهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم الحديث الثامن عشر اخرج احمد والترمذي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني واحب هذين واحب اباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة الحديث التاسع عشر اخرج ابن ماجة والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي الحديث العشرون اخرج الطبراني عن فاطمة الزهرا رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني انثى عصبة ينتمون اليه الا اولاد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم الحديث الثاني والعشرون اخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني انثى يعتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا وليهم وانا ابوهم الحديث الثالث والعشرون اخرج احمد والحكم

عن المسور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها
ويسطني ما يبسطها وان الانساب تقطع يوم القيامة غير نسبي
وسببي وصهري **الحديث** الرابع والعشرون **اخرج** البزار وابو يعلى
والطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار وما يندرج في هذا
السلك وسلك الخلة الاربعة السابق ذكرهم لانهم كلهم من قريش والدة
والدة في قريش وهم ولد العصر من كنانة فان مامت للاعم بيت للاخص
فلان انتسبا على عشرة امور واحرزها الى هنا لم جميع من سبق فلت
الحديث الخامس والعشرون **اخرج** الشافعي واحمد رضي الله عنهما عن
عبد الله بن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال يا ايها الناس قد موا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها
الحديث السادس والعشرون **اخرج** البيهقي عن جبير بن مطعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس لا تقدموا قريشا
فتهلكوا ولا تتخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم
اعلم منكم قولا ان بقطن قريش لاحبرتها بالذي لها عند الله عز وجل
الحديث السابع والعشرون **اخرج** الشيخان من جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم والناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم
وكافرهم تبع لكافرهم وان الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا **الحديث** الثامن والعشرون **اخرج** البخاري
عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا
يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه في النار **الحديث** التاسع والعشرون
اخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امان
لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف

الحوالة قريش فزيتها اهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا
حزب ابليس والقوس هو المشهور ويقوس فرح سمي به لانه ما روي في
الجاهلية على فرح جيل بالمزدلفة او الى فرح هو الشيطان ومن ثم قال
علي كرم الله وجهه لاقتل قوس فرح فرح هو الشيطان ولكنها قوس الله
فتاليه هي علامة كانت بين نوح علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
وبين ربه عز وجل وهي امان لاهل الارض من الغرق **الحديث** الثلاثون
اخرج بن عرفة العبدي انه النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا قريشا فان
من احبهم احبه الله **الحديث** الحادي والثلاثون **اخرج** مسلم والترمذي
وغيرهما عن وائلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة
من بني اسمعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم وفي رواية ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم
واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
نزارا ثم اصطفى من نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من
قريش بني هاشم ثم من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني
عبد المطلب **الحديث** الثاني والثلاثون **اخرج** احمد بسند جيد عن
العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس
فصعد المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين
فجعلني في خيرهم فرقة وخلق القبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا
فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وانا خيركم نفسا **الحديث** الثالث
والثلاثون **اخرج** احمد والحاكم والمخلص الذهبي وغيرهم عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام
قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم

وظلت مشارق الارض ومغاربها فلم احد بني اب افضل من بني هاشم الحديث
الرابع والثلاثون اخرج احمد والترمذي والحاكم عن سعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من يرد هوان قريش اهانه الله الحديث الخامس والثلاثون اخرج
احمد ومسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في الخير
والشر الحديث السادس والثلاثون اخرج احمد عن سعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اما بعد يا معشر قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تحصوا
الله فاذا عصيتموه بعث الله عليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب الحديث
السابع والثلاثون اخرج احمد ومسلم عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على منخريه ما اقاموا الدين
الحديث الثامن والثلاثون اخرج احمد والبزار والضياء عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم عليهم
مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا وفوا
فمن لم يفعل ذلك منهم عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا الحديث التاسع والثلاثون اخرج الطبراني
عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدي اثنى عشر
اميرا كلهم من قريش الحديث الاربعون اخرج الحسن بن سفيان وابو نعيم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قريش مالم يعط الناس اعطوا ملك
بوا السماء ما جرت به الاقدار وما سالت به البول الحديث الحادي
والاربعون اخرج الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما
اذقتم اولها فاذقوا آخرها الا وهذا العالم هو الشافعي رضي الله عنه
كما قاله احمد وغيره لانه لم يحفظ لقريش ما استأثر على في الاتقان ما حفظ
للشافعي الحديث الثاني والاربعون اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء
فجارها وان امرت عليكم قريش عبد احبشي مجدعا فاسمعوا له واطيعوا
ما ركب بكم امرهم بين اسلامه وصبر عند ذلك الحديث الثالث والاربعون اخرج
البخاري في الادب والحاكم والبيهقي عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
نضر الله قريشا جمع خصالا لم يجمعها احد قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم
فضل الله قريشا بتسعة فيهم والنبوة فيهم والحجابة فيهم وان السقاية فيهم
ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله فيهم سورة
من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم ليدل ان قريش وفي رواية للطبراني فضل
الله قريشا بجمع خصال فضلهم بها بعد عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله الا قريش
وفضلهم بانه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون وفضلهم بان تركت فيهم سورة من
القرآن لم يدخل فيها احد غيرهم من الفواتح وهي ليلاف قريش فضلهم بان
منهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية الفصل الثالث
في الاحاديث الواردة في فضل اهل البيت كنا طمة وزوجها رضي الله عنهم وبنيهما
اخوالكلام على بعض اسانيدها لتحرم رواية فما الحسن وان ذلك لا ينافي
ما قدمته في هذا الفصل فلعلك منك على ذكر الحديث الاول اخرج
ابو بكر في الغيلانيات عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا
ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط وتخرج معها جارية
من الحور العين تكر البرق الحديث الثاني اخرج ايضا عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان
العرش يا ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد الحديث
الثالث اخرج احمد والنسائي وابو داود والترمذي عن المسور بن مخرمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني هاشم بن المغيرة استأذنوني في ان ينكحوا

ابنتهم علي بن ابي طالب فلا إذن ثم لا اذن ثم لا إذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق
ابنتي ويتزوج ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما يريبها ويريبني ما يريبها
الحديث الرابع اخرج الشيخان عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة واني عارضني العام مرتين ولا اظنه
الا لحضور اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف
انا لك الحديث الخامس اخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها وينصبني
ما نصبها الحديث السادس اخرج الشيخان عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين الحديث
السابع اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال احب اهلي الي فاطمة الحديث الثامن اخرج الحاكم عن ابي سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران
الحديث التاسع اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي فاطمة احب اليك ام انت احب علي منها الحديث العاشر
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد والطبراني عن عمر وعن علي وعن جابر وعن
ابي هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء بن عازب عن ابن سعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث الحادي
عشر اخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر والطبراني
عن ثوبة وعن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن سعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابني هذان الحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة في الجنة وابوهما خير منهما
الحديث الثاني عشر اخرج احمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له امارايت العارض الذي عرض لي فيما ذكر
عز وجل من اجلك لم يهبط الى الارض منذ قط قبل هذه الليلة استاذن ربه عز وجل

ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني عن فاطمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين انك سيدة نساء العالمين وهو ذكي واما حسين فله
جراءة وجود الحديث الرابع عشر اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا الحديث الخامس عشر
اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان ابني هذين ريحانتاي في الدنيا الحديث السادس عشر اخرج الترمذي
والطبراني عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان ابناي وهما
ابنا بنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما الحديث السابع عشر
اخرج احمد والضياء المقدسي الا وجه وابن حبان والحاكم عن بريدة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان صدقة الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة فنظرت
الي هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما
الحديث الثامن عشر اخرج ابو داود عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هذا ابني يعني الحسن والحسين من علي الحديث التاسع عشر
اخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة
الا ما كان من مريم الحديث العشرون اخرج احمد عن عبد الله بن المقدام
ابن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين من علي الحديث
الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحسن والحسين سيفا اهل العرش ولسيما لعلقين الحديث
الثاني والعشرون اخرج احمد والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي
عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله

انه يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعني لحسن الحديث
الثالث والعشرون اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي
وابن ماجة عن يعلى بن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين
مني وانا منه احب الله من احب حسينا الحسن والحسين سبطان
من الاسباط الحديث الرابع والعشرون اخرج الترمذي عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب اهل بيتي الحسن والحسين
الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد وابن ماجة والحاكم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب الحسن والحسين
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الحديث السادس
والعشرون اخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن الحديث
السابع والعشرون اخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن
سلمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسني هارون شبيرا
شبيرا وشبيرا والى سميت ابني الحسن والحسين كما سمى هارون ابنيه
واخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين سميا في
اهل الجنة ما سميت العرب بهما في الجاهلية الحديث الثامن والعشرون
اخرج ابن سعد والطبراني عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اخبرني جبريل ان ابني الحسن يقتل بعدي بارض الطف وجاني
بهذه التربة واخبرني ان قيمها مضمخة الحديث التاسع والعشرون
اخرج ابو داود والحاكم عن ام الفضل بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا يعني الحسن
واتاني من تربة حمراء واخبرني ان فيها مضجعه الحديث الثلاثون اخرج
البيهقي في سننه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل احد فبينما
هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك
ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء بشيء فاخذه
فاخذته ثم اتاه بسلة فجعلها في ثوبها قال ثابت كما تقول انها كرملا واخرجه ايضا
ابو حاتم في صحيحه ورواه ابو نعيم وروى احمد نحوه وروى محمد بن احمد نحوه ايضا وفيه
ان الملك جبريل فان صح هذا وانضاف زيادة الثاني ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
شمها وقال ان ابنكم يقتل بارض يقال لها كربلا والشمها رجل خشن ليس بالرقاق الناعم وفي
رواية الحلواني احد في زيادة المسند قال ثم ناولني كفا من تراب احمر وقال ان
هذه من تربة الارض التي يقتل ابني فيها فمتى صارت دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة
فوضعته في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما يوم عظيم وفي
رواية حبيبا فاصبحه يوم قتل الحسين وقد صار دما وفي اخرى قال فجعل
جبريل الا اريك تربة مقتل ابنك بكربلا فجعل من حصيات فجعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قارورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين صفت ما زلا يتواثبن حتى

ايها الناظر تجعلا حسينا ... انشد وابا الجواب والعليل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصا قد جرت دما واخرج ابن سعد عن الشعبي
قال مرض علي رضي الله عنه بكربلا عند سيره الى صفين وحاذى نينوى بفوقه على
الفرات فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل له كربلا فبكى حتى بل الارض
من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فسألت ما يبكيك

فما كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء فنض جبريل فنضة من تراب شمي اياها فلم املك عيني ان فاضتا وروى احمد بسنده نحوا عن علي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وروى الملا ان عليا مر بغوطة الحسين فقال هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا موضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه الوعصة تبكي عليهم السماء والارض واخرج ايضا ان الله صلى الله عليه وسلم كان له شويهة ربيتها في حجرة عايشة برقي اليها اذا اراد ان جبريل فوقها اليها وامر عايشة ان لا يطلع اليها احدا في حسين ولم يعلم به عايشة فجاء جبريل من موعده فقال ابي واحدة صلى الله عليه وسلم مجهل على هذه فقال جبريل استقبل ابنك فقال صلى الله عليه وسلم ايها قاتلي قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي تقتل فيها واشار جبريل بيده الى الطف ارض بالعراق فاخذ سهما مزبره حمرا فاراه اياها وقال لك هذه من تربة مصرعه واخرج الزبير بن بكار ان ام سلمة زات النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وفي راسه ولحيته الشريفة التراب فقالت فقال قتل حسين انفا وذلك رأه ابن عباس نصف النهار واشعث اغبر وبيده قارورة يتساقط بلسطه فقال فداك يوم الحسين واصحابه لم ازل اتتبع هذا اليوم فنظرت فوجدته قتل في ذلك اليوم فاستيقنت ان ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم بكوا بالدين ارض العراق بناحية الكوفة ويقرب الموضع ايضا بالطف قتل سنان بن انس النخعي وقيل عبيد يوم الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين ولبث ستون سنة واستهم وما قتله وهو ابراهيم قتلوا اول مرحلة في طريق الشرق بون بالراس فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم من الحايط يد معها قلم من حديد فكتبت بقطرات دم

ارجوا امة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

ذكر بعضهم ان ترك الراس اخرجه منصور بن عمار وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة وانه مكتوب في كنيسة في ارض الروم لابيه ذكر ذلك وذكر ابو اسحق الحافظ في كتاب دلايل النبوة عن نصرة الازدية

انها قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء دما وكذا روى في احاديث غير هذه وما ظهر يوم قتله من الايات ان السماء السودت اسودادا عظيما حتى رئيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط واخرج ابو الشيخ ان الورس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق لما قتل الحسين قتله وحكى بن عيينة عن جده ان جمالا ممن انقلب ورسه رمادا اخبره هذا بذلك وبحروا قافلة في عسكرهم فخانوا برون في لحمها مثل الورس فطبخوها فصارت رمادا وان السماء اظلت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا رئي تحته دم عبيط واخرج عثمان ابن ابي شيبة ان السماء مكثت سبعة ايام ترى كالحمراء علقة ما لها شعاع مقصورة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها ببعض وقال ابن الجوزي عن ابن سيرين انها ظلت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء قال ابو اسحق ما رفع حجر من الدنيا الا وجد تحته عبيط ولقد مطرت السماء دما بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت واخرج الطبراني وابو نعيم ما مر من انهم مطروا دما ابو نعيم فاصبحنا ورحالنا وجرارنا مملوة دما وفي رواية انهم مطروا كالدم على البيوت والحيطان رجراسان والري والكوفة وانه لما جيء براس الحسين الى دمزيا دسالت حيطانها دما واخرج الثعلبي ان السماء بكت بكاءها حمرتها وقال غيره احمرت افاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك وان بن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وذكر بن سعد ان الحمرة لم ترئي السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبا بورث حمرة الوجه والحق فغابي منزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لخطر الجناية قال وابن

العباس وهو ما سور بعد صنع النبي صلى الله عليه وسلم اليوم فبكيت بابنة الحسين
والسلام وحتى قائل حمزة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني
ما في لا اجب ان اراك من قتل الاحبة قال وهذا واو الاسلام يجب ما قبله بكت
فقبله صلى الله عليه وسلم ان يريد من ذبح الحسين وامر بغسله وحمل اهله على اقتاب
الجمال وما مر من انه لم يوضع حجر في الشام او في الدنيا الا روى عنه دم غبيط
وقع يوم قتل ايضا كما اشار اليه البيهقي فانه حكى عن الزهري انه قدم
الشام يريد الغزو فاذا دخل على عبد الملك فاخبره ان يوم قتل لم يرفع حجر
من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال له لم يسقط من بعوف هذا عنبر يرى وعنبر
فلا تخبره قال فما اخبرت به الا بعد موته وحكى ايضا ان عنبر عبد
الملك اخبره بذلك ايضا قال البيهقي والذي صح عن ذلك حين
قتل الحسين واهله وجدوا عند قتلهما حيا المهنى وبالجملة ابو الشيخ ان جعفر
ذكر وانه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء فاما ان يموت قال
شيخنا اما علمت وما اصابني حتى فقام ليصلح السراج فاخذ تهم النار فجعل يرى
النار النار والمسي في الدوات ومع ذلك فليزل بذلك حتى مات وابو نعيم
منصور بن عمار ان بعضهم ابتلى بالعطش فكان يشرب راديه والبرودي وغيرهم
طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على عنقه كانه حبل وقال
سبط بن الجوزي عن السدي انه اصابه رجل بكي بلافة اكروا الله ما شوك
احد في ايام الحسين الا مات بشر عوتة فكذب به الحسين بذلك وقال اني من
حضر فقام اخر الليل ليصلح السراج دب النار في لحيته فاحرقته قال
السدي فانا واله رايته كانه حمامة وعن الزهري لم يبق ممن قتله الا
عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
وحكى سبط بن الجوزي عن الواقدي ان شخصا حضر قتله فنظر فلم
فيرا عن سنه فقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه

ويده الكريمة سيف ويبيا يريد يقطع وراى عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين
بين يديه ثم لحقه وسبه بتكبيره سوادهم ثم الحلم يرد ومن دم الحسين فالله
اعلم وذكر ايضا ان شخصا سهم على ثياب فرسه راس الحسين بن علي
فرؤي بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت اذهب العرب
وجها فقال ما مررت على ليلة من حين حملت تلك الراس الا واتاني ياخذان
بضبعي ثم يهويان بي الى نار تاجج فيد عاني بها وانا اتلكص فتتقعني كما
تركي ثم مرات على اقبح حالة وحكى ايضا ان شخصا راى النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وبين يديه طشت فيه دم والناس يغوصون عليه فيلطخهم حتى
انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال الحسين فاوصى الي باصحه فاصبحت
وسمعت احمد روى ان شخصا قال قتل الله الناسق من الناسق الحسين فرماه
احمد وكحيين في عينيه فعمي وذكر البارزي عن المنصور انه راى رجلا اسام
وجهه رجع خنزير قال فقال انه كان يلعن عليا كل يوم الف مرة فحين
يوم جمعة لعنه ارجعة الف مرة واولاده معه فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
سنانا طويلا من جملته ان الحسن شكاه اليه فلطمه ثم بصق في وجهه فصار
مرضع بصاقه حتى بها وصار اية للناس والحجاج الملاعنة ام سلمة انها سمعت
زوج الحسن على الحسين وبين سعد عنها انها بكت عليه حتى بحثي عليها
وروى البخاري في صحيحه والنسائي عن عمرو بن عمرو انه سال رجل
عن دم البعوض طاهر او لا فقال له ممن انت فقال من
اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا وسبب
خروجه رضي الله عنه ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل
لعامله بالمدينة ان يا خذ له البيعة على الحسين فخرج مكة خوفا

على نفسه فسمع به اهل الكوفة فارسلوا اليه ان يأتيهم ليبايعوه
ويمحى عنهم ما هم فيه فبعث اليهم رقيه بن عباس بن نبين له غدرهم
وتخلفهم لا بيه وحذرا لهم لاخيه فان ابي فلا يذهب اليهم باهله
فابى الا ان يذهب اليهم باهله فقال له ابن عباس وقال واخبيباه
وقال له ابن عمر عوذ ذلك وابى فبكى ابن عمر وقيل ما بين عينيه وقال
استودعك الله من قتيل وقال له ابن الزبير ايضا فقال له حدثني ابي
ان بكة كبشا به تستحل حرمتها فاحب ان اكون انا ذلك الكبش
وعن قوله اخيه الحسين له ايأك وسفر الكوفة ان يستخفوك ويغروك
فيخرجوك ويبطلوك فتندم ولا تجبن خاص وقد تذكر ذلك
كله ليلة قتله تترحم على اخيه الحسن رضي الله عنهما ولما بلغ
مسيره اخاه محمد بن الحنفيه كان بين يديه طست بيوضا
فيه فبكى حتى بلاه من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن لمسيره
وقد رآه امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر
الفا وقيل اكثر من ذلك وامر يزيد بن زياد رجلا بأتيه وقتله
وارسل براسه اليه فشكروه وحذره من الحسين ولقي الحسين
في مسيره الفرزدق فقال له بين لي خبر الناس فقال اجل
على الخبر سقطت يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس
معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل
ما يشاء فاوصاه الحسين رضي الله عنه بما جرى له حتى كان على ثلاث مراحل
من القادسية فلقيه عبيد الله بن يزيد النهمي وقال له ارجع فما تركت لك
عندي خيرا ترجوه واخبره الخبر وقدم بن زياد واستعداه له فهم
بالرجوع فقال له اخوه مسلم والله لا ترجع حتى نصيب بثارنا او
نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقيه اوائل خيل ابن زياد نحو

ابي كربلا في المحرم سنة احدى وستين وكان لما شارف الكوفة سمع دعاء بيوتها
عبد الله بن زياد فجهز اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص فلما وصلوا اليه التوى عليه
نزوله على حكم بن زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله
الذين كاتبوه وبايعوه ثم لما جاءهم اخلفوه وغدروا عنه الى اعدائه ايثارا
للحق العاجل على الخير الاجل فحاربه اولئك الغدرة الكثير وسعوا من اهوته
واهل بيته وشاوروا فيما فعلت في ذلك الموقف فتباينا باهوائهم كثرة اعدائهم
وعددهم ووصول سلاحهم ورماحهم اليه ولما حمل عليه وسيفه حصلت فيه فثلمته

انا ابن علي الخيرين الهاشم ... كفاني بجدي احمد المتكرم
وجدي رسول الله اكرم من مشى ... ومن سراج الله في الارض يزهر
وفاطمة امي سلالة احمد ... وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

ولولا ما كادوه به من انهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه اذ هو الشجاع
الغوث الذي لا يزول ولا يتبول ولما سقوه هو واصحابه الماء ثلاثا قال له
بعضهم انظر اليه كانه يكره الماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا
فقال للحسين اللهم اقتله عطشا فلم يرو مع كثرة شربه الا حتى مات
عطشا ودعى الحسين بماء ليشربه فحال دجل بينه وبينه بسهم ضربه فاصاب
حنكه فقال الحسين اللهم احلمه فصار يصيح للحر بطنه وابعد في ظهره
وبين يديه الشيخ والجراح وخلق الكافور وهو يصيح العطش بفوق
بوتق وما ولين لو شربه جمعة لقطعهم فلم يزل به حتى يصيح فيسقي
كذلك الى ان اقعد بطنه ولما استحر القتل باهله وانصاره
لازالوا يقتلون منهم واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الحمين
صاح الحسين اما ذاب يذب عن حريم رسول الله فحينئذ خرج يزيد
ابن الحارث الرماحي من عسكر اعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن رسول

لين كنت اول من خرج عليك فانني الان من حزبك لعلي ان انال بذلك شفاء
حدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل وكان في الصحابه وبني الجنوده حمل عليهم
وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون منهم حالوا بينه وبين خيله
فصاح كفوا عنه اكم عن الاطفال والنساء فكفوا عنه ولم يزل يقاتلهم
الى ان اثخنوه بالجراح فسقط الى الارض فجزوا راسه يوم عاشوراء عام
احد وستين وكما وصفت بين يدي عبيد الله بن زياد انشد قائلا قائلهم
اعلا ركابي فضة وذهبا
قد قتلت الملك المحببا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا
وامهم اذ يذكرون الحسبا
قتلت خير الناس اما وابا

فقطب بن زياد من قوله وقال اذ علمت ذلك فلم قتلته والله لاقتلنك
بشي خبرا ولاحسنك به ثم ضرب عنقه وقتل اسمه من اهوده وبنيه
وبني اخيه الحسن من اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احد
وعشرون قال الحسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذ ولم شبيه
ولما حمل راسه لابن زياد وجعله قضيب وجعل يضرب ثناياه بقضيب
ويعبث فيها بعنفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا قط فقال له انس كان احسن
الثغر وكان عنده انس فبكى وقال كنا شبهه برسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه الترمذي وغيره وروى بن ابي الدنيا انه كان عنده زيد
ابن ارقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلها فابن السفيتين فمد جعل زيد يبكي فقال له بن زياد ابك
الله عينيك اما لو لا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض وهو يقول
ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم فتلتم من فاطمة وامرلم بن مرجانه

واخذ

والده ليقتلن خياركم ويستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة ثم
والعار ثم قال يا بن زياد لاحد تنك بما هو اعظ عليك من هذا رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعدني على فخذه اليمنى وصبيا
على فخذه اليسرى ثم وضع يده على ناصيتهما ثم قال اللهم اني استودعك
اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك
يا بن زياد وقد انتهك الله منك من زياد هذا فقد ضم عضدا التريد كما انه
لما جي براسه ونصب في المسجد مع روس اصحابه فتحلقت الروس
حتى خلت في مخزوم ثلثت بهذه ثم خرجت ثم جاءت فعلت
كذلك مرتين او ثلاثا وكان نصبه في محل نصبه لراس الحسين
وقاعا ذلك هو المختار بن ابي عبيد تبعه طائفة من الشيعة تسموا
على عهده لاسم الحسين واراده وكشف الغار عنهم فعرفه منهم تبعت
المختار فملكوا الكوفة وقتلوا السنة الاف الذين قاتلوا الحسين واقبح
القتلات وقتل الحسين على قول بعض يزيد قاله واوطا الخيل على صدره
وظهره لانه فعل ذلك بالحسين وعشر الناس المختار يجيء الذي لكذبة انبا
اضرا عن هيث فتبع حتى جاء عدانه يوحي اليه وان بن الحنفية هو المهدي
ولما تولى بن زياد الموصل في قالا بن الغا جهز اليه المختار سنة تسع وستين
طائفة فقتلوه هو واصحابه على الفرات يوم عاشوراء وبعث برووسهم الى
المختار وصلبت في المحل الذي نصب فيه راس الحسين ثم حولت الى مسجد
حتى دخلتها تلك المحمد ومن عجيب الاتفاق فوا عبد الملك بن عمير دخلت
قصر الامارة بالكوفة على بن زياد والناس عنده سماطان وراس الحسين
على ترس عن يمينه ثم دخلت على المختار فيه فوجدت راس بن زياد عنده
والناس كذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت راس المختار
عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت عنده

راس صحيح فاخبرته بذلك فقال لا اراك الله الخامس ثم امر بحمد
ولما ارتحل بن زياد براس الحسين واصحابه حمل هو ما معه سبايا الحسين الى
يزيد فلما وصلت اليه قيل انه ترحم عليه وشكر لابن زياد وارسل براسته وبيعته
بتيه الى المدينة وقال سبط بن الجوزي وغيره المشهور انه جمع اهل
الشام وجعل ينكت الراس بالخيزران ويجمع بانه اظهر الاول واخفى الثاني
بقرينة انه بالغ في رعفة بن زياد حتى ادخله على نسايه قال
الجوزي وليس العجب الا من ضرب يزيد شابا يا الحسين بالتصغير وهل الا نبي
صلى الله عليه وسلم سيا على اقتاب الجمال اي موثقين في الحبال والنا
مكشوفات الوجوه والروس وذكر اشيا من قبيح فعله وقيل بل كانت الراس
في خوانته لان سليمان بن عبد الملك راى ابي صلى الله عليه وسلم في المنام
يلاطفه ويبشره فسال الحسن البصري عن ذلك فقال لعلك صنعت
مع المعرور فاذا نعم وجدت راس الحسين في خزانة يزيد فكونه في
الثواب وصلت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته فقال له الحسن ان
ذلك سبب رضاه صلى الله عليه وسلم عنك فامر سليمان للحسن بجايزة
سنية ولما فعل يزيد براس الحسين ما مر كان بحضرته رسول قيصر
فقال متعجبا انا عندنا في بعض الجزاير في دير حافر حمار عيسى ونحن
نحج اليه كل عام من الاقطار ونشد الرحال ونعظمه كما تعظمون كعبتكم
وانتم تقتلون ولاد بنيكم اشد عليكم بما طال وقال الحبر ليهود
داود وسيعون اباوان اليهود تعظمني وتختر مني وانتم تقتلم ابن بنيكم
فكانت الحرس على الراس كلما نزلوا منزلا وضعوه على رمح وحرسوه
فراهم راهب في دير فاهم عنه فعرفوه به فقال يبس القوم انتم
لو كان نبيا ولم لاسكناه احدا فانا بيس القوم انتم هل لكم في عشرة
الاف دينار وبيت الراس عندي هذه الليلة فاوا نعم فاخذه وغسله وطيبه

عند طلوع الفجر وهو بر مدينة فطلبوه فلم يجدوه فقالت الزهري فدخلت
على عبد الملك فاخبرته فقال ما انا واياك فقل ايم عنه
فقال لا احب ثم خرج فراسله فاتاه فقال يا محمد اني اريد ان
كتب عبد الملك للحجاج ان يجتنب دماء بني عبد المطلب وامره ان يكرم ذلك
فلو شئت بعثت زين العابدين فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا تسألني دماء
بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكروا ذلك لك وارسله اليه فلما وصل
اليه وجده نائما فكتب ما يريد للحجاج ووجد يخرج الغلام موافقا
لخروج رسوله للحجاج فعطلوا زين العابدين كوشف بامره فبعث اليه
مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكتب رسالته ان لا يخلين صالح
دعائه **واخرج** ابو نعيم والبلخي ان عبد الملك بن عبد الملك في
حياة ابيه او الوليد لم يكن ان يصل الى الحج من الرجام فنصب له منبر
الى جانب زمزم وجعل ينظر الى الناس وحوله جماعة من اهل الشام
فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى الناس
حتى استلم فقال اهل الشام لهشام من هذا فقال هشام ما هذا
لا اعرفه مخافة ان ترغب اهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق
انا اعرفه ثم انشد

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبيا الله قد ختموا
ليس الغريب بغريب الشام واليمن ... العرب تعرف من انكرت والعجم

ثم انشد وقال

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجا ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا

فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان وامر له زين العابدين

باثني عشر الف درهم وقال اعذر لو كان عندنا اكثر لوصلناك به فقال اما
امتدحته لما لوطا فقال زين العابدين رضي الله عنه انا اهل بيت اذا
وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجى هشاما في الحبس ببعث فاخذ
وكان زين العابدين عظيم الجاور والعفو والصفح حتى انه سب رجل نقائل
عنه فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض اتاه رجل الى ابيه خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني من الدنيا حمر النعم توافي
وعمره سبع وخمسون سنة سنان مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى
عشر مع ابيه الحسين بقال سنه الوليد بن عقبة الوالي ودفن بالبقيع عند عمه
الحسن عن احد عشر ذكرا واربع اناث وارث نسله نهم علما وعبادة وزهادة
ابو جعفر **محمد الباقر** سمي بذلك من بقر الارض اي شقها
وانار رجحانها وساسها فلذلك هو الظهر من مخابات كنوز المعارف
وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد
الطوية والسريرة ومن تم قيل عنه هو باقر العلم وحامل هدى وارث علم
صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله
ولد من الرسول في من امدت العارفين ما تكاءمه السنة الواصفين وله كلمات
كثيرة في السلوك والعارف لاختصارها هذه النجاة وكفاه شرفا ان ابن الاثير
روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم عليك فقبل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره
وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم
القيمة ينادي مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد
له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرئه مني السلام ثم يولد
عشرة عن تمام ذو محمدين سبعة سمو ما بابيه وهو علوي من
جهة ابيه وامه وذكي اصلي في نسب العباس والحسن

بالتبع وخلف ستة اولاد افضلهم واكلهم **جعفر الصادق** رضي الله عنه كان خليفته ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في سائر البلدان وروى عنه الاكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والثوري وابي حنيفة وشعبة وايوب والسختياني وامم غيرهم وتوفي بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر كما مر سنة ثمان واربعين ومائة في خلافة المنصور لما حج فلما حضر الساعي به ليشهد قال له انحلف قال لا ثم قال له ما معنى العظيم الذي اخوفني فقال احلفه يا امير المؤمنين بما اراه فحلفه فقال له قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا وكذا فاسقط في يد الرجل ثم حلف فلم يبرح حتى مات مكانه فقال امير المؤمنين لجعفر لا باس عليك انت المبرأ الساحة المأمون الطايلة ثم انصرف فلحقته الريح بجايزة حسنة وكسوة سنية ولحكاية تتمة **وربع** نظير هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحضي بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بان شخصا يريد السعي به للرشيد فطلب تحليفه فلما فهم قرره الرشيد فتولى يحيى تحليفه بذلك فاتاه فيه حتى اضطر وسقط في يديه فاحة وارتجل وهلك فقال الرشيد ليحيى عن سوء ذلك المقال يجيد الله في اليمين يمينه المعجلة بالعقوبة **وذكر** المعبر بان هذه القصة كانت مع اخي يحيى هذا الملقب موسى الجون وان الزبير يحيى به للرشيد وقال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه فحلفه بنحو مما فيما حلف قال موسى لابن اكثر حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده عليّ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلف احد بهذا اليمين اجموعي للولد والقوة دون حول الله وقوته اي حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث وانه ما كذبت ولا كذبت فوكل عليّ يا امير المؤمنين ان مضت ثلاثة ايام ولم يحدث بالزبير حدث فدمي لك حلال فوكل

به فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى اصاب الزبير حدام فتورم حتى صار كالرحى فاصبح الاقيل وقد توفي ولما انزل في قبره انضم قبره وخرجت راجلة من فرطة النتن فطرحت فيه احجار شوك فانخسف ثانيا فاخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه مرارا من موسى بالف دينار وساله عن سر ذلك اليمين فذكر له حديث ابي جده علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد حلف بهذه بحيد الله فيها الا استحق ان عجل عقوبته وما من احد حلف بهذين كاذبة بارع الله حوله وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث وقل بعض مولاه ظلم يزيد ليلة يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمه زيد

صلبتم الكم زيدا على جذع نخلة ... ولم ترحموا يا قوم ويحكم زيدا

قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد **ومن** مواساته ان بن عمر عبد الله المحض كان يلجم بني هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية بني الحسن والبني امية وضعفهم فاراد بنو هاشم مبايعة محمد واخيه وارسل الحسن ليسالهما فاشار عليهما بان يحرضا خالد والد ابيه ابي بلالها فطلب ابو بلال الصعود بالمنبر بالابواء حيث كان المنصور العباسي يريد قتل الاصغر بالعين بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور العباسي يريد حاصرا وعليه فاصغر فما زالت كلمة حسن حتى ملكوا وسفك دمه فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى اصاب الزبير حدام فتورم حتى صار كالرحى فاصبح الاقيل وقد توفي ولما انزل في قبره انضم قبره وخرجت راجلة من فرطة النتن فطرحت فيه احجار شوك فانخسف ثانيا فاخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه مرارا من موسى بالف دينار وساله عن سر ذلك اليمين فذكر له حديث ابي جده علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد حلف بهذين

جالس يبرعرا فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى
انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي
قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى
سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين
لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقالوا لم تقلت
لانك دعوت وكنت اومن عليك فقال تقدم وكل فتقدمت واكلت عنبا
لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تنقص السلة فقال
لا تحزن ولا تخبا منه شيأ ثم احد احدا البردين ودفع الي الاخر فلبسته اذا
عني عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم احد بردي الحلقين فقبل
وجهه يده فالقيه رجل بالمسجى فقال له اكسني يا ابن رسول الله كما
كساك الله فاتى عربان فدفعهما اليه فقلت للرجل من هذا قال جعفر الصادق
فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيأ فلم اقدر عليه انتهى توفي سنة اربع
وثمانين ومائة سوما ايضا على ماحكي وعمره ثمان وستون سنة ودفن
بالبقيع الى جانب ابيه واهله عن ستة ذكور وبنت منهم موسى الكاظم
وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه
وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان اعبد
اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وسأله الرشيد كيف قلتم انا ذرية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم ابناء علي فقلتم ومن ذريته داود وسليمان
ايوب قال وعيسى وليس له اب وايضا فقال تعالى وفضل قالوا انما ابناء
وانتم الابنة وهو بديع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي
وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فكان الحسن والحسين هما الابنا
ومن بديع كراماته ما حكاه بن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما عن
شقيق البلخي انه حرج حجاجا سنة ست واربعين ومائة فراه بالقادسية

منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على
الناس لاصحبنه ولاوبخنه فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن
الاية فاراد ان يطلق فغاب عن عينه فما راه الا واقفا يصلي واعضاؤه
تضطرب ودموعه تتقاطر فلما انصرف انتظره حتى صلاة العشاء وقال
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا الاية فلما ترلوا رآه على
بئر يستطيب فلما توضأ مضى فتطهر له الماء حتى احذها فتوضأ وصلى
اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه فيها وشرب فقلت له الطريق
من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة
وباطنة فاحسن ظنك بربك فانا ولينا فتوبت منها فاذا سويق وسكر
ما شربت واسه الذ منه ولا اطيب فحاسبته ورويت وبقيت اياما
لا اشتهي شرابا ولا طعاما ثم لم اره الا بمكة وهو بعلمان وعاشية الرشيد
على حلاق ماكان عليه بالطريق ولما حج الرشيد سمعي به اليه وقبل
له اذا الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى اشتري صيعة بثلاثين الف
دينار فقبض عليه وانفذ دلا ببره بالصورة عيسى بن جعفر بن المنصور
فحبسه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى واصبغ انه لم يبع على الرشيد
والله لم يرسل بين يديه والاخلى سبيله فبلغ الرشيد كلامه فكتب للسندي
ابن شاهك يسلمه واحوه ليقيه بالمعروف فجعل له سراي فطعامه وفراشه في رطب
نفوكه ومات بعد ثلاثة ايام وعمره ثمان وستون سنة وذكر المعودي
ان الرشيد رآه عليا في الحرم وحوله حرية وهو يقول له ان لم تخل عن الكاظم
والا خرزك بحجفة فاسقط فرحا فارسل في الحال اليه الف دينار
اليدا طلاقه وثلاثين الف درهم وانه يجيره بين الطعام فسكن مدة الذهاب
الى المدينة ولما ذهب اليه قال له ما رايت منك عجبا فانه اجيره الدراري
النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها فتاوع منها الاواطلق

قال وكان موسى الهادي يحبه ولا تراه طلقه لانه راي عليا رضي الله عنه يقول له ارسل عيسى ان توليه ان تنفذ واني الارض وتقطعوا ارحامكم فانبه وعرف ان المراد فاطلقه ليلا وقال له الرشيد حين راه جالسا عند الكعبة انت الذي تبايعك الناس سرا قال له انا امام الغلوب وانت امام العموم ولما اجتمعا ايام الرجه الشريف علي صاحبه افضل الصلاة والسلام قال له الرشيد السلام عليك يا ابتاه فلم يجبه فلما سئل عن ذلك قال خشيت ان اجيبه بغير ما اجابه به ابوه فاكون قد عققته فلما ولي الرشيد الخلافة ارسل الى موسى الكاظم ان احضر ابنك علي الرضى فاحضره فلما دخل عليه قال له ان الله قد اعطاك ما لم يعط احدا من اهل بيتك فما السبب في ذلك فقال له موسى ان ابي جعفر حدثني عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي فلما مرت الراحلة سارت فنادانا اهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون عند ابي فمررنا على عشرين الفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ولفظها واقعان والله اعلم ولو قرأ هذا الاسناد على مجنون لبرأ من جنونه وقال بعض الحفاظ ان امواه نزعت انها شربته جعفر بن المتوكل فسأل عن من يخبره بذلك فدل على علي الرضى فاحضره فسأله عن السر بوه سأله فقال ان الله حرم لحم اولاد الحسين على السباع فلا تتعرض لهم ويعرض عليها ذلك فاعترفت بكل بها ثم قيل للمتوكل الا تجرب ذلك فيه فأمر بثلاثة من السباع فجيء بها فبحص قصره في دعاء فلما دخل بابه اقبلت عليها السباع فداصت الاسباع من زئيرها فاذا شيء في الحصن يزيد الدرجة ست

جالسا فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فمددت عليه فاستوناني وناولني قبضة من ذلك التمر فاعددته اجده مما ناولني صلى الله عليه وسلم في النوم فلما رجعت الى منزلي اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي ما حملك على ما صنعت فقلت يا رسول الله رأيتك ناولتني تمرا فاكلته فقال لي اما انه سيولد لك ولد اسمه علي يكون من شيعتنا ويموت على محبتنا فاحسن الله جزاءك يا رسول الله ف

اليه وقد سكنت فتمشت به وداوت حوله وهو يصيح بكم مرة بعد فصعد
للمتوكل فحدثه بما سمعه ثم نزل فقطعت منه كفه الاول حتى خرج فابتهج
المتوكل بحادثة عظيم فعل المتوكل افعل كما فعل فلم يجسر عليه وقال لنزيون قتلى
بثأر امرهم ان لا يفشوا ذلك **وفي** السعودي ان صاحب هذه الوقعة هو بن علي
الرضي وهو العسكري وصوب لان الرضي توفي في خلافة المامون اتفاقا ولم
يدرك المتوكل وتوفي رضي الله عنه وعمره ثمان وثمانون سنة عن محمد ولده وكان
وبنت اجلهم **محمد اجواد** لكنه لم تطل حياته وهما اتفق ان
يعهد ابيه بسنة كان واقفا والصبيان يلعبون في ازقة بغداد اذ مر المامون
فنزلوا واوقف محمد وعمره تسع سنين فاتى اليه محمد في قلبه فقال يا غلام
ما منعك من الانصراف فقال لم اسر عكما اعيبه الموسيقي لم يكن بالطريق ضيق
فاوسعه لك ولبي في جرم فاحتشك والظن بك حسن انك لا تعرض
من لا يجرحك لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك وما اسم
ابيك فقال محمد بن علي الرضي فنزل عن دابته وساق جواده وكان معه
بزاة للصيد فلما مر على الجارية ارسل بازا على دراجة فغاب عنه ثم عاد
من الجو في منقاره سمكة صغيرة وحيا بقا الحياة تتقلب من ذلك غاية
العجب وجمع فراى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم فنزوا الا محمد اذ دنى
منه فقال له يا محمد مالي يدي فقال يا امير المومنين ان الله تعالى خلق في
بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفا تختبر بها سلالة
البيت اهل بيت العصمة فقال له انت ابن الرضي حقا واحتفه بعد
واحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل يشغفه به لما ظهر له بعد ذلك من فضله
وعلمه وكماله وظهور بركتها مع صغر سنه وعظم علي تزوجه ام الفضل
ابنته وصمم على ذلك فوقف العباسيون من ذلك خوفا من ان تعهد
اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انما اختاره لتزهده كما فعله اهل

الفخر

الفضل علما ومعرفة وحلما الصغر سنه فنازعوا في انصاف محمد بذلك فسير
نواعدوا ان يرسلوا اليه من يجتبره فارسلوا اليه يحيى بن اكثم وعدة معه
اكثر ان قطع لهم بحجا لخصوم والخليفة وهم بن اكثم وخواص الدولة
فاموا المامون بفرش حسن لمحمد فيجلس عليه فاذا يحيى سابل فاجابه
عنها باحسن جواب واوضحه فقال له الخليفة احدث ابا جعفر فان
اردت ان قال يحيى ولو مسالة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر الى امراة
اول النهار حراما ثم حلت له عند ارتفاع النهار ثم حرمت عليه عند الظهر ثم
حلت له عند العصر ثم حرمت عليه الغروب ثم حلت له العشاء ثم حرمت
عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيى لا ادري فقال محمد هي
امة مطرها اجنبي بشروة وهو حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها
الظهور وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء وطلقها رجعيا
نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المامون للعباسيين قد
عرفتم واكثتم تنكرون فزوجوه فزوجه ذلك المجلس بستة ام الفضل فزفت
الى المدينة فارسلت تشكو منه لابيها لانه شرب عليها فارسل اليها
ابوها انا لم نزوجك له لتجرم عليه خلا لا فلا تعودي لمثله ثم قدم لها
بطليه من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومايتين
وتوفي فيها في اخر الصفر وردي في مقابر قريش في ظهر جده الكاظم
وعمره حين وعشرون سنة وتيل انه سم ايضا عن ذكرين وبنتين
اجلهم **علي العسكري** سمي بذلك لما وجه
الاشخاصه من المدينة النبوية الى سر من راى واسكنها وكانت تسمى
العسكر فعرف بالعسكري وكان وارث ابيه علما وحلما ومن رجاه اخراه
مراعاة به الكوفة وقال اني من المتمسكين بولاية جدك وقد رزقني دين
الشيعي علما ولم اقصد لوفايه سواك فقال له كم ديتك قال عشرة الاف

دهم فقال طب نفسا بقضايه ان شاء الله تعالى فتركت له ورقة فيها
ذلك المبلغ ورد عليه له وقال له يا بني بدا في المجلس العام وطالبني
بها واغلظ في الطلب فاستمهله ثلاثة ايام فلما خلع ذلك الموكل فامر له
بثلاثين الفا فلما وصله اعطاها الاعرابي فقال يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العشرة الاف التي اخذتها فاني ان سوف منها من
الثلاثين الفا شيا فهي لك يا اعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته
ومن الصواب في قصة الباع الواقعة من الموكل انه هو المحسن بها وانما
نقوله بل اخضعت واطلعت لماراته وبما قد حكاه السعودي وغيره
ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط لما هرب الى
الديلم ثم الى بلد الرشيد واخوته الى في بركة فيها سباع قد
جوعت فامسكت عن اكله ولاذت بجانبه وهابت الوثوب منه فبنى عليه
دكة بالجص والحجر وهو حي توفي رضي الله عنه بشرس من راي في جمادى الاخرة
سنة اربع وخمسين ومايتين ودفن ببراره وعمره اربعون سنة وكان الموكل
اشخصه من المدينة اليها سنة ثلاث واربعين واقام بها الى ان قضى نحبه
اربعة ذكر وانثى اجلهم ابو احمد الحسن الخالص
وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة اثنين وثلاثين ومايتين
ودفع للمهلول بعد انه راه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه
يتعزل على ما في ايديهم فقال استزدك ما تلعب به فقال يا قليل العقل
ما للعب خلقنا فقال له فلماذا خلقنا قال للعلم والعبادة قال من اين
لك ذلك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
ثم سال الغلام يعظه فوعظه بابيات فرجز المحسن مقتبسا لها فما افاق قال
ما تزيدك وانت صغير الا ذبا لك فقال اليك عني يا مهلول اني راث
والدي توفي النار بالمطب الكبار فلا بد الا ابا صغار واني اخشى ان اكون

من صغار حطب جهنم والمحسن جزء من راكي تخيط الناس فخطا شديدا في امر
الخلسة المعتمد بن المتوكل بالكروج للاستنا ثلاثة ايام فلم يعرفوا فرج النصارى
وهم راهب كلما مر به الى السماط فلما كان اليوم الثاني كذلك فشك بعض
الحملة واردد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر بالحصار للمحسن المذكور
وقال له ادرك اخاك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال
المحسن تخرجون عذاوا ذبا الشك ان شاء الله وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه
من السجن واطلقهم له فلما خرج الناس للاستنا ورفع الراهب يده مع
النصارى جعلت السما فامر المحسن بالقبض على يده فاخذ ابو نظارة يده
من يده وقال استنى فرفع يده وطفقت الشمس تنقلب الناس من ذلك فقال
الخليفة للمحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا اعظم بني ظهر من هذا الراهب من بعض
القبور وما كشف عن عظم بني تحت السما الا هطلت بالمطر فامعنوا ذلك
العظم فكان كما قال وزالت الشمة عن الناس ورجع المحسن الى داره واقام
بها عزيز المكرمة وصلات الخليفة تصل اليه كل وقت الى ان مات بسر من راي
ودفن عند ابيه وعمره ثمان وعشرون سنة وقال ابو سهم انصاري جلت
عبر ولده ابي القاسم محمد الحسن وعمره عند وفاة ابيه
خمس سنين لكن اتاه الله بها المملكة وبني العامر المنتظر لانه سكن المدينة
وعاب فلم يعرف ابن ذهب وترقى الى الاية الثانية عشر قول الرافضة قد
انه هو المهدي وبرذلك مبوظ اجمعه قاده هم تلبيس
لما فرغت من هذا الكتاب رايت جدا ربع عشرة سنة وذكرت منه من النسخ
ما لا احصي ونقل الى اقاصي البلدان والاقاليم كاقصى المغرب وما وراء النهر
وسمرقند وبخارى وكشمير وغير هما الهند واليمن كتابا في مناقب اهل البيت
فيه زيادات على ما مر بعض الحفاظ من معاصري شايخنا وهو الحافظ البخاري
رحمه الله وكان يمكن الحاق زيادة الله لعلمها على حواشي النسخ لكن لتوقفها

لعذرة لك فاردت ان الخص هذا الكتاب مع زيادات في ورقات انا مزدت فيها بيانه في التنبيه على كثير من مآثرهم وان سميت لهذا الكتاب هي وكثرة تارة ومؤسسة اخرى **فاقول** اعلم انا اشرنا في خطبة هذا الكتاب الى بعض حق على ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للامام الحافظ المحب الطبري بان فيه كثيرا من الوضع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلاني انه قال في حق المحب الطبري انه كثير الوهم في غرره للحديث مع كونه ممن يكن في زمنه مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني هاشم وفروع بني طالب والحاجة لذلك بذلك لانه معروف مشهور الثوه والان الغرض انما هو ذكر ما يختص بالنسب المطهر **وفيه ابواب باب وصيته** اي صلى الله عليه وسلم بهم **قال** صلى الله عليه وسلم الا ان حبيبي الي اوكيف اليها اهل بيتي وان كريمي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم حدثت حسن وفي رواية الا ان حبيبي وكريمي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم اي اعظم حماعتي واصحابي الذين اثق بصبرهم والمهم على اسراري واعتمد عليهم اوكرشي باطني وعيبتي ظاهري وجماني وهذا غاية في الضبط عليهم والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا عن مسيئهم اقبلوا اعتذارهم وهو كحديث اقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم اذ اهل البيت والانصار من اجل ذوي الهيئات **وضع** من طرق عن بعض رضي الله عنهما الا نضر قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ان المراد منه ما من بطن من قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم اليها ولادة وقرابة فيقول ايها الناس لا اسئلكم على ما اتاكم به من الوحي والاسلام اجرا الا ان تحفظوني في قرابتي منكم وتبروني لقرابتي منكم وفي رواية الا ان تحفظوا قرابتي بيني وبينكم ولا تؤذوني ولا تنصروا الناس عني صلة للرحم التي بيني وبينكم اذ لم تكن لي في العرب كثير قرابة ولا عشيرة كثيرة ولا عدد خير لكم من العرب يكون اولي بكم بنصري وحمايتي وتبعته على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم ولكن حاله اجل من تلميذه سعيد بن جبير فسر بحسنة الاية بان المراد قل لا اسئلكم

ايها الناس والاعلى ما بلغته البكر والذي اسئلكم ان تصلوا قرابتي وتودوهم وتودوني فيهم **وكان** بن جبير مع ذلك يفسر الاية بالوجه الاول ايضا وهو التحقيق لانها مكية لكن بوبه الاول ان السورة مكية وقدر دبن عباس علي بن جبير فسر به ثم رجع اليه وجا ان طريق ضعيفة ان بن عباس فسرها بما فسر به بن جبير ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الاية من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما **وفي** طريق ضعيفة ايضا لكن لها شاهد مختصر صحيح ان سبب نزول الاية افتخار الانصار بانا دهم احدية في الاسلام على قريش فانا هم صلى الله عليه وسلم في مجالسهم فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله فقالوا بلى يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فاويناك الم يكذبوك فصدقناك الم يخذلوك فنصرناك فما زال يقول لهم حتى جثوا على الركب فقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الاية وفي طريق ضعيفة ايضا ان سبب نزولها ان صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وليس في يده شيء فجمع الانصار له فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس بوسعك سعة فجعلنا لك من اموالنا ما قضين هذه عليها فنزلت وكون بن اختهم جا في الرواية الصحيحة ان ام عبد المطلب من بني النجار فهم **وفي** حديث سنده حسن الا ان لكل بني نزلة وصيعة وان نزلتي وصيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيد ما مر من تفسير بن جبير ان الاية في الانفال ما جا عن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه انه قال الحمد لله الذي لا يحفظ مودتنا الا كل مومن ثم قرا الاية وجا ذلك ايضا عن زين العابدين رضي الله عنه لما قتل ابوه الحسين كرم الله وجهه جي به اسيرا فاقيم على درج دمشق فقال رجل من اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال زين

العابدين اقرأت القرآن قال نعم فقال لعلك من لدن الاية فهم واكتم القرآن فما تعال فقال له وانكم لانتم هم فما لك فلعل خرجه الطبراني وفي الدر لابي الشيخ عن ابن الحنفية كرم الله وجهه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال ليبشر اصلي الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف مودتنا اهل البيت واورد الحب الطبري ان صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي واني سائلكم غدا عنهم ومن حبات الوصية الصحيحة حفظوني في عترة احاديث حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قاله الترمذي حسن غريب واخرجه اخرون ولم يعب بن الجوزي في ايراده في الصواعق كيف وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابع مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهرين اني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم اوليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم ال علي وال عقيل وال جعفر وال العباس رضي الله عنهم قيل كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة كما في قد دعت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما فتمسكوا ولا تضلوا واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وهذا الحديث طرف من حديث طويل خرجه مسلم وغيره عن بضع وعشرين صحابيا لاحاجة بنا الى سياقها وفي رواية اخرى ما ملخصه ان النبي صلى الله عليه وسلم خلفنا في اهلي وساهما ثقلين اعظمهما

لو رهما اذ يقال لكل خطير شريف ثقيل اولان العمل بما اوجب الله تعالى من حقوقهما ثقيل جدا وسمه تود تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي له وزن وقدر لانه لا يؤدي الا بتكليف ما يثقل وسمي الانس والجن ثقلين لاختصاصهما بالهما قطنان الارض ويكونهما فضلا بالتميز على سائر الحيوان وترك هذا الشاهد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني فيهما واوصيكم بهما خيرا فاذكم الله في اهل بيتي الحث الاكيد على حبهم ومزيد الاحسان اليهم واختيارهم واكرامهم وتاديبهم حيث فهم الواجبة والمندوبة كيف وهم اشرف بيت وجد على الارض لحما وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا مشتبهين للسنة النبوية كما كان عليه سيدنا العباس وبنوه وعلي واهل بيته وعقيل وبنوه وجعفر وبنوه وفي رواية صلى الله عليه وسلم لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم دليل على ان من ناهز سنهم لمراتب العلية والوظائف الدينية كان منوطا بما غيره ويؤيد له التصريح في كلام كل قريش كما مر في الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبت هذا في الجملة في ترتب اهل البيت النبوي الذين هم عترة فضلهم ويتحتم لهم وجوب الحب في كبيرهم على غيرهم بذلك احرى واحق واولى وسئل عن زيد بن ارقم ان نساءه من اهل بيته قال لا ولكن اهل بيته الخ ويؤخذ منه ان اهل بيته بالمعنى الاعم دون الاخص وهو من حرمت عليهم الصدقة ويؤيد ذلك خبر مسلم ان صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم الحسين فادخل ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله رضي الله عنهم ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي اخرى ان ام سلمة اردت ان تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم ابعدي انك الى خير وفي اخرى انها قالت يا رسول الله وانا فقال وانت

اي من اهل البيت العام بدليل الرواية الاخرى قالت وانا قال بلى انت من اهلي
وروى الله صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا اهل البيت ظهرا لبطن وروى
احمد عن ابي سعيد الخدري ان الذين نزلت فيهم الآية النبي صلى الله عليه وسلم
وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم ولذا اشتمل صلى الله عليه وسلم بملاءة
على عمه العباس وبنيه رضي الله تعالى عنهم وقال يا رب هذا عمي وصنو
ابي وهؤلاء اهل بيتي استرهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه
فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين وحديث مسلم
الصحيح من هذا واهل البيت فيه عنى اهله في حديث العباس ينبذ المذكور سابقا
سموا له اطلاقين اطلاقا بالمعنى الاعم وهو يشمل جميع الآل نسبا وزوجا
اخرى ومن صدق ولايه وصحبته اخرى واطلاقا بالمعنى الاخص وهو
من ذكر في خبر مسلم وقد صرح الحسن رضي الله عنه بدرك فانه حين
استخلف وثب عليه رجل من بني اسد فطعنه وهو ساجد بخنجر له ذبل
سنة سليما ولذا عاش بعده عشر سنين فقال يا اهل العراق اتقوا الله
فينا فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله عز وجل فيهم
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا زال
يكرر ذلك حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو يحن بكاء وقال
زين العابدين لبعض اهل الشام اقرأت في الاحزاب انما يريد
الله الآية لبيد هب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال ولانتم هم قال لم ويقول زيد بن ارقم اهل بيته من حرم
الصدقة فضم اليهم آله وخصيف المراد والمراد ما تضمنه قوله
الزكاة وضمهم الشافعي وغيره بني هاشم والمطلب ويحوضوا
عنها خمس الخمس من الغنيمة المذكورة في سورة الانفال
والحق ان هم المراد وبذا يعلم المغزى فيما قال البيهقي

يتبع

وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم بني هاشم والمطلب باعطائهم سهم ذوي القربى
وقوله صلى الله عليه وسلم انما هم بنو هاشم والمطلب شيء واحد ما
فصيلة اخرجوه فيه ان الحرم عليهم الصدقة عوضهم عنها الخمس فقال
ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل ايضا على ان الله
الذين امرنا بالصلاة عليهم محمد هم الذين حرم عليهم الصدقة وعوضهم
عنها خمس الخمس فالمطلبي من بني هاشم والمطلب يكونون داخلين
في صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في ذا يضا ونوافلنا
وفي امرنا بتعليمهم انتهى وقصر مالك وابو حنيفة رضي الله عنهما
تحريم الزكاة على بني هاشم وعن ابي حنيفة جوازها مطلقا لهم
وقال الطحاوي انهم حرموا سهم ذوي القربى وابو يوسف بعد
من بعضهم لبعض ومذهب اكثر الحنفية والشافعي واحمد حل اخذهم
الخمس وهو رواية عن مالك وعنه حل اخذ الفرض دون التطوع لان
المذل فيه اكثر واستدل الطبري بخبر استعملوا باهل بيتي خيرا
فانه احصاهم عنهم عذا ومن ان خصه اخصه ومن اخصه دخل انا
قال الحافظ السخاوي ولم اقف له على اصل اعتمده وصح عن ابي
بكر رضي الله عنه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته باحثوا على جهتهم
والصحابة يوجب جهتهم صح خلافا لمن وهم فيه كابن الجوزي انه صلى الله
عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحبكم الله
واحبوا اهل بيتي لحبي واجزم البيهقي وغيره لا يومن عبد حتى اكون احب
اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته وتكون اهلي احب اليه من
اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس قال يا رسول الله
ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم بوجوه حسنة واذا لقونا لقونا بوجوه

لا غرن رجلا منكم يصلي الله عليه وسلم غضبان يده فقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجلا الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجة عن ابن عباس كما تلقى قوما وهم يحبون ان يقطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولغرابهم مني وفي اخرى للطبراني عن احمد حتى يحبهم لله ولغرابهم وفي اخرى للطبراني عن ابن العباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك تركت فينا فضائل منذ فضلت ابي قريش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ الخير او قال الايمان عبد حتى يحبكم لله ولغرابي انا حواسلت اي حتى من مواه شماعتي ولا يرجوها بنو اعمامه المطلب وفي اخرى للطبراني ايضا يا بني هاشم اني قد سالت الله عز وجل ان يجعلكم جيارها وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وان العباس رضي الله عنه قال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتميت الى قوم يجدون علينا وانفي سكنوا ما دام الا انهم يبغضونا فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن احد حتى يحبكم لحبي ايرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو اعمامه المطلب وفي حديث ابن ضعيف انه صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا من في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يوذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي وفي رواية للبيهقي بسند ضعيف وبعضها سنده واه ان ابنة تكرمت بنت ابي لهب يا بنيا مغضب صلى الله عليه وسلم واستد غضبه فصعد المنبر ثم قال يا ايها الناس مالي اوذى في اهلي فوالله ان شماعتي لتنال قرابتي وفي رواية ما بال اقوام يوذونني في نسبي وذوي رحمي الا من اذى نسبي او ذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وفي اخرى ما بال رجال يوذونني في قرابتي الا ومن اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى واخرج الطبراني ان

ام هاني اخت علي رضي الله عنهما ابو فاطمة فقال لهلان تحدثي ما صلى الله عليه وسلم راعيني عمك من استشيما فجاءت اليه فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم يزعمون ان شماعتي لاتنال اهل بيتي وان شماعتي تنال صدا وحكما اي وهما قبيلتان من اليمن وروى البزار ان صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي لها ابن فصاحت فصرخها النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت ساكتة فقال لها عمر صرخ اختك ان قرابتك لا تغني عنك شيئا فبكت فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكره عمر وجيعها فاخبرها فاخبرته بما قال عمر فامرها بالصلاة فصعد المنبر ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي خاصة موصولة في الدنيا والاخرة الحديث بطوله وفيه ضعف وفي ابنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع في توحيد يوم القيامة واذ رحمي موصولة في الدنيا والاخرة وانا ايها الناس فرطكم على الحوض ولاتاتي هذه الامة يوم القيامة باعمال تغر بها الصحابة غيرها انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين حتى جمع قومه فعم وخص فقال لاعتقن عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لك من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وفي رواية ما لي ولقريش ما لي ولبني عبد شمس ما لي ولبني نوفل ما لي ولبني عبد الدار ما لي ولبني اسد ما لي ولبني زهرة ما لي ولبني تيم ما لي ولبني مخزوم ما لي ولبني عدي ما لي ولبني قصي ما لي ولبني كنانة ما لي ولبني مرة ما لي ولبني هاشم ما لي ولبني عبد المطلب ما لي ولبني عبد مناف ما لي ولبني عبد العزى ما لي ولبني عبد قصي ما لي ولبني عبد الله ما لي ولبني عبد الرحمن ما لي ولبني عبد الملك ما لي ولبني عبد العزيز ما لي ولبني عبد الرحيم ما لي ولبني عبد الكريم ما لي ولبني عبد الرحمن ما لي ولبني عبد الله

حديث انس وله وقوة فرغ عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه ثم اخذ دهكنة من عكنه فوضعها حتى اوجعه وقال له اذكرها عند ذلك المشاهد فلما خرج ليم على ما فعل به فقال حدثني السدة حتى كاني اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها وانا اظلم لو كانت فاطمة حية لسرها ما فعلت بها فانا لو انا تمرك في مظلمة وقلت ما فعلت فقال انه ليس واحد من بني هاشم الا وله شناعة ورجوت ان اكون في شناعة هذا وروى الطبراني في سنن وضعف انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك اي اهل بيتك ومحبوك الذين لم يبتدعوا اصحابي ولا يغيروا سنتي وولاة الامور منهم اهل البيت قائم من بني امية وهو يوشك وخالفته بنو عثمان والترك في بيده لا يتم احد على الايمان حقا حتى يحبنا اهل البيت

واخرج الطبراني الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك اي اهل بيتك ومحبوك الذين لم يبتدعوا اصحابي ولا يغيروا سنتي يردون علي الحوض روايا مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون علي ظماء مقمحين وفي رواية ان الله وعدني ان يشفعك ويحيي شيعتك وروى الترمذي بإسناده صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده ولفا وفي صلى الله عليه وسلم بالمغفرة للانصار ولابنائهم ولابناء ابنائهم ومن انضم وروى ابن الطبراني حديث لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن ولا يبغضنا الا منافق شقي

واخرج الديلمي من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني احب اصحابي وفي رواية حديث احبوا اهلي واحبوا اهلها من ابغض احدا من اهلي فقد حرم شفاعتي قال ابن عدي ومن المحرز موضوع وحديث حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة وحديث حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوال المطلعة وحديث محبة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية

الى محمد جواز على الصراط امان من العذاب قال الحافظ السخاوي واحب الثلاثة غير صحيح الاسناد وحديث انا شجرة وفاطمة جذعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون لاهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا وحديث ان شفعتا عز وجل من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من الهيول والذنوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر موصوعات وفي حديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا وفي رواية مات تائبا مستكمل الايمان بشره ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير يؤمنان الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها وفتح له بابان الى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم يكتب بين عينيه ايس من رحمة الله مخرجه مبسوطا للسيوطي في ذيله قال الحافظ السخاوي وافاد الرضي كما قال شيخنا ابي الحافظ بن حجر لا يحبه عليه وحديث من احبنا فليلبس واعانا بيده ولسانه انا وهو في عليين ومن احبنا فليلبس واعانا بلسانه وكفى يده فهو في الدرجة التي تليها في سنده مقال في الروض وهكذا كذا

واخرج الطبراني وابو الشيخ حديث ان الله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي

واخرج ابو الشيخ ايضا والديلمي من لم يجبرن حرمتي والانصار والعرب لم يدخل احد في ثلاث اما مؤمن واما الزنية واما حملت به امه في غير طهر

باب مشروعية الصلاة عليهم

الصلاة على مشرفهم عليه وعلى الدوام صح يا رسول الله كيف نصلي عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الحديث وفي بعض الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وبهذا دل الرواية الاولى ان اهل البيت من جملة الآل وهم الآل لكن صح بما يصرح بانهم بنو هاشم والمطلب وهم اعم من اهل البيت وسوان اهل البيت فذيوادهم

الآل واعم منهم ومنه حديث ابي داود من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
اذا صلى على اهل البيت فليقل اللهم صل على سيدنا محمد النبي وازواجه
امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وجا بسند ضعيف عن وائلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله عنهم تحت ثوبه اللهم انه
جعلت صلواتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ورضوانك ومغفرتك
عليهم قال وائلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي يا ابت
وامي يا رسول الله فقال اللهم وعلى وائلة واخرج الدارقطني والبيهقي
حديث من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وكان هذا
الحديث هو مستند قول الشافعي رضي الله عنه ان الصلاة على الآل من
واجبات الصلاة كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكم من ضعيف مسنده
الا وفي الحديث المتفق عليه قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب
حقيقة على الاصح ونجي لهذه الاحاديث نيف وطرق بينتها في كتاب
الدر المنضود **باب دعايه بالبركة** اخرج النسائي في عمل اليوم والليلة ان نفرا من الانصار
قالوا لعلي رضي الله عنه لو كان عندك فاطمة فدخل رضي الله تعالى عنه
على النبي صلى الله عليه وسلم يعيي لبعضهما فقال ما حاجة بن ابي طالب
قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا لم
يزده عليه فخرج الى الرهط من الانصار وهم ينتظرون فقالوا ما اراك قال
لا اراه ري عيرا منه قال مرحبا واهلا قالوا ابكبيك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدهما فذاعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعد
ما زوجه قال يا علي لابد للعرس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي

كبش وجمع لهم رهط من الانصار اصعا من ذرة قال فلما كان ليلة البناء بها قال
لا تحدث شيأ حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم افرغه
على علي وفاطمة رضي الله عنهما فقال اللهم باركا فيهما وبارك لهما في نسلهما
ورواه اخرون مع حذف بعضه **باب بشارهم بالجنة** مر في الباب الثاني عدة احاديث في ان لهم منة صلى الله عليه وسلم
شفاعة مخصوصة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرجه
تمام في فوايده والبزار والطبراني بلفظ فحرمها وذريتها على النار وجا
عن علي بسند ضعيف قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسد الناس فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة
انا وانت والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم وازواجنا عن ايماننا وشمايلنا
وذرياتنا خلف ازواجنا وفي رواية سنده ضعيف جدا اتى صلى
الله عليه وسلم قال لعلي انا اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا
وشمايلنا وروى ابن السري والديلمي في مسنده عن بني المطلب سادات
اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر وابنا ابي طالب والحسن والحسين والمهدي
وهم ان الله صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر
منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وجا بسند رواته ثقاة
ان صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ان الله غير معذبك ولا اولادك وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس يا عباس ان الله غير معذب رجلا
ولا احدا من ولدك وفي رواية يا عم سترك الله وذريتك من النار
وروى الحب الطبري والديلمي وولده بلا اسناد حديث سألت ربي ان لا يدخل
النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك وروى الحب عن علي بن ابي طالب

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ارحم عترة رسولك فهب
سيئهم لمحسنهم وهبهم لي تفعل قلت ما تفعل قال تفعل ربكم كريم ويعطي من
بعد كثير وفي حديث قال البخاري لا يصح يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك
ولولدك واهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الامير الطيب
وروى احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني
بالحق نبيا لا واحدا من خلقه للجنة ما بدا لا بكم وفي حديث سنده
ضعيف اول من يرد علي حوضي اهل بيتي ومن احبني من امتي وفي صحيح اول
الناس يرد علي الحوض فقراء المهاجرين الشعث واخرج الطبراني والدارقطني
وغيرهما اول من اشفع له من امتي اهل بيتي الاقرب فالاقرب ثم الانصار
ثم من امن بي واتبعني ثم اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم وفي رواية
للطبراني والبزار وابن شاهين وغيرهم اول من اشفع له من امتي اهل
المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف واخرج جماعة بسند ضعيف جبر
النجوم امان لاهل الارض الماء واهل بيتي امان لامتي وفي رواية
لاهلها وغيره النجوم امان لاهل الماء واهل بيتي امان لاهل الارض
فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وصح النجوم امان لاهل الارض
من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف اي الموذي لاستئصال
الامة فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس
وجا من طرق كثيرة يؤيد بعضها بعضا مثل اهل بيتي وفي رواية
انما مثل اهل بيتي وفي اخرى ان مثل اهل بيتي وفي اخرى الا ان
مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق وفي رواية من ركب سلم ومن تركها غرق وان مثل اهل
بيتكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وجا عن الحسين كرم
الله وجهه ومن اطاع الله من ولدك واتبع كتاب الله وجبت طاعته

وعن ولده زين العابدين رضي الله عنهما اما شيعتنا من اطاع الله وعمل
مثل اعمالنا فهو منا في الجنب الطبري لابن سعيد في شرف النبوة بلا اسناد حدثني
انا واهل بيتي نجوة في الجنة واخصلها في الدنيا من تمسك بدا اتخذ الى
ربه سبيلا وا ورده ايضا بلا اسناد حديث في كل خلف من امتي عدول من
اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين الحديث واشهر منه الحديث المشهور مثل اهل هذا العلم من كل خلف
عدول ينفون عنه الخ وهذا هو مسند بن عبد البر او كل من حمل العلم يكثر
فيه يجرح فهو عدل

باب خصوصياتهم

الدالة على عظيم كرامتهم جا من طرق يؤيد بعضها بعضا رجالها موثقون
ان الله صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية ينقطع
يوم القيامة الا وفي رواية ما خلا سببي ونسبي يوم القيمة وكل ولد
ام فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وهذا
الحديث رواه عمر رضي الله تعالى عنه لعلي كرم الله وجهه لما خطب منه بنته
ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال اني لم ارد الباه ولكني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكره ثم قال ما حبيت ان يكون لي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولما تزوجها قال للناس الا هو بي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث وفي رواية في سنده
ضعف لكل بني ام عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم
وفي رواية فانا ابوهم وعصبتهم وجا من طرق يؤيد بعضها بعضا
خلافا لما زعمه بن الجوزي ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله
عز وجل جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي هذه الاحاديث
دليل ظاهر كما قال جمع من محققي ائمتنا ان جعفرا بضم صلى الله عليه وسلم ان
اولاد بناته ينسبون اليه في الجملة وغيرها ابي حتى لابي لهب في بنت شرف

ابن هاشم غير شريف واولاد بناته خيره انما ينسبون الى ابائهم
وفي البخاري ان صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وهو ينظر الينا من مرة
وللحسن مرة ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين قال
البيهقي وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه حين ولد وسماه اخونه
بذلك وعن الحسن بن علي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر علي جرين من
تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها في فمي فاخذها بلعابها ثم قال
انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنسائي ومن حاجة واخرون
حديث المهدي من بحتي فمون ولد فاطمة وفي اخرى لابن ماجة وغيره المهدي من اهل
البيت يصلحه الله في ليلة وفي اخرى للطبراني المهدي من بني فاطمة الدليب
بنا كافح بنا وروى ابو داود في سننه عن علي كرم الله تعالى وجهه انه
نظر الى ابنه الحسن رضي الله تعالى عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي
صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق
ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا وفي رواية ابن عيسى صلى الله عليه وسلم
يصلي خلفه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال منا اهل البيت
اربعة من السفاح ومنا المنية روما المنصور ومنا المهدي ثم ذكر بعض
وصف كل من الثلاثة الاول ثم قال واما المهدي فانه يملأ الارض عدلا كما
ملئت جورا وتامن البهائم والسباع وتلقى الارض افلاذ اكبادها امثال
الاسطوانة من الذهب والفضة وهذا الحديث المهدي من ولد العباس عمي
وكذا حديث هذا عمي العباس ابو الخلفاء وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي
يا عم لي فتح الله هذا الامر وختمه برجل من ولدك فسند كل منهما ضعيف
وشبهة بعضهما هي لا تنافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكورة في
الاحاديث التي هي اصح واكثر ولا مانع مع ذلك في شعبة من بني العباس كما
ان فيه شعبة من بني الحسين واما هو حقيقة فمون ولد الحسن كما مر عن

علي كرم الله وجهه ورضي عنه واخرج ابن المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله بعده مشرب بحمرة يخرج الله به عن
هذه الامة كل كوب ويصرف بعده له كل جور ثم يلي الامر من بعده اثنا عشر
رجلا سنة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم ثم يموت ويفسد
الزمان وحديث لا يزداد الامر الا شدة ولا يزداد الناس على مطر الا بعدا
على الاطلاق الاعيني واخرج في رواية اشبه للحق به صلى الله عليه وسلم من آل
بيته ولده ابراهيم وفي اخرى في الحديث والكلام والمشية وفي اخرى
صحيحة الحسن اي في الوجه والنصف الاعلى وفي اخرى الحسين اي منهما
بني وعند المهدي ممن اشبهوه صلى الله عليه وسلم وهو كثيرون افواههم
شبها جماعة من اهل البيت الطهر غلط فاله بما حوله يشبهه خلقا لا خلقا
واخرج الطبراني والخطيب حديث يتوم الرجل اخيه عن متجره الا بني هاشم
فانهم لا يتوثبون لاحد وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن اهل
البيت شجرة النبوة ومختلف الملائكة واهل بيت الرسالة واهل بيت
الرحمة ومعدن العلم وعن علي بسند ضعيف قال نحن النمط الوسط وفينا
افراط الانبياء وحزب احزب الله عز وجل والفئة الباغية حزب الشيطان
ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا

باب اكرام الصحابة

ومن جدهم لاهل البيت ضع عن ابي بكر رضي الله عنه انه
قال لعمر كرم الله وجهه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الي من اصل قرابتي وحلف عمر للعباس رضي الله عنهما
ان اسلامه احب اليه من اسلام ابيه لو اسلم لان اسلام العباس احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زين العابدين بن عباس فقال مرحبا
بالحبيب بن الحبيب وصلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقرب اليه بغلته
ليركبها فاخذ بن عباس رضي الله عنه بركابه فقال له خل عنك يا ابن رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا افعل بالفعل والكبرا فشيرا بيده
وقال هكذا اخبرنا ان افعل باهل البيت بيت بينا وانى عبد الله بن حسن
ابن حسن عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لغلامه اذا كانت لك حاجة فارسل
اراكب بها فان اسيجي من الناس ان يراك على بابي وقال ابو بكر بن عياش
فرايتني ابوبكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم في حاجة قبرات بحاجة على وضي
الله عنه فقال منذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذا خرج من المدينة
الارض احب الي من ان اقدم عليها وكان بن عباس اذا بلغه حديث من حمالي
ذهب اليه فاذا راه قال بلا توسد رداه على بابه فتنفي الريح التراب على وجهه
حتى يخرج فيقول الا ارسلت الي فاتيك فيقول بن عباس انا احق ان اتيك
واحلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم وهو امير
المدينة فبالغ في اكرامها وقال والله ما على وجه الارض اهل بيت احب
الي منكم ولا انتم احب الي من اهلي وكنتم احد في تقريبه لشيعي فقال سليمان
الله رجل احب قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو تقة وكان
اذا جاء شريف بالترشي فكرمه وخرج وراءه وضرب جعفر بن سليمان وهو والي
المدينة ما تاخر حتى خيل عليه شيا عليه فدخل الناس فافاق فقال اشتد كم اني
قد جعلت صاحبي في حل فسيل عن ذلك فقال حفت ان اموت النبي صلى الله
عليه وسلم فاسحبي منه ان يدخل ولده النار فيبي وقال رجل للمنصور
المدينة لكن ما الكامن القوم من ضاربه فقال اعوذ بالله واسه الرجل
سوط سمنا عن جسمي الا وقد جعلته في حل لرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رجل لجعفر وهو بمنى الكعبة هل رايت الله حيث عبدته فقال
ما كنت اعبد شيا لم اره فقال كيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان
لكن رايته القلوب بحقايق الايمان وزاد علي ذلك ما ابصر الناس معنى فقال
الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال الزهري زين

وجهه فقال له زين العابدين فتوطك من رحمة الله التي وسعت كل شي اعظم
عليك من ذلك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان هشام بن اسمعيل
يودي بين الوليدين واهل بيته ويقال من علي نغرله الوليد وا وقفه للناس وكان
اخوف ما على اهل البيت فمن يتعرض له احد منهم فقال دعوا الله اعلم حيث يجعل
رسالاته

باب مكافاة صلى الله عليه وسلم لمن احسن اليهم

اخرج الطبراني حديث من صنع الى احد من بني عبد المطلب يدا فلم يجد لها فليه بها
في الدنيا فعلي مكافاته عند اذا القيني وجا باسناد ضعيف ابن عباس لهم شيع يوم
القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوايجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا
اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها كذاب من اصطنع صنيعة
الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا احازيه عليها اذا القيني يوم
القيامة وحرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي

باب اثارته صلى الله عليه وسلم بما حصل عليهم من الشدة بعده

قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا
واشد من بعضا بعضا ثلاثا امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صحح الحاكم
واعترض بان فيه من ضعف الجمهور واخرج بن ماجة انا صلى الله عليه وسلم
رابو قتية من بني هاشم فاعرورقت عيناه فسيل فقال انا اهل بيت اختار
الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلا وتشريدا ونفيا حتى ياتي
الحديث واخرج بن عساكر ولد الناس هلاكا قريش واولد قريش هلاكا اهل
بيتي وفي رواية قيل انا لنا الناس بعدهم قال بنا انجبار اذا كم صلبه

باب التحذير من بغضهم وسبهم

من حبهم من ابغض احدا من اهل بيتي حرم شفاعتي وحديث لا يبغضنا الا
منافق شقي وحديث من حرمات علي بعضه الحمد حا يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه ابين من رحمة الله وقال الحسن من عاد انا للرسول الله صلى

الله عليه وسلم علامة وفي انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لا يبغضنا
اهل البيت احد الا ادخله الله النار ورواه احمد وغيره من ابغضنا اهل البيت
فهو منافق وفي رواية من ابغضنا اهل البيت حشر يهوديا او نصرانيا وجاء عن الحسن بسند ضعيف اياك
وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحبنا احد الا
دوية عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار وفي رواية من ابغضنا اهل البيت
حشره الله يهوديا او نصرانيا شهد ان لا اله الا الله لكن سندها مظلم ومن ثم حكم بالجوزي
كالعقيلي بوضعها وفي انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب انكم لن تسعوا
ثلاثا الا وثبت قاياكم وان يهديوضالكم وان يعلم جاهلكم وسالته ان يجعلكم
جودا بخيلها فقال ان رجلا صفى ابي من الصفن وهو صفوف القوم بين يدي الرجل المقام
فصلى وصام ثم اتى الله وهو بغض اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار
وورد من سب اهل بيتي فانا بريء الله والاسلام ومن اذاني في عترتي فعليه
لعنة الله عن اذاني في عترتي فقد اذى الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي
او قاتلهم او اعان عليهم او جهم يا ايها الناس ان ظريفا اهل الجنة من بواعم العوائر
كما الله عز وجل لمحمد مرتين من بوء هوان قريش اهانة الله حمنة او ستة لعنتهم
وكل نبي مجابة الزايد في كتاب الله المكذب بقدر الله والمتحل محارم الله والمستحل
من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي خاتمة في امور مهمة
اولها يتعين تركه الانتساب لله صلى الله عليه وسلم الا حق ففي البخاري
ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يرى عينه ما لم تر وروى ايضا
ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر وروى ايضا من ادعى الى غير ابيه فالجنة
حرام عليه وفي رواية لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى
جماعات احاديث اخر منها ان ادعاء باب الطاء او التوبة منه لذلك كفواي
للدقن اوان ابطحا او يوتي الرجل وهي هنا توقف كثير من قضاة العدل عن القول
بن الاهناب شيخنا وانتفا لاسباب اهل البيت الطاهر المطهر

وعجيب من قوم يرون الى اثباته يادني قرينة وجيه ممرهة بالون
عنهما يوم لا ينفع مال ولا بنون الامن اتى الله بقلب سليم ثانيها اللايق
باهل البيت المكرم المطهر اذ يروا عن طوايفهم شرفهم وسنة اعتقادا
وعملا وعبادة وزهدا وتورعا فاطرحني الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
بعد ثم قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وقال ابن
عباس ليس احد اكرم من احد الا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم
كما عند احمد لا بي ذر انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله
بتقوى وله ولغيره يا ايها الناس ان ربكم واحد وابا كم واحد الا لا فضل لعربي
على عجمي ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم وهو للطبراني
الملون اخوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى وفي على قراع فقد انه صلى
الله عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته يا ايها الناس
ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية اي بفخرها وكبرها وتعاظمها
اي عظمتها تفيرها فانا رجلان رجل بر تقي كريم على الله وفاجر
شقي هين على الله ان الله يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم
خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وفي رواية
سندها حسن لينتهين اقوام يفتخرون بآبا يصير الذين ماتوا انما هم فحم
جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرء بانفه
اي بدفعه ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية انما هو
مومن تقي وفاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وادم خلق من تراب وليس
ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولا شك
ان انسابكم هذه ليست مسبة على احد منكم بنو آدم ليس لاحد على احد
فضل الا بدين او تقوى والناس من خير برة والفاجر الناس لادم وحوى

الله لا يباهي بكم عن انسابكم يوم القيامة الا من اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وابن لابي والعسكري الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية
ايكلهم متساوون في الصور وانما يتفاضلون بالاعمال فلا تحسبن احدا الا وهو
لك من الفضل مثل ما تريد له ولابي علي وغيره كرم المومن دينه ومروته عقله
وحسبه خلقه وقال عمر لمخبر بابايه يقول انا ابن فلان فقال كبر كبر انما
وكما انها ان يكن لك مال فليكن لك كرم وان يكن لك عمل فليكن لك مروة
وان يكن لك حال فلك شرف والامانات والامهار سواء صح حديث من
ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وروى الطبراني اذا اهل بيتي يتوون
اهوى الجماس بي ولبسي كذلك ان ابوي الناس بي المتقون من كانوا
وحيث كانوا وروى الشيخان ان آل بني فلان ليسوا لي باولياء
انما وليي الله وصالح المومنين زاد البخاري تعليقا ولكن لهم رحم
سابلها ببلالها اي اواصلها بصلتها التي تنبغي لها ورواه الطبراني
في معجمه الكبير ان بني طالب عندي رحما سابلها ببلالها وكذا وقعت هذه
الزيادة عند مسلم في صحيحه وهي محمولة على غير المسلم منهم والا فمعهم
حضور علي رضوان الله عليها وهما من اخص الناس به صلى الله عليه
وسلم لما لهما من السابقة والتقدم في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث
ورد مرفوعا وموقوفا صالح المومنين علي كرم الله وجهه وقال
الطوسي معنى الحديث ان ولي من كان صالحا وان بعد مني نسبه وقال
غيره المعنى اني لا اوالي احدا بالقرابة وانما احب الله لما من الحق الواجب
علي العباد واحب صالح المومنين لوجه الله تعالى واوالي من والى بالايمان
والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي او لا ولكن ارعى لذوي رحمي حقهم
فاصل رحمهم وهذا يرد ما ورد انه محمد كل تقي ومن ثم لما قال هاشمي
لابي العباس تفضل مني وانت فصلي علي في كل صلاة في تولك اللهم صلي

محمد وعلى آل محمد فقال له اذا اريد الطيبين الطاهرين ولست منهم وروى
انصاري في النوم قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له بماذا قال
بالسبة التي بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له انت تسب
قال لا قيل فمن اين السبة قال كسبة الحطب لابي الراعي قال في العليم
راوى ذلك فاولته بانتمائه الى الانصار وقال غيره اولته بانه تاب
الى العلم خصوصا علم الحديث فوله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي
اكثرهم علي صلاة صلى الله عليه وسلم تنبيه تمسك بالاية
والاحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاءة في النكاح والمنع منها الجمهور
ولا شاهد فيما ذكر لانه بالسبة طاهرة في الاخرة وليس كل مناسب
اما الكلام في النسب الذي هل يعتبر به ذووا الفضول في الدنيا اولا ولا
شك في الافتخار به واذا من اخبر هما وليهما على نكاح غير كفاء لها في النسب
بعد ذلك بخلافه واختار اعلمهما بل صالح الذرية بمنع في الذرة فلا صح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في الحسنا بهم ذرياتهم انه قال
ان الله يرفع ذرية المومن عند في درجته يوم القيامة وان كانوا دونه
في العمل وصح عن ابن عباس ايضا في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا ابقه
زاد حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر لهما صالحا وقال سعيد بن جبير وغيره
الرجل الجنة فيقول اين ابي ابن امي ابي ولدي ابي زوجي فيقال انهم
لم يبلغوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم الجنة ثم قرا
جنات يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم فادفع الاب
الصالح مع انه السابع كما قيل في الاية وعموم الذرية مما لك بيد الانام
والمرسلين ها لسبة الى ذريته الطاهرة المطهرة وقد قيل ان محارم
الحرم امنا اكوم لانه من ذرية محامتين عشتا على عاتق ثور الذي اختفى
فيه صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وقد حكى التقي

الفاسي عن بعض الائمة انه كان يبالغ في تعظيم شرفا المدينة النبوية على سائر نعم
وسر ذلك افضل الصلاة والسلام وسبب تعظيمه لها انه كان منها مخلص
اسمه مطيّر مات فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام فرآى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه ابنه فاطمة الزهرا رضي الله عنها فاخبرته
عنه فاستحلفها حتى اقبلت عليه وعاتبته قائلة له ما اسرع جاهنا مطيرا
وحكي ايضا ان ترجمة صاحب حكة الشريف بن ابي نمي بن ابي سعد حسن بن علي
ابن قتادة للسبي انه لما حاضة امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة
عليه فراى في المنام فاطمة رضي الله عنها وهي بالمسجد للحرام والناس يصلون
عليها وانه رام السلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها
وسالها عن سبب اعراضها عنه فقالت بموت ولدك ولا تصلي عليه
فتاديب واعتوف بظلمه يوم الصلاة عليه وحكي النبي المغربي
عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية سنة سبع عشرة وثمانمائة
فقال له الشيخ العابد محمد الفارسي وهما بالروضة الكريمة اني كنت ابيض
اشراف المدينة بيني حتى نظر اهل هجر بالفرض فرايت والناس نجاه النهر
الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان باسي مالي اراك
تبغض اولادي قلت حاشا ما اكرههم ولكن اكرهت حاراتهم مختصم
علي اهل السنة قال لي مرسلة نفسية اليس الولد العاق يلحق بالنسب
فقلت بلى يا رسول الله فقال حذا ولد عاق فما التفتت صرت لا الفي من
بني حسن احدا الا ما لعنت في اكرامه وحكي ايضا عن الرئيس المغربي
قال سار لبعض الحجاج محمود النجي المحتسب ونوابه واتباعه وانا معه الى بيت
السيد عبد الرحمن الطيباوي فاستاذن عليه فخرج وعظم عليه مجيء
المحتسب اليه فقال له يا سيدي حالتي فقال مهما ذا يا مولانا فقال
انكي لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر برقوق فوقي عرفي ذلك

وقلت كيف يجلس هذا وقد ما كان الليلة رايت في منامي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمود ما انت ان تجلس تحت ولدي يبكي الشريف عند ذلك
وقال يا رسول الله من اذاحق يبكي في النبي صلى الله عليه وسلم وبكى حماعة ثم اله
الدعاء وانصرفنا وحكي التقي بن مهنى الحافظ الهاشمي المكي قال حدثني
الشريف عقيل بن كميل وهو من الاشراف الهواشم فانه عشا فاعتذرت
اليه وبرا فعل قرابة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الغيلة او في غيرها فاجر
عني فقلت كيف تقرض عني يا رسول الله وانا خادم جدك فقال كيف
لا اعرض عنك وبنيك وولدك من اولادي يطلب العشا فلم تعشه قال فلما
اصبحت جئت الى الشريف واعتذرت اليه واحسنت اليه عامئذ وحكي
ابو عبد الله محمد الحفار الانصاري المعروف بابن نوح عن ام يحيى ابنة ابي
سطوح وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلا بمكة اكل الناس
فيه الجلود وكنا ثمانية عشر نكفل عند ارتفاع قدح فتلقتني به بجانا
اربع عشرة قطعة من الدقيق فرقت زوجي عشرة على اهل مكة وابقينا
ارجعة قام فانتبه يبكي فقلت له مالك قال رايت اصاعة فاطمة الزهرا
رضي الله عنها وهي تقول لي يا سراج فاكل الفرا ولادي جياع فنصف
وفرق ما بقي على الاشراف وبقينا بلا شيء وما كنا نجد على النهار من الجوع
وحكي المغربي عن العز قاضي الجالية وكان من جلة الملك الظاهر انه
راى كانه بالمسجد النبوي وكان الفجر الشريف اتضح وخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه واشار الي بيده فقمت اليه حتى
دنوت منه فقال قل للظاهر يفرج عن عجلان يعني بن نعير امير المدينة
وكان محبوسا سنة اثنين وعشرين وثمانمائة قال فصعدت اليه
فاخبرته وحلفت له اني ما رايت عجلان هذا قط فلما انتصف النهار
بنشد الى مرماة القتاب ثم استدعى عجلان من البرج واخرج عنه

واحسن اليه قال النبي العزيزي وعندي حكايات صحيحة في مثل هذا في حق
بني حسن وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا على ما لا يرضاك
لان الولد ولد على كل حال صلح او لم يصلح قال ومن غريب ما اتفق ان
السلطان ولم يجيء لحمل الشريف مرداح بن مسهل بن مختار بن محمد بن راجح
ابن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن قتادة بن ادريس بن مطلق الحسني حتى
تفقات حدقتا دوروم وماعدوا ان نجح وانتن فتوجه بعدة من عمان الى
المدينة النبوية ووقف عند القبر الشريف المكرم وشكى ما به فبات تلك
الليلة فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح عينيه بيده الشريفة فاصبح
وهو يبصر وعيناه احسن مما كانتا واشهر ذلك في المدينة ثم قدم القاهرة
فعضد السلطان ظاهرا ان من اكحلوه صاحبوه فاثبت عنده البينة من
العادلة من الاشراف الصالحين ممن اجمع على صحة فسقه وصلاحه
اباية قال وكنت بالمدينة الشريفة فرايت شريفا عند مكان ياكل
من طعامه وليس من شيابه فانشد انكر على ذلك الشريف وساعتها رايته
فيه فبت عجب ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مجلس حافل
والناس يحلفون بين يديه صفوفا واصف وانا من جملة الواقفين في داخل الحلقة
واذا انا اسمع قايلا يقول بصوت عال احضروا الصف واذا براق على
هيئة ما يكون فيما مر اسير السلاطين جيء بها فوضعت بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم ووقف انسان بين يديه يقرضها على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يعطيها لاربابها كل من طلع اسمه يعطي صحيفة قال فاول
صحيفة عطيها احرجت واذا بذلك الشريف الذي انكر عليه ينادي باسمه
فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرجا سرورا قال
فذهب من قلبي جميع ما كان فيه على ذلك بل اعتقدت فيه وعملت بتقديمه على

سائر المحاضرين اي وبان الله من طعام ذلك الحاكم انما كان للضرورة التي تحل اكل الميتة
ومن ذلك ما اخبرني به بعض اكابر اشراف اليمن وصالحيهم لما رفع من امير الحاج
التاجر الخمس المذموم المخطوط ما سولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد
الشريف صاحب مكة محمد بن ابي زاد الله توفيقا وعلوا بنيته بمقاتلته
يوم عيد النحر ليقتله هو واولاده في ساعة واحدة اعاذهم الله
من ذلك فظفر وابه فاراد قتله وجميع حشمه لكن اغضى الشريف
السيد ابو نمي خشية على الحاج ان يقتل ممن اخره فلا يبقى منه عقال
فامسك عن قتله واطلقه فذهب الخبيث الى عصم مكة ليلة الغد
والناس في امر مريج ولم يزدد ذلك الجبار الا طغيانا فناداه ان
الشريف ابا نمي معزول فلما سمعت الاعراب ذلك انذا سقطوا على
الحاج ونهبوا امواله الا القليل وتمترسوا على يغب مكة باسرها واسيحيا ل
الحاج وكذلك مال الامير الطاشي وحشمه فركب السيد الشريف جزاه
الله عن المسلمين خيرا واهتم في العرب الجرائم فقتل منهم خلقا
وهدد اعراب الحاج واستمر ذلك الجبار يعمله والناس في امر مريج بحيث
عطلت اكثر مناسك الحاج لما عرض لهم من الخوف والشدة ما لم
يسمع بمثله فهر جل ذلك الجبار من مكة وهو يتوعد الشريف بانه
يقتله في باب السلطان في عزله وقتله وذلك كله في سنة ثمان
وخمسين وتسع مايه قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك
الايام الى جدة وانا في غاية الضيق والوجل على الشريف واولاده
واسلمني فلما وصلت من جدة قبيل الفجر نزلت استريح ساعة حتى يفتح
سورها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم واقفا عند راسي
طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وفي يده عصا معوجة الراس وكانه
يضرب عن الشريف ذاك فمي ويقول لي اجبن لا يبالي هولاء والله

ينصره عليهم فاحضت الامة فيه وإذا الخبر اتى من جانب السلطان نصره الله
وايده بغاية الاجلال والتعظيم للسيد الشريف فنصره الله على ذلك العهد
ومن اجزاه على ذلك وعاد امر السلطنة الى ما عهدوه من الامن الذي لم يعهد
في غيره ولا يجد واحد من بعض الناس مزاحمة في تلك الشدة
السيد بركات والد ابي بني وكان السيد بركات يترحم بالولاية راكبا فرسا عظيما
ومعه السيد الجليل عمدة الافاضل الجيلاني على فرس اجرب فقال له يا مولانا السيد
بركات الى اين تذهب في هذه الهمة العظيمة فقال الى نصرة السيد ابي يحيى
وكانت تلك الوقعة موافقة لهجوم ذلك الفاجر عليه فمنعه الله وخيبه
وراى الناس في هذه الواقعة المريبة العجيبة من المكاتبات الباهرة للسيد ابي بني وابيه
صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى فمدد الحمد على ذلك واخبرنا ان بعض
اهل اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا جدة فتشوهم الكاسون حتى
تحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة
السيد محمد بن بركات رحمه الله تعالى فراى النبي صلى الله عليه وسلم معرضا
عنه فقال يا رسول الله فقال اما رايت في الظلمة من هو اظلم
من هذا فاذا تنبه مرعوبا وتاب الى الله تعالى ان يتعرض لاحد من
الاشراف وان يفعل ما فعل وحكى بعض الصالحين ان فاجرا جبر
احد شريفة فحرا ليفجر بها وكان من اخصاء السلطان وافجرهم منه
قال فتغيرت الشريفة ان العاقبة صلبت ولم يبن الا القليل على
ذلك الامر فوسلت ببعض من الصالحين فلم يمض الا يسيرا واذا الطلب
جاء اليه من عند السلطان فاخذوه وخرجت الشريفة سالمة من المعصية
وحكى لي بعض الصالحين طلبة العلم ان اتاه من مدينة فاس ثبت
عليه القتل فاهدر القاضي بقتله فارسل السلطان وهو يقول للقاضي
لا تقتله فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا تقتلوه فقال

القاضي لابد من قتله واراد في اليوم الثاني قتله فارسل السلطان يقول
رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا فان قتلته فانا لا اقتلوه فاهدر القاضي
واراد قتله في اليوم الثالث فارسل السلطان يقول رايت النبي صلى الله عليه
وسلم قال له ذلك ثلاثا فغضب القاضي وقال لا اترك الشرع لمنام وان
تكرر ذهب به ليقتل فاذا انسان يرفل في الدم وقد كان الناس عجزوا
عنه ان يضعوا عنه فلم يضع فيجرد ان كلمه ابي العصفور حتى جاء فاضع السلطان
فاذا مر بالرجل فاحضر اليه فقال اصدقني ما شانك وهل قتلت من يثبت
عليك قتله وبماذا قتلته فاقر انه قتله لانه زنى بامه وابيه على شرابه
فاراد ان يجبر بشريعة مهرا فضته فلم يقنع عنها الا بقتله فقتله وهذا
عن الزنا بالشريعة فقال له السلطان صدقت لولا ذلك ما رايت النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو يقول لا تقتلوه **ثالثها** اللائق
بواجب حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم والتادب معهم ان يتنزلوا امامهم وان
يعرفوا قدرهم وان يتواضع لهم في المجالس فان لحمهم وكل امرهم ثرا
مباركا **ومنه** ما رواه البخاري عن بعض الصحابة انه اذا خلا بقبر
تمر لذلك فراخذوه فقطوه ثم البسوه صلوة الاية ولبسوها فقال بينما انا نائم
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس وتمر لذلك الي جانبه فتهموه
وقلت له اني هنا يا عدو الله واردت ان احد بيده فاتبعه من جانب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وعده فانه
كان يحب ربي فاتبعت فرعا وتركت ما كانت اقرارهم على قبره في
الخلوة **واخبر** الجمال الرشيدي والشهاب الكوراني ان بعض اهل
تمر لذلك اخبره انه لما مرض تمر لذلك مرض الموت اضطرب في مرضه الالم
اضطرابا شديدا فاسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكر والده ذلك
فقال ان ملائكة العذاب اتوني فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال

اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ونحن اليهم نذهب واذا اتم حميم هذا الظالم الذي لا اظلم منه فكيف بغيره وينبغي ان يراد في اكرام عالمهم وصلحهم **فصل** وذكر ابو ابراهيم حدثنا ان الحكم بن زيد الشريف شرفا وترفع الى الملوك حتى يجلس مجالس الملوك ويجد والاطراف في جسم **فصل** قال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد وابن منيع وابو يعلى حديث يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفرط بضم الواو وبفتحها مفرط اي بتشديد كلاهما في النار وما احسن قول زين العابدين رضي الله عنه وعن اهل بيته يا ايها الناس احبونا حب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وقال مرة لخوي يا اهل العراق احبونا حب الاسلام فما زال حبكم بنا حتى صار شينا والتي نرم عليكم قال ما اجوركم والذمكم على الله نحن من صالحي قومنا وانتم بعضهم سالمة وجماعة من اهل البيت جلوس هل فيكم من هو منغوص الطاعة قالوا من قال ان فينا هذا فهو والله كذاب وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم لرجل من اهل العلم فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا فابغضونا فقولوا فينا الحق فانه ابلغ فينا ترددون ونحن نرضى به منكم **فائدة** دخل زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم على هشام بن عبد الملك فلم عليه فتكلم فحنى منه فقال له انت الراجي لها الخائف المنتظر لها وكيف ترجوها وانت ولد امة فقال يا امير المؤمنين ان تغيرك اياي لين جوابا فان شئت اجبتك وان شئت امسكت قال بل اجب فما انت وجوابك قال انه ليس الحكم عزا لله عز وجل من بني جشم الله رسولا ملوكات ام الولد تقصر به عن بلوغ الابيا وارسل ليبعث الله تعالى اسمعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وكانت امه مع ام اسحق كابي مع امك ولم يمنعه ذلك ان يبعثه الله نبيا وكان عند ربه مرضيا وكان ابا للعرب وابا

لخير النبيين وخاتم المرسلين والنبوة اعظم من الخلافة وما على رجل بما مه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن ابي طالب ثم حز عضبا ولما ولي الحجاج ورد عليه راس مروان بن محمد وابن عبد الحميد الطائي بلش هذا بالرصافة وصلبه وحمزه بالنار رحمه الله تعالى وقال الحمد لله قتلت بالحسين بن علي رضي الله عنهم ما بين من بني امية وصلبت هشاما بزيد بن علي وقتلت مروانا باخي ابراهيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

خاتمة

في بيان اعتقاد اهل السنة واجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وهي قتال معاوية وعلي وفي حنيئة خلافة حواية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفره وله وفي جواز لعنه وفي توابع ونتمات تتعلق بذلك وانما انتحت هذا الكتاب بالصحابة واخترتهم بالاشارة الى ان المقصود بالذات من ذكر ليعلم تبرئهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من غلبت عليه الشقاوة ونزدي بادية الجهالة والعناوة ومرقوا من الدين واتبعوا سبيل الملحدين وركبوا متن عماه وخبطوا خبط عشوا فيا ايها الخائف من الله عظيم الخالق وهو يطوي في الهوية الرمال والخلال سالم يدار كهما الله بالتوبة والرحمة ليعظمهما حبا لامم وهدانا لاتباعه اما بنا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم امين

اعلم

ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب علي كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثنا عليهم فقد اثنى الله سبحانه وتعالى عليهم في ايات من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت الله تعالى لهم الخيرية على سايرالامم والذي يدل للشهادة الله لهم بذلك لانه تعالى اعلم بهم منهم بعباده وما اطلعوا عليه من الخيرات وغيرها بل لاجل ذلك غيره تعالى فاذا اسند تعالى لهم خير الامم وجب على كل احد اعتقاد ذلك والايمان به والا كان

مكذبا لله تعالى في اخباره ولا شك من ارتاب في حرف شيء مما اخبر الله ورسوله به كان كافرا باجماع المسلمين ومنها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الاية وفي التي قبلها هم المخاطبون بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه تعالى جعلهم عدولا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيمة وحينئذ فكيف يستشهد تعالى بغير عدول او بمن ارتد وابعد وتقدم اليه الاخبار بانه الفئة الناكثة الفاسقة فتحصل ان الله تعالى لعنهم وحذرهم ما احتجتم واجهلهم واشهدهم بالزور والافتراء واليهتان ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فاخبر الله تعالى في مخزيه ولا يخزي في ذلك اليوم الا الذين جانوا والله سبحانه وتعالى راض عنهم ورسوله عنهم راض فاخبر من الخزي صريح في مولاهم على كمال الايمان وحقايق الاحسان وهي ان الله سبحانه وتعالى لم يزل راضيا عنهم وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فتصريح بسبحانه وتعالى برضاه عن اولئك وهم الف وبضعة عشر ومن رضي عنه تعالى لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضى منه تعالى الا على من علم موته على الايمان واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه راض عنه فتعلم ان كلامن هذه الاية وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه اولئك الملحدون الملحدة وتحتي للقرآن العزيز اذ يلزم من الايمان به الايمان بما بينه وقد علمت بان الذي فيه انهم خير الامم والحكم عدول خيار وان الله لا يخزيهم والله راض عنهم فمن لم يصدق بذلك منهم فهو مكذب لما في القرآن ومن كذب بما فيه مما لا يحصل التاويل كان كافرا اجماعا ومنها قوله

تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقوله للفقراء المهاجرين والانصار الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم فاعلم ما وصفهم الله تعالى به من هذه الاية تعلم به ضلال من طعن فيهم من شذاذ المبتدعة ورماهم بما هم بريئون منه ومنها قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانظر الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الاية فان قوله محمد رسوله الله جملة مبينة للمحمود به في قوله محمد الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى قوله شهيدا فقد اثنى عظيم على رسوله ثم ثنى بالثناء على اصحابه بقوله تعالى والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى في حق ذات الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم

وصفهم تعالى بالشدة والغلظة على الكفار بالرحمة والبر والعطف على المؤمنين والذلة والخشوع لهم ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص والرجاء لفضل الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه وبان اثار ذلك الاخلاص وغيره من الاعمال الصالحة ظهرت على وجوههم حتى ان من نظر اليهم تصور حسن سمتهم وجدهم ومن ثم قال مالك رضي الله عنه بلغني ان النصارى كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء اخير من الحواريين بما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة لم يولد كوكبهم معقل في الكتب تحاكى تعالى في هذه الاية ذلك اي وصفهم بما مر مثلهم اي وصفهم في التوراة ومثلهم اي وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه فازره اي شده وقواه فاستغلظ شب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع اي يعجبهم قوته وغلظه وحسن منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ازروه وايدوه ونصروه فهم معه كالشطاء مع الزرع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك رضي الله عنه في رواية عنه فكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وهو ما اخذ حنبل فاستدل به ظاهر الاية ومن ثم وافقه الشافعي رضي الله عنهما في قوله بكفرهم ووافقه ايضا جماعة من الائمة والاحاديث في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا بعضها اول الكتاب وبكفيهم شرفا انهم شرفنا الله عليهم في تلك الاية كما ذكرنا وفي غيرها رضاه عنهم وان الله تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ من في منهم لبيان الجنس لا للتبعيض مغفرة واجرا عظيما ووعد الله صدق وحق لا يتخلف ولا يبدل لكلمة وهو السميع العليم نعلم ان جميع ما ذكرناه من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة السمرة

في

في المدة بينقض القطع بتعديلهم والاجتناء احد منهم بعد تعديل الله لهم احد من الخلق على انه لولم يرد من الله ورسوله فيهم شئ مما ذكرناه لاوجبت الحالة التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الاباء والاولاد والمناصحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم والاعتماد لنزاهتهم وانهم افضل من جميع الحاليين بعدهم والمجدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد قولهم ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل شيوخ مسلم اذا رايت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وما ادى الينا ذلك كله الا الصحابة فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به اولى والحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والعناد هو الاولى والاحق وقال بن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فثبت ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم الخاطبون بالاية الاولى التي اثبتت لكل سهم الحسنى وهي الجنة ولا يتوجه الى التقييد بالاية والتأويل فيها وبالاحسان في الدين اتبعوهم بالاحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من النصف بذلك ولو بالنوة والعزمة وزعم الخوارج اختصاص الحكم بالعدالة لمن لازعد ونصره دون من اجتمع به لوحا او لم يحض غير سوافق بل اعتبر ضد جماعة من الفضلاء قال شيخ الاسلام العلائي

قال

هو قول غريب يخرج كثيرا من المشهورين بالعصبة والرواية عن الحكم
بالعدالة كوابل بن حجر ومالك ابن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم
ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا والصحيح والذي
عليه المعظم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعتبر انتهى وعاود عليه ان
تعظيم الصحابة بدوان قل اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كان معتبرا عند
الخلفاء الراشدين وغيرهم وقد صح عن ابي سعيد الخدري ان رجلا تناول
معاوية في حضرته وكان منحنيا فقال قبح الله وجها وقبح من رآك فقال
البادية مزوا على ابيات فيهم امرأة حامل فقال البدوي لها ان ولدك اسمه
غلاما فقالت له ان اعطيتني ثلثة ولدت غلاما فاعطته فمضغ
لها اسحاما ثم مد الى الثالث قد بها وطبخها وجلسا فاكلا جميعا وعطا ابوا
يكونا فلما سمع القصة قام وتقيأ بما اكل قال ثم رأيت ذلك البدوي
فذاتي به عمر وقد هيأ الاقضية فقال لهم عمر اولا ان صحبة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اوردي ما قال فيها لكفيتموه انتهى فانظر
كيف عمر من صحابته فضلا عن معاشرته تكونه علم انه لنبي النبي صلى الله
عليه وسلم فظهر ان قول ابن حبان شاهد على انهم كانوا مجتهدون ان شان الصحبة
لا يجهله شيء كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ونوا عنه
صلى الله عليه وسلم قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وصح قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفي
رواية انكم توفون يوم القيامة انتم خيرها والله اعلم على الله عز وجل
واعلم انه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من
صالحي هذه الامة فذهب ابو عمر بن عبد البر الى انه قد يوجد بعض التابعي
بعد الصحابة من هو خير من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن رآني وآمن

بي سبع مرات مع حوات ويخبر عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه وفد اي الخلق افضل ايمانا قال الملائكة
قال وحقهم بل عندهم قال الانبياء قال وحق لهم بل عندهم ثم قال صلى الله
عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني
فهم افضل الخلق ايمانا وعد ثني مثل اخي مثل اطيب طير اوديه اخوه
خير ام ايله ويخبر ليدون المبيح اقواما انهم لشكلكم او خير ثلاثا
ولي جزي الله امة انا اولها واوسطها والمبيح اخرها وبخبر تاتي ايام للعامل
فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وبما روي
ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سلم بن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهم ان اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه سالم
ان عملت بسيرة عمر فاقت افضل من عمر ان زمانك ليس كزمان عمر ولا
رجالك كرجال عمر وكتب اليه مرة اخرى ساءه وكاتبه يسأله عن
سالم قال ابو عمر وفي هذه الاحاديث تقتضي مع تواتر طرقها
وحسنة السيوطي بين اولي هذه الامة اخوها في فضل القول الا اهل
بدر والحديبية قال وخير الناس قرني ثم الذين يلونهم لانه جمع
المنافقين واهل الكبائر الذين قام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى
والحديث الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به على
صحيح الحكم وحسن غيره خبرهما يا رسول الله احد منا خير منا اسلمنا معك
وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والله
عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن له طرق قد بينت في كتابي الدرجة
الصحة وعن الحديث الرابع فانه حديث حسن ايضا وعن الحديث الخامس
الذي رواه ابو داود والترمذي ان المفضول قد يكون له خصائص مزية
لا توجد في الفاضل وايضا مجرد زيادة الاجر لا تستلزم الافضلية

المطلقة وايضا المخبرة بينهما انما هي باعتبارها ليمكن ان يجمعا بينهما وهي
عموم الطامات المشتركة بين سائر المومنين فلا يبعد حينئذ تفضيل بعضهم
بما في بعض الصحابة في ذلك واما ما اختص به اصحابه رضوان الله
عليهم وفاز وا به من مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم ورويته فانه المرتبة
المكرمة فاحروا ان ورد العقل اذ لا يسع احدا ان يأتي من الاعمال وان جلت
بما يقارب ذلك فضلا عن ان يبالغ وسئل عبد الله بن المبارك
وناهيك به جلالة وعلما ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال
لغبار الذي دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير من عمر بن العزيز لذا كذا مرة اشار بذلك الى ان فضيلة صحبته صلى
الله عليه وسلم ورويته لا يعادلها شيء ويدل لك على الجواب عن استدلال
ابي عمر بقضية عمر بن عبد العزيز وان نزل اهل زمنه له انه افضل من
غير انا هو بالنسبة لما قالوا وفيه ان تصور هذين العدلين في الرعية وانا
من حيث الصحة وما فاز به عمر من حسنات الغرف وبوا ابا الفضل والعلم
والدين الذي شهد لهما النبي صلى الله عليه وسلم فاين هذا من عبد العزيز يرجو
ان يلحق في درجة من درجاتك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا
لما ياتي وعلم من نزل ابي عمر الا اهل البدع والحديث ان الكلام في
غير الاكابر الصحابة ممن لم ينزو الا بمجرد رويته صلى الله عليه وسلم ومد
ظهره انه فاز بما لم يفز به من بعده وان من بعده لو عمل باعلاه ان يعمل
لامكنه ان يحصل ما يوجد من بعض الخصوصية فضلا عن ان يساويها
هذا في من لم ير غيرا الا بذلك فما بالك بمن ضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه
وسلم او في زمنه او نقل شيئا من الشريعة الي من بعده او انفق شيئا من
ماله لنبيه فهذا مما لا اخلاف في ان احدا من الحاضرين بعده لا يدركه
وبهذا قال بعض العلماء لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية لهما احدكم بكاف
الخطاب وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف بضم النون
لغة في النصف وروى البزار في وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وفي ذلك ايضا الخبر المتفق
على صحته خير القرون او الناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم والقرن اهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود
ويطلق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه من عشرة اعوام الى مائة
وعشرين الا التسعين والمائة والعشرة فلم يحفظ قائلها وملخصها قائلا
به نيفا واحدا الاقوال وقول صاحب الحكم هو القدر المتوسط من اعمار
اهل كل زمن والمراد والله اعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم واخر
من مات منهم على الاطلاق بالخلاف ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي
كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة على الصحيح وقيل سنة سبع
ومائة وقيل سنة عشر ومائة وصحح الذهبي ما ثبت للحديث الصحيح وهو
قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته شهر على راس مائة سنة لا يبقى على
وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية لهما ما ابتكم لتلتكم
بعده فانه ليس من نفس منفوسة ياتي عليها مائة سنة فاراد بذلك
انخرام القرن بعد مائة سنة من مقالته والقول بان عكرمة بن ربعي
عاش بعد وفقه اكمل مائة سنة غير صحيح وعلى التنزل فغاية
استكمالها بعد ذلك لا انه بقي بعدها مائة كما قاله الائمة وما زعمه

جماعة في زمن الرسول ومعمر المروزي ونحوهما فقد بالغ الائمة بما الذهبي
في تزييفه وبطلانه قال الايمة ولا يروج ذلك على ادنى من له مسكة
من العقل ومن ان افضليته فرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهو الباقون
بالنسبة الى المجموع لا الى كل فرد فرد وخلافا لابن عبد البر ولذا يقال في الثاني
وتابعيهم ثم الصحابة اصناف مهاجرون وانصار وخلفا وهم من اسلم
يوم الفتح او بعده فافضلهم اجمالا المهاجرون ومن بعد هم على الترتيب المذكور
واما تفصيلا فاتفاق الانصار افضل من جماعة من اخوتهم المهاجرين
وبتاق المهاجرين افضل من بقاق الانصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون
في ترتيب اسلم كفر افضل من متقدم كبلال وقال ابو منصور
البغدادي من اكابر ائمتنا اجمع اهل السنة على ان افضل الصحابة ابو بكر
فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرين بالجنة فاهل بدر فاهل
احد فباقي اهل بيعة الرضوان بالحديبية فباقي الصحابة انتهى
ومر اعتراض حكاية الاجماع بين علي وعثمان الا اذا اراد بما اجتمع فيها
اجتماع الكثر اهل السنة فيصح ما قاله حينئذ هذا وقد اخرج الانصاري
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر
ليت اني لقيت اخواني فقال ابو بكر يا رسول الله نحن اخوانك
قال انتم اصحابي اخواني الذين لم يروني وصدقوني فاحبوني حتى
اني لاحب ابي احدهم من ولده ووالده قالوا يا رسول الله انا نحن اخوانك
قال انتم اصحابي الا تحب يا ابا بكر قوما احبوك يحبي اياك فاحبهم
ما احبوك يحبي اياك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انصار
احفظوني من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني
احب اصحابي وقرابتي رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس
احفظوني في اصحابي واصهاري وانصاري لا يطالبكم الله بظلامة احد

منهم فانه اليست مما يوهب رواه الخطيب وقال صلى الله عليه وسلم الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
يوشك ان ياخذه رواه الخلص الذهبي في حديث الحديث وقال
خرج مخرج الوصية باصحابه على طريق التاكيد والترغيب في جميع ما
والترهيب عن بغضهم وفيه ايضا اشارة الى ان جميع ايمان وبغضهم كفر
لان بغضهم اذا كان بغضا لله صلى الله عليه وسلم كان كفرا بلا نزاع لمعنى
لن يومن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وهذا يدل على كمال
قربهم منه من حيث انه تقرر لهم منزلة نفسه حتى كان اذاهم واقعا
عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبته من احبه النبي صلى الله عليه وسلم
كالهم واصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما ان محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله سبحانه وتعالى وكذلك
عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة بغضه صلى الله عليه
وسلم وعداوته وسبه وبغضه صلى الله عليه وسلم علامة على بغض الله تعالى
وعداوته وسبه فمن احب شيئا احب من يحب وابغض من يبغضه قال
الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم الخ اولئك اعني الرسول صلى الله عليه وسلم وازواجه وذريته
واصحابه من الواحيات المتحتمات وبغضهم من الموبقات المهلكات ومن
محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سننهم
واداء بعضهم واخلائهم والحمل عاتق الهم ما ليس للحمل فيه محال ومزيد
الثناء عليهم وحسنه بان يذكروا بما وصفهم الجليلة على قصد التعظيم
فقد اثنى الله تعالى في ايات كثيرة من كتابه المجيد ومن اثنى الله
عليه فهو واجب الثناء ومنه الاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله

عنهما امروا بان يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم رواه مسلم وغيره
على ان عابدة المستغفر عابد اكثر من العالم الجاهل اذ يحصل له بزكمة مزيد الثواب وقال
سهل بن عبد الله التستري وناهيك به علما وزهدا ومعرفة وحال العلم بين
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه وعالجه
ايضا الامساك عن ما نجم بينهم ايوقع بينهم من الاضطراب والاختلاف
صونا عن اخبار الموضعين سيما احتمال الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين
افراد حين في احد منهم فرقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي
فامسكوا اما الواجب ايضا على كل من سمع شيأ من ذلك ان يلتمس فسولا
ينسبه الى احدهم بجرده روية في كتاب او سماعه من شخص بل الاجدان
يمسك عند حتى يعلم عنده نسبته الى احدهم تحسينا الواجب ان يلتمس لهم
احسن التاويلات واصوب المخارج اذهم اهل لذلك كما هو مسلم في
سائرهم ومعدود من مآثرهم مما يطول ايراده ورضوان الله عليهم اجمعين
وقد مر لذلك مسة جملة في بعضهم ومما وقع بينهم من المنازعات
والمحاربات فلم تحامل وتاويلات وما سلمهم والطعن فيهم فانه خالف
دليلا قطعيا كون عايشة وامكار صحبة ابيها رضي الله عنهما اكان كانوا
وان كان خلاف ذلك كان بدعة وفسقا ومن اعتقاد اهل السنة
والجماعة ان ما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحروب فلم
يكن لمنازعة علي معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على حقيقتها لعلامة
علي كما مر فلم يجر الفتنة بينهما وانما صاحب سبب ان معاوية ومن
معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان اليهم لكونهم معاوية من عمه
فامتنع علي رضي الله عنه ظنا منه ان تسليمهم اليهم على الفور يكثر
عشايرهم واحتمالهم فيكون علي يودي الى اضطراب وتزلزل
في امر الخلافة التي بها انتظام كلمة الاسلام سيما وهي في ابتدائها لم

يستحكم الامر فيها فراى علي رضي الله عنه ان تاخير تسليمهم اصوب الى ان
يرسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكين من الامور فيسهل عليه حينها وبتم
له انتظام شملها وانما تكلمه الحسين ثم بعود ذلك بالتضطرب واحدا
فواحدا ويسلمهم اليهم ويبرئ لذلك ان بعض قتلة عزم على الخروج
على علي رضي الله تعالى عنه ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بان يخرج عند
قتلة عثمان وايضا الذين تمالبوا على قتل عثمان كانوا جموعا كثيرا فما
علموا بما وقع منه في قصته محاصر تعذر له الى ان قتله جمع من اهل
مصر قيل سبعماية وقيل الف وقيل خمسماية وجمع من الكوفة وجمع
من البصرة وغيرهم فاقوا كلهم المدينة وحربوا بعضهم ما جرى بل
ورد اكثرهم وعشايرهم عن عشرة الاف فهذا هو الحامل لعلي
رضي الله عنه على الكف عن تسليمه لتعذره كما عرفت ويحتمل
ان علي رضي الله عنه راى قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله تاويل
فاسد استحلوا به دمه رضي الله تعالى عنه لانكارهم عليه امورا
كحمله مروان بن عمه كابا له ورده الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى
الله عليه وسلم ونفذ به اقاربه في ولاية الاعمال وخصيته محمد
ابن ابي بكر رضي الله عنهما السابقة في بحث خلافة عثمان مفصلة
فلما انها مسيحة لما فعلوه جهلا منهم وخطا والباغي اذا انقاد الى
الامام العدل لابوجد بما اتلفه في حال الحرب عن تاويل وما
كان او ما لا كما هو المرجح من قول ائمتنا في رضي الله تعالى عنهم وبه
قال جماعة اخرون من العلماء وهذا الاحتمال وان امكن لكون ما قبله
اولى بالاعتماد منه فان الذي ذهب اليه كثير من العلماء ان قتلة عثمان
لم يكونوا بغاة وانما كانوا ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشيء
كما انهم اصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وايضاح المحق لهم

وليس كل من انتقل شيعته يصير بها مجتهدا الان الشيعة تفرض للغاصر عن
درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا ما هو المحرر في مذهب الشافعي رضي
الله تعالى عنه من ان فعل لهم شركة دون تاويل لا يضمنون ما اتلفوه في
حال القتال كالبغاة لان قتل السيد عثمان لم يكن في قتال فانه لم يقاتل بل
لما عزم القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه لما اراده قال له
عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة الا رجعت بيفك الى ابيك وسابقي
المسلمين بنفسي كما اخرجه بن عبد البر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
وسنده اعتمادا على السنة والجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه
لم يكن في ايام علي رضي الله عنه خليفة وانما كان من الملوك وغاية امره
اجتهاده انه كان له اجر واحد على اجتهاده وانما علي رضي الله عنه
فكان له اجران اجر على اجتهاده واجر على اصابته بل عشرة اجور
لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله عشرة اجور واختلفوا في امامة
معاوية بعد هوت علي رضي الله تعالى عنهما فقيل صار اماما وحكمه
ان البيعة قد تمت له وقيل لم يصر اماما لما جزم به ابن داود والمقترح
والثاني الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقد انقضت
الثلاثون بموت علي وانت جميع ما قدمته ان الثلاثين تمام بموت علي
رضي الله تعالى عنه وقد انه توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة
والاصح ان وفاته سابع عشره وقيل انه صلى الله عليه وسلم
ثاني عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلاثين بنحو ستة اشهر وقد
الثلاثون بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا تقرر ذلك فالذي
ينبغي كما قاله غير واحد من المحققين ان يجعل قول من قال باماسة
معاوية عند وفاة علي على ما تقرر من وفاته بنحو نصف سنة لما سلم
له الحسن الخلافة والمانعون لامامته يقولون لا يعتد بتسليم الحسن

الامر اليه لانه لم يسلمه اليه الا لضرورة فعلم بانه اعجبي معاوية
لا يحل الامر للحسن وانه قاصر للقتال والسفك انما سلم اليه
فلم يترك الامر له لاصونا لدما المسلمين وتلك ردما وجد به هو لا
مما ذكر بان للحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدق وقد كان له
من العدة والعدد ما صار هم من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة
وتسليمه الامر لمعاوية اضطرارا بل كان اختيارا كما يدل عليه بما
في نفس نزوله له من انه اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها وفي
له بها وايضا فقد صح عن صحيح البخاري ان معاوية هو السبب للحسن
في الصلح وتمام الدليل على ما ذكرته حديث البخاري السابق عن ابي
بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي
الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
فانظر كيف اشار الى ترجيحه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى
الله عليه وسلم لا يترجح الا الامر الحق الموافق للواقع فترجيحه
للاصلاح من الحسن يدل على صحة تزوله لمعاوية عن الخلافة والاركان
الحسن باقيا على الخلافة بعد تزوله عنها لم يقع بتزوله اصلاح ولم يحمل
الحسن على ذلك ولم يترجح صلى الله عليه وسلم بمجرد التزول عن غير ان يترتب
عليه فائدته الشرعية وهي استقلال المتزول له بالامر وصحة خلافته
ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين
فكان ترجيحه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين ابنيك دلالة اي
دلالة على صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيه وعلى ان تلك الفوائد
الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين ونفوذ
تصرفه بسائر ما تقتضيه الخلافة مرتبة على ذلك الصلح فالحق ثبوت

الخلافة لمعاوية من حيث وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف
وقد اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج
احمد في مسنده عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والسنة وقه العذاب
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن
عميرة قال قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت احسن فاسل دعا النبي
صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا
والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتج به على فضل معاوية رضي الله
عنه وانه لا دليل في شيء من الحروف لما علمت انها كانت مبنية على
اجتهاد وان لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد اذا اخطأ الاثم
عليه ولا دليل في شيء من ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر وما
يؤيد فضله ايضا الدعاء له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويوقى
العذاب ولا شك ان دعاءه صلى الله عليه وسلم يجاب فعلم منه انه
لا عتاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب بل له الاجر لما تقرر
وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فئته فئة مسلمة ونحوها بفئة
الحسن في وصف الاسلام يدل على ما قررناه من حرمة الاسلام للفريقين وانهم
فيه على حد سواء فلا خوض والتنقص يلحق احد الفريقين فانه من ان كلا منهما
متأول تأويلا غير قطعي البطلان وفئة معاوية وان كانت هي الباغية
لكنه مما لا خوض به لانه انما صدر عن تأويل فهو ربما اصابه وتأجر
انه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بان يملك واحره بالاحسان في
الحديث اشارة الى صحة خلافته وانها حق بعد ما اله بقوله

الحسن له عمما وان اموره بالاحسان المرتب على الملك يدل على حقية ملكه
وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ افعاله من حيث صحة الخلافة لان حيث التقلب
لان المتقلب قاسق معاقب لا يستحق ان يشرو الان يومر بالاحسان فما قلب
عليه بالاعا يستحق الوجوه والمحت والاعلام بقبيح افعاله وفاد احواله فلو كانت
معاوية تتخلبا لما اشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح له به فلما لم يشر
له فضلا عن ان يصرح الا بجميله له على حقية ما هو عليه علما انه مما يفوز له
الحسن له خليفة حق وامام صدق ويشير الى ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابرهيم بن سويد الازرق قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفا
قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة
في زمان علي من علي فانظر كلامه ان معاوية جهد زمان علي اي وبعد
نزول الحسن لم احق الناس بالخلافة واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في
المصنف عن سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون
ان الخلافة فيهم قال كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من اشر الملوك
واول الملوك معاوية نلازمهم منه ان لا خلافة لمعاوية ان صحاه
ان خلافته وان كانت صحيحة الا انه غلب عليها سائر ملك لانها خرجت
عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الامور التي حقيقة وصحيحة
من حيث نزول الحسن له واجتماع اهل الحل والعقد عليه وتلك
من حيث انه وقع فيها امور ناشئة عن اجتهاد وان غير مطابقة للواقع
لا يأثم بها المجتهد لكنه تؤخره عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة
المطابقة للواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله تعالى عنهم
اطلق على كلا منهما معاوية انهما ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك
الاجتهادات التي ذكرناها وسنى اطلق عليهما انهما خلافة اراد انه بنزول
الحسن له واجتماع اهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق مطاعا يجب لمن

حيث الطواعية والانقياد ما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا يبالي بتظليم ذلك
بمن بعده لان اولئك ليسوا من اهل الاجتهاد بل سهم عصاة فحكمة فلا
يجدون من جملة الخلفاء بل من اشرهم الا عمر بن عبد العزيز
وانه على الخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير واما ما يستثنيه بعض المبتدعة
من سبه ولعنه فلم فيه اسوة بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة رضي الله عنهم
فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه فانه لم يصدر الامن قوم حمقا جهلا اغبياء
طغاة لا يبالي الله بهم في اي اودية هلكوا فلعنهم الله وخذلهم ابيد وخذلهم اقبح اللعنة
والخذلان واقام على رؤسهم سيوف اهل السنة وحجتهم المؤيدة بواضح
الدلايل والبرهان ما يقهرهن على الخوض في تنقيص او لئك الائمة الاعلام
ولكنه استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وافاه ذلك شرعا
وذلك ان ابا بكر رضي الله عنه لما جهز الجيوش الى الشام سار معاوية
مع اخيه يزيد ابي سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره
ثم اقره عمر ثم اقره عثمان وجمع له الشام كلها واقام اميرا عشرين سنة
وخليفة عشرين سنة قال لعب الاحبار ان يملك احد من هذه الامة
ملك معاوية قال الذهبي تواتر لعب قبل ان يخلق معاوية وصدق
كعب في ما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا يبازعه احد
الامر في الارض بخلاف غيره من بعده فما ذكان لهم مخالف وخرج عن
امرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية
دليل على ان خلافته منصوص عليها في بعض كتب الله المنزلة وان كعبا كان
حبرها فله من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق سايراحبار
اهل الكتاب وفي هذا من التعريف لشرف معاوية وحقية خلافته
بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستوزاره بها من
ربيع الاخرة او جمادى الاولى سنة احدى واربعين فبقي هذا العام عام

عام الجماعة لاجتماع الامة على خليفة واحد **واعلم** ان اهل
السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وفي لعنه فمنهم من توقف في ذلك
ومنهم من كفره وممن توقف في كفره فقال طايفة
انه كان لعنه الله سبط بن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاء راس الحسين
رضي الله تعالى عنه جمع اهل الشام وجعل يبكت راسه بالخيزران ويشد
ابيات ابن الزبعري ليت اشياخي ببدر شهدوا الابيات المعروفة وزاد فيها
بيتين مشتملين على الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه عنه سبطه
ليس الخبر من قتل ابن زياد للحسين وانما الخبر من حدا ان يزيد وضربه
ثنايا الحسين وحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب
الجمال وذكر اشياء من فبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة وقد تغيرت
وبحر ثم قال وما كان مقصوده الا التشفي واظهار الراس اليجوز ان يفعل
هذا بالخوارج ليس باجماع المسلمين ان للخوارج والبغاة دكمنون ويصلى
عليهم ويورثون ولم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاجل
الراس الشريف لما وصل اليه وقعه واحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى وقالت طايفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر
لم يثبت عندنا شيء والاصل بقاءه على اسلامه حتى يعلم ما يخرجه عنه و
سيأتي انه المشهور انه لما حملي ان يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال
رحمك الله يا حسين لقد سلك رجل لم يجرف حق الارحام وسنكر لابن زياد
وقال قد نزع الي الحداوة في قلب البر والفاجر وردنا الحسين ومن بقي
من بيته مع الراس الى المدينة ليرى الراس كما وانت جنيد بان لم يثبت
موجب واحد من المقابلين والاصل ان سلم فناخذ بذلك الاصل حتى
يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين ان
ان الطريق الثابتة القولية في شانه التوقف فيه وتفويض امره الى الله
تعالى لانه العالم بالخفيات والمطلع على مكنونات السرائر وهو احسن المصابر

فلا تتعرض لتكفيره اصلا لان هذا احد الاحرى والاسلم وعلى القول بانه
سلم فهو فاسق شرير سكير جاير كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم **فقد**
اخرج ابو يعلى في مسنده بسند كلهم صحيح عن ابي عبيدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل من بني امية يقال له يزيد **واخرج** الروياني في مسنده عن ابي الدرداء
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل
من بني امية يقال له يزيد وفي هذين الحديثين دليل اي دليل لما قدمته من ان
معاوية ليست خلافته كخلافة من بعده من بني امية وانه صلى الله عليه وسلم
اخبر ان اول من يثلم امته ويبدل سنتي يزيد فاتقهم ان معاوية رضي
الله عنه لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه مجتهد ويثاب بعد
ذلك ما فعله امام المحدثين كما عبر به ابن سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز
بان رجلا ذكر له من معاوية شيئا يحصرنه فعصره ثلاثة اسواط مع ضربه لمن
سمى ابنه يزيد للامير المومنين عشرين سوطا كما سيأتي قال سأل فروة مسلما
وكان مع ابي هريرة رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم في يزيد
فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان
فاستجاب الله تعالى له فتوفاه الله سنة ست واربعين وكانت وفاة معاوية
وولايته ابنه سنة ستين فعلم ابو هريرة بولاية يزيد في هذه السنة
فاستعاذ مما علمه من قبيح افعاله بواسطة اعلام الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز
فذكر رجل يزيد فقال فقال امير المومنين يزيد بن معاوية فقال نقول
امير المومنين وامير به نضرب عشرين سوطا ولا سواء في الحاصل
خلعه اهل المدينة **فقد اخرج** الواقدي من طريق ان عبد الله بن حنظلة بن
الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السما

ان رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويترك الصلاة
قال الذهبي لما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه
المحرمات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره
واشار بقوله ما فعل الى ما وقع سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان
اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم جيشا عظيما وامرهم فقاتلهم
فجاز اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما واقعة الحرة
ذكرها الحسن مرسلا قال والله ما نجا منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة
وغيرهم فانا لله وانا اليه راجعون وبعد اقتاتهم على نفسه
استطرد الى جواز لعنه بخصوص اسمه فاجازه قوم منهم بن الجوزي ونقله
عن احمد وعبر عنه بانه قال في كتاب المسي بالرد على المتعصب العنيد المانع
من ذم يزيد سألني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به
قال ايجوز لعنه فقلت قد اجازه العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل
وقد ذكر في حق يزيد ما يوجب لعنه ثم روى بن الجوزي عن القاضي
ابي يعلى الحنبلي الذي روى في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن احمد
ابن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا الى توالي يزيد فقال يا بني
وهل يتولى يزيد احد يومن بالله واليوم الآخر فلعنت من لعنه الله في كتابه فقلت
واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وقد رواية قال يا بني
ما اظن رجلا يرى لعنة الله في كتابه ان يذكره قال بن الجوزي وصنف القاضي
ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث
من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين والخلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش واخاف اهلها الذي اكده

الذي ذكره رواه مسلم ووقع في ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم والسبي
والنهبة المدينة ما هو مشهور حتى قتل عوثلثمائة بكر وقتل من الصحابة
رضي الله عنهم نحو ذلك ومن قرأ القرآن نحو سبعمائة فمن وابيحت المدينة
ايامًا وبطلت الجماعة من المسجد النبوي ايامًا واختفت اهل المدينة ايامًا
فلم يكن احدًا يخرج الى سبخها حتى دخلته الكلاب الذياب وبالت
على منبره صلى الله عليه وسلم نحصل بهذا ما اخبر به صلى الله عليه وسلم ولم يرض
امير ذلك الجيش الايان يبايعه ليزيد على انهم خول له ان شاء باع وان
شاء اعتق فدل له بعضهم الآية على كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة السابقة ثم سار
جيشه الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار وأي
شيء اعظم من هذه الفضائح التي وقعت في زمنه فاشتكى عنه وهي مصداق
للحديث السابق لا يزال امر امتي قائمًا بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية
يقال له يزيد وقال آخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه
وبه افتى العزالي واطال في الانتصار له وهذا هو الذي نواعد
اليمنا وعاصر حوابه من انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم
موته على الكفر كابي جهل وابي لهب واما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز
لعنه حتى ان الكافر المعين لا يجوز لعنه لان اللعن هو الطرد من
رحمة الله فلا يتلزم لجواز ان يسلم بعد ذلك وذلك انما يليق بمن علم موته على الكفر
واما من لم يعلم فيه ذلك فلا وان كان كافرا في الحال كما صرحوا به لاحتمال
ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه لا يجوز لعن
فاسق مسلم معين واذا علمت هذا علمت ان ما نقل عن بعض مصرحون بانه لا يجوز
لعن يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا انه امر بقتل الحسين وسر
به لان ذلك حيث لم يكن عن اسلام او كان عنه لكن تاويل ولو باطلا

فتى لاكفر على ان امره بقتله وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه
صحيح بل كما حكى عنه ذلك حكى عنه ضده فما قدمته واما ما استدل
به احمد على جواز لعنه في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فلا دلالة فيها للجواز لعين يزيد بخصوص احمد والكلام الذي دل عليه جواز
لعنه يزيد ذلك المخصوص وهذا اجابوا بلا نزاع وحين تحكموا الاتفاق
على انه يجوز لعن من قتل الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه
او رضي به من غير تفصيل ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير
تعيين وهذا هو الذي في الآية والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن احد
بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ولمن اخاف اهل المدينة يجوز اتفاقا
ان يقال لعن الله من قطع رحمه ولعن الله من اخاف اهل المدينة ظلما واذا جاز
هذا اتفاقا فكونه لعين لبنيه لتميته احد بخصوصه فكيف يتعذر به احد
وغيره على جواز لعن شخص معين بخصوصه مع رضي الفرق بين القاعدتين
واتضح انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دليل في الآية والحديث للجواز
كما رايت بن الصلاح من اكابر ائمتنا الفقهاء والمحدثين قال في
فتاويه لما سئل عن من يلعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح عندنا ان امر
بقتله رضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الى قتله هو عبيد
الله بن زياد والي العراق اذ ذاك واما يزيد ولعنه فليس ذلك
من شان المؤمنين وان صح انه قتله او امر بقتله يزيد وردي الحديث
المحفوظ ان لعن الحسل كقتل وقاتل الحسين لا يكفر بذلك واذا ارتكب امرا
عظيما واثما كبيرا بالقتل قاتل الله بني من الاباء والناس في يزيد ثلاث
فرق فرقة تتولاه وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في
ذلك لا تتولاه ولا تلعنه وتلك بوساتك سايرة اهل الحق الاسلام
وخلفهم غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها

هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد التوحيد المطهرة بعلمنا
اسكن بجار اهلها ابن انتهى لفظه بحروفه وهو نص ما ذكرته وفي
الافتخار من كنت امت المتاخرين و الباعثين لبيو الفسقة ولا كثرة
ولكنهم يخطئون بما يفعلونه ويرهبون البه ولا يجوز الطعن في معاوية
لانه من اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا يجوز لمن يزيد ولا لغيره
فانه من جملة المومنين وامره الى مشية الله ان شا عذبه وان شا
غفر له فانه الغزالي والمولى وغيرهما قال العزالي ويحرم على
الواعظ وغيره رواية خبر الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة
من التشاجر والتخاصم فانه يهيج على بعض الصحابة والطعن فيهم وهم
اعلام الدين تلقى الائمة الدين عنهم رواية ونحن تلقيناه من الائمة
دراية فالطاعن فيهم مطعون طاعن في دينه ودينه قال ابن
الصلاح والنووي الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول وكان النبي صلى
الله عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الف صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم
والقران والاخبار مصرحات بعد التهم وجلالتهم وما جرى بينهم محامل
لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى حاصلها وما ذكرته من حرمة رواية قتل
الحسين وما بعدها الا بما ذكرته في هذا الكتاب لان هذا بيان
الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم من كل ما تقدم بخلاف
ما يفعله الجهلة الوعاظ فانهم يلقون الاخبار الكاذبة المرصعة بزخرفها
ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض
الصحابة وتنقيصهم بخلاف ما ذكرناه فانه نهاية اجلالهم وتنزيههم
هذا وقد بقي عمر بن يزيد كوا ما فعله واستجابة دعوة ابيه رضي الله عنه فانه
لما قدم على محمد الباقر خاطبه وقال اللهم اني كنت انا محمد ابي يزيد بما
رايته من فعله فلعنه ما اعلم واعنه واني كنت انا حلفي حب الوالد ولده

واذ ليس لما صنعت به اهلا فما قضيته قبل ان يبلغ ذلك بكان كذلك
لان ولايته كانت سنة سنتين وماتة سنة اربع وستين لكن عن ولد صالح
عبد الله فاسمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا
ادخل نفسه في شي من الامور وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل
شهرين وقيل ثلاثة اشهر وما تكن احدى وعشرين سنة وقيل عشرين
ومن صلاحه الظاهر انه قال وليه العهد صعد المنبر وقال ان هذه
الخلافة حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق منه
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وركب بكم ما تعلمون حتى انتهى منيته
فصار في قبره رهينا بذنوبه فزعم قلد ابي الامر وكان خيرا هلا له ونازع
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصب عمره وانتهز عمد رصا
في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال انه من اعظم الامور علينا جزء
مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واباح الخمر وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا انقلع مرارة
نشائكم اسرع والله لين كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا وليس كان
شرا فكفى ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها ثم تغيب في منزله حتى
مات بعد اربعين يوما على ما سر فرحمه الله ونصف من ابيه وعرف الغور
الامر لاهله كما عرفه عمر بن عبد العزيز بن مروان الحكيمة الصلح رضي
الله عنه فقد مر عنه انه صرب من سبي يزيد ابيه الى حمص فاشترى سوطا
ولعظم صلاحه وعدله وحميد فعاله وسائره قال سفيان الثوري رحمه
اخرجه عنه ابو داود في سننه الخلفا الراشدون خمسة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وانما لم يعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية
كل منهما ان يكون منهم بل سوّ النص على الاثنى عشر لحصر عدة الحسن
ولان كلا منهم لم يتم له من مناد الكلمة واجتماع الامة ما تم لعمر بن عبد

العزيز وعن بن المسيب انه قال ما الخلفاء ثلاثة ابو بكر وعمر
فقال له ابو حبيب هذا ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر قال ابن
عشت اركنه وان مت كان بعدك هذا جواب كون بن المسيب مات قبل
خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك من بعض اخصاء الصحابة الذين
اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير مما يكون بعده كابي هريرة وحذيفة
وكذا يقال فيما يأتي عن عمر والمشير عليه وورد من طرق ان الذهاب
في ايام خلافة عمر وقعت مع الشاء فلم تمت الا البلة سوته واحدة فجئت عاصم
ابن عمر بن الخطاب وكان يبشره ويقول من ولدك رجل بوجهه شجة
بملا الارض عدلا اخرجه التر مذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز
شجة ضربته دابة في وجهه وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول
ان كنت اشج بني امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج بن
سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذوو الشين من ولدي
بملا وهاعدلا كما ملئت جورا واخرج عن عمير قال كنا نتحدث ان الدنيا
لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال
ابن عبد الله بن عمر يوجهه شامة وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله
بعمر بن عبد العزيز واخرج اليمني وغيره من طرق عن انس ما صليت
وراء امام بعد النبي صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة زمن
الوليد بن عبد الملك فانه هو الذي ولي الخلافة بعهد ابيه فلبث بها اثنتي عمر
عليها من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين واخرج بن
عساكر عن ابراهيم بن ابي عبلة قال دخلت على عمر بن عبد العزيز يوم
العيد والناس يدخلون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين
فيرد عليهم ولا ينكر عليهم كان فحض الخلفاء الفواهم من الحاضرين

وهذا اصل حسن للتسمية بالعبد والعام والشهر انتهى وهو ناقل المناوي غير
ابن عبد العزيز بكان من اوعية العلم والدين وليه الهدي والحق كما يعلم ذلك بن طاع سنا قبه
الجليلة وسائره العلمية واحواله السنية الشهيرة وقد استوفى كثيرا منها ابو النعيم وبن عساكر
وغيرهما ولولا خوف الاطالة والانتشار لذكرت منها غزيرا استكثرته لكن فيما اشرت اليه
كفاية ونختم هذا الباب بحكاية جليلة نفيسة فيها فوائد عزيزة وهي ان ابا بكر احمد
بسند صحيح عن رياح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة يتوكأ على يده فقلت
في نفسي ان هذا الشيخ حان فلما صلى ودخل حسبته فعل اصلح الله الامير الشيخ الذي كان يتلى
على يديك قال يا رياح رأيته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا فذاك اني اتخصصا بالي ذلك
الى سألني امر هذه الامة واني اعددت فيها وفي احمد وصبيحة وانا اسير امة الشان الوهاب
ان يطعمني جنبها واصلها في دار ابيها بيوت العارفين واجلاء المتوسمين والذين هم على سيرهم يسيرون
في رسومهم يدورون لي حديقة الدنيا وصحبة ومن على يرضاه وجنبه ويحملني من العارفين المهديين
بهديه اهل السنة والجماعة اهل الحكمة السادة القادة الواصلين انه اكرم كريم وارحم رحيم دعواهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا سرا وعلانية يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
سلطانك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد اهل الثنا
والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
والصلاة والسلام الاتمان الاكملان الدائمان على اشرف خلقك واعظم رسلك سيدنا محمد وسيدنا
واخانا وما في ذلك شيء وصحابه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته عدد خلقك ورضى
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون قال
مولفه رحمه الله ونفعنا به وكان الفراغ من تاليفه عشر شهر السنة ست وخمسين وثمانمائة راجيا
فيه في الشهر الاوسط من رمضان من السنة المذكورة احصى الله تعالى عاملها في خير واجاري من كل فتنة
ومحنة الى ان اتاه امر الله وهو راض عني عملا بفضله العميم ابراهيم الخطيب العزمي الشافعي الازهري مصر

كتاب

الصواعق المحرقة على الجهمية والزنادقة
والضلال والابتداع والزندقة
تأليف شيخ الإسلام العالم العلامة
شهاب الدين أحمد بن حجر
الهيتمي نفعنا الله به وبعلومه
وفاته ورضي عنه وأرضاه
في الدنيا والآخرة
آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الذي اختص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باصحاب كالنجوم
واوجب على الكافة تعظيمهم واعتقاده حسنة ما كانوا عليه لما عرفوه من
حقايق العارف والعلوم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة اندخر بها في سكائم الظلوم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي جاءهم ببره الكتوم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما
دايمين بدوام الي النجوم اما بعد فاني سئلت قديما في تاليف
كتاب يبين حقيقة حال الفرق الضالة وامارة من اقتضاب فاجبت الي ذلك
مسارعة في خدمة هذا الدين فجاء بحمد الله اخوة جا نطيفا ومنهاجا
شريفا يسلك اضيافا ثم سئلت في اقرايه في رمضان سنة خمس
وتسعماية بالمسجد الحرام كثرة الشيعة والرافضة وغيرها الآن
بمكة المشرفة اشرف بلاد الاسلام فاجبت الي ذلك رجاء لعدايه
بعض من نزل به قدره عن اوضح المسالك ثم سنح لي ان اريد عليه
اضعاف ما فيه وابين حقيقة ملافقة الايه الاربعة وفضايلهم فما
يتبع ذلك مما يليق بنواده مع حواشيه لها كتابا في فنه مافادة وعملا
في حمل امانة والتحقيق زادا ومهدا قاصما لظهر الباطنية واعناق
شرار المبتدعة الضالين لما اشتمل عليه من البراهين القطعية
والادلة الواضحة النزيهة السنية التي يعقلها العالمون ولا
ينكرها الا الذين هم بايات ربهم يجحدون نعوذ بالله من احوالهم
ومسالك السلامة من قبايح افعالهم وافعالهم انه الجواد الكريم
الروف الرحيم ورتبته علي ثلاث مقدمات وعشرة ابواب

وخاتمة

وبخاتمة فالمقدمة الاولي اعلم ان الحامل الداعي لهذه
على التاليف في ذلك وان تنت قاصرا عن حقايق ما هنالك تما
اخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا ظهرت الفتن او قال البدع وسبت اصحابي فليظهر العالم
علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وبما اخرجه الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما اذا بلي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا ظهر
الله فيهم بعدة علي لسان من شاء من خلقه واخرج ابو نعيم اهل البدع
شر الخلق والخليقة قيل هم متوادون وقيل الزم بالاول الثاني
وبالثاني الناس وابو احاتم الحراني في جزيه اصحاب البدع كلب
النار والرافضي قليل في سنة خير من مزكين في بدعة والخوارج
من قرنها صاحب بدعة فقد اعان علي هدم الاسلام وابيهقي وبن
ابي عاصم في السنة ابي امامة ان يقبل الله لصاحب بدعة حتي يتوب من
بدعته والخطيب والديلمي اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في
الاسلام فتح والطبراني والبيهقي ايضا ان امامة مرفوعة عن
كل صاحب بدعة والطبراني ان الاسلام يشيع ثم يكون فيه نقرة
فمن كانت نقرته الي غلو بدعة فارقين اهل النار والبيهقي لا يقبل
الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا
صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين وبتلي
عليك ما تعلم به علي قطعيا انكار الرافضة والشيعة ونحوهما من اكابر
اهل البدعة بيناولهم هذا الوعيد الذي في هذه الاحاديث علي انه

وورد فيهم احاديث بخصوصهم واخرج الحاملي والطبراني والحاكم
من عمر بن ساعدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارني
واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزرا وانصارا واصهارا فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه يوم
القيامة صرفا ولا عدلا والخطيب من ابن ان الله اختارني واختار
لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه
الله ومن اذاني فيهم اذاه الله والضياء في المختارة عن انس ايضا
ان الله اختارني واختار لي اصحابا واصهارا وسيأتي قوم يسبونهم
وينتقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم
والبغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن عياض
الاشعري احفظوني في اصحابي وانصاري فمن حفظني فيهم حفظه
الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى
الله منه يوشك ان ياخذه واخرج ابو نعيم الضبي نحوه عن جابر
والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم واخرج هو والذهبي عن ابن
عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون واخرجه ابن عساكر عن ابراهيم بن محمد
بن علي عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يظهر في امتي في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام واخرج ابن ابي رافع عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ستاتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتموهم فاقتلوهم

فانهم

فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يفرطون
بالسب لي ولبيتي ويطعنون على السلف واخرجه ابن عساكر من طريق اخرى
نحوه وكذلك من طريق اخرى وزاد فيه يشتمون سبطا اهل البيت
ونحوه كذلك واية فاذا رأيتموهم فاقتلوهم شرار الخلق والخلق
واخرج ايضا من طرق من فاطمة الزهراء ومن ام سلمة رضي الله عنهما
نحوه قال وفي هذا الحديث عدة طرق كثيرة والطبراني عن ابن عباس
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والطبراني
عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد والديلمي عن انس
اذا رأيتم الرجل من امتي يحب اصحابي فقولوا له مرحبا بسنة قد عجل
الله ثوابها والترمذي
عن عبد الله بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه
والخطيب عن ابن عمر اذا رأيتم الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة
الله على شركم وابن عدي عن عائشة ان شرار امتي اجرأهم على اصحابي
وابن ماجة عن عمر استفتوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث والشيرازي في الالقاب عن ابي سعيد احفظوني في اصحابي
فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله
منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه والخطيب عن جابر سر
والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة ان الناس يكثرون واصحابي
يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والحاكم عن
ابن سعيد اما انه لا يجزئ قوم جمعكم صاعكم ولا مدكم وابن عساكر

من اصحابي سألتم ما شأنكم وشأن اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم نصيفا ولا احدا واحمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي سعيد. وسلم وبن ماجة عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه واحمد وابو داود والترمذي عن ابي سعيد لا يحل لاحد ان يذكر احدا من اصحابي شيأ فاني احب ان لا اخرج اليكم وانا سليم الصدر واحد من اصحابي. انس دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه الحاكم والدارقطني من قطع لي من اصحابي او رد علي الحوض ومن لم يحظني في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني والطبراني والحاكم عن عبد الله بن بشر طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني طوبى لهم وحسن مآب وعبد الله بن حميد عن ابي سعيد وبن عساكر عن وائلة طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني والطبراني عن بن عمر لعن الله من سب اصحابي. والترمذي والضياء عن بريدة ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة وابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح واحمد ومسلم عن ابي موسى النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون والترمذي والضياء عن جابر لا تمس النار مسلما رآني او رأى من رآني والترمذي والحاكم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث

والطبراني

والطبراني والحاكم عن جمرة بن هبيرة خير الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون اما لا و مسلم عن ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث و الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء خير امتي اولها وآخرها في وسطها اكدر واجلج ليست امتي كالمطر لا يدرى اوله خير او آخره خير مثلي ومثل امتي مثل رجل استوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني فتقحمون فيها رواه الطبراني عن بن مسعود خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته الشيخان عن عمران خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابن مسعود

وكفى لخبرهم ان الله تبارك وتعالى شهد لهم بانهم خير الناس ،
حيث قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فانهم اول واحق في
هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
في الحديث المتفق على صحته خير الناس قرني ولا مقام اعظم من
مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم الآية وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فتامل
ذلك فانك تخرج من قبيح ما اختلقته الرافضة عليهم بما هم برئون
منه حيا وميتا بسبب ذلك وافساده فالخبر الخبر اسعفاد ادي
شابة من شوايب النقص ليهم بقاء الله لم يختر الله لاكمل انبيايه
الا اكمل من عداهم من بقية الامم كما اعلمناك بذلك بقوله كنتم خير امة
اخرجت للناس وما يرشدك الى ان ما نسبوه اليهم كذب مختلق
عليهم انهم لم يخلوا شيا باستاد عرفت رجاله ولا عدلت نقلته ،
وانما هو شيء من افكهم وحقدهم وجهلهم وافترايهم على الله سبحانه
فاياك ان تدع الصحيح وتتبع السقيم بيلا الى الهوى والعصبية
وسيتجلى عليك عن قريب ان الله وجه ومن اكابر اهل بيته من
تعظيم الصحابة سيما الشيخين وعثمان وعلي وبقية العشرة المبشرين
بالجنة ما فيه مقنع لمن اراد رشده وكيف يسوغ لمن هو من العترة
النبوية او من المنتمين اليهم ان يعدل عما تواترت انهم
رضي الله عنه من قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر

وزعم انا فضحنا ان ذلك نقيصة سينكر عليك رده وبيان بطلانه
وان ذلك ادى بعض الرافضة الى ان تفر عليا قال لانه اعان اكفا
على تغريهم فعلم انهم اسعد اهل زمانهم واجلهم وروى الطبراني وغيره
من علي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
فانه اوصى بهم خيرا الثانية انهم ايضا اذا الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض
زمن النبوة واجب بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا به
عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلهم في التعيين لا
يقدح في اجماعهم المذكور وكذلك الاهمية كما نوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا ساعتين فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ابدا
لا بد لهذا الدين يقوم به فانظروا فقالوا انزاكم فقالوا صدقت
نشهد انك على ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة والجماعة وعند المعتزلة
بالاجماع اي من جهة التواتر والاجماع المذكور وقال
كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب ان الله صلى الله عليه وسلم امر بانفاذ
الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة
الاسلام وما لا يتم الواجب الا به وان كان مقدورا فهو واجب ،
ولا ذي نصبه حلب شاع لاختي ودفع مضار لا تنقعي ،
وكل ما كان كذلك يكون واجبا اما الصغرى فعلى ما في شرح ،
المقاصد انها تلحق بالضروريات بل بالمشاهدات لمشاهدة
ما نراه من الفتن والفساد وانفصام امور العباد بمجرد موت

موت الامام وان لم يكن عالما بما ينبغي من الصلاح والسداد وانما
اكفري فيما الاجماع عندنا وبالضرورة عند من قال بالوجوب.
عقلا من المعتزلة كابي الحسن والجاحظ والنظام والكعبي واما
غلاة الخوارج ونحوهم في الوجوب فلا يعتد بهم لان خلافهم
كسائر المبتدعة لا يقدح في الاجماع ولا يخرج ما ينعقد من القطع
بالحكم المجمع عليه ودعوى ان في نصبه ضررا من حيث ان الامام من
هو شله باشتماله وامره شيء اضرار به فيود يا الى الفتنة ومن
حيث انه غير معصوم من نحو الكفر والفسوق فان لم يضر بالناس وان عزل ادى الى محاربة وفيها ضرر يضر بالملة لا
يخفى اما لان الاضرار واللازم من تركه نصبه اعظم واقبح لكل
لا نسبة بينهما ودفع الضرر الاعظم عند التعارض واجب ورفض
انتظام احوال الناس بدون امام محال عادة كما هو مشاهد
المسألة الامامة تثبت اما بنص من الامام على استخلاف
واحد من اهلها واما باجتماع من اهل الحل والعقد لمن عقدت له
من اهلها كما سيأتي بيان ذلك في الابواب واما بغيره لانه كما هو
مبين في محله من كتب الفقه وغيرها واعلم انه يجوز نصب المفضول
مع وجود من هو افضل منه لاجماع اهل عصر الخلفاء الراشدين على
امامة بعض من قريش مع وجود من هو افضل منه منهم ولان عمر رضي
الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي الله
عنهما وهما افضل اهل زمانهما بعد عمر فلو تعين الافضل لتعين عثمان
فدل عدم تعيينه انه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما

والمعين

والمعني في ذلك ان فيهما الافضل قد يكون اقدر منه على القيام
بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك واوفق لانتظام حال الرعية
واوفى في اندفاع الفتنة واشراط الفصوصة في الامام وكونه افضل
الامة وكونه هاشميا وظهور معجزة على يديه ليسلم بها عنده من
غير ان تكون شرطا لاشيء وجها لانهم كما سيأتي في بيانه وايضا هو من حقيقة
خلافة ابي بكر وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك فيهم ومن جهة انهم ايضا
قولهم ان غير المعصوم يستحيل عليه فيتناوله قوله تعالى لا ينال
عهدي الظالمين وليس كما زعموا اذ الظلم لغة من وضع الشيء في غير
محله وشرعا العاصي وغير المعصوم فيكون محفوظا فلا يصدر
عنه ذنبا او يصر عليه ويتوب عنه كلا توبة معصوما فالاية لا
تتناوله وانما تتناول العاصي على ان العهد في الاية لا يحتمل البقاء
المراد به الامامة الحقيقي يحمل ايضا ان المراد بها النبوة او الامامة
في الدين او نحوها من مراتب الكمال ونحوه الجواب عنهم اذا اخذوها
يتنولها على حدة ان غير كلي وسيأتي بقية ما هو عليهم وعلى عدم
وجلهم وسلامهم نعود باسمه من الفتن والمحن

الباب الاول

في بيان ما تثبت خلافة الصديق والاستدلال
على حقيتها بالادلة النقلية والعقلية وما يتبع ذلك ويشتمل
على فصول

الفصل الاول في بيان كيفيتها روى الشيخان البخاري ومسلم
في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة بعد القرآن باجماع من
يعتد به ان عمر رضي الله عنه خطب الناس في مرجعه من الحج
فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت

ولنا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع الاعناق مثل ابي بكر ومهما كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له ونحن نطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى دنونا منهم فلقينا رجلان صالحان فذكرا ما تداعى اليه قومهم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فما زلنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله باهله هو اهله فقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم اي دب قوم منكم بالاستعلاء والتزام علينا تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتحضنونا من الامر اي تحولونا عنه وتستبدون به دوننا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة احببتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته

وافضل

وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي ويد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار انا عهو الحباب بحاء مهملة مضمومة فموحدة بن المنذر اما جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اي انا الذي يستشفى برأيي ويدبر بي واشع عن جذبي وحتى كل نابية تنوبهم كما ذكر في ذلك ما في كلامه من الاستعارة بالكناية المميل لما يذكر مما يلائم المشبه به وموضع الجذل وهو بالجيم فجهة وتصغيره للتعظيم عود ينصب واصل الجذل الخشبة شئ ينصب في الارض تحتك به الابل الجربات والعذق المرجب بفتح العين وتصغيره لتعظيم النخلة هنا والمرجب بالجيم وغلط من قال بالحاء من قولهم نخلة رجبية وترجيبها ضم اعذاقها الى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا ينفضها الريح او وضع الشوك حولها لئلا يصل اليها اكل وفي النهاية الرجبية ان يجعل للنخلة الكريمة بيت من حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تسقط وسماه عذيقها المرجب ثم قال وقيل اراد بالترجيب التعظيم من رجب فلان مولاه اي عظمه فاستعار هنا لما ذكرناه منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف

فقلت ابسط يدك يا ابابكر فبسط يده فبايعه وبايعه المهاجرون
والناس بايعه الانصار وانا واسامة وجدنا فيما حضرنا امرا هو
اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة
ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان
نخالفهم فيكون فيه فساد وفي رواية ان ابابكرا حج على الانصار
بحجة لا يمكن قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو
اربعين صحابيا واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن
ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر
الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابابكر
ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت
الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابابكر واخرج ابن سعد والحاكم
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة
قال سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر قام خطيب الانصار
فحمد الله منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا منا فنرى
ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فثنا بايعت خطيبهم على
ذلك فقام زيد بن ثابت فقال اما تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا
انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره
ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوا عمر بشر بايعه

المهاجرون

المهاجرون والانصار وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم
ير الزبير فدعى به فجاء فقال ثكلت بن عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب
يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا
فدعا به فجاء فقال قلت بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه
على بنته اردت ان تشق عصى المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة
رسول الله فبايعه وروى بن اسحاق عن الزهري عن انس الله
لما بويع في السقيفة جلس العباس للناس فقام عمر فتكلم قبله بحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه
فبايع الناس ابابكر البيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم
ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد
وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت
فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي
عندي حتى ازيح علته ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى
آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم
الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء
اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا
طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله واخرج موسى بن عقبة
في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا

ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله في سر ولا علانية ولكن
اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة لقد قلدت امرا
عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والذي
ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر لذلك اهلا
الله لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي واخرج ابن سعد عن
ابراهيم النخعي ان عمر لما اصيب ارادوا ان يستخلفوا ابا عبيدة او لا يبايعه وقال ان
ادركني هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
ما يمنعك لمة ابي ضعف رأيي قبلها منذ اسلمت اتابعني وتكون
الصديق وثاني اثنين واخرج ايضا ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك
لابايعك فقال له انت افضلنا فما بايعت قط بعدها وقال لعمر ابسط يدك
فقال عمر فان قولك ذلك مع تقدمك قبلي بعد واخرج احمد ان ابا بكر
لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيا انزل في الانصار ولا ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وقال لقد علم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الانصار واديا او شعبا لسلكت
وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم
وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم
الامراء ويؤخذ من ضعف ما حكاه ابن عبد البر ان سعدا ابا ان
يبايع ابا بكر حتى لقي الله واخرج احمد عن ابي بكر انه اعتذر
قبوله البيعة بخشية الفتنة تكون بعدها ردة وفي رواية

الناس وابا
وسلكت هم

عند

عند اسحاق وغيره ان سائله قال له ما حملك على ان تلي امر
الناس ولقد تمنيتني ان الامر علي اشيء فقال لم احد من ذلك بدا
خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة فاخرج احدا ان بعده
سمع منادي في الناس الصلاة جامعة وهي اول صلاة نودي لها
بذلك ثم خطب فقال ايها الناس وددت ان هذا كفاني عوني
وفي اخذ عوني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما من الشيطان
وان كان ليتنزل عليه الوحي من السماء وفي رواية لابن سعد
اما بعد فاني قد وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت ان
بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا واعلموا انا
لسنا بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت
فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا
يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم وفي اخرى لابن سعد فلخطب انه قال اما بعد فاني
قد وليت امركم ولست بخيركم ولكن نزل القرآن وسن النبي صلى
الله عليه وسلم السنن فعلمنا فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان اكيس الكيس
التقى وان اعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ
له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها
الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني
وان زغت فقوموني قال مالك لا يكون احد اماما ابدا
الا على هذا الشرط واخرج الحاكم ان ابا الحاقة لما سمع بولاية

انه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم
قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت واخرج الواقدي
من طريق ابن ابي يحيى عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني
من ابي عمر انه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفاء
ولا جلس عمر مجلس ابي بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر

الفصل الثاني في انعقاد الاجماع على ولايته

فقد علم مما قدمناه ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعوا على ذلك
وان ما حكي من تخلف سعد بن عباده عن البيعة مردود ومما
يصرح بذلك ايضا ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال
ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئا
فهو عند الله سيئ وقد رايت الصحابة جميعا لا يتخلف ابو بكر فانظر
الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم وتقدمهم
من حكاية الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة ابي بكر ولذلك
كان هو الاحق بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة من كل
عصر الى الصحابة رضوان الله عليهم وكذا عند جميع المتولية
وانما الخرق واجماعهم على خلافة قاض باجماعهم على انه اهل
لها مع انها من الظهور بحيث لا تخفى فلديان انها واقعة
يحتمل انها لم تبلغ بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافا
على ان هذا انما يتوهم ان لو لم يصح عن بعض الصحابة الشاهدين
لذلك الامر من اوله الى اخره حكاية الاجماع واما بعد ان
صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك

اصلا

اصلا سيما وعلي ممن حكى الاجماع على ذلك ايضا كما سياتي عن انه
لما قدم البصرة سئل عن سيره هل هو بعهد من النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر ما يعينه هو وبقية الصحابة لابي بكر وانه لم يختلف
عليه منهم اثنان واخرج البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي
يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه اضطرب الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد تحت اديم السماء خيرا
من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة عن معاوية
بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون
ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه
الا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يجتمعون على
خطا ولا ضلالة وايضا فما لامة اجمعت على حقية امامة احد
الخلفاء ابي بكر وعلي والعباس فيما لم ينازعاه بل بايعاه
فمن ذلك الاجماع له على امامته دعونها لم يكن على الحق
لما نازعاه كما نازع علي معاوية مع فئة شوكة معاوية عدة وعددا
على شوكة ابي بكر فاذا لم يبال على بما نازعه فكانت منازعته
لابي بكر اولى واهون بحيث لم ينازعه دل على اشتراكه جميعه
خلافته ولهذا سأله العباس بن ان يبايعه فلم يقبل ولو
علم بقاء عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنو هاشم
وغيرهم وبمرأى الانصار كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا منا امير
ومنكم امير فقدمهم ابو بكر غير الا يمة من قريش وانقادوا له
واطاعوه وعلي اقوى منه شوكة وعدة وعددا وشجاعة

فذكر كما سمعته نص لكان امري بالمنازعة واحقا بالاجابة ولا
يقدح في حكاية الاجماع تاخر علي والزبير والعباس وطلحة
عنه لامور منها انهم راوا ان الامر لم يتم تبين حضوره حينئذ
من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاؤا وبايعوا اعتذروا
كما مر عن الاولين من طرق بانهم امتنعوا عن المشورة مع ان لهم فيها
حقا لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر
لخطره الى الشورة الثانية ولهذا مر عن عمر باسناد صحيح ان
تلك البيعة كانت فلتة وتمت وقى الله شرها وتوافق ما مر من
الاولين من الاعتذار بما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة
انها فلتة عاد بيانها لابي بكر الا انها اخرا عن المشورة واما
قول ابي بكر احقكم الناس بهذا صاحب الغار وثاني اثنين
وانا اعرف له شرفه وكبره وفي امرها انه اعتذر اليهم
فقال واسمعوا كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا
كنت فيها راغبا ولا سالتها الله عز وجل في سر ولا علانية وكنني
اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت
امرا عظيما الى امر ما مر فقبلوا منه ذلك وما اعتذر به
واخرج الدارقطني ايضا عن عائشة ان عليا جاء لابي بكر وهي
عنها ان ايتنا فاتاه ابو بكر رضي الله عنه وقد اجتمعت بنو
هاشم الى علي فخطب وعدر ابو بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن
البيعة بانه كان لم حق في المشاورة ولم يشاور فلما فرغ
من خطبته خطب ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك

بايعه

بايعه علي في يومه قال ابن المنذر ان الصحيح ان علي انما بايع بعد موت فاطمة
وروى البخاري عن عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر
تسالة عن ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على
رسوله من المدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال
ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني
والله لا اغير شيا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر
ان يدفع الى فاطمة منها شيا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك
وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن
بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة
فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر
ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا ياتينا معك احد كراهية لمحضر عمر فقال عمر
لا والله لن تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم
ان يفعلوا بي والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي
فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك
خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا

ذي قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من
قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آلُ
فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية .
لبيعته فلما صلى ابو بكر الظهر رقي علي المنبر فتشهد وذكر شان
علي وتخلفه عن البيعة وعذره الذي اعتذر اليهم ثم استغفر
الله علي وتشهد فعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله على
الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكار الذي فضله الله به .
ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك
المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع
الامر بالمعروف فتامل عذره وقوله انه لم ينفسه على
ابي بكر خيرا ساقه الله اليه والله لم يكن ما فضله الله به وغيره ذلك
مما اشتمل عليه هذا الحديث يجره بريشا ما ستبد الله الرافضة
وغوهم فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم ثم هذا الحديث فيه التصريح
بانا جميعة علي ابي بعد فاطمة فيما في ما تقدم عن ابي سعيد
ان عليا والزبير بايعا من اول الامر ولكن الذي من عند ابي
سعيد هو الذي صححه ابن حبان وغيره قال البيهقي واما
ما وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تاخر بيعته هو وغيره
من بني هاشم ابي بعد فاطمة رضي الله عنها فضعيف فان الزهري

لم

لم يسنده وايضا فالرواية الاولى عن ابي سعيد هي الموصولة
فتكون اصح انتهى وعليه فبينه وبين خبر البخاري المار عن
عائشة تنافي فلم يجمع بعضهم بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن
ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله عنهم ما وقع من هجره
صلى الله عليه وسلم ثم بعد موتها بايعه ما بايعه اخرى فيؤخذ
من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامور تخلفه اما هو لعدم
رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي مبايعته
لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة عليه انه
سيأتي في الفصل الرابع من فضائل علي انه لما ابطا عن البيعة
لقيه ابو بكر فقال له اكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت لا
ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن فيجمعوا انه كتبه
علي ترتيبه فانظر ابي هذا العذر الواضح منه رضي الله تعالى
عنه فعلم ما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقية
خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك كاف لولم يرد نص بكونها
بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي
وما هذا كذلك كما سيأتي وحكى النووي ما سايد صحيحة عن
سفيان الثوري من قال ان عليا كان احق بالولاية فقد اخطا
ابو بكر وعمر والمهاجرين وما اراه يمنع لمع هذا عمل ابي اسما
واخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه **الفصل**
الثالث في النصوص السمعية الدالة على خلافته
من القرآن والسنة اما النصوص القرآنية فمنها قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم اخرج البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله ابو بكر لما ارتد العرب جاهدهم ابو بكر هو واصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكنا نحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر واصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وفي شرح هذه اللقطة ما اخرجه الذهبي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام وبنعوا الزكاة فنهض ابو بكر لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يتوقف عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية انه لما خرج ابو بكر لقتالهم وبلغ قريب بجد هزمت العرب

فكلم

فكلم الناس ان يؤمر عليهم رجلا ويرجع فامر خالدا ورجع واخرج الدارقطني عن عمر قال لما بزا ابو بكر واستوى على راحلته اخذ علي بزمامها وقال اي ابن خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا وبعث خالدا الى بني اسد وغطفان فقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان ودام القتال اياما ثم قتل الكذاب اي لعنة الله قتله وحشي قاتل حمزة في السنة الثانية من خلافة بعث العلاء الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فما نفعوا بجيرا فانهض المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجر بن امية الى طائفة من المرتدين وزياد بن لبيد الانصاري الى طائفة اخرى وعن عمر اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعماية الى الشام فلما حل بذي خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نرد هؤلاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو ظن

الكذب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما ردت جيشا
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلت لواء عقده فوجه
اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان
لهؤلاء القوم قوة ما خرج مثل هؤلاء الكتوم من عندهم ولكن
ندعهم حتى يلقوا الروم فلتقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا
سالمين فثبتوا على الاسلام قال النووي في تهذيبه
واستدل اصحابنا على عظم علم الصديق بقوله في الحديث
الثاني في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحاق بهذا
وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانه تكلم وقطع
على فهم اكثرهم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بعد مناظرتهم ان
قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال اعني النووي وروينا
عن بن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر لا اعلم غيرهما اي ممن اخرج له
سوى عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على اعلميته
بالخبر الرابع من الاحبار الدالة على خلافته وقال بن كثير كان
الصديق اقرأ الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه
وسلم قدمه اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم
لكتاب الله وسيأتي في حبر لا يبقى لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره

وكان

وكان مع ذلك لا علمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يجزم
عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يعملها ويستخبرها
منه الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو
مع ذلك من اتقى عباد الله وافضلهم واعلمهم بما روعه من الاحاديث
المسندة الا القليل فقد مدة وسبعة وفاة بعد النبي صلى الله
عليه وسلم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يؤت
انا قلون عنه حديثا الا نقلوه وكان كان الذي في زمانه مزاحا
لا يحتاج احدهم ان يسأل عنه ما قد شاركه هو في رواية
فكانوا ينقلون عنه ما لديهم وعنهم ابو القاسم البغوي
عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر
في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في
الكتاب وعلم من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر
سنة قضى بها فان اعياه خرج فسأل الناس وقال اتاني كذا
وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء
فربما اجتمع اليه النفر كلهم فذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا
فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع رؤوس الناس وخيارهم واستشارهم فان اجمع امرهم على
رأي قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في
القرآن او السنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد ابو بكر

تضي فيه بقضا فقضا به والاد عي رد المسلمين فاذا اجتمعوا
على امر فقضي به ومن الايات الدالة على خلافته ايضا
قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس
شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان
تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما اخرج ابن ابي حاتم
من جرير ان هولا القوم هم بنو حنيفة ومن نحو قال ابن ابي
حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الاية حجة على خلافة الصديق
لانه الذي دعا الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري
وجد اسامام اهل السنة سمعت الامام ابا العباس بن سريج
يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الاية قال لان
اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها فقال دعوا اليه
الا دعا ابي بكر وافتراض طاعته اذا جبوا ان النبي عن ذلك
يعذب عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بالفرس
والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم
كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق فان قلت يمكن
ان يراد بالداعي في الاية النبي صلى الله عليه وسلم او علي قلت
لا يمكن لان الامر قوله تعالى قل لن تتبعونا وقد تم لهم ذلك في
محاربته في حياته صلى الله عليه وسلم اجابة كما مر واما علي فلم يتسنى
له في خلافته فتال لطلب الاسلام ايضا اصلا بل لطلب الائمة
ورعاية حقوقها واما من بعده فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار
فتعين ان ذلك الداعي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن ويعذب

العذاب الاليم احد هذين القومين وحينئذ فيلزم عليه خلافة
ابي بكر على كل تقدير لان حنيفة خلافة الاخرين فرع عن حقية
خلافته اذ هما فرعاها اتباعا عنها والمرتبان على المرتبة
ومن هذه الايات ايضا قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا قال ابن كثير هذه الاية
منطبقة على خلافة الصديق رضي الله عنه واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري قال ان خلافة
ابي بكر وعمر في كتاب الله بنول الله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية ومنها قوله
تعالى للمتخلفين لها جرين الى قوله اولي بأس شديد وجه
الدلالة ان الله سماهم صادقين ومن شهد له الله سبحانه بالصدق
لا يكذب فلزم ان ما دعوا عليه من قولهم لابي بكر يا خليفة
رسول الله صادقون فيه فحينئذ كانت الاية ناصة على خلافته
اخرجه الخطيب عن ابي بكر بن عياش وهو استنباط حسن كما
قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الاية تدل على
امامة ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تفسير الاية اهدنا
صراط الذين انعمت عليهم والله تعالى قد بين في الاية الاخرى
ان الذين انعم الله عليهم من هم بقوله تعالى اولئك الذين انع

الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك
ان راس الصديقين وريسهم ابو بكر رضي الله عنه فكان معنى
الاية ان الله تعالى اخبر ان يطلب الهداية التي كان عليها ابو
بكر وسائر الصديقين وقد كان ابو بكر رضي الله عنه ظاهرا لما
جاء الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الاية على امامة
ابي بكر رضي الله عنه انتهى واما النصوص الواردة
عنه صلى الله عليه وسلم الصريحة بخلافته والشهيرة
بها فكثيرة جدا الاول اخرج الشيخان عن
جبير بن مطعم قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيت فلم اجدك كانها
تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابي بكر فانه الخليفة
بعدي واخرج بن عساكر عن بن عباس قال جاءت امراة الى
النبي صلى الله عليه وسلم تساله فقال لها تعودين قالت يا
رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جيت
فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي الثاني
اخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون خلفي اثني عشر خليفة او بكر لا يلبث الا قليلا قال
الابي صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق
عديدة اخرجه الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق لا يزال
هذا الامر عزيزا منصورا على من عاداهم عليه اثني عشر

خليفة

خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد بسند صحيح ومنها
لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال امر الناس ماضيا ما
وليهم اثني عشر رجلا ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى
اثني عشر خليفة رواها مسلم ومنها للبزار لا يزال امر امتي
قائما حتى يمضي اثني عشر خليفة كلهم من قريش زاد ابو داود
فلما رجع الى بنو امية قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم
يكون الهرج ومنها لابي داود لا يزال هذا الدين قائما حتى
يكون عليكم اثني عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة ومن بن مسعود
بسند حسن انه سئل كم يلي هذه الامة خليفة فقال سالنا
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثني عشر كعدة نقبا
بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر
في هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عزة الخلافة
وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجماع على من يقوم بالخلافة
وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني
امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فما تسلت
تلك الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا
امرهم قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا
احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحه لتاييده بقوله في
بعض طرقه الخبر كلهم يجتمع عليه الناس والمراد اجتماعهم
انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي
الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتمتي معاوية ويوطد

بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم
ينتظم الحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا
الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده
الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وخلل بين سليمان،
ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين
والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما
مات عمه هشام فولي بخواديع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه،
وانتشر الفتن وتعذرت الاحوال من يومئذ ولم يبق الا ان،
يجمع الناس على خليفة بعدة لذلك لوقوع الفتن بين بني
بني امية والخروج المخرب الافنى عن العباسيين بتغلب
المرداتيين على الاندلس الى ان انتسموا الخلافة وانقرض
الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب لعبد
الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمنا وشاما كما غلب
عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد امارة الا بامر الخليفة
وقيل الحراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام
الى القيامة يعملون بالحق وان لم يوالوا وقيل قول
ابي الجلد كلهم يعمل بالهدي ودين الحق منهم رجلان من اهل
بيت محمد صلى الله عليه وسلم فعليه المراد بالمخرج الفتن الكبار
كالدجال وما بعده وبالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن
ومعاوية وبن الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل ويحتمل ان
يضم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز

في

في الامويين والظاهر العباسي ايضا لما اوتيه من العدل وبقي
الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من آل بيت محمد صلى
الله عليه وسلم فعلى الحديث الحري الثابت على من يأتي بعد
المهدي لرواية ثم يأتي الامر بعده اثني عشر رجلا ستة من
ولد الحسن وحسنة من ولد الحسين واخر من قومهم كذا سيأتي
في الكلام على الاية التاسعة من فضائل اهل البيت ان هذه
الرواية واهية جدا فلا يعول عليها **الثالث** اخرج،
احمد وحسنه والترمذي وبن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر واخرجه الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم
من حديث بن مسعود وروى احمد والترمذي عن بن مسعود
والدولابي عن حذيفة وبن عدي عن انس اقتدوا بالذين
من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار
وتمسكوا بعهد بن مسعود **الرابع** اخرج الشيخان عن ابي
سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار
ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر وقال بل نفديك بابائنا
وامهاتنا فعجبنا لبكايه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خيره الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
ان الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا

عنه لو اتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا
يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لها لا يبقى في المسجد
خوخة الا خوخة ابي بكر وفي اخرى لعبد الله بن احمد ابو بكر
صاحبي ومونسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة
ابي بكر وفي اخرى للبخاري ليس في الناس احد امن علي في
نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في هذا
المسجد غير خوخة ابي بكر وفي اخرى لابن عدي سدوا هذه
الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر وطرقه كثيرة جدا
عن حذيفة واسامة وعائشة وابن عباس ومعاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهم قال العلماء في هذه الاحاديث اشارة الى
خلافة الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه لان الخليفة يحتاج الى
القرب من المسجد لشدة احتياج الناس الى ملازمته للصلاة
بهم وغيرها **الخامس** اخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني
بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الى من ندفع
صدقاتنا بعدك فاتيته فسألته فقال الى ابي بكر ومن لا رأى
دفع الصدقة اليه كونه الخليفة اذ هو المتولي قبض الصدقات
السادس اخرج مسلم عن عائشة قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي ابا بكر واخاك
حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا
اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر واخرجه احمد وغيره

من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي
بكرا كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف
المؤمنون في ابي بكر وفي رواية عبد الله بن احمد ابى الله
والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر **السابع** اخرج الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد
مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول
الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودت فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى
بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انما
راجعته فلم يرجع الا كراهية ان يرجع الناس بي عمر فقالت له
فأبى حتى غضب وقال انكن او انتن اولا انتن صواحب يوسف
مروا ابا بكر **واعلم** ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من
حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله
بن زمعة وابي سعيد وعلي بن ابي طالب بعضهم وفي بعض
طرقه عن عائشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك فما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي
ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت اري
انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث

ت زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلاة وكان
ابو بكر غائبا فقدم عمر فصلى فعال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون الا ابى بكر فصلى بالناس.
ابو بكر وفي رواية عنه انه صلى الله عليه وسلم قال له اخرج
وقال لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر
وجماعة فسين فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان
صيتا وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته قال تابى الله
والمسلمون الا ابى بكر وفي حديث ابن عمر فسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال اين ابن ابي
قحافة قال العلماي في هذا الحديث اوضح دلالة ان الصديق
افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة
قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر الصديق ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين
والانصار ومع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فدل
على انه كان اقرأهم اي اعلمهم بالقرآن انتهى وقد استدل
الصحابة القسم بعد على انه احق بالخلافة منهم عمر وعن
كلامه في فصل البيعة وسنتكلم على فقد اخرج ابن عساكر
عنه لقد امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس
وانى لشاهد وما انا بغايب وما بي مرض فرضينا لدنيانا
ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلماء وقد
كان معروفا باهلية الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم

واخرج

واخرج احمد وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان
قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم
بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلاة فلم ات
فمر ابا بكر ليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام بلال
الصلاة ثم امر ابو بكر فصلى ووجه ما تقرر ان الامر بتقديم
للصلاة كما ذكر فيه الاشارة والتصريح باحقية الخلافة اذ
المقصد الذاتي من نصب الامام العام اقامة شعائر الدين على
الوجه المأمور به من ادا الواجبات وترك المحرمات واحياء
السنن واماتة البدع واما الامور الدنيوية وتدبيرها
كما سنبينا الامور من وجوهها وابصالها لمستحقها ودفع الظلم
وغير ذلك فليس مقصودة ابالذات بل ليتفرغ الناس لامور
دينهم اي لانهم تنتظم لهم الا اذا استقامت امور بقائهم بحفظ
الامن على الانفس والاموال ووصول كل ذي حق الى حقه
فلذلك رضي النبي صلى الله عليه وسلم لامر الدين وهو الامامة
العظمى ابو بكر بتقديمه للامامة في الصلاة كما ذكرنا ومن
ثم اجمعوا على ذلك كما مر واخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش
قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف استحقت انت ابا بكر قلت
يا امير المؤمنين سكنت الله وسكنت رسوله وسكت المؤمنون
قال والله ما زدتني الا عما قال يا امير المؤمنين مرض النبي
صلى الله عليه وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال
يا رسول الله من يصلي بالناس قال مر ابا بكر فليصل

بالناس فصلى ابو بكر ثمانية ايام والوحي ينزل عليه فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله وسكت الموضون
لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه فقال بارك
الله فيك **الثامن** اخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البنا حجرا وقال
لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك
الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر
ثم قال هؤلا الخلفا بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به
وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في الدلايل
وغيرهما وقوله لعثمان ما ذكر يرد على من زعم ان هذه الاشارة
الى تقدمهم على ان قوله اخر الحديث هؤلا الخلفا بعدي صريح
فيما افاده الترتيب لان المراد به ترغيب الخلافة **التاسع**
اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت كاني انزع بدلو بكرة اي بسكون الكاف على قليب
اي بير لم تطو فجا ابو بكر فنزع ذنوبا اي بنزع المجرة دلوا
ممتلئة ما او قريبة من ملية او ذنوبين نزعا ضعيفا والله
يغفر له ثم جا عمر فاستقى فاستحالت غربا اي دلوا عظيما
فلم ار عبقريا اي رجلا قويا شديدا من الناس يفري فريه
اي عمل عمله حتى روي الناس وضربوا بعطن والعطن ما تناخ
به الابل اذا رويت وفي رواية فيها نائم رايتني
على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن

ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا
من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن الابل قال
اخرني فها بينا انا على بير انزع منها اذ جاني ابو بكر وعمر فاخذ
ابو بكر الدلو فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف يغفر
الله له ثم اخذ ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا
فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزعه حتى ضرب الناس بعطن
وفي رواية فلم ينزع حتى تولى والحوض يتفجر وفي رواية
فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليريحني وفي رواية رايت
الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي
نزعه ضعف الى اخره قال النووي في تهذيبه قال
العلما هذه الاشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور
الاسلام في زمن عمر وقال في غيره هذا المنام مثال ما جرى
للخليفتين من اظهار الله الفاتحة وانتفاع الناس بهما وكل
ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام
به اكمل قيام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل
فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام
في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب لبنائه الذي فيه حياتهم
وامرهم بالمستقى لهم منها وفي قوله فاخذ ابو بكر الدلو من
يدي ليريحني اشارة الى خلافة ابي بكر بعد موته صلى الله
عليه وسلم لان للموت راحة من كدر الدنيا ونصبها فقام ابو

بكر بتمهيد امر الامة ومعاناة احوالهم واما قوله وفي نزعه ضعف فمواخذا على حاله في قصيدة ولايته واما ولاية عمر فانها لما كانت كثرا انتفاع الناس بها واتسعت دايرة الاسلام بكثرة الفتوح وتعمير الامصار وتدوين الدواوين ولهذا في قوله صلى الله عليه وسلم وبعضهم الله لنتفى والاشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يتولونها عند الاعتذا بالامر قوله واخرج احمد وابوداود عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلوا دلي من السما فجا ابوبكر فاخذ بها فشرب شربا ضعيفا ثم جا عمر فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جا عثمان فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جا علي فانتشطت اي جذبت ورفعت وانتضح عليه منها شي العاشر اخرج ابوبكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت فمن ابوبكر قال لست انا اقومه ولكن الله قدمه الحادي عشر اخرج احمد عن سفينة واخرجه ايضا اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك وفي رواية الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا اي يصيب الرعية فيها عنت وظلم كما هم يخوضون فيه عضا قال العلما لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفا الاربعة وايام الحسن ووجه الدلالة منه انه

حكم

حكم بحقية الخلافة عشرين امر الدين هذه الامة لمدة دون ما بعدها وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحا في دحض خلافة كل من الخلفا الاربعة وقيل لسعيد بن جبير ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذبوا الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك فان قلت فانا في هذا اخبر الاثني عشر خليفة الثاني قلت لا نسلم ان هذا للكمال فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلاثون سنة وهي منحصرة في الخلفا الاربعة والحسن لان مدته هي الكاملة لاثنتين والمراد ثم بعدي الخلافة التي فيها كمال وغيره فامران من جملتهم نحو يزيد بن معاوية وعابي المول الثاني الثاني ثم ليس الخلفا المذكورون عابي هذا المول حاوين من الكمال ما حواه الخمسة الثاني عشر اخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يعدمك ثلاثا فاب علي الا تقديم ابي بكر الثالث عشر اخرج ابن سعد والحسن قال قال ابوبكر يا رسول الله ما ازال اري اني اطاي عذرات الناس قال انك من الناس ببيل قال ورايت في صدري كالشنين قال سنتين الرابع عشر اخرج الزبير بن بكار عن ابي عبيدة عامر بن الجراح ابن هذه الامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم بدء نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجرية ووجه الدلالة منه انها ابتدت

خلافة ابي بكر انما خلافة وقرحة الذهبي التي وليت مرة النبوة
والرحمة وحينئذ يلزم هنيئا ويلزم من حيث ما حنيفة
خلافة بقية الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم واخرج
ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمرو بن يديه قوم يأكلون
فمي بصره في موخر القوم الي رجل فقال ما تجد فيما يسرا
تبتك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم وصديقه
واخرج ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد
العزيز الي الحسن البصري اسأله عن اشياء فجئته فقلت له
اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استخلف ابا بكر فاستوي الحسن قاعدا فقال اولي شك
هولة انا تك اي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه وهو
كان اعلم بالله واتقى له واشد له خافة من ان يموت عليها
ولم يوصه الخامس عشر اخرج البزار عن عائشة رضي الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد به وجعه
قال ايتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا ان
لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف في ابي بكر
هذا نص صريح كما قاله بعض المتقدمين في خلافة ابي بكر
والله صلى الله عليه وسلم انما تركت كتابه بقولا علي انه لا يقع
الا ذلك وبهذا يبطل قول من ظن انه انما اراد ان يكتب
كتابا بزيادة احكام وشي عمر وجزاء الناس عنها بل الصواب
انه انما اراد ان يكتب في ذلك الكتاب النص على خلافة ابي

بكر

بكر لكن لما نازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك متولا فان
ما هو الاصل في ذلك من استخلفه علي الصلاة وفي سلم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
ادعي لي اباك واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمني متمن
او يقول قائل ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر **الفصل**
الرابع في بيان ان ابا بكر **اعلم** انهم قد اختلفوا في ذلك ومن
تامل الاحاديث التي قدمناها علم من اكثرها النص عليه نصا
ظاهرا وعلي ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق **وقال**
جمهور اهل السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص علي احد وبهذا
ما اخرجه البزار في مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله
الا تستخلف علينا قال ان استخلف عليكم فعصوا خليفتي
ينزل عليكم العذاب واخرجها الحاكم في المستدرك لكن سنده
ضعيف وبما اخرجه الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان
استخلف فقد استخلف خيرني يعني ابا بكر وان اترككم فقد
ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما
اخرجه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي انه قال لما طعن
يتم الجمل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعهد الي في هذه الامارة شيأ حتى رايت من الراي ان استخلف
ابا بكر فقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راي
من الراي ان استخلف عمر فقام واستقام حتى ضرب الدين

بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها
والجران بكسر الجيم تاءن عنق البعير يقال ضرب الشيء بجرانه
اي استقر وثبت ولم يرح الحاكم وصحح انه قيل لعلي الا تستخلف
علينا فقال ما استخلف رسول الله فاستخلف ولكن ان يرد الله
بالناس خيرا فيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على
خيرهم وبما اخرجه ج سعد عن علي ايضا قال لما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم
ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم
لديننا فقدمنا ابا بكر وروى البخاري في تاريخه روي عن ابي جهيفة
عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر
وعثمان هولاء الخلفا بعدي قال البخاري ولم يتابع على هذا
الا عمرو فيما وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم
ومن ان هذا الحديث اعني قوله هولاء الخلفا بعدي صحيح ولا
منافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من
نفاه انه لم يتعين عند الموت على استخلاف احد بعينه ومراد
من اثبته انه صلى الله عليه وسلم نص عليه او اشار اليه قبل
ذلك ولا شك ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة يتطرق
اليه الاحتمال وان يعدل عنه عند الموت فلذلك نفى الجمهور
تعلي وعمر وعثمان الاستخلاف ويؤيد ذلك قول بعض
المحققين من متاخري الاصوليين يعني لم ينص عليها لاحد لم
يامر بها لاحد على انه قد يؤيد ما في البخاري عن عثمان ان

خلافة

خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي فيه من هجر الجنة
عنه من جملة حديث انه قال وجعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته ووالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه
الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته
ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته وما غششته الحديث فتامل
قوله في ابي بكر ثم استخلف الله ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر
تعلم دلالته على ما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر واذا
تعلم كل هذا فذلك مع ما ورد عنه مع انها غير منصوص عليها
تعين الجمع بين كلاميه باذكرناه وكان اشتمال كلامه على ذلك
من بديع الجمع الذي قدمناه وعلى كل فرض صلى الله عليه وسلم
كان يعلم ان هي بعده باعلام الله له وسع ذلك فلم يوص
بتبليغ الامة النص على واحد بعينه عند الموت وانما وردت
هذه الطواهر تدل على انه علم باعلام الله له انها لابي بكر
فاجرى ذلك كما مر واذا علمها فاما ان يعلمها علما واتفاقا فالحق
الحق في نفس الامر امرا واتفاقا خلافه وعلى كل فقد
وجب على الامة مبايعة غير ابي بكر تبالغ صلى الله عليه وسلم
في تبليغ ذلك الواجب اليهم بان ينص عليه نصا جليا ينقل
متواترا حتى يبلغ الامة بالنص ولما لم يفعل ذلك مع توفر
الدواعي على فعله دل على انه لا نص وتوهم ان عدم تبليغه
لعلمه بانهم لا يامرون بامره فلا فائدة باطل لان ذلك
غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ سائر التكاليف

للحاد مع الذين علم منهم انهم لا يأتمرون ولا يستطاع العمل بعدم
ايتمارهم التبليغ عنه واحتمال انه بلغ امر الامامة سرا لواحد
او اثنين وفعل كذلك لا يفيد لان سبيل مثله الشهرة لصريح
بعده التبليغ وكثرة المبلغين امرا شهوريا اذ هو من اهم الامور
فما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما سبق فما فيه من دفع ما
قد يتوهم من اثارة فتنة واحتمال انه بلغه مشتهرا ولم ينقل او
نقل ولم يشتهر فيما بعد عصره باطل ايضا اذ لو اشتهر لكان سبيله
ان ينقل نقل الفرائض لتوفر الدواعي على نقل مهما ان الدين
فالشهرة هنا لازمة لوجود النص فحيث لا شهرة لا نص بالمعنى
المتعدم لا لعلي ولا لغيره فلزم من ذلك بطلان ما نقله
الشيعة وغيرهم من الاكاذيب وسودوا بها اوراقهم من نحو جعل
انه الخليفة من بعدي وجرسلوا على علي بامارة الموسنين
وغير ذلك مما يأتي انه لا وجود لما نقلوه فضلا عن اشتهاره
كيف فما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المظنون بها انه دخيل
عليه لاية الحديث الناهزين على التغيب عنه كما انقل عنهم
كثيرا ضعفوه وكيف يجوز في العادة ان ينفرد هو لا بعلم صحة
تلك الاحاديث مع انهم لم يتفقوا فط برواية ولا بصحة حديث
ويجعل تلك الاحاد مهرة الحديث وسيأتي ان الذين افتوا اعلامهم
في الرحلات والاسفار البعيدة وبذلوا جهدهم في طلبه وفي
السعي الى من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك قضت العادة
المضطردة القطعية بكذبهم وانتفاء تفهم فيما زعموه من نص

على

على تصحيح احاده عندهم دون غيرهم مع عدم اتصالهم برواية
حديث ولا صحبة محدث كما تقرر فهم روي احادا
جزافات مني بمنزلة هارون من موسى وجئت من كنت مولاه
فعلي مولاه وسيأتي الجواب عنها واحدا بعد واحد فلا
دلالة لواحد منها على خلافة علي لا نصا ولا اشارة ولا
لزم نسبة جميع الصحابة الى الخطا وهو باطل لعصمتهم من ان يجمعوا
على ضلالة فاجماعهم على خلاف ما زعمه او فيك المبتدعة اجماع
قاطع بان ما نقلوه من هذين الحديثين غير مراد ان لو فرض
انهما لهما فما نقلوه فيهما لا يحتمله نهكا بينا فظهر ان مآله
سوء وبابه اوراقهم من تلك الاحاد ولا يدل ما زعموه واحتمال
ان شرطا خفيا زعموه يعلمه علي او احد المهاجرين او الانصار
باطل ايضا والا لاورده العالم به يوم السقيفة حين تكلموا
في الخلافة ان فيما بعده لوجوب ايراده حينئذ وقطعهم
تركه على ايراده مع علمه به تقية باطل اذ لا خوف يتوهمه
من له ادنى مسكة واحاطة بعلم احوالهم في مجموع ذكره لهم ومنازعة
في الامامة به كيف وقد نازع من هو اضعف منه واقل شوكة
وشيعة من عيان يقيمه ليدعي ما يدعيه ومع ذلك فلم يرد
بكلية فضلا عن ان يقتل فبان بطلان هذه التقية المشوبة
عليهم سرا وعلي قد علم بوقائع الحباب وبعدم ايذائه بقول
او فعل مع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف قومه
بالنسبة لعلي وقومه وايضا فيمتنع عادة ان مثله لا يذكره

لهم ولا يرجعون اليه كيف وهم اطوع لله واعمل بالوقوف عند
حدوده وابعد من اتباع خطوط النفس لعصمتهم الثابتة
والخبر الصحيح خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وايضا
فهم العشرة المبشرون بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه
الامة كما صح من طرق فلا يتوهم فيهم وفيمن بعده الاوصاف
الجلية انهم يتركون العمل بما يروونه لهم من تعمل رواية
بلا دليل ارجح يعولون عليه معاذ الله ان يجوز ذلك عليهم
شرعا او عادة اذ هو خيانة في الدين والا لارتفع الامان
في كل ما نقلوه عنه من القرآن والاحكام ولم يجزم بشيء من
امور الدين مع انه بجميع اصوله وفروعه انما اخذ منهم علي ان
في سنة علي التي اكثرها غاية نقص لها يلزم عليه من سنته
وهو اجماع الناس اي الجبن وانظم ولهذا النوع كثير بعض
الملحدين كما يأتي فعلم بما تقرر من جميعه انه لا نص علي امامة
علي ولا بالاشارة واما ابو بكر فقد علمت النصوص السابقة
المصرحة بخلافته وعلي فرض انه لا نص عليه ايضا ففي اجماع
الصحابة عليها غنى عن النص اذ هو اقوى منه لان مدلوله
قطعي ومدلول خبر الواحد ظني واما تخلف جمع كعلي والعباس
والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها فالجواب عنها
ستوفي وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعدها او
فقال للصحابة هذا علي ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار
في امره الا فانتم بالخيار جميعا في بيعتكم اياي فان رأيتم

لها

لها غيري فانا اول من يبايعه فقال علي لا نرى لها احدا
غيرك فبايعه هو وسائر المخلفين

الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة وغيرهم
وبيان بطلانها وفضح الاه لنها وا ظهرها الاولى زعموا انه
صلى الله عليه وسلم لم يول ابا بكر عملا يقيم فيه قوانين الشرع
والسياسة فدل ذلك على انه لا يحسنها واذا لم يحسنها لم تصح
امامته لان من شرط الامام ان يكون شهما والجواب
عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم لم يوله
عملا ففي البخاري عن سلمة بن الاكوع غزوت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبع غزوات وحججت فيما يبعث الناس من البعوث
تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلى
الله عليه وسلم الخ بالناس سنة تسع وما زعموه من انه لا يحسن
ذلك باطل ايضا كيف وعلي كرم الله وجهه يعترف بانه اشجع
الصحابة فقد اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال
اخبروني عن اشجع الناس قالوا انت قال اما انا ما بارزت
احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا
نعلم فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنى
منا احد الا ابو بكر شاهرا السيف على راس رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد من المشركين الا هوى اليه

فهذا اعجب الناس قال علي ولقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجاوه وهذا يلتزمه وهم
يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال فوالله ما
دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجا هذا ويلتزم هذا وهو
يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع عن بردة كانت
عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال انشدكم الله في رعون خير
ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من
ابي بكر خير من مثل مليون من فرعون ذلك رجل يكتم ايمانه
وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري عن عروة بن
الزبير سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع
المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن
ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه
في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر حتى دفعه عنه وقال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
واخرج ابن عساكر عن علي قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه
ودعى الى الله والى رسوله واخرج ابن عساكر ايضا عن ابي
هريرة قال باشرت الملائكة يوم بدر فقالوا اما نرون ابا بكر
الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش واخرج
احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر يا ابا بكر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل
قال بعضهم ومن الدليل على انه اشجع من علي ان عليا اخبره

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بقتله على يد ابن ملجم فكان اذا اتى النبي به
ملجم يقول له ويحي تخلب هذه من هذه وكان يقول انه قاتلي
كما يأتي في اواخر ترجمته فحينئذ كان اذا دخل الحرب ولا في الخصم
يعلم انه لا فدية له على قتله فهو معه كانه ملزم على فراش واما
ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل
او لا فمن يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك يباشي من الكرب
والغم والجزع والفزع ما يباشي مخلاف من يدخلها كانه نائم
على فراشه النبي ومن باهو شجاعة ما وقع له في قتال
اهل الردة فقد اخرج الاسماعيلي عن عمر لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا لا نصلي ولا
نزكي قلت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس
وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجئتني
بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا شئت
نا نعلمهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات مضى
النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما
استمسكت السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته
في ذلك امضى مني واحزم وآدب الناس اي بالمد ملاعم عدلا
على امور هالت عليا كثير من مولنهم حين وليتهم فعلم بما
نفر من عظم شجاعته وثبات عنده صلى الله عليه وسلم
وكذلك الصحابة من اعلم شجاعة وثباته في الامر ما اوجب لهم
تقديمه للامامة العظمى اذ هذان الوصفان هما الاعوان في امر

الامامة لاحياني ذلك الوقت المحتاج فيه الي قتال اهل الردة
وغيرهم ومن الدليل على انصافه بها ايضا قوله كما في البخاري
الصحيح في صلح الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال
للنبي صلى الله عليه وسلم كما في بك وقد فر عنك هؤلا اسمعهن بفر
اللات انحن نفر عنه او ندعه استبعادا ان يقع ذلك قال
العلما وهذا اسناد فيه في ابي بكر في سب عروة فانه اقام معهود
عروة وهو صنمه مقام امته وجعله على ذلك ما اتعبد به
من دبيبه الى الفرار والنظر بوجدة مفتوحة فجيم ثم انه
قطعة تبقى بفرج المرأة بعد الختان واللات اسم صنم والعرب
تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر كيف تطف لهذا
الكافر الشديد القوة والشعة بهذا السب الذي لا سب قوله
عند العرب ولم يحش شوكته مع قوتها بحيث صدوا النبي صلى الله
عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ورفع الصلح على ان
يدخلها في العام القابل ولم يجسر احد من الصحابة غير الصديق
ان يتعرض لعروة بكلمة مع انه سبهم اجمعين الى الفرار واغا
اجابه الصديق فقط لعلمه ذلك على انه اشجعهم كما مر عنه علي
ومن شجاعته العظيمة قتاله لمانعي الزكاة وعزمه عليه ولو
وحده كما قدمته مبسوطا اول الفصل الثالث ومختصرا انفا
فراجعه ومن ذلك ايضا قتاله مسيلمة الكذاب وقومه
بني حنيفة مع ان الله وصفهم بانهم اولي باس شديد بناء
على ان الاية نزلت فيهم كما قاله جمع من المحدثين منهم الزهري

والكلبي

والكلبي ومن ذلك ايضا ثباته هو وصحابته المصايب الدهشة
التي تذهل الحكيم لعظمها كثباته حين دهش الناس لموت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عمر وهو من هو في الثبات
لجزم بانه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من زعم ذلك ضربت
عنقه حتى قدم ابو بكر من سكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وكشف عن وجهه فعرف انه مات فاكب عليه وبكى
ثم خرج اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما مر فاتى لما هو فيه
من الدهش فتركه وتكلم فانحازوا اليه لعلمهم بعلو شانه
وتعدوه فخطبهم فقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم الاية رواه البخاري وغيره فحينئذ صدقوا بموته
وكذبوا هذه الاية كأنهم لم يسمعوها قبل لعظيم ما استولى
عليهم من الدهش ومن ثم كان اتم الصحابة رأيا واكملهم عقلا
فقد اخرج تمام وابن عساكر اتاني جبريل فقال ان الله يأمرك
ان تستشير ابا بكر والطبراني وابو نعيم وغيرهما انه صلى الله عليه
وسلم لما اراد ان يبرح معاذا الى اليمن استشار ناسا من اصحابه
فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير
فتكلم القوم كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى
ما قال ابو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطئ
ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله ثقاة ان الله يكره ان

فقط ابو بكر لهذا دليل اني دليل على انه اكلهم عقلا ودراية
بل وعلى انه اعلمهم ولا مزية في ذلك فثبت بهذه الادلة عظم
شجاعته وثباته وكمال عقله ودرايته وعلمه ومن ثم قال العلماء انه
صحب النبي صلى الله عليه وسلم شيخا مسلما الى حين توفي لم يفارقه
سفرا ولا حضرا الا فيما اذن له في الخروج فيه من حج او غزو وشهد
معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده ببلده في
الله وتحوله وقام بنصرته في غير موضع وله الاثار الجميلة في
المشاهد وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس اشيا
فكيف مع ذلك كله ينسب اليه عدم شجاعة او عدم ثبات في
الامر كلا بل له فيها الغاية القصوى والاثار الحميدة التي لا
تستقصى فرضي الله عنه وكرم وجهه **الشبهة الثانية**
زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولاه الصلاة ايام مرضه عزله
عنها **وجوابها** ان ذلك من قبائح كذبهم وافترائهم فتجهم الله
وخزلهم كيف وقد قدمنا في اشاعة الاحاديث الدالة على خلافه
من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بطلانه اما انا
نصلي ابي ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين
عن انس قال ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين
وابو بكر يصلي لهم لم يفجأهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة
ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة
قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فامره

فامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر
في اهل منى ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان فمما سلف نجد عليا اخا اذن مع مؤذني ابي بكر ومما
يصرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما جا علي لم يعزل مؤذنيه فحوهم
عزله لهم وجعله اياهم شركا لعلي منع في ان عليا انما جا وقا
بعادة العرب التي قدمناها لا لعزل ابي بكر والا لم يسع ابا بكر
ان يبقي مؤذنيه يؤذنون مع علي فاتضح بذلك ما قلناه وانه
لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه فيوما يفترونه من
الكذب ويتحلونه من العناد والجهل **الشبهة الثالثة**
زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولاه الصلاة ايام مرضه عزله
عنها **وجوابها** ان ذلك من قبائح كذبهم وافترائهم فتجهم الله
وخزلهم كيف وقد قدمنا في اشاعة الاحاديث الدالة على خلافه
من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بطلانه اما انا
نصلي ابي ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين
عن انس قال ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين
وابو بكر يصلي لهم لم يفجأهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة
ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة
قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اقوا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر اي لم تبض وقت الضحى
من ذلك اليوم فتامل عظيم افترائهم وجرأتهم على ان صلاته بالناس
خلافة حتى صلى الله عليه وسلم سنفق عليها وجمع شاوسنم بي وتوفى
فمن ادعى انعزاله عنها فعليه البيان ولا بيان عندهم والما الذي
انطوا عليه خبايث الافترا والبهتان وعن بن عباس وغيره
لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر
واما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة في سفر
ولم ينقل احد قط انه صلى خلف علي قبله سنفة لابي بكر اي
سنفة وخصوصية اي خصوصية الشبهة الرابعة
زعموا انه احرق من قال انا سلم وقطع يد الشارق اليسرى.
ونوقف في ميراث الجدة حتى روي ان لها السدس وان ذلك
قاوح في خلافته وجوابهما بطلان زعمهم قدح ذلك في
خلافته وبيانه ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس فيه
اهلية للاجتهاد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو
اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة على ذلك منها
ما اخرجه البخاري وغيره ان عمر في صلح الحديبية سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علي مر نفعلي الدنية
في ديننا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر
فساله عما سال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان
يعلم جواب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بمثل ذلك الجواب
سواء بسواء ومنها ما اخرجه ابو القاسم البغوي وابو بكر

الشافي في فوايده وبن عساكر عن عايشة قالت لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشراب النفاق الى رفع راسه وارتدت العرب
واحاطت الانصار فلو تنزل بالجبال الراسيات ما تنزل بابي لها
ايي فيتها فاختلفوا في فقطة الاطار الى جبابها وفصلها فقالوا
اين ندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد في
ذلك علما فقال ابو بكر رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي
مات فيه واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند احد في ذلك علما
فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر
الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة قال بعضهم وهذا اولى.
اختلف في رفع بين الصحابة فقال بعضهم يدفن بمكة مولده ومنشاه
وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع وبعضهم ببيت المقدس مدفن
الانبيا حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال بن زنجوية.
وهذه سنة تعزو بها الصديق بين المهاجرين والانصار
ورجعوا اليه فيها ومنها ما اخرجه ابو نعيم في فضايل الصحابة
ان جبريل قال ان الله يامرك ان تستشيرا بكر وجوان الله يكره ان يخفي ابو بكر سنده صحيح
وبنوة لا يتبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ومنها اوايل الفصل
الثالث جوانه وعمر كانا يقضيان الناس في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن تهذيب البغوي ان اصحابنا استدلوا على
عظيم علمه بقوله والله لا اقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة
اي احزه وان الشيخ ابا اسحاق استدل به على انه اعلم الصحابة

لا هم كلهم وقنوا على فهم الحكم في المسئلة الا هوم كلهم فهم
بما حدثتهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال كل
مني اعلم منه للخبر الاتي في قضايله انا مدينة العلم وعلي بابها
لانا نقول حيث ان ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم صحته
او حسنه فابو بكر بها وروايه من اراد العلم فليات الباب لا
يقتضي الاعلمية فقد يكون غير الاعلم بقصد لما عنده من زيادة
الايضاح والبيان والتنوع للناس بخلاف الاعلم على ان تلك
الروايه معارضة بخبر الشرد وحيا انا مدينة العلم وابو بكر اساسها
وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة في ان
ابا بكر افهم وحينئذ فالامر بقصد الباب انما هو لعموم قلناه
لا لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم ضرورة من الاساس
والحيطان والسقف اعلى من الباب وسئل بعضهم فاجاب بان
معنى وعلي بابها اي من اتعلق على حد قراءة هذا صراط عليّ
مستقيم برفع علي وتنوينه كما قرا به يعقوب واخرج ابن
سعد عن محمد بن سيرين وهو المقدم في علم تعبير الرويا بالاتفاق
انه قال كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج الديلمي وابن عساكر مرت ان اولى الرويا ابو بكر
ومن ثم كان يعبر الرويا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وبحضرته فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال راى النبي
صلى الله عليه وسلم رويا فقصها على ابي بكر فقال رايتك
استبقت انا وانت دوجة فسبقتك عمر فاتيتني وتبعك قال

يا رسول الله يقبضك الله الي مغفرته ورحمته وعيش بعدك
سنتين ونصف فكان كما عبر فعاش بعده سنتين وستة
اشهر اخرجه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرج سعيد بن منصور
عن عمر بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني
اردفت غنما سودا ثم اردفها غنما بيضا حتى مالت بي السود فيها
فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب سيملكون
ويكثرون والغنم البيض الاعاجم سيملكون حتى لا يبقى العرب
فيهم من تكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكلمن عبرتها
الملك كبيرا فثبت بجميع ما قرروناه انه من اكابر المجتهدين بل
ابوهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في
التحريق لان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبة الزنديق
واما الذي من التحريق فيحمل انه لم يبلغه ويحمل انه بلغه وتاول
على غير ظاهره انه زنديق وكم من ادلة تبلغ المجتهدين ويعلمها
العام عندهم ولا ينكر ذلك الا جاهل بالشريعة وقاعدتها
واما قطعه يد السارق فيحمل انه غطا من الجلاد ويحمل
انه سرقة ثالثة وبين ان لهم انما السرقة الاولى وانه قال
للجلاد اقطع يسراه وعلى التنزل فالاية شاملة لما فعله
فيحمل انه كان يرى بقاءها على اطلاقها وان قطعه صلى الله
عليه وسلم اليمنى في الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في
ذلك وعلى فرض الاجماع في المسئلة فيحمل انهم اجمعوا على ذلك
بعده بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محله

كتب الاصول وقراءة ايا ما يميل اليها لم تبلغه فعلى كل تقدير
لا يتوجه عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه ثم
رايت الاحتمال الاول هو الحق فقد اخرج ما لك رضي
الله عنه عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد
والرجل قدم فنزل عليها ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن
ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر ويحك ما نيلك بليل
سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء بنت عميس امراة ابي بكر
فجعل يطوف من الليل معهم ويقول اللهم عليك من بيت
اهل البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ زعم انه اقطع
جاء به فاعترف الاقطع اوشهد عليه وامر بها ابو بكر فقطعت
يده اليسرى وقال واعجلتاه علي نفسه اشد مني عليه
من سرقته فانفع الاسر وبلغت شجة المقاتلين فانا
نوقفه في سبيلة الجدة ايدان بلغه الخبر فيبقى سياق
فان فيه ابلغ رد على المعترض اخرج اصحاب السنن الاربعة
وصححه عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر الصديق تسالم
ميراثها فقال ما لك في كتاب الله وما علمت لك في سنة نبي
الله صلى الله عليه وسلم شيا فارجعي حتى اسال الناس فسال
الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك
فقال محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها
ابو بكر فتامل هذا السياق تجده قاضيا بالكمال الاسني

لابي بكر

لابي بكر فانه نظر اولا في القران وفي محفوظاته من السنة
فلم يجد لها شيا ثم استشار الناس فيتحقق حما عندهم من شي حفظوه
من السنة فاخرج له المغيرة وبن مسلمة ما حفظا فقضى بهما
وطلبه انضمام اخر الى المغيرة احتياطا فقط اذ الرواية لا
يشترط فيها تعدده وهذا ابو عبيد قدمناه هنا انه كان
اذا جاءه الخصم نظر في القران ثم فيما يحفظ من السنة ثم
يشاور فيه وهذا هو شان المجتهدين ان يبحث عن مدارك
الاحكام واخرج الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين
اتيا ابا بكر يطلبان ميراثهما ام ام وام ابه فاعطى الميراث
ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري البدري اعطيت
التي لو ماتت لم يرثها فقسمه بينهما فاستدل رجوعه مع كلام
ابي الحق فاراه مع اصغر منه الشبهة الخامسة زعموا ان
عمر دعه والذموم من مثل عمر لا يصلح لخلافة وجوابها ان
هذا من كذبهم وافترايهم ايضا ولم يقع من عمر ذم له قطعا وانما
الواقع منه في حقه غايته انشا واعتقادا انه اكمل الصحابة
علما وذكاء وشجاعة كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة البياعة
وغيرها على ان امامته عمر انما هي بعد ابي بكر اليه فلو قدح
فيه لكان قادحا في نفسه وامامته واما انكاره على ابي بكر
كونه لم يقتل خالد بن الوليد لقتله مالك بن نويرة ومواقعة
وتزوجه امراته في ليلته ودخل بها ولم يتلوم فماله ولا
الحاق نقص به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين

على بعض في الشروع الاجتهادية وهذا كان شان السلف
وكانوا لا يرون فيه تعقبا وانما يرونه غاية انكال على ان الحق
هدم فليس لاحد ان ينكر ويرد على قوم صدقا تهم لما لجئه
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل اهل الردة وقد عرف
احوالها لك بعد بذلك وتزوجه امراته لعله لانقضاء عدتها
بالوضع عقب موته او يحمل انها كانت محبوسة عنده بعد
انقضاء عدتها من الازواج على عادة الجاهلية وعلى كل فانه
اتقى الله من ان يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من
ادنى المومنين تعنيف بسيف الله المسلول على اعدايه فالحق
ما فعله ابو بكر لا ما اعترض به عليه عمر رضي الله عنهما ويويد
ذلك ان عمر لما اقتضت الحاله فخالف لم يتعرض لخالد ولم
يقايسه ولا انتقصه في هذا الامر بكلمة قط فعلم انه ظهر
له صحة ما فعله ابو بكر فرجع عن اعتراضه والا لم يتركه
عند استقلاله بالامر لانه كان اتقى الله من ان يداهن في
دين الله احد الشبهة السادسة زعموا ان قول عمر
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة لكن وقى الله شرها فمن عاد الى
مثلها فاقتلوه قادح في حقيتها وجوابها ان هذه مزعبارتهم
وحاصلها ادلالة في ذلك لما زعموه لان معناه ان الاقدام
على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه
سطت الفتنة فلا يعد من احد على ذلك علي اني قدرت
عليه فلك على خلاف العادة بحركة صحة النية وخوف

الفتنة لو حصل نوان في هذا الامر بشوكها في فصل المبايعة
الشبهة السابعة زعموا انه ظلم فاطمة بمنعها اياها
من تخلق ابيها وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه بخت
مقاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة لان فيه احتجاجا
بخبر الواحد مع معارضته لاية المواريث وفيه ما هو مشهور
عند الاصوليين وزعموا ايضا ان فاطمة معصومة بنص انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخبر فاطمة بضعة
مني وهو معصوم فتكون معصومة وحينئذ فيلزم صدق قولها
الارث وجوابها اما عن الاول فلم يحكم بخبر الواحد
الذي هو محل الخلاف وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنده قطعي فساوى اية المواريث في قطعية
المتن واما حمله على ما فهمه منه فلا نسلم الاحتمالات التي يمكن
نظر فيها بقرينة الحال فصار عنده دليلا قطعيا مخصصا
لعموم تلك الايات واما عن الثاني فمن اهل البيت ارواجه
علي ما اني في مقابل اهل البيت وليس بمعصومات اتفاقا
فكذلك بقية اهل البيت واما بضعة مني فجاز قطعا فلا
يستلزم عصمتها وايضا فلا يلزم مساواة البعض للجملة في
جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انها كبضعة مني فيما يرجع
للخير والشفقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم غلبها فدعوى
لم تات عليها الا بعلي وام ايمن فلم يكمل نصاب البينة علي
ان تبول شهادة الزوج لزوجته خلاف بين الخلف وقدم

حكمه يشاهد ويعين اما لعلمه كونه ممن لا يراه كثير من العلما
او انما لم تطلب الحلف مع من شهد بها وزعمهم ان الحسن
والحسين وام ايمن كلهم شهدوا فيها باطل على ان شهادة
الفرع والصغير غير مقبولة وسياتي عن الامام زيد بن
الحسن بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انما فعله ابوبكر
وقال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية ثاني
في الباب الثاني ان ابا بكر كان رحيما وكان يكره ان يخبر شيا
تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة فقالت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدكا فقال هل لك
بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال لها فبي جرا واسواء
فنتفيا ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الى لقضيت
بقضاء ابي بكر رضي الله عنه وعن اهله الباقر انه قيل له احكم
الشيطان من حكم شيا فقال لا ونزل القران على عبده ر
ليكون للعالمين نذيرا ما قلنا من حقنا ما يوازن حبة خردل
وامرح الدار قطني انه سيل ما كان علي يحمل في سهم ذوي القربى
قال عمل فيه بما عمل فيه ابوبكر وعمر كان يكره ان يخالفهما واما
عذر فاطمة في طلبها مع روايته لها الحديث يحتمل انه لكونها
رات ان خبر الواحد لا يخصص القران كما قيل به فانتفى عذره
في المنع وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك وتامله فانه
مهم ويوضح ما قررناه في هذا المحل حديث النهاري فانه
مشتمل على نفايس تنزيل ما في نفوس الناصرين من شبه وهو

عن

عن الزهري قال اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النضري
ان عمر بن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في
عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فادخلهم
فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان
قال نعم فادخلهم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين
هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من بني
النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين
اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا انشدكم بالله
الذي باذنه تقوم السما والارض هل تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك
نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال
انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله
قد كان خص رسوله في هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره
فقال فما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم
لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا
المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي الله صلى

الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتم حاضرون واقبل على علي وعباس وقال تذكران ان
ابا بكر كان يقول فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار
راشد تابع للحق ثم توفي الله ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضتها سنتين من امارتي واعمل
فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم
اني فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلمة كلمتكما
واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان
ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد
الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وبما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما
ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما افتلتمسان مني قضاء
غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاها الي فانا
اكفيكماها قال فحدث بهذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق
مالك بن اوس انا سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي بكر
يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه فكنت انا ارددهن
فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه

انما

انما ياكل آل محمد في هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد
علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن
علي رضي الله عنهما ثم بيد الحسين بن علي ثم بيد علي بن
الحسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتيدانها ثم بيد زيد
بن حسن رضي الله عنه وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة والعباس اتيا
ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر
فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل آل محمد في هذا المال
والله لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان
اصل من قرابتي فاما ما بيني وبينكم في هذا الحديث والذي فعلت فيه
منعته ما عليه ابو بكر رضي الله عنه وذلك ان اسباب علي والعباس
مرتع في انها متفقان على اتانه غير وارث والاكان العباس
سهمه ولعلي سهم زوجته ولم يكن للعباس بينهما وجه فخصهما
انما هو لكونه صدقة وكان منهما يريد ان يتولاها فاصلح بينهما
عمر رضي الله عنه واعطاه لها بعد ان بين لهما والله اعلم ان
الثابتين وهم من اكابر العشرة المبشرين بالجنة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة وكلامه وهي على
والعباس اخبرا انه يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
فحينئذ اثبت عمر انه غير وارث ثم دفعها ليعملا فيه

بنته رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة ابي بكر فاخذاه
على ذلك وبين لهما ان ما فعلاه ابو بكر فيه كان فيه صادقا
باد راشدا تابعا للحق فصدقاه على ذلك فهل بقي لمعاند
بعد ذلك شبهة فان زعم بقاء شبهة فلنا يلزمك ان تغلب
على تملي الجميع واخذه من العباس ظلم لانه يلزم على قولكم
بالارث ان للعباس فيه حصة فكيف مع ذلك ساغ لعلي ان
يتغلب عليه الجميع ويأخذه من العباس ثم كان في يد بنيه
وبنيهم من بعده ولم يكن منه شيء في يد بني العباس فهل هذا
من علي وذريته الا صريح الاعتراف بانه صدقة وليس بارث
والا لزم عليه معصيتان على ربه وظلمهم وفسقهم وحاشام
الله من ذلك بل هم معصومون عن هذه الرذيلة ونحوها فلا يتصور
لهم ذنب فاذا استبد وا بذلك جميعه دون العباس وبنيه علما
انهم قاطعون بانه صدقة وليس بارث وهذا اعرض عن دعائه
وتامل ايضا ان ابا بكر منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من
سكنى ايضا فلم يخص المنع بفاطمة والعباس ولو كان مذهبه
على خلاف ذلك لكان اول من خالفه ولده فلم عاب عايشة
ولم يعط شيئا على انه على الحق الامر الذي لا يخفى فيه لومة
لائم وتامل ايضا تقرير عمر للحاضرين وعلي والعباس بحديث
لا نورث وتقرير عايشة لابهات المومنين به ايضا وقول كل
منهم الم تعلموا يظهر لك من ذلك ان ابا بكر لم ينفرد برواية
الحديث وان ابهات المومنين وعليا والعباس وعثمان وعبد الرحمن

بن عوف والزبير وسعدا كلهم كانوا يعلمون ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ذلك وان ابا بكر انما انفرد باستحضاره اولا
ثم استحضره الباقون وعلموا انهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم
فالعجائب رضوان الله عليهم لم يعلموا بداية ابي بكر وصدقها
وان كانت كافية اي كافية في ذلك فانما عملوا بها وبما انضم اليها
من علم افاضلهم الذين ذكرناهم بها ايضا فبان بذلك ايضاح
ما فعله ابو بكر رضي الله عنه وانه لا شبهة فيه بوجه من
الوجوه وانه الحق الصدق الذي لا يشوبه ادنى شائبة
بعصب ولا حيلة وان من خالف في ذلك فهو كاذب جاهل
احمق معاند لا يعبأ الله به ولا بتوله ولا يبالي في اي واد
هلك شاء الله السلامة في العقل والدين امين لا يتمالك
فر ابو بكر امهات المومنين في حجرهن وكان يتعين صرفها
للتمر كما فعل في فدك وكيف استجاز هو وعمر ان يردا ما عمه
صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يوذن لكم ولم ينه تعالى بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو لا يحل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر يعطيان
عايشة في كل سنة عشرة الاف درهم وهل هذه الا محاباة
اذهو فاضل عن نفقتها المتربة في تركة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فدك وغيرها لانا نقول الجواب عن
الاول ان الخبر بكذبه واضح من بدليل وقرن في
بيوتكن او يحمل انه صلى الله عليه وسلم قسمها بينهن في

حياته فلم يحل اخراجهن منها كما لم تخرج فاطمة من حجرتها او
انه راى الاصلاح في اقرارها بايديهن كيد فاطمة على حجرتها
اولانهن في حكم المنداة لبقاء تحريمهن ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم لا تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عيالي فهو صدقة
فاستشنا نفقتهن ومؤنة من هن في معناهن وعن الثاني بانه بان
ان حجرة عائشة ملكها واضافها ولم يدفنا فيها الا باذنها وانما
استاذنها عمر في ذلك ثم اوصى ان تستاذن بعد موته خوفا انها
لم تاذن اولا الا حياء منه وايضا فالراي في الحجر كما كان له صلى
الله عليه وسلم في حياته يكون خليفته بعده فيحتمل انها ارادا
ذلك لمصلحة رايياها كذلك فلم تخرج او انه اذن لها في ذلك
في حياته او اشار اليه كما في قصة بيوار بين ووضع اجار كتابا مجمع
وغيرها وقد اشار اليه لكونهما كانا اقرب الناس مكانا له
واكثرهما زيارة ومن ثم قال علي لما مر على عمر حين وضع على
سريره رضي الله عنهما يرحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك
مع صاحبيك لانى كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر واني كنت لارجو ان يجعلك
الله معهما وقد اوصى الحسن رضي الله عنه ان يدخل معهم
فمنعه من ذلك مروان وغيره لما اجابوه عنه كما مر جوابا
وعن الثالث انه لم يدفع ذلك لعلي ميراثا ولا صدقة
لما مر بل بطريق الوصية منه صلى الله عليه وسلم اليه على
ما ورد وعلى فرض عدم الوصية فيحتمل انه دفعها اليه

عارية

عارية او نحو ها ليستعين بها في الجهاد ونحو ه عن غيره
باشتهاءة الصغير او شرط ذلك ويحتمل ان غيره اشتري ذلك
ودفعه اليه والصدقة لا يحرم عليه نفلها واما البردة
التي كانت بيد الخلفا فليست من مخلفه صلى الله عليه وسلم
وانما هي التي كساها كعب بن زهير لما انشده بانت سعاد فاشترا
معاوية منه واستمر الخلفا يتوارثونها وعن الرابع ان بره
ارحامه موسعين واجب على كل احد والامام بذلك اولى على انه
انما يتوجه ان نقصها عائشة وحفصة بذلك وليس كذلك
بل اتعطياه لكان من حق علي ان يفعله فان توجه اليهما
به عتب توجه اليه كعثمان بل استزادت عائشة عليا لمنعها
بقوله لها ازيدك على ما كان يدفع اليهما عمر وادل دليل
واقواه على ان عليا لم يكن معتقدا انه صلى الله عليه وسلم
يورث ان الشيخين ظلما له ما ولي وصار يحلف برسول الله
صلى الله عليه وسلم بره لم يغير شيئا مما فعلاه ولم يسم شيئا
لبني العباس ولا لامهات المومنين منها ولا لاولاده من فاطمة
منها مما ورثه فدل ذلك دلالة قطعية على ان اعتقاده
موافق لاعتقاد باقي الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

تنبيه لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن
معاشر الانبيا لا نورث قوله تعالى وورث سليمان داود
لان المراد ليس وراثة المال بل النبوة بدليل اختصاص
سليمان بالارث مع انه له سبعة عشر ابنا فلو كان المراد

المراد الخاص لم يخصص به سليمان وسيأتي عليا منطق الطير
واوتينا من كل شيء فاض بها كرماه وورثه العلم فدوقعت
في ايات منها ثم اورثنا الكتاب فخلف من بعدهم خلف ويرثون
الكتاب فلا قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني لان المراد
فيها ذلك ايضا بدليل وان خفت الموالي من ورائي اي ان يضيعوا
الاسلام والدين وبدليل من ال يعقوب وهم اولاد الانبياء على
ان زكريا لم يملك احد انه كان له مال حتى يطلب ولدا يرثه
ولو سلم فمقام النبي صلى الله عليه وسلم يأبى طلب ذلك اذ القصد
بالولد انما ذكر الاب والاعمام وتكثير سواد الامة فمن طلب
غير ذلك كان معلوما مذموما سيما ان قصد به حرمان بعض
عصبته من ارثه لوم فوجد له ولد الخصيمة الثامنة
زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلق فلم تعلموا بها الا
قالوا لا نعلم قطعا وجود نص جلي وان لم يبلغنا لان عادته
صلى الله عليه وسلم في حياته قاضية بالاستخلاف فعلى المدعي
عدم غيبته عنا حتى لا يتركهم فوضى اي نسا وبين لا يرتبين
لهم فاذا لم يحل بذلك في حياته فعدم وفاته اولى وجوابها
من منسوجا في الفصل الرابع باداته ومنها انه انما ترك ذلك
لعلمه بان الصحابة يفوضون به ويبادرون اليه لمعرفتهم من
الحظ اللازم لنركهم له ومن ثم لم ينص على كثير مني
الاحكام بل وكلها الى اراء مجتهديهم على انا نقول النص
الجلي معلوم قطعا والا لم يمكن سنره عادة انهو مما يتوفر

الدواعي على نقله وايضا فوجد نص لعلي منع به غيره كما
منع ابو بكر مع انه اضعف من علي عند هم الانصار وغيرا لا يعم من
قريش ناطاعوه مع كونه خبر واحد وتركوه الامامة وادعاها
لاجله فكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي يخفى على علي وهو
بين قوم لا يعصون خبر الواحد في امر الامامة وهم في الصلاة
في الدين بالعمل الا على بشهادة بذهم الانفس والاموال وبالحرم
الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والاباء في نصرة الدين لم يخف
على عليهم بذلك النص الجلي بل ولا قال احد منهم عند طول
النزاع في امر الامامة ما لكم تنازعون فيها والنص الجلي قد
علي فلانا لها فان زعم زاعم ان عليا قال لهم ذلك فلم يظهره
كاذ جاهلا صالا معتوها بامتناع الصغر وبانه لو التفت اليه واما
الخبر الاتي في فضائل علي انه قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد
الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول بنبيك
او بالخبر الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر
صحابيا وفي رواية ثلاثون فقالوا قمنا اما سمعتم فذكروا
الحديث الاتي ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم
وانا على ذلك من الشاهدين فاما قال ذلك علي بعد ان كنت
اليه احدقة لقول ابي الطفيل رواية كما ثبت عن احمد والبزار
جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشد الله
من سمع يوم غدير خم الى ما سمع فاراد به حثهم على التمسك
به والتفرد له حينئذ الشبهة التاسعة

زعموا وجوه من دفن على الخلافة لعلي تفضيلا وهو قوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهي تعم الخلافة وغيرها من
اولى الارحام دون ابي بكر وجوابها منع عموم الاية بل
هي مطلقة فلا يكون نصا في الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق
والعام اذ عموم الاول بدلي والثاني شمولي الشبهة
العاشرة زعموا ان من النص التفضيلي المصرح بخلافة علي قوله
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية قالوا والولي
اما الاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي واما المحب والناصر
وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد لعموم النفع
لكل المومنين بعض فيه تعالى والمومنون والمومنات بعضهم
اولياء بعض فلم يبق الحصر بما في المومنين الموصوفين بما في
الاية فتعين ان في الاية المتصرف وهو الامام وقد جمع اهل
التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة
وهم راكعون علي اذ سبب نزولها انه سئل وهو راكع فاعطى
خاتمه واجمعوا ان غيره كابي بكر غير مراد فتعين انه المراد
في الاية فكانت دالة على امامته وجوابها منع جميع ما
قالوه اذ هو مجرد تخمين من غير اقامة دليل بدل له بل الولي
فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف
حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه
وزعمهم الاجماع على ارادة علي دون ابي بكر كذب قبيح لان
ابا بكره داخل في جملة الذين امنوا الذين يقيمون الصلاة

الى اخره تكون صفة الجمع فيه لكن يجاب على الواحد ونزولها في
من على لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز اشتراكهم معه في تلك
الصفة وتدل زعمهم الاجماع على نزولها في علي باطل ايضا
فقد قال الحسن وعاصم بجلة انها عامة في
جميع المومنين وروى ابن مردويه ان الباقر وهو ممن سئل عن نزلت
فيه هذه الاية اهو علي فقال علي من المومنين وبعض الشيعة
يقول ان الذين امنوا خطاب سلام واصحابه وبعضهم اخرجهم قول
انه عبادة لما تبرا من خلفائه من اليهود وقالت عكرمة
وناهيك بجلالتها لعلوم مولاه ترجمان القرآن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما انها نزلت في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا
لحمل الولي على ما زعموه لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذوا اليهود
الى اخره اذ الولي فيها بمعنى الناصر جزما ولا ما بعدها وهو
ومن يتولى الله ورسوله الى اخره اذ الولي هنا بمعنى النصرة
فوجب حمل ما بينهما عليها ايضا لتلائم اجزاء الكلام الشبهة
الحادية عشر زعموا ان من النص التفضيلي المصرح بخلافة
علي قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم موضع بالجحفة بين
مكة والمدينة على نحو من ثلاثة ايام من مرجعه من حجة الوداع بعد اجتماع الصحابة وكبر عليهم
الست الا ابي بكر من انفسكم قالوا وهم يجيبون بالتصديق
والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض
من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق

سعه حيث دار قالوا فمعنى المولى الاولى اي فأولى عليهم من
الولاة ما لله صلى الله عليه وسلم سنه بدليل قوله استأولي بكم
لا الناصر والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء لان ذلك
يعرفه كل احد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا لامام معصوم .
منتزعين الطاهر قالوا فهذا نص صريح صحيح على خلافة انتهى
وجوابه هذه الشبهة التي هي اقوى شبههم
تحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث وتخريجه وبيانه انه
حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي .
والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة .
عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما نزع اياهم .
خلافة كما مر وستأتي وكثير من اسانيدها صحاح وحسان
ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان بالين
لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الى اخره موضوعة
مردود من وجوه نتلوها عليك وان طالت لمسيس الحاجة
اليها فاحذر ان تسامها او تغفل عن تاملها احدها
ان فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر في يستدل
به على الامامة وقد علمتم علم نفيه لما مر من الخلاف في صحة
هذا الحديث بل اطبقوا على في صحته جماعة من ائمة الحديث
وعدوله المرجوع اليهم فيه كابي داود السجستاني وابي حاتم

الدارقطني وغيرهما فهذا الحديث مع تعدد احاديث مختلف في صحته .
فبين سائغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر
في احاديث الامامة ويحتجون بذلك فما هذا الا تناقض قبيح
وتحكم لم يعتمد بشيء من اسباب الترجيح ثانيها سلمنا
ان معنى المولى ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك بين معان
كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو
حقيقة في كل منها وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل
يقتضيه محكم لا يعتد به وتعيينه في معانيه كلها لا سبيل اليه لانه
ان كان مشتركا لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه
كان نسيا خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان .
واقتضاه استعمال ان القصد المشترك انه لا يهم جميع معانيه
على انا لو قدرنا بتعميمه على القول الاخر اوبنا على انه مشترك
معنوي بان وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو القدر
المعنوي من المولى بفتح فسكون تصدقه بكل من الثلاثة
تعميمه هنا لامتناع ارادة كل من المعتق والعتيق فتعين
ارادة البعض وحق وهم يتفقون على صحة ارادة الحب
بالكسر وعلى رضي الله عنه سيدنا وحبيبنا على ان كون
المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا واما الثاني
فواضح واما الاول فلان احدا من ائمة العربية لم يذكر
ان من معاني ما فعل وقوله تعالى ما واكم النار هي
مولاكم اي متركم او ناصركم مبالغة في نفي النصرة كقولهم

الجوع زاد من لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلا
بمعنى افعل اذ يقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا واولى
الرجلين دون مولاهما وحينئذ فاعجلنا من تقاعد النظر
في الامور نظر الرواية الاتية من كنت وليه فالغرض من
التخصيص على مولاته اجتناب بغضه لان التخصيص قليله
اوفى بتحريد شرفه وصدره بأكثت اولى بكم من انفسكم ثلاثا
ليكون ابعث على قبولهم وكذا يا لدقا لاجل ذلك ايضا ويؤيد
لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل
بيته عموما وعلي خصوصا ويرشد اليه ايضا ما ابتدابه
هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى
الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس
انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي
يليه من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى فاجيب واني
مسبول واتم مسبولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك
بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال الستم
تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان
جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد
الموت وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال
يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى
بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا

اللهم

اللهم وال من والاه ثم قال يا ايها الناس انا فرطكم وانتم واردون
علي الحوض حوضي اعرض مما بين بصري الى صنعا فيه عدد الكواكب
قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين
فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل
سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا
ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما
لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض واني قلت لهما سألت ربي
لهما فاعطاني ذلك فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم
اعلم منكم هذا لفظ شيخ الدين الجزري عن نيف واربعين صحابيا
وقد افرد طرقه بالتصنيف غير واحد من الحفاظ وقد تكلم فيه
بعض من كان بعد في اليمن فلما قفى صلى الله عليه وسلم نجم
قرنها تنبيها على قدره ورد على من تكلم فيه كبيرة هو ابي
البخاري انه كان يبغضه سبب ذلك ما صححه الذهبي انه نزح
معه ابي اليمن فرأوا منه جفوة فشكوه للنبي صلى الله عليه
وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت
مولاه فعلي مولاه واما رواية ابن بريدة عنه لا تقع يا بريدة
في علي فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي سندها
الاصلع وهو واه وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على انه
شيعي وعلى تقدير الصحة فيحمل انه رواه بالمعنى بحسب
عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فيتعين تاويله عندي
ولا بدة خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي
علي انه وان لم يحمل التاويل فالاجماع على حقيته وقد ابنه

ابي بكر وفرعها فاض بالنقع بخيتها لابي بكر وبطلانها لعلي
لان مفاد الاجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض
بين ظني وقطعي بل يعمل بالقطعي ويلغى بالظني على ان
الظني لا عبرة به فيما عند الشيعة كما مر نالها
سلمنا انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة
بل بالاتباع والتغلب منه لو كنتم تقولون ان ابي انما
يراهيم للدين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر قطعي نفي هذا
الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فعله ابو بكر وعمر وكيف
يمكن ان يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج به هو ولا العباس
رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج علي في
خلافته كما مر في الجواب عن ثامنة من الشبه فسكوته عند
الاحتجاج به في ايام خلافته قاض على ما عنده اذ في فهم
وعقل فانه علم منه انه لا نص فيه على خلافته عقب وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه بانه صرح صلى
الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سيأتي عند في
البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من عند النبي
صلى الله عليه وسلم بطولهم وهو صريح فيما ذكرنا انه صلى الله
عليه وسلم لم ينص عند موته على احد وكل ما قل يجزم بان
حديث من كنت مولاه ليس نصا في امامة علي والا لم يحتج

اكثرهم

اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما يأتي وقد صح عن سفيان
الثوري رضي الله عنه انه قال من زعم ان عليا كان احق
بالولاية من الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والانصار
وما اراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك الثوري
عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده في
علي رضي الله عنه بالحد المعروف انتهى وما اشار اليه من
حسن اعتقاده في علي رضي الله عنه مشهور بل امزح ابو
نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى رأي الصحابة اجمعين
اكن فيهما يفضل عليا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما
صار الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه

هو والعباس الى مواجهته صلى الله عليه وسلم المذكورة في انتهاي
وما قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمناه مع قرب
العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين ونحو البيان
على سائر الصحابة والسامعين لخبر يوم الغدير مع قرب العهد
وهم من هم في الحفظ والذكا والفطنة وعدم التفريط به
والغفلة فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم لما ان قادي
يجزم العاقل بانه بديهية بانه لم يقع منهم نسيان ولا
تفريط وبانهم قال بعضهم لابي بكر كما في المذكورين لذلك
الحديث عاجل به وبعضاه صلى الله صلى الله عليه وسلم
خطب يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر الحديث الثالث بعد
المائة الثاني في فضايله فانظره ثم وسيأتي في الاية الرابعة
في فضايل اهل البيت احاديث انه صلى الله عليه وسلم في
مرض موته اغاث على مودتهم ومحبتهم وانبأ عنهم وفي
بعضها اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اعلموني
في الصلاتين فتلك وصيته بهم وشتان ما بينها وبين مقام
الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بان الصحابة علموا هذا
النص ولم ينقادوا له عناد ومكابرة بالبا طل كما مر وقولهم
انما تركها على تعمية كذب وافترا ايضا كما تلوناه عليك
مبسوطا فيما مر ومنها انه كان في منعة من قومه مع كثرتهم
وشجاعتهم ونداة اجتمع ابو بكر رضي الله عنه على الانصار فما
قالوا منا امير ومنكم امير فجبر الاية من قريش فكيف سلموا

له

لهذا الاستدلال فلاي شي لم يقولوا له ورد النص على
امامة علي فكيف يحتج بمثل هذا الهوس وقد اخرج البيهقي
عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة
تضليل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انتهى واغابه
رحمه الله على الشيعة لانهم اقل فحشا في عقايدهم من
الرافضة فانك لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة
لانهم غاندوا بترك النص على امامة علي بل ارتداد ابوكامل
من رؤسهم فكفر عليا زاعما انه اعان الكفار على قهرهم
وايهام على الكتمان وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به اي
لانه لم يرد عنه قط انه احتج بالنص على امامته بل تواتر
منه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقيل من عمر اخذ له اياه
في الشوري وقد اتخذ الملحدون كلام هؤلا السفلة اكذبة
ذريعة لطعنهم في الدين والقران وقد تصدى بعض الايمة
للرد على الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما
قاله اوليك الملحدون كيف يقول الله عز وجل كنتم خير امة
اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم الا خمسة
انفس منهم لا متناعهم من تقديم ابي بكر على علي المرتضى
بعد فانظر الى حجة هذا الملحد لخدمتي حجة الرافضة
قاتلهم الله اني يؤفكون بل هم اشد ضررا على الدين من اليهود
والنصارى وسايرفرق الضلال كما صرح به علي رضي الله
عنه بقوله تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة

شرعا من يخرجنا ويفارق امرنا ووجهنا اشتملوا عليه
من افترايهم قبايح البدع وقضايا الفساد والكذب حتى
تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين وايمة
المسلمين بل قال القاضي ابوبكر الباقلاني ان فيما انبنت
اليه الرافضة مما ذكرنا بطلا لا للاسلام تراثا لانه اذا امكن
اجتماعهم على الاكثر المنصوص امكن فيهم فعل الكذب والتواطي
عليه لغرض فيمكن ان كثيرا مما نقلوه من الاحاديث زور
ويمكن ان القرآن اضعف منكا تدعيه اليهود والنصارى فكتمه
الصحابة وكذا ما نقله كثيرا لامم عن جميع الرسل يجوز فيه
الكذب والتزوير قلت سبحانك لا نفهم اذا دعوا ذلك في هذه
الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فاد عائهم اياه في
باقي الامم اهري واولى فتامل هذه المفاسد التي ترتبت
على ما اصله هولاء وقد اخرج البيهقي عن الشافعي رضي الله
عنه ما من اصل الاهوا اشهد بالزور من الرافضة وكان
اذا ذكرهم غالبهم اشد العيب سادسها المانع
من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته الشابعة يوم الغدير
هذا الخليفة بعدي فعدوله الى ما سبق من قوله من كنت
مولاه الخ ظاهر في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند رواته
معتمدون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي رضي الله عنه
قال قيل يا رسول الله من نومر بعدك فقال ان تومروا
ابابكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان

تومروا

تومروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم وان
تومروا عليا ولا اراكم فاعلين ياخذكم الصراط المستقيم
ورواه البزار وسند رجاله ثقات ايضا كما قاله البيهقي نعم
يدل على ان امر الامام موكل على من يامره المسلمون
بالبيعة وعلى عدم النص جماعة وقد اخرج جمع كالبزار
بسند حسن والامام احمد وغيرهما بسند قوي كما قاله الذهبي
على انهم لما قالوا له استخلف علينا قال لا ولكن اتركم كما
ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البزار ايضا
ورجاله رجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستخلف عليكم واخرجه الدارقطني وفي بعض طرقه
زيادة وخلفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا
رسول الله استخلف علينا قال لا ان يعلم الله فيكم خيرا
يولي عليكم خيركم كما قال علي رضي الله عنه فعلم الله فينا خيرا
فولينا ابو بكر فقد ثبت بذلك انه صرح بان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يستخلف واخرج مسلم انه قال من زعم ان
عندنا شيئا نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فيها
اسنان الابل وشيء من الجراحات فقد كذب واخرج جمع
كالدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم انا عليا لما
قام بالبصرة قام اليه رجلان فقالا اخبرنا عن مسيرك
هذا الذي سرت فيه استصوبي على الامر وعلى الامة
تضرب بعضهم ببعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عهدة اتيك لحدثنا فاتت الموثق به والمامون على ما سمعت
فقال اما ان يكون بعدي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم
عهدا في ذلك فلا والله لئن كنت اول من صدق به فلا
اكون اول من كذبه عليه ولو كان عندي عهد منه في ذلك
ما تركت احدا من بني تميم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على
منبره وقفا تلتهما بيدي ولما لم اجد لابرد بي هذه وتكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاة مذ
به مرضه ايانا وليالي يأتيه المؤذن او بلال يؤذنه بالصلاة
فيأمر ابا بكر فيصلي بالناس وهو بين يدي نكابي ولقد رادت
امراة من نسائه صلى الله عليه وسلم دون ابي بكر فابي
وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل
بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في
امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم
لديننا وكانت الصلاة اعظم الاسلام وقوام الدين فبايعنا
ابا بكر رضي الله عنه وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه اثنان
وفي رواية فاقام بين اظهرنا الكلمة واحدة والامر واحد
لا يختلف عليه اثنان وفي رواية فاخترنا لدنيانا من
اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فاديت الى ابي بكر
حقه وعرفت له طاعته وغرزت معه في جنوده وكنت
آخذ اذا اعطاني واعزو اذا اغزاني واضرب بين يديه
الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذ سنة صاحبيه

وما

وما يعرف من امره فبايعنا عمر ولم يختلف علينا اثنان فاديت
له حقه وعرفت له طاعته وغرزت معه في جنوده وكنت
آخذ اذا اعطاني واعزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود
بسوطي فلما قبض تفكرت في امري نفسي وسابقتي وفضل
وانا اظن ان لا يعدل بي وكان خشي ان لا يعدل الخليفة شيأ
بعده الا حمله في قبره فاخرج نفسه منها وولده ولو كانت
محاباة لاحمد لنفسه بها وبري منها لهبط انا احدهم،
وظننت ان لا يعدل لولدي احدا فاخذ عبد الرحمن بن عوف
مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم بايع
عثمان فنظرت فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي
قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت
له طاعته وغرزت معه في جيوشه وكنت آخذ اذا اعطاني
واعزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان اخذ لهما بيعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي
قد اخذ لهميثاقي قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل
هذين المصرين اي البصرة والكوفة فوثب فيها من ليس لي
ولا لها بتة كثر ابني ولا علمه كعلي ولا سابقته كسابقتي.
وكنت احق بها منه يعني معاوية وايم الله لاحرجن ايناهولا احمق
من راعوية من طرق اخرى وغيرهم من طرق اخرى قال
الذهبي وهذه طرق يقوي بعضها بعضا فالله واعلم ما رواه

اسماعيل بن علية وذكره وفيه انه لما قيل لعلي اخبرني عن سيرك
هذا بعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام رايٌ رايته
فقال بل رايٌ رايته واخرج ابو داود قال يوم الجمل لم نجعلها نبيا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا نأخذ به في الامارة ولكن
شيء رأيناه من قبلنا فسألنا واخرج الهروي والدارقطني نحوه
بزيادة تفرد بها الطرق كلها عن علي ستفتنة علي فبي النعي
يا امامته فوافقه على ذلك علماء اهل بيته فخرا خرج ابو نعيم
من الحسن المثنى بن الحسن السبط انه لما قيل له ذلك ان جبر
من كنت مولاه فعلي مولاه نص في امامة علي فقال اما والله
لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان لافصح
لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح الناس للسانين
وقال لهم يا ايها الناس هذا ولي امري والقائم عليكم بعدي
فاسمعوا له واطيعوا ما كان من هذا شيء فعا تعدبني كان امر
ورسوله اختار عليا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من بعده
ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم به او يعذر فيه الى المسلمين
ان كان اعظم الناس خطيئة فعلى اذ ترك امر الله ورسوله
وحاشاه من ذلك وفي رواية لو كان هذا الامر كما تقول
وان الله اختار عليا للقيام على الناس لكان على اعظم
الناس خطيئة ان ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يتعرب فقال الرجل الم يقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو عني

به

بالقيام على الناس والامرة لافصح به وافصح منه كما افصح عن
الصلاة والزكاة وقال ايها الناس ان عليا وفي امركم من
بعدي وقائم في الناس بعدي فاسمعوا امره واطيعوا
الدارقطني عن ابي حنيفة انه لما قدم المدينة قال ابا جعفر
ابا قوم عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له ابو حنيفة انهم
يقولون عندنا بالعراق انك تتبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا
وثب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي بنته ام كلثوم
بنت فاطمة من عمر وانه لم يكن اصلا لما بزوجها ايانا
فقال له ابو حنيفة لو كنت انا لم يطيعوني بالكتب
وتزويجه اياها يقطع ببطلان ما زعمه الرافضة والا لكان
قد نعى على بنته من كافر على زعمهم الفاسد
قولهم هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه لا يكون الامام معصوما وهو لا
دليل عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لاحد المؤمنين فضلا عن
اخيارهم شرعا وعقلا فلا يستلزم كونه اماما معصوما واخرج
ابو داود الهروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
مني وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان وقال بعلانة
علي امانة عمر بعقب وفاته صلى الله عليه وسلم ولا علي عصمة
ثم انا راد وا بالعصمة ما ثبت للانبياء فظفا باطلا والحظ
فلا يجوز لعوام على من المؤمنين دعواهم وجوب عصمة
الامام بمعنى على خلقهم الفضل وهو فما بني عليه باطل لامور

بينها القاضي ابوبكر الباقلاني في كتابه في الامامة الم بيان.
واوفي تحرير وقد اخرج الحاكم وصححه وحسنه غير واحد
من علي انه قال يمنك في محب مفرط يقرظني بما ليس في.
ويبغض مفتر يحمله شانئي على ان يبهتني بما ليس في ثم.
قال فما امركم بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية الله.
تعالى فهم به انه بثبت لنفسه العصمة فانها اهم.
اشتراطي الامام ان يكون افضل وقد ثبت بشهادة علي الوجه
العصمة عندهم ان افضلها بعد نبينا ابوبكر ثم عمر رضي الله
عنهما فوجب صحة امامتهما كما افضل عليه الاجماع السابق.
الشبهة الثانية عشر زعموا ان من النص.
التنصيص على علي قوله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك
واستخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هارون من موسى.
الا انه لا نبي بعدي فانه نص فيه دليل على ان جميع المنازل.
الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي
صلى الله عليه وسلم والا لما صح الاستثناء وقد ثبت لهارون من
موسى استخلافه للخلافة عنه لو عاش بعده اذ كان خليفته.
في حياته فلولم يخلفه بعد وفاته لو عاش بعده لكان ذلك نقصا
فيه وهو غير جائز على الانبياء وايضا فمن جملة منازله انه كان
شريكا له في الرسالة بمعنى في حق علي فوجب ان يبقى.
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم على الامة عملا بالدليل بقدر ما يمكن وجوابها ان الحديث ان كان

غير

غير صحيح كما يقوله الاسدي فظاهر وان كان صحيحا كما يقوله الجمهور
الحديث والمعول في ذلك ليس الا عليهم كيف وهو في الصحيحين
فهو من قبيل الاحاد وهم لا يرونه حجة في الامامة وعلى
التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهره
احديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة.
غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة
غيبته عنهم للمناجاة وقوله اخلفني في قومي لا عموم له.
حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن في حياته وزمن موته.
بل المتبادر منه ما ذكرناه خليفة مدة غيبته فقط وحينئذ.
فعموم قوله لما بعد وفاة موسى انما هو تصور الحفاظ عنه
لا لعنه كاصرح باستخلافه في زمن معين وتوسلنا بتناوله
لما بعد الموت وان عدم بقاء خلافته بعده عزل له لم يستلزم
نقصا فيه بل انما يستلزم كما لا لانه اي كمال لانه يصير بعده مستقلا
بالرسالة والتصرف من الله تعالى وذلك اعلا من كونه خليفة
وشريكا في الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه
عام مخصوص اذ من منازل هارون كونه اخا نبيا والقيام
المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة عند الخالف في
فيه ثم نقول امر هارون بعد وفاة موسى مفوض فما هو النبوة
لا الخلافة عنه وقد نفينا النبوة هنا لاستفادة كون علي بشيرا
فيلزم نفي سببه الذي هو فرض الطاعة ونفاذ الامر
فعلم بما تقرر انه ليس المراد من الحديث مع كونه احاديا

لا يقاوم الاجماع الا بيان بعض المنازل الكاينة لهارون من موسى وسياق الحديث وسبب بيان ذلك البعض ظاهر انه قاله لعلي حين استخلفه فقال علي كما في الصحيحين الخلفني في النساء والصبيان فانه استنقص تركه ورآه فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وايضا فاستخلافه على المدينة لا يستلزم اولويته بالخلافة بعده من كل معاصريه افتراضا ولا بد بالتأمل كونه اهلا لذلك في الجملة وبه نقول وقد استخلف صلى الله عليه وسلم مرارا اخرى غير علي كما بين ام مكتوم ولم يلزم فيه انه بسبب ذلك اولى بالخلافة بعده

الشبهة الثالثة عشر زعموا ايضا ان من الصوم الفضيلة الدالة على خلافة علي فقوله صلى الله عليه وسلم انت اخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني ابي بكر الصالح وقوله انت سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وقوله سلموا على علي بامرة المؤمنين وهذا مرسوما قبل الفصل الخامس ومنها ان هذه الاحاديث كذب باطلة موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم الا لعنة الله على الكاذبين ولم يقل احد ان ايه الحديث ان شاء من هذه الاكاذيب يبلغ مبلغ الاحاد المعلوم فيها بل كلهم مجمعون على انها محض كذب وافتراء فان زعم هولاء الجهلة على الله ورسوله وعلى ايمة الاسلام ومصابيح الظلام ان هذه

الاحاديث

الاحاديث صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في العادة اذ كيف تنفردون بعلم صحة ذلك مع انكم لم تسمعوا قط برواية ولا صحبة محدث ويحيل ذلك مرة المحدث وسياقه الذين افنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة لتحصيله وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا شيا عنده منه حتى حلوا الاقاليم ونقبوا عنها وعلموا صحيحها من سقيمها ودونوها في كتبهم على غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير فكيف والاحاديث الموضوعة جاورت ميات الالوف وهم مع ذلك يعرفون واضع كل حديث منها وسببه وقصد الحامل لواضعه على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خير الجزاء واكله الذ لولا حسن صنيعهم هذا لاستولى المبطلون والمبرة المفسدون على الدين وغيروا معالمه وخلطوا الحق بكذبهم حتى لم يتميز عنه فضلوا واضلوا اضلالا مبينا لكن لما حفظ الله على نبيه صلى الله عليه وسلم شريعته من الزيغ والتبديل والتحريف وجعل من اكابر امته في كل عصر طايفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين بهولاء الذين بهذه الطائفة الجهلة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضا ليلها كنهارها ونارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن عجيب امر هولاء الجهلة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث الصحيحة الدالة صريحا على خلافة ابي بكر كخبر اقتدوا باللذين من بعدي وغيره من الاخبار الناصة على خلافته التي قدمتها

مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هذا اخبار واحد فلا يفيد فيما
يطلب فيه اليقين واذا اراد وان يستدلوا على ما زعموه
من النص على خلافة علي انفا اما باخبار لا تدل لزعمهم
كخبر من كنت مولاه وخبر انت مني بمنزلة هارون من موسى مع
انها احاد واما باخبار باطلة كاذبة متيقنة البطلان واضحة
الوضع واليهتان لا تصل الى درجة الاحاد الصحيحة التي
هي ادنى مراتب الاحاد فتامل هذا التناقض الصريح والخبل
القبيح لكنهم لفرط جهلهم وعنادهم وميلهم عن الحق يهرفون
الثالث فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل الحديث والاثر
على انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف مذهبهم انه
احاد وان اتفق اولئك على صحته وتواتره نكابرة وعنادا
وزيغا عن الحق فقاتلهم الله انى يؤفكون **الشبهة**
الرابعة عشر زعموا انه لو كان اهلا للخلافة لما قاتل
ثم اقتتل لان الانسان لا يستقبل من الشر الا اذا لم يكن
اهلا له **وجوابها** منع الحصر فيما علموا به فهو من نتائجهم
وكم وقع للسلف والخلف الفرع من امورهم لما اهل وزيادة
بل لا تنكر حقيقة الورع والزهد الا بالاعراض عما لا اهل له المرض
واضابع عدم التاهل فالاعراض واجب لازهد ثم سبب هذا
انه اما شيء من وقوع مجمل ما سئل عن استيفاء الامور على
وجهها الذي يليق بكماله او انه قصد بذلك استبانة ما
عندهم والله هل فيهم من يود عزله فما برز ذلك كذلك

فراهم

فراهم جميعهم لا يجدون ذلك وانه شيء من لعنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لامام قوم وهم له كارهون فاستعلم انه
هل فيهم احد يكرهه اولا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على
عدم الاهلية في غاية الجهالة والغباوة والحق فلا يرتفع
بذلك راسا **الشبهة الخامسة عشر** زعموا ايضا
ان عليا اعاسك عن النزاع في امر الخلافة لان النبي صلى
الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل
سيفا **وجوابها** ان هذا افتراء وكذب وحق وجهالة
مع عظم الغباوة عما ترتب عليه اذ كيف يعقل هذا مع الذي
زعموه انه جعله اماما واليا على الامة بعده ومنعه من سل
السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا لما
سل علي السيف في حرب صفين وغيرها ولما قاتل بعضه واهل
بيته وشيعته وجالد وبارز الاشراف منهم وجده اعاذه الله
من مخالفة وصيته صلى الله عليه وسلم وايضا فكيف يتعقلون
انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من يزعمون
فيهم انهم يجاهرون بارفع انواع الكفر مع ما اوجبه الله من
جهاد مثلهم **قال** بعض ائمة اهل البيت النبوي والعترة
الطاهرة وقد تاملت كلامهم فرايت فوقا اعني الغوي بمراتب
فلم يبالوا بما ترتب على نفاقهم من الفاسد الا تري ان قولهم
ان عمر رضي الله عنه قاد عليا بحمائل سيفه وجعل حمصر فاطمة
لما بات فاستطت ولدا اسمه المحسن فقصدوا بهذه الغرية

النبيحة والغباوة التي اورثتهم العار والبوار والفضيحة
ايعار الصدور على عمر رضي الله عنه الي الذل والخزي والجور بل
وسبة جميع بني هاشم وهم اهل النخوة والعدة والانفة الي
ذلك العار الذي لا افتح منه عليهم بل وسبة جميع
الصحابة رضي الله عنهم الي ذلك وكيف يسع من له ادني ذوق
ان يتسبهم الي ذلك مع ما استفاض وتواتر عنهم من غيرهم
لنبيهم صلي الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند ما انتهك حرماته
حتي قتلوا وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته لا يتوهم الحاق ادني
نقص او سكوت علي باطل بهؤلاء الصحابة الذين طهرهم الله من
كل رجس وده نص علي لسان نبيه في الكتاب والسنة كما قدمته في
المقدمة الاولي اول الكتاب بواسطة محبتهم له صلي الله عليه
وسلم ومودته وهو عنهم راض وعد نفسه في محبته واتباعه الا
عبد اضله الله وخذله فيا سبحان الله تعالي بعظيم اقسار والبوار وادخله
تعالي مأ رجهنم وبئس القرار تسأل الله تعالي السلامة
امين خاتمة قال شيخ الاسلام مجتهد عصره
التقي السبكي رحمه الله ورضي عنه كنت بالجامع الاموي ظهر يوم
الاثنين سادس عشر جمادي الاولي سنة خمس وخمسين وسبعمائة فاحضر
لي مخضر شئ صوف للسلين في الجامع وهم يتسلون الخضر وهم
يعمل وهو يقول لعن الله من ظلم آل محمد وهو يكرر ذلك فسألت
من هو فقال ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد فامرت
بحبسه وجعل علي في عنقه ثم لحقه القاضي المالكي فضربه

وهو

وهو مصر علي ذلك وزاد فقال ان فلانا عدو الله شهد علي عندي
بذلك شاهدان وقال الله مات علي غير الحق وانا اظلم فاطمة
ميراثها فانه يعني ابا بكر كذب علي النبي صلي الله عليه وسلم في منع
ميراثها وكرر عليه المالكي الضرب يوم الاثنين المذكور ويوم
الاربعاء الذي يليه وهو مصر علي ذلك ثم احضروه يوم الخميس
بعد العصر وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر وتكرر
مرارا سيل يقول ان كنت قلت فقد علم الله فكرر السوال عليه
مرات وهو يقول هذا الجواب ثم اعذر عليه فلم يبد رأ فقام
فيل له تب فقال تبت من ذنوبي وكرر عليه الاستتابة وهو
لا يزيد في الجواب علي ذلك فطال البحث في المجلس علي كفره
وعدم قبول توبته حكم نايب القاضي بقتله فقتل وسمل
عندي قتله ما ذكرته من هذا الاستدلال فهو الذي انشرح
صدري لكفره بسببه وقتله بعدم توبته وهو نوع لم
يستغني اليه احد غيري الا ما سيأتي في كلام النووي وضعفه
واطال السبكي في ذلك الكلام وها انا اذكر حاصل ما قاله مع
الزيادة عليه بما يتعلق بهذه المسئلة وتوابعها سيما علي ما
ازيده باي وهو ما قوله ادبي بعض الناس
ان هذا الرجل الرافضي قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد
علي المدعي بحسب ما ظهر له وراه مذهبا والا فمذهبنا كما
ستعلمه انه لا يكفر بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير
حق لانه كافر مصر علي كفره وانما قتلناه كافرا لا مورا احدها

قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رمى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا كان كما قال والا رجعت عليه وقد تحقق ان ابا بكر مومن وليس عدو الله ويرجع على هذا التاويل ما قاله بمقتضى هذا الحديث فيحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر كما يكفر ملتزم سجود القذر وان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك رضي الله عنه هذا الحديث على الخوارج الذين كفروا اعلام الامة فما استنبطته من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك اي فهو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي رضي الله عنهما على انه سيعلم مما ياتي عن المالكية المعتمد عندهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبر واحد الا ان خبر الواحد يعمل به في الحكم بالتكفير وان كان بجحده لا كفر به اذ لا يكفر جاحد الظني بل القطعي وقول النووي رحمه الله ان حمل مالك الحديث على الخوارج ضعيف لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر واما توجيه ضعفه ان لم يتصور منهم سبب يكفر فيه الخروج والقتال ونحوه الموانع التكفير لمن تحقق ايمانه فمن اين للنووي ذلك انتهى ويجاب بان نص الشافعي رضي الله عنه وهو قوله اقبل شهادة اهل البدع والاهواء الا الخطابية صريح فيما قاله النووي مع ان المعنى يساعده وايضا صرح اصحابنا في الخوارج بانهم لا يكفرون وان كفرونا لانه تاويل قام شبهة غير تقاعية الوطء اذ صرح فيما قاله النووي ويويده

قول

قول الاصوليين انما لم تكفر الشيعة والخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه صلى الله عليه وسلم في قطعهم بالجنة فان اولئك الكفرين لم يعلموا قطعا ترتب مكفره على الاطلاق الى مماته وانما يحكم بكفرهم ان لو علم ذلك لانهم حينئذ يكونون مكذبين له صلى الله عليه وسلم وبهذا تعلم ان جميع ما ياتي من السبكي انما هو اختيار له مبني على غير قواعد الشافعية وهو قوله جواب الاصوليين المذكور انا نظر وانيه الى عدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا لما قلناه الا ان للحديث الثابت دال على كفره وقد قال امام الحرمين وغيره يكفر بجواحد لصنم وان لم يكذب بقلبه ولا يلزم على ذلك كفر كل من قال لمسلم يا كافر لان محل ذلك في القطوع بانهم كالمشركين المبشرين بالجنة وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى اعتبار الباطن له ان كان كما قال والا رجعت عليه فتعين ليحق عندي وان لم يذكر ذلك تكلم ولا فيه بين ورد النص فيهم من اجتمعت الامة على صلاحه واما متهم كاذب المسيب والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي فان قلت الكفر بجحد الربوبية او الرسالة وهذا المقتول مومن بالله ورسوله وآله وكثير من الصحابة

فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه جحده لذلك
او قول او فعل حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحدا
وهذا منه فهو من احسن الادلة في هذه المسئلة
وينضم اليه حق الحماية من اذى في وليا فقد اذيته
بالحرب والخبر الصحيح لعن المومن كقتله وابو بكر اكبر
الاولياء المومنين فهذا هو الماخذ الذي ظهر لي في قتل
هذا الرافضي وان كنت لم اعتقده لا فتوى ولا حكما
وانضم الى احتجاجي بالحديث السابق ما اشتملت
عليه افعال ذلك الرافضي من اظهاره ذلك في الملا
واصراره عليه واعلانه البدعة واهلها وعصمه
السنة واهلها وهذا الجمع في هذه الشناعة
وقد يحصل بجمع امور حكم لا يحصل بكل واحد منها
وهذا معنى قول مالك يحدث للناس احكام بقدر
ما يحدث لهم من الفجور ونحن نقول بتغير الاحكام
بتغير الزمان بل باختلاف الصور الحادثة فبهذا
عرفت ما انشرح صدري له بقتل هذا الرجل واما
السب وحده ففيه ما قدمته وهو ما ذكره واياه
صلى الله عليه وسلم امر عظيم الا انه ينبغي ضابط
فيه والا فالعامي كلها موذية ولم احد في كلام
احد من العلماء ان سب الصحابي يوجب القتل الا
ما ياتي من اطلاق الكفر من بعض اصحابنا واصحاب

ابي حنيفة ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن المنذر
ولا اعلم احدا اوجب القتل لمن سب من بعد النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى نعم يحكى القتل
عن بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة
رواية عن احمد وعندي انهم غلطوا فيه لا نصوه
اخذوه من قوله شتم عثمان زندقة وعندي انه لم
يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقة لانه اظهر منها
واما اراد قوله المروي عنه في موضع اخر من طعن
في خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين والانصار
يعني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم اقام
ثلاثة ايام ليلا ونهارا يطوف على المهاجرين والانصار
ويحلون كل واحد منهم بحالهم ونسايهم ويستشيرهم
فمن يكون خليفة حتى اجمعوا على عثمان فمن يفيد بايمه
فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان في الظاهر شتم له وفي
الباطن تخطئة جميع المهاجرين والانصار وتخطئة
جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار فلا يوخذ
منه ان شتم ابي بكر وعمر كفر بهذا لم ينقل عن احد
اصلا فمن خرج من اصحابه برواية عنه ما قاله في
شتم عثمان بقتل سائب ابي بكر مثلا لم يصنع شيئا
والضابط ان كل شتم قصد به اذى النبي صلى الله
عليه وسلم كما وقع من عبد الله بن ابي كفر والا فلا

كما وقع من سلمة بن هبيرة في قصة الافك وقد تقدم قوله
صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقوله
اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم وانه
خطاب لمن اسلم بعده بدليل تفاوت الايمان فيه.
الموافق لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل الاية فلا بد من تاويل بعد او بغيره فيكون
المخاطبون غير الاصحاب الموصي بهم فيهم تبعا الاصحاب
وان شمل الصحبة الجميع وسمعت شيخنا التاج بن عطاء الله
تتكلم الصوفية على طريق الشاذلية يذكر في وعظه
تاويلا اخر هو انه صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى
فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في جميع حق اصحابه
الذين قبل الفتح وبعده فان ثبت ما قاله فالحديث
شامل لجميعهم والا فهو فيمن قبل الفتح ويلحق بهم في
ذلك من بعده فانه بالنسبة لمن قبله وعلى كلا
التقديرين فالظاهر ان هذه الحرمة ثابتة لكل

واحد

واحد منهم اي بكلام الطوفي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام
انما هو في سب بعضهم اما سب جميعهم فلا شك انه كفر
وكذا سب واحد منهم من حيث هو صحابي لانه استخفاف
بالصحبة فيكون استخفافا به صلى الله عليه وسلم وعلى
هذا ينبغي ان يحمل قول الطحاوي بعضهم رضي بعضهم.
الصحابة كلهم وبغض بعضهم من حيث الصحبة لا شك
انه كفر واما سب او بغض بعضهم لامر اخر فليس بكفر
حتى الشيخين رضي الله عنهما فعدم حكي القاضي
في كفر سابهما وجهين وجه عدم الكفر لان سب المعين
او بغضه قد يكون لامر خاص به من الامور الدنيوية
او غيرها كبغض الرافضي لهما فانه انما هو من جهله
الرفض وتقديم عليا واعتقاده جهلا انها ظلماه
وهما براء من ذلك فهو مستند لجهله ان ينتصر لعلي
لغير ذنب رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان
بغض الرافضي للشيخين انما هو لما استقر في ذهنه
لجهله وتماديه عليه من الفساد من اعتقاده ظلمهما
لعلي وليس كذلك لان عليا يعتقد ذلك قطعا وباطنا
تكفير الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فيهما
نقص على الدين لانهما الاصل بعد النبي صلى الله عليه
وسلم في اقامة الدين واظهاره ومجاهدة المرتدين
والمعاندين ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه لولا

ابو بكر ما عبد الله بعد محمد اي لانه الذي راي قتال
المرتدين مع مخالفة اكثر الصحابة له حتى اقام عليهم
الادلة الواضحة على قتال المرتدين ومانعي الزكاة
الى ان رجعوا اليه وقاتلوهم بامره فكشف الله بهم
تلك الغمة وازال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة
ثانيها اعني الامور الدالة على قتل ذلك الرافضي
انه استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله عنهم باقراره
بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر ولعن الصديق
وسبه محرمان واللعنة اشد وتحريم لعن الصديق
معلوم من الدين بالضرورة لما تواتر من حسن اسلامه
وافعاله الدالة على ايمانه وانه دار على ذلك الى ان
قبضه الله تعالى هذا لا شك ولا يرتاب فيه
وان شك فيه الرافضي فلعدم شرط التكليف بحد
الضروري انه يكون ضروريا عند الحاجة حتى يستلزم
جحده حينئذ تكذيبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضي
يعتقد تخطئة لعن ابي بكر فضلا عن كونه يعتقد ان
لعنه ضروري وقد ينفصل عنه بان تواتر تحريم ذلك
معلوم عند جميع الخلق يلغي شبهة الرافضي التي غلطت
على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا محل نظر وجدل
ويميل القلب الى بطلان هذا العذر اي باعتبار ما ظهر
للسبكي والا فقواعد المذهب قاضية بقبول هذا

العذر

العذر بالنسبة لعدم التكفير لانه انما يسب ويلعن سرا ولا
وان كان تاويله جهلا وعصبية وحمية لكن باب التكفير
يحتاط له كما هو مقرر في محله ثالثها ان هذه الهيئة
الاجتماعية التي حصلت من هذا الرافضي وجماهيره ولعنه
لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واستحلاله ذلك على
رؤوس الاشهاد وهو عامة الاسلام والدين اقاموا الدين بعد
النبي صلى الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب والمآثر
كالطعن في الدين والطعن فيه كنس فهذه ثلاثة اذا تقرر
لنا في قتله اي باعتبار ما ظهر له والا فمذهب
الشافعي رضي الله عنه ما قدمناه من انه
المنقول عن اهل العراق مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
ان من انكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر على خلاف
حكاه بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة
مذكورة في كتب عصرية في الغاية للسروجي وفي الفتاوى
الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى
البديعية فانه قسم الرافضة الى كفار وغيرهم
وذكر الخلاف في بعض طوائفهم وفي من انكر امامة
ابي بكر وزعم ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن محمد
لا يجوز الصلاة خلف الرافضة ثم قال لانهم انكروا
خلافة ابي بكر وقد اجمعت الصحابة على خلافته
وفي الخلاصة من كتبهم ومن انكر خلافة الصديق

نحو كافر وفي تتمة الفتاوى والرافضي التعالي الذي
ينكر خلافة ابي بكر يعني لا يجوز الصلاة خلفه وفي
الكرعيناني وتكره الصلاة خلف صاحب هوى او بدعة
ولا يجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله انه ان كان
هوى يكفر به لا يجوز والا يجوز ويكره وفي شرح المختار
وسب احد من الصحابة وبعضهم لا يكون كفرا كان يقول
فان عليا رضي الله عنه لم يكفر شاتمه وفي الفتاوى
البديعية من انكر امامة ابي بكر نحو كافر وقال
بعضهم هو مبتدع والصحيح انه كافر وكذلك من انكر
خلافة عمر في اصح الاقوال ولم يتعرض اكثرهم
للكلام على ذلك واما اصحابنا الشافعيون فقال
القاضي حسين في تعليقه من سب النبي صلى الله عليه اصحابهم
وسلم يكفر لان الامة اجمعت على اماتتهم والثاني يفسق
ولا يكفر والخلاف ان من لا يحكم بكفره من اهل الاهوا
لا يقطع بتخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار
وجهان قال القاضي اسماعيل المالكي اما قال مالك في
المدونة وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا والا
قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في المحارب
وهو فساده في مصالح الدنيا ويدخل في الدين من
قطع بسبيل الحج والجهاد وفساد اهل الدين بمثله على
الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلحقون به بين المسلمين

من

من العداوة وقد اختلف قول مالك والاشعري في تكفير
والاكثرون على ترك تكفيرهم قال القاضي عياض
لان الكفر خصلة واحدة وهي الجهل بوجود الباري تعالى
ووصف الرافضة بالشرك واطلاق الكفر عليهم وكذا
الخوارج وسائر اهل الاهواء حجج الكفرين وقد يجيب الاخرون
قد ورد كل هذه الالفاظ لغير الكفر تغليظا وتغليظا دون
كفر واشراك دون اشراك وفقاء في الخوارج اقلوهم
قتل عاد يقتضي الكفر والمانع يقول وجده كفر قال
القاضي عياض في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه
والمشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجع قال
مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل
وان شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر فكان
او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال
او كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من شاتمة الناس
نكل نكالا شديدا انتهى وقوله يقتل من نسبهم
الى ضلال او كفر حمل اذا نسبهم الى الكفر لانه صلى
الله عليه وسلم شهد لكل منهم بالجنة فان نسبهم الى
الظلم دون الكفر كما ينعم بعض الرافضة فهو محل
التردد لانه من حيث العصبة ولا امر يتعلق بالدين
وانما هو لخصوصيات تتعلق باعيان بعض الصحابة

ويدون ان ذلك من الدين لا شعيص فيه ولا شك ان الروافض
يكفرون من علم بالضرورة ويفسقون علي الصحابة ما يعلم
بالضرورة انهم سلم لكن لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلي الله
عليه وسلم بل يزعمون انه موافق له صلي الله عليه وسلم
ومن تكذيبهم في ذلك فلم يتحقق الي الآن من ما كان لا يستحي
قتل من هذا شانه وقال بن حبيب من ملأ من السيعة
الي بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا شديدا ومن زاد
الي بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه
ويطال سجنه حتي يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب
النبي صلي الله عليه وسلم قال ومن كذب احدا
من الصحابة او قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا
علي ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل
هذا نكل النكال الشديد اتهي وقتل من كفر الا بعد
ظهور انه خلاف اجماع الامة الا العلاة من الرافضة
فلو كفر انسان ولم يكفر عليا لم يصرح بتحسين فيه شيء
وكلام مالك المتقدم صريح فيه وروي عن مالك رضي
الله عنه من سب ابا بكر جلد ومن سب عايشة قتل وقال
احمد بن حنبل فيمن سب الصحابة انا القتل فابين
عنه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال ابو يعلي الحنبلي
الذي عليه الفتيا في سب الصحابة ان كان مستحلا لذلك
كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر قال وقطع

طايفة من الفقهاء من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب
الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف الغرياني
وسيل عن شتم ابا بكر قال كافر قيل يصلي عليه قال لا
ومن كفر الرافضة احمد بن يونس وابو بكر بن هانيء وقالا
لا نوكل باهلها لانهم مرتدون وقال عبد الله بن ادريس
احد ائمة الكوفة لسبي للرافضي شفعة لانه لا شفعة
لاهل الاسلام وقال احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان
زندقة واجمع القايلون بعدم تكفير من سب الصحابة
علي انهم فساق ومن قال بوجوب الحد علي من سب
ابا بكر وعمر عبد الرحمن بن ابي ليلي الصحابي رضي الله عنه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر قطع لسان
عبد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود رضي الله عنه
فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتي لا يشتم احد
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وفي كتاب ابي سفيان
من قال في احد منهم انه بريء وامه سلمة حد
بعض اصحابنا حد بن حد الله وهذا لا مه ولا اجعل
كتابي في الجماعة في كلمة تفضل هذا علي غيره لقوله صلي الله
عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه قال ومن قذف امر
احدهم وهي كافرة حد حد الفرية واحد لانه سب له
وان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له
والا فمن قام من المسلمين كان علي الامام بقول فيامه

قال وليس هذا الحق غير الصحابي لجد منهم له صلى الله
عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد عليه كان في القيام
به ومن سب عائشة ففيه قولان احدهما يقتل والاخر
كسائر الصحابة يجلد حد المفتري قال وبالاول اقول
وروى ابو بكر مصعب عن مالك من سب آل بيت محمد يضرب
مرتا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته
لانه استخف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافتى ابو المطرف فيمن انكر تحليف امراة بالليل وقال
لو كانت بنت ابي بكر ما حلفت الا بالنهار بالادب الشديد
لذكر ابنة ابي بكر في مثل هذا قال هشام بن عمار
سمعت مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب
عائشة رضي الله عنها قتل لان الله تعالى يقول فيها
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين فمن
رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل قال
ابن هبيرة وهذا قول صحيح واجمع المفسرون للشيعة
والخوارج بتكفير من اعلام الصحابة وتكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم في قطعهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت
عليه تكفير اوليس ومن ان ائمة الحنفية كفروا من انكر خلافة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما والحسيكة في الغاية وغيرها من
كتبهم كما مر وفي الاصل لمحدث الهند رحمه الله والظاهر
انهم انما اخذوا ذلك عن امامهم ابي حنيفة رضي الله عنه

وهو اعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الرفض والروافض
طوائف منهم من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا
قال ابو حنيفة بتكفير من ينكر امامة الصديق رضي الله عنه
فتكفير لامعة اولى الا ان يفرق اذ الظاهر ان سبب
تكفير منكر امامته مخالفته للاجماع بناء على ان مخالفة الجمع
الجمع عليه كفر وهو المشهور عند الاصوليين واما رضي
الله عنه فجمع عليها من حين بايعه عمر ولا يمتنع من ذلك
تاخر بيعة بعض الصحابة فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا
مخالفين في جهة امامة ولهذا كانوا ياخذون عطاءه ويقاتلون
البيه فالبيعة شيء والاجماع شيء ولا يلزم من احدهما الاخر
ولا يلزم من عدمهما عدم الاخر فافهم ذلك فانه قد يغلط
فيه فان قلت شرط التكفير انكار المجمع عليه وان
يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق كذلك
لان بيعة الصحابة له ثبت بالتواتر المنتهي الى حد
الضرورة وهذا لا شك فيه وان لم يكن الروافض في ايام
الصديق رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما
حدثوا بعده فانهم حادثة وحكمها ان الخلافة
من الوقايع الحادثة وحيث حكم شرعيا كالصلاة والحج
لا يستلزم تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
الحادثة المذكورة الا ان يقال انه يتعلق بها احكام شرعية
كوجوب الطاعة وقيما اشبهه وسمعت القاضي حسين

ان في تفسيق ساب الشيخين او الحسنين وجهين ولا ينافيه
جزمه في موضع اخر بفسق ساب الصحابة وقد ان ه
الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه لانهما
مسئلتان فالثانية في مجرد السب وهو فسق وان
كان المسبوب من احاد الصحابة واصاغرهم بخلاف
الاولى فانها خاصة بسبب الشيخين او الحسنين وهو
اشد واغلظ في جريان وجه فيه بالكفر واما تكفير
ابي بكر وبقية من شهد لهم النبي صلى الله عليه
وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها اصحاب الشافعي والذي
اراه التفصيل فيها قطعا او اغلبا فمن جزم عن احد
ان الطعن في خلافة عثمان طعن في المهاجرين والانصار
وصدق في ذلك فانه جعل الخلافة شورى بين ستة
عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص فالثلاثة الاخيرون اسقطوا
حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها لنفسه وانما اراد
ان يبايع احد الاولين عثمان او عليا فاختاط
وبقي ثلاثة اياما ربليا فيها لانام وهو يدور على
المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم
عثمان او علي ويجمع بهم جماعات وفرادى ويسأل
ما عند كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت آراؤهم
كلهم على عثمان رضي الله عنه فبايعه فكانت بيعة عثمان

عن

عن اجماع قطعي من المهاجرين والانصار فالطعن فيها طعن
في القرينين ومن ثم قال احد ايضا شتم عثمان زندقة
ووجهه انه بظاهره ليس بكفر وبباطنه كفر لانه يؤدي
الى تكذيب القرينين كما علمت فلا يفهم من كلامه كفر
ساب الصحابي خلافا لمن فهمه كما مر فتلخص ان
سب ابي بكر كفر عند الحنفية وعلى احد الوجهين عند
الشافعية وبشهور مذهب مالك انه يجب به الحد
فليس بكفر نعم قد يخرج عنه ما مر عنه في الخوارج
انه لفسقه فتكون المسئلة منه على حالين انه افتقر على السب
من غير تكفير لم يكفر والا كفر كمن تحذ الرافضي انسانا
ذكره كما مر عند مالك وابي حنيفة واحد وجهي الشافعية
وزندقة عند احمد بتعرضه لابي عثمان المتضمن لتخطئة
المهاجرين والانصار وكفره قبل هذا رده لان حكمه قبل
ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب والا قتل
فان قتله على مذهب جمهور العلماء اوهم جميعهم لان القائل
بان الساب لا يكفر لمن يتحقق منه ان يطرده فمن يكفر
اعلام الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فاحد الوجهين
عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد السب دون التكفير
وكذلك احد اقاويل عن قتل من لم يصدر منه الا السب
والذي صدر من هذا الرجل اعظم من السب وبان
الطحاوي قال في عقيدته وكفر الصحابة كفر فجمل

ان يحمل على مجموع الصحابة وان يحمل على كل منهم لكن اذا
افضه من حيث الصحبة واما جعل مجرد بغضه كفر
فيحتاج لدليل وهذا الرافضي واشباهه يفهم التخيي
وعثمان رضي الله عنهم ليس لاجل الصحبة لانهم يحبون
عليا والحسن وغيرهما بل لهوى انفسهم واعتقادهم
بحبهم وعدم
والمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصروا على السب من غير
تكفير ولا جحد مجمع عليه لا يكفرون
يمكن التمسك ايضا في قتل الرافضي بان هذا القائم الذي
قامه لاشك انه يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وايذاوه
موجب للقتل بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم قال فيمن ان له من يكفيني عدوي فقال خالد بن
الوليد انا اكفيكه فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله
لكن مر ما يخدش في ذلك وهو ان كل اذى لا يقتضي
القتل والا لعم سائر المعاصي لانه يؤذيه صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى ان الذين يؤذون النبي
فيستحيي منكم الاية وهذا الرافضي انما قصد بذمه
انتصاره لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقصد
ايذاوه صلى الله عليه وسلم اي فلم يتضح دليل على قتله
واما الوقيعة في عائشة رضي الله عنها فموجبة للقتل اما
لان القرآن شهد بين انها قذفها تكذيب له وتكذيبه

كفر

كفر واما تكوينها فراش له صلى الله عليه وسلم والوقيعة فيها
تنقيص له وتنقيصه كفر وينبني على ذلك حكم الوقيعة
في بقية امهات المومنين لعلي الاقل لا يكون كفر وعلى الثاني
يكون كفرا وهو الارجح ومن بعض المالكية واما لم يقتل علي
الله عليه وسلم قذفة عائشة لان قذفهم كان قبل نزول
الاية فلم ينعطف حكمه على ما قبلها
في الخبر
الصحيح لا تسبوا اصحابي فمن احبهم احبني ومن ابغضهم
ابغضني ومن اذاهم اذاني وهو يشمل سائر الصحابة لكونهم
درجات فيتفاوت حكم من ذلك بتفاوت درجاتهم
وما تبهم والمهم يزيد بزيادة من تعلقت به فلا يقتصر
في سب ابي بكر رضي الله عنه على الجلد الذي يقتصر عليه
في حق غيره لان ذلك الجلد مجرد حق الصحبة فاذا انضاف
الى الصحبة غيرها مما يقتضي الاحترام كبصرة الدين وجامعة
المسلمين وما حصل على يده من الفتوح وخلافة النبي
صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كل واحد من هذه الامور
يقتضي مزيد حق موجب لزيادة عقوبة من الاجنبي
عليه فتزاد العقوبة وليس ذلك لتجدد حكم بعد النبي
صلى الله عليه وسلم بل لانه صلى الله عليه وسلم شرع احكاما
وناطها باسباب فنحن نتبع تلك الاسباب ونرتب على
كل سبب منها حكما وان كان الصديق في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم له حق السبق الى الاسلام والتصديق والقيام

في الله تعالى والمحبة التامة والانقاق العظيم البالغ
افضى غايات المدح والامتحان على النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه والنصرة التامة وغير ذلك من خصائله
الجميلة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها ثم بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ترتبت له خصوصيات وفضايل احوز
كملا فقد الذي قام بها لم يمكن ان يشوبه احد من الامة
بمره كما هو معلوم ومتطوع به لا ينكره الا مكابر معاند جاهل
عبي وكمثل نظره لاهل الردة وتاديبي الزكاة ومناظرته
في ذلك من الشجاعة التي لم يبق فيها احد غباره ولم
يدرك اثاره فبكل من ذلك يزداد حقه وحرمته ويتحقق
من احترامه زيادة العقاب والنكال فلا يبعد لكونه
من الدين والفضل بهذا المحل الاسني والمقام الاسمى
ان يكون سابه طاعنا في الدين فيستحق القتل على ما
مر ولقد قتل الله حبيب بن زكريا عليهما السلام
خمسة وسبعين انسانا قال بعض العلما وذلك دية كل نبي
ويقال ان الله تعالى اوحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم
اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين انسانا ولا قتلن بالحسين
بن بنتك سبعين انسانا وسبعين انسانا وهذا الصديق رضي
الله تعالى عنه يظهر الله تعالى حرمته وحقه باحوز
كثير من الروافض لعنهم الله الذين اجترأوا بقتل هذا
الرافضي وكانت ترتفع اصواتهم لو صح عنه وتدفاف

ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه ان التعزير يجوز
بالقتل ويجري هذا الرافضي على مثل هذا المقام العلي
الذي هو مقام الصديق والخلفا الراشدين من اعلاء
الاسباب المقتضية للتعزير الذي يجوز به عند ابي
يوسف الارتقا الى القتل اي فعلم ان قتل هذا الرافضي
حق صحيح لا اعتراض عليه بنا على مذهب الحاكم الذي قتله
وهو المالكي بنا على ما مر من مذهبهم وكذا على مذهب
ابي حنيفة وكذا على وجه عند الشافعي وكذا على ما مر
عند الحنابلة فتدبر هذه الواقعة وما استنبطته لك من
كلام العلما فيها فان فيها احكاما مهمة وفوايد جمة قل
ان يجدها مجموعة في كتاب مرفوعا عنها النقاب سالمة
من الطعن والريب منزهة عن النقص والعيب وقد
ذكرت في كتابي الملقب بالاعلام في قواطع الاسلام ما
يوضح ما اشرت اليه خلال كلام السبكي وما يفرع ما قاله
على اختياره الموافق لغير قواعد مذهبنا فاطلت
بيان ذلك من الكتاب المذكور فانه لم يصنف في بابه
مثله بل لم اطلع بعد من اعيننا الف كتاب المكفرات
وحدها ولا استوعب حكمها على المذاهب الاربعة مع
الكلام على كل من سابه بما ينشرح له الصدر وتقر
به العين فاستوفيت كل ذلك في ذلك الموقف العديم
النظير عند ذا الجسد والسخيفة ولم يطو على الفاد

ادغم نفعنا الله به وبفيوضه وادام علينا من جوده
وفضله وجوده انه الرؤف الكريم والجواد الرحمن الرحيم

الباب الثاني فيما جاء عن اكابر اهل البيت من من يدل انتماءه الى الشيخين

يبسم بر انتماءه تقول الشيعة والرافضة من عجايب
الكذب والافتراء ويعلم ببطلان ما يرمونه من ان
عليا انما فعل ما فعل تقية ومداراة وخوفا وغير
ذلك من قبايحهم اخرج الدارقطني عن عبد الله
الملقب بالمحض لنبله لانه اول من جمع بني ولادة الحسن
والحسين رضي الله عنهم وكان شيخ بني هاشم ورئيسهم وولده
كان يلقب بالنفس الذكية وكان من ائمة الدين بويع
بالخلافة زمن الامام قاتل بن امية بالمدينة فارسل
المنصور جيشا فقتلوه انه سئل عن المسح على الخفين فقال
امسح فقد مسح عمر فقال له السائل انما اسألك انت تمسح
قال ذلك اخبرك اخبرك عن عمر وتسألني عن رأيي
فعمر خير مني ومليء الارض مثلي فقال له هذا تقية فقال
له بيني وبين الخبيث والخبيث اللعين هذا اقوى في السر والعلانية
فلا اسمع قول احد بعدي ثم قال من هذا الذي يزعم
ان عليا كان مستورا وان النبي صلى الله عليه وسلم اسره
بامر لم يفعله فكذبي بعدا ازرا ومنقصة له واخرج
الدارقطني ايضا عن ولده الملقب بالنفس الذكية

انه

انه قال لما سئل عن الشيخين عما عندي افضل من علي ـ
واخرج من حديث الباقر انه قال اجمع بنو امية رضي الله
عنهم على ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول
واخرج ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان
رجلا جاء الى ابيه زين العابدين علي بن الحسين رضي الله
عنهم فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال
وتسميه الصديق فقال ثكلتك امك قد سماه صديقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار
ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا
ولا في الاخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج
ايضا عن عروة بن عبد الله سألت ابا جعفر الباقر عن حلية
السيف قال لا باس به فقد حلى ابو بكر الصديق سيفه ـ
قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق نعم الصديق
نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في
الدنيا والاخرة واخرج ابن الجوزي في صفوة الصفوة
وزاد فوثب وثبت واستقبل القبلة فقال نعم الصديق
نعم الصديق الخبر واخرج ايضا عن جعفر الصادق
انه قال ما ارجعا من شفاعة علي شيأ الا وانا ارجوا
من شفاعة ابي بكر شأنه وقدره منيتين واخرج ايضا
عن زيد بن علي انه قال لمن يتبرأ منهما اعلم والله انك
البراة من الشيخين البراة من علي فتقدما وتاخر

وبين هذا كان اماما جليلا استشهد في صفر سنة احدى
وعشرين وماية وله اصلب عربيا ناجيات الفيلكوت ،
وسمعت علي عمر بن حي حفظه عن رويه الناس فانه
استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد حرج وبايع خلق
من اكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابرا
عن الشيخين ونحن نبايعك فابي فقالوا انا نرفضك ،
فقال اذهبوا فانتم الرافضة ومن حينئذ سموا الرافضة
وسميت شيعته بالزيدية واخرج الحافظ عمر بن شيبة
ان زيدا هذا هو الامام الجليل قيل له ان ابا بكر انتزع
من فاطمة فدك فقال انه كان رجلا وكان يكره ان
يغير شيا تركه رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتبعه .
فاطمة فقالت له ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعطاني فدك فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام
ايمن فقال فبرجل وامراة تستحقها ثم قال زيد واله
لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر رضي الله
عنه واخرج عنه ايضا قال انطلقت الخوارج فبريت
من دون ابي بكر وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا
فيهما شيا وانطلقتم فطعنتم وثبتم فوق ذلك فبريتم
منهما فحتى بني فوالله ما ابقى احدا لا بريتم منه واخرج
ايضا وابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قلت لمحمد بن
الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا

قلت

قلت فيما علا ابو بكر وسبق حتي لا يذكر احد خيرا في
بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتي لقي ربه
واخرج الدارقطني عن سالم بن ابي حفصة وهو شيعي
لكنه ثقة قال سالت اباجعفر محمد بن علي وجعفر بن
محمد عن السبخين فقالا يا سالم تولهما وابرا من عدوهما
فانهما كانا امامي هدي واخرج عنه ايضا قال دخلت
علي ابي جعفر وفي رواية علي جعفر بن محمد قال واراه
انه قال ذلك من اجلي اللهم ان كان في نفسي غير هذا
فلا تنالني شفاعة محمد صلي الله عليه وسلم يوم القيامة
واخرج عنه ايضا قال دخلت علي جعفر بن محمد وهو
مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر وانولاهما ،
اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا تنالني شفاعة
محمد صلي الله عليه وسلم يوم القيامة واخرج عنه ايضا
قال قال لي جعفر يا سالم ابيب الرجل حبه ابو بكر
جدي لانا تنتي شفاعة محمد صلي الله عليه وسلم يوم
القيامة ان لم اكن اتولاهما وابرا من عدوهما واخرج
عن جعفر ايضا انه قيل له ان فلانا يزعم انك تبرا من
ابي بكر وعمر فقال برئ الله من فلان اني لارجو ان
ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر ولقد مرضت فاوصت
الي خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله
عنهم واخرج هو ايضا والحافظ عمر بن ابي شيبة

من كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي اجعلني اظلكما ابو بكر
وعمر من حتكم شيا قال ونزل القرآن على عبده فيكون
للعالمين نذيرا ما ظننا ان حتى ما يزن جبة خز لك
قال قلت اقاتلوها جعلني الله فداك قال نعم يا
كثير يقولها في الدنيا والاخرة قال وجدا يمسك عن
نفسه ويقول ما اصابك فجئتني ثم قال يوبى
الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبيان فانهما
كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضا عن بسام
الصيرفي قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر وعمر
فقال ابي والله لا تولاهما واستغفر لهما وما ادركت
احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج ايضا
عن الشاكري رضي الله عنه عن جعفر بن ابي طالب
قال ولينا ابو بكر حنيفة وارحم لنا واحبابه علينا
وفي رواية فما ولينا احد من الناس مثله وفي رواية
فما رايتا قط كان خيرا منه واخرج ايضا عن جعفر
بن الباقر انه قيل له ان فلانا حدثني ان علي بن
الحسين قال هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من
غل نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قال والله
انها فيهم انزلت فيهم اتزلت الا فيهم قيل فاي
غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وعدي
وبني هاشم كان بينهم شيء في الجاهلية فلما اسلم

هولا

هولا القوم تحابوا فاخذ ابو بكر الحاصرة فجعل على
يمينه يده ويكبها حاصرة ابي بكر تنزلت هذه
الاية فيهم وفي رواية عنه ايضا قلت لابي جعفر
وسالت عن ابي بكر وعمر فقال من شك فيهما فعند
شك في السنة ثم ذكر انه كان بين تلك القبايل ضحن
فلما اسلموا تحابوا واوتم الله ذلك من قلوبهم
حتى ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته ضحن على يده
وصدوه بها فنزلت فيهم هذه الاية واخرج ايضا
عن علي ان هذه الاية نزلت في هذه البطون
الثلاثة تيم وعدي وبني هاشم فقال انتم انا وابو
بكر وعمر واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه
قيل له كان احد من اهل البيت سب ابا بكر وعمر
قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون
عليهما واخرج عن ابي جعفر ايضا عن ابيه عن بن الحنفية
رضي الله عنهم انه قال لما عنفنا صوا ابي بكر وعمر
بشر في عثمان الا تخبرون اني انتم المهاجرون الاولون الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
قالوا لا قال فانتم الذين تبوأوا الدار والايمان من
قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا
لا قال انتم فعدد بن تميم ان تكونوا من احد هذين
الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز
وجل فيهم والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم واخرج
ايضا من فضيل بن مرزوق سمعت ابراهيم بن الحسين
اخا عبد الله بن الحسين يقول والله قد سرقت علينا
الرافضة كما سرقت الحرورية علي علي رضي الله عنه واخرج
عنه ايضا حسان بن حسن يقول لرجل من الرافضة
والله لئن امكني الله منكم لاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف ولاقتلن بكل بقرة واخرج ايضا عن محمد بن حاطب
قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهم فقالا
هذا ابن الموسى اتى علي اتيكم الآن فجرد عنه اذهبا
علي فما ادري اسمعهم يذكرون عثمان ام سألوه عنه
فقال عثمان من الذين اتقوا واحسنوا ثم اتقوا واحسنوا
والله يحب المحسنين واخرج ايضا عنه من طرق قال
دخلت على علي فقلت يا ابيض الموسى اني ادرت الجاز
وان الناس سألوني فما اقول في قتل عثمان وكان
متكيا فجلس وقال يا بن حاطب اني لارجو ان اكون
انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من

من كل الاية واخرج ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال
كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان فنالوا
منه وقال كنواهم فعدنا يوما اخر فتناولوه اكثر
مما كان قبل فقال الم انهكم عن هذا الرجل قال وبن
عباس جالس عنده فقال يا بن عباس اتذكر عشية
الجمل وانا عن يمين علي وفي يده الراية وانت على
يساره اذ سمع هدة في المربد فرفع علي يده حتى
بلغ بها وجهه من تين او ثلاثا وقال وانا العن
قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال
فصدقه بن عباس ثم اقبل علينا فقال في وفي هذا
لكم شاهد عدل واخرج ايضا عن مروان بن
الحكم انه قال ما كان احد ادفع عن عثمان من علي
فقيل له فما لكم تسبونه على المنابر قال انه لا يستقيم
لنا الامر الا بذلك واخرج ايضا عن الحسين بن
الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل
ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليس له يا اهل ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين
واخرج ايضا عن جندب الاسدي ان محمد بن عبد الله بن
الحسن اتاه فتى من اهل الكوفة والجزيرة فسأله
عن ابي بكر وعمر فما لبثت الي فقال انظر الي اهل

لا ادري سألوني عن ابي بكر وعمر أيهما عندي افضل من علي
واخرج ايضا عن محمد الله بن الحسن قال والله لا يقبل
الله عز وجل توبة عبد تبرأ من ابي بكر وعمر وانما يعرض ان
علي قبلي فادع الله عز وجل لها اتقرب به الى الله عز وجل
واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق انه قال قلت لزيد بن
علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم اقيلكم امام فنفرض طاعته
فقرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له مات ميتة جاهلية
فقال لا والله ما فاقيانا قال هذا فهو كاذب قتلت
انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا اوصى
اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين اوصى اليه فقال
عمر بن علي بن الحسين لو الله ما اوصى ابي بحرف الى رجل
فقال له ابوه لو ان رجلا اوصى الى رجل ولده وما يترك
بعده وليهم ما هذا من الدين والله ما هو الا اكلتي
واخرج ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق
اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال انكم
ان شاء الله من صالحي مصركم فما بلغهم عني من زعمي اني
امام ابرا من ابي بكر وعمر فانا منه بريء واخرج ايضا
عنه انه سئل عنهما فقال ابرا ممن ذكرهما الا بخير فقيل له
لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين ولا
نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عنه ايضا

الخبث

الخبث من اهل العراق يزعمون انا نتبع ابي بكر وعمر
وها والله لا اراني لان امهاتي فروة بنت القاسم الفقيه
بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
ومن ثم سبق قوله ولدني ابو بكر مرتين واخرج
ايضا عن ابي جعفر ابا قر قال من لم يعرف فضل ابي بكر
وعمر فقد جهل السنة قال بعض ائمة اهل البيت
صدق الله انما نشأ من الشيعة وارافضة وغيرها نشأ
من البدع والهوى لان من جهلهم بالسنة وفي الطبقات
بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي
طالب سمعناك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به
الخلفا الراشدين المهديين الذين هم فاعرفت عيناه فقال
هما حبيباي ابو بكر وعمر امامي الهدى وشيخا الاسلام ورجلا
قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الى صراط مستقيم
ومن تمسك بهما فهو من حزب الله فهذه اقاويل المعتبرين
من اهل البيت رواها عنهم الائمة الحفاظ الذين عليهم المعول
في معرفة الاحاديث والاثار وتمييز صحيحها من سقيمها
أتراني بهذه المتصلة فكيف يسع المتمسك بحبل اهل البيت
وبين عمر حبهم ان يعدل عما قالوه من تعظيم ابي بكر وعمر
واعتقاد حقيتهم خلافهم وما كانا عليه وصحبوا بتكذيب
من نقل عنهم خلافه ومع ذلك يرجى ان ينسب اليهم ما

تنحو نحوه وراوه دما في صدرها حتى قال ربي الطاهرين
علي بن الحسين رضي الله عنهما ايها الناس احبونا حب الاسلام
فوالله ما برح حبنا بكم حتى صار علينا عارا وفي روايته
حتى فضحتمونا الى الناس اي بسبب ما نسبوه اليهم مما
هم برآء منه فلعن الله من كذب علي هو لا الائمة وبراهم
بالدرء والبهتان

الباب الثالث

في افضليته ابي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر
ثم عثمان ثم علي وفي ذكر الاحاديث الواردة فيه
وعده اوعد عمر اوعد الثلاثة اوعد غيرهم وفيه
فصول الفصل الاول في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب
وفي تفريع بافضلية الشيخين على سائر الامة وفي بطلان
ما زعمه الرافضة والشيعة من ان ذلك سنة قهر وتقية

اعلم ان الذي اطبق عليه علماء الامة وعلماء الملة
ان افضل هذه الامة الصديق ثم عمر ثم اختلفوا فالاكثرون
ومنهم انا في واحد وهو المشهور عن مالك ان الافضل
بعد عمر عثمان ثم علي وجزم اكثر المالكيون ومنهم سفيان الثوري
بتفضيل علي على عثمان وقيل بالوقف عن التفاضل بينهما
وهو رواية عن مالك فقد حكى ابو عبد الله المازري عن
المدونة ان مالكا رحمه الله سئل اي الناس افضل بعد
نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او في ذلك شك فقيل
له وعلي وعثمان فقال ما ادركت احدا ممن اقتدي به

يفضل

يفضل احدهما على الاخر انتهى وقوله رضي الله عنه
او في ذلك شك يريد ما بأتي عن الاشعري ان تفضيل ابي
بكر ثم عمر علي بقية الامة قطعي وتوقف هذا راجع عنه
فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف الى تفضيل
عثمان قال القرطبي وهو الاصح ان شاء الله تعالى،
وما ذكر ابي التوقف اما رأي الحرمين فقال وشاع التوقف
في عثمان وعلي ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السلف
من اهل السنة منهم مالك ويحيى بن القطان وابن معين
قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر
لعلي سابعة وفضله فهو صاحب سنة ولا شك ان من
اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم ورد
ابن عبد البر ان حديث الاقتصار على الثلاثة ابي بكر
وعمر وعثمان معارض لقول اهل السنة ان عليا افضل
الناس بعد الثلاثة مردود بانه لا يلزم من سكوتهم
اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله واما حكاية ابي
منصور البغدادي الاجماع على افضلية عثمان على علي
فمردودة وان نقلها تلك عن بعض الحفاظ وسكت عليه
لما بيناه من الخلاف ثم الذي قاله ابو الحسن
الاشعري امام اهل السنة ان تفضيل ابي بكر علي
من بعده قطعي وخالفه ابو بكر الباقلاني فقال انه
ظني واختاره امام الحرمين في الارشاد وبه جزم صاحب

المفهم في شرح مسلم ويؤيد ذلك قول بن عبد البر
في الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا
قال عمر افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي
عندي افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل الخير
واحبها واثنى عليها بما هو اهله فذكرته ذلك لوبيح فاعجبه
واشتهاه اتهى وليس عدم تعنيف قايل ذلك الا ان
التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده ايضا ما
حكاه القاضي عن بعض مشايخه ان كان يقول ابو بكر خير
وعلي افضل لكن قال بعضهم ان هذا انما تاتى من القول
اي لانه لا معنى للخيرية الا الافضلية فان اريد ان
خيرية ابي بكر من بعض الوجوه وافضلية علي من وجه
اخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا
باي بكر وعلي بل ابو بكر وابو عبيدة مثلا يقال فيهما ذلك
فان الامانة التي في ابي عبيدة وخصيصا البر صلى الله عليه وسلم
لم يخص ابا بكر بمثلها فكانت خيرا من ابي بكر من هذا الوجه
والحاصل ان المفضول قد توجد فيه مزية بل مزايا
لا توجد في الفاضل فان اراد شيخ القاضي ذلك وان ابا بكر
افضل بطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا لم توجد في
ابي بكر فكلامه صحيح والا فكلامه في غاية التهافت فلا ما
لمن انتصر له ووجهه بما لا يجدي بل لا يتم قال
قلت نعم في ما قدمته من الاجماع على الفضيلة

ابي

ابي بكر قول بن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل
ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وقوله ايضا قبل ذلك روي عن
سليمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد
الخدري وزيد بن ارقم ان عليا اول من اسلم وفضل علي
هولاء انتهى قلت اما ما حكاه اولا من ان السلف
اختلفوا في تفضيلهما فهو شيء عزب انفرد به عن غيره بمن
هو احل منه حفظا واعلى عاما فلا يعول عليه بل فيه والحاصل
لاجماع الصحابة وان ما يعزى علي تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما
علي سائر الصحابة جاء عن اكابر الائمة منهم الشافعي رضي
الله عنه كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان من اختلف منهم
انما اختلف في علي وعثمان وعلي النزول في انه حفظ ما لم
يحفظ غيره فيجاب عنه بان الائمة انما عدلوا عن هذه المقالة
لشذوذها ذهابا الى ان شذوذ الخلاف لا يقدح فيه او
رأوا انها حادثة بعد انعقاد الاجماع فكانت في حيز
المطرح والرد على ان المزبور من كلام بن عبد البر ان
الاجماع استقر على تفضيل الشيخين علي الحسنين واما
ما وقع في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتاخرين
من تفضيل الحسنين من حيث انهما بضعتا نبي فلا يأتي
ذلك لما قدمناه ان المفضول قد توجد فيه مزية لا
توجد في الفاضل على ان هذا التفضيل لا يرجع لكثرة
ثواب بل لمزيد شرف في ذات او لاده صلى الله عليه وسلم

من اشرف ما سبق في ذات الشيخين ولكنها اكثرتوا تا
واعظم نفعا للاسلام والمسلمين واحشى واتقى مما
عداها من اولاده صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم
واما ما حكاه اعني ابن عبد البر تا يا عن اولئك الجماعة
فلا يقتضي لهم قايلون بافضلية علي على ابي بكر مطلقا
بل اما من حيث قدم عليه اسلاما تا على القول بذلك
او مواد هم بتفضيل علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان
فنيام الادلة الصحيحة الصريحة على افضلية هولا عليه
فان قلت ما استندا جا عهم على ذلك قلت
الاجماع حجة على كل احد وان لم يعرف مستنده لان الله
عصم هذه الامة من ان تجمع على ضلالة ويدل لذلك
بل يصرح به قوله تعالى ويتبع غير سبيل المومنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد اجمعوا ايضا
على استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطع
كما مر بادلته مبسوطا فان قلت لم لم يكن التفضيل
بينهم على هذا الترتيب قطعيا ايضا حتى عند غير الاشعري
للاجماع عليه قلت اما بين عثمان وعلي فواضح للخلاف
فيه كما تقدم واما بين ابي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهوان
اجمعوا عليه الان في كون الاجماع حجية قطعية خلافا
للذي عليه الاكثرون انه حجة قطعية مطلقا فيقدم على
الادلة كلها ولا يعارضه دليل اصلا ويكفرا ويبدع او

يضلل

يضلل مخالفه وقال الامام الرازي والآمدي انه
ظني مطلقا والحق في ذلك التفصيل فما اتفق عليه القرون
حجة قطعية وما اختلفوا فيه فالاجماع السكوتي والاجماع
الذي لم يخالفه ظهور ظني وقد علمت مما قررته لك ان هذا
الاجماع له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع
على ما قيد من الخلاف في محله لكنه يورث عن المخالفة
من الاجماع الذي لا مخالف له فالاول ظني وهذا قطعي
وهذا يترجح ما قاله غير الاشعري من الاجماع هنا ظني
لانه اللايق بما قررناه من ان الحق عند الاصوليين
التفضيل المذكور وكان الاشعري من الاكثرين القايلين
بانه قطعي مطلقا ومما يوكد انه هنا ظني ان المجموعين
نفسهم لم يقطعوا بالافضلية المذكورة وانما ظنوها فقط
كما هو المفهوم من عبارات الايمة واشارا تهم وسبب ذلك
ان المسئلة اجتهادية ومن مستنده ان هولا الاربعة
اختارهم الله لخلافة نبيه واقامة دينه فكان الظاهر
ان تكون ترتيبهم في الخلافة وايضا في
ابي بكر وغيره كعلي وغيره نصوص متعارضة يا تي
بعضها في التفضيل وهي لا تفيد القطع لانها باسرها
احاد وصفة الدلالة مع كونها معارضة ايضا ولان الاختصاص
بكثرة اسباب الثواب موجبا لزيادة المستلزمة للافضلية
قطعا بل ظنا لانه تفضيل من الله فله ان لا يثيب المطيع

وبثبوت غيره وثبوت الامامة وان كان قطعيا لا يفيد
القطع بالافضلية بل غايته الظن كيف ولا قاطع على
بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل لكنا وجدنا
السلف فضلوهم في ذلك فاطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم
فيه وتفويض ما هو الحق فيه الى الله تعالى قال الاسدي
وقد يراد بالتفضيل اختصاص احد الشيخين عن
الاخر اما باصل فضيلة لا وجد لها في الاخر كما لم
والجاهل واما بزيادة فيها لكونه اعلم شجاعا وذلك ايضا
غير مقطوع به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة بين
اثنين منهما يوجد منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره
له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يكون اختصاص
الاخر بفضيلة اخرى ولا سبيل الى الجزم بكثرة
الفضائل لاحتمال ان تكون الفضيلة الواحدة ارجح
من فضائل كثيرة اما لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة
كميتها والاخير بالافضلية بهذا المعنى وايضا فحقيقة
الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه الا بوحي
وقد ورد النص عليهم فلا يتوقف اذ راي في حقيقة ذلك
الفضل عند عدم دليل قطعي نتا وسد الا المشاهدون
لزمن الوحي واحوالهم صلى الله عليه وسلم معهم لظهور
القرائن الدالة على التفضيل حينئذ فلا خلاف من لم يشهد
ذلك نعم وصل الينا سميات آلت عندنا الظن
بذلك

بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لافادتها حينئذ
واستنباطا وستاتي مبسوطة في الفضائل ويؤيد
ما ذكرناه لا يلزم من الاجماع على الاخيرة بالخلافة الاجماع على
الافضلية لان اهل السنة اجمعوا على ان عثمان احق بالخلافة
من علي مع اختلافهم في ايهما افضل وقد انبنى هذا الخلاف
على بعض من لا خطة له فظن ان من قال من الاصوليين
ان افضلية ابي بكر انما ثبتت بالظن لا بالقطع يدل
على ان خلافته كذلك وليس كما زعم على انهم كما صرحوا
بذلك صرحوا معه بان خلافته قطعية فليتنبه حينئذ
ثانيا ما ظنه ذلك البعض هذا ولك ان تقول ان
افضلية ابي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري
ايضا بما علي معتمد الشيعة والرافضة وذلك لانه
ورد عن علي وهو معصوم عندهم لا يجوز عليه الكذب
ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي وتواتر
ذلك عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من
شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال وقال
رواه عن علي ما ينيف عن ثمانين نفسا وعد منهم جماعة ثم
قال فتبح الله الرافضة ما اجهلهم انتهى وما يعضد
ذلك ما في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم رجل
اخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال انما انا رجل

من السلمي وصحح الذهبي وغيره طرقا اخرى عن علي بذلك
وفي بعضها الا وانه بلغني ان رجالا يفضلوني عليهما فمن
وجدته فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري الا -
وكنت قدمت في ذلك لهما قبلته الا واني اكره العقوبة -
قبل التقدم و اخرج الدارقطني عنه لا اجد احدا
فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وصح
عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه انا نرى ان عليا -
رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى وقال
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احدا احب الي ان القى
الله بصحيفته من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه
قال وهو مسجى صلى الله عليك ودعا له قال سفيان
راويه قيل للباقر في البيت الصلاة على غير الانبياء نهيا
عنها فقال هكذا سمعت وعليه فيوجه باحتمال ان عليا
قاله بعد ما اكرامه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على آل ابي اوفى واخرج ابو بكر الاجري عن ابي -
جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الحافظ
ابو نعيم المروزي من طرق متنوعة والدارقطني وغيرهما
عنه ايضا دخلت على علي في بيته فقلت يا خير الناس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا جحيفة
الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب ابي بكر
وعمر في قلب مومن واخباره بانها خير الامة ثبتت عنه من
رواية نيف وعشرة وجاءت من طرق كثيرة بحيث
يجزم من تبحر بصدور هذا التواتر عن علي والرافضة ونحوه لما
لم يمكنهم انكار صدور هذا التواتر عنه بحيث لا يتلعثم
الا جاهل بالاثار اوباهت قالوا انما قال علي ذلك تقية -
وبداراة ومداراة ذلك كذب والنواصبي ايضا واحسن
ما يقال في هذا الجهل الا لعنة الله على الكاذبين واخرج
الدارقطني ايا جحيفة كان يرى ان عليا افضل الامة فسمع ١١٥
افقانا يحلفون به فحزن حزنا شديدا فقال له علي بعد
ان اخذ بيده وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة -
فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان -
شافهني به علي ما بقيت وقول الشيعة والرافضة ونحوهم
انما ذكره ذلك علي تقية كذب وافتراء على الله اذ كيف يتوهم
ذلك من له ادنى عقل او فهم مع ذكره له في الحالة ذمه
خلافته لانه قال على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد
فراغه من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كان امرا
وافقدحكما وذلك بعد مدة مديدة من موت ابي بكر
وعمر قال بعض ائمة اهل البيت النبوي بعد ان ذكر ذلك
فليت شعري ومع مثل هذه النقية المشيوسة التي -
افسدوا بها عقايد اكثر اهل البيت لا ظهارهم لهم كما

المهيبة والتعظيم فما اوالي تقليدهم حتى قال بعضهم اعز الاشياء
شريف سخي فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهلاك وعظم
علمهم اولا واخرا انتهى واحسن ما ابطل به الباقر هذه
التقية المشؤومة لما سئل عن الشيخين فقال ابي انو لا ما
قيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال اما يخاف الله حيا
ولا يخاف الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا وكذا
اخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما ابين هذا الاحتجاج
وما اصحه مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وفضله
بل اولئك الاشياء يدعون فيه العصمة فكون ما قاله واجب
الصدق ومع ذلك فقد صرح لهم بطلان تلك التقية
المشؤومة عليهم واستدل لهم على ذلك بان انما الشيخين
يعدونها لا وجه له اذ لا سطوة لهما حينئذ عليهم
بدعايه على هشام الذي هو والي زمنه وشوكته فاية انه
اذا لم يتقهما مع انه يخاف ويخشى سطوته وملكه وقوته
وقصره فكيف مع ذلك يتقي الاموات الذين لا شوكة لهم ولا
سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا
نسبة بينه وبين الباقر في اقدام وقوة وشجاعة وشدة
باسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم
ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثنا
عليهما وانما حتى الامة ومر ايضا الخبر الصحيح عن مالك عن
جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا وقف على عمر وهو

سجي بثوبه وقال ما سجى فاحوج عليا ان يقول ذلك تقية
وما احوج الباقر ان يرويه لابنه الصادق تقية وما احوج
الصادق ان يرويه لما كان تقية فكيف يسع العاقل ان يترك
مثل هذا الاسناد الصحيح ويحمله على التقية التي لم يسع واما
هو من جهالة الامة وعماياتهم وتدليسهم وجمعت وتا احسن
ما سلكه بعض الشيعة المستقيمين كعبد الرزاق فانه قال
افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والا لما
فضلهما كفى بي وزرا ان احب شرا خالفه وبما يكذبهم في
دعوى تلك التقية المشؤومة عليهم ما اخرجه الدارقطني
ان ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه قال لعلي بالعاصمة
لما بايع الناس ابا بكر رضي الله عنه يا علي علينا هذا الامر
اذل بيت في قريش اما والله لان شئت لاملانها عليه خيلا ورجالا
ان شئت فقال علي رضي الله عنه يا عدو الاسلام واهله
فما ضر ذلك للاسلام واهله فعلم بطلان ما زعموه وافتروه
من ان عليا انما بايع تقية وتهما ولو كان لما زعموه من
ذلك اد في صحة لنقل واشتهر لعلي اذ الاد اعي لكتمه
بل اخرج الدارقطني وروي بمعناه من طرق كثيرة عن علي
انه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه ولعلم اجدا
ردائي ولم انزك بن ابي قحافة يصعد رجز واحدة من منبره
صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم رأى موضعه

وبوصيتي فقال قم فصل بالناس وتركني موصيا به لدينا
كما رضي به صلى الله عليه وسلم لدنيانا ومن ذلك مزيد بيان
في خامس الاحوذية عن جبر من كنت مولاه فعلي مولاه.
وفي الباب الثاني وغيرها فرجع ذلك كله فاتهم بهم
ومما يلزم من المفاسد والمساوي والقبائح العظيمة
على ما زعموه من نسبته على الى التقية انه كان جبانا ذليلا
متهورا اعاذه الله من ذلك وجرد به للبغاة ما صارت،
الخلافة له ومباشرته ذلك بنفسه ومبارزته للصفوف
من الامور المستفيضة التي تقطع بكذب ما نسبه اليه.
اوتيك الجبن والفلاة اذا كانت الشوكة من البغاة قريبة
جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبائل قريش شوكة
وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان ابو سفيان بن حرب
هو قايد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرها وقد
قال على لما بويع ابو بكر ما برحنا فرد عليه الرد
الفاضح وايضا فبنو تيم وبنو عدي قومي الشيخين
من اضعف قبايل قريش فكيف يكون على لهما مع انهما كانا
وقيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت البيعة له
مع قوة شكيمته اوضح دليل على انه كان دايرا مع الحق
حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى وانه لو كان
معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الامام
على الناس لا نفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولو

ولو كان السيف على رايسه مصلتا لا يرتاب من ذلك الامن
اعتقد فيه رضي الله عنه ما هو بريء منه ومما يلزمهم ايضا
على تلك التقية المشؤمة عليهم انه رضي الله عنه لا يعتمد على
قوم قط لانه هيهات لم يزل في اضطراب من امره فكما قال
عجل ان خالف وبالحق خوفا وتقية وكره صحة الاسلام ابو
حامد الغزالي قال غيره بل يلزمهم باهو اشنع من ذلك وافضح
كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين الامامة الا لعلي
فمنع من ذلك فقال مروا ابا بكر تقية فتطرق احتمال ذلك
الى كل ما جاء صلى الله عليه وسلم ولا يفيد حينيذ اثبات
العصمة شيا وايضا فقد استفاض عن علي رضي الله عنه
انه كان لا يبالي باحد حتى قيل للشافعي رضي الله عنه ما ناضر
الناس عن علي انه كان لا يبالي باحد فقال الشافعي رضي
الله عنه انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا واهلها.
وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وكان شجاعا والشجاع
لا يبالي باحد وكان شريفا والشريف لا يبالي باحد
اخرجه البيهقي وعلى تقدير انه قال ذلك تقية فقد
اثنى مقتضيها بولايته وقدم عنه من مدح الشيخين
فيها وفي الخلوة وعلى صحة الخلافة مع غاية القوة
والمنعة ما تلي عليك قريبا فلا تنازعه واخرج
ابو ذر الهروي والدارقطني من طرق ان بعضهم يتغير
يسبون الشيخين فاخبر عليا فقال لعلهم يريدون

انك تضربنا العلوج اقاموا حتى يروا على ذلك فقال علي اعوذ
بالله رحمهما الله ثم نهض فاخذ بيد ذلك الخبر واد خله
المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء
فجعل دموعه تنحاذ على لحيته وجعل ينظر للبقاع
حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها سايال
اقوام يذكرون اخوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزيريه وصاحبيه وسيدي قريشي والبي المسلمين
وانا مما يذكرون بريء وعليه معاقب فقد صحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجد والوفاء في امر الله يامران
وينهيان ويعصيان ويعاقبان لا يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذا بما رايا ولا يحب لحبهما ما لا يريد من عزمها
في امر الله فقبض وهو عنهما راض والمسلمون راضون
ثم تجاوزني امرهما وسيرتهما راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامره في حياته وبعد موته فقبضا على ذلك
رحمهما الله فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لا يحبهما الا مومن
فاضل ولا يبغضهما وينالهما الا شقي مارق وحبهما قربة
وبغضهما مروق ثم ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم لابي
بكر بالصلاة وهو حي وكان علي ثم ذكر انه بايع ابا بكر
ثم ذكر استخلاف ابي بكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني عن احد
انه يبغضهما الا جلدته حد المفتري وفي رواية ما احتزوا
على ذلك اي سب الشيخين الا وهم يرون انك موافق لهم

ثم

ثم

سئم عبد الله بن سبا وكان اول من اظهر ذلك فقال علي
معاذ الله ان اصنع لها ذلك لعن الله من اصنع لها الا الحسن
الجميل وسيري ذلك ان شاء الله تعالى ثم ارسل الى ابن سبا
فسيره الى المدائن وقال لا تساكنني في بلدة ابدا فاقام
الايمة وكان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام وكان كبير
طايفة من الروافض وهم الذين اخرجهم علي رضي الله عنه
لما اراد عوافيه الاصبهاني واخرج الدارقطني من طرق ان
عليا لما بلغه ان رجلا يفضله على ابي بكر وعمر فاحضره وعزم له
بعينها لعله يعترف فتعلق فقال اما والذي بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق ان لو سمعت منك الذي بلغني
او الذي بنيت عنك اوثبت عليك بينة لافعلن بك
كذا وكذا اذا تقرر ذلك فالذين باهل بيت النبوة اتباع
سلفهم في ذلك والامراض عما يقسبه اليهم الرافضة وغلاة
الشيعة من قبيح الجهل والغباوة والفساد فالحذر كل الحذر
عما يلقونها اليهم من ان كلا من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي
رضي الله عنهما كان كاملا ان مرادهم بذلك ان يقبح واعندهم
تغيير الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة
الدين وعلماء الشريعة من اصلها والقاء الجمل بكتب اهل
السنة وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته واهل
بيته اذ الرواي جميع اثارهم واخبارهم والاحاديث باسرها
بل وانا قل القران في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه

وسلم والي صلم جراهم الصحابة والتابعون وعلماء الدين
اذ ليس لنحو الرافضة رواية ولا دراية يعتمد عليها
فروع الشريعة واما غاية امرهم ان يقع في خلال بعض
الاسانيد من هو رافضي او نحوه والكلام في قبوله
معروف عند ائمة الاثر ونقاد السنة واذا قدحوا فيهم
قدحوا في القرآن والسنة وابطلوا الشريعة واساروا
الامر كما في زمن الجاهلية الجهلاء فلعنة الله واليم عقابه
وعظايم نقمته علي من يفتري علي الله وعلي نبيه بما
يودي الي ابطال ملته وهدم شريعته وكيف يسع العاقل
ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلي الله عليه
وسلم من غير موجب للتكفير وهب ان حيا افضل من ابي
بكر رضي الله عنهما في نفس الامر اليس القايلون بافضلية
ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا ذلك لادلة صرحت به
وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطاء له اجر فكيف يقال حينيذ
بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من
الدين بالضرورة عناد اكالصوم والصلاة واما ما يختلف
في نظر واستدلال فلا تكفر باذكاره وان اجمع عليه علي
ما فيه من الخلاف والنظر فانظر اي اضافنا معشر اهل
السنة والجماعة الذين طهرهم الله من الرذايل والجهالات
والعناد والتعصب والحمق والعبادة فاسنا نكفر القايلين
بافضلية علي علي ابي بكر وان كان ذلك علي خلاف ما

اجمعنا

اجمعنا عليه في كل عصر منا الي النبي صلي الله عليه وسلم علي
ما مر اول هذا الباب بل افنا لهم العذر المانع من التكفير
ومن تكفير الرافضة من الامة فلامور احري من قبايحهم
افضت الي ذلك فالحذر الحذر من اعتقاد وكفر من قلبه
مملو بالايمان بغيو يتبع تقليد الجهال الضلال الغلاة
وتامل ما صح وثبت عن علي واهل بيته من تصريحهم بتفضيل
الشيخين علي علي فان هواه الخفي وان حملوا الشبه الباطلة
المشوه منه عليهم فلا اقل من ان يكون عذرا من اهل السنة
في اتباعهم لعلي واهل بيته فيجتنب اعتقاد الكفر فيهم
فانهم لم يشذوا عن قلب علي حتي يعلموا ان ذلك تقية
بل قد ابدي احواله وما كان عليه من عظم الشجاعة والاقدام
وانه لا يبالي به احدا ولا يخشي في الله لومة لايم فاطلعنا
بعدم فلا اقل ان يجعلوا ذلك سنة شبهة لاهل السنة مانعة
من اعتقادهم كفر هو بحاتك هذا اهتان عظيم

خاتمة سئل شيخ الاسلام بحقق عصره ابو زرعة
الولي العراقي عن من اعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية
علي الترتيب المعلوم ولكنه يحب احدهم اكثر فاجاب
بان المحبة قد تكون لامور دنيوي فالمحبة
الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت محبتنا
الدينية له اكثر فمتي اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم
احببنا غيره من جهة الدين اكثر كان منا قضا نعم

ان احبنا غير الافضل اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كزيادة
احسان وغوه فلا شك فيه في ذلك ولا انتفاع لمن اعترف
بان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر مثلا فان كانت المحبة المذكورة
محبة دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لا تنافي الافضلية
كما قررناه وهذا لم يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه واما
بقلبه فهو يفضل عليا لكثرة احبيته محبة دينية زائدة على
محبة ابي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة محبة
دنيوية كثرته من ذرية علي او غيرة لك من المعاني فلا
امتناع منه انتهى **الفصل الثاني** في ذكر فضائل
ابي بكر الواردة فيه وهي آيات واحاديث اما الايات
فالاولى قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ولسوف يرضى قال ابن الجوزي اجمعوا على
انها نزلت في ابي بكر فمنها التصريح بانه اتقى من سائر
الامة والاتقى هو الاكرم عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم والاكرم عند الله هو الافضل فصح انه افضل
من بقية الامة ولا يكن حاصا على علي كما افتراه بعض الجهلة
لان قولهم وما لاحد عنده من نعمة تجزى يصرفه عن حمله
على علي لان النبي صلى الله عليه وسلم رباه فله عليه نعمة
اي نعمة تجزى واذا خرج علي تعين ابي بكر للاجماع على

ان

ان الاتقى هو احدهما لا غير واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله فانزل الله فيه قوله
وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة **الآية الثانية**
قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما
خلق الذكر والانثى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف وابي بن خلف ببردة
وعشرة اواق فاعتقه لله فانزل الله هذه الآية ان
سعي ابي بكر لواية وابي لمختلف فرقا فظهر شتان ما
بينهما **الآية الثالثة** قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اجمع المسلمون على
ان المراد بالصاحب هنا ابو بكر ومن ثم من انكر صحبته
تعصبا عاما واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الاضمير في فانزل الله سكينته عليه لابي بكر ولا يأبى فيه
وايده بجنود لم تروها راجعا للنصير في كل ما يليه ره
وجلالة ابن ابي شيبة بانه لا علم في ذلك بما لم احمل الآية
عليه مع مخالفة ظاهر حاله **الآية الرابعة** قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اخرج
ابن الزبير وغيره عن عاصم ان عليا رضي الله عنه قال في تفسيرها
الذي جاء بالصدق هو محمد والذي صدق به ابو بكر قال
ابن عساكر هذه الرواية بالغة لعلها قراءة لعلي **الآية**

الخامسة قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ،
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب انها نزلت في ابي بكر الآية
السادسة قوله تعالى وشاورهم في الامر اخرج الحاكم
عن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر وعمر ويؤيده الخبر ان
الله تعالى امر نبيه ان استشير ابا بكر وعمر الآية
السابعة قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين اخرج الطبراني عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم
انها نزلت فيهما الآية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور الآية التاسعة
قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ،
ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي
اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم
احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون اخرج ابن عساكر عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان ذلك جميعه نزل في ابي بكر ومن
تامل ذلك وجده فيه من عظيم المنقبة له والمنة عليه
ما لم يوجد عليه نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين الآية العاشرة قوله تعالى ونزعنا ما
في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت

في

في ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم كما مر ذلك عن علي ،
ابن الحسين رضي الله عنهما الآية الحادية عشر قوله تعالى
ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما في
البخاري وغيره عن عائشة في ابي بكر لما حلف لا ينفق
على مسطح لكونه كان من الذين رموا عائشة بالافك .
الذي تولى الله براءتها منه بالآيات التي انزلها في شانها
وقد نزلت قال ابو بكر والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا
وعاد له بما كان يصنع اي بنفقته عليه وفي رواية ،
للبخاري عنها ايضا في حديث الافك الطويل وانزل الله
تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر ايات كلها
فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله
لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة
ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
وذكرت الآية السابقة ثم قال قال ابو بكر بلى والله
اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح بالنفقة
التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا
تنبيه علم من حديث الافك المشار اليه ان من
سب عائشة الى الذنا كان كافرا وهو صريح به ايتنا .

وغيرهم لان في ذلك تكذيب النصوص القرآنية وتكذيبها
كافر باجماع المسلمين وبه يعلم انقطع بكفر كثير من غلاة
الروافض الذين ينسبون الي ذلك فاتلهم الله اني يؤفكون
الآية الثانية عشر قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين الآية واخرج بن عساكر
عن بن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله صلي
الله عليه وسلم الا ابابكر فانه خرج من المعاتبة ثم قرا الا
تنصروه فقد نصره الله واما الاحاديث في كثرة
مشهورة وقدمنا في الفصل في الفصل الثالث
من الباب الاول منها جملة اذ الخمسة عشر السابقة تمر
الدالة على خلافته وغيرها من رفيع شانه وعلو قدره
غاية في تمامه وغرة في غاياته وانظام فلذلك بينت
علياً في العدة هنا فقلت الحديث السادس عشر اخرج
الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سال النبي
صلي الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك قال عايشة
فقلت من الرجال فقال ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن
الخطاب فعد رجالا وفي رواية لست اسالك عن اهلك
انما اسالك عن اصحابك الحديث السابع عشر اخرج
البخاري في صحيحه عن بن عمر رضي الله عنهما كنا في زمن
رسول الله صلي الله عليه وسلم نخير ابابكر ثم عمر ثم عثمان
وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلي الله
عليه

وسلم حي افضل امته بعده ابوبكر ثم عمر ثم عثمان
زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلم ينكره وفي البخاري ايضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي
يعني عليا رضي الله عنهما اي الناس خير بعد رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال ابوبكر قلت ثم من قال عمر
رضي الله عنه وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت
قال ما انا الا واحد من المسلمين واخرج بن عساكر
عن بن عمر كنا وقيل رسول الله صلي الله عليه وسلم نفضل
ابابكر وعمر وعثمان وعليا واخرج ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه كنا معشر اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد
نبيها ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم سكت والترمذي
عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال ابوبكر اما انك ان قلت ذلك
فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر
وما انه لخير عن علي خير هذه الامة بعد نبيها
ابي بكر وعمر وانه قال لا يفضلني احد على ابي بكر
وعمر الا جلدته حد المفتري اخرجه بن عساكر واخرج
الترمذي والحاكم عن عمر قال ابوبكر سيدنا وخيرنا
واحبنا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبين عساكر
ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد

بينها ابو بكر ثم قال غير هذا فهو مفترى عليه ما على المفتري
الحديث الثامن عشر اخرج عبد بن في مسنده وابو
نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد
افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل
من ابي بكر ورد من حديث جابر وفي لفظه ما طلعت
الشمس على احد منكم افضل منه واخرجه الطبراني وغيره
وله شواهد من وجوه اخر تقضي له بالصحة او الحسن
وقد اشار نبي كثير الى الحكم بصحته الحديث التاسع عشر
اخرج الطبراني عن اسعد بن زرارة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان روح القدس جبريل اخبرني ان
خير امتك بعدك ابو بكر الحديث العشرون اخرج
الطبراني وابن عدي عن سلمة بن الاكوع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر خير الناس الا ان
يكون نبي الحديث الحادي والعشرون اخرج عبد الله
ابن احمد في زوائد المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر صاحبي
وموسى في النار سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة
ابي بكر الحديث الثاني والعشرون اخرج الترمذي
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر

مني

مني وانا منه وابو بكر اخي في الدنيا والاخرة الحديث الثالث
والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخذ
بيدي فاراني باب الجنة الذي تدخل منه امتي فقال ابو بكر
وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر
اول من يدخل الجنة من امتي الحديث الرابع والعشرون
اخرج الطبراني عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان ابا بكر يرى الرؤيا وان رؤياه الصالحة حظ من النبوة
اي اثارة من اثار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خصه
الله به من صدقه وتخليصه لها عن سائر حظوظه واغراضه
وعظيم قنايه عن نفسه واهله الحديث الخامس والعشرون
اخرج الديلمي عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امرت ان اولي الرؤيا ابا بكر الحديث السادس والعشرون
اخرج احمد والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انه ليس في الناس احد امن علي
علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا
خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام
افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر
الحديث السابع والعشرون اخرج الترمذي عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيق
الله من النار الحديث الثامن والعشرون اخرج عن

عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي
على الحوض وصاحبي في الغار الحديث التاسع والعشرون
اخرج ابو يعلى في مسنده وسعيد والحاكم وصححه عن
عائشة قالت اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه في الغرفة والستر بيني وبينهم
اذ اقبل ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وان
اسمه الذي سماه به اهله لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق
الحديث الثلاثون اخرج الحاكم عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيق الله من النار
فمن يومئذ سمي عتيقا الحديث الحادي والثلاثون
اخرج البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا
تنبيه ينتفاه من هذه الاحاديث ما هو الاصح عند
العلماء ان اسم ابي بكر عبد الله وان لقبه عتيق الحديث
الثاني والثلاثون اخرج الحاكم بسند جيد ان عائشة
قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا لصاحبك
يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال وقال ذلك
قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق اني لاصدقه بابعد من ذلك
بخبر السماء بخبر السماء غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق

وورد هذا الحديث ايضا من حديث انس وابي هريرة وامر
هاني اسند الاولين ابن عساكر والثالث الطبراني الحديث
الثالث والثلاثون اخرج سعيد بن منصور في سننه عن
وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به فكان بذي طوى فقال يا جبريل ان
قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق
ووصله الطبراني في الاوسط عن ابي وهب عن ابي هريرة
واخرج الحاكم من الزهري بن سيرة قلنا لعلي يا امير المؤمنين
اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرء سماه الله الصديق على
لسان محمد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فرضيناه
لدنيانا اسناده جيد وصح عن حكم بن سعيد سمعت عليا
يحلف لا نزل الله اسم ابي بكر من السماء الصديق الحديث الرابع
والثلاثون اخرج الحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما حجب النبيين والمرسلين اجمعين ولا صاحب بشر
افضل من ابي بكر الحديث الخامس والثلاثون اخرج
الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان
له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال
احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا احدا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم اي محمد صلى الله عليه
وسلم خليل الله الحديث السادس والثلاثون اخرج الترمذي

واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي
من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل
الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد
دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
قال ابو بكر وهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم
وارجو ان تكون منهم الحديث السابع والثلاثون اخرج
الترمذي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وهذا الحديث فضائل تام
ومناسبة ظاهرة باحاديث الخلافة الخمسة عشر التي بعده
الحديث الثامن والثلاثون اخرج الشيخان واحمد
والترمذي عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما الحديث
التاسع والثلاثون اخرج عبدان المروزي وابن قانع عن
مهران ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس استوفوني
في ابي بكر فانه لم يسؤني منذ صحبني الحديث الاربعون
اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد
لا يرفعن احد من هذه الامة كما به قبل ابي بكر الحديث
الحادي والاربعون اخرج الطبراني عن ابي امامة ان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا
كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابا بكر وفيه معارضة
لما مر انفا وفيه رابع احاديث الخلافة الا ان نخل ذلك
على كمال الخلة وهذا على نوع منها الحديث الثاني
والاربعون اخرج الحارث والطبراني وابن شاهين عن
معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بكره فوق
سمايه ان يخطا ابو بكر وفي رواية ان الله يكره ان
يخطا ابو بكر رجاله ثقات الحديث الثالث والاربعون
اخرج الطبراني عن ابن عباس ما احد عندي اعظم يدا من ابي
بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته الحديث الرابع
والاربعون اخرج الطبراني عن معاذ ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رايت اني وضعت في كفة وامتي في كفة فرجحتها
ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في
كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي في
كفة فعدلها ثم رفع الميزان الحديث الخامس والاربعون
اخرج مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو
بكر وستاتي تتمة الحديث السادس والاربعون اخرج
احمد وابو داود وابن ماجة والضياء عن سعد بن زيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة
وابو بكر في الجنة الحديث وستاتي تتمة ايضا الحديث السابع

والاربعون اخرج احمد والضيا عن سعيد بن زيد والترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
في الجنة وسياتي بطوله الحديث الثامن والاربعون
اخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة
واعتق بلالا من ماله ولم ينفعني مال احد في الاسلام مثل
ما نفعني مال ابي بكر وقوله وحملني الى دار الهجرة قد يناقضه
حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم ياخذ الراحلة من ابي
بكر الا بالثمن الا ان يجمع بانه اخذها او لا بالثمن ثم ابرا ابو
بكر ذلك الحديث وسياتي تتمته الحديث التاسع والاربعون
اخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قبل ابو بكر تسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن
الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى
علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله لك
يا ابا بكر ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله
انا كنت اظلم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني
اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه
وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي فما اوذي ابو بكر بعدها
واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى
ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله
ساه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام الحديث الخمسون
اخرج ابن عساكر عن المغيرة قال استب عقيل بن ابي طالب وابو
بكر قال وكان ابو بكر سابا غير انه تخرج من قرابة عقيل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه
للنبي صلى الله عليه وسلم فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الناس فقال اتدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله
ما آمن رجل الا علي بابه بيته ظلما الا باب ابي بكر فان علي بابه
الغير وانه قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت واسكتم الاسوال
وجاد لي بماله وخفف لقولي وواساني وانبعني الحديث
الحادي والخمسون اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي
الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست تصنع ذلك خيلاء الحديث الثاني والخمسون اخرج
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصبح اليوم منكم صائما قال ابو بكر انا قال فمن
تبع اليوم منكم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم
مريضا قال ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم منكم مسكينا قال
ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن

في امره الا دخل الجنة الحديث الثالث والخمسون اخرج
البزار عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال قلي رسول
الله صلي الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل علي اصحابه بوجهه
فقال من اصبح منكم اليوم صائما فقال عمر يا رسول الله لم احدث
نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا وقال ابو بكر وكذلك حدثت
نفسي بالصوم البارحة فاصبحت صائما فقال هل تسلم احد اليوم
عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله لم نخرج فكيف نعود المريض
فقال ابو بكر لقني اذا في عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت
طريقي عليه فانظر كيف اصبح فقال هل تسلم من اطعم اليوم مسكينا
فقال عمر حدثنا يا رسول الله ثم لم نخرج فقال ابو بكر دخلت
المسجد فاذا بسائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد
عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه ثم قال انت فابشر بالجنة
ثم قال كلمة ارضي بها عمر زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه
ابو بكر كذا نقط الحديث في المستخرج الذي رايتها وفيها يحتاج
للتامل واخرج ابو يعلي عن ابن مسعود قال كنت في المسجد
اصلي فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب
ان يقرا القران غضا طريا فليقرا بقراءة ام عبد فرجعت
الي منزلي فاتاني ابو بكر فبشرني ثم اتي عمر فوجدها
بكر خارجا فسبقه اليه فقال انك لسباق بالخير الحديث
الرابع والخمسون اخرج احمد بسند حسن عن ربيعة

الاسلمي

الاسلمي قال جري بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة
كرهتها وندم فقال يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا
فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر فاتى ناسا من اسلم
فقالوا يرحم الله ابا بكر في اي شيء يستعديك عليك وهو الذي
قال لك ما قال فقلت اتذرون من هذا هذا ابو بكر هذا
ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم
تنتصرون عليه فيغضب فياتي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة واظنك
ابو بكر وتجثو وحدي حتى اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك
والصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها
فقال لي قل كما قال حتى يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه ولكن قل يغفر الله لك يا
ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر الحديث الخامس
والخمسون اخرج الترمذي وحسنه عن عمران رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي علي الحوض
وصاحبي في الغار وموعدي في الغار الحديث السادس
والخمسون اخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال
ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها واشد
من ياكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس ايضا الحديث

التابع والخمسون اخرج ابو يعلى كما قاله الحافظ الجلال السيوطي في تاريخ الخلفا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السما ما مررت بسما الا وجدت فيها اسم محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي وورد هذا الحديث ايضا من رواية ابن عمر وابن عباس وانس وابي سعيد وابي الدرداء واسانيدها كلها ضعيفة لكنها يرتقي بمجموعها الى درجة الحسن الحديث الثامن والخمسون اخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرات عند رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ملكا سيقول لها كذا عند الموت الحديث التاسع والخمسون اخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولقد اتينا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله لو امرتنا ان اقتل نفسي لفعلت قال صدقت الحديث الستون والخمسون اخرج الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة عن ابن عباس موصولا وابو النضر الجوزي قال حدثنا اود بن عمر حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن ابي مليكة وتابعه وكيع عن عبد الجبار واخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة اما رآه من هذه الطريق مرسلا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه حتى يبقى رسول الله صلى

الله عليه وسلم وابو بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر حتى احتضنه فقال لو كنت متخذا خليلا حتى النبي الله لا تخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي الحديث الحادي والستون اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون المزني عن سليمان بن ميار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلاثا يه وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل الله فيه خصلة منها يدخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اني في شيء منها قال نعم جميعها من كل واخرج ابن عساكر من طرق اخر الله صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلاثا يه وستون فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اني في شيء منها فقال كلها فيك فحييا لك يا ابا بكر الحديث الثاني والستون اخرج ابن عساكر من طريق مجمع الانصاري عن ابيه قال ان كانت خلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتشك حتى تضبر كالسوار وان مجلس ابي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا جا ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه والقى عليه حديثه ويسمع الناس الحديث الثالث والستون اخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعيد الحديث

الرابع والستون اخرج بن عساكر عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يحاسبون
الا ابابكر الحديث الخامس والستون اخرج احمد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر
وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله واخرج ابو يعلى
مثله من حديث عائشة مرفوعا قال بن كثير ويروى ايضا
من حديث علي وبن عباس وانس وجابر بن عبد الله
وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم واخرج الخطيب عن بن
المسيب مرسلا وزاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج بن
عساكر من طرق عن عائشة وعروة ان ابا بكر اسلم يوم اسلم
وله اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فاتتها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث السادس والستون
اخرج البغوي وبن عساكر عن بن عمر رضي الله عنهما قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه
عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال
يا محمد مالي اريء ابا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال
فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله
يقرأ عليك السلام ويقول قل له اراض انت عني في فقرك
هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط علي ربي انا عن ربي
راض

راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض وسنده غريب
ضعيف جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وبن مسعود
مثله وسندهما ضعيف ايضا وبن عساكر نحوه من حديث
بن عباس واخرج الخطيب بسند واه عن بن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط جبريل عليه السلام
وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا جبريل ما هذا
قال ان الله تعالى امر الملائكة ان تتخلل في السما فتخلل
ابي بكر في الارض قال بن كثير وهذا منكر جدا ولولا ان
هذا والذي قبله بيد اولد كثير من الناس لكان الاعراض
عنها اولى الحديث الثامن والستون وقع عن عمر انه قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق
ذلك مالا عندي قلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما
فجئت بنصف مالي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابقيت لاهلك فقلت ابقيت لهم مثله فجا ابو بكر بجميع
ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك
قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى شيء ابدا
الحديث التاسع والستون اخرج بن عساكر انه قيل
لابي بكر في الجمع من الصحابة هل شربت الخمر في الجاهلية فقال
اعوذ بالله فقلت ولم قال كنت اصون عرضي واصون مروتي
واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه
ومروته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

صدق ابو بكر مرسل غريب سندا ومتنا واخرج ابن عساكر ايضا
بسند صحيح عن عائشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط
في الجاهلية ولا الاسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في
الجاهلية واخرج ابو نعيم بسند جيد عنها قالت لقد حرم
ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية الحديث التاسع والعشرون
اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كلمت في الاسلام
احدا الا ابا علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني
لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام علي وفي رواية لابن
اسحاق ما دعوت احدا الى الاسلام الا وجبت عنده كبوة وتردد
ونظرا الا ابا بكر ما عدا عنه اي ثلبث حين ذكرته وما تردد
فيه قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلايل نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسمع اثاره قبل دعوته وحين دعاه
كان سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال التي ينبغي ويوشده
ما قاله فيما اخرجه ابو نعيم عن قران بن السايب قال سالت
ميمون بن مهران علي افضل ام ابو بكر وعمر فاطرق
حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن ان ابقي
الى زمان يجهل بها قدر هما كنا نرى الاسلام قلت
فابو بكر كان اول اسلاما او علي قال والله لقد اسلم ابو بكر
والنبي صلى الله عليه وسلم رهين بحيرا الراهب حين مر به
واختلف فيما بينه وبين خديجة حين اتاها اياه وذلك

كلد قبل ان يولد علي وصح عن زيد بن ارقم اول من صلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر واخرج الترمذي وابن
عساكر في صحيحه عن ابي بكر انه قال السنت احق الناس
بها اي الخلافة السنت اول من اسلم الحديث والطبراني
في الكبير وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الشعبي
قال سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال
قال ابو بكر الم تضع الي قول حسان

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ... الا الرسول واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ... واول الناس صدقا امه وصلا
ومن ذهب خلايق من الصحابة والتابعين وغيرهم الى
انه اول الناس اسلاما قال ادعى بعضهم عليه الاجماع وجمع
بين هذا وغيره من الاحاديث المتنافية بانه اول الرجال
اسلاما وخديجة اول النساء وعلي اول الصبيان وزيد اول
الموالي وبلال اول الارقاء وخالف في ذلك كثير فقال الظاهر
ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم اسلموا قبل كل احد زوجته
خديجة وزوجته ام ابن وورقة وبوحيده صح عن
سعد بن ابي وقاص انه اسلم قبله اكثر من خمسة قال ولكن
كنا اسلاما الحديث السبعون اخرج ابو يعلى والحاكم
والحاكم من علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر ولابي بكر مع احدنا جبريل ومع الاخر ميكايل الحديث

الحاكم والسبعون اخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشيروا
ابا بكر

الفصل الثالث في ذكر فضايل

ابي بكر الواردة فيه مع ضميمه غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم
اليه واعود بتوجيهها بينها وبين الاولى من نوع مغايرة
باعتبار واما من حيث افضليته ابي بكر وتشريفه فهي مع ما
قبلها جنس واحد فلذا بنيت عدها على الاولى فقلت ـ
الحديث الثاني والسبعون اخرج الحاكم في الكنى وابن
عدي في الكامل والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر خير الاولين
والاخرين وخير اهل السموات وخير اهل الارض الا النبيين
والمرسلين الحديث الثالث والسبعون اخرج الطبراني
عن ابي الدرداء اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة
الوثقى التي لا انفصام لها وله طرق اخرى مرت في احاديث
الخلافة الحديث الرابع والسبعون اخرج ابو نعيم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انا وابو بكر
وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت الحديث الخامس
والسبعون اخرج الخارزي في تاريخه والساجي وابن ـ
عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل

ابو بكر

ابو بكر نعم الرجل عمر الحديث السادس والسبعون اخرج
الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ـ
ما من نبي الا وله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل
الارض فاما وزيراي من اهل السما فجبريل وميكائيل واما
وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر الحديث السابع
والسبعون اخرج احمد والشيخان والنسائي عن ابي
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ـ
بينا راع في غنمة عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه
الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم
لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها ـ
فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت
للحرث قال انا امن بذلك انا وابو بكر وعمر وما هم ابو بكر وعمر اي لم
يكونا في المجلس فحمد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان
لعلمه بكمال ايمانها وفي رواية ان بينا رجل راكب على
بقرة فالتفتت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت
للحرث فقال امن بهذا انا وابو بكر وعمر وبينا رجل في
غنمة اذ عدا الذيب فذهب منها بشاة فطلبه حتى استنقذها
منه فقال له الذيب استنقذتها مني فمن لها يوم السبع
يوم لا راعي لها غيري فقال امن بهذا انا وابو بكر وعمر
الحديث الثامن والسبعون اخرج احمد والترمذي

وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد والطبراني
عن جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وعن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الدرجات العلى
ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق
السماء فان ابا بكر وعمر منهم فانهما الحديث التاسع والسبعون
اخرج ابن عساكر عن ابي سعيد ان اهل عليين ليشرف
احدهم على الجنة فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة
البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر منهم وانهما الحديث
الثمانون اخرج احمد والترمذي عن علي وابن ماجة عنه
ايضا وعن ابي حميد وابو يعلى في مسنده ايضا والضياء
في المختارة عن انس والطبراني في الاوسط عن جابر وعن
ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذان
سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين يعني ابا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن
عمر الحديث الحادي والثمانون اخرج الترمذي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن حنطلة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر واخرج
الطبراني من حديث عمرو بن عمر الحديث الثاني والثمانون
اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر
وابو يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس الحديث الثالث

والثمانون

والثمانون اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ايدني باربعة وزرا
اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض
ابو بكر وعمر الحديث الرابع والثمانون اخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
خاصة من اصحابه وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر
الحديث الخامس والثمانون اخرج ابن عساكر عن ابي ذر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي
وصاحباي ابو بكر وعمر الحديث السادس والثمانون اخرج
ابن عساكر عن علي والزبير معا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
جبرائيل بعدي ابو بكر وعمر الحديث السابع والثمانون اخرج
الخطيب في تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا
كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا
في السماء الحديث الثامن والثمانون اخرج البخاري عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت ابا بكر وعمر
وكفى الله قدمهما الحديث التاسع والثمانون اخرج ابن قانع
عن المهاجر النهمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لا يقوه يذكر ابا بكر وعمر سوء فما يريد الاسلام الحديث
التسعون اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال القائم بعدي في الجنة والثاني والثالث
والرابع في الجنة الحديث الحادي والتسعون اخرج

ابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مومن ابو
بكر وعمر وعثمان وعلي الحديث الثاني والستون اخرج
الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق
بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد تركه الحق وما له
من صديق رحم الله عثمان تستحيي الملائكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث
دار الحديث الثالث والستون اخرج احمد وابو داود
وابن ماجة والضياء عن سعيد بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في
الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير
ابن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة اي وهو ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة
واظهر بعضها هو والضياء عن سعيد بن زيد والترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف الحديث الرابع والستون اخرج
البخاري في تاريخه والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل
ابو عبيدة بن الجراح نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت
ابن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن

عمرو بن الجموح نعم الرجل سهيل بن بيضا الحديث الخامس والستون
اخرج احمد وابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر
واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حيا عثمان واقرأهم لكتاب
الله عمر وجل ابي بن كعب وابو هريرة وعاء من اهل وسلمان
علم لا يدرك وما دان جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه معاذ
اقلت اظفر ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر
وفي اخرى لابي يعلى ارأف امتي بامتي ابو بكر واشدهم في الدين
عمر واصدقهم حيا عثمان وافضاهم علي وافرضهم زيد بن ثابت
واقرأهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل
امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح الحديث السادس
والستون اخرج الترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار
وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فربما كانا يطرقان اليه وينظر اليهما
ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما الحديث السابع والستون
اخرج الترمذي والحاكم والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم
فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة الحديث
الثامن والستون اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق

عند الاجل ثم ابو بكر ثم عمر الحديث التاسع والستون
اخرج البزار عن ابي ارويس الدوسي قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحديث
الذي ابدي بكا وورد هذا ايضا من حديث البراء ابن
عازب اخرجه الدارقطني في الاوسط الحديث الستون
المائة اخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن
انس مرفوعا اني لارجو الامن في جنم لابي بكر وعمر
ما ارجو الخير في قول لا اله الا الله الحديث الاول
بعد المائة اخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت
يا جبريل حدثني بفضايل عمر بن الخطاب فقال لو
حدثتك فضايل عمر منذ ليلك نوح في قومه ما انقضت
فضايل عمر وان عمر لحسنة من حسنات ابي بكر الحديث
الثاني بعد المائة اخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو
اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبراني
من حديث البراء بن عازب الحديث الثالث بعد
المائة اخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم
يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض

عن

عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن وابي هريرة الا وهذي فاعرفوا ذلك لهم
الحديث الرابع بعد المائة اخرج ابن سعد عن مطاع
ابن اسلم قال قال رجل الله صلى الله عليه وسلم لابي
بكر وعمر لا يتامن عليكما احد بعدي الحديث الخامس
بعد المائة اخرج ابن عساكر عن ابن مرفوعا حب
ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر الحديث السادس
بعد المائة اخرج ابن عساكر ايضا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حب ابي بكر وعمر من السنة
الحديث السابع بعد المائة اخرج البخاري والترمذي
وابو حاتم عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر وعثمان أحدا فرجف الجبل بهم فضربه
النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد
فما عليك نبي وصديق وشهيدان وانما قال له
ذلك ليبين هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل بموسى
لما حرفوا الكلم لان تلك رجفة غضب وهذه
رجفة طرب ولذا نص على مقام النبوة والصديقية
والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به لا رجفة
فاقر الجبل بذلك واستقر واخرج الترمذي والنسائي
والدارقطني عن عثمان انه صلى الله عليه وسلم كان
على ثبير بمكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل

حتى بنا قطت حجارته بالحضيض اي قرار الارض -
عند منقطع الجبل فركضها برجله وقال اكن
ثبيرفا عاملك نبي وصديق وشهيدان واخرج -
سلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم -
كان على حرا هو وابو بكر وعثمان وطلحة والزبير -
فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حرا
فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية له وسعد
ابن ابي وقاص ولم يذكر عليا واخرجه الترمذي -
وصححه ولم يذكر سعدا وفي رواية له كان عليه لثرة
الا ابا عبيدة وهذه الروايات محمولة على وقايع -
تكررت ولا نظر الى المنازعة فيها بان المخرج متحد -
لصحة اسناد كل فتعين الجمع بينها بذلك وفي سلم
من حديث ابي هريرة ما يؤيد التعدد الحديث
الثامن بعد المائة اخرج محمد بن يحيى الذهلي
في الزهريات عن ابي ذر قال لبثت بضعا من
الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته
فسالت عنه الخادم فاخبرني عنه انه في بيت عائشة
وهو جالس وحده احد من الناس وكان حسبته
اري انه في وجي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
ما جاء بك قلت الله ورسوله اعلم فامرني ان اجلس
فجلست الى جنبه لا اسأله عن شيء الا ذكره لي ثم قلت

غير

غير كثير فجاء ابو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فاشار به
ان اجلس فجلس الى ربوة مقابل النبي صلى الله عليه
وسلم شرحا ثم فعل مثل ذلك وجلس قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر
ثم جاء عثمان كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حصيات سبع او تسع او ما
قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين
كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر
ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن
حصيات ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في
كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن
ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كما سبحن في
ابي بكر وعمر ثم اخذهن ووضعهن في الارض فخرسن
واخرجه البزار والطبراني في الاوسط عن ابي ذر
ايضا لكنه بلفظ تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع
حصيات فسبحن في يده ثم سمعت لهن حنينا كحنين
ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر
فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن زاد الطبراني
فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم تسبح

مع احدهما وتامل سرورا في الرواية الاولى من اعطا
النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لابي بكر من يده من
قبل وضعتني بالارض بخلاف في عمر وعثمان فعلم ان ذلك
كان لمزيد قرب لابي بكر حتى صيرت يده كيست اجنبية
من يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتصل بينهما بمدار
حياة تلك الحصيات بخلاف في عمر وعثمان الحديث
التاسع بعد المائة اخرج الله في سيرته ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم حب ابي
بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة
والزكاة والصوم والحج الحديث العاشر بعد المائة
اخرج الحافظ السلفي في مشيخته من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر واجب علي امتي
الحديث الحادي عشر بعد المائة اخرج الشيخان
واحمد وغيرهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه خرج الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا توجه هاهنا فخرجت في اثره حتى دخل بير
اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا فقمت اليه
فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها ابي راسها
فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب النبي صلى الله
عليه وسلم اليوم فجا ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا

فقال

فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت هذا ابو بكر يستاذن فقال ايذن له وبشره
بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف ودلى رجليه
كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم
رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه ياتي به فاذا
انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب
فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال ايذن له
وبشره بالجنة فجيته فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يبشرك بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البير ورجعت
فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا ياتي به فجا انسان
فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت
على رسلك ثم جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجيته
فقلت له ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك
بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملي
فجلس وجاهه من القف الاخر قال شريك

قال سعيد بن المسيب تاويلها قبورهم انتهى واقول
تاويلها على خلافة الثلاثة على ترتيب مجيئهم ممكن بل هو
الموافق لحديث البر الثابتة ورواياته وطرقه في تتبع
الاحاديث الدالة على خلافة ابي بكر ويكون جلوس الشيخين
بجانبه صلى الله عليه وسلم وضبن المحاسن عثمان حتى جلس
امامهم مشيرا الى عظم حلافتهما وسلامتهما من تفرق
الفتن اليهما وانما كانت على اتم الوجوه واكملها والى
ان صدور الموتين واحوالهم فيها كانت غاية من
السرور واعتدال الامور واما خلافة عثمان فانها كانت
خفا وصدفا وعدلا لكن اقترن بها احوال من احوال
بني امية وسفاهتهم كدرت القلوب وشوشت على السلير
وتولد بسببها تلك الفتن العظيمة وليت شعري ما كرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك بقوله في حق
علي بلوى تصيبه وتلك البلوى لم تتولد الا لما ذكرته
من قبيح احوال بني امية كما سيأتي بسط ذلك في مبحث
خلافة عثمان وذكر فضايله ومناقبه واعلم انه وقع في
روايات احاديث مخالفة لبعض ما مر في تلك الرواية
فقد اخرج ابو داود وغير تلك الرواية عن ابي سلمة بن
نافع عن عبد الحارث المزني قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حايطا من حوايط المدينة فقال لبلال اسكت
علي الباب فجا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة
ثم جا عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم جا عثمان فقال
مثل ذلك ثم جا علي فقال مثل ذلك ثم جا رجل فقال
اسكت علي الباب فجا رجل فقال ائذن له وبشره بالجنة
على بلوى تصيبه فاتى ابو بكر فاخبره بما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جا عمر فاخبره بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جا عثمان
فاخبره بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله
ثم قال اللهم صبرا او الله المستعان فما انا بقاص على بلوى
تصيبه قال الطبراني

وفي

وفي الحديث ان نافع بن الحارث هو الذي كان يستاذن
وهذا يدل على تكرر القصة انتهى وهو ظاهر من فتوى
شيخ الاسلام ابن حجر عدم التعدد وانها عن ابي موسى
وهو المقبول بقيوده الحديث الثاني عشر بعد المايتين
اخرج الحافظ عمر بن محمد بن حضر الملا في سيرته ان الشافعي
رضي الله عنه روى بسنده انه قال له صلى الله عليه وسلم قال كنت
انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي انوارا على يمين العرش قبل
ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم اسكنا ظهره ولم نزل ننتقل
في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله تعالى الى صلب عبد المطلب
ثم الله ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر الى صلب
الخطاب ونقل عثمان الى صلب عفان ونقل عليا الى صلب
ابي طالب ثم اختارني ربي لما هو فجعلني ابا بكر صديقا وعمر
فاروقا وعثمان ذا النورين وعليا وصيا ومن سب اصحابي
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله
على منخريه في النار الحديث الثالث عشر بعد المايتين
اخرج الحب الطبري في رياضه وعنه عليه الله صلى الله عليه
وسلم قال اخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل
الروح في جسده امرني ان اخذ نفاحة من الجنة فاعصرها في
حلقه فعصرتها في فيه فخلق الله تعالى من النطفة الاولى اثنتي
عشر الثانية ابا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن
الخامسة عليا فقال الهي يارب من هولا الذين اكرمتهم فقال الله

فقال هؤلاء خمسة المشايخ من ذريتك وهم عندي أكرم من جميع خلقي
أي انت أكرم الأنبياء والرسل وهم أكرم اتباع الرسل فلما عصوني
أدمر بهم قال يا رب جربت هذه الأشياخ الخمسة الذين فضلتهم
الآن علي فتاب عليه الحديث الرابع عشر بعد المائة
أخرج البخاري عن أبي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة
فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربت من
وراء ظهره على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع وأقبل علي
فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني
فلحقت عمر فقلت ما بال الناس فقال إمر الله عز وجل ثم رجعوا
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه فقمت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه
وسلم مثل ذلك فقمت فقال مالك يا أبا قتادة فأخبرته فقال رجل
صدق وسلبه عندي فأرضه مني فقال أبو بكر لا ها الله إذا
لا يعمد إلى أسد من أسود الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك
سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه فأعطانيه
الحديث وفي رواية فقال أبو بكر أصبت أي بالمال أداه
وأما إجازته أو عكسه فمعناه له بوصفه بالون الردي أو
بدونه بسواد اللون وبغيره أو وصفه بالهيئة والضعف أو
بتصغير صبح شاذ شبهه به لضعف قواه وما يوصف به من
الضعف لأنه لما عطر أبا قتادة يجعله كالأسد ناسب أن يصف

خصمه بضده وقوله ويدع أسد الله يقاتل عن
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الإمام الحافظ
أبو عبد الله محمد ابن أبي نصر الحميدي الأندلسي سمعت بعض أهل
العلم وقد أجرى ذكر هذا الحديث فقال لو لم يكن من فضيلة أبي
بكر إلا هذا فإنه ثابت علم وشدة جرأة وقوة رأي وإنصاف
وصحة توفيقه وصدق فراسته بادر أن القول الحق فرجر
وأفتى وحكم وأمضى وأجرى في الشريعة عن المصطفى صلى
الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدر فيه وأجرى على
قوله وهذا من فضائله الكبرى إلى ما لا يحصى من فضائله
الأخرى **الفصل الرابع** فيما ورد
من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضائل أبي بكر
البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل أبوي قط
إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي
المسلمون خرج أبو بكر رضي الله عنه مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ
برك الغماد بفتح الموحدة وكسرها وبالنون المهملة المكسورة
وقد تفتح وادي إقامي بهجر تلقاه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد
يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض
فقال ابن الدغنة فإن مثلك لا يخرج ولا يخرج أنك تكسب
المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على

فاذا بالحق قد اتاك جارفا فارجع واعد بك بلدك فترجع وارتحل
بعد ابن الدغنة فطاف عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا
بكر لا يخرج ولا يخرج رجل كيب المعدوم ويصل الرحم ويقري
الضيف ويعين على الحق فلم تكذب قريش لجوار ابن الدغنة
الحديث بطوله وفيه من الخصوصيات انه لابي بكر ما لا يخفى على من
تامله فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الى
المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المآثر والفضايل وكراماته
والخصوصيات التي لم يقع نظير واحدة منها لغيره من الصحابة
ويبقى لك ان تتامل فيما وصفه به ابن الدغنة بين اشراف
قريش على تلك الاوصاف الجليلة المساوية لما وصفت به
خديجة النبي صلى الله عليه وسلم فسكت اشراف قريش عن
تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكلمة مع ما هم عليه متلبسون
به من عظيم بغضه وعداوته بسبب اسلامه فان هذا منهم
اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف
شهرة تامة بحيث لا يمكن احدا ان ينازع فيها ولا ان يجحد شيئا
منها ولا لبادروا الى جحدها بكل طريق امكنهم لما خلوا من
قبيح العداوة له بسبب ما كانوا يرون من صدق مولاته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبته له وقد جاء من عشرة
طرق من ذلك في الجامع وغيره واخرج البخاري ان عمر قال
ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا قال لورزن ايمان ابي بكر بايمان
اهل الارض لرجح بهم وعبد الله بن احمد انه قال ان ابا بكر كان

ثابتا بمرا وسددا وفي سنده انه قال لوددت اني
شعرة في صدر ابي بكر وابن ابي الدنيا وابن عساكر انه قال
وددت اني من الجنة حيث ارى ابا بكر وابو نعيم انه قال لقد
كان ابو بكر اطيب من ريح المسك وابن عساكر عن علي انه
دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد ممن اتى الله بصحيفة
احب الي من هذا المسجى وابن عساكر عن عبد الرحمن بن
ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر بن
الخطاب انه ما سبقكم ابا بكر الي خير الا سبقكم ابو بكر والطبراني
من علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا
سبقنا اليه ابو بكر وابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر شيا قال نعم
فقال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا
فضمه صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال صدقت يا
حسان هو كما قلت وهذا يصح ان يستظرف في سلك الاحاديث
الثابتة لكن لا رتبة اعز له الى هنا وابن سعد عن ابراهيم
النخعي قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرقته ورحمته وابن
عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في التوراة الاول مثل
ابي بكر مثل القطر انما وقع نفع وقال نظرنا في صحابة الانبيا
فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر واخرج عن الزهري

انه قال من افضل ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج
عن ابي حصين قال ما ولد لابي قحافة ولي ذريته بعد النبيين وابي
افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام نبي من
الانبياء قال الدينوري واخبرني عساكر قال حدثنا ابا بكر بن ربيع
قال لم يجمعها احد من الناس سماه الصديق ولم يسم الصديق
غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه
في الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود
قال ابي داود عن ابي جعفر قال كان ابو بكر من النبي صلى
الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره
وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش
يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقدم عليه احدا في الرتبة يكاد وابي عساكر عن
معروف بن خربوذ قال اذا بابكر احد عشرة من قريش افضل
هم شرف الجاهلية شرف الاسلام فكان اليه امر الديات والحمالة
وذلك ان قريشا لم يكن تنائب تزجع الامور كلها اليه بل كان في
كل قبيلة ولاة عارفون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية
والرفادة ومعنى ذلك انه لا يأكل احد ولا يشرب الا من طعامهم
وشرابهم ونزلت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة
اي لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقدت قريش رايتها
حرب عقدها لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا لامر اتاها او
نهضا لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة ولا يعقد

الا بها وكانت لبني عبد الدار ولقد احسن الموصلي في
تهذيبه حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة اشار فيها مع
اختصارها الى كثير من غرر فضائله ومواهبه التي قدمنا
مبسوطة مسنوحة فقال اجمعت الامة على تسميته بالصديق
لانه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق
فلم يفتر منه ساعة ما ولا وفتر في حال من الاحوال وكانت له
في الاسلام المواقف الرفيعة منها قضيته يوم ليلة الاسراء وثباته
وجواهه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتركه عياله واطفاله وملازمته له في الغار وسايره
الطريق شركا له يوم بدر ويوم الحديبية حتى اشتبه على
غيره الامر في تاخره حول مكة شركاوه حتى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة
فاختاره في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته للناس
وتسكينهم شر قيامه في قضية البيعة بعد لحاق المسلمين ثم اهتمامه
وثباته في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه
في ذلك شر قيامه في قتال اهل الردة وبث ظئر نة الصحابة
حتى جمعهم بالدلايل وشرح صدورهم لما شرح له صدره من
الحق وهو قتال اهل الردة شر تجهيز الجيوش الى الشام ثم
ختم ذلك بهم من احسن مناقبه واجل فضايله استخلاف عمر
بن الخطاب وكم للصديق من موقف وائر وفضايل لا تحصى
انتهى وفي التهذيب انه احد الذين منعوا القرآن

كذا ذكر جماعة غيره واعتمده بعض محققي المتأخرين المطلق
قال واما حديث انس جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار واسمه اخرجه ابو داود
عن الشعبي قال لم يجمعه الا ابو بكر الصديق ولم يجمع القرآن كله فهو
مدفوع اقول ويدل على ان المراد جمعه في الصحف على الترتيب
الموجود اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك ومن فضائله
العظيمة جمع القرآن فقد اخرج ابو يعلى عن علي رضي الله عنه
اعظم الناس في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع القرآن
بين اللوحين واخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل
الي ابو بكر فقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر
اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة واني اخشى ان
يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا
ان تجمعوه واني لارى ان تجمع القرآن قال ابو بكر قلت لعمر
كيف افعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله لذلك
صدري فرأيت الذي رأى عمر قال زيد وعمر عنده جالس
لا يتكلم فقال ابو بكر انك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت
تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه
فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني
به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيأ لم يفعله النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه

حتى

حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر
فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب
واللخاف من الجريد وصدور الرجال حتى وجدت من سورة
التوبة اية مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع غيره لقد
جاكم رسول من انفسكم الى اخرها فكانت الصحف التي جمع فيها
القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها ومن طرق
ايضا انه اول خليفة فرض له رعينه العطا واخرج البخاري
عن عائشة قالت استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان
حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامور المسلمين
فسيأكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف المسلمين فيه واخرج
ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى
ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد
قال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال
فمن اين اطعم عيالي قال انطلق فيفرض لك ابو عبيدة
فانطلقا الى ابي عبيدة قال افرض لك قوت رجل من المهاجرين
ليس بافقرهم ولا اكيسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اتلفت
شيئا رددته واخذت غيره فرض له كل يوم نصف شاة وما
كساه في الراس والبطن واخرج ابو سعيد عن ميمون قال
لما استخلف ابو بكر جعلوا له الغيئ فقال زيدوني فان لي
عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسمائة واخرج

الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابوبكر
قال يا عائشة انظري اللفحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة
التي كنا نصطنع فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فاذا نحن نتفع
بذلك حتى كنا في امر المسلمين فاذا انت فاردديه بر الي عمر فلما
مات ابوبكر ارسلت به الي عمر فقال عمر رحمك الله يا ابابكر لقد
اتعبت من جا بعدك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص
قال قال ابوبكر لما احتضر لعايشة يا بنية انا والينا امر المسلمين
فلم نأخذ لهم دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم
في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه ليس عندنا
من فيء المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا
البعير الناضح وهذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن
الي عمر

الباب الرابع في خلافة عمر رضي الله عنه وفيه فصول

الفصل الاول

في حقية خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذي عقل وفهم انه يلزم
من حقية خلافة ابي بكر حقية خلافة عمر وقد قام الاجماع
ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة ابي بكر فيلزم
فيها الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة عمر
لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا ما ثبت للاصل
فحينئذ لا مطمع لاحد من الرافضة والشيعة والنواصب في
حقية خلافة عمر لما قدمناه من الادلة الواضحة القاطعة على
حقية خلافة من سبقه فاذا ثبت حقيتها قطعا صار النزاع

فيها

فيها عنادا وجهلا وعنادا وانكارا للضروريات ومن هذا وصفه
كهو لا الجهلة الذين حقيق بان يعرض عنه وعن اكاذيبه واباطيله
فلا يلتفت اليه ولا يعول في شيء من الامور عليه اذ الحق ذلك
فقد سرات من اعظم فضايل الصديق استخلاف عمر على المسلمين
لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام ظهورا
تاما كما يأتي ونقدم في تلك الاحاديث التي في الخلافة التصريح
بخلافة عمر في غير حديث كحديث اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر بطريق التابعة وكحديث امره صلى الله عليه وسلم
لابي بكر بوضع حجره الى جنب حجر ابي بكر ثم امره لعثمان بوضع
حجره الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفا بعدي وكحديث
رويا ه صلى الله عليه وسلم انه ينزع بدلو بكرة على قليب
فجا ابوبكر ونزع دلوا او دلوين شريجا عمر فاستقى فاستحالت
غربا فما رأيت عبقريا يفري فري عمر حتى روي الناس
وضربوا وكحديث الخلافة ثلاثون سنة وكحديث ان اول دينكم
بدء نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة فهذه الاحاديث كلها
سواء دلالة اي دلالة على حقية خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض
ان لا اجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة ابي بكر

الفصل الثاني

في استخلاف ابي بكر لعمر
في مرض موته ونقدم سبب مرضه اخرج سيف والحاكم
عن ابن عمر قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا فانه زال جسمه ينقص حتى مات

وصح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان
حريرة اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان فيها لسم
سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا
عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة ولا يناقضه
حين اثبت احدا ما عليك بني وصديق وشهيدان لان
احدهما اوصاف ابي بكر تسميته بالصديق كما علم مما مر فاوثر
على وصف الشهادة لاشتراكهم فلذلك لم يضف صلى الله عليه
وسلم نفسه الا بالنبوة لانها اخص اوصافه والا فهو صلى الله
عليه وسلم مات بالسم ايضا لما في الحديث الصحيح انه صلى الله
عليه وسلم صرح في مرض موته انه ما زال يأكل خيبر وان تلك
الاكلة لازالت تعاوده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع ابهره
منها واخرج الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان اول يوم
ابي بكر الذي اعتل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادي الاخرة
وكان يوما باردا فحم ستة عشر يوما لا يخرج الى صلاة
وتوفي ليلة الثلثا لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث
عشرة وله ثلاث وستون سنة واخرج الواقدي من طرق
ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن
عمر بن الخطاب فقال ما تسألني عن امر الا وانت اعلم به
مني فقال ابو بكر وان كنت فقال عبد الرحمن هو والله افضل
من رأيت فيه شرد عا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر

فقال

فقال انت اصبحنا به فقال علي ذاك فقال اللهم علي بما
سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله وشاوريهما
سعيد بن زيد واسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين والانصار
فقال اسيد اللهم اعلم الخير بعدك برضى لرضى واسخطك
الذي يسخط لسخطه والذي يعلن والذي يلي هذا الامر احدا قوي
عليه منه وحاز عليه بعض العيب به فقال قائلهم ما انت قائل
لربك اذا سألك عن توليتك عمر علينا فقد نرى غلظته فقال
ابو بكر بالله تخوفني اقول اللهم اني استخلفت عليهم خير
اهلك ابلغ عني من رأيك ثم دعا عثمان فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر
عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها
حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني
استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا
واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا فان
عدل فذاك ظني فيه وعلمي به وان بدل فلكل امرء ما اكتسب
من الخير ادرك ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ثم ارم باكتاب فختم ثم
امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به
ثم دعى ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من
عنده فرفع ابو بكر يده فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا
اصلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعلت لهم ما انت اعلم به

واجتمعت لهم رايي فوليت عليهم خيرهم وافضلهم عندي وارضاهم
علي ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاعلمني فيهم
فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح ولايتهم واجعله من خلفائك
الراشدين واصلح له رعيته فاخرج ابن سعد والحاكم عن
ابن سعود قال امرني الناس ثلاثا ابو بكر حين استخلف عمر
وصاحبة موسى حين قالت استاجره ان خير من استاجرت القوي
الامين فقال لامراته اكرمي مثواه فقيل ليحيى بن سليمان بن
عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد العزيز وامرح ابن عساكر
عن ميسرة بن حمزة قال لما نقل ابو بكر اشرف علي الناس من
كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون به
فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج
ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر بن الخطاب
حين صعد عمران قال اللهم اني شديد فليني وان ضعيف
فقوني واني بخيل فسخني قال الذهبي استخلف
عمر بعد قوة ابو بكر فقام بالامر قيام وكثرة الفتوحات
في ايامه كثيرة عظيمة لم يقع نظيرها في ايام خليفة بعده
كيف وفي ذلك اكثر اقليم الشام والعراق وفارس والروم
ومصر والاسكندرية والمغرب وقد اشار صلي الله عليه وسلم
بذلك في سابع الاحاديث الماضية في الاحاديث الدالة على
خلافة الصديق ولنقتطف من الشيخين من بعض تلك الطرق

عن

عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال صلي الله عليه وسلم بينا انا
نائم رايتني علي قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم
اخذها ابن ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله
يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غربا فلم ار
عبقريا من الناس يفري فريه حتى روي الناس وضربوا
بعطن ومر بيانا عن العلما ان هذه اشارة الي خلافة ابي
بكر وعمر وفي كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

الفصل الثالث

في تسميته بامير المومنين دون خليفة خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم

اخرج العسكري
في الدلايل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن
شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر بن سليمان بن
ابي خيثمة لاي شي كان يكتب من خليفة رسول الله صلي
الله عليه وسلم في عهد ابي بكر شركان عمر كتب اولا من
خليفة ابي بكر فمن اول من كتب من امير المومنين فقال
حدثتني الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب
من خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان عمر يكتب من
خليفة خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى كتب عمر
الي عامل العراق اذا ارسل اليك رجلان سالهما عن العراق
واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم
الطائي فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو
ابن العاص فقالا استاذن لنا علي امير المومنين -

فقال عمر انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمر وقال
السلام عليك يا امير المومنين فقال ما بدا لك في هذا
الاسم لتخرجني مما قلت فاخبره فقال ان الامير وبخني
المومنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وفي تهذيب
النووي ان عديا وسعيدا المذكورين هما اللذان سميا بذلك
ابي لان عمر ولم يعمل له ذلك الا تقليدا لما وقيل ان اول
من حياه به المغيرة بن شعبة واخرج ابن عساكر عن معاوية
ابن قرة قال كان يكتب من ابي بكر خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب اراد ان يقولوا
خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا
يطول قالوا لا ولكنا امرناك عليها وانت امرنا قال نعم
انتم المومنون وانا اميركم فكتب امير المومنين ولا ينافي ما
تقرر ان عبد الله بن جحش في سريته الذي نزل فيها قوله
تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية سمي امير
المومنين لان تلك التسمية خاصة والكلام في تسميته
الخليفة بذلك فعمر اول من وضع عليه هذا الاسم من
حيث الخلافة **الباب الخامس في فضائله**
وخصوصياته وفيه فصول الفصل الاول
في اسلامه قال الذهبي اسلم في السنة السادسة من
النبوة ولتسع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش والية
فيهم السفارة فكانوا اذا اراد احد بعثوه رسولا

واذا

واذا نافروهم قراوا فاخروهم فاخبارهم ارسلوه لهم نافرا
ومفاخرا وكان اسلامه بعد اربعين رجلا او تسعة وثلاثين
او خمسة واربعين رجلا واحدى عشر امراة او ثلاثة وعشرين
امراة فعز به المسلمون وظهر الاسلام بكثرتهم اسلامه
وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ابي
بكر الصديق وثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرج
احمد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه
فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران
فقلت والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون الاية
فوقع في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة
عن جابر قال كان اول اسلام عمر ان عمر قال ضرب احمى
الخياض يوما فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر فصلى ما شاء الله
ثم انصرف فجمعت شيالم احمع مثله فخرج فاتبعته
فقال من هذا فقلت ابن الخطاب فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله فقال يا عمر اسره فقلت لا والذي
بعثك بالحق لاعلنه كما اعلنت الشرك واخرج ابو يعلى
والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج عمر متقلدا سيفه

فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تقصد يا عمر فقال
اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم
وبني زهرة وقد قتلت محمدا قال ما اراك الا قد
صبوت قال افلا ادلك على العجب ان ختنك واختك
قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما
خباب فلما سمع حس عمر توارى في البيت فدخل فقال
ما هذه الهينمة وكانوا يقراون طه قالا ما عدا حديثا
تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما قال فقال له
ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب اليه عمر
فوطئه وطيا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها
فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبانة
وكان الحق في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطوني الكتاب الذي
هو عندكم فاقراه وكان يقرا الكتاب فقالت اختنه انك
رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضا
فقام فتوضا واخذ الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى
القرآن لتشقى حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد
فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو
ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام
فكان

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في
اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة
وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا
يسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي
صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ
بحمائل سيفه وحمايل السيف فقال ما اتت عينة حتى
ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد
ابن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده
ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي
في الدلائل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم من
حر شديد بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني
رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك ترعم انك
واتك قد سد عليك الامر في بيتك قلت وما ذلك
قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب
فقيل من هذا قلت عمر فبادروا واختفوا وقد كانوا
يقرؤون في صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها فقامت
اختي فتحت الباب فضلت لها يا عدوة نفسها اصبوت وضربت
بشيء كان في يدي على راسها فسال الدم وبكت فقالت
يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال
ودخلت علي حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة

فقلت ما هذا ناولنيها فقالت لست من اهلها انت لا
تطهرين الجنابة وهذا الكتاب لا يمسه الا المطهرون فما
زلت حتى ناولتنيها فتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فكلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت
الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فقلت وما هذا فاذا فيها سبح
لله ما في السموات والارض فذعرت ففررت الى امنوا بالله
ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي بادروني
فكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحد الحبين
اياك اما ابو جهل واما عمر فوقعت على النبي صلى الله عليه
وسلم في بيته باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب
فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا شدتي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ احد بفتح الباب حتى
قال افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى
اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال حلوا عنه ثم اخذ
بمجامع ثيابي وجذبني اليه وقال اسلم يا ابن الخطاب
اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بمجاج
مكة وكانوا استخفوني فلم اشا ان اراني رجلا يضرب
ويضرب الا رايته ولا يصيبني من ذلك شيء فجئت خالي
ابا جهل بن هشام وكان شريفا فقرعت عليه الباب
فقال من هذا فقلت ابن الخطاب وقد صبوت فقال لا

تفعل

تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني فذهبت الى رجل من عظماء
قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل ما قلت لخالي وقال
لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت
ما هذا شيء ان المسلمين يقربون وانا لا اضرب فقال لي
رجل احب ان يعلم باسلامك قلت نعم فقال فاذا جلس
الناس في الحجر فان فلانا الرجل لم يكن يكتم السر فقل له
فيما بينك وبينه اني صبوت فانه فلما يكتم السر
فجئته وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت له فيما بيني
وبينك اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فناداني
باعلا صوته ان ابن الخطاب قد صبا فما زلت اراه والي قفاه
ذلك اضربهم ويضربوني واجتمع علي الناس فقال خالي
ما هذه الجماعة قبل عمر قد صبا فقام على الحجر فاشار بكفه
الا اني قد اجرت ابن اختي فكشفوا عني فكنت لا اشا
ان اراني رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته
فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت
جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله
الاسلام

الفصل الثاني في تسميته بالفاروق

اخرج ابو نعيم في الدلايل وابن عساكر عن ابن عباس قال
سالت عمر لاي شيء سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي
بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد فاذا بابي جهل الى النبي
صلى الله عليه وسلم يسبه فاخبره حمزة فاخذ قوسه وجا

الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكا على ر
قوسه تقابل ابو جهل فنظر اليه تعرف ابو جهل الشر في
وجهه فقال نائك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها
احد عيه فخطمه فسالت الدما فاصابت ذلك قريش معاقد الشر
قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم
المخزومي فاطلق حمزة فاسلم فخرجت بعده بثلاثة ايام
فقد فاد فلان المخزومي فقلت له ارغبت عن دين اباءك
واتبعت دين محمد فقال ان فعلته فقد فعله من هو اخطر
عليك منى قلت من هو قال امتك وختنك فاطلقت
فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام
بيننا حتى اخذت بساس فضربته وادميته فقامت
الي اختي فاخذة بساسي وقالت قد كان ذلك على رغم
انفك فاستحييت حين رايت الدما فجلست وقلت اروني
هذا الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت
فاخرجوا الي الصحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسما
طيبة طاهرة طالما اذنا عليك افسان لتشفي الي قوله
له الاسما الحسنى فعظمت في صدري فقلت من هذا اذن
قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فانه في دار الارقم فاتيته فضربت الباب فاسمع
القوم فقال لهم حمزة ما بكم قالوا عمر قال وعمر فافتحوا له
الباب فان اقبل قبلناه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار
تكبيرة سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله الست على
الحق قال بلى قال ففيم الاختفا فخرجنا صفين انا في احدهما
وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والي
حمزة فاصابتهم كابة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق والباطل واخرج
ابن سعد من وجه ان قال قلت لعائشة لم سمي عمر الفاروق
قالت النبي صلى الله عليه وسلم وابن ماجة والحاكم عن ابن
عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السما باسلام عمر والبزار والحاكم وصححه عن ابن عباس
قال لما اسلم عمر قال المشركون لقد انتصف القوم اليوم منا
وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
والبخاري وغيره عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر وابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر فتحا وكانت
هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد كنا ما نستطيع
ان نصلي عند البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم
حتى تركونا وخلوا سبيلنا واخرج ابن سعد والحاكم عن
حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل
لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر
لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند حسن ولد
من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن مصعب

قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا
حول البيت حلقا حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا من بعض
علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به الفصل الثالث
في هجرته اخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا
هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هاجر بالهجرة
تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما وانتمى
الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين
خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت
الوجوه من اراد ان تكلثه امه ويثكل ولده وترمل زوجته فليلقني
وراء هذا الوادي فانا بعثه منهم احد واخرج عن البزار قال
اول من قدم علينا مهاجرا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر
ابن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر معه رضي الله تعالى عنه الفصل
الرابع في فضائله وقد مر منها اربعة وثلاثون حديثا
بل اكثر متفرقة ببعض احاديث ابي بكر الدالة على خلافته
وفضله والخامس والثلاثون الخبر الثابت ايضا عن الامام
بعمر بن الخطاب والسادس والثلاثون الخبر الثابت -
انفا ايضا لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السما باسلام عمر والسابع والثلاثون الخبر الثابت
ايضا لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم اليوم منا وانزل

الله

الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين الحديث
الثامن والثلاثون اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني في
الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا
القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر
وقال اعليك اغار يا رسول الله الحديث التاسع والثلاثون
اخرج احمد والشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا امراة ابي طلحة
وسمعت خشفا امامي فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا
بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخل انظر اليه فذكرت
غيرتك الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن ابن عمران
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم شربت
يعني اللبن حتى انظر اني الري يجري في اظفاري ثم
ناولت عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم
الحادي والاربعون اخرج احمد والشيخان
والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايتني
الناس عرضوا علي وعلي قمص يجرونه قالوا فما اولته يا
رسول الله قال الدين وفي رواية للحكيم الترمذي ما تاويل
هذا يا رسول الله وفيما انتم من كان قميصه الى سرته وبعضهم

من كان قميصه الى ركبته ومن كان قميصه الى انصاف
ساقيه وقوله الذي يجوز فيه الرفع والنصب وعبر
بدله في غير هذه الرواية بالايمان وقد قيل وجه
تفسير القميص بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا
والدين يستر بها في الاخرة فتجتنبها عن كل مكروه والاصل
فيه لباس التقوى ذلك خير واتفق المعبرون على ذلك
ايضا تفسير القميص بالدين وان طوله يدل على تباين آثار
صاحبه من بعده وقال ابن العربي انما اوله به لانه يستر
عورة الجهل كما ان القميص يستر عورة البدن واما غير
عمر فاما بلغ ثديه وهو ما يستر قلبه من الكفر او ان قميصه
وتاما بلغ اسفل سرته وفرجه بادهوس لم يستر رجله عن
المشي للمعصية والذي يستر رجله هو الذي اتجنب
بالتقوى من جميع الوجوه والذي يجر قميصه مراد تعالى
ذلك بالعمل الصالح وقال العارف ابن ابي حمزة المراد
بالناس في هذا الحديث موسوا هذه الامة وبالدين
امتثال الاوامر واجتناب النواهي وكان لعمر من الله
عند ذلك المقام العالي وفيه حذف من الحديث ان كلا
يرى في القميص منه حسنا او غيره غير بدين لا سيما
وقسمه اما النقص الايمان او العمل وفي الحديث ان
اهل الدين يتفاوتون في الدين بالقلة والكثرة وبالقوة
والضعف وهذا من امثلة ما يجد في الشام ويذم في

اليقظة شرعا اعني جر القميص ما ورد من الوعيد في
تطويله الحديث الثاني والاربعون اخرج الشيخان
عن سعيد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك الحديث الثالث
والاربعون اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة
واحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كان فيمن قبلكم من الامم
ناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر اخرج
البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر لشيء قط يقول اني لاظنه
كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل
ابي موسوا دفي قارب فقال عمر لقد اخطا ظني او هذا
على دينه في الجاهلية ولقد كان كاهنهم فدعي به
فقال له ذلك فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجلا مسلما
قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت في الجاهلية
قال فما اعجب ما جاءت به جيتك ثم قال بينما انا ذات يوم
في السوق جاءتني امرأة اعرف منها الفرع فمالت الى الحبي
والبلاسها الحديث الرابع والاربعون اخرج احمد
والترمذي عن ابن عمر واحمد وابو داود والحاكم عن ابي
ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن
بلال وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ثم
عمر وما نزل بالناس امر قط فعالجوا وقال الا نزل القرآن
على نحو ما قال عمر الحديث الخامس والاربعون اخرج
احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر والطبراني
من حديث ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدي نبي كان عمر بن الخطاب واخرج الطبراني عن
ابي سعيد الخدري وغيره وابن عساكر من حديث ابن عمر
الحديث السادس والاربعون اخرج الترمذي عن
عائشة اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا
من عمر الحديث السابع والاربعون اخرج ابن ماجة
والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول من يصافح الحق عمر واول من يسلم عليه واول
من يأخذ بيده فيدخله الجنة والمصافحة هنا كناية عن مزيد
الانعام والاقبال وصرح ابا بكر اول من يدخل الجنة
ايضا ويجمع بينه وبين ما هنا بحمل ما هنا على الاولية
في عمر بنسبته اي اول من يدخلها عمر بعد ابي بكر الحديث
الثامن والاربعون اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي
ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به الحديث التاسع
والاربعون اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع الحق على

لسان

لسان عمر وقلبه واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب
وبلال وبمعاوية بن ابي سفيان وعائشة واخرج ابن منيع
في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة
تنطق على لسان عمر الحديث الخمسون اخرج البزار عن
ابن عمر وابن عساكر عن ابي هريرة والمصعب بن خثامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل
الجنة الحديث الحادي والخمسون اخرج البزار عن قتادة
ان ناسا ظنوا عن عثمان بن مظعون قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا اخلق الفتنة واشار بيده الى عمر
لا ان بينكم وبين الفتنة بابا شديدا الخلق ما عاش
هذا بين اظهركم الحديث الثاني والخمسون اخرج
الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر الاصول والضياء
عن ابن عباس قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اقرئ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه
حكم الحديث الثالث والخمسون اخرج ابن عساكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفر من عمر
واخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من طريق
بريدة ان الشيطان ليفرق منك يا عمر الحديث الرابع
والخمسون اخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء
الا وهو يهاب عمر وما في الارض شيطان الا وهو يفر من

عمر الحديث الخامس والخمسون اخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله باهي باهل عرفة عامة وباهي بعمر خاصة
واخرج في الكبير مثل حديث ابي عتاب الحديث السادس
والخمسون اخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر
حيث كان الحديث السابع والخمسون اخرج الطبراني عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لي جبريل ليبكي الاسلام على موت عمر الحديث التاسع
والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض
عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهي
بالناس عشية عرفة عامة وباهي بعمر خاصة وانه لم يبعث
الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد
فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف يحدث قال تتكلم الملائكة
على لسانه اسناده حسن الحديث الستون اخرج ابن
والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريدة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني الى الجنة
ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت
على قصر ربع شرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر
فقالوا لرجل من العرب فقلت انا عربي لمن هذا القصر

فقالوا

فقالوا لرجل من قريش فقلت انا من قريش لمن هذا القصر
فقالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر فقالوا
لعمر بن الخطاب الحديث الحادي والستون اخرج ابو داود
عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم
لا تنسنا من دعائك الحديث الثاني والستون اخرج احمد
وابن ماجة عن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا
اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا الحديث الثالث
والستون اخرج ابو النجار عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الصدق بعدي مع عمر حيث كان الحديث
الرابع والستون اخرج الطبراني وابن عدي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر مني وانا مع عمر والحق
بعدي مع عمر حيث كان الحديث الخامس والستون
اخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه عن انس واحمد
والشيخان عن جابر واحمد عن بريدة وعن معاذ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر
من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش
فظننت اني انا هو فقلت ومن هو فقالوا عمر بن الخطاب
فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته الحديث السادس
والستون اخرج الترمذي والحاكم عن ابي بكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس على احد من عمر
الحديث السابع والستون اخرج ابو سعد عن ابوب

ابن موسى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق
فرق الله به بين الحق والباطل الحديث الثامن
والسبعون اخرج الطبراني عن عمير بن ماتك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وبيك اذا مات عمر فان استطعت
ان تموت قبله الفصل الخامس في
شيء من الصحابة والسلف عليه اخرج ابن عساكر عن الحديث
قال نا علي وجد الارض اجل اجابا من عمر وابن سعد انه
قيل له في مرضه كيف اذا انقلت لربك وقد وليت عمر قال اقول
وليت عليهم خير عمر والطبراني عن علي قال اذا ذكر الصالحون
فحيهلا بعمر ما كنا نجد الله السكينة تنطق على لسان عمر
وابن سعد عن ابن عمر قال ما رايت احدا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حين قبض ولا اجد من عمر والطبراني
والحاكم عن ابن مسعود قال لو ان علم عمر يوضع في كفة
ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد
كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم والطبراني
بكار عن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده
واما عمر فاراد الدنيا ولم يجدها واما نحن فتمرغنا فيها
ظهرا لبطن والحاكم عن علي انه دخل على عمر وهو مسجى
فقال رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان القى الله
بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا

المسجى

المسجى وتقدم لهذا الطرف عن علي والطبراني والحاكم عن
ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ان عمر كان
اعلمنا بكتاب الله واقضانا في دين الله والطبراني عن عمر بن
ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجدني قال اجدك
تستكن قرن من حديد قال وما قرن من حديد قال امير
شديد لا تاخذه في الله لومة لائم قال ثم ماذا قال ثم يكون
البلاء واحد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل
الناس عمر بثلاث الخطاب بارح بذكر الاسرى يوم بدر امر
بقتلهم فانزل الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق الاية
وذكر الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن
فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل
في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الاية ودعوة
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه
في ابي بكر كان من اول من بايعه وابن عساكر عن جابر
كنا نحدث ان الشيطان لمتربعة مضطجعة في خلد عمر فما
احيب بثلث الفصل السادس في سوالفه
عمر للقران والسنة والتوراة اخرج ابن مردويه عن
بجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران واخرج قال م
ابن عساكر عن علي ان في القران لرايا من راي عمر
واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شيء وقال
فيه عمر الا جاء نحو ما يقول عمر اذا نفر لها فقاتة كثيرة

الاولى والثانية وانا الله اخرج الشيخان عن عمر
قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذ (من مقام)
ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله يدخل على نساءك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن
فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في
الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن فنزلت كذلك وانا رابعة اساريع بدر اخرج سائر
عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اساري بدر
وفي مقام ابراهيم والخامسة تحريم الخمر اخرج اصحاب
السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل
الله تحريمها والسادسة تبارك الله احسن الخالقين
اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت
ربي في اربع فنزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين
فنزلت كما قلت الخ قصة عبد الله بن ابي
وحديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي
دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه
فلما وقف على قبره قلت يا رسول الله اعلى عدو الله
ابن ابي القائل يوم كذا وكذا اقوالا ما كان الا يسيرا حتى
نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية الثانية قصة
الاستغفار واخرج الطبراني عن ابن عباس قال لما انزل الله

صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم من المنافقين قال عمر سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم الاية التاسعة الاشارة
في الخروج الى بدر فاشار عمر في الخروج فنزل فوله تعالى كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون الاية
العاشرة الاشارة في قصة الافك وقد كان الله صلى الله
عليه وسلم لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر خرز وبكما
يا رسول الله قال الله قال انتظر ان ربك دلس عليك فيها
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك الحادية عشرة
قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما
في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
الاية الثانية عشرة قوله من كان عدوا لله الخ اخرج ابن
جرير وغيره من طرق عديدة اقربها الموافقة لما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال
ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
فنزلت على لسان عمر الاية الثالثة عشرة فلا وربك
لا يؤمنون الاية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي
الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب
فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هذا فقال ردنا الى عمر فقال آنذاك قال نعم فقال عمر

كما كان حين اخرج اليها شتاد علي سيفه فضربه
الذي قال ورد ثاني عمر فقتله وادبر الاخر فقال يا رسول الله
قال عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجتري عمر علي قتل
مومن فانزل الله فلا وربك لا يومنون حتي يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
فاهدر دم الرجل وبري عمر من قتله وله شاهد موصول
الرابعة عشر الاستيذان في الدخول وذلك انه دخل
عليه غلام له وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت
آية الاستيذان الخامسة عشر ما قصته نعم لم
تعالي ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين اخرجها ساكر
في تاريخه عن جابر وقصتها مذكورة في اسباب النزول
السادسة عشر ما قصته في بعض الاذان اخرج ابن
عدي في الكامل من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن
ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله
الا الله حي علي الصلاة حي علي الفلاح فقال لعمر قل في
اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم قل كما قال عمر والحديث الصحيح الثابت في اول
مشروعية الاذان يرد هذا السابعة عشر اخرج
عثمان بن سعيد الدارمي من طريق ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك
السما فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب الاحبار والذي

نفسي

نفسي بيده انها في التوراة فخر عمر ساجدا

الفصل

الشايع في اكل مائة الا واحد اخرج ابو نعيم والبيهقي
واللالكائي وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر باسناد
حسن قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعي ساريه
فبينما عمر يخطب جعل ينادي يا ساريه الجبل ثلثا ثم قدم رسول
الجيش فساله عمر فقال يا امير المومنين هزمنا فبينا نحن كذلك
اذ سمعنا صوتا ينادي يا ساريه الجبل ثلثا فاسندنا ظهرنا الي
الجبل فهزمهم الله تعالي قال فقيل لعمر انك كنت تصيح بذلك وكان
الجبل الذي كان ساريه عنده بنهاوند من ارض العجم واخرج
ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر قال
كان عمر يخطب يوم الجمعة فمر بي في خطبته ان قال يا ساريه
الجبل من استرعي الذيب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض
فقال علي ليخرجن ما قال فلما فرغ سالوه فقال وقع في
خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان علوا
اليه قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج بنو سا
تزعمون انكم سمعتموه قال فجا البشير بعد شهر فذكر انهم
سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعرفنا الي الجبل فتح
الله علينا و اخرج ابو نعيم عن عمرو بن الحارث قال بينا عمر
يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا ساريه الجبل من ولي
اولئك ثلثا ثم اقبل علي خطبته فقال بعض الهامزين لعمر اني
الله لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطعن اليه

فقال انك لتجعل لهم حتى تنسك منا لا يبات تخطب اذا نحن
نضيع يا سارية الجبل اي شيء هذا قال والله اني ما تكلمت ذلك
رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم
فلم اتملك نفسي ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا
اني ان جاء رسول سارية بكتاب ان الغوير لقونا يوم الجمعة حتى
اذا حضرت الجمعة مع الناس ويا ساري يا سارية الجبل ثلاث مرات
فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم
فقال اولئك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع
له **الثانية** اخرج ابو القاسم بن عساكر من طريق موسى
ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب للرجل
ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال
من الحرقة قال ابن سكنت قال الحرة قال باي بها قال بذات
لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل
فوجد اهله قد احترقوا وافلت ما كان في الوطاء كله
وكذلك اخرجه ابن مردويه **الثالثة** اخرج ابو الشيخ
في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عمن حدثه قال
لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر
العجم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري
الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان احد عشر ليلة تخلوا
من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا
ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون

ثم

ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا الامر لا يكون
ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا والنيل
لا يجري لا قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما بلغ ذلك عمرو
كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت بالذي
فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث بطاقة في داخل
كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك بطاقة في داخل
كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص
اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري
وان كان الله يجريك فاسئل الله الواحد القهار ان يجريك
فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد
اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله تلك
السنة عن اهل مصر الى اليوم **الرابعة** اخرج ابن عساكر
عن طارق ابن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث
فيكذب الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث
فيقول احبس هذه فيقول كلما حدثتك به حق الا ما اذن
ان اجلس واخرج ايضا عن الحسن قال ان كان احد ليحدث
الكذب اذا حدث به انه كذب لمخافة عمر بن الخطاب **الخامسة**
اخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هدبة الجهني قال اخبر عمر
ان اهل العراق قد حصبوا امير هم فخرج غضبان فصلى
فحصبني في صلاته فلما سلم قال اللهم اقم قد لبسوا علي

ناس عليهم و يحمل عليهم بالعلم الشفي حكم فيهم بحكم الجاهلية
لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وبنا
ولد الحجاج حينئذ حاتمة في نيف وسبعين سنة
اخرج ابن اسعد عن اصبغ بن نباتة قال كنا جلوسا بباب عمر
فمرت جارية فقالوا لو اشتريت هذه الجارية فقال ما هي لامير المؤمنين
بسرية ولا تحل له انها من مال الله قلنا فاذا يحل له من
مال الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله تعالى الا
حلتين حلة للصيف وحلة للشتاء وما حج به واعتمر وقوت
وقوت اهلي كرجل من قريش ليس بافقرهم ولا بأغنيهم
ثم انا بعد رجل من المسلمين واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور
وغيرهما من طرق عن عمرو علي قال اني انزلت نفسي من
مال الله منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت
وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت واحتاج
المتداوي بعسل وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي
والا فهي علي حرام فاذنوا له ومكث زمانا لا يأكل من بيت
المال شيأ حتى اصابته خصاصة فاستشار الصحابة فقال
قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه فقال علي
عد اوعشا فاحذ بذلك عمر وكانت حلة تنقسم في حجة
سنة عشر دينارا ومع ذلك يقول اسرفنا في هذا المال
ولما كلمه حفصة في صيد الله وغيرها فقالوا له لو اكلت
طعاما طيبا كان اقوى لك علي الحق قال اكلكم علي هذا

الدراي قالوا نعم قال قد علمت فضحكم ولكني قد تركت صاحبي
على جادة فان تركت جادتنا لم ادركهما في المنزل قال -
واصاب الناس سنة فاكل عامه سمنا ولا سمنا وقال مرة
اخرى ان كلا في طعامه ويحك اكل طيبات في حياتي الدنيا
واستمتع بها وقال لابنه عاصم وصوبا كل فاكلي بالمروة
السوداء فانه يأكل كلما اشتهى وكان يلبس وهو خليفة جبة
من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق على
عاتقه الدرة يهيب الناس بها ويحبر بالدرة فيلتفظ -
ويلقيه في منازل الناس يتنفعون به وقال اسى راتي
بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي
رايت على عمر ازارا وارقعا باديم وباتج لم يستطل الا تحت
كسا او نطع يلقيه على شجرة وكان في وجهه خطان اسودان
من البكاء وكان يبرا لابنه من ورجه فيسقط حتى يعاد
منها اياتا واخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه
التبنة ليتني لم اك شيأ ليت امي لم تلدني وكان يدخل
يده في ذبرة البعير ويقول اني لخايف ان اسال عما
يكن وحمل قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان
نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال اسى كانت -
تقوم بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد
حرم على نفسه السمن فقرقر بطنه باصبعه وقال انه
ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس ومن ثم تغير لونه

في هذا العام حتى صار اذرعا وقال احب الناس الي من رفع الي عيوبي وقال ابن عمر ما رأيت عمر قط غضب وما ذكر الله عنده او خوف او قرأ عنده انسان آية من القرآن الا وقف عما كان يريد ويجيء له بليغ فيه سنن فأبى ان يأكلها وقال كل واحد منها اذهب واكشف قدره فرأى به اهاريج فلا منعه اكلها وقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجها من ارضنا وقال كعب الاحبار انا نجد ذلك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مات من يدخلون فيها الى يوم القيامة وامر عماله ان يكتبوا اموالهم منهم سعد بن ابي وقاص فكتبوا اموالهم فنظر هل فيها احد نسيها وابنى لهم نصفها اخرج ذلك كله لسعد وفي رواية عبد الرزاق عن جابر انه شكى الى عمر ما يلقى من الناس فقال عمر انا نجد ذلك حتى اني لاريد الحاجة فتحول لي ما تذهب الا الى قنيبات بني فلان تنظر الي من فقال له عبد الله يا سعود ما يكفيك ان ابويهم عليه السلام شكا الى الله تعالى خلق سارة فقيل له انما خلقت من ضلع فاذا بسرها على ما كان فيها ما لم تر عليها جرية في دينها ودخل عليه انه له عليه بنيا به هيئة فضربه بالدرة حتى ابكاه وقال رأيته قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه واخرج الخطيب انه وعثمان كانا يتنازعان في المسألة حتى يقول انا ظرفها انا لا يجتمعان ابدا فما

يغتر فان

الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه

وذلك يستدعي ذكر عمد عمر اليها وسببه وتقدمة توفي رضي الله عنه بعد صدوره من الحج شيخ او اخرج الحاكم عن ابن المسيب انه لما دفن عمر جاء علي واناخ بالابطح استلقى على ظهره ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل ولقد قال كعب احدك في التوراة تقتل شهيدا فقال وابن لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب ولخرج البخاري عنه انه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك واخرج الحاكم انه خطب فقال رأيت كأن ديكا نقرني نقرة او نقرتين وانى لا اراه الا حضر اجلي وان قوما يأمروني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا أستخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته ابا لانه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها في الحيض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها وكان لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول

المدينة حين كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
يذكر له غلاما نجارا يحسن اعمالا كثيرة فيها منافع للناس
كالحدادة والنقش والنجارة ويضع الارحا فاذن له
في دخول المدينة واسمه ابو لؤلؤة وهو مجوسي فجاء عمر
يشتكي من ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم فقال له
ما خراجك بكثير فاضرب فغضب وقال وسع الناس كلهم
عدله غيري ثم بعد يسير رسل اليه عمر فقال الم اخبرك
انك تقول لو شئت لصنعت رحى تطحن بالريح فانتصب
الي عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس
بها فلما ولي قال عمر لاصحابه او عدني العبد انفا وكان
لذلك فاصر قلبه واعد خنجرا وشحذه وسمه ثم كمن له في
الغلس بزاوية من زوايا المسجد حتى خرج عمر يوقظ
الناس للصلاة وكان عمر ربما مر بتسوية الصفوف قبل الاحرام
فجاء ابو لؤلؤة الى اذني من عمر فضربه بذلك الخنجر
ثلاثا في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلاثة
عشر رجلا فاتى عليه رجل من اهل العراق نوبيا فلما
ايقن فيه قتل نفسه وهاج عمر الى اهله وكادت الشمس
تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتين
وهي العصر وقيل هو الله احد وانى عمر بنبيذ شرب به
فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من
جرحه فقالوا لا باس عليك فقال ان يكن بالقتل باس

فقد

فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه يقولون كيت
وكيت فقال اما والله وددت اني خرجت منها سالما
علي ولا لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت
لي واثنى عليه ابن عباس فقال لعوان لي طلاع الارض ذهبا
لافتديت به من هول المطلع وقد جعلها شورى في ثمان
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا
ان يصلي بالناس واجل الستة ثلاثا وكانت اصابته
يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
ودفن يوم الاحد وصح ان الشمس انكسفت يومئذ
وناحت الجن عليه وفي رواية قال الحمد لله الذي لم يجعل
منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابن عبد الله
انظر ما علي من الدين فحسبوا فوجدوه ستة وثمانين
الفا او نحوها فقال ان وفى مال آل عمر اداه من اموالهم
والا فسئل في بني عدي فان لم تف اموالهم فاسئل في
قريش اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل لها يستاذن
عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريده
لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فاتى عبد
الله فقال قد اذنت لك يا امير المؤمنين واستخلف فقال ما اريد احدا احق بهذا
الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال ينظر

عبد الله بن عمر سهم وليس له من الامر شيء فان اصابت
الامرة سعدا فذاك والا فليستعن به ايكم ما امر.
فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة من
بعدي بتقوى الله تعالى واوصيه بالمهاجرين والانصار
واوصيه باهل الامصار خيرا في شل ذلك من الوصية فلما
توفي رحمه الله سلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن
فقالت عائشة ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه
فلما فرغوا من دفنه وجعوا اجتمعوا هؤلاء الرهط.
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال
الزبير قد جعلت امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري
الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان ثم
خلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما
يبرأ من هذا الامر ويجعله اليه عليه والاسلام لينظرن
افضلهم في نفسه وليصرفن على صلاح الامة فسكت الشيخان
علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي ان لا
الوكم من افضلكم فالا نعم فخلا بعلي وقال لك سابقة من القدم
في الاسلام والقرابة برسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد
علمت الله الذي امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك
لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له
كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وكانت
ما بهته بعد وعن عمر ثيلا دث ليال قبل ان الناس

كانوا

كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن يشاورونه
ويناجونه فلا يخلوا به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان،
احدا واما جلسي عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثنى
عليه وقال في كلامه اني رأيت الناس يا عثمان
امرجحا ان مساكين وفي رواية انه قال اما بعد يا علي
فاني قد نظرت في امر الناس فلم ار عدلون بعثمان فلا
تجعل على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان وقال بايعك
على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين بعده فبايعه
عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار وامراء الاجناد،
سعد عن ابن قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري
قبل ان يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار مع
هؤلاء النفر اصحاب الشورى فاحفظهم فيما احسب يجتمعون
في بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا
يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا
احدهم وفي مسند احمد عن ابي وائل قلت لعبد الرحمن
ابن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذنبي
قد بدأت بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله
وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت فعرضت ذلك
على عثمان فقال نعم ويسعه ان عبد الرحمن قال
لعثمان حلوه ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال
لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم ذهب الزبير

فقال ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم دعا سعدا فقال له من تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرايي هو في اكثرهم لي عثمان واخرج ابو سعد والحاكم عن ابن مسعود انه قال ما نويع عثمان امرا حين من بنى ولم نالو افثبت بذلك جميعه صحة بيعة عثمان واجماع الصحابة عليها والله الموفق لا خلاف في ذلك ولا نزاع فيه وان عليا رضي الله عنه سارع الى بيعته وقد سمعناه عليه وقوله انه غرامعه واقام الحدود بين يديه وبرايضا احاديث كثيرة دلت على خلافته وانها بعد خلافة عمر التي هي فرع من خلافة الصديق وقد قام الاجماع على ادلة الكتاب والسنة على حقية خلافة ابي بكر ولزم من ذلك قيامها على حقية خلافة عمر ثم علي حقية خلافة عثمان وكانت بيعة صحيحة وخلافة لا سخط فيها

الباب السابع في فضائله وما ثره وفيه فصول

الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرها

اسلم رضي الله عنه قديما وهو من دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى والثانية وتزوج رقية بنته رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فاخرعها لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له

لم واجره بنو بعد ورد من البدريين بذلك وقال البشير بشر اناس بقتل الذين يوردونها المدينة فشر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبارا بالشر ونوفيت عنده سنة تسع من الهجرة قال الساما ولا يعرف احد تزوج بنتي بني غيره وذا النورين هو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصهرين اللذين جمعوا القرآن ومران الصديق جمعه ايضا واما تيز فمان فجمع في المصحف على ترتيب العرضة الاخيرة واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع واحد عطفان قال ابن اسحاق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة وكان ذا اموال مفرط وقد اخرج ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال بعثني عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة فيها لحم فجئت فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر الي وجه رقية ومرة انظر الي وجه عثمان فلما رجعت سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي هل دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رايت زوجا احسن منها قلت لا يا رسول الله واخرج ابن سعد انه لما اسلم اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية فاوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة ابائك الى دين محمد والله لا افكك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعها ابدا ولا افارقه فلما رات الحكم صلابته في دينه تركه واخرج ابو يعلى

عن انس قال اول من هاجر الى الحبشة باهله عثمان بن عفان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبها الله ان عثمان لاول
من هاجر الى الله باهله بعد لوط واخرج ابن عدي عن عايشة
رضي الله عنها قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام
كلثوم بعثمان قال لها ان بعلك اشبه الناس جدك ابراهيم
وابيك محمد

الفصل الثاني في فضائله

وسيأتي جملة في احاديث ابي بكر وفضايله ومن جملة ما سيأتي
يدل على خلافته وانها عقب خلافة عمر ومن جملتها ايضا انه
وقع بالامة بعد الشيخين فعدلها ثم وقع الليان الحديث الاول
اخرج الشيخان عن عايشة رضي الله عنها ان ابي صلى الله عليه
وسلم جمع ثيابه حتى دخل عثمان فقال الا استحيي من رجل
تستحيي منه الملايكة الحديث الثاني اخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اشد امتي حيا عثمان بن عفان الحديث الثالث اخرج الخطيب
عن ابن عباس وابن عساكر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي من عثمان الحديث
الرابع اخرج احمد وسلم عن عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له
وانا على تلك الحالة ان لا يبلغ في حاجته الحديث الخامس
اخرج احمد وسلم رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملايكة الحديث

السادس اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي عن تستحيي منه
الملايكة الحديث السابع اخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان رجل
الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان اخي اسي واكرمهم
الحديث الثامن اخرج ابو نعيم عن ابي امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اشد هذه الامة بعد نبيها
حيا عثمان بن عفان الحديث التاسع اخرج ابو يعلى عن
عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حي
ستير تستحيي منه الملايكة الحديث العاشر اخرج الطبراني
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان
لاول من هاجر باهله الى الله تعالى بعد لوط الحديث
الحادي عشر اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اشبه عثمان
بابينا ابراهيم الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني عن
ام حبيبة قالت ما زوجت عثمان ام كلثوم الا بوحي من السما
الحديث الثالث عشر اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل
اخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى
مثل صحبتها الحديث الرابع عشر اخرج احمد والترمذي
وابن ماجة والحاكم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان يا عثمان ان الله متقمصك قميصا فان ارادك

المنافقون على خلقه فلا تخلعه حتى تلقاني وهذا من
الاحاديث الظاهرة في خلافة ابي بكر دلالة واضحة على
حقيتها نسبة التحيي في الحديث المكي بن عن الخلافة الى الله
تعالى الحديث الخامس عشر اخرج ابو يعلى عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان ولي في
الدنيا وولي في الاخرة الحديث السادس عشر اخرج
ابن عساكر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان
في الجنة الحديث السابع عشر اخرج ابن عساكر عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خليل في
امته وان خليلي عثمان ابن عفان وسيأتي احاديث فضائل
الصديق عن هذا في حق الصديق ايضا وانه لا نبي في الامر
المشهور لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
الحديث الثامن عشر اخرج الترمذي عن طلحة وابن ماجة
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق
في الجنة ورفيقي فيها عثمان الحديث التاسع عشر اخرج ابن
عساكر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون الفا قد استوجبوا النار
الجنة بغير حساب الحديث العشرون اخرج الطبراني عن
زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تاخاك
بني عثمان ورقية وبين لوط من مهاجر الحديث الحادي
والعشرون اخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي

ان

ان عثمان حين هوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد
الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة -
فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال الحديث
الثاني والعشرون اخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب
قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحض على جيش العسرة
فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها
واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول
الله علي مائتا بعير بأحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض
على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي ثلثمائة بعير بأحلاسها
واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما على عثمان ما فعل بعد هذه الحديث الثالث والعشرون
اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء
عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز العسرة
فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها -
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم الحديث الرابع والعشرون
اخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان في حاجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى

بدر على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وسبقت الحاجة الى اسم عثماني
على طريقة الاستعارة والتمثيل المقرر في علم البيان ـ
الحديث الخامس والعشرون اخرج الترمذي عن ابن عمر
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها
هذا مظلوما لعثمان الحديث السادس والعشرون اخرج
الترمذي وابن ماجة والحاكر وصححه عن مرة بن كعب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقربها فمر
رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه
فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهي فقلت هذا
قال نعم الحديث السابع والعشرون اخرج الترمذي عن
عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا فانا صابر عليه واشار رحمك الله الى قميص
عليه وسلم ان الله متصبرك قميصا فان اراد ك المنافقون على
خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني الحديث الثامن والعشرون
اخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي
صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر بير رومة وحين جهز
جيش العسرة الحديث التاسع والعشرون اخرج ابن
عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان
من اشبه اصحابي في خلقه الحديث الثلاثون اخرج الطبراني
عن عمرة بنت سفيان قالت لما ماتت بنت رسول الله صلى الله
عليه

حليه وسلم قلت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا
عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بوحي من السما
الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابن عساكر عن علي قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين
ابنة لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة
الحديث الثاني والاربعون اخرج ابن عساكر عن زيد بن
ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي
عثمان ومعه ملك من الملائكة فقال شهيد يقتل فقوده
انا نستحيي منه الحديث الثالث والثلاثون اخرج ابو
يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله ـ
وبسنده واخرج ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حياء عثمان
فقال ان كان ليكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع
ثوبه ليغطي عليه لما فيمنعه الحياء ان يرفع صلبا الحديث
الرابع والثلاثون اخرج ابن عدي وابن عساكر من
حديث انس مرفوعا ان لله سيفا مغمودا الى غمده ما دام
عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرده ذلك السيف فلم يغمد الى
يوم القيامة تقدم به مخرجا قائدا وله شاكرا الفصل
الثالث في بيان ما اثره وبشر به مخبرا ومرضيا له
وفيما اكرمه الله به من الشهادة التي وعده بها النبي صلى
الله عليه وسلم واخبره وهو الصادق المصدوق انه

مظلوما وارى بعده على الهدى قال صلى الله عليه
وسلم يقتل هذا مظلوما واشار الى عثمان رضي الله عنه
اخرجه البغوي في المصابيح من الحسان والترمذي
وقال حسن غريب وخرجه احمد فقال كما قال صلى الله
عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه المصحف فنضح الدم
على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي الشفا
ان صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو حيران في المصحف
وان الله عسى ان يلبسه قميصا وهم يريدون خلعه وانه
يسيل دمه على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم انتهى
وقد اخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وانت تقرأ سورة البقرة
فتقع قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله لكن قال الذهبي
انه حديث موضوع اي فلو قيه وانت تقرأ الى اخره
واما الاخبار باصل القتل فصحيح كما في احاديث كثيرة
منها خبر البيرالشامية اخرجه ابو بكر رضي الله عنه
ومنها الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة
فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ مظلما قال ابن عمر
وروايته فنظرت فاذا هو عثمان كان مقتله سنة ثمان
وثلاثين في اواسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير
وكان اوصى اليه ودفن في حش كوكب بالبقيع وهو اول
من دفن به وقيل قتل ثامن عشر المحرم يوم الجمعة وقيل

لست بقيتين سنة وعمره اثنتان وثمانون سنة على خلاف طويل
فيه واخرج ابن عساكر عن جمع ان قاتله من اهل مصر
ارتى اشقر يقال له همار واخرج احمد عن المغيرة بن
شعبة انه دخل عليه وهو محصور الحصار الاتي في الباب
الاتي فقال له انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى
واني اعرض عليك خصالا ثلاث اختر احداهن اما ان
تخرج فتقاتلهم فان كان معك عدد وقوة وانت على الحق
وهم على الباطل واما ان تخرق لك بابا سوى الباب الذي
هم عليه فتقعد على راحلتك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك
وانت بها واما ان تلحق بالشام فانك ارض اهل الشام وفيهم
معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون
اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بقتال
الدما واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه
نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن
افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن عساكر عن ابي بكر الزهري قال دخلت على
عثمان وهو محصور فقال لقد اختبأت عندي عشرا
اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنته ثم توفيت فانكحني ابنته الاخرى وما
تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة منذ
اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي شيء
فاعتقها بعد ذلك اي فلما ما اعتق عثمان اثنان واربعين
رقبة ثم قال ما زنيت في جاهلية ولا اسلام ولقد
حجت العثمان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن عساكر من زيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة
الركب الذين سارو الى عثمان حجوا واخرج ابن عساكر عن
حذيفة قال ارى الفتى قتل عثمان واخر الفتن خروج
الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه شيء
حبة من حب قتل عثمان الا نبع الدجال اذا كر واذا فر
يذكر اسم به في قبره وعن ابن عباس لو لم يطلب الناس
بدم عثمان لرميت بالحجارة من السما واخرج ايضا عن الحسن
قال قتل عثمان وعلي غايب في ارض له فقال اللهم
اني لم ارض ولم امالي واخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عبادة
قال سمعت عليا يحمد الجمل يقول اللهم اني اليك من دم عثمان
ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاوني
للبيعة فقلت والله اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا
عثمان واني لاستحي من الله ان ابايع عثمان لم يدفن بعد
فانصرفوا فلما رجع الناس فسألوني عن البيعة قلت اللهم
اني مشفق مما اقدم عليه شرجات عزيزة فبايعت فقالوا
يا امير المومنين فكما سمع قلبي وقلت اللهم حذ من عثمان

حتى

حتى يرضى واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت
عليا يقول ان ابن ابيه يزعمون اني قتلت عثمان والله الذي
لا اله الا هو ما قتلت ولا امالت ولقد نهيت فعصوني
واخرج عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم
ثلموا في الاسلام ثلمة عظيمة بقتل عثمان لا تسد الى يوم
القيامة واخرج عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل
على عثمان في حصاره عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتل رجل
منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يسل فيكم
واثلم والله ان قتلتموه ليسلبنه الله شرفا يجد منكم ابدا وما
قتل فيكم قط الا قتل بسبعين الفا ولا خليفة الا قتل بحسة
ولا ثغر الا قتل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن
ابن مهدي قال فضلنا عثمان لقيسا لابي بكر ولا لعمر رضي
الله عنهما سجود علي نفسه حين قتل وجمع الناس على الخطب
واخرج ابو نعيم في الدلايل عن ابن عمر ان رجلا اعرابيا
قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها
على ركبته فصاح عليه الحول حين ارسل الله في رجليه
الاكلة فمات منها فتحسنة نعم الخوارج عليه من
الله عنه امر اهو بري منها عند اكابر الصحابة عن
اعالهم وولاتهم وهم من اقاتر كابي موسى الاشعري وعن
المجرة وعمرو بن العاص عن مصر وعامر بن ياسر عن الكوفة
والمغيرة بن شعبة عنها ايضا وابن مسعود عنها ايضا والحكم

الى المدينة وجوابه انه انما فعل ذلك لاعذاره
اوجبت عليه ذلك فاما ابو موسى فان جند عليه شكوا
شحه وجمد اكفه فقموا عليه انه امر لهم بامر عمر لهم بخلافه
بفتح رامهرمز فتحوها وسواسا بادوريا فلما لجمه ذلك
قال اني كنت امتهم فكتبوا لهم ما من تخليفه فخلف فامر
به ما اخذ منهم فرفعوه لعمر فحسب عليه وقال له لو وجدت
من يكفينا عملك عزلناك فلما توفي عمر اشتد عتب الجندين
عليه فعزله عثمان خوف الفتنة واما عمرو بن العاص فلان
اهل مصر شكاته وقد عزله عمر لذلك فرده لما ظهر له
انتفاء ما شكوه منه وقوله لابن ابي سرح بدله فهو ان
كان اوتي في زمنه صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه يوم
الفتح اسلم وصلح حاله بل ظهر منه في ولايته الثانية عودة
فتح طائفة كثيرة من تلك النواحي وكفاه فخرا ان جداه
ابن عمرو ابن العاص قاتل تحت رايته كثيرين من الصحابة
بل وجده اقوى في سياسة الامور من عمرو بن العاص
ومن احسن محاسنه الشريفة لما قتل عثمان ولم يقاتل معه
بعد قتاله المشركين واما عما رفا لذي عزله عمر لا عثمان
واما المغيرة فاني لعثمان انما ارتضى فيما رأى لهم
على ذلك ظهر ان المصلحة في عزله وان كانا كاذبين
عليه واما ابن مسعود فكان ينحرم على عثمان كثيرا
فظهرت له المصلحة في عزله على ان المجتهد لا يعترض عليه

في

في الامور الاجتهادية لكن اولئك الخلاعين الصارفين لا
نفهم بل ولا عقل ومنها انه اسرف في بيت المال حيث
اعطى اكثره لاقاربه كالحكم الذي رده المدينة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم نفاه عنها الى الطايف وكاتبه مروان
اعطاه مائة الف وخمس افريقية والحارث اعطاه عشرة
ما يباع باسواق المدينة وجاء ابو موسى عجلية ذهب وفضة
فقسمها بين سايره وبنائه وانفق اكثر بيت المال في ضياعه
ودوره وجواب ذلك ان اكثر ذلك مختلق عليه
ورده للحكم اعتمادا ان لكونه صلى الله عليه وسلم رده بذلك
لما استاذنه فيه فتغافله الشيخين فلم يقبلاه لكونه واحدا
فلما ولي قضى بعلمه كما هو فعل اكثر الصحابة ان الحكم
تاب عما بين لاجله والحق في مروان ان ما تعذر فقد من
اثمان افريقية وجوابها اشتراه من ابي سرح الامير
بمايتي الف فعلم فعدد اكثرها وسقى مبشر ابنتها فموت
عثمان عنه الهبة حرائب شارته فان قلوب المسلمين كانت
في غاية الحنق لشدة اسر افريقية للاسلام ان يعطي البشر
ما يراه لا يقابل بعجب وخطر بشارته وذلك المائة الف انما جرها
من قال بيت الحارث وثروة عثمان جاهلية والحنا لا تنكر
وما ذكروه في العشر غير صحيح نعم جعل له السوق
ينظر فيه بالمصلحة فرفع شيء جور فعزله وقصته ابي موسى
ذكرها اسحاق وسند فيه بالمصلحة مجهول وهو ليس بحجة

في ذلك وقضاء عثمان الواسع واتصافه في غزوة تبوك بما هو
مشهور عنه يمنع نسبة ذلك وافعاله وأكثر اقواله غاية الامر انه
لو سلم انه اكثر من اعطاء اقاربه من بيت المال كان اجتهادا
منه فلا يعترض به عليه وزعم انه منع ان لا يشتري احد
قبل وكيل وان لا يشتري سفينة من البحر بن الا في تجارة باطل
على انه كان متيسطا في البحار ان فلعله حمى سفينة ان لا
يركب فيها غيره وفرض لزيد بن ثابت نظر بيت المال فتضلت
منه فضلة فصرفها في عمارة ما زاده في مسجده صلى الله عليه
وسلم فتقولوا انه صرفه في عمارة دوره كما تقولوا انه حرم الخمر
مع انه هي لاجل الصدقة وانه اقطع اكثر اراضي بيت المال
مع انا نراه في الاحياء على انه عوض اشراف التي سئل ما تركوه
من اراضيهم لما جاؤا الى المدينة ليستوطنوا بها فجاء الاعداد فلا
فيه مصلحة عامة فلا يعترض بمرة ومنها انه حبس عطاء عطاء
سعود وابي بن كعب ونفى ابا ذر الى الربذة واخفى عمامة
ابن العاص من الشام الى المدينة لما اشتكاه معاوية
وهجر بن مسعود وقال لابن عوف انك ضافح وضرب عمار
ابن ياسر وانتهك حرمة كعب بن عبدة فضربه بشر بن عطا
ونفاه الى بعض الجبال وكذلك حرمة الاشتر النخعي
وجواب ذلك ان حبس عطاء ابن مسعود وهجره له
فلما بلغه عنه مما يوجب ذلك ايضا لا فقه الولاية لا سيما
وكل منهما مجتهد فلا يعترض بما فعله احدهما مع الاخر

نعم

نعم ابو حنيفة ان اسرف بغير به باطل ولو فرضت صحته لم يكن
ما فعله من ضربه غير سعود بن ابي وقاص بالدرة على راسه
حيث لم يتعمد له وقال له انك لم تنب الخلافة فاروة انصرف
ان الخلافة لا تنالك ولم يتغير سعود من ذلك فان سعود
اقوى لانه كان يحبيه عثمان بما لا يبقى له حرمة ولا ابهة
اصلا بل راي عمر ابيا عيشي وخلفه جاعنة فعلاه بالدرة
وقال ان هذا فتنة لك ولهم فلم يتغير ابي على ان عثمان
جبا لابن سعود وبالغ في استرضائه فقبل فبلغه واستغفر
وقبل لا وكذلك ما وقع له مع ابي ذر فانه كان متجاسرا
عليه بما يغيره اجتهاده لا فيه فما فعله معه ومع غيره انما هو
صيانة لمنصب الشريف وحماية لحرمة الدين وان عذر فيه
بقصده منه ان يجري على ما كان عليه الشيخان على انه حيا
ان ابا ذر انما اختار لنفسه اعتزال الناس مع امر عثمان
له بعدم وقوله اقم عندي فتعد وعليك الفلاح وتروح
فقال لا حاجة لي في الدنيا وقضية عمامة باطلة من
اصلها وكذا قضية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وما
كان مستوحشا منه لانه كان يحبه كثيرا ولم يضرب
عمارا وانما ضربه غلمانه فاكتفى ارسالهم اليه ليجيء الى
المسجد حتى يعاتبه في اشيا نقمها عليه وهو يعتذر اليه
فلم يقبل وقد حلف عثمان وغلظ انه لم يامرهم بذلك
فبالغ في استرضائه فظهر ما جعل عليا الله رضي عنه

وفصله بكتب ساء كر فهذه فيه انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم استدرك ذلك الجامع في استرضائه فبلغ غيظه وهم اليه سوطا ليقتص منه فعفى شرحبيل من حواصر ويا فعله بالاشتر بعذر رفيه وانه راس فتنة في زمن عثمان بل هو السبب في قتله بل جاء انه هو الذي باشر قتله بيده فاعجب الله عباده كيف لم يذموا فعل هذا الفاسق وذموا فعل من شهد له الصادق بانه الامام الحق وانه يقتل شهيدا مظلوما وامر بحب اهل البيت ومنها انه اعرف المصاحف التي فيها القرآن وجه ابه ان هذا من فضائله لان تلك مذنبة وغيره اشار اليه ان اهل الشام والعراق اختلفوا في القرآن بقول بعضهم لبعض قرائي خير من قرائك وهذا يكاد ان يكون كفرا فامرهم ان يجمع الناس على مصحف واحد فاخذ مصحف ابي بكر الذي جمع القرآن فيها فانتسخ فيها مصحفا وامر الناس بالقراءة فيه ثم كتب منه مصاحف وارسلها الى البلدان وامن بذلك اختلاف الامة وبين ثم قال علي كرم الله وجهه والله لو ولينت لفعلت الذي فعل عثمان وقال لاتبعوا عثمان في بهتة قتله فانه لم يفعله الا عن ملا منا وقد سهلت هذه القضية وما فيها من الفوائد في شرح المشكاة ومنها تركه قتل عبيد الله ابن عمر بقتله الهرمزان وجفينة وابنا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر مع اشارة علي والصحابة بقتله وجواب ذلك ان جفينة نصراني وابنة ابي لؤلؤة ابوها مجوسي وامها

حالها

حالها مجهول فلم يتحقق اسلامها واما الهرمزان فهو المشير والآمر لابي لؤلؤة على قتل عمر وجماعة يعتقدون على ان الآمر يقتل عظيم على انه خشي ان فتنة عظيمة لما اراد قتله لو توفرت فيه الشروط لقالت قبائل من قريش لا يقتل عمر اسن وابنه اليوم فتركه قتل عبيد الله واسترضى اهل الهرمزان ومنها انه صلى الصلاة بمنى لما حج بالناس وجوابه ان هذه مسئلة اجتهادية فلا اعتراض بها جهل قبيح وعناد ظاهرة اذ اكثر العلماء على ان القصر جائز لا واجب ومنها انه كان غاديا راكبا وقع له مع محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما ما يأتي قريبا وجواب ابه انه حلف ليبرن يمينه فصدقه الامن في قلبه مرض والحاصل انه صح عن الصادق المصدوق انه على الحق وان له الجنة وانه يقتل مظلوما وامر باتباعه ومن هو كذلك كيف يعترض عليه باكثر تلك الزلات او بجميع ما مر من الاعتراضات وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم اشار عليه ان سيتولى الخلافة وان المنافقين سيرادونه على خلعه وانه لا يطيعهم بعد اجماع ما علم من ثباته وكثرة انفاقه في سبيل الله وغيرها مما مر في مآثر رضي الله تعالى عنه

الباب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه وتقدم عليها قصة قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وهي الخامسة على قتله بيعة اهل الحل والعقد

له حميد كما بان اخرج ابن سعد عن الزهري قال ولي
عثمان اثنتي عشرة فلم ينقم عليه الناس شيا مدة سنتين
بل كان احب القرشي من عمر كان شديد اعليهم فلما
وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم ولي امرهم واستعمل
اقاربه واهل بيته في الامارة واعطاهم المال حتى قالوا
في ذلك الصلة التي اساء بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا
من ذلك ما هو لها واني اخذته فجعلته في اقربائي
فابكر عليه ذلك واخرج ابن عساكر عن الزهري قال قلت
لابن المسيب هذا انت تخبرني كيف كان قتل عثمان ما كان
شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان
ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت كيف قال لانه لما
ولي كره ولايته نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه فكان
كثيرا ما يولي بني امية ممن لم تكن له صحبة فكان يجيء من
امرائه ما تنكره الصحابة وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم
فلما كان في الست الاواخر استاثر بني عمه فولاهم دون غيرهم
وامرهم بتقوى الله فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فكتب
عليها سيئ فيما اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان
قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود وابي
ذر وعمار بن ياسر وكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم
ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان بحال عمار

بن

بن ياسر وجا اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه
كتابا يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما ناه عثمان
وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر منهم كان
ان عثمان قتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا
المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة فاسمع بن
ابي سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام
شديد وارسلت اليه عائشة تقول له تقدم اليك اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وبيثلونك عند هذا الرجل فابيت
فهذا قد قتل منهم رجلا فاضعفهم من عاقلتك ودخل عليه
علي بن ابي طالب فقال انما يبيتونك رجلا رجلا فاخرج رجلا وقد
ادعوا قتله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق
فاضعفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا وليه حكمكم فانه
فاشاروا الى محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم
عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وبين
ابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاث
من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا
كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ما قصتك وما شانك كانك طالب او هارب فقال
لهم انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقال له
رجل منهم هذا عامل مصر فقال لهم هذا اريد واجبر بامره
محمد بن ابي بكر فبعث في طلب رجلا فاخذه وجا به اليه

فقال له رجل غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير
المومنين ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه
لعثمان فقال محمد الي من ارسلت قال الي عامل مصر فقال له
ماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا
معه كتابا فضربته سبعة اداوة قد بيت فيها شيء يتقلقل
فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب
من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين
والانصار وغيرهم فقرأ الكتاب بمحضرهم فاذا فيه اذا
اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه
وقر على عملك حتى ياتيك رأيي واحبس من يجيء يتظلم الي
منك حتى ياتيك رأيي في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرأوا
الكتاب قفلوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم
كانوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة
فجمع طلحة وعليا والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم
بقصة الغلام وقروهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة
الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب كان مسعود
ابي ذرو عمار منقاو غيظا وقام اصحاب محمد فلحقوا اناسا
منهم احدا احدا وهو يختم لما قرأوا الكتاب وحاصر الناس
عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما رأى
ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار وقفر من

الصحابة كلهم بدري شرد خل على عثمان وبعه الكتاب واخبره
والبعير فقال له على هذا الغلام غلامك قال نعم قال
والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال
لا وحلف بالله ما كتب هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به
قال علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت
هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر
قط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسألوه
ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار
فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وشكوا
في امره وعلموا ان عثمان لا يحل بباطل الا ان تقوم قالوا
لا يبرأ عثمان من قتلنا الا ان يدفع الينا مروان حتى
نباحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يأمر بقتل رجلين من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يكن عثمان
كتبه عوذناه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا
ما يكون منا في امر مروان ونرى ابيوتهم وابي عثمان
ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس
عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال انشدكم الله علي
قالوا لا قال انشدكم سعدا قالوا لا فقال الا احد يبلغ
فبلغنا ما بلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب محلوة
فما كادت تصل اليه وخرج ببعيرها عدة من موالي بني

صائم وبني ابنته حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان
يريد قتله فقال اغا اراد ذلك مروان يا ابن عثمان
خله وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما
على باب عثمان فلا يدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه
وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد ابناءهم
يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج
مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان
بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء علي بابه واصابت
مروان سهم وهو في الدار وغضب محمد طلحة وشج قنبر
مولى علي فمشى محمد بن ابي بكر ان يقتحم بنو هاشم
على الحسن والحسين فيشيبون فتنة فاخذ بيد رجلين
فقال لهما ان جاء بنو هاشم كرهوا الدم على وجه الحسن
كفوا الناس عن عثمان وبطل ان يريد وكفى مروانا
حتى ينشر على الدار فتقتل من غير ان يعلم احد
فنشر محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى
دخلوا على عثمان ولا يعلم احد ممن كان معهم لان كل من
كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امرأته
فقال لعل محمدا حتى ابداكما بالدخول فاذا استبطأ
فادخلا فتوجيا حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته
فقال له عثمان والله لو رآك ابوك لساءه مكانك مني
فنزا خذ يده ودخل الرجلان عليه فتوجيا حتى قتلاه

وخرجوا

وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع
صراخها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امرأته الى الناس
فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا
فبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة
فخرجوا وقد ذهلت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا على
عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا فقال علي لابنيه كيف
قتل امير المؤمنين وانما على الباب ورفع يده فلطم الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون
اليه فقالوا ابنا بيعتك فمد يدك فلا بد من امير فقال لبيس
ذلكم اليكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر لا
اني عليا فقالوا ما نرى احدا احق بها منك فمد يدك نبايعك
فبايعوه وهرب مروان وولده وجاء علي الى امرأة عثمان
فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان
لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس با
صنع فدعا علي محمدا فساله عما ذكرت امرأة عثمان فقال
محمد لم تكذب فوالله دخلت وانا اريد قتله فذكر لي ابي
فقمت عنه وانا تايب الى الله تعالى والله ما قتلته ولكن
اسكنت فقالت اسأت صدقت ولكنه ادخلها قال
ابن سعد وكانت مبايعة علي بالخلافة الغد من قتل
عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال

ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا
الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجا بها الى البصرة يطلبون
بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة
طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في
جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير
وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمسة
عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية ومن
معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين في صفر
سنة سبع وثلاثين وداروا القتال بها اياما فرفع اهل
الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص
وكتبوا بينهم كتابا ان يقوموا واراس الحول باذرح.
فنظروا في امر الامة وافترق الناس ورجع معاوية
الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه
ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله ويسكروا مجرورا
فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم
كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فسار اليهم علي
فقتلهم وقتل بعضهم ذا الثدية الذي اخبر به النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس
باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي
وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا
موسى الاشعري بكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم

عمرو فخلع معاوية وبايع له وتفرق الناس على هذا
وصار عليه في خلاف من اصحابه حتى صار يقضي على اصابعه
ويقول اعجبي ويطاع معاوية هذا ملخص تلك الوقايع
ولما بسط لا نحمله هذه البجالة على ان الاقتصار في هذا
المقام هو اللايق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
اصحابي فامسكوا وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة
الجمل وصفين وقتال عائشة والزبير عليا كما اخرجه الحاكم
وصححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خروج امهات المومنين فضحكت عائشة فقال انظري
يا حميرا ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان وليت
من امرها شيا فارفق بها واخرج البزار وابو نعيم عن
ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى
تنبحها كلاب الحوأب فيقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعدما
كادت واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال
حدثني الزبير خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله هل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كما تقاتله وانت
له ظالم فمضى الزبير منصرفا وفي رواية ابي يعلى والبيهقي
فقال الزبير بلى وكان نسيت فتركته فلم يعلم
مراد المخبئ بالخلافة بعد الائمة الثلاثة هو الامام
الرتضى والولي المجتبى علي ابن ابي طالب باتفاق
اهل الحل والعقد عليه كطلحة والزبير وابي موسى

وابن عباس وخزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان
وعمرو بن سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح التاضد عن بعض
المتكلمين ان الاجماع انعقد على ذلك ووجه انعقاده
في زمن الشورى على امامته وعثمان وهذا اجماع على
تملي انه لولا عثمان لكانت لعلي لحيف حزح عثمان بقتله
من ابيه انما بقيت لعلي اجماعا ومن ثم قال امام
الحرمين ولولا الاكتراث بقول من قال لا اجماع على امامة
علي قال الامامة لم تجر له وانما هاجت الفتنة لامور اخر

الباب التاسع في مآثره وفضائله ونبذة من اخباره وفيه فصول الفصل الاول

في اسلامه وهجرته وغيرها اسلم
رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان،
وقيل دون ذلك قد يقابل قال ابن عباس واسنى وزيد
ابن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل
بعضهم الاجماع عليه ومن الجمع بين هذا الاجماع والاجماع
على ان ابا بكر اول من اسلم ونقل ابو يعلى عنه قال ثم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاثنين واسلم علي يومه
ذلك ثم اخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد قال لم
يعبد الاوثان قط لصغره اي ومن ثم يقال فيه كرم
الله وجهه والحق به الصديق في ذلك لما قيل انهم يعبد
منهم قط وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره علي فاطمة سيدة نسا
العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد الاعلام الربانيين
والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين
واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى وما هاجر ابي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي
عنه امانته والودايع والوصايا التي كانت عند النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم سايد المشاهد الا تبوك فانه صلى الله
عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حينئذ انت مني
بمنزلة هارون من موسى بما مر وله في جميع المشاهد الاثار
المشهودة واصابه يوم احد ست عشرة ضربة واعطاه
صلى الله عليه وسلم الكوا في مواطن كثيرة سيما خيبر واخبر
صلى الله عليه وسلم ان الفتح يكون على يده كما في الصحيحين
وحمل يومئذ حملة على ظهره حتى صعد المسلمون عليه
فتحوها واقام حوله بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون
رجلا وفي رواية انه تترس بباب الحصن عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه فالقاه
ثم اراد ثمانية ان يقلبوه فما استطاعوا

الفصل الثاني في فضايله رضي الله عنه وكرم وجهه وهي

عظيمة شهيرة حتى قال احمد ما جاء لاحد من الفضايل
ما جاء لعلي وقال اسماعيل القاضي والنسائي وابو علي
النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد
الحسان اكثر مما جاء في علي وقال بعض المتاخرين من
ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم ان الله
اطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع
من الخلاف لما آل اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك
نصح الامة باشهاره بتلك الفضايل لتحصل النجاة لمن
تمسك به من تلطخه شيء مما وقع ذلك الاختلاف والخروج
عليه فشرع سبحانه من الصحابة تلك الفضايل وبثها في
الامة ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طايفة من بني
امية بتنقيصه وسبه على المنابر وفي اقصر الحواريج
لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من
اهل السنة بثب فضايله حتى كثرت وفشت في الامة وبقرة
للعين ثم اعلم انه سيأتي في فضايل اهل البيت احاديث
ستكثر من فضايل علي فليكن منك على ذكر وانه سيأتي
في كثير من الاحاديث الآتية في فضايل ابي بكر جمل
من فضايل علي واقتصرت هنا على اربعين حديثا لانا
من غرر فضايله **الحديث الاول** اخرج الشيخان عن
سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار عن ابي سعيد الخدري
والطبراني عن اسماء بنت عميس وام سلمة وجبيش بن جنادة

وابن عمرو بن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب
وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف
عليا بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله
تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وهذا الكلام
على هذا الحديث ستوفي في الثانية عشر من الشبه
الحديث الثاني اخرج الشيخان ايضا عن سهل بن سعد
والطبراني عن ابن عمر وابن ابي ليلى وعمران بن حصين
والبزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على
يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس
يدوكون اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرء
حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية واخرج الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت فاطمة احب النساء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها علي احب الرجال
عليه **الحديث الثالث** اخرج مسلم عن سعد بن ابي
وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاجابه وحسنا
وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي الحديث الرابع قال
صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في
حادي عشر الشهب وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثون صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح او حسن ومر
الكلام ثم على معناه مستوفى ورواه البيهقي انه ظهر
علي من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد العرب
فقالت عايشة الست سيد العرب فقال انا سيد العالمين
وهذا سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس
بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقال انه
صحيح فلم يخرجاه ولم يشوا هد كلها صحيحة كما بينه
بعض من تتبع المحدثين قال بل جنح الذهبي الى الحكم
على ذلك بالوضع وعلى فرض صحته فسيأتي لهم اما
من حيث النسب او نحوه فلا تستلزم افضليته على الخلفا
الثلاثة قبله لما مر من الادلة الصريحة في ذلك.

الحديث الخامس اخرج الترمذي والحاكم وصححه
من بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا
رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو
ذر منهم والمقداد وسلمان الحديث السادس اخرج

احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جبشي بن
جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني
وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي الحديث السابع
اخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول
الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال
صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة الحديث
الثامن اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا
مؤمن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن ابي
سعيد الخدري قال كنا نعرف لنا المنافقين ببغضهم عليا
الحديث التاسع اخرج البزار والطبراني في الاوسط
عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم والضياء في المختا
وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها وفي رواية من اراد العلم فليات الباب
وفي اخرى عن الترمذي عنه عن علي انا دار الحكمة وعلي
بابها وفي اخرى عن ابن عدي علي باب علمي وقد
اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة على انه موضوع
منهم ابن الجوزي والموفق وناهيك بهما معرفة بالحديث
وطرقه حتى قال بعض محققي المحدثين لم يات بعد

النووي من يدانيه في علم الحديث فضلا عن ان يساويه
وبالغ الحاكم في عاد نقال ان الحديث صحيح وصوبه
بعض محققي المتاخرين من المحدثين انه حديث
حسن ومر الكلام عليه **الحديث العاشر** اخرج
الحاكم وصحح عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا
شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري
بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي
فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين قيل وبسبب نزول
صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي الشاهد في احاديث
ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع
جماعة من اصحابه فجاء خصمان فقال احدهما يا رسول الله
ان بيننا وان لهذا ابقرة وان بقرته قتلت حماري فهدا
رجل من الحاضرين فقال لاضاف على البهائم فقال صلى
الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي فهما كانا
من ثلثي او شدوده بان احدهما شدود والاخر لا
فقالا كان الحمار شدودا والبقرة مرسلة وصاحبها
معها فقال علي صاحب البقرة ضمان الحمار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حكمت وامضى قضاءه **الحديث**
الحادي عشر اخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما
ما كثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا

قال

قال اي كنت اذا سالت انبأني واذا سكت ابتدأني
الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني في الاوسط
بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا
وعلي من شجرة واحدة **الحديث الثالث عشر**
اخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد
غيري وغيرك **الحديث الرابع عشر** اخرج الطبراني
والحاكم وصحح عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه
الا علي **الحديث الخامس عشر** اخرج الطبراني
والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انظروا الى علي عبادة اسناده
حسن **الحديث السادس عشر** اخرج ابو يعلى
والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذي عليا فقد اذاني **الحديث**
السابع عشر اخرج الطبراني بسند حسن عن ام
سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب
عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله **الحديث**
الثامن عشر اخرج احمد والحاكم وصحح عن ام سلمة

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
سب عليا فقد سبني الحديث الثامن عشر اخرج
احمد والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل على القرآن
كما قاتلت على تنزيله الحديث التاسع عشرون اخرج البزار
وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك ستلقى بعدي شدائد فان لقيتها
بالسير في رعيتي فجعل شاني على ان يبتني الحديث
الحادي والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن ام
سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي
مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي
الحوض الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم
بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اشقى الناس رجلان احمر ثمود الذي عقر
الناقة والذي يضربك يا علي هذه يعني قرنه حتى يبتل
منه هذه يعني لحيته وقد ورد نحو هذا في علي وصهيب
وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول
يا ابي الوحيد الشهيد يا ابي الوحيد الشهيد ورواه الطبراني

وابو

وابو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحدا منهم فانه موثق ايضا
انه صلى الله عليه وسلم قال له يوشك ان اشقى الاولين قال
الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن
اشقى الآخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك
على هذه واشار صلى الله عليه وسلم الى يافوخه فكان علي
رضي الله عنه يقول لاهل العراق اي عند تفجره بتهمة
وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته
من هذه ووضع علي مقدم راسه وصح ايضا ان اتيء
سلام قال له لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك
بها ذباب السيف فقال علي وايم الله لقد اخبرني به
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعد الاسود فما رايت اليوم
قط فما بر يخبر بذا عن نفسه الحديث الثالث والعشرون
اخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال اشكى
الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا
فقال لا تشكوا عليا فانه والله لاخشن في ذات الله
او في سبيل الله الحديث الرابع والعشرون اخرج احمد
والضياء عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال
فيه قائلكم واني والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن
امرت بشيء فاتبعته ولا يشكل هذا الحديث بما مر في احاديث
خلافة ابي بكر من امره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ

جميعا الا حوخة ابي بكر لان ذلك فيه الله ... اذا اديره
بالسوكان في سوق نوته وهذا البيوا ... فجعل هذا
علي امر مستقدم على المرض فلجعل ذلك اصح قول العلما
ان ذلك فيه اشارة الي خلافة ابي بكر على ان ذلك ...
الحديث اصح من هذا واشهر الحديث الخامس والعشرون
اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما تريدون من علي ان عليا ...
مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي وبسط الكلام في
هادي بشرح الشيخ على هذا الحديث وبيان معناه وما
فيه الحديث السادس والعشرون اخرج الطبراني
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي الحديث السابع
والعشرون اخرج الطبراني والخطيب عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذريتي
كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي
طالب الحديث الثامن والعشرون اخرج الديلمي
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير اخواني علي وخير احمائي حمزة وذكر علي عبادة
الحديث التاسع والعشرون اخرج الديلمي ايضا عن
عائشة رضي الله عنها والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي ثلاثة فانا سائله

اني

ابي موجن ... والشاني ابي عيسى صاحب يسى
والث ... صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الحديث
الثلاثون اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حزقيل مومن آل
فرعون وحبيب النجار صاحب آل يسى وعلي بن ابي طالب
الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابو نعيم وابن عساكر
عن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون
ثلاثة حبيب النجار مومن آل يسى الذي قال يا قوم اتبعوا
المرسلين وحزقيل مومن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الحديث الثاني
والثلاثون اخرج الخطيب عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال عمود صحيفة المومن حب علي بن ابي طالب
الحديث الثالث والثلاثون اخرج الحاكم عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل
الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الحديث
الرابع والثلاثون اخرج الدارقطني في الافراد عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي باب
حطة من دخل منه كان مومنا ومن خرج منه كان كافرا
الحديث الخامس والثلاثون اخرج البيهقي والديلمي
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي بن هوا في
الجنة كالكوكب الضيء لاهل الدنيا الحديث السابع والثلاثون

اخرج ابن عدي عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين الحديث
الشامن والثلاثون اخرج البزار عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال علي يقضي ديني الحديث التاسع
والثلاثون اخرج الترمذي والحاكم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الجنة لتشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان
الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن سهل ان النبي
صلى الله عليه وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط
رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يحته عنه ويقول قم ابا تراب فذلك كانت هذه
الكنية احب الكنى اليه لانه صلى الله عليه وسلم كناه بها ومن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم
في قلب منافق ولا حبهم الا من خلق ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي واخرج النسائي والحاكم عن علي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله امرني اعطي سبعة نجباء وانا واعطيت
انا اربعة عشر علي والحسن وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر
واخرج ابن المطهر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
توفي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب
الله عز وجل وسنتي واستنطقوا القرآن ينطق فانه لن تفنى
ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بها

ثم

ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا واشار الى علي والعباس لا يكفن
منهما احد ولا يختلفن علي الا اعطاه الله نورا حتى يرد به
علي يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن
عوف قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف
الى الطائف فحصرها سبع عشرة او تسع عشرة ثم قام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا
وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة
ولتؤتن الزكاة او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي
يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال
هو هذا وفيه رجل اختلف في تفضيله وبقية رجاله
ثقات وفي رواية ان الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه
مرضه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق
بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف
فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد
علي فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي
لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسئلهما ما خلفت فيهما
واخرج احمد في المناقب عن علي قال جلس النبي صلى الله
عليه وسلم في حايط فضربني برجله وقال قم فما الله لا ارضينك
ان اخي وابو ولدي فما قتل علي ستي من مات علي عهدي
في كتر الجنة ومن مات علي عهدك فقد قضى نحبه ومن مات
بعدك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس

اوغربه واخرج الدارقطني ان عليا قال لستة الذين
جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا لي جلسة اشدكم
الله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري قالوا اللهم
لا وبعضاه نار واه عشرة عن علي الرضي الله صلى الله عليه
وسلم قال له انت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول النار
هذا لي وهذا لك وروى ابن السمان ان ابا بكر قال سمعت رجل
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب
له علي البراءة واخرج البخاري عن علي رضي الله عنه انه قال
انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة
قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في
ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة
وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

الفصل الثالث فيما خصه الصحابة واسلفه عليه

اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي
اقضانا واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى اهل المدينة
علي واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة
عن علي اتينا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب
قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها
ابو الحسن يعني عليا واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة
يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود
قال

قال افرض اهل المدينة واقضاهم علي وذكر مسند عائشة
فقالت انه اعلمهم بي بالسنة وقال مسروق انتهى
علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وابن
مسعود وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي
ما شيئت من مرس فاطع في العلم وكان له القدم في الاسلام
والعهر برسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة
والحجة في الحرب والجود في المال واخرج الطبراني
وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها
الذين امنوا الا وعلي شريفها واميرها ولقد عاتب الله
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير مكان وما ذكر
عليا الا بخير واخرج ابن عساكر قال ما نزل في احد من
كتاب الله تعالى ما نزل في علي واخرج عنه ايضا قال نزل
في علي ثلثمائة اية واخرج الطبراني عنه قال كان لعلي
ثمانية عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج
ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب قال
لئن اعطي علي ثلاث خصال لان تكون لي حصلة منها
احب الي من ان اعطي حمر النعم قيل عنها ما هي قال
تزويجه ابنته وسكناه في المسجد لا يحل لي فيه ما يحل
له والراية يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن بن
عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال
ما رمدت ولا صرعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجهي و تقبل في عيني يوم خيبر حتى اعطاني الراية ه
و لما دخل الكوفة دخل عليه سكيم فقال والله يا امير المؤمنين
لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي
كانت احوج اليك منك اليها واخرج السلفي في الطيوريات
عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعاوية
فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء فتفتش له اعداوه شيا
فلم يجدوا فجاءوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيدا
الفصل الرابع في شيء من كراماته
وفضايله وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا
وبعض قرب بالله تعالى واخرج ابن سعد عن عمة قال والله
ما نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت وعلى من نزلت ان
ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج ابن سعد
وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله
فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام
في سهل ام جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطا علي عن
بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا
ولكن اليت ان لا ارتدي برداء الا الى الصلاة حتى اجمع
القران فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد بن سيرين
لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم **ومن كراماته**
الباهرة ان الشمس ردت عليه لما كان على راس النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل
العصر فلما سري عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فارد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث
ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفا وحسنه شيخ الاسلام
احمد بن حجر وتبعه غيره وردها علي جمع قالوا انه موضوع
وزعم فوات الوقت فيرد بانه فلا فايدة لردها في محل المنع
بل نقول كما ان ردها خصوصية كذلك ادراك العصر الان
اذ خصوصية وكرامة علي ان في ذلك اعني ان الشمس اذا
غربت ثم عادت تحل بعود الوقت تردد اكثيرة مع بيان
المنجد في شرح العباب في اوايل كتاب الصلاة قال
سبط بن الجوزي وفي الباب حكاية عجيبة حدثني جماعة
جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا بامنصور بن
المظفر اذ شير الغازي الواعظ ذكر بعد العصر هذا
الحديث ونعته بالعاظه وذكر فضايل اهل البيت فغطت
سحابة الشمس حتى ظنت الناس انها قد غابت فقام علي
المنبر وادبا الى الشمس وانشد

لا تغربي يا شمس حتى يتنى ٭ مدحي لآل المصطفى وتجلد ٭
واشي عنانك ان اراد قناهم ٭ امسيت انكان الوقوف لاجلد ٭
ان كان للموتى وقوفك فلكن ٭ هذا الوقوف لخيله ولرجله ٭

فلما فرغ انجاب السحاب عن الشمس وطلعت واخرج عبد

الوراق عن جعفر المرادي قال قال لي علي كيف بك اذا امرتك
ان تلعنني ثلث او كابن ذلك قال نعم قال فكيف اصنع قال
العني ولا تتبرأ مني فامرني محمد بن يوسف احد الحجاج وكان
امير اليمن قبل عبد الملك تشتمون علي اليس ان العن
عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل واحد اي
لانه قال اعلم الامير ولم يلعن عليا هذا من كرامات
علي واخباره بالغيب ومن كراماته ايضا انه
حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادع علي ان كنت
كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واصح
ابن المدايني عن جمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي
فيه ركعتين يشهد له انه لم يجد فيه المال عن المسلمين وحلى
رجلان يتغديان مع احدهما جماعة ارغفتهم وهم الا ثلاثة
ثمر بهما ثالث فلجساه فاكلوا الا رغفتهم اثمانية على السوا
شرط لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكل من طعامها
فتنازعا فصاحب الخمسة ارغفة يقول انه له خمسة دراهم
وصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة يدعي ان لهما اربعة
ونصفا فاختصما الى علي فقال لصاحب الثلاثة حذ ما رضي
صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك حقك فقال لا رضيت الا
بحقي فقال علي ليس لك في مراضاة الا درهم واحد فسأله
عن بيان وجه ذلك فقال علي اليس اثمانية ارغفة اربعة
وعشرين اكلتما فاكلوها وانتم ثلاثة ولا يعلم اكثركم اكلا

فتحاربوا

فتحاربوا على البيدر فاكلت اثنا عشر اكلة والذي لك تسعة اثلاث
واكل صاحبك ثمانية اثلاث والذي له خمسة عشر ثلثا فبقي له
سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعة ولك واحد بواحدك
فقال رضيت الآن واتى رجل فقال له زعم هذا انه احتلم
بامي فقال اذهب فاحتمي الشمس فاصرب ظله وعن
كل احد الناس يا رفاقا ما تنهوا الناس عما نهم
اشبه منهم بابايهم لو كشف اقفاما ازددت يقينا ما هلك
امرؤ عرف قدره فيحمد كل امرئ ما يحسن من عرف نفسه فقد
عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور انه من كلام يحيى
ابن معاذ الرازي ● المرء مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه
كثرت اخوانه اكبر بر تعبد المرء شمائل التخيل يحادث
او وارث لا تنظر الذي قال وانظر الى ما قال المنع عند
ابلاء تمام المحنة لا طلع مع البغي لا تشامت الكبرة صحبة مع
الفجر والتجر لا شرف مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا
سؤدد مع انتقام لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة لكذوب
لا كرم اعز من التقى لا شفيع انجح من التوبة لا لباس
اجمل من العافية لا داء اعيا من الجهل للمرء عدو ما جهله
رحم الله عبدا عرف قدره ولم يتعد طوره اياك والاستئثار
تذكر بالذنب النصح بين الملا تفريع نعمة الجاهل
كدوضة على مزبلة الهجر اقرب من الصبر الوصول
حر على بعد اكبر الاعداء اخفاهم بكيدة الحملة ضالة

المؤمن البخل جامع لمساوي العيوب اذا حلت القلوب ضلت
القرائح عن الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ
على من لا ذنب له كفى بالذنب شقيقا للذنب البعيد من وعظ
بغيره الاحسان يقطع اللسان أفضل الفضل الحمق اغنى الغنى
العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف
هلك العجب ممن نجا كيف نجا احذروا ثمار النعم فما شارد
بمردود أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع اذا وصلت
اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على
عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ما اصح
احدا الا الظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه البخيل
يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء وحاسب
في الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الاحمق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم
حاكم والمال محكوم عليه فقه ظهر في عالم متنسك وجاهل
متنسك هذا يفتن وينفر الناس يتنسك وهذا يضل الناس
بتنسكه أقل الناس علما أفقههم فيه وكان عمر رضي الله عنه
في هذا الاسلوب البديع لئن تركنه خوف الاطالة ه
ومن كلامه ايضا كونوا في الناس كالنحلة في الطير
ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في
اجوافها من البركة ما فعلوا ذلك بها خالطوا الناس ه

المستطرف واجيادكم وزايلوها باعناقكم وقلوبكم فان للمرء ما
اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب ومنه كونوا ممن يقبل
العمل ويشد اهتمامنا منكم بالعمل فانه لن يقبل عمل الا بالتقوى
وكيف يقبل عمل متقبل ومنه ياحملة القرآن اعملوا به فان
العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون
القرآن لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف
فاعلهم علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان
الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك
لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله ومنه لا يخافن
احدكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه ولا يستحيي من لا يعلم ان
يتعلم ولا يستحيي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله
اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الروح من الجسد ومنه
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص
لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القرآن
رغبة منه الى غيره لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير
في علم لا فهم عنده ولا قراءة لا تدبر فيها ومنه ما ابردها
على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم ومنه
من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه
ومنه سبع من الشيطان شدة الحب وشدة العطاس
وشدة التثاؤب والقيء والرعاف والتعوي والنوم عند الذكر
ومنه الخمر ترعى الفتى وهو حديث ولفظه ان من الخمر سوء الفتى

وبه التوفيق خير فارد وحسن الخلق خير قرين والعقل
خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب
وقال لسائل سأله عن اقرب طريق نظم لا تسلك بحر
ميتي لا تلجن بسوالك قد نجى مثلك فلا تغشه ايها السائل ان
ان الله خلقك لما شاء ولما شئت قال لما شاء قال فيستعملك
كما شاء وقال ان للكبات غايات لا بد لاحد اذا تلب ان
ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته تلبة ان ينارها
حتى تنقضي مدتها فان في رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة
في مكروهها وسئل عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء اما ما
ما كان من مسئلة لحيا وتكرم واثنى عليه عدوه فاطراه
فقال اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك وقال
حب المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة
والضيق في الدنيا قبل وما الضيق قال لا ينال شهوة حلال
الا كابدا يغتصا بها وقال له عدوه ثبتك الله نقال لعن
عليه صدرك ولما ضربه ابن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه باكيا
يا بني احفظ عني اربعا قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى
العقل وأكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب وأكرم
الكرم حسن الخلق قال فالارابع الاحمق قال ايآك ومصاحبة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك وايآك ومصاحبة الكذاب فانه
يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وايآك ومصادقة
البخيل فانه يخذلك في احوج ما تكون اليه وايآك ومصادقة

الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال لليهودي الذي كان
ربما تضيق وجهه وقال لم يكن مكان ولا كينونة كان بلا كيف
كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل
غاية فاسلم اليهودي واقترض درعا وهو بصفين فوجدها
عند يهودي فجاء الى قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال لولا
ان خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس ولكني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووا بينهم في المجالس وفي
رواية اصغروهم كما حيث اصغرهم الله تعالى فادعى عليه بالدرع
اليهودي فطلب شريح بينة من علي فاتى بقنبر والحسن
فقال له شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال اليهودي اما
الحسن فدعني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك واخرج
الواقدي عن ابن عباس قال كان مع علي اربعة دراهم لا يملك
غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم
علانية فانزل الله فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال معاوية لضرار بن حمزة صفي عليا فقال اعفني
فقال اقسمت عليك بالله فقال كان والله بعيد المدى شديد
القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق
الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس
بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب

من الناس ما قصر ومن اطعام رتا خشن وكان فينا كاحدنا
يجيبنا اذا اتيناه واينا اذا دعوناه ونحن واثقون مع تقريبه
ايانا وتقريبه منا لا يكاد نكلمه هيبة له يخلط اهل الدين وينزه
المتاكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من
عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد رخي الليل
سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
اي اللديغ ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري
الا واني قد طلقتك ثلاثا لا رجعة
فيها فعمرك قصير وخطرك قليل اه اه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا
الحسن كان والله كذلك وكيف مفارقة احيه عقيل له انه
كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يكفيه وعياله فاشتهى علي
اولاده سويقا فصار لهم في كل يوم شيا قليلا حتى اجتمع منه
ما اشتهوه بعسنا وتمرا وصنع لهم فدعوا عليا اليه فلما حما
وقدم له ذلك سأل عنه فقصوا عليه ذلك فقال اوكان
يكفيكم ذلك بعد الذي عزلتم منه قالوا نعم فنقص عنهم ما كان
يعطيه مقدار ما كان ينزل كل يوم وقال لا عجل لي ازيد من
ذلك فغضب لحي له حديدة وهو غافل فشاره فقال اجزع
من هذه وغفر حتى لقاء رجلهم فقال لا ذهبن الى من يعطيني
تبرا ويطعمني تمرا فلحق بمعاوية وقال يوما لولا علم بان
خيرا له من اخيه لما قام عندنا وتركه فقال له عقيل اخي

خيرلي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسال
الله خاتمة خير وخرج ابن عساكر ان عقيلا تال عليا فقال اني
فقير واني محتاج فاعطني فقال علي اصبر حتى يخرج عطاؤك
مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيد هذا
فانطلق به الى حوانيت اهل السوق فقال له دق هذه الاقفال
وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تتخذ بي سارقا قال
وانت تريد ان تتخذ بي سارقا اذ اخذ اموال المسلمين فاعطيها
دونهم قال عقيل لاتين معاوية قال انت وذاك فاتى
معاوية فساله فاعطاه مائة الف ثم اصعد المنبر فذكر ما
اولاك علي وما اولاه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس اخيركم اني اردت عليا على دينه فاختار
دينه واني اردت معاوية على دينه فاختارني على دينه وقال
معاوية لخالد بن عمير لم احببت عليا علينا قال علي ثلاث
خصال علي حلم اذا غضب وعلي صدقه اذا قال وعلي عدله
اذا حكم ولما وصل اليه فخر من معاوية قال فلما كتب اليه
ثم املى عليه

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن امي
ونحن حملنا سكنى وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ... فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ... صغيرا ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على كل انسان في
على حفظه لعلمه بفضائله في الاسلام ومناقب علي ومناقبه
وفضائله اكثر من ان تحصى وسئل كلام الشافعي رضي الله عنه
اذا ذكر فضلا علينا فانما * روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته * رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا نصب ورفض تلفها * بحبهما حتى اوسد في الرمل

وقال ايضا رضي الله عنه

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك * خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا * فانني ارفض العباد

وقال ايضا رضي الله عنه

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج اليمنى * فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي

قال البيهقي واما قال الشافعي ذكر حي شبيب الخوارج
الي الرفض حسدا وبغيا وله ايضا وقد قال له المزني
انك رجل تفاني اهل البيت فلو علمت في هذا الباب ابياتا
وما زال كفاك حتى كانني * برد جواب السائلين لاعجم
واكثر ودي مع صاحبي في * لسلم من قول الوشاة واسلم

الفصل الخامس في وفاته رضي الله عنه

وكرم وجهه سببها الله لما طال النزاع بينه وبين معاوية

رضي

رضي الله عنهما انتدب ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم
المرادي والبرك وعمرو التميمين فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا
وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة علي ومعاوية
وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال عبد الرحمن بن ملجم
انا اكفيكم عليا وقال البرك انا اكفيكم معاوية وقال عمرو انا
اكفيكم عمرو وتعاهدوا على ان ذلك يكون ليلة حادي
عشر او ليلة سابع عشر رمضان ثم توجه كل منهم الى مصر
صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج
فلقيهم سائر اليوم وواقعهم شبيب بن بجرة
الاشجعي وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر من رمضان
سنة اربعين استيقظ علي سحرا وقال لابنه الحسن رايت
الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ما لقيت من امتك خيرا فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم
ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني واقبل عليه
الاوز يحفى في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن
نوائح ودخل عليه المؤذن فقال الصلاة فخرج على منى
الباب ينادي ايها الناس الصلاة الصلاة فشد عليه شبيب
فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب وضربه ابن ملجم
بسيفه فاصاب جبينه الى قرنه ووصل دماغه وهو با
شبيب وحمل منوله فدخل عليه رجل من بني امية فقتله
واما ابن ملجم فشد عليه الناس من كل جانب فلحقه رجل

من هذا ان قطع عليه فطيفة ثم ضربه واخذ السيف منه
وجاء به الى علي فنظر اليه وقال النفس بالنفس اذا انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان سلمت رايت فيه رايي وفي رواية فالجروح قصاص
فلما مات اوثق واقام على الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد
وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية
ويصب الماء وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه
الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا
او بالغري موضع يزار الان او بين قبره والجامع الاعظم
اقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه
بالنار وقيل ان الحسن ضرب عنقه ثم حرقت جيفته اهـ
الصيغ بنت الاسود النخعية وكان علي في شهر رمضان الذي
قتل فيه يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة
عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول احب
ان ياتي الله وانا خميص فلما كانت الليلة قتل في صبيحتها آثر
المروح وانظر اي اتسما وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت
وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم
الضربة الموعود بها كما قدمناه في احاديث قضايله ومحي
نبي علي ليلة تنبئه الخوارج وقال شريك نقله ابنه
الحسن الى المدينة واخرج ابن عساكر انه لما قتل حملوه
ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في
مسيرهم ليلا اذ نفر الجمل الذي هو عليه فلم يدر اين ذهب

ولم

ولم يقدر عليه فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب
وقال غيرهم ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه
وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل اربع وقيل
وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون
وقيل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم اغفر هذه
الاية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن
الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا
يوم بدر واما عمي حمزة فقضى نحبه شهيدا يوم احد واما
انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه واشار بيده
الى لحيته ورأسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم ولما اصيب دعا الحسن والحسين رضي
الله عنهما فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا
وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي عنكما وقولا الحق
واربا اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا
للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا تاخذكما في
الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال
له هل حفظت ما اوصيت به اخوك قال نعم فقال
اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك ولا تقطع
امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما

وقد علمنا ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله
اني ان قبض كرم الله وجهه وروي ان عليا جاء ليحمله
ليتحمله فحمله ثم قال رضي الله عنه
ابيد حياته ويريد قتلي * عذيري من خليل من مرادي
ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له الا نقتله فقال فمن
يقتلني وفي المستدرك عن السدي قال كان ابن ملجم عشق
امراة من الخوارج يقال لها قطام فتكها واصدقها ثلاثة
الاف درهم وقتل علي وفي ذلك يقول الفرزدق
فلم ار مصواسا قه ذو اسماحته * كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة * وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مصواعلاه من علي وانعلا * ولا قتك الا دون قتك بلجم

الباب العاشر في خلافة الحسن وفضايله ومزاياه وكراماته رضي الله عنه وفيه فصول الفصل الاول في خلافته

هو اخر الخلفاء الراشدين ابن بنت جده صلى الله عليه وسلم ولي
الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام بها
ستة اشهر وايا ما خليفة حق وامام عدل صدق خفيفا
لما اخبر به جده الصادق المصدوق بقوله الخلافة بعدي
ثلاثون سنة فان تلك الستة اشهر هي الكمال لتلك
السنين فكانت خلافته منصوصا عليها وقام عليها اجماع
من ذكر فلا مرية في حقيتها ولذا ناب معاوية عنه واقره

معاوية

معاوية بذلك كما ستعلم مما سيأتي قريبا في خطبته حيث
قال ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه وفي كتاب
الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية وبعد تلك الاشهر
الستة سار الى معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية
فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه لن يغلب احد الفئتين
حتى يذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبره بانه
يصير الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى
ان لا يطلب احد من اهل المدينة والعراق والحجاز
بشيء مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي عنه دينه
فاجابه معاوية الى ما طلب الى عشرة فلم يزل يراجعه
حتى بعث اليه برق ابيض وقال اكتب ما شئت فانا التزم
كذا في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن
البصري رضي الله عنه قال استقبل حسن بن علي معاوية
بكتايب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني
لارى كتايب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال معاوية وكان
والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء
هؤلاء من لي باموور الناس من لي بضيعتهم
فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن
ابن سمرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل
فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فدخلا عليه وتكلما
وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي رضي الله عنه

انا نحن عبد المطلب فداصبنا من هذا المال وان هذه
الامة قد عاثت في دمائها قالا له يعرض عليك كذا وكذا
ويطلب اليك ويسألك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما
سألهما شيأ الا قالا نحن لك به فصالحه النبي ويمكن الجمع بان
معاوية ارسل اليه اولا فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكروه ولما
تصالحا عليه كتب به الحسن كتابا لمعاوية وصورته بسم الله الرحمن
هذا ما صالح عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي
سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل
فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفا
الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد
الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى
بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا من ارض الله
تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان
اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم
ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي
سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يبغي الحسن
ابن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا
منهم في افق من الافاق سمى عليه فلان بن فلان وكفى
بالله شهيدا ولما ابرم الصلح الحسن معاوية قال الحسن
ان تكلم جمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية
وسلم

وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واعجز العجز
الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز
اسمه هداكم بجدي وانقذكم من الضلالة وغلصكم من الجهالة
واعزكم بعد الذلة وكثركم بعد القلة ان معاوية نازعني
حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد
كنتم بايعتموني على ان سالموا من سالمني وحاربوا من حاربني
فرايت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته
ورايت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم اردبذلك الا صلاحكم
وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وبايع
الله له صدره من هذا الصلح فصدق بحجرة النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فيتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري
واخرج الدولابي ان الحسن قال كانت جاجم العرب بيدي
يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت وتركتها ابتغاء
وجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين وكان نزوله عنها سنة
احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل في
جمادى الاولى وكان اسمه بقولون له يا عار المومنين
فيقول العار خير من النار وقد قال له رجل السلام عليك
يا مذل المومنين فقال لست بمذل المومنين ولكني كرهت

ان اتتكر على ابيك فارتحل من الكوفة الى المدينة واقام
بها **الفصل الثاني في فضايله الحديث**
الاول اخرج البخاري عن ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس
مرة والى مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان
يصلح به بين فيتين من المسلمين **الحديث الثاني** اخرج
البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما
ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين **الحديث الثالث**
اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة **الحديث الرابع** اخرج الترمذي عن اسامة
ابن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين
على وركيه فقال هذان انتاي وانا ابنتي اللهم اني
احبهما فاحبهما واحب من يحبهما **الحديث الخامس** اخرج
الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين
الحديث السادس اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن
على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو **الحديث السابع**
اخرج ابن سعد عن عبد الله ابن الزبير قال اشبه اهل

البيت

النبي صلى الله عليه وسلم به واجمعهم اليه الحسن رايته
يجيء وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله
حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج
له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر **الحديث الثامن**
اخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا
راى الصبي حمرة اللسان يهش اليه **الحديث التاسع**
اخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن علي
يخطب فمر رجل من ازد عنزة فقال اشهد لقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حيوته وهو
يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب
ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا
الحديث العاشر اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي
بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجيء
الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فجلس على
ظهره مرة وعلى رقبته مرة فيرفعه النبي صلى الله
عليه وسلم رفقا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا
رسول الله انك تصنع هذا الصبي شيا لا تصنعه باحد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتي وان
ابني هذا سيد وعسى ان يصلح الله تعالى به بين فيتين
من المسلمين **الحديث الحادي عشر** اخرج الشيخان

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اني احبه واحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية اللهم
اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان
احد احب الي من الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي
قال ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناي دموعا
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وانا في
المسجد فاخذ بيدي واتكا علي حتى جينا سوق قينقاع
فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني
قال فاتي الحسن بن علي يشتد حتى وقع في حجره فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه في
فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات
وروي احب من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة رواه الترمذي
بلفظ كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس المراد
بالمعية هنا المعية من حيث المكان بل من جهة رفع الحجاب
نظير ما في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا

الفصل الثالث في بعض ما ثبت

كان رضي الله عنه سيدا عظيما كريما زاهدا سكينة ووقارا
وحشمة جوادا ممدوحا سيما في بسط شيء من ذلك

اخرج ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاستحي من ربي
ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين حجة واخرج
الحاكم عن عبد الله بن عمير قال لقد حج الحسن حسا وعشرين
حجة ماشيا وان الركاب لتقاد بين يديه واخرج ابو نعيم
انه خرج من ماله من بين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث
مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا
ويمسك خفا وسمع رجلا سيال ربه عز وجل عشرة الاف
درهم فبعث بها اليه وجاء رجل شكى اليه حاله وعسره
وقلة ذات يده بعد ان كان مثريا فقال يا هذا امض
سوالك يعظم لدي معرفتي ما يجب لك يكبر علي ويدي
تجوز من ذلك بما انت اهله والكثير في ذات الله قليل
وما في ملكي وفا لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني
مونة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه فعلت فقال له
يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل القليل
واشكر العطية واعذر على المنع فاحضر الحسن وكيله
وحاسبه وقال هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم
وقال ما فعلت في الخمسمائة دينار التي سمك قال هي
عندي قال احضرها فاحضرها فدفعها والخمسين الفا الى
الرجل واعتذر منه واضافه هو والحسين وعبد الله
ابن جعفر مجوز فاعطاها الف دينار وانف شاه واعطاها
الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله بن جعفر مثلهما

اي التي شاه والتي درهم واخرج الجرار وغيره انه لما
استخلف بينما هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر
وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق
اتقوا الله فينا فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت
الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى يبقى ما
احد من المسجد الا وهو يبكي واخرج بن سعد عن عمير
ابن اسحاق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه
وبين مروان بن عثمان بن عفان خصومة في ارض فقال لبني
له عمدا الا ما رغم انفه قال فهذه اشد كلمة فحش
ما سمعتها منه قط واسل اليه مروان سيبه وكان عامله
على المدينة وسيب عليا كان جعله على المنبر فقال الحسن
لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيأ
بان اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت
عادا فاجزاك الله بقصدك وان كنت كاذبا فالله اشد
نقمة واعظم عليه مروان مرة وهو ساكت ثم اشتط
بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه
والشمال للفرج اف لك فسكت مروان وكان رضي الله
عنه مطلاقا للنساء وكان لا يفارق امراة الا وهي تحبه
واحصن تسعين امراة واخرج ابن سعد عن علي انه قال
يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال
رجل

رجل من همدان لنزوجنه فان رضي امسك وان كره طلق ولما
مات بكى مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكي وقد
كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم
من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج ابن عساكر انه قيل
له ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب
الي من الصحة فقال رحم الله اباذر انا اقول من
اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير الحالة التي
اختار الله له وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فحبسها عن
معاوية في بعض السنين فحمل له اضافة شديدة قال
فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره فنسي ثم امسكت
فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت
يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر المال عني
فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره
ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم
وما ضعفت منه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي
ولم تبلغه مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من
الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين
قال فوالله ما الحت بها اسبوعا حتى بعث الي معاوية
بالف الف وعشرة آلاف فقلت الحمد لله الذي لم ينسني من
ذكره ولا يخيب من دعاه فرايت ابي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله

وحدثني بحديثي فقال يا بني هذا من رجا الخالق وخاف
مرج الخلوف ولما احتضر قال لاخيه يا اخي ان ابانا قد
استشهد لهذا الامر وصرف الله عنه وليها بابكر ثم استشرف
لها وصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها لغيره
فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد
السيف فما صفت له والله ما اراني الا مجمع الله فيها
النبوة والخلافة فلا عرفن بما استحقك به منها الكوفة
فاخرجوك وقد كنت طلبت الي عائشة ان ادفن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها
ولما اظن الغوغاء الا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم
فلما مات اتى الحسين ومن معه السلاح حتى رده اليهم
شرف يا ابتيع الى جنب امه رضي الله عنها وكان سبب موته
رضي الله عنه ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي
دس اليها يزيد ان تسمه وتخبرها ويبذل لها مائة الف
درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد
تسأله الوفاء بما وعدها فقال لها انا لم نرضك للحسن فكيف
لا نرضى لنفسنا وبموته سموفا شجيدا اجز غير واحد من المتقدمين
كقتادة وابي بكر بن حفص والمتاخرين كالدين العراقي
في مقدمة شرح التقريب وكانت وفاته سنة تسع وقيل
اربع وحسبي اقوال والاكثر على الاول كما قاله جماعة وغلط
الواقدي فيما عدا الاول فيما من قال سنة ست وحسبي

ومن

ومن قال خمس وخمسين وجزم به اخوه ان يخبره بن سقاه
فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا
يقتل بي والله بريء وفي رواية يا اخي قد حضرني وفاتي
وانا ارى اثرك واني لاحز بين بدي واجد كبدي يتقطع واني
لعارف من اين دهيت فانا لله واله الي الله تعالى فيحتي عليك
لا تكلت في ذلك شيئا فاذا انا قضيت نحبي فتحنطني وغسلني
وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي
فاطمة بنت اسد فادفني هناك واقسم عليك يا الله الا تريق
لي امري محجمة دم وفي رواية يا اخي سقيت السم مرارا لما سقيته
مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدي فرايتني
اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي من سقاك قال
وما تريد اليه تريد ان تقتله قال نعم قال ان كان
الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان غيره فلا يقتل بي
بريء ورأى في الدار كان مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد
فاستبشر به هو واهله ببيته فقصوها على ابن المسيب
فقال ان صدقت رويا فقل ما بقي من اهله فما بقي الا
ايما حتى مات رضي الله عنه وصلى عليه سعيد بن العاص

لانه كان واليا على المدينة من قبل معاوية وتوفى عند جدته
بنت اسد بمكة المشرفة وعمره سبع واربعون سنة كان منها
مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع سنين ثم مع ابيه ثلاثين
سنة ثم خليفة ستة اشهر ثم تسع سنين وبعضا في المدينة

الباب الحادي عشر في فضائل اهل البيت النبوي وفيه فصول ولنقدم على ذلك

اصله وهو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي رضي
الله تعالى عنها وذلك او اخر السنة الثانية من الهجرة
على الاصح وكان سنها حينئذ خمس عشرة سنة وبضع سنة وسنه
احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى
ماتت واراده غير واحد من اعيان الصحابة فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم خوفا عليها
لشدة غيرتها وعن انس كما عند ابي حاتم ولاحمد نحوه
قال جاء ابوبكر وعمر يخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى علي كرم الله وجهه
يامرانه يطلب ذلك قال علي فذكرتها اني لامرأة اجود آيا
حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال
وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد
لك منها واما بدنك فبعها باربعمائة وثمانين درهما
فجيته بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال ابي
بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سريرا
شريطا ووسادة من ادم حشوها ليف وقال

علي اذا اتتك فلا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مع اسماء بنت
عميس فقعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هاهنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته
ابنتك قال نعم ورمى صلى الله عليه وسلم وقال لها هذا بعلك
بها فقامت الي فقعد في البيت فاتت فيه بما فاخذه ومج فيه
ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثديها وعلى راسها
وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال لها ادبري فاه بين فصبه بين كتفيها ثم فعل
مثل ذلك بعلي ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة
وفي رواية اخرى عن انس ايضا عند ابي الخير المنزوي
الحاكي خطبها علي بعد ان خطبها ابوبكر ثم عمر رضي الله
عنهم فقال قد امرني ربي بذلك قال انس شرد عاني
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع ابابكر وعمر
وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا وانضد
بعالسهم وكان علي غايبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله
المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع سلطانه المرهوب من
عذابه وسطوته النافذ امره في سمايه وارضه الذي
خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واكرمهم
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت
عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج
الارحام اي الف بينها وجعلها مختلطة مشتبكة والزم الانام

فقال عز وجل من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري
لقضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر
اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي
طالب فاشهدوا اني قد زوجته علي اربعمائة مثقال فضة
ان رضي بذلك علي شرعة ما صلى الله عليه وسلم ببطين من
بني شر قال انتهوا فاستقيا ودخل علي فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني
ان اروجك فاطمة علي اربعمائة مثقال فضة ارضيت بذلك
قال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
قد جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا
طيبا قال انس فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب ٠

تنبيه ظاهر هذه القصة لا يوافق ما ذهبنا
من اشتراط الايجاب والقبول فورا بلفظ التزويج او
النكاح دون نحو رضيت واشتراط عدم الفاصل كثيرا
وافعة حال محتملة ان عليا قبل فورا لما بلغه الخبر
وعندنا ان من زوج غائبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر
فقال فورا تزوجت او قبلت نكاحها صح وقولها رضيت
بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر شوط برضى الزوج
وان لم يذكر فذكره تفرع بالواقع ومنع بعض الشافعية

ممن

من لم يتقن الفقه هنا كلاما مرغيرملايم فليجتنب ثم
احضر النار الذهبي في الميزان الى ان هذه الرواية كذب فقال
في ترجمة محمد بن ديسار اتى بحديث كذب ولا يدري من اين هو
انتهى قال شيخ الاسلام الحافظ بن حجر في لسان
الميزان والخبر المذكور اسنده عن انس قال بينا انا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ غشيه الوحي فلما سري عنه قال
ان ربي امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع ابابكر
ومحمدا حي جاءه من المهاجرين ومن بعدهم من الانصار فلما
ادتطم جالسهم خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله
المحمود بنعمته فذكر الخطبة والمهر وقدر الصداق وذكر
النسوا والدعا الخرجه ابو عساكر في ترجمته عن ابي القاسم
السنيبه حدثنا ابي محمد بن شهاب بن ابي الحياة عند عبد الملك
ابن عمر عن عيسى بن سعيد عن محمد هذا عن هيثم بن يونس بن
عبد عن الحسين عن انس قال ابو عساكر غريب تفرد بي عن
محمد بن طاهر انه ذكره في تكملة الكامل والراوي فيها لا
انتهى وبه يعلم ان اطلاق الذهبي كونه كذبا فيه نظر
واما هو عند في سنده مجهول وسيأتي في الاية الثانية
عشر بسط يتعلق بذلك وفيه عن انس باسناد صحيح
ما يرد علي الذهبي ويعلم ان القصة اصلا اصيلا فليكن منك
على ذكر **الفصل الاول في الايات الواردة**
فيهم الاية الاولى قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين
على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير
ضمير عنكم وما بعده وقيل نزلت في نسائه لقوله تعالى
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة رد
بانه عباسي ومن ثم كان مولاه عكرمة ينادي به
في السوق وقيل المراد الذين صلى الله عليه وسلم وقال
اخرون نزلت في نسائه لانهن في بيت سكناه ولقوله
تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن واهل بيته نسبه
وهم من تحرم الصدقة عليهم وعنده جمع وبجمعه
وابده بان كثيرا بين سبب النزول وهو اخل فظهما
اما وحده على قول او مع غيره على الاصح وورد
في ذلك احاديث منها ما يصلح متمسكا للاول ومنها
ما يصلح متمسكا للاخير وهو اكثرها فلذا كان هو
المعتمد كما تقرر ولنذكر من تلك الاحاديث جملة
فنقول اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري انما نزلت
في خمسة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن
والحسين واخرجه ابن جرير قريبا بلفظ انزلت هذه
الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة
واخرجه الطبراني ايضا ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم
ادخل اولئك تحت كساء علي وقراءة الاية وصح انه
صلى الله عليه وسلم جعل عليا تحت كساء وقال اللهم
هؤلاء

هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم فقال انك
على خير وفي رواية اشر قال بعد تطهيرا انا حرب لمن
حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفي اخرى
التي عليهم كساء ووضع يده عليها ثم قال اللهم هؤلاء آل
محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد
مجيد وفي اخرى ان الاية نزلت ببيت ام سلمة فارسل
صلى الله عليه وسلم اليهم وجللهم بكساء ثم قال نحوه وامر
وفي اخرى انهم جاؤا واجتمعوا فنزلت فان يحتاج هل
على نزولها مرتين وفي اخرى انه قال اللهم اهلي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فلانة وانا ام سلمة قالت
له الست من اهلك قال بلى وانه ادخلها اكسائها بعد ما
تفي دعاءه لهم وفي اخرى انه لما جللهم ودعا لهم بأكثر مما
سر قال وائلة وعني يا رسول الله فقال اللهم وعن وائلة
وفي رواية صحيحة قال وائلة وانا من اهلك قال وانت
من اهلي قال وائلة انا لمن ارجى ما ارجو قال
البيهقي وكان جعله في حكم الاهل تنبيها بمن يسبق هذا
الاسم لا تحقيقا واشار المحب الطبري الى ان هذا
الفعل تكرر منه في بيت ام سلمة وبيت فاطمة وغيرهما
وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما
جللهم به ودعا لهم فرتما اجاب به وائلة وام سلمة

ويؤيد ذلك روايات انه قال عن ذلك لهؤلاء وهم في
بيت فاطمة وفي رواية انه ضم الى هؤلاء بقية بناته
واقاربه وازواجه وصح عن ام سلمة قلت يا رسول الله
اما انا من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله وذهب الثعلبي
الى ان المراد من اهل البيت في الاية جميع بني هاشم ويؤيده
الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس
وبنيه بلادة ثم قال يا رب هذا عمي وصنوابي وهؤلاء
اهل بيتي فاستر هم من النار وكستر بي ايام بلادي هذه .
فاسبلت اسكفة الباب وحوايط البيت فقالت امين ثلاثا
وفي رواية فيما اظن وثقته انه سمعني وضمه فيه ثم
جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله
عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت .
والحاصل ان اهل البيت السكن داخلون في الاية
لانهم المخاطبون بها ولما كانت اهل بيت النسب تخفى
اراد تعريفهم نبي صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من من
ان المراد باهل البيت النبوي هنا مايعم اهل بيت سكناه
كازواجه واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم وجميع
بني المطلب وقد ورد عن الحسن من طرق يعضها بسند
حسن وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا بيت النسب مراد في الاية كبيت السكن
ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه لما سيل اساوه

من

من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته
من حرم الصدقة عليهم فاشار الى ان نساءه من اهل بيت
سكناه الذين انما نزلت اكراما لهن وخصوصا انهن لا من
اهل بيت نسبه وانما اولئك من حرمت عليهم الصدقة دون
هذه الامة شيع فضايل اهل البيت النبوي لاشتمالها
على غرر من مآثرهم والاعتناء بشانهم حيث ابتدئ .
بانها نازلة فيهم اراد تعالى امرهم على ذهاب
الرجس الذي هو الاثم والشك فيما يجب الايمان به
عنهم وتطهيرهم من سايرالاحوال والاخلاق الدنية
وسيان في بعض الطرق تخريجهم على النار وهو
فايدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة
الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهب
عنهم الخلافة الظاهرة تكوينا صارت بلكا ولذا تم
لهم عوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب
قوم ان قطب الاوتاد في كل زمن لا يكون الا منهم ومن قال
يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسي لما نقله
عنه تلميذه التاج بن عطا الله ومن تطهيرهم تحريم
صدقة الفرض بل والنفل على قول لما تقرر عليهم
وانما اوساخ الناس مع كونها تنبئ عن ذل الاخذ
وعز الماخوذ منه وعوضوا عنها خمس الخمس الذي ولاية
المبني عن عن الاخذ وذل الماخوذ منه ومن ثم كان

المعتمد دخول اهل بيت النسب في الاية ولذا اختصوا
بشاركته صلى الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض
الزكاة والنذر والكفارة وغيرها وخالف بعض
المتاخرين فيحث ان النذر كالنفل وليس كما قال واشار
صلى الله عليه وسلم بحرمة النفل ايضا وان كان على جهة
عامة او غيرهم تقدم على الاصح واختارها وردي حل
صلاته في المساجد ويشرب من سقاية زمزم وبئر رومة
واستدل الشافعي رضي الله عنه على النفل لهم بقول الباقر
لما عوتب في شربه من سقايات بين مكة والمدينة انما حرم
علينا الصدقة المفروضة ووجه ان مثله لا يقال
من قبل الراي فيلحقه بالحقايق فيكون مرسلا لان الباقر
تابعي جليل وقد اعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم
وتخصيصه ذلك بهم بني هاشم والمطلب وعيالهم قيل وازواجه
وهو ضعيف وان حكى ابن عبد البر عليه الاجماع ولزم تقدمهن
بعد الموت لا يحرم الاخذ الا من جهة النصر والسكنى فلا فرق
بجهة اخرى كدين او سفر كما هو متقرر في النصر وفي جبرانها
على بعض بني هاشم من بعض كذلك ضعيف مرسل فلا حجة فيه
وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زمزم واقعة حال
تحتمل ان الماء الذي قربا من نذر صلى الله عليه وسلم او تبرع
ما ذوقه فلم يتحقق انه من صدقة الناس وحكم الاية
تطهيرهم المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع التجويز عنهم ثم

تنويه

تنويه تنويه التعظيم والتكبير والاعجاب المشير الى انه ليس
من جنس ما يتعارف ويعرف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك
كله بتكرير طلبه لما في الاية لهم بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتي
الى اخر ما مر وولاد خاله نفسه منهم في العد لتعود عليهم
بركة الدعاء لجهم في سلكه بل في رواية انه ادرج معهم جبريل
وميكائيل اشارة الى علو قدرهم واكده ايضا بطلب الصلاة
عليهم بقوله فاجعل صلواتك الخ ما مر واكده ايضا بقوله
انا حرب لمن حاربهم الى اخر ما مر ايضا وفي رواية انه قال
بعد ذلك الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله تعالى وفي اخر هو الذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد لي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي فانظر هم تعالى
نفسه ومن تشرع انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي والحقوا به
ايضا في قصة الباهلة في اية قوله تعالى فقل تعالوا ندع
ابنائنا وابناءكم الاية فقد اخذ صلى الله عليه وسلم بحضنا الحسن
واخذ بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء
هم اهل الكساء ثم المراد في اية المباهلة كما انهم من حيلة
المراد باية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
فالمراد باهل البيت فيها وفي كل اجاني فضلهم او فضل الاك
او ذري النبي جميع آله صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنو بني
هاشم والمطلب وخير آل كل مؤمن تقي ضعيف بل واه وقوله

لما بدا به جمع بعضهم بين الاحاديث بان الال في الدعا لهم في غير الصلاة مثل كل يومن كتبني وفي حديث الصدقة عليهم تحتمل بحسبي بن هاشم والمطلب وايد ذلك الشمول بخبر البخاري ما شبع آل محمد من خبز ما دوم ثلثا اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي قول ان الال هم الازواج والذرية فقط

الايراد الثانية قوله تعالى ان الله

وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صح عن كعب ابن عجرة قال لما نزلت هذه الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الى اخره وفي رواية للحاكم قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى اخره ودليل ظاهر على ان الامر بالصلاة على اهل بيته وبقية المراد من هذه الاية والا لم يسالوا عن الصلاة على اهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا باعادة كرفلما اجيبوا به دل على ان الصلاة عليهم من جملة المامور به وانه صلى الله عليه وسلم افاهم في ذلك مقام نفسه لان المقصد من الصلاة عليه زيد تعظيم ومنه تعظيمهم ومن ثم لما دخل من مر في الكساء قال اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك ورضوانك علي وعليهم وتضمنه استجابة هذا الدعا ان الله صلى عليهم معه فحينئذ طلب من المومنين صلاتهم عليهم بعده ويروى

لا تصلوا

لا تصلوا علي الصلاة البتراء فقالوا وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صل علي محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل علي محمد وعلى ال محمد ولا تبالي بما تقدم بحذف الال في حديث صحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل علي محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم الى اخره لان ذكر الال ثبت في روايات اخر وبه يعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله تحتمل بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر ثم عطف الازواج والذرية على الال في كثير من الروايات يقتضي انهما ليسا من الال وهو واضح في الازواج بنا على الاصح في الال انهم حرموا بني هاشم والمطلب وانما الذرية فمن الال على تاثير الاتصال بعد الال اشارة الى عظيم شرفهم ويروي ابو داود ومن سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وقولهم علينا كيف نسلم عليك اشاروا به الى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويدل له خبر مسلم امرنا الله ان نسلم عليك فكيف نصلي عليك فسكت صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الحديث وزاد اخره والسلام كما قد علمتم اي من العلم ويروي من التعليم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم

التشهد كما يليها السورة وصح ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه كيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم حتى احب ان الرجل لم يسأله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الحديث لا يقال تفرد به ابن اسحاق وسلم لم يخرج له الا ابن ماجه لانا نقول الامر ليس كذلك وغيره واعاهو مدلس فقط وقد زالت علة التدليس بتصريحه فيه بالتحديث فانتفى ان ذلك خرج لحرج ابن ماجه للامر الوارد في الآية ويؤيد انه قوله قولوا فانها صيغة امر وصح للوجوب وبما صح عن ابن مسعود يشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب منه لا يكون من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وتحمل البداءة بالتمجيد والثناء على الله جلوس التشهد وبهذا كله اتضح قول الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد كما علمت من انه صح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بها فيه ومن انه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد والدعاء فكان القول بوجوبها لذلك الذي

ذهب

ذهب اليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة وقواعد الاصوليين ويدل له احاديث كثيرة صحيحة استوعبتها في شرحي العباب والارشاد مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي وبيان ان الشافعي لم يشذ بل قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وابي سعود البدري وغيرهم والتابعين كالشعبي والباقر وغيرهم فاسحاق بن راهويه واحمد بل مالك قول موافق للشافعي ومحصر حاعن اصحابه بل قال شيخ الاسلام كمالة الحفاظ ابن حجر لم ار عن احد من الصحابة والتابعين الخروج بعدم الوجوب والاما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلا بالوجوب انتهى فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف في ذلك قولا لا سند ومجرد دعوى باطلة لا يلتفت اليها ولا يعول عليها ومن ثم قال ابو نعيم اجمعوا على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب فمن تمسك بمن لم يوجبها بعمل السلف نظر لانهم كانوا يأتون بها في صلاتهم فان اريد بعملهم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح فيهم بعدم الوجوب واني يوجد ذلك قالة وما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك في محاسن مذهبه

وبه قال الشافعي رضي الله تعالى عنه

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

فيحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا لقولهم بوجوب الصلاة على الآل ويحتمل لا صلاة له كاملة فيوافق الظهر قولهم

الاحاديث الثانية فقوله تعالى

سلام على ال ياسين فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبي وعليه فهو صلى الله عليه وسلم داخل بطريق الاولى او النص كما في اللهم صل على آل ابي اوفى لكن اكثر المفسرين على ان المراد الياس عليه السلام وهو قضية السياق سو

لفظ السلام في هذه الجملة خبر مراد به الانشاء والطلب على الاصح والطلب حيث ورد منه وطلبه تعالى من غير حال فالمراد بسلامه تعالى على عباده اما اخبارهم بالسلامة واما مشيئة الطلب منه لا نالة السلامة الكاملة للمسلم عليه غير حال اذ هو طلب نفسي تقتضي تعلق الارادة به والطلب من النفسي معقول يعلم كل احد من نفسه فالحاصل انه تعالى طلب لهم منه انا تهم السلامة الكاملة فيتعلق ذلك بهم في الوقت الذي اراد الله تعالى تخصيصهم به في امره ونهيه المتعلقين بما مع قدمها وذكر الفخر الرازي ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم

بما دونه في خمسة اشياء السلام قال السلام عليك ايها
النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلاة عليه وعليهم
في التشهد وفي الطهارة قال تعالى طه اي ياطاهر وقال
تعالى ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله وقال قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى الآية قال ابن عباس
فعلموهم تعالى وفقهوهم انهم مسئولون اخرج الديلمي
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي وكان هذا هو
مراد الواحدي بقوله روي في قوله تعالى وقفوهم انهم
مسئولون اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه لا يسالهم
على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم
يسالون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلى الله
عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة
والتبعة انتهى واشار بقوله كما اوصاهم النبي صلى الله عليه
وسلم الى الاحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة وسياتي
منها جملة في الفصل الثاني ومن ذلك حديث سلم من زيد
ابن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا
بشر توشك ان ياتيني رسول ربي عز وجل فاجيبه
واني

وانى تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى
والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وحثّ وايه ورغب فيه ثم
قال واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلاث مرات
فقيل لزيد من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته قال بلى
ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم عليهم الصدقة
بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل
وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم واخرج
الترمذي وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم
من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروني
بم تخلفوني فيهما واخرجه احمد في مسنده
بمعناه ولفظه اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وسنده
لا باس به وفي رواية انه كان في حجة الوداع وفي اخرى
سئله يعني كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجا وسلم
اي اهل بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب
وذكر ابن الجوزي ان ذلك في الحلل المتناهية وهم او غفلة
عن استحضار رتبة طرقه بل في مسلم عن زيد ارقم

الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك بغدير خم وهو ماء بالجحفة كما مر وزاد اذكركم الله في اهل بيتي قلنا لزيد من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي زاد الطبراني اني سالت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة مبينة له فاغنى ذكره عن ذكرها والحاصل ان الحث وقع على التمسك بالكتاب وبالسنة وبالعمل بهما من اهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك نفع الامور الثلاثة الى قيام الساعة فاعلم ان الحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن بيف وعشرين صحابيا ومدار طرقه بسوطة في حاوي عشر الشيعة وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك في حجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قاله بغدير خم وفي اخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلات الحجرة باصحابه وفي اخرى انه قاله لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطايف كما سر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشان الكتاب العزيز

والعترة

والعترة الطاهرة وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي وفي اخرى عند الطبراني وابي الشيخ ان الله عز وجل ثلاث خصال فمن حفظهن حفظ الله دينه ولم يحفظهن لم يحفظ له دنياه ولا اخرة قلت ما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وفي رواية للديلمي عن الصديق من قوله يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته اي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم واخرج ابن سعد والملا في سيرته انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار والله قال من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج الازرقي انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وانا نحدث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون واخرج احمد والحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وفي خبر حسن الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وفي [illegible] سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم القران وعترته وهي بامتثاله الموفية الاهل والنسل والرهط الادنون الثقلين لان الثقل كل نفيس

خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم
الدينية والاسرار والحكم العلمية والاحكام الشرعية ولذا
حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم
منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل
سميا تعليني لتعلق وجوب رعايتهما حقوقهما ثم الذين وقع
الحث عليهم منهما هم العارفون بكتاب الله وسنة
رسوله اذهم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ويؤيده
الخبر السابق ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وتميز وا بذلك من
بقية العلماء لان الله تعالى اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وشرفهم بآيات باهرة والمزايا المتكاثرة وقد
سردتها وسياتي الخبر الذي في تركتي وفي احاديث
الحث على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع
سلسلتهم للتمسك به الى يوم القيامة كما ان الكتاب العزيز
كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما ياتي ويؤيد لذلك
الخبر السابق في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الخ
ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق استنباطاته
ومن ثم قال ابو بكر علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حث على التمسك بهم فحصر بما قلناه وكذلك حقق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما مر بيعض مما يراد بالعترة
والكرش في الخبر السابق انقاهم بوضع سره وامانته

ويعادن

ويعادن ثنايين معارفه وهضرته او كل من العترة متوغل فيما نحن
فيه مما به القوام والصلاح لان الاول لا يجوز خلو الامة
والثاني مستمر العدد الذي به الحفوظ قوام الدنيا وقيل هما
مثلان لاخفائهم بامور الظاهرة والباطنة اذ مطروف
الكرش باطن والعيبة ظاهر وعلى كل فهذا غاية في الحث
عليهم والوصية بهم ومعرفتهم وتوقيرهم ومواساتهم اي في غير
الحدود وحقوق الادميين وهذا ايضا محل الحديث الصحيح
اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم ومن شرور في رواية الا الحدود
وفسر الشافعي باشراف الذين لا يعرفون بالشر ويقرب منه
قول غيره هم اصحاب المعاير دون الكبائر وقيل من اذا
اذنب تاب **الاصلة الثانية** قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اخرج الثعلبي وغيره
عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه انه قال حبل الله الذي
قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان حبه
في العابدين اذا تلى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين يقول دعا فهو ليلا يشتغل على طلب الشوق بدرجة
الصادقين والدرجات العلية وعلى وصف الحسنى وما انطوت
المبتدعة المفارقون لامة الدين والشجرة النبوية ثم يقول
وذهب اهرون الى التحصير في امرنا واحتجوا بتشابه القرآن
فانا ولو بارائهم وانهوا ما ثور الخبر الى ان قال فاني من
يضرع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت

الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى
يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البيان فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الا اهل
الكتاب واما ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم
على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم
اوجدوهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واوجب لهم
الامانة واقترن سودهم في الكتاب الا بية السادسة
قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله اخرج ابو الحسن المغازلي عن ابا قر رضي الله عنه
انه قال في هذه الاية نحن الناس والله الا بية السادسة
قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اشار صلى
الله عليه وسلم الى وجود ذلك النبي في اهل بيته وانهم
امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم امانا لهم
وفي ذلك احاديث كثيرة يا تي بعضها ومن الجود امان
لاهل السما واهل بيتي امان لامتي اخرجه جامة كلهم مسند
ضعيف وفي رواية ضعيفة اهل بيتي امان لاهل الارض
فاذا هلك اهل بيتي جا اهل الارض من الايمان ما كانوا
يوعدون وفي اخرى لاحد فاذا ذهب النجوم ذهب اهل
السما واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وفي رواية
مسلم ومن تخلف منا غرق وفي رواية هلك واما مثل اهل
بيتي

بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني اسرايل من دخله غفر له وفي رواية
فغفر له الذنوب وقال بعضهم محتملا ان المراد باهل البيت الذين
هم امان علامهم لانهم الذين يهتدي بهم كالنجوم والذين اذا
فقدوا جا لاهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون وذلك
عند نزول المهدي كما يا تي في احاديثه ان عيسى يصلي خلفه
ويقتل الدجال في زمنه وبعد ذلك تتابع الايات بالي سلم
ان الناس بعد قتل عيسى الدجال يمكثون سبع سنين ثم
يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه
الارض احد في قلبه مثقال حبة من خير او ايمان الا قبضه
فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث قال وبحمل وجها لا ظهر
عندي ان المراد بهم سائر اهل البيت فان الله اذاق الدنيا
باسرها من اجل النبي صلى الله عليه وسلم جهلها وانها جوامر
ودوام اهل بيته لانهم سبب ورفع في اشيا عن الرازي
بعضها ولا نه قال في مقتضا للهم انهم مني وانا منهم
ولانهم بضعة منه بواسطة ان فاطمة اسمر بضعة فاقبموا
في الايمان النبي ملحقا ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر
ان من اجبهم وعظمهم شكرا لتمر بشرفهم صلى الله عليه وسلم
واخذ هدي علمايهم نجا من ظلمة الخالفات ومن تخلف عن
ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان وهو
في خبران من حفظ حرمتنا الاسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم

وحرمته وحفظ الله تعالى في دينه ودنياه ومن لا يحفظ
دنياه ولا آخرته وورده يوم الحوض اهل بيتي ومن احبهم
من امتي كما تبين السابقين ويشهد خبر المرء مع من احب وبيان
خطة ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب
ارجا اوبيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا لغفرة
وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت سببا لها كما يأتي قريبا
الاية الخامسة قوله تعالى وانى
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت
البناني اهتدى الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم
وجاء ذلك من ابي جعفر الباقر ايضا واخرج الديلمي مرفوعا
انما سميت ابنتي فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها من
النار واخرج احمد انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن وبيد
الحسين وقال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان
معي في درجتي يوم القيامة ولفظ الترمذي وقال حسن غريب
وكان معي في الجنة ومعنى المعية هنا معية القرب والشهود
لا معية المكان والمنزلة واخرج ابو سعد عن علي اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل الجنة انا
وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبونا قال من
وراكم ومر في فضايل ابي بكر انه اول من يدخل الجنة وفي
فضايل عمر ايضا ومر الجمع بينهما بما تعلم به محل هذا الحديث
ولا تتوهم الشيعة والرافضة قبحهم الله من هذه الاحاديث

اهم

انهم يحبوا اهل البيت لا سيما فرطوا في محبتهم حتى جروهم
ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال علي كرم
وجهه يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في ويرضى لا
يجتمع حب علي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء
الصالحون الحقي افرطوا فيه وفي اهل بيته فكانت محبتهم
غالت عليهم وجاوزا فانظر اهم الله اني يؤفكون واخرج الطبراني
بسند ضعيف ان عليا اتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال
ابيضي واصفري وغري غيري عذري اهل الشام عدا اذا
ظهروا لكن قشر قوله ذلك على الناس فذكر له ذلك
فاذن في الناس فقد خلوا عليه فقال ان جبريل صلى الله عليه
وسلم قال يا علي ان ستقدم الله وشيعتك راضين مرضيين
ويقدم عليك عدوك غضابا مقمحين فترجع علي يده الى منعه
يعيم الا قماح وشيعتهم اهل السنة لانهم هم الذين احبوهم
كما امرالله ورسوله واما غيرهم فاعداوه في الحقيقة لان
المحبة الخارجة عن الشرع الحايدة عن سنن الصديق الصادق
الكبري فلذا كانت سببا لهلاكهم كما مر انفا عن الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم واعداوه هم الخوارج ونحوهم
من اهل الشام لامعاوية ونحوه من الصحابة لانهم ماولون
فلهم اجر وله هو وشيعته اجران رضي الله عنهم ويوشك
ما قلنا ومن اولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهما
ليسوا من شيعة علي وذريته بل من اعدايهم كما اخرجه

صاحب الطالب الطالبة عن علي وعن حليلة الله عز علي جميع فاسر عوا
اليه قيامًا فقال من القوم فقالوا من شيعتك يا امير المؤمنين
فقال لهم خيرًا ثم قال يا هؤلاء ما مالي اراكم شعث شيعتنا
وحليته احتشتنا فاسكنوا حياء فقال له من معه نسألكم بالذي
اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم الا ما اتيتنا بصيغة
شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر
الله اهل الفضايل الناطقون بالصواب ما كولهم المنوت
وفعلهم الاقتصاد ومشيهم التواضع خضعوا الله بطاعته
وخشعوا اليه بعبادته مضوا عاصين لجبارهم عاصرين الله
تعالى عليهم واقفين اسماءهم على العلم بوهم نزلت انتم
منهم في البلاء كالذي تنزلت منه في الرخاء رضوا عن الله تعالى
بالقضاء فلولا الاجال التي كتب لهم لم تستقر ارواحهم في
اجسادهم طرفة عين شوقًا الى الله تعالى والثواب وخوفًا
من اليم العذاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في
اعينهم فهم والجنة كمن راها فهم على اريكها متكئون وهم والنار
كمن راها فهم فيها معذبون سريرتهم رضية وقايتهم قليلة وعاقبتهم
راحة طويلة اراد تهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها
اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن ترتيلًا
يحزنون انفسهم بامثاله ويستشفون لدوايه
تارة وتارة فيرشون جباههم وركبهم واطراف
اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجدون جبارا
عظيما

عظيمًا ويجرون اليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم واما نهارهم
فحكماء بررة اتقياء براهم خوف بارهم قداح
خصهم مرضى وقد خلطوا دواءهم بذلك بل خامرهم من
عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت
له عقولهم فان استطعتم فوق ذلك بادروا الى الله تعالى
بما لا قال الذاكرين لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له
الجزيل نفسه لا تفتر منهم ومن اعمالهم يشفقون تزكو
لاحدهم فقه في دين وحزم في لين وايمان في يقين وحرص
على علم وفهم في فهم وعلم في حلم وكيس في قصد وقصد
في غنا وتجمل في فاقة وصبر في شدة وخشوع في عبادة
ورحمة لمجهود واعطاء في حق ورفق في كسب وطلب في حلال
ونشاط في هدى واعتصام في شهوة لا يغره ما جهله ولا
يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله
على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت
حذرًا من سنة الغفلة ويصبح فرحًا بما اصاب من الفضل
والرحمة ورغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن
العلم بالعمل والعمل بالحلم وايمانه طمأنينة اكله قنوع
اهله قليل زلله منوقع اجله عاشق قلبه شاكر ربه
قانع نفسه محرز دينه كاظم غيظه امينة جاره منسدل
امره معدوم مكبره بين صبره كثير ذكره لا يعمل شيئًا من
الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا واحبتنا وسادتنا

الا هلا شوقا اليهم فصاح بعض من سمعه وهو امير عباد بن خيثم وكان من المتعمدين صيحته فوقع بغشيا عليه. فحركوه فاذا هو فارق الدنيا فغسل وصلى عليه امير المومنين ومن معه فتامل وفقك الله لطاعته وادام عليك من سوانح حاميته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة تعلم انها توجد الا في اكابر العارفين الائمة الوارثين فصلا شيعة علي واهل بيته واما الرافضة والشيعة وغيرهما اخوان الشياطين واعدا الدين وسفها العقول ومخالفوا الشرع والاصول ومستحلوا الضلال ومستحقوا اعظم العقاب والنكال فمصر ليسوا بشيعة لاهل البيت المبرين من الرجس المطهرين من شوايب النقص والدنس لانهم افرطوا وفرطوا في حب الله فاستحقوا ان يبقيهم مخيرين في مهلك الضلال. والاشباه واما هو شيعة ابليس اللعين وخلفا البابه المتردين فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكيف يزعم محبة قوم من لم يخلق قط مخلق من اخلاقهم ولا عمل في عمره بعمل من اعمالهم ولا تاسي في دهره بفعل من افعالهم ولا تاهل شيء من احوالهم ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند ائمة الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار رضاه ومرضاته على هوى النفس ورضاها والتادب باداب واخلاقه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان

الآية التاسعة قوله تعالى فمن حاجك

فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال في الكشاف لا دليل اقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء اي وهم علي وفاطمة والحسنان لانها لما نزلت دعا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي علمنا فعلم ان المراد من هذه الآية وان اولادنا فاطمة وذريتها يصرحون بابناء ويشيرون اليهم بشهادة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة ويوضح ذلك احاديث نذكر هنا مع ما يتعلق بها تتميما للعناية الاول صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وانا ايها الناس فرطكم على الحوض وفي رواية صحيحة وان صححها الحاكم انه صلى الله عليه وسلم لما فعلان قال لبريدة ان محمدا لن يغني عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع كل حسب ينقطع ما خلا حسبي ونسبي فينقطعان من الدنيا اني لاشفع فاشفع حتى ان من اشفع له يشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة واخرج الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم الله هل

فيكم احدا قرب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم
مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه نفسه وابناه
ابناه وبناه بناه غيري قالوا اللهم لا قلت واخرج الطبراني
ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب واخرج ابو الخير الحاكمي
وصاحب كنوز المطالب في بني ابي طالب ان عليا دخل على ابي
صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم ورد عليه السلام
صلى الله عليه وسلم وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه
عن يمينه فقال له العباس اخبرني فقال يا عم والله الله اسئل
عما له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل
ذريتي في صلب هذا زاد الشافعي في روايته اما اذا كان يوم
القيامة ينادي المنادي باسما ايها الناس ستراعليهم من الله الا هذا
وذريته فانهم يدعون باسماء امهاتهم لعجزه ولادتهم وابو يعلى
والطبراني الله صلى الله عليه وسلم قال كل بني ادم ينتمون
الى عصبة الا ولد فاطمة فانا ابوهم وانا عصبتهم ولد طرق
يقوي بعضها بعضا وقول ابن الجوزي بعد ان اورد بعض
ذلك في العلل المتناهية انه لا يصح غير جيد كيف وكثرة
طرقه وبما توصله لدرجة الحسن بل صح عن عمر انه خطب ام
كلثوم من علي فاعتل بصغرها وبانه اعدها لابن اخيه جعفر
فقال ما اردت اباه ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا

سببي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما خلا ولد
فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها
البيهقي والدارقطني بسند رجاله من اكابر اهل البيت
ان عليا عزل بنات لولد اخيه جعفر فلقيه عمر رضي الله
عنهما فقال له يا ابا الحسن الا تجعلني ابنتك ام كلثوم بنت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جعلتهن
لولد اخي جعفر فقال عمر اذن والله ما علي وجه الارض
من يرصد من حسن صحبتها ما ارصدك فجعلني يا ابا الحسن
فقال قد انكحتكها فغاد عمر الى مجلسه بالروضة مجلس
المهاجرين والانصار فقال رصوني قالوا مهنئ يا امير
المؤمنين قال بارك لكم في ثم بنت علي واخذ يحدث انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر ونسب او
سبب ينقطع يوم القيامة الا صهري ونسبي وسببي وانه
كان لي صحبة فاحببت ان يكون لي معه سبب وسند الحديث
المروي من طريقة اهل البيت يزداد التعجب من انكار
جماعة من جعلة اهل البيت في ازمنتنا تزويج عمر بام
كلثوم لكن لا تعجب لان اولئك لم يخالطوا العلماء ومع
ذلك استغلي على عقولهم جعلة الروافض فادخلوا فيها
ذلك فقله وهم فيه ومبادروا انه عين الكذب ومكابرة
للحس اذ من مارس العلماء وطالع كتب الاخبار والسير
علم ضرورة ان عليا زوجها له وان انكار ذلك لجهل

وعناد ومكابرة لنفس وجدال في الفعل وفساد في الدين وفي
رواية للبيهقي ان عمر لما قال فاحببت ان يكون لي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب قال علي للحسين زوجا
عمك فقال لابي امرأة من انفسنا تختار لنفسها فقام علي
مغضبا فاسكت الحسن توبه وقال لاصولنا على هجر انك
يا ابتا فزوجاه وفي رواية ان عمر صعد المنبر فقال ايها
الناس انه والله ما حملني على الالحاح علي علي في ابنته الا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب
ونسب وصهر ينقطع الا سببي وصهري وانها يا بان يوم
القيامة فيشفعان لصاحبها وفي رواية انه لما اكثر تردده
الي علي اعتل بصغرها فقال ما حملني على كثرة ترددي
اليك الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
حسب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا حسبي
ونسبي وصهري فاحببت ان يكون لي نسب وبعث بها اليه
فلما راها قام اليها واجلسها في حجره فقبلها ودعا لها فلما
قامت اخذ سلمها وقال لها قولي لابيك قد رضيت فقد رضيت
فلما جاءت قال لها ما قال لك فذكرت له جميع ما فعلوه وما قالوه
فاكرمها اياه فولدت له زيدا ما ان رجلا وفي رواية انه لما
خطبها اليه قال حتى استاذن لها ان ولد فاطمة فاء فزاله
وفي رواية ان الحسين سكت وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا ابتاه من بعد محمد صحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وتوفي وهو عنها راض ثم ولي الخلافة فعدل فقال له ابوه
صوفت فلقد كرهت ان اقطع امرا دونك فاشر قال لها انطلقي
الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك
انا قد ضيعنا حاجتك التي طلبت فاخذها عمر وضمها اليه واعلم
من عنده انه تزوجها فقيل له انها صبية صغيرة فذكر
الحديث التالي وفي اخره اردت ان يكون بيني وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبب وصهر وفضيلة وجعلها على
جهة الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حدا يشتهى كجرم ذلك
ولا لاسرها لانها بها ابوها فذلك دون حدي عمر هذا
كما عن جماعة اخرين من الصحابة كالمنذر وابن عباس وابن
الزبير وابن عمر قال الذهبي واسناده صالح تنبيه
علم مما ذكر في هذه الاحاديث عظم نفع الانتساب اليه صلى الله
عليه وسلم ولا نيا فيه ما في احاديث اخر من حثه لاهل بيته
على خشية الله والتقيا به وطاعته وان القرب اليه يوم
القيامة انما هو بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح الذي لم تزل
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا
فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا انفسهم من النار الى ان قال
يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب
لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم سببا ببلها بلالها واخرج
ابو الشيخ من ابن حبان يا بني هاشم لا يأتيني الناس بوم القيامة
بالاعمال وتاتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني

منكم من الله شيأ واخرج البخاري في الادب المفرد ان اولياي
يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لاياتي
الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون
يا محمد فتقول هكذا وكذا واعرض في كلا عطفيه واخرج
الطبراني ان اهل بيتي هؤلاء يزعمون انهم اولى الناس بي وليس
كذلك انما اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا واخرج
الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جهارا يقول ان آل بني فلان ليسوا باوليائي
انما وليي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري لكن لهم رحم سابلها
ببلالها يعني ساصلها بصلتها ورحم مدم المفاداة كما قاله الحب
الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد
شيأ نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه وجميع امته
بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما
اشار بقوله عبر ان لكم رحما سابلها ببلالها وكذا معنى قوله لا
اغني عنكم من الله شيأ اي بجوده نفسي من عليه ما يكرمني به ادخله
من بحر شفاعته او بغفرة وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف
والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس حينئذ
في تقوى الله وخشيته شرعا ومي الى حق رحمها شارة الى اظهار
نوع طاعة عليهم وقيل هذا قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع
وبانه يشفع في اوخال قوم الجنة بغير حساب ونفع ورجان
اخرين واخراج قوم من النار ولما نفى ذلك الجمع عن بعضهم

حمل

حمل احاديث كل سبب ونسب على ان المراد ان الله صلى الله عليه
وسلم يوم القيامة يتبرؤن اليه بخلاف اسم الانبياء لا يتبرؤن
البعض وهو بعيد وان حكاه وجها في الروضة بل يرده ما مر
من اسناد عمر اليه في الحرص على نفع يجد بامر كلثوم وقرار
علي والمهاجرين والانصار له على ذلك ويرده ايضا ذكر
الصهر والحسب مع السبب والنسب كما مر وخصه صلى الله
عليه وسلم لما قيل له ان قرابته لا تنفع علي ان في حديث
البخاري ما يقتضي نسبة جنية الاسم الى ابراهيم فان فيه
يجي نوح عليه السلام والله فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول
اي رب نعم فيقول لامته هل بلغكم الحديث وكذا جاء في غيره
واعلم انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الثاني ان اولياي منكم المتقون وقوله انما ولي الله
وصالح المؤمنين ان ينفع رجم وقرابته وشفاعته للمذنبين من اهل
بيته وان لم يتقوا لكن يتقي عنهم بسبب معصيانهم ولا يتولى الله
ورسوله لكنهم نفعهم قرب النسب اليه بارتكابهم ما يسوءه
صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم يعرض صلى
الله عليه وسلم عمن يقول له في الدنيا ما يحزنه كما في الحديث
الثابت وقد قال الحسن بن الحسن السبط لبعض اقاربه
فيهم وكيلكم اجبونا نعم فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله
فابغضونا وكيلكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه

سنا والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي سا العذاب ضعفين
كما يؤتى الحسن سنا اجره مرتين فكما اخذ ذلك من قوله
تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضعف لها
العذاب ضعفين حاشد علم من الاحاديث السابقة
اتجاه قول صاحب التلخيص من اصحابنا ان خصائص صلى
الله عليه وسلم ان اولاد بناته غيره لا ينسبون الى جدهم
في الكفاءة وغيرها واقره ذلك الفعال وقال لا خصوصية
في كل احد ينسب اليه اولاد بناته وبعده الخبر الثابت
كل بني ام ينتمون الى عصبتهم الخ ثم معنى الانتساب اليه
صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته ان يطلق عليه
انه اب لهم وانهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا
يكافئ شريفة هاشمي غير شريف وفضلهم ان بني هاشم
والمطلب اكفاء له فيما عدا هذه الصورة كما بينته مطولا
بما فيه من اقوال طويل سطور في الفتاوى حتى يدخلون في
الوقف على اولاد بناته والوصية لهم وانما اولاد بناته
غيره فلا يجري فيهم مع جدهم لامهم هذه الاحكام فهم
ينتوي الجد للاب والام في الانتساب اليهما من حيث مطلق
الذرية والنسل والعقب فاراد صاحب التلخيص بالخصوصية
ما من واراد الفعال بعدها هذا وحينئذ فلا خلاف بينهما
في الحقيقة ومن فوائد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال
للحسن انه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اب لها -

اتفاقا

اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف انه لا يجوز ان يقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه ابو الحسنين ولا غيره بمنع ذلك حتى
في الحسنين من الامويين للخبر الصحيح الآتي في الحسن ان
ابني هذا سيد ويعاتبه ان نقل ذلك عنه لكن نقل عنه
ما يقتضي انه رجع عن ذلك وغيره معاوية من بقية سو
الامويين المانع لذلك لا يعتد به وعلى الاصح فتوى علي
ما كان محمد ابا احد من رجالكم اعاتب لانقطاع حكم النبي
لامنع هذا الاطلاق المراد به انه ابو الامويين في الاحترام
والاكتفاء الآتي ان شاء الله تعالى قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى نعم الخبر في عن ابن عباس
انه قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل
بيته النار وقاله السدي انتهى واخرج الحاكم وصححه الله صلى
الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد
لي بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج اللالكائي ان لا يدخل
النار احد من اهل بيتي فاعطاني ذلك واخرج احمد في المناقب
انه صلى الله عليه وسلم قال بامسر بني هاشم والذي بعثني
بالحق نبيا لو اخذت حلقة الجنة ما بدأت الا بكم واخرج الطبراني
عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول
من يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي وهو
ضعيف والذي صح اول من يرد الحوض فقراء المهاجرين قال
صح الاول ايضا حمل على ان اولئك اول من يرد بعد هؤلاء

واخرج الخلعي والطبراني والدارقطني اول من اشفع له
من اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار
ثم من امن بي واتبعني من اهل مكة ثم العرب ثم الاعاجم
ومن اشفع له اولا افضل وعند البزار والطبراني وغيرها
اول من اشفع له من اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل
الطائف ويجمع بينهما بان ذلك في ترتيب من حيث القبائل
وهذا في ترتيب من حيث البلدان فيحتمل ان المراد بالبداءة في
قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا في الانصار
ثم من بعدهم ومن اهل مكة بدء بذلك لذلك واخرج عمار والبزار
والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفي رواية فحرمها
الله وذريتها على النار واخرج الحافظ ابو القاسم الدمشقي انه
صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت فاطمة قال علي لم
سميتيه فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد فطمها وذريتها من النار
واخرج الضياء ان ابنتي فاطمة حوراء انسية لم تحض ولم تطمث
اني سميتها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها على النار واخرج
بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي ان الله
غير معذبك ولا احدا من ولدك وورد ايضا يا عباس ان الله
غير معذبك ولا احدا من ولدك ومع يا بني عبد المطلب وفي
رواية يا بني هاشم اني قد سالت الله عز وجل لكم ان يجعلكم رحماء
جميعا وسالته ان يعيد ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم

واخرج الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد
المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر وابو طالب
والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي كنت
انا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدا الناس فقال لي انا
نرجو ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن
والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا
واخرج احمد في كتاب المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي
اما ترضى انك مني في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف
ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وعن
شمائلنا وروى علي بيان صفات تلك الشيعة في الاية
الثامنة فراجع ذلك فانه مهم وبه يتبين لك ان المعرفة السالمة
بالشيعة الآن انما هو شيعة ابليس لانه استولى على عقولهم
فاضلها ضلالا مبينا واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا
وشمائلنا وسنده ضعيف لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس ان
الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته وان كانوا دونه في العمل
ثم قرأ والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم الاية واخرج الديلمي يا علي ان الله غفر لك ولذريتك
ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الاسرع
ادخالا وهو ضعيف وكذا اخبرانك وشيعتك ترد ون علي

الحوض رواه مسلم بسنده وجوهكم وان عدوك يردون علي
الحوض ظمآنين مضيفين ايضا ومسربيان صفة شيعته فاحذر
من عمرو الضالين وعتوبه الجاحدين الرافضة والشيعة ونحوهما
قائلهم الله اني يؤفكون الاية الحادية عشر قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ
جمال الدين الدمشقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية
لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو انت وشيعتك تاتي
يوم القيامة انت وشيعتك راضين مرضيين واتي عدوك غضابا
مقمحين فقال من عدوي قال من تبرأ منك ولعنك وخير السابقين
الى ظل الغمامة يوم المحشر طوبى لهم قيل ومن هم يا رسول الله قال
شيعتك يا علي ومحبوك فبشر بذلك واستحضر قائمة من صفات
شيعته واستحضر ايضا الاخبار الشاهدة في المقدمات او الاسباب
في الرافضة واخرج الدارقطني يا ابا الحسن انت وشيعتك
في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصفرون الاسلام ثم
يتنطعون يتجاوزون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم لقب يقال لهم الرافضة
جاهدهم فانهم مشركون قالوا يا رسول الله صفهم لنا قال
لا تبلغهم حجة ولا جاحة وتطمئن على السن ومن ثم قال
موسى اب علي اب الحسني ت علي وبان فاطلعني ابيه عن
حده اما شيعتنا من الخلع الله وعمل اعمالنا الاية الثانية
عشر قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال مقاتل بن
سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الاية نزلت في المهدي

وسنأتي

وسنأتي الاحاديث المصرحة بانه من اهل البيت النبوي ومنه في
الاية دلالة على البركة في نسل علي وفاطمة رضي الله عنهما وان
الله يخرج منهما كثيرا طيبا وان جعل نسلها ناقصا لحكمة ويعادل
الجهة وبهذا ذلك الله صلى الله عليه وسلم اعاذها وذريتها من
الشيطان الرجيم وقد عالجني بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم
بسياق الاحاديث الدالة عليه اخرج النسائي بسند صحيح
ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كان عندك
فاطمة فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم
عليه فقال له ما حاجة ابن ابي طالب قال فذكرت فاطمة
فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط من
الانصار ينتظرونه فقالوا ما رأك قال لا ادري غير انه
قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان
بعد ما زوجه قال له يا علي انه لا بد للعرس من وليمة قال
سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا
من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتى
تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم افرغه
على علي بن ابي طالب وفاطمة رضي الله عنهما فقال اللهم بارك
فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما ولي احرز في شملها
وهو بالتحريك الجماع ولي احرز شليلهما قيل وهي نخصيص
فان صحت فالشليل ولد الاسد فيكون ذلك شجاعا واطلاعا

ـ صلى الله عليه وسلم على اما لك الحسين فاطلق عليها شبلي
وهو آدنك فاخرج ابو علي الحسين بن شاذان ان جبريل جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله يامرك ان تزوج فاطمة
من علي فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه فقال الحمد
لله المحمود بنعمته المخطبة المشهورة ثم زوج عليا وكان غائبا
وفي اخرها فجمع الله شملهما واطاب نسلهما وجعل نسلهما
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة فلما حضر علي تبسم
صلى الله عليه وسلم وقال له ان الله امرني ان ازوجك
فاطمة وان الله امرني ان ازوجكها على اربعمائة مثقال فضة
فقال قد رضيتها يا رسول الله ثم خر علي ساجدا فحمد الله شكرا
فلما رفع راسه قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما
وبارك فيكما واخرج منكما الكثير الطيب قال ابن
رضي الله عنه والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب واخرج اكثره
اهل الخير الذين يحيى الحالي والعمد له مع غيبته سائغ لان
من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان يتكح من شاء من شاء بلا
اذن لانه اولى بالمومنين من انفسهم على انه يحتمل انه بحضور
وكيله ويحتمل انه اعلام لهم بما سيفعله وقوله قد رضيتها
يحتمل انه اخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله
فهي واضحة حال محذوفة واخرج ابو داود والنسائي
باسناد صحيح عن علي رضي الله عنه قال لما زوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة قال لي ان لها
سابقة في الخير وان الله قد زوجكها على سابقتها
في الخير

له صلى الله عليه وسلم ما عندك قال فرسي وبدني قال ما
فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها واشتر بها اباعرها
باربعمائة وثمانين درهما في جهزها فنفض من فضة وامر
بلالا ان يشتري بها طيبا ثم امرهم ان يجهزوها فجعل لها
سرير شريط في شريط ووسادة من ادم حشوها ليف وبلا
البيت كئيبا يعني رملا وامرا مايمن ان تطلق الى ابنته
وقال لعلي لا تحدثن شيئا حتى ياتيك ثم اتاهم صلى الله عليه وسلم
فقال لام ايمن هاهنا اخي قالت امك وتزوجت ابنتك قال
نعم فدخل على فاطمة ودعا فاتته بقعب فيه ماء فمج فيه
ثم رشح على راسها وبين ثديها وقال اللهم اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ايتني بما فعلت
ما يريد فلما دنا من القعب فاتته فنضح منه على راسي وبين كتفي
وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم
قال ادخل باهلك على اسم الله تعالى وبركته واخرج احمد
وابو حاتم نحوه وقد ظهرت بركة دعاء صلى الله عليه وسلم لي
وسلما فكان منه من مضى ومن ياتي ولعلم يكن في الاحياء
الا الامام المهدي وساتي في الفصل الثاني في جملة ستكثرة
من الاحاديث المبشرة به ومن ذلك ما اخرجه مسلم وابو داود
والنسائي ومن ماجة والبيهقي واخرجون المهدي من عترتي
من ولد فاطمة واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن
ماجة لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من

فترين وفي رواية رجلا من أهل بيتي يلي وما عدلا كما ملئت
جورا وفي رواية لمن عدي الا حتى لا تذهب الدنيا ولا
تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وفي
رواية لابي داود والترمذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا
من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واحد وعشرون
المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة والطبراني المهدي
منا يجمع الدين بنا كما فتح بنا والحاكم في صحيحه يبعث بامتي
في آخر الزمان بلا شديد من سلطانهم لم يسمع بلد اشد
منه حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه رجلا من عترتي من
اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يحب
ساكن الارض ويسكن السما وترسل السما قطرها فتخرج
الارض بناتها لا يسكن فيهم شيا يعيش فيهم سبع سنين
او ثمان او تسع يتمنى الاحيا الاموات يا متع الله باهل
الارض من حيوه وربي الطيران والبر ربوعه وفيه يملك
فيهم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا وفي رواية لابي داود
والحاكم يملك سبع سنين وفي اخرى للترمذي اذا في امتي
المهدي فيخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجي الرجل فيقول
يا مهدي اعطني اعطني فيجثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله
وفي رواية فيملك في ذلك سبعا او ثمانيا او تسع

سنين وبيان ان الذي اثنت عليه الاحاديث سبع سنين من
غير شك واخرج احمد ومسلم يكون في آخر الزمان خليفة
يحثي المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجه مرفوعا يخرج
ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه وجوان اسمه
يواخي اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه
واخرج ابن ماجه ايضا عن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل فتية من بني هاشم فكاد احبهم الله عليه وسلم
اعتورت عياه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في
وجهك ما نكره فقال انا اهل بيت اختار الله تعالى لنا الاخرة
على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا وتطريدا
حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون
الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا
يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا
كما ملؤها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على
الثلج وفي سنده من هو سيء الحفظ مع اختلاط في آخر عمره
واخرج احمد من ثوبان مرفوعا اذا رايتم الرايات السود قد
خرجت من خراسان فائتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها
خليفة الله المهدي وفي سنده مضعف له مناكير وانما اخرج
لمسلم متابعة ولا يجزي هذا والذي قبله لو فرض انهما
صحيحان لمن زعم ان المهدي ثالث خلفاء بني العباس واخرج
ابو نعيم من حديث ابي سعيد مرفوعا هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي

كما ملئت ظلما وجورا واخرج ابو نعيم ليبعثن الله رجلا من عترتي اضرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا كما ملئت قبله ظلما واخرج الرويانى والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى عنه ساكن السماء واهل الارض والطبراني لبثه بالموصل عشرين سنة واخرج الطبراني موقوفا يلتقت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كانما ينحط من ثنيه الماء فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث وفي صحيح ابن حبان في اسامة للمهدي نحوه وصح موقوفا يترل عيسى ابن مريم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا انما بعضكم امير على بعض تكرمة الله هذه الامة واخرج ابن ماجة والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم اي لا مهدي على الحقيقة سواه او قصد المبالغة واهل كل امر الخلافة لمتنا كما صحت به الاحاديث ولا مهدي معصوما الا هو وقد قال ابراهيم بن ميسرة لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي فقال لا لانه لم يستكمل العدل كله اي فهو من جملة المهديين وليس الموعود به اخر الزمان وقد صح احمد وغيره بانه من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة

الخلفا

الخلفا الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعلي حديث لا تهدي الا عيسى انما هو على تقدير ثبوته والا فهذا قال الحاكم اورده تعجبا لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به عمرو بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عنه في اسناده وصح النسائي باسناد صحيح عن غيره من الحفاظ بان الاحاديث التي فيها ان الامامة على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا واخرج ابن عساكر عن علي اذا قام قائمنا اذهب الله عنه وكل جهل الله اهل المشرق واهل المغرب فاما الرفاهية في اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب العراق فبايعوه ثم نشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث عليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن

والمهدي وهما اتباك وسنا المهدي واخرج ابو داود عن ام سلمة رضي الله عنها
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من اهل بيتي يملك سبع سنين
اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية
وصح عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما منا اهل البيت اربعة
منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي فان اراد باهل
البيت ما يشمل جميع بني هاشم فتكون الثلاثة الاول من نسل
العباس والاخير من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان اراد ان
هو كلا الاربعة من نسل العباس امكن حمل المهدي في كلام علي
ذلك خلفا بني العباس لانهم فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني
امية لما اوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه جاء في
الحديث الصحيح ان اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم
واسم ابيه اسم ابيه فالمهدي هذا لم يتفق لاحد منهم غير عبد الله المنصور
وولد سيدنا العباس حبرا بن عبد المهدي من ولد العباس عم مكن
قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع
الحديث ولا ينافي هذا الجواب ما في عباس المهدي في كلام
بانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتامن الجبايع واتباع في
زمنه وتلقي الارض افلاذ كبدها اي امثال الاسطوان من
الذهب والفضة لان هذه الاوصاف يمكن تطبيقها على المهدي
العباسي فان امكن حمل كلام علي ما ذكرناه لم ينافي الاحاديث
الصحيحة التي بتعين المهدي من ولد فاطمة لان المراد بالمهدي
فيها الاتي اخر الزمان الذي ينزل عيسى صلى الله وسلم عليه

وعلى

وعلى بنينا وفي رواية ابي داود الامر بعد المهدي اثنا عشر رجلا
ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم
واهية جدا كما قال شيخ الاسلام والحافظ ابن حجر ويوضح
ما تقدم الاحاديث الصحيحة انه اخر الزمان وان عيسى يا تزم
ويخبر الطبراني سيكون من بعدي خلفا ثم من بعد الخلفا امرا
ثم من بعد الامراء ملوك ثم من بعد الملوك جبابرة ثم يخرج
رجل من بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم ذكر بقية حديث
النعطا في فوائده بحثني بالذي ما هو دونه وفي نسخة ما تقدم
وعلى كل فما حملنا عليه كلام ابن عباس يمكن ان يحمل ما رواه
هو عن النبي صلى الله عليه وسلم لن تهلك امتي انا اولها وعيسى
ابن مريم اخرها والمهدي وسطها اخرجه ابو نعيم فيكون
المراد به المهدي العباسي ثم رايت بعضهم قال المراد بالوسط
في حديث تهلك امتي انا اولها ومهديها وسطها والمسيح ابن مريم
اخرها فاقبل الاخر واترك الامام احمد والحاوردي انه صلى
الله عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي
يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض عدلا
وقسطا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السماء وساكن
الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب امة محمد غنى
ويسعهم عدله حتى ان يامر مناديا فينادي من له حاجة
فليات الى غايا تيه احد الا رجل واحد ياتيه فيسأله فيقول
ائت السادن حتى يعطيك فيأتي اليه فيقول انا رسول المهدي

ارسلني اليك لتعطيني ما لا فيقول اهت فيجيئ بالا يستطيع
ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول اتاكنت اشبع اشحم
نفسا كلما دعي الى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه فيقول
انا لا افعل شيئا اعطيناه فيطلب الي ذلك سنا او سبعا او ثمانيا
او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده فيسلط الله الظهران
فيخرج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده قال ابو الحسن
الابذري وقد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من اهل بيته وانه
يملك بضع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال
بباب لد بارض فلسطين وانه يوم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه
انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت
عليه الاحاديث كما علمت واما ما صححه السعد التفتازاني من ان
عيسى هو الامام بالمهدي لانه افضل فاما ما ذكره فلا شاهد
له فيما علل به لان القصد بامامة المهدي بعيسى انما هو اظهار
انه لم يزل تابعا لنبينا ما كان بشريعته غير مستقل بشئ من شريعته
نفسه وافكاره بعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك
الامام الذي اقتدى به فيمن اذا عدد ذلك واظهاره مما لا
يخفى على انه يمكن الجمع بان يقال ان عيسى يقتدي بالمهدي
اولا لاظهار ذلك النوع ثم بعد ذلك يقتدي المهدي
به على اصل اثنا عشرة من اقتدا المفضول بالفاضل وبه

يجتمع

يجتمع الاقوال وروى ابو داود في سننه انه من ولد الحسن
وكان سبب نزول الحسن الخلافة انه عز وجل شفعه على الامة
يجعل اسمه اسم نبي بالخلافة فالحق عند شدة الحاجة اليها مزيده
ليملأ الارض عدلا وروايته كونه من ولد الحسين واهيه جدا
ومع ذلك لا حجة فيها لما زعمته الرافضة ان المهدي هو الامام
ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الاثني
في الفصل الاتي على اعتقاد الامامية وما يرد عليهم مما صح
ان اسم ابي المهدي يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم
واسم ابي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده ايضا قولهم على
مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا انما ولد بسر من راي
ستة ستين ومايتين ومن البديهيات ومن الجائز ان ابيها لانه زعم
بعضهم ان رواية انه من ولد الحسن وروايته اسم ابيه اسم
ابي كل منهما وهم وزعمه ايضا ان الامة اجتمعت على انهم اولاد
الحسن وان له بتوهيم الرواة بالتشهي ونقل الاجماع مجرد
التخيل والحدس والتمايل من الرافضة بان الحجة هذا هو
المهدي يقوله لعن لم يخالف ابوه غيره وبان وغيره حي سوي
اتاه الله فيها الحكمة كما اتاها عيسى عليه السلام صبيا وجعله
اماتا في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك توفي ابوه
سر من راي ويستتر هو بالمدينة وله غيبتان صغرى من
مذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرى
وفي امرها يقول وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وستين

وماتين فلم يدر طبيب ذهب خائفا على نفسه فغاب قال
ن خلكان والشيعة تزعم فيه انه المنتظر والقائم المهدي
وهو صاحب السرداب بسر من راى وانما ظهر فيه كثيرة وهم
ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب بسر من راى ،
، عمل في دار ابيه وامه تنتظر اليه سنة خمس وتسعين ومايتين ،
وعمره تسع سنين فلم يعد يخرج اليها وقيل بعلة وعمره اربع
وقيل خمس وقيل ست عشرة سنة ولحسا وكثيرا ان العسكري
لم يكن له ولد لطلب اخيه جعفر ميراثه من تركة والدته ،
فعلل طليعة ان اخاه لا ولد له والامام يسعه الطلب ويحكي
السبكي عن جعفر الرافضة انهم قائلون بانه لا عقب للعسكري
وانه لم يثبت له ولد بعد ان تفحص قوم لاثباته وان اخاه جعفرا
اختص ميراثه وجعفر هذا اضلت فرقة من الشيعة وسبوه لكذب
في الدعاء ميراث لحيته ولذا سموه وانبثقت فرقة واثبتوا له
الامامة والاصل انهم نازعوا في المنتظر بعد وفاة
العسكري وعلى عشرين فرقة وان الجمهور رجعوا الى امامة ابن ان
المهدي غير المنتظر هذا اذا تغيب شخص هذه المدة المديدة ،
من خوارق العادات فلو كان هو كان وصفه صلى الله عليه
وسلم بذلك اظهر من وصفه بجيرة لذي مامر ثم المغربي ،
الشريعة المطهرة ان الصغير لا نفع ولا ينة فكيف صانع لهولاء
الحمقا المغفلين ان يزعموا امامة ابن عمره خمس سنين وانه ،
ابو القاسم صبيا مع انه صلى الله عليه وسلم لم يجب به مادلك ،

الا

ه جاز ذلك وجرأه على الشريعة الغراء قال بعض اهل البيت
وليت شعري من المخبر لهم بهذا وما طريقه وقد صاروا بذلك
يوقفونهم بالخيل على الارباب ومتى حضر بان يخرج اليهم
صحكة لاولي الالباب واحتاجوا الى قليل حبث قال
ما آن للرباب ان يكذ الذي ، كلفتموه بجهلكم وامانا
فعلى عتوكم الصفا فاتكم ، كلفتم الصفا والقلدا ،
وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام المهدي هو ابو القاسم
محمد بن علي بن محمد بن الحسين السبط حبسه المعتضد فغيبته
الحبس واخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة ان الامام
المهدي محمد بن الحنفية قيل فقد بعد اخفيه السطيح وقيل
قاتما وانه يحيى بجبال رضوى ولم تعد الرافضة من اهل البيت
زيد بن علي بن الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة
من التابعين بايعه كثيرون بالكوفة وطلبته منه الرافضة
ان يتبرا من الشيخين فيتصرفه فقال بل اتولاهما فقالوا اذن
نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من ،
حينئذ وكان جملة من بايعه خمسة عشر الفا وعذب بعضهم
قال له بعض بني العباس يا ابن عم لا يضرنك هؤلاء من فسك
في اهل بيتك تلك انما العبي وفي حذلانهم اياهم كفاية
ولما اراد الخروج نعى عند جماعة من بايعه وقالوا
الامام جعفر الصادق فلم يبق معه الا مائتا رجل وعشرون
رجلا فالتجأ بجموعه لتنور يزيد واصابه سهم في جبهته

فمات فدفن بارض نهروا جربا فامر عليه ثم علم الحجاج بقبره
فنبشه واحرقه وصلب جثته سنة احدى او اثنتين وعشرين
ومائة واستمر مصلوبا حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد
فدفنه وقيل بل كتب الى عامله احمد الى محل اهل العراق فحرقه
ثم اذره في اليم نسفا فيفعل به ذلك وروى البيهقي صلى الله
عليه وسلم مستندا الى جذع المصلوب عليه وهو يقول يا ناس
هكذا تفعلون بعدوي وروى غيره انهم صلبوه فجعل
فجعلت العنكبوت على عورته فلم يعرفوا ايضا احمق
ابو جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان سفيان بن عيينة
يقول عند ذكر الشعبي الشعبي الرجل وذهب فرقة من الشيعة
الى امامته شرقا من عجيب تناقض الرافضة انهم لم يدعوها لاحد
وزيد مع جلالته وادعاء بعلها ومن قواعدهم انها ثبتت
لمن ادعى من اهل البيت واظهر خوارق العادة الدالة على
صدقه وادعوها لمحمد المجتبى مع انها لم يدعها ولا اظهرها لكن
لغيبته عن ابيه صغيرا على ما زعموا واختفائه بحيث لم يره
الا احاد فقراء رويته وقد هم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له
اصلا كما مر فكيف يثبت له ذلك بمجرد الامكان ويكفي قائل
بذلك في باب العقائد شهادة واحدة في اثبات الامامة لعاجز
عن اعبائها شهداء في الطريق المبينة لان كل واحد من الائمة
المذكورين ادعى الامامة بنص ولا بد للحق واظهر الخوارق
مع ذلك مع ان الطامح من كل منهم الى مقام الخلافة على

لا يدعونه لذلك بل يبعدون منه وان كانوا اهلا له وكرد ذلك
بعض اهل البيت النبوي الذي ظهر الله قلوبهم من الزيغ
والضلال ونوره عقولهم من السفه وتناقض الآراء سلكهم
بواضح البرهان وصحيح الاستدلال واستنهم عن الكذب
والبهتان المرحب لاوليك غاية الجوار والنكال

الآية الثالثة عشر قوله تعالى وعلى الاعراف رجال

يعرفون كلا بسيماهم اخرج الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في تفسير هذه الآية انه قال الاعراف موضع عال من الصراط
عليه حمزة والعباس وعلي ابن ابي طالب وجعفر والجناحين
يعرفون محبيهم ببياض الوجوه وبغضهم بسواد الوجوه
واورد الديلمي واسبغ عائشة بلا اسناد ان عليا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابغض من ابغضني
من الناس واهل بيتي كثرة المال والعيال فقلت يا رسول الله ان
يكن هذا لهم فيطول حسابهم وان تكن شيا لهم تكثر شياطينهم
وحكمة الدعا بذلك عليهم انه لا حامل لي على بغضه صلى الله
عليه وسلم وبغض اهل بيته الا الميل الى الدنيا مما حبلوا عليه
من محبة المال والعيال فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير
ذلك كما في رضي الله عنه اذا تقصد به كون ذلك فتنة
عليهم فيتوصل به الى معاريته عليه من الامور الاخروية
والدنيوية

الآية الرابعة عشر قوله تعالى

قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى قوله وهو

الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما
يفعلون اعلم ان هذه الاية مشتملة على مقاصد وتوابع
المقصد الاول في تفسيرها اخرج احمد والطبراني
وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت
قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي سنده شيعي غال
لكنه صدوق وروى ابو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه قال
ينما الرجل اية لا يحفظ مودتنا اهل البيت من ثم قال الا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى واخرج البزار والطبراني عن
الحسن بن الحسن عن طرق بعضها حسان انه خطب خطبة
من جاءنا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن
ابن محمد صلى الله عليه وسلم ثم نشأ وانتسب ملة ابي ابراهيم
الاية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من
اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم فقال فيما
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
واقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت واخرج الطبراني عن
زين العابدين انه لما جيء به اسيرا عقب مقتل الحسين رضي
الله عنهما واقيم على درج دمشق قال بعض جفاة اهل الشام
الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له
ما قرأت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال

وانتم

وانتم هم قال نعم وشيخ الجليل شمس الدين بن العربي رحمه الله
رأيت ولاحي ان ظهر فريضته على رغم اهل البعد قربى القربا
فما طلب البتول اجرا في الذي تبارئه الا اريدة في الغربا
واخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قالوا
يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما واخرج الثعلبي عن ابن عباس
قال المودة لال محمد صلى الله عليه وسلم ونقل الثعلبي والنيسابوري
عنه انها لما نزلت قلنا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين
التي قال قم في تعريفهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته
من بعده فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه بقوله
فانزل الله ام يقولون افترى على الله كذبا فقال النبي يا
رسول الله انك لغادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ونقل القرطبي وغيره عن السدي انه قال في قوله تعالى
ان الله غفور شكور يغفر لمن تقرب آل محمد شكر فعلهم وزاده
ابن عباس حمل القربى في الاية على التقرب في الجهاد وغيره
عنه ان ابن جبير لما قال القربى آل محمد قال له محمد ابن
في التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا
كان له فيه قرابة الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة
وفي رواية عنه قل لا اسألكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا
المودة تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك وفي اخرى
عنه انهم لما اجابوا بما يعرفونه قال الله عليه ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا اسلم ان بايعوني فاحفظوا

قرابتي ولا تؤذوني وتجعلوا علي ذلك عربة فما لي كانت قريش
بعد الاسلام في الجاهلية فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله
خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه فقال
ان لم تحفظوني فماجئت به فاحفظوني لعمّا بيني فيكم وجوري
علي ذلك ايضا قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم
وغيرهم ويؤيد هذا ان السورة مكية وروايته نزولها
بالمدينة لما فيها من الاحكام على العباس وابنه ضعيفة وعلى
فرض صحتها تكون ثلاث من ثنتين وبهذا كله لا يبقى في
ما مر من تخصيص القربى بالآل لان من ذهب اليه كابن
جبير اقتصر على اخص افراد القربى وبين ان حفظهم لاجل
من حفظ جميع تلك الافراد ويستفاد من الاقتصار عليهم
طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظها بالاولى لانه اذا
طلب حفظهم لاجله فحفظه هو اولى بذلك واحرى ولهذا
لم يناسب ابن عباس ما جرى الى الخاطر بالى الجملة اي
من تأمل ان القصد من الآية الهجوم والاعراض اولا
وبالذات ورده صلى الله عليه وسلم وما يؤيده انه
لا مناسبة بين تفسير ابن جبير كان يفسر الآية تارة بهذا
وتارة بهذا فانهم صحتا ارادة كل منهما فيما يظهر خلافا لمن
عباس ما يوافق تفسير ابن جبير وهو رواية للحديث
الذي ذكرنا ان في سنده شيعيا غاليا ولانه في ذلك كله
ايضا تفسيرها بان المراد الا تؤذوا الى الله لما اخرجه غير واحد

من ابن عباس من قوله لا اسألكم على ما اتيتكم به من البينات
والهدى اجرا الا ان تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته
ووجه عدم الملاءمة ان من جملة مودة الله سبحانه وتعالى
والتقرب اليه مودة رسوله واهل بيته وذكر بعضهم ان اللفظ
لا يتحمل ذلك ايضا وه فضلا عما يؤيد ويشير اليه وقيل
الآية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه اسرة مودته
وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة واووه الانصار ونصروه
الله ايا هم من الانبياء فما نزل فما سألتكم من اجر
فهو لكم ان اجري الا على الله ورده الجبائي بان مودته صلى
الله عليه وسلم وتلك الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب
الى الله بالطاعة من العمل الصالح من فرائض الدين اي انها فرضت
على سبيل الابد فلم يكن اذا نسخ الآية الدالة على ذلك لان
هذا الحكم الذي دلت عليه باق مستمر يمكن يدعي رفعه ونسخه
والا المودة استثناء منقطع اي لكني اذكركم ان تودوا القرابة
التي بيني وبينكم فليس ذلك اجرا في مقابلة اداء الرسالة
حتى تكون هذه الآية منافية لآية المذكورة التي استدلوا بها
على النسخ وقد بالغ الطيبي في الرد عليهم فقال وكفى قبحا
بقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه
واهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ انتهى وبهج دعوى
انه متصل بخبر اللات في سيرته ان الله جعل اجري عليكم المودة
في القربى وابى سالكم عنهم عدا وهج تسمية ذلك اجرا

مجاز المعجم الثاني فيما تضمنته تلك الآية
من طلب محبة الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان
من طلب محبة آله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان
وتفتتح هذا المقصد بآية اخرى شريفة كما الاحاديث الواردة
فيه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا واخرج الحافظ البيهقي عن محمد بن الحنفية انه قال
في تفسير هذه الآية لا يبغي عبد حق الايقي قلبه ودا لله تعالى
واهل بيته وصح انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب الله عز وجل واحبوا
اهل بيتي لحبي وذكر ابن الجوزي في هذه الآية المتنا منه
وهي واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه
وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون
اهلي احب اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته
واخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم
على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة
القرآن والحديث وصح ان العباس شكى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تنابزون من قريش من تغضبهم في وجوههم
وتقطعهم حتى يصدر منهم لغاتهم فغضب صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا حتى احمر وجهه وبرد عرق بين عينيه وقال
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم
لله ولرسوله وفي رواية صحيحا ايضا قال ما بال اقوام يتحدثون

فاذا

فاذا راوا الرجل من اهل بيتي تشهوا عن [illegible]
قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى والذي
نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يودوا ولا يودوا حتى يحبوكم
لله ولرحمتي ترجوا مرا وشفاعتي ولا يرجوها اهل بيت نطلب
وبقي له طرق اخرى كثيرة وتقدمت بنت ابي لهب المدينة مهاجرة
فقيل لها لم تعني منك هجرتك انت بنت حطب النار فذكرت
للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال على منبره ما بال
اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى نسبي
وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله اخرجه
ابن ابي عاصم والطبراني وابن مندة والبيهقي بالفاظ
متقاربة وسميت تلك المرأة في رواية درة وفي رواية
سبيعة فاما هما لواحدة اسمان او لاختين
وكانت القصة تعددت فيها وخرج عمرو الاسلمي وكان من
اصحاب الحديبية مع علي رضي الله عنهما الى اليمن فرأى
منه جفوة فلما قدم المدينة اذاع شكايته فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم والله لقد اذيتني فقال اعوذ بالله ان
اوذيك يا رسول الله فقال بلى من اذى عليا فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله وكذلك وقع لبريدة الاسلمي كان
مع علي في اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته بجارية
اخذها من الخمس فقيل له اخوه لتسقط علي من عينيه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وتر الباب فخرج مغضبا فقال

ما بال اقوام ينتقصون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني ومن
فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي
وخلقت من طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من
الجارية الي احب الهدية احب الطيراني وفيه حسن الاشعر
وعن انه شيعي غال وفي حبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل
وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا
ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وبعد فقد قال كعب الاحبار
وعمر بن عبد العزيز ليس احد من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم الا له شفاعة واخرج ابو الشيخ والديلمي من لم يعرف
حق عترتي هجر والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما
منافق واما ناصبي واما امرء حملت به امه في غير طهر واخرج
الديلمي من احب الله احب القرآن ومن احبني احب اصحابي
وقرابتي وعن في الاية الثامنة ما له كبير تعلق بما نحن
فيه فراجعه واخرج ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه
وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدارة القمر فسأله عبد
الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتني من ربي في اخي
وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة وامر
رضوان خازن الجنان فحمل من شجرة طوبى فحملت رقاقا فانثرني
هكذا بعده بحبي اهل البيت وانشاء تها ملائكة من نور

دفع اي كل ذلك هكذا فاذا استوفت القيامة باهلها بادرت
الملائكة في الخلق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه هكذا
فيه فحاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فحاك ثياب
رجال ونساء من النار واخرج الملا بجنا اهل البيت
الا ومن فلا يبغضنا الا منافق شقي ومن خبر احمد ولا تؤذوا
من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا وابا هما وامهما كان
معي في الجنة وفي رواية في درجتي زاد ابو داود وشجاعا ينفي
وجاء فيه ان مجرد محبتهم من غير اتباع للسنة كما يزعمه
الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبة السنة لا يفيد
بل هو مما يشاء من الهول ليكون عليه وبالا وعذابا اليما في الدنيا
والاخرة وقد مر عن علي رضي الله عنه في الاية الثامنة بيان
صفة شيعته الذين تنفعهم محبته ومحبة اهل بيته فراجع تلك
الاوصاف فانها تقضي على عمل المنتحلين حبهم مع مخالفتهم
لهم وصولهم الى غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والغباوة
ورزقنا الله دوام محبتهم واتباع هديهم امين واما خبر
يا علي ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على
ما فيهم من الذنوب والعيوب وجوههم كالقمر ليلة البدر
فموضوع كما حاده كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزي
في موضوعاته واخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى حديثا طويلا
من هذا النمط قال شيخ الاسلام والحافظ ابن حجر اثار

الدخل لا تحته عليه وحديث من احبنا بقلبه واعاننا بيده ولسانه
كنت انا واياه في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه
وكف يده فهو في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف
عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها في سنده رافضي
قال في الرجل ورجل اخر يتروك

المقصد الثالث

فيما اشارت اليه الاية من التحذير من بغضهم جميع انه صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت
الا ادخله الله النار واخرج احمد مرفوعا من بغض اهل
البيت فهو منافق واخرج هو والترمذي عن جابر ما كنا
نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وجبرين ابغض احقا من
اهل البيت فقد حرم شفاعتي بوضوع وهذا مبغضي
ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وان
شهد ان لا اله الا الله هو موضوع ايضا كما قاله ابن الجوزي
كالعقيلي وغيره هذين مما مر وما ياتي بعضه عنها واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن انس رضي الله عنه لا يبغضنا
ولا يحسد نا احد الا ورد علينا الحوض يوم القيامة ساتبا
من نار وفي رواية له ضعيفة ايضا من جملة قصة طويلة
انا اشاهد عليا الذين وردت عليا الحوض وبالاثر نرده
لتجدنكم احاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين
عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول الصادق
المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني في الاوسط

متك يوم القيامة عصي من عصي الجنة تذود بها المنافقين
عن الحوض واحمد اعطيت في علي خمسا هن احب الي من
الدنيا وما فيها اما واحدة فهن بين يدي الله حتى يضع
من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده ادم ومن
دونه تحته واما الثالثة فواقف على الحوض يسقي
من عرف من امتي الحديث ومر خبر انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي انك ستدرك بعدي على الحوض فما مخيبي
واخرج الديلمي مرفوعا بغض بني هاشم والانصار
كفر وبغض العرب نفاق وصح الحاكم خبر انه قال علي الله
عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا
ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم
وسالت الله ان يجعلكم جودا وفي رواية عجدا من النجدة
والشجاعة وشدة البأس نجبا رحماء قولوا ان رجلا من
بني ازكن والطعام اي جمع قديد فصلى وصام ثم لقي الله
وهو يبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار
وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم
الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل والمكذب
بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعز
الله ويعز من اذل الله والمستحل حرمة الله والتارك
للسنة وفي رواية زيادة تابع وهو المستاثر بالفيء
واخرج احمد عن ابي رجاء انه كان يقول لا تسبوا عليا

ولا اعلم هذا البيت ان جاء انما قدم من الكوفة فقال اتم
ترك اهذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتل يعني الحسين
فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره فلبث
قال الفاضي في الشفا ما حاصله من سب ابا احد من ذرية
صلى الله عليه وسلم ولم يقم قرينة على اخراجه صلى الله عليه
وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة
اهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ ويلزم محبتهم
صرح البرزنجي والبغوي بما مر عنهما فمن فرائض الدين
بل نص علماؤنا في فيما حكي عنه من قوله

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله
وفي توشيح حري الايمان للبارزي عن الامام الحداني ما
حاصله ان خواص اهل البيت يجدون في قلوبهم مزية تامة
لمحبة صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفا
بعضهم اكثر ثم محبة اولاد السبطين ثم اولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم
اولاد بقية الصحابة وينظر ون اليهم اليوم نظرهم الى ابائهم
بالامس لوجوههم ويتبعون الافضل فالافضل منهم وممن شرط
يتبين ان الفاسق من اهل البيت لبدعة او غيرها اما بغضه
انفاله لاذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وانه
كان بينه وبينها وسائط واخرج ابو سعد في شرف النبوة
وابن النجار عنه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله
يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن اذى احدا من ولدها

فقد

فقد تعرض لهذا الخطر العظيم لا سيما غضبها ومن اجلهم فقد
تعرض لرضاها واذا صرح العلماء بانه ينبغي اكرام سكان بلده
صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداع ونحوه رجاء لحرمة
جواره الشريف فما الظن بذريته الذين هم بضعة منه وروي
في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين الاب
الذي حفظا لهم سبعة او سبعة ابا وبنى ثم قال جعفر الصادق
احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وما انتفع
ذرية محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع

في اشارة الى هذه الاية الحث على صلاحهم وادخال السرور
عليهم اخرج الديلمي مرفوعا من اراد التوسل وان يكون له
عندي يد اشفع له يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل
السرور عليهم وورد عن عمر رضي الله تعالى عنه من طرق انه
قال للزبير انطلق بنا نزور الحسن بن علي رضي الله عنهما
فقال علي الزبير فقال ما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة
وزيارتهم نافلة اردان فكان فيهم آكد منه في غيرهم لحقيقة
الفريضة نعم على حد قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب
واخرج الخطيب مرفوعا يقوم الرجل للرجل لاني هاشم
فانهم لا يقومون لاحد واخرج الطبراني مرفوعا من اصطنع
الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافئه بها في الدنيا
فعلي مكافاته عند اذا لقيني يراد القبلي في روايته
لكن في سندها كذاب وحرمت الجنة على من ظلمني في اهل بيتي

واذا في عترتي وفي حبر ضعيف ايضا اردفه انا لهم شفيع
يوم القيامة المكرم لديهم والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه واخرج
الملائي سيرته انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى اباه رتبا وفي
فداي ولا رجي تطحن في بيته وليس معها احد فاحبني
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا اباذر اما علمت ان الله ملائكة
سياحين في الارض قد وكلوا بعاونة آل محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو الشيخ من حديث طويل يا ايها الناس ان الفضل
والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته
فلا تذهبن بكم الاباطيل

المقصد الخامس

مما اشارت اليه الاية من توقيرهم وتعظيمهم والشاعليهم ومن ثم
كثرة ذلك من السلف في حقهم صلى الله عليه وسلم
فانه كان يكرمني هاشم كما مر ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون
فمن بعدهم واخرج البخاري في صحيحه من ابي بكر رضي الله عنه انه قال
والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الي من قرابتي وفي اخرى والله لان اصلكم احب الي من ان
اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظم
الذي جعل الله له على كل مسلم وهذا قاله رضي الله عنه لعلي
سيل الاعتذار لفاطمة رضي الله عنها عن منعه اياها ما
طلبت منه من تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر الكلام
على ذلك في الشعب مبسوطا واخرج ايضا عن ابي بكر اصلوا

عليه

عليه وسلم في اهل بيته ومع عنه ايضا انه حمل الحسن على عنقه
مع مزاحمة لعلي رضي الله عنه يقول له بابي شبيه بابي
لست شبيها بعلي وعلي يضحك ويعانقه قول امن كما
في البخاري منه لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
من الحسن كنت قال ذلك في الحسين ايضا وطريق الجمع بينهما
ظاهر على كما اخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن اشبه
برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين
اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وورد في
جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم كانوا اشبهوه صلى الله عليه وسلم
ايضا وقد ذكرت عدتهم في شرحي لشمائل الترمذي واخرج
الدارقطني ان الحسن حالا بي بكر رضي الله عنهما وهو على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال لعمت
والله انه لمجلس ابيك فاخذه واجلسه في حجره وبكى فقال
علي رضي الله عنه اما والله ما كان على رايي فقال صدقت والله
ما احملك فانظر لعظم محبة ابي بكر وتعظيمه ونوقيره للحسن
حيث اجلسه على حجره وبكى ورفع الحسين نحو ذلك مع عمر
وهو على المنبر فقال له منبر ابيك والله لا منبر ابي فقال علي
والله ما امرني بذلك فقال عمر والله انا نعلم انك زاد من سعد
الله اخذه فاجلسه الى جنبه وقال وهل انبت الشعر على روسنا
الا بوك اي ان الرفعة ما نالها الا به واخرج العسكري
عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذا اقبل

ه بي فسلم فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر النبي
صلى الله عليه وسلم في وجوه الصحابة ايهم يوسع له وكان
ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه فتنحى عنه فقال
هيهنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ،
وقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل واخرج
ابن شاذان عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه
فعل نظير ذلك مع العباس ايضا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك وتاسي في ذلك به صلى الله عليه وسلم فقد
اخرج البغوي عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رايت من
تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس امرا عجيبا
واخرج الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اجلس ابو جلس ؛
بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء العباس بن عبد المطلب
تنحى ابو بكر وجلس العباس مكانه واخرج ابن عبد البر ،
العجابة كانوا يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه
ويأخذون برايه رضي الله عنه وكان ابو بكر يكثر النظر الى وجه
علي فسالته عائشة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول النظر الى وجه علي عبادة وبحوه هذا واسناده
حسن وكما حجا ابو بكر وعلي لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم ،
بعد وفاته بستة ايام فقال علي تقدم يا خليفة رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه علي مني بمنزلتي من ربي
اخرجه ابن السمان واخرج الدارقطني من الشعبي قال بينما
ابو بكر جالس اذ طلع علي فلما راه قال من سره ان ينظر الى
اعظم الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم حالة واعظمهم
حقا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا الطالع
واخرج ايضا ان عمر راى رجلا يتبع اثر علي فقال ويحك اتعرف
عليا هذا ابن عمه واشار الى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما
اذيت الا هذا الى قبره وفي رواية فانك ان اتبعته اذيت هذا
في قبره وسنده ضعيف واخرج ايضا عن ابن المسيب قال قال عمر
رضي الله عنه تحببوا الى الاشراف وتودودوا واتقوا على اعراضكم
من السفلة واعلموا انه لا ينيم شرف الا ولاية علي رضي الله عنه
وفي الجواري ان عمر كان اذا قحطوا استقى بالعباس رضي الله عنه
فقال اللهم انا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا
قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فاسقنا فيسقون وفي تاريخ دمشق ان الناس كثروا الاستسقاء
عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقام عمر لاستسقاء
غداة ثم جاء حتى اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبح غدا الى العباس فدق عليه الباب
فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج فاستسقي الله بك
قال افعل فارسل الى بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح
ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم ثم خرج وعلي امامه يبين .

يديه والحسن عن يمينه والمسيء عن يساره ويتوضأ ثم خلف
ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم أتى المصلى فوقف
فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم نك امرنا
وعلمت ما نحن فيه عاملون قبل ان تخلقنا فلم يمنعك ذلك
فينا من رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في اوله تفضل علينا
في آخره قال جابر فما برحنا حتى سحت السماء علينا فما
وصلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا المسيء بن المسيء
ابن المسيء بن المسيء بن المسيء حتى مر ان خمسة واخرج
الحاكم عن ابن عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال ايها الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد
لوالده يعظمه ويبجله ويبر قسمه فاقتدوا ايها الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل
فيما ينزل بكم واخرج ابن عبد البر من وجوه عن عمر انه لما استسقى به
قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونبينا بابيه وكثير رجاله
فانك تقول وقولك الحق وما انجدارفكان خلفه من يتيمين في المدينة
وكان تحت أحدهما كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ
اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين واخرج ابن
عبد البر ان العباس لم يمر بعمر وعثمان رضي الله عنهم راكبين الا نزلا
حتى يجوز احدا لا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي وهما
راكبان واخرج الزبير بن بكار عن ابن شهاب ان ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما كانا لا يلقاه احدهما راكبا الا نزل وقاده اليه

ويشيء

ويشيء معه حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه واخرج ابن ابي الدنيا
ان عمر لما اراد ان يفرض للناس قالوا له ابدا بنفسك فابى
وبدا بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل
فيلتقط الا بعد حتى قابل وفرض للبدريين خمسة آلاف وللمهاجرين
سابقهم اسلاما ولم يشهد بدرا خمسة وللعباس اثني عشر الفا
وللحسن وللمسيء كابيهما ومن ثم قال ابن عباس انه كان يحبهما
لانه فضلهما في العطاء على اولاده واخرج الدارقطني انه قال
لفاطمة ما من الخلق احد احب الي من ابيك وما احد احب
الي منك بعد ابيك واخرج ايضا ان عمر سأل عن علي فقيل له
ذهب الى ارضه فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه
ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا امير المؤمنين ادناك
لو جاءك نفر من بني اسرائيل فقال لك احدهم انا ابن عم موسى
صلى الله عليه وسلم اكان لك عندك اثرة على اجلهم بها قال
نعم قال فانا والله اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه
قال فنزع عمر رداءه فبسطه فقال لا والله لا يكون لك مجلس
غيره حتى تفترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وذكر
علي له ذلك اعلاما بان ما فعله معه من تجنيبه ومجلسه معه
في ارضه وهو امير المؤمنين انما هو لقرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه واجلسه على رداءه واخرج
ايضا ان عمر سأل عليا عن شيء فاجابه فقال له عمر اعوذ بالله
ان اعيش في قوم لست فيهم ايا الحسن واخرج ايضا انه جاءه

اعرابيان يختصمان فأذن لعلي في القضاء بينهما فقضى
فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ
بلبيبته وقال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى
كل مومن ومن لا يكن مولاه فليس بمومن واخرج احمد ان رجلا
سأل معاوية عن مسئلة فقال اسأل عنها عليا فهو اعلم فقال
يا امير المومنين جوابك فيها اهب الي من جواب علي قال فلبئس
ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعزه بالعلم عزا وقد قال له انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شي اخذ منه واخر
اخرون بنحوه لكن زاد بعضهم فعلا اقام الله رجليك وحماك
من الديوان ولقد كان عمر سياله ويأخذ عنه ولقد شهدته
اذ اشكل عليه شي قال هيها علي وصلى زيد بن ثابت على جنازة
امه كما قاله ابن عبد البر فقرب له دابته ليركب فاخذ ابن
عباس بركابه فقال خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابن عباس هكذا ينبغي العالم لانه كان يأخذ عنه العلم
فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا
صلى الله عليه وسلم ومع عظم امانته كان يأتي لبيت بعض الصحابة
ليأخذ عنه الحديث فيجده قائلا فيتوسد رداءه على بابه فتسفي
الريح التراب على وجهه فاذا خرج وراه قال يا ابن عم رسول
الله ما جاءك الا ما ارسلت الي فتقول لا انا احق ان
اتي لك وحج ابن عباس مع معاوية رضي الله عنهم فكان لمعاوية

مركب

مركب ولابن عباس مركب ممن يطلب العلم وقال عمر بن عبد
العزيز لعبد الله بن حسن بن حسن اذا كانت لك حاجة فاكتب
لي بها فاني استحيي من الله ان يراك على بابي ولما دخلت عليه
فاطمة بنت علي وهو امير المدينة اخرج من عنده وقال لها ما
علي وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهل
بيتي وقال ابو بكر بن عياش كان لي اشفاء اثنان ابو بكر وعمر
وعلي رضي الله عنهم لبدان جاءت علي قبا هما فتوا بنته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السما الي الارض احب الي من
ان اقدم عليه ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي والي
المدينة مالك بن انس رضي الله عنه وحلق بعضهم عليه فلما افاق
قال اشهدكم اني قد جعلت حالي في حل ثم قيل فقال لست
ان اعوت والنبي صلى الله عليه وسلم واستحيي من ان يدخل
بعض آله النار بسببي ولما قدم المنصور راد قادة له من
جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد
جعلته في حل لما بلغه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط علي عمر بن
عبد العزيز وهو حدث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه
واقبل عليه ولامه قومه فقال ان الغلام حدثني حديثا سمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة
مني فيسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها
ما فعلت بابنها واخرج الخطيب ان احمد بن حنبل رضي الله عنه

كان اذا جاءه شيخ او حدث من قريش او الاشراف قدمهم بين يديه ويجرح وراءهم وكان ابو حنيفة يعظم اهل البيت كثيرا ويتقرب بالانفاق على المستورين منهم والظاهرين حتى قيل انه بعث الى ستين منهم باثني عشر الف درهم وكان حسن الصحابة على ذلك ولما لقنه الشافعي رضي الله عنه كيف صرح بانه من شيعتهم حتى قيل لهم كيف وكيت فاجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم البديع ولله الحمد

آل النبي ذريعتي ... وهم اليه وسيلتي

ارجو بهم اعطى غدا ... بيدي اليمين صحيفتي

وفارق الزهري ذبيانهام على وجهه فقال له رجل القا بديني فوهلك من رحمة الله التي وسعت كل شيء احظر من دينك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته ودبع الى اهله وساله

خاتمة فيما اجرى به النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل على اله وما اصاب مسيئهم من الانتقام الشديد وفي اداب اخوي قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وتطريدا وانهم اشد قومنا لنا بغضا نبوا امية ونبوا المغيرة ونبوا مخزوم تجحد الحاكم تدن فيه اسماعيل والجمهور على انه ضعيف لتوحظ ومن وثقه البخاري فقد نقل الترمذي عنه انه ثقة تقارب الحديث ومن اشد الناس بغضا لاهل البيت مروان ابن الحكم وكان هذا هو سر الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف

رضي الله عنه قال كان لا يولد له احد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وروى بعد بسير عن محمد ابن زياد قال لما بايع معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان الست الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان من لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له حجبة رضي الله عنه ان الحكم بن العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يسيئون الي الدنيا ويصيرون في الاخرة ذر وبكر وخديعة ينظرون الي الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق قال انه ظفر وكان الحكم هذا يربي بالدلال العضال وقد ذكر ابو جعل كذا ذكر ذلك كله الديمري في حياة الحيوان ولعنه صلى الله عليه وسلم الحكم وابنه لا تعرض لانه صلى الله عليه وسلم تدارك ذلك بجعله ما بينه في الحديث الاخر انه بشر يغضب كما يغضب البشر وانه سال ربه ان من سبه او لعنه او دعا عليه ان يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة وما نقله عن ابن ظفر ابي جهل لا يلام عليه فيه تخلافه في الحكم فانه صحابي وفضيح

اي نجيح ان يرى صاحبي بذلك فليعمل على انه اصح ذلك كان
يرى به قبل الاسلام وسمى في احاديث المهدي انه صلى الله عليه
وسلم راى قنينة من تلك هاشم فاعرورقت عيناه وتغير لونه
ثم قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل
بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشديدا وتطريدا واخراجا حتى
عشرة ان اول الناس هلاكا لمريتي واول تريتي هلاكا اهل
بيتي ونحوه للطبراني وابي يعلى واعلم انه ينبغي
حث الناس عامة واهل البيت خاصة رعاية امور الاول
الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية فانه لا فايدة في سبب غير علم
ولا سبيل الى الاعتناء بالعلوم الشرعية وادابها وادابه
العلما والمتعلمين وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب
الائمة فلا نطول به الثاني ترك التخرب بالابا وحدهم
التعويل عليهم من غير اكتساب العلوم الدينية فقد قال
نفاني ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي البخاري وغيره انه صلى الله
عليه وسلم سئل اي الناس اكرم فقال ان اكرمهم عند الله اتقاهم
وروى ابن جرير وغيره ان الله لا ينسابكم عن احسابكم ولا عن
انسابكم يوم القيامة انما اعن اخاكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظروا فانك لتبيض
بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى واخرج ايضا
ان من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم وهو عبي يا ايها الناس
ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لاحمر

على اسود الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم واخرج القضاعي
وغيره مرفوعا من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وهو يسلم
من جملة حديث وسمى في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وسلم
لاهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم على ان
لا يكون احد منهم اقرب اليه منهم بالتقوى فهم اقتدوا به وان
لا يوثقوا الدنيا على الاخرة اغترارا بنسبهم وان اولياءه
صلى الله عليه وسلم المتقون من كانوا وحيث كانوا وقد ذكر
اهل السير ان زيدتي موسى الكاظم خرج على المامون
فنظر به فارسله الى اخيه الامين على الرحبة فوجه بغلام كثير
من جملته ما انت قايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقيته
سفكت الدما واخفيت السبل واخذت المال من غير حله
عرفت حق اهل الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان فاطمة قد احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار هذا لمن
خرج من نظرها مثل الحسن والحسين فقط لا بي ولا لك والله ما
نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية الله ما
نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهما انتهى فتامل ذلك
فما اعظم موقعه من وفقه الله من اهل هذا البيت المكرم
فان من يتامل ذلك منهم لم يغتر بنسبه ورجع الى الله بجانه
وتعالى فيما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون الا بمن اباه
وافتدى بهم في عظيم شرفهم وزهدهم وعبادتهم وتحليلهم
بالعلوم السنية والاحوال والمواهب العلية اعاد الله علينا

من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم امين ولخرج ابو نعيم عن محمد الجواد الاباني علي الرضي المتقدم انفا انه سئل عن حديث ان فاطمة احصنت فرجها الحديث المذكور فقال بامر من ابيه ذلك خاص بالحسن والحسين ولما استشار زيد اباه زين العابدين في الخروج معه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب بكناسة الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الاقتل وكان كما قال ابوه كما مر في قصته في هذا الباب واخرج احمد وغيره فما حاصله انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر اتى فاطمة واهل البيت عندها فمرة صنعت لها مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وستر الباب بينها فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل عليها فخرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت انه انما فعل ذلك لما رأى فما صنعته فارسلت بذلك اليه ليجعله في سبيل الله فقالت فعلت فداها ابوها ذلك من اجل البيت الدنيا من محمد ولامن ان محمدا ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل على الله عليه وسلم عليها زاد احمد انه صلى الله عليه وسلم امرها ان بدفع ذلك الى بعض اصحابه وبان يشتري لها قلادة فذهب وجاءها من عاج وقال ان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا فتامل ذلك تجد ذلك.

ليس الا بالتحلي بالزهد والورع والادب في الطاعات والتحلي من سائر الرذائل وليس في التحلي بجمع الاموال ومحبة الدنيا والتنوع بها والاغراق في المناصب والتفاخر والتكاثر والتعزز طلبا للدنيا شيئا على وقال لقد رفعت قدري عني هذه حتى استحييت من رافعها ومعنى فضائله طرق من ذلك.

الثالث تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم لافهم خير الامم بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وخير هذه الامة بشهادة المصطفى التقي على صحة خبر الترمذي نذر وقد قدمت في المقدمة الاولى من هذا الباب من الاحاديث الدالة على فضائلهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم وجلالتهم من التفاخر والتهالك فلا تتمسك حينئذ بسبب.

وربما سلبت عن الاسلام فالحقت بابي جهل وابي لهب **الرابع** اعلم انه اصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم عاشوراء كما سياتي بسط ذلك في قصته ما هو الشهادة الدالة على من يحظونه وله عند ربه عز وجل فانه بدرجات اهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم ومصابه لم ينبغ ان يشتغل الا بالاسترجاع انشا لا للامر واحرا لما رتبه تعالى عليه بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا يشتغل في ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظيم الطاعات كالصوم واياه ثم اياه ان يشغله بدفع الرافضة ونحوهم من الكذب والسباحة والحزه اذ ليس ذلك من اخلاق الموسين والا

لكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم اولى بذلك واحرى او
ببدع الناصبة المتعصبين على اهل البيت او بالهال المقابلين
للعاسد بالعاسد والمبتدعة بالمبتدعة والشر بالشر
من اظهار غاية الفرح والسرور واتخاذه عيدا واظهارا
لدينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس جديد الثياب وتوسيع
النفقات وطبخ الاطعمة والمبوب الخارجة عن العادات
واعتقادهم ان ذلك من السنة والمقاصد والسنة ترك ذلك
كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا احد صحيح يرجع
اليه وقد سئل بعض ائمة الحديث والفقه عن الكحل والغسل
وطبخ المبوب ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشوراء فقال
لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد
من اصحابه ولا استحبه احد من ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا
من غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك حديث صحيح ولا
ضعيف وقد قيل ان من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام ومن
اغتسل لم يمرض ذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله
عليه سائر سنته وامثال ذلك مثل فضل الصلاة فيه وانه
كان فيه توبة ادم واستوا السفينة على الجودي وانجا
ابراهيم من النار وفداء الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب
فكل ذلك موضوع الاحديث التوسعة على العيال لكن في
سنده من تكلم فيه وهو لا لجهلهم ينخذونه موسما
واوليك لرفضهم ينخذونه ماتما وكلاهما مخالف

للسنة

للسنة كما اذا ترك ذلك جميعه بعض الحفاظ وقد صرح الحاكم بان
الاكتحال يوم عاشوراء بدعة مع رواته خبر ان من اكتحل بالاثمد يوم
عاشوراء لم ترمد عينه ابدا لكنه قال انه منكر ومن ثم اورده
ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الحاكم قال بعض الحفاظ
ومن غير تلك الطرق ونقل المجد اللغوي عن الحاكم ان
سائر الاحاديث في فضل غير الصوم وفضل الصلاة فيه والانفاق
والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ المبوب وغير ذلك كله
موضوع وافتراء ويصرح بن الغرس ايضا فقال حديث الاكتحال
والادهان والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين والكلام
فيمن فعل يوم عاشوراء بالكحل وتامر من ان النفوس فيه
لها اصل هو كذلك فقد اخرج حافظ الاسلام الذين العراقي
في امالية من طريق البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اوسع على عياله واهله يوم عاشوراء اوسع الله عليه
سائر سنته ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده لين لكنه
حسن على رأي غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طرق عن
جاعة من الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت
ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة وانكار
ابن خزيمة ان التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم
وهم كما علمت وقول احمد انه حديث لا يصح اي لذاته فلا ينافي
قوته حسنا لغيره والحسن لغيره يحتج به كما بين في علم الحديث
الخامس ينبغي لكل احد ان تكون له عبرة على هذا

النسب الشريف وضبطه حتى لا يتسب اليه صلى الله عليه وسلم
احد الا يحق ولم تزل انساب اهل البيت مضبوطة على تطاول
الايام واحقابهم التي بها يتميزون محفوظة عن ان
يدخلها الجهال والطغام قد الهم الله لهم من يقوم بتعجيرها
في كل زمان ومن يعتني بمنع تغاصبها في كل اوان خصوصا
نقباء الطالبيين والمطلبيين ومن ثم وقع الاصطلاح على
الذرية الطاهرة بني فاطمة من بني ذوي الشرف كالعباسيين
والجعافرة ليس الاخضر لها والمزيد شرفهم قيل وسببه
ان المامون اراد ان يجعل الخلافة فيهم اي ويدل عليه
ما ياتي في ترجمة علي الجواد من انه عهد اليه بالخلافة فاتخذ
لهم شعارا خضرا والبسهم ثيابا خضرا لكون السواد شعار
العباسيين والبياض شعارا بني المسلمين في جمهورهم وقوما
والاحمر يختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود في اخراجه
شرا نشئ عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس لكن
ذلك شعار الاشراف العلويين من بني الزهراء لكنهم اقتصروا
اثناب الى قطعة ثوب اخضر توضع على ما يبصر شعارا لهم
ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن ثم في سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة امر السلطان الاشرف شعبان بن حسين
ابن الناصر محمد بن قلاوون ان يمنعوا من الناس بعصايب
خضر على العمايم فتعطل ذلك باكثر البلاد بمصر والشام وغيرها
وفي ذلك يقول الشجاعي الاندلسي الاصل تزيل حلب

وهو

وهو صاحب شرح الغنية انه ما كان المسمى بالاصبهي والبصير
يعملون الا بامر الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشتهر
بعد النبوة في رسم وعلم تغني الشريف عن الطراز الاخضر
وقال في ذلك جاءت من الشعر ما يطول ذكره ومن
احسنه قول الاديب محمود بن ابراهيم بن بركة الاشقي المزني
الطواف نجمان انت من سنوحا خضرا بالام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها شرفا يصير بصر من الاطراف
هذا وقد ورد التحذير العظيم من الانتساب الى غير
الاباء وانه كفر ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
انتسب الى غير ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة
اعاذنا الله من الكذب عليه وعلى ابنائه واوليائه وحشرنا
في زمرة اهل هذا البيت النبوي المعظم المكرم وانتمائنا
جميعهم وحشرنا بهم ومن احب فوشا رجا ان يكون معهم
بنص الحديث الصحيح وهذا هو علامة الضعيف المقصر مثلي
ان يعمل باعمال الصادقين او يخلي بحالي اهل الخلاص
لكن سعة الرجا في مواهب ذي الجلال والاكرام تفضيلا
ان شا الله علينا غاية القبول والانعام انه اكرم كريم
وارحم رحيم

الفصل الثاني في سرد احاديث
واردة في اهل البيت ومركز هذا في الفصل الاول

وكنت قصدت سردها في هذا الفصل ليكون ذلك اسرع
الاستحضار الحديث الاول اخرج الديلمي عن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله قال اشتد غضب الله علي من اذاني
في عترتي وورد انه صلى الله عليه وسلم قال من احب ان
يشاء ان يوخر في اجله وان يمنع رزقه فليخلفني في
اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بشر عمره وود علي
يوم القيامة مسودا وجهه الحديث الثاني اخرج
الحاكم عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق الحديث الثالث اخرج الطبراني عن ابن
عمر رضي الله عنهما اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل
بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن
بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم
ومن اشفع له افضل الحديث الرابع اخرج الحاكم عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم
لاهلي من بعدي الحديث الخامس اخرج الطبراني
والحاكم من عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال سالت ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج
الي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك
الحديث السادس اخرج الشيرازي في الالقاب
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت

ربي

وربي ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا ازوج الا من اهل
الجنة الحديث السابع اخرج ابو القاسم بن ابي كثير
في امالية عن عمران ابن الحصين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سالت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي
النار فاعطاني الحديث الثامن اخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اسالوا الله لي فوقكم بدعوة واحبوني لحب
الله واحبوا اهل بيتي لحبي الحديث التاسع اخرج ابن
عساكر عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صنع لاهل بيتي يدا كافاته عليها يوم القيامة
الحديث العاشر اخرج الخطيب عن عثمان رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنيعة
الى احد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافاته
اذا لقيني الحديث الحادي عشر اخرج ابو عساكر
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بني اذي
شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الحديث
الثاني عشر اخرج ابو يعلى عن سلمة ابن الاكوع ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء
واهل بيتي امان لامتي الحديث الثالث عشر اخرج
الحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي

إبلاغ لمن لا يفهم الحديث الرابع عشر اخرج ابن عدي
والبيهقي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أبشكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي
الحديث الخامس عشر اخرج الترمذي عن حذيفة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك لم
ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم
علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث السادس عشر
اخرج الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا دار الحكمة وعلي بابها
الحديث السابع عشر اخرج ابن ماجة عن العباس بن
عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال
اقوام اذا تجلس اليهم احدى اهل بيتي قطعوا حديثهم
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم
لله ولقرابتي الحديث الثامن عشر اخرج احمد والترمذي
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي احبني واحب
من يحبني وحب ابا هاوامها كان معي في درجتي يوم القيامة
الحديث التاسع عشر اخرج ابن ماجة والحاكم عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن وذيد الطيب
سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين
والمهدي الحديث العشرون اخرج الطبراني عن فاطمة

الزهراء رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني
انثى عصبة ينتسبون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا
عصبتهم الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني انثى
ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا
وليهم وانا ابوهم الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد
والحاكم عن المسور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وان
الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وصهري
الحديث الثالث والعشرون اخرج البزار وابو يعلى
والطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار
وما يندرج في هذا السلك وسلك الخلفاء الاربعة الشافعي
ذكرهم لانهم كلهم من قريش والاحاديث الواردة في قريش
وهو ولد النضر من كنانة فان ما ثبت للاعم يثبت للاخص
فلذا اثبتها على عدتهم واخرتها الى هنا فقلت الحديث
الرابع والعشرون اخرج النسائي واحمد رضي الله
عنها عن عبد الله تيم خطب قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا
ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها الحديث الخامس
والعشرون اخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال، يا ايها الناس لا تفكروا قريشا
فتفكروا ولا تختلفوا عنها فتضلوا، لا تغلوها وتعلموا منها
فانهم اعلم منكم لولا ان بطر قريش لاخبرتها بالذي لها
عند الله عز وجل الحديث الثاني والعشرون اخرج
الشيخان من جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس
تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم وان الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا الحديث الثالث والعشرون اخرج
البخاري عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه
في النار الحديث الرابع والعشرون اخرج الطبراني عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امان لاهل الارض
من الغرق القمر وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة
لقريش فمن عرضها لهذا فاذا خالفتها قبيلة من العرب صارت
حزب ابليس والفرس هو الشهر بتوس فرج حي به لانه
اول ما روي في الجاهلية على فرج جبل بالمتلفة اولان
فرج هو الشيطان ومن قال على كرم الله وجهه لا تقل
فوس فرج فرج هو الشيطان وتلفها قوله تعالى وجعلناه
كانت بين نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
وبين ربه عز وجل وهي امان لاهل الارض من الغرق،
الحديث الخامس والعشرون اخرج ابن عوف الجندي

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا قريشا فان من احبهم
احبه الله الحديث السادس اخرج مسلم والترمذي
وغيرهما عن واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
وفي رواية ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه
خليلا ثم اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد
اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة مضر ثم اصطفى من مضر
كنانة ثم اصطفى من كنانة قريش ثم اصطفى من قريش بني
هاشم ثم من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من
بني عبد المطلب الحديث السابع اخرج احمد
بسند جيد من العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول
الله فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق
فجعلني في خيرهم خلقا وجعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة
وخلق القبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني
في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وانا خيركم نفسا الحديث
الثامن والثلاثون اخرج احمد والحاملي والطبراني بسند صحيح
وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت مشارق الارض
ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم

وقابيل الا من شاركها ويعارها فلم اجد من بني اب اقبل
من بني هاشم الحديث الثالث والثلاثون اخرج احمد
والترمذي والحاكم عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من يرد هوان قريش اهانه الله الحديث الرابع والثلاثون
اخرج احمد ومسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الناس تبع لقريش في الخير والشر الحديث الخامس والثلاثون
اخرج احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما
بعد يا معشر قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله فاذا
عصيتموه بعث الله عليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب
الحديث السادس والثلاثون اخرج احمد ومسلم عن معاوية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا
يعاديهم احد الا اكبه الله على منخريه الحديث السابع
والثلاثون اخرج احمد والنسائي والضياء عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال من قريش وهم عليكم حق وكم
عليهم مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا وان استخافوا اعدلوا
وان عاهدوا اوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
الحديث الثامن والثلاثون اخرج الطبراني عن جابر بن
سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدي اثني عشر
اميرا كلهم من قريش الحديث التاسع والثلاثون اخرج
الحسن بن سفيان وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

اعطيت

اعطيت قريش ما لم يعط الناس اعطوا ما اعطوت به السماء
جرت به الاباريق استان به الرسول الحديث الاربعون
اخرج الخطيب وابو عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله الله في هذه قريشا فان عالمها يملا طباق الارض
علما اذا فقههم عذابا فانهم دعاة الاسلام وهذا العالم هو الشافعي
رضي الله عنه كما قال احمد وغيره لانه لم يحفظ لقرشي من
انتشار علمه في الافاق ما حفظ للشافعي الحديث الحادي
والاربعون اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء
لفجارها وان امرت عليكم قريشي عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا
له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه
الحديث الثاني والاربعون اخرج البخاري في الادب والحاكم
والبيهقي من ارهاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الله
قريشا بسبع خصال لم يعطها احدا قبلهم ولا يعطاها احد
بعدهم فضل الله قريشا اني منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة
فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر
سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله فيهم سورة من القرآن
لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش وفي رواية للطبراني
فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر
سنين لا يعبد الله الا قرشي فضلهم بانه نصرهم بتوفير
الفيل وهم مشركون وفضلهم بان نزلت فيهم سورة من

القرآن لم يدخل فيها احد غيرهم من العالم وهي ليلة قرن
وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة والجابة والسقاية
الفصل الثالث في الاحاديث الواردة
في فضل اهل البيت كفاطمة وولديها رضي الله عنهم وسيأتي
اخر الكتاب عن بعض ايمتنا انه يخرج من ولده قتل الحسين
وان ذلك لا ينافي ما ذكرته في هذا الفصل فليتأمل ذلك على
ذكر الحديث الاول اخرج ابو بكر في الغيلانيات عن ابي
ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
ينادي مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم
وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع
سبعين الف جارية من الحور العين كالبرق الخاطف الحديث
الثاني اخرج ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش
ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة الحديث
الثالث اخرج احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن
المسور بن مخرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني
هاشم بن المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن
ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن
ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة
مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما يؤذيها الحديث
الرابع اخرج الشيخان عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال لها ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة وانه عارضني
العام مرتين ولا اظنه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي
لحوقا بي فاتقي واصبري فانه نعم السلف انا لك الحديث الخامس
اخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها
ويتعبني ما اتعبها الحديث السادس اخرج الشيخان عن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا ترضين ان تكوني
سيدة نساء المؤمنين الحديث السابع اخرج الترمذي
والحاكم عن اسامة ان زيدا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احب اهلي الي فاطمة الحديث الثامن اخرج الحاكم عن ابي
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة الا مريم ابنة عمران الحديث التاسع اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة احب الي منك ولا اعز علي منك الحديث العاشر
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد والطبراني من عمر وعن
علي وعن جابر وعن ابي هريرة وعن انس وابن زيد وعن
البراء وبعدي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا فاطمة وعلي سيدا شباب اهل الجنة الحديث الحادي
عشر اخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر وعن عائشة
والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن ثوبة وعن مالك بن الحويرث
والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة

هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة في الجنة وابوهما
خير منهما الحديث الثاني عشر اخرج احمد والترمذي
والنسائي وابن حبان عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم اما رأيت العارض الذي اعرض علي اني قبل ذلك هو
ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة
استأذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني عن فاطمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن فله هيبتي وسؤددي
واما حسين فله جراتي وجودي الحديث الرابع عشر
اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا الحديث
الخامس عشر اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي بكرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذين ريحانتاي
في الدنيا الحديث السادس عشر اخرج الترمذي
والطبراني عن اسامة ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هذان ابناي وابنا بنتي اللهم اني احبهما فاحبهما
واحب من يحبهما الحديث السابع عشر اخرج احمد واصحاب
السنن الاربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم
فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر
حتى

حتى قطعت حديثي ورفعتهما الحديث الثامن عشر اخرج
ابو داود عن المقدام ابن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال هذا ابني يعني الحسن والحسين من عليه الحديث
التاسع عشر اخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان والطبراني
والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن
مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما
كان من مريم الحديث العشرون اخرج احمد وابن
عساكر عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين من علي الحديث الحادي والعشرون
اخرج الطبراني عن عقبة ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا اهل العرش وليتما دعتني
الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والضياء وابو
داود والترمذي والنسائي عن ابي بكرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن الحديث الثالث
والعشرون اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن
ماجة عن يعلى بن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حسين مني وانا من احب الله من احب حسينا الحسن والحسين
سبطان من الاسباط الحديث الرابع والعشرون
اخرج الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

احب اهل بيتي الي الحسن والحسين الحديث الخامس
والعشرون اخرج احمد وابن ماجة والحاكم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب الحسن
والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الحديث
السادس والعشرون اخرج ابو يعلى عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى سيد
شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن الحديث السابع
والعشرون اخرج الخطيب وعبد الغني في الايضاح
عن سلمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن
والحسين كما سمى هارون ابنيه واخرج ابو سعد عن عمران
ان سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة
ما سميت العرب بهما في الجاهلية الحديث الثامن والعشرون
اخرج ابن سعد والطبراني عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي
بارض الطف وجاني هذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه
الحديث التاسع والعشرون اخرج ابو داود والحاكم
عن ام الفضل بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا يعني
الحسين وانا في من نحو حمرا واخرج احمد فقد دخل
علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال ان ابنك هذا حسينا
تقتل

ويقتل وان شئت اريتك تربة الارض التي يقتل فيها قال
فاخرج تربة حمرا الحديث الثلاثون اخرج البغوي
في معجمه من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
استاذن ملك المطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا احد
فبينما هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك اتحبه قال نعم
قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي
يقتل به فاراه فجاه بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة
فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلاء واخرجه
ايضا ابو نعيم وروى الحديث في صحيحه وروى احمد نحوه ايضا لكن
فيه ان الملك جبريل فان صح نهما واضمنان وزاد الثاني
ايضا انه صلى الله عليه وسلم شمها وقال ريح كرب وبلا والسهلة
بكسر الهاء وسكون الشين المعجمة بالهاء فالتاء وفي رواية
الملا وابن احمد في زيادة المسند قالت فرأيتها وفي قطعة
من تراب احمر وقال ان هذه من تربة الارض التي يقتل
بها ابني صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة
فوضعته في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما
يتحول فيه دما ليعم عظيم وفي رواية منها فاصبح يوم

قتل الحسين وقد صارت دما وفي رواية اخرى ثم قال
يعني جبريل الا اريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن
ريحون الله صلى الله عليه وسلم في قارورة قالت ام سلمة
فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول ●
ايها القاتلون جهلا حسينا ● ابشروا بالعذاب والتذليل ●
قد لعنتم على لسان داود ● وموسى وحامل الانجيل ●
قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصاة قد صارت
دما واخرج ابن سعد عن الشعبي قال سمعت علي بكربلا عند
مسيره الى صفين وحاذى نينوى قريبة على الفرات فوقف
وسال عن اسم هذه الارض فقيل له كربلا فبكى حتى بل الارض
من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان عندي جبريل انفا
واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع
يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمني
اياها فلم املك عيني ان فاضتا ورواه احمد مختصرا
عن علي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وروى الملا ان عليا مر بقبر الحسين فقال هنا مناخ
ركابهم وهنا موضع رحالهم وهنا مهراق دمائهم
فتية من آل محمد يقتلون بشط الفرات يبكي عليهم السما
والارض واخرج ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان له
مشربة درجتها في حجرة عائشة يرقى اليها اذا اراد نبي ●

جبريل

جبريل فرقي اليها وامر عائشة ان لا يطلع اليه احد فرقي
حسين ولم تعلم به عائشة فقال جبريل من هذا فقال ابني
فاخذه صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه فقال جبريل
ستقتله امتك فقال صلى الله عليه وسلم اياي قال نعم
وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فقال جبريل
بيده الى الطف ارض بالعراق فاخذ منها تربة حمراء فاراه
اياها وقال له هذه من تربة مصرعه واخرج الترمذي
ان ام سلمة رات النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبراسه
ولحيته الشريفة التراب فقال قتل الحسين انفا ولكنك
راه ان عباس نصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة
فيها دم يلتقطه فساله فقال دم الحسين واصحابه لم
ازل اتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قتل في ذلك
اليوم فاستشهد الحسين كما قاله صلى الله عليه وسلم
بكربلا من ارض العراق ناحية الكوفة وتعرف الموضع
ايضا بالطف قتله سنان بن النخعي وقيل غيره يوم
الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين وله ست وخمسون
سنة واشهر ولما قتلوه بعثوا براسه الى يزيد فنزلوا
اول مرحلة فجعلوا يشربون بالراس فبينما هم
كذلك اذ خرج عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد
فكتبت سطرا بدم شعرا ● ● ● ●
• ارجوا امة قتلت حسينا ● شفاعة جده يوم الحساب •

فهربوا وتركوا الراس اخرجه منصور بن عمار وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل بعثه صلى الله عليه وسلم بثلثمائة سنة والله مكتوب في كنيسة من ارض الروم لا يدري من كتبه وذكر ابو نعيم الحافظ في كتابه دلايل النبوة عن نصرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء ما فاصبحنا وحجارنا حلوة دما وقد روي في احاديث غير هذه وما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السما اسودت سوادا عظيما حتى رئيت النجوم ظاهرا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط واخرج ابو نعيم الشيخ ان الورس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا احمر هذلك وخمروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل الجمر ان قطعوها فصارت مثل العلقم وان السما احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب بضعة النهار وظن الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا روي تحته دم عبيط واخرج عثمان بن ابي شيبة ان السما مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا وذكر ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السما قال ابو سعيد ما رفع حجر من الدنيا الا وجد تحته دم عبيط ولقد مطرت السما دما بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت واخرج الثعلبي وابو نعيم ما مرضنا ثم مطروا دما زادا ابو نعيم

فاصبحنا

فاصبحنا وحجارنا حجارنا حلوة دما وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة وانه لما جيء براس الحسين الى زياد سالت حيطانها دما واخرج الثعلبي ان السما بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت افاق السما ستة اشهر بعد قتله ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك وان ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وذكر ابن سعد ان الحمرة لم ترى في السما قبل قتله. قال ابن الجوزي وحكمة ان غضبنا يورث حمرة الوجه والحق تعالى منزه عن الجسمية فاظهر لنا اثر غضبه على من قتل الحسين حمرة الافق اظهارا لعظم الجناية قال العباس وهو ما سمعت ببيد رفع النبي صلى الله عليه وسلم الغوم فليف باسته الحسين ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني فاني لا احب ان اراك من اجل الاهبة قال وهذا والاسلام يجب ما قبله فليف بقتله صلى الله عليه وسلم ان يريني من ذبح الحسين وامر بقتله وجعل اهله على اقتاب الجمال وما مر من انه لم يرفع حجر من الشام او الدنيا الا روي تحته دم عبيط ورفع يوم قتل علي ايضا اشار اليه البيهقي فانه حكى عن الزهري انه قدم الشام بريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره ان يوم قتل علي لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط ثم قال له لم يبق من يصرف هذا عني وغيرك فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا بعد موته وحكى

منه ايضا ان عمر بن عبد الملك اخبره بذلك ايضا قال البيهقي
والذي صح عنده ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند
قتلها حيا ثم مات واخرج ابو الشيخ ان جماعة ذكروا انهما ما من
احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بكف قبل ان يموت.
فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج
فاحترقه النار فجعل ينادي النار النار وانفس في الفرات
ومع ذلك فلم يزل به ذلك حتى مات واخرج منصور بن عمار
ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب الماء ولا يروى
وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على
عنقه كانه حبل وقتل سبط ابن الجوزي عن السدي انه
اضافه رجل بكربلا فذكروا انه ما شرك احدا في دم
الحسين الا مات اقبح موتة فكذب المضيف بذلك وقال
انه ممن حضر فقام اخر الليل ليصلح السراج فدبت النار في
جسده فاحترقته قال السدي فانا والله رايته كانه
حمة ومن ازهري لم يبق من قتله الا من عوقب في الدنيا
اما بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة
يسيرة وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شخصا
حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سببه فقال انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده اكرة
سيف وبين يديه نطع وراى عشرة من قاتلي الحسين
مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثير سوادهم ثم

الجلد

الجلد عبروه من دم الحسين فاصبح اعمى وروي ايضا ان
شخصا منهم علق في ثوب فرسه راس الحسين بن علي فراى
بعد ايام ووجهه اشد سوادا من النار فقيل له انك كنت
انضر العرب وجها فقال تامرت علي ليلة من حين حملت
تلك الراس الاوثان تاخذان بضبعي ثم ينتهيان بي
الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسعني كالتي
ثم بانا على افبح حالة وحكي ايضا ان شيخا راى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه طست فيها
دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت
ما عذرت فقال لي هو ذا وسي ابي بأصبعه فاصبغني
اعمى وذكر ابن الجوزي ان شخصا قال قتل الله الفاسق
ابن الفاسق الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي
وذكر ابن الجوزي من المنصور الله راى رجلا بالشام ووجهه
وجه خنزير فساله فقال انه كان يلعن عليا كل يوم الف
مرة فلما كان يوم جمعة لعنه اربعة الاف مرة وولاده فرات
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر شيئا طويلا من جملته ان
الحسن شكاه اليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع
بياضه حريرا وصار اية للناس واخرج الملا من ام
سلمة انها سمعت نفوح المحن على الحسين وابن سعد عنها
انها بكت عليه حتى غشي عليها وروى البخاري في صحيحه
والترمذي عن ابن عمر انه سال رجلا من اهل العراق

طاهرا ولا فقال له من انت فقال من اهل العراق فقال
انظروا الى هذا يأتي الى بني عمّ دم البعوض وقد قتلوا ابن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول هما ريحانتاي من الدنيا وسبب خروجه رضي الله
عنه ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل لعامله بالمدينة
ان يأخذ له البيعة على الحسين فعزم مكرها على نفسه
فسمع بها اهل الكوفة فارسلوا اليه ان يأتيهم ليبايعوه
ويحمي عنهم ساحتهم فبعث ابن عباس وبين له
غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه فان ابى فلا يذهب
اليهم باهله فابى الا ان يذهب اليهم باهله فبكى ابن عباس
وقال واحبيباه وقال له انك عمر بحوة لكن فابي فبكى ابن عمر
وقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل وبكاه
ابن الزبير ايضا فقال له حزنني اني ان بكة كبشا يستحل
حرمتها فاحب ان اكون انا ذلك الكبش وسر قول اخيه
الحسن له اياك وسفر الكوفة ان يستغوثوك فيخرجوك ويسلموك
فتندم ولات حين مناص وقد تذكر فتن كثيرة قتلة
فترحم على اخيه الحسن رضي الله عنهما ولما بلغ مسيره اطراف
نجد بن الحنفية كان بيده طست يتوضأ منه فبكى حتى
ملاه من دموعه ولم يبق بمكة الا من قد حزن لمسيره وقدم
امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنى عشر الفا
قيل اكثر من ذلك وامر يزيد بن زياد رجلا فحاله وقتله

وارسل

وارسل بما سمه اليه فشكره وحذره من الحسين وفي الخبر
في سيره الضروري فقال له بيني وبين حيي الناس فقال
اجل على الخبير سقطت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا
ينزل من السما والله يفعل ما يشاء وسار الحسين وهو على
غير علم بما جرى لمسلم حتى كان على ثلاث مراحل من الغاضرية
لقيه الخبر ان يزيد النخعي وقال له ارجع فما تركت لك خلفي
خيرا توجه واخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده لهم
فهم بالرجوع فقال له اخوته والله لا نرجع حتى نصيب
بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار وقتله
او ابل خيل زياد فعدل الى كربلا من المحرم سنة احدى
وستين وكان لما شارف الكوفة سمع به امير هما عبد الله ابن
زياد فجهز اليه عشرين الفا مقاتل فلما وصلوا اليه امتنعوا
منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه
وكان اكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه ثم لما
جاءهم اخلفوه وغروا عنه الى اعدائه ايثارا للدنيا العاجل
على الخير الاجل فحارب اولئك العدد الكثير ومعه من اخوته
واهله نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الوقف ثباتا
باهرا مع كثرة اعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم
اليه ولما حمل عليهم وسيفه مصلت في يده انشد يقول

انا ابن علي الخير من آل هاشم ٭ كفاني بهذا مخبرا حين افخر ٭

وجدي رسول الله اكرم من شي ونحن سراج الله في الارض نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
ولولا ما كان دوره بيننا من اهم حالوا بينه وبين العالم يقدروا
عليه اذ هو الشجاع العمر الذي لا يزول ولا يحول ولنا
نعوه هو واصحابه الى ثلاثا قال له جعفر انظر اليه كانه
كبد السما لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين
اللهم اقتله عطشا فلم يروع كثرة شربه الماء حتى مات
عطشا ودعا الحسين انهم الخبيث فصار يصيح الحر في بطنه
واليبوسة في ظهره وبين يديه البرد والمراوح وخلفه الكافور
وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق وما وبنى لو شربه خمسة
لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان مات فقتله
وما استجير القتل باهله فانهم لا زالوا يقتلون منهم واحدا
بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الحسين صاح الحسين اما
ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ مرح
يزيد الرماحي من عسكر اعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن
رسول الله لقد كنت اول من خرج عليك فانى الآن من حزبك
لعلي ان انال بذلك شفاعة جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل
فلما فنى اصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم
فحمل عليه جمع كثيرون منهم فحالوا بينه وبين حريمه فصاح كفوا
سفهاكم عن الاطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى ان
اثخنوه بالجراح فسقط الى الارض فحزوا راسه يوم عاشورا

عام

عام احدى وستين وما وضعت بين يدي عبيد الله بن زياد
يا شد قاتله قاتله الله شعلا الا ركابي فضروجها
فقد قتلت الملك المحجبا ومن يصل الصلبين في العلا
وخيرهما اذ يذكرون النسبا قتلت خير الناس اما واباً
فاغضب ابن زياد من قوله وقال اذ علمت ذلك فلم قتلته
والله لانك مني جبنا ولا لحمتك به شوربه عنقه وقتل
معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر
وعقيل ستة عشر رجلا وقبل احدى وعشرون قال
حسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذ لهم شبيه ولما
جاء راسه لابن زياد جعله في طست وجعل يضرب ثنايا بقضيب
ويحدث في افقه ويقول ما رايت مثل هذا احسنا
انه كان لحسن الثغر وكان عنده انس فبكى وقال كان
اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره
وروى ابن ابي الدنيا انه كان عنده زيد بن ارقم فقال له
ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له
ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت
عنقك فنهض وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد
اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلني
خياركم ويستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة والعار
ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك باعظم عليك من هذا

راي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما ثم قال اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقد انتهم ابن ابن زياد فقد مع من ابن مذي انه لما جئ براسه ونصب في المسجد مع رؤس اصحابه جاءت حية فتخللت الرؤس حتى دخلت في منخريه فمكثت هنيئة ثم خرجت فعلت ذلك مرتين او ثلاثا وكان نصبه في محل نصب راس الحسين وفاعل ذلك هو المختار بن ابي عبيد فتبعه طائفة من الشيعة فدعوا على حد لاهم الحسين واراد واكشف العار فخرقة منهم تبعت المختار فقتلوا الكوفة وقتلوا السنة الذين قاتلوا الحسين فتح القتلات وقتل رئيسهم عمرو بن سعيد وخص سمرا قاتل الحسين على قتل يزيد فكان راوفي الخبر صدره وظهره لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس المختار على ذلك وكنه ابا اسحاق عن خبث فبيح حتى زعم انه يوحى اليه وان ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن زياد للوصل في ثلثين الف جهز اليه المختار سنة ضبع وسبعين طائفة فقتلوه هو واصحابه على الفرات يوم عاشورا وبعث برؤسهم للمختار ونصبت في المحل الذي نصب فيه راس الحسين ثم حولت الى قاس حتى دخلتها تلك الحية ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك ابن عمير دخلت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد واذا راس

عنده

عنده سماطان وراس الحسين على نرس عن يمينه شمعدان على المختار فيه فوجدت راس ابن زياد عنده واذا راس ذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبير فوجدت راس المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك ابن مروان فوجدت عنده راس مصعب فاخبرته بذلك فقال لا اراك الله الخاس ثم امر بهدم دار ابن زياد راس الحسين واصحابه جمعها مع سبايا آل الحسين الى يزيد فلما وصلت اليه قيل انه تنعم عليه وتنكر لابن زياد وارسل براسه وبقيته بنيه الى المدينة وقال سبط بن الجوزي وغيره المشهور انه جمع اهل الشام وجعل يتكئ الراس بالقضيب ويقول ان وجع بانها ظهر الاول واخي ان ابي بغوينة انه بالغ في رفعة بن زياد حتى ادخله على سايه قال ابن الجوزي وليس العجب الا من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وقال ابن ابي صلى الله عليه وسلم سبا يا على افتاب الجمال اي مؤنثين في الجمال والناس مكشوفات الوجوه والروس وذكر اشيا من قبيح فعله وقيل بل بات الرس لي خزانة لان سليمان ابن عبد الملك راى ابن صلى الله عليه وسلم في المنام يلطمه ويبزق فسال الحسن البصري عن ذلك فقال لعلك صنعت مع آله معروفا قال نعم وجدت راس الحسين في خزانة يزيد فكسوته حتى انوابه وصليت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته فقال له الحسن ان قتل سبب رضاه صلى الله عليه وسلم عنك فامن سليمان الحسن بجايزة سنية وفعل يزيد براس

الحسين ما من كان عنده رسول فيصر فقال لشيخنا ان عندنا في بعض
الجزاير دير فيه حافر حمار عيسى ونحن نحج اليه كل عام مرتين الافطار
وشذا الدور ونظنه كما تظنون كعبتكم وانتم تقتلون اولاد
نبيكم اشهدا انكم على باطل وقال اخبرني ربي داود وسليمون
ابا وان اليهود تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن نبيكم فكانت
الحربة على الراس كلما نزلوا منزلا وضعوه على ريح وحرسوه
فراهم راهب في دير فسالهم عنه فعرفوه به فقال ويلكم انتم
هلاكم في عشرة الاف دينار وربيت الراس عندي هذه الليلة
قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه وجعل
يبكي الى الصبح ثم اسلم لانه راى نورا ساطعا من الراس الى السما
ثم خرج من الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت وكان
مع اولئك الحرس دنانير اخذوها من عسكر الحسين
فنظروا اكياسها فينتهم وها فراوها خرقا وعلى احد جانبي
كل منها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى
الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وسياتي
في الخاتمة ان شا الله تعالى الكلام في انه هل يجوز لعن
يزيد او يمنع وسيق حريم الحسين الى الكوفة كالاساري
فبكى اهل الكوفة فجعل زين العابدين علي بن الحسين يقول
للاناس هؤلاء يبكون من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا واخذ
لهاكم بن طرق سعادة انه صلى الله عليه وسلم قال قال
جبريل قال الله تعالى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين

الفا

الفا واني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين الفا ولم يجب ابن الجوزي
لذكر هذا الحديث في الموضوعات وقال هذه العدة بسببه لا
يتلزم الفا بعدد هذه المقاتيل له فان قتلته افقسا الى
قصبات وبقاتلات ففي بذلك وزينا لها بدين هذا هو الذي
خلف اباه علما وزهدا وعبادة فكان اذا توضا للصلاة اصفر
لونه فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف
وحكي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحكي بن
حدون عن الزهري ان عبد الملك حمله فقيد امن المدينة بالسلة
من حديد وغل من حديد فدخل عليه الزهري يوادعه فبكى
وقال وددت اني مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربني لو شيت
لما كان ما انه ليذكرني عذاب الله تعالى فاخرج رجليه من
القيد ويديه من الغل وقال لاخرجن معهم على هذا يومين
من المدينة فما مضى يومان الا وفقدوه عند طلوع الفجر وهم
يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقمت على
عبد الملك فسالني عنه فاخبرته فقال قد جاني يوم فقده
الاعوان فدخل علي فقال ما اتاوات فعلت اقم عندي فقال
لا اذهب ثم خرج فوالله لقد استقل قلبي منه خيفة ابيه ومن ثم
كتب عبد الملك للحجاج ان تجنب دماء بني عبد المطلب وامره
ان يكتم ذلك فكوشف به زين العابدين فكتب اليه انك
كتبت للحجاج يوم كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب كذا وكذا
وقد شد الله ذلك وارسل به اليه فلما وصل اليه وجد ناخير

موافقا لتاريخ كما به الحجاج فعلم ان زين العابدين كوشف
بامره فسريه وارسل اليه مع علامه بوقوم احلته دراهم وكسوة
وبتاله ان لا يخليه من صالح دعايه واخرج ابو نعيم والبلغي ان
الحاج هشام بن عبد الملك في حياة ابيه لم يمكنه ان يصل الى الحجر
من الزحام فنصب له سريرا في جانب زمزم وجعل ينظر الى الناس
وحوله جماعة من اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين
العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال
اهل الشام لهشام من هذا قال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب
اهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق انا اعرفه فرانشد
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم *
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم *
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم *

الوسيلة المشروعة ومنها

يتمم الى زوجة العز التي قصرت * عن بلها عرب الاسلام والعجم *
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبيا الله قد ختموا *
فليس قولك من هذا بضايره * العرب تعرف من انكرت والعجم *

ثم انشد فقال

من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصر *
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كثروا *
فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان وامر له
زين العابدين باثني عشر الف درهم وقال اعذر لو كان عندنا
اكثر

آخر لو صلت اك به فقال اما استحيت منه لا عطا فقال زين العابدين
رضي الله عنه انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها الفرزدق
وهجا هشاما في الحبس فبعث فاخرجه وكان زين العابدين
عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فقال له عنه
فقال له اكفف اخي فقال وعنك اعرض اشارة الى ان يأخذ
العفو وامرا بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني
بنصيبي من الدنيا حمر النعم تغوني وغير سبع وخمسون سنة
سنتان مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع ابيه
الحسين يقال سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند
عمه الحسن عن احدى عشر ذكرا واربع اناث وارثه منهم
علما وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من
بقر الارض اي شقها واثار تحصيلها ومكارمها فكذلك هو اظهر
من مخبات كنوز المعارف بحقايق الاحكام والحكم واللطايف
ما لا يخفى الا على طمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة
ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه
صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت
اوقاته بطاعة الله وله من الرسوم في مقامات العارفين
ما نقل عنه لانسنة الواصلين وان كانت كثيرة في السلوك
والعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان ابن المديني
روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده

والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود
اسمه علي اذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليقم سيد العابدين
فيقوم ولده فيولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرئه
مني السلام توفي في سنة تسع عشرة من ثمان وخمسين سنة سمويتا
كابيه وهو مدفون من جنب ابيه وامه ودفن ايضا في قبة العباس
والحسن بالبقيع وخلف ستة اولاد اضلعهم واكملهم جعفر الصادق
ومن ثم كان خليفته ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم
ما سارت به الركبان وانتشر صيته في سائر البلدان وروى
عنه ايمة اكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والثوريين
وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني وامم منهم منهم بنت
القاسم بن محمد بن ابي بكر كما مر وحيى به عند المنصور لما حج
فلما حضر الشاهد به ليشهد قال له المنصور قال نعم قال احلفه
باسم العظيم الذي اخره فقال احلفه يا امير المومنين بما اراد
فقال احلفه فقال له قل برئت من حول الله وقوته والتجات
الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فاستنع الرجل ثم حلف
فما زال اليمين حتى مات مكانه فقال امير المومنين لجعفر لا باس
عليك انت البراء الساحة الماموم الفاعلة ثم انصرف فلقيه
الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنية والحكاية تمة ورفع نظير
هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله الجعفي ان الحسين المثنى ابن
الحسن السبط بان شخصا زبيريا سعى به للرشيد فطلب
تحليفه فتعلم لزبيرة الرشيد فنوى يحيى تحليفه بذلك

فا

فما استوى جالسا حتى اضطرب وسقط لجنبه فاخذ ما بحلوهلك
فسال الرشيد يحيى عن سر ذلك فقال نجيد الله في اليمين يمين
العاجلة بالعقوبة وذكر المسعودي ان هذه القصة كانت
مع اخي يحيى هذا الملقب بموسى الجواد وان الزبيري سعى به
للرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه فحلفه بحو
ما مر فلما حلف قال موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن جده علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
حلف احد بهذه اليمين اي وهي الحول والقوة دون حول الله
وقوته الي حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله
له العقوبة قبل الثلث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل علي يا امير
المومنين ان مضت ثلثة ايام ولم يحدث بالزبيري حادث
فدمي لك حلال فوكل به فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى
اصاب الزبيري جذام فتورم حتى صار كالزق فما مضى الا
قليل وقد تقرح ولما انزل في قبره انخسف قبره وخرجت
راجلة منغرطة النعش فطرحت في اهال السوق فانخسف
ثانيا فاخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم امر لموسى بالف
دينار وسأله عن سر تلك اليمين فروى له حديثا عن جده
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يحلف بهذه اليمين بحول الله
فيما حوله وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل الثلث وقيل
بعض الطغاة مولاه فلم ينل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند
السحر فسمعت الاصوات بموته وما بلغه قول الحكم بن هشام

الكلبي في عهد زيد
ملتبا كم زيد اعلى جذع نخلة ه ولم تدر مهد يا علي لجذع نخلة
قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد
وذكر عائشة ان ابا عهد الحضي كان شيخ بني هاشم وهو
والد محمد الملقب بالنفس الزكية في امر دولة بني امية
وضعفهم اراد بنو هاشم مبايعة محمد واخيه وارسل لجعفر يبايعهما
فاستشع فانهم بايعوا محمدا فقال والله ليست لي ولا لهما
انما هي لصاحب العبا الاصغر ليبلغن بها صبيانهم وعجائزهم
وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قبا اصفر فلما
زالت كلمة جعفر تململ فيه حتى ملكوا وسمي جعفر الى ذلك والده
فانه اخبر المنصور بملك الاندلس شرقها وغربها وتطول مدته
وقال له وملكنا قبل ملكك قال ثم وملك اسرتي ولدوا قال
نعم قال مدة بني امية الحول ام مدتنا قال مدتكم وليلعبن
هذا الملك صبيا اصم كما يلعب بالكرة هذا اعلم والي الي
فلما افقت الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر وفي الفرج
ابو القاسم الطبري من طريق ثابت وهب قال سمعت الليث
ابن سعد يقول حجيت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت
الصبح في المسجد رقيت ابي قبيس فاذا رجل جالس يدعو
فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي
حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي اني اسئلك العشية فاطعمنيه
اللهم وان جوعي فدخلت فاتيته قال الليث فوالله ما استتم
كلامه

فلما دعوني نظرا الى سلة مملوة عنبا ورطبا على الارض بوشيا
عنب واذا بورق معصوبة فلم ارشابها في الدنيا فاردت ان
ياكل فقلت اما شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت
اومن فقال تقدم وكل فتقدمت واكلت عنبا لا يكاد ان
ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تنقص السلة فقال لا
تدخر ولا تخبا منه شيئا ثم اخذ البوريني ودفع الي الاخر فقلت
انا غني عنه فاردت ان ادعها واتزود بالاخر ثم اخذ بردي الفتى
فنزل وفي يده فلقيه رجل بالمسجد فقال اكسني يا ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما كساك الله فاني عريان فدفعهما
اليه فقلت من هذا قال الخضر القاوني فطلبته بعد ذلك
لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه انتهى توفي سنة اربع وثمانين
ومائة مسموما ايضا على ما حكى وعمره ثمان وسبعون سنة
ودفن بالبقيع الشابقة عند اهله عن سنة ذكور وبنات
منهم موسى الكاظم وهو وارثه علما ورفعة
وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه وكان
معروفا عند اهل العراق باب قضا الحوائج عند الله وكان
اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وسأله الرشيد كيف
فلتما انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما بنا
علي فاتى وعلى ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى
وليس له اب ايضا فقال لا اتى على حاجك فيه من بعدما
جاءك من العلم فقل نفاما ندعو ابناءنا وابناءكم الاية وقد

ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي
والحسن والحسين رضي الله عنهم فكان الحسن والحسين هما
الابنا ومن يديع كراما تهما حكاه ابن الجوزي وانا مصنفه
وفيها من شفيق البلخي انه خرج حاجا سنة تسع واربعين
ومائة فراه بالقادسية منفردا عن الناس فقال في نفسه
هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون على الناس لا مضيق
اليه ولا ولي فقصد اليه وقال يا شفيق اجتنبوا
كثيرا من الظن الاية فاراد ان يجانبه عن عينيه
فما زاده الا بعد فصعد ان يصلي وعصاه تضطرب ودموعه
تنحدر ركع اليه ليعتذر فخفف في صلاته وقال له وان
لغفار لمن تاب الاية فلما نزلها راه على بئر سطحت
ركوته فيها فدعى فطفح له الماء حتى اخذها فتوضا وصلى اربع
ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه فيها وشرب فقال
يا شفيق اطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا شفيق
لم تزل انعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك
فاديما فشربت منها فاذا سويق وسكر فشربت والله اذ
منها ولا اطيب ريحا فشبعت وروبت واتت اياما لا اشتهي
شيا ولا طعاما ثم لم اره ولم اره الا بمكة وهو يطوف بالبيت
وعائشة وامور عملي حلقة فما كان عليه بالطريق وما حج
الرشيد سعى به اليه وقيل كذا ان له ان الاموال تحمل اليه
من كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار فقبض

عليه

عليه وانفذه لاميره بالبصرة عيسى بن جعفر ابن منصور
فحبسه سنة ثم كتب له الرشيد في رده فاستعفى واحتج انه
لم يدع على الرشيد وانه ان لم يرسل بتسليمه والا خلى سبيله
فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي ان شاهك بتسليمه وامره
فيه بما يجعل له سبيلا الى طاعته وقيل في رطب فتوفي
بعد ثلاثة ايام وعمره حتى وستون سنة وذكر المسعودي ان
الرشيد راى عليا في النوم معه حربة وهو يقول ان لم تحل عن
الكاظم والا بحربتك بهذه فاستيقظ فزعا فارسل في المال
اليه بالف الف وثلثين الف درهم وانه خيره بين القامة
فيكرمه وانذهاب الى المدينة ولما ذهب اليه قال له رايت
منك عجبا واخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات
قالها فما فرغ منها الا واطلق قيل وكان موسى الهادي حبسه
اولا ثم اطلقه لانه راى عليا يقول له فعلى عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه وعرف انه
المراد فاطلقه ليلا قال له الرشيد حتى راه جالسا عند الكعبة
انت الذي بايعك الناس سرا قال انا امام القلوب وانت
امام الاجسام ولما اجتمعا امام الوجه الشريف على صاحبه
افضل الصلاة واسلم قال الرشيد السلام عليك يا ابا عمر
سمها من حمله فقال له الكاظم السلام عليك ما انت ولم عملها
وكانت سببا لامساكه له وحمله معه الى بغداد وحبسه فلم
يخرج من حبسه الا ميتا مقيدا ودفن جانب الغربي وظاهر

هذه الحكايات التي في الان جل على تفرد الجسي وكانت
اولاده حيي وفاته سبعة وثلاثين ذكرا واثني عشر
حيي الرضي وهو المشهور ذكرا واجلهم قدرا وبه ثم احلطان
محل محبته واشكه في مملكته وقوم اليه امر الخلافة فانه
كتب بيده كتابا سنة احد ومائتي على الرضي ولي عهدي
واشهد عليه جماعة من بني تلك في قبله فاسف عليه كثيرا
واخبر قبل موته بانه ياكل عنبا وربما نابشوفا ويموت وان
المامون يريد دفنه خلف الرشيد لم يستطع فكان كذلك
اخبر به من موالية معروف الكرخي استاده السري السقطي
لانه اسلم على يديه وقال للرجل يا عبد الله ارض بما يريد والله
لما لابد منه فان الرجل بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم وروى
الحاكم عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام في المنزل الذي نزله الحجاج ببلدنا فسلمت عليه
فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني
منه ثمان عشرة فاولت ان اعيش عدتها فما كان بعد عشرين
يوما قدم ابو حسن علي الرضي من المدينة ونزل ذلك المنزل
وتصرع الناس اليه فضيت عنده نحوه فاذا هو جالس في
المكان الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت
عليه فناولني قبضة من ذلك التمر فاذا عدتها ما ناولني
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له زدني فقال لو

زادك

زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما حل بنا بور
كان في تاريخها شق سورها وعليه مظلة لا يدري من وراءها نفوض
له الحافظان ابو بكر عبد العزيز ومحمد بن اسلم الطوسي وهما
من طلبة الحديث والعلم ما لا يحصى فتصرعا اليهما بدموع
وجهد وقالا لم نجد شيئا عن اباءنا فاستوقف المظلة وامر غلمانه
بكشف المظلة وافترعيون تلك الخلايق بوجهه طلعته
المباركة فكانت له دوابتان مدليتان على عاتقه والناس
بين صارخ وباك وضارع في الثواب ومقبل الحافر فبعلته
فصاحت العامة معاشر الناس اصغوا فاصغوا واستملي
منه الحافظان المذكوران فقال حدثني ابي موسى الكاظم
عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه زين محمد الباقر عن ابيه
زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين قال حدثني حبيبي وقرة عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت
رب العزة تقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل
حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر
وسار فعد اهل المحابر والدوي الذي خلف اكثر من
على عشرين الفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وتعلم
وافضان قال احمد لو قرات هذا الاسناد على مجنون
لبرئ من جنبه ونقل بعض الحفاظ ان امراة زعمت انها

شريفة بحضرة المتوكل فقال عمر يخبره بذلك فقال علي علي الرضى
فجا فاجلسه بعد علي السرير وسأله فقال ان الله خص اولاد
الحسين علي السباع فذلك ليسباع ويعرض عليها بذلك ،
فاعترف بكذبها فرفيل للمتوكل الاخر ذلك فيه فامر باحضار
من السباع فجئ بها في صحن قصره فرمى عاها ٥ فلما دخل بابا علق
عليه والاسباع قد صمت الاسماع عن زبيرها فلما مشى في الصحن ،
يريد اله رجعت مشى اليه وقد سكت فتمسحت به وصارت حول
وهو يمسحها بكمه ثم ربضت تصعد المتوكل فتحدث معه ساعة
ثم رجعت فعلت معه كفعلها الاول حتى مرجت فاتبع المتوكل
بجارية عظيمة فقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجترعليه
وقال تريدون قتلي ثم امرهم ان لا ينشوا ذلك وفضل السعود
ان صاحب هذه القصة هو ابن علي الرضي وهو العسكري
وصوب لان الرضي توفي في خلافة المامون اتفاقا ولم يدرك
المتوكل وتوفي رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة من
خمسة وعشرين بنت احلهم محمدا فما كنسلم نظر حياته وهما
اتفق بعد موته ابنه ستة واقف والصبيان يلعبون في الزقة
بغداد اذ مر المامون فقرروا ووقف محمد وغيره فمع سنين ،
فاتى الله محمدا في قلبه فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف
فقال له سرعان يا امير المومنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه
لك ولبس علي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا تعرض
لاذب له فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال ما اسمك واسم

ابيك

ابيك فقال محمد بن علي الرضي فنزحم علي ابيه وساق جواده
وكان معه براة للصيد فما بعد من الدار ارسل بازا علي
دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سكة ذهبية
وبها نبا الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب ورأى الصبيان
على خاصر ومحمد عندهم ففرعوا الا محمد فدعي منه وقال ،
له ما في يدي فقال يا امير المومنين ان الله تعالى خلق في
بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بازات الملوك فيختبروا بها
سلالة بيت اهل المصطفى فقال له انت من الرضى حقا واخذه
وقبله واعطاه البازي وباع في اكرامه فلم ينزل يشفقا به علما ،
ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمه وظهور برهانه
مع صغر سنه وعزم علي تزويجه بابنته ام الفضل وصمم علي
ذلك فمنعه العباسيون من ذلك خوفا من انه يعهد اليه
كما عهد الي ابيه فلما ذكر لهم انه انما اختاره لتبيزه على
كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه
فتنازعوا الى انصاف محمد بذلك ثم دخلوا عدوا على ان يرسلوا
اليه من يختبره فارسلوا اليه يحيى بن اكثم وعدة بني
كثير ان قطع لهم محمد خصمه والخليفة ومعهما ان اكثم
وخواص الدولة فامر المامون بفرش حصر لمحمد فجلس
عليه فسأله يحيى مسائل اجابه عنها باحسن جواب واوضحه
فقال له الخليفة احسنت ابا جعفر فان اردت ان تسأل
يحيى ولو مسئلة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر

الى امراة اول النهار وحانا فحملت له ارتفاعه فحرجت عليه
عند الظهر فحملت له عند العصر فحرجت عليه المغرب ثم
حملت له العشا فحرجت عليه نصف الليل فحملت له الفجر
فقال لجاريته لا ادري فقال محمد هي امراة نظرها اجنبي بشهوة
وهي حرام فاشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر
وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشا وطلقها
رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المامون
للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم زوجه في ذلك
المجلس بنته ام الفضل ثم توجه بها الى المدينة فارسلت
تشتكي منه لابيها انه تسري عليها فارسل اليها ابوها
انا لم نزوجك له لنحرم عليه حلة لا ولد نغوري لمثله فلما
قدم بها طلب من المعتصر ليلتين بقيتا من المحرم سنة
عشرين ومايتين وتوفي فيها في اخر القعدة ودفن في
مقابل قريش في ظهر جده الكاظم وعمره ثمان وعشرين
سنة ويقال انه سم ايضا مع كرين وبنتي اجلهم علي
العسكري سمي بذلك لانه لما وجه لاشخاصه سار من
المدينة النبوية الى سر من راى واسكنه بها وكانت تسمى
العسكر فعرف بالعسكري وكان وارث ابيه علما وسخا
ومن ثم جاء اعطابي من اعراب الكوفة وقال اني من المحبين
لو لا حبك وقد ركبني دين افظعني حمله ولم اقصد لقضائه
سواك فقال كم دينك فقال عشرة الاف درهم فقال طب

نفسا فنقضايا ان شاء الله تعالى فكتب له ورقة فيها ذلك دين
المبلغ دينا عليه وقال له اذهب بها الى وكلائي بها والمطلب
في الطلب ففعل فاستمهله ثلاثة ايام فبلغ ذلك للمتوكل
فامر له بثلاثين الفا فلما وصلته اعطاها الاعرابي فقال
يا ابن رسول الله ان العشرة الاف التي اقضي بها ديني فاجعل ان
يبقى منه من الثلاثين شيا فقال الاعرابي وهو يقول الله
اعلم حيث يجعل رسالاته وهذا الجواب في فتنة السباع
الرافضة من المتوكل انه هو المتخن بها وانها لم تقض به
بل خفضت والى نار الله ويوافقه ما حكاه المسعودي
وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط لما هرب الى الديلم ثم اتى به الرشيد وامر بقتله
التي في بركة فيها سباع قد جوعت فاسكت عن اكله ولاذت
بجنابه وهابته فمنه فبني عليه ركن بالجص والاجر
وهو حي توفي رضي الله عنه بسر من راى في جمادي الاخر
سنة اربعة وخمسين ومايتين ودفن بمداره وعمره اربعون
سنة وكان المتوكل اشخصه من المدينة اليها سنة ثلاثة
واربعين وافام بها الى ان قضى نحبه ذكور وانثى
اجلهم ابو محمد الحسن الخالص وجعفر انه هلك هذا هو العسكري
ولد سنة اثنين وثلاثين ومايتين ووقع لهلول بعد انه راه
وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يفتقر على
ما في ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا فلي العقل

ما للعب خلقنا فقال له فما ذا خلقنا قال للعلم والعبادة
فقال له من اين لك ذلك قال من قول الله عز وجل
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فشمر
سالة ان يعظه فوعظه بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه
فلما افاق قال له ما نزل بك وانت صغير فقال
انيك عني يا بنيك اني رايت والدي تقدف النار بالحطب
الكبار فلا تخمد الا بالصغار واني اخشى ان اكون منى
صغار حطب جهنم ولما حبس فحظ الناس بسر من راى
قطاشد يدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقا
ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كذا مدبره
الى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة
وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن
الخالص وقال له ادرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غدا فان اتى بالمطر
الثلث ان الله تعالى وكل الخليفة في اطلاق اصحابه من
السجن فلما تفرقوا من عنده اخرج الناس للاستسقا ورفع الراهب
يده مع النصاري فجعل الحسن يتمخض على يده
فاذا فيها عظم ادمي فاخذه من يده وقال استسقي فرفع
يده فزال الغيم وطلعت الشمس فتعجب الناس من ذلك
فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم
نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عظم

نبي

نبي قحت السما الا هطلت بالمطر فاستخرجوا ذلك العظم فكان كما
قال وذهبت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام عزيزا
مكرما وصلاقه الخليفة تصل اليه كل وقت الى ان مات بسر من راى
ودفن عند ابيه وعمه وعمره ثمانية وعشرون سنة ويقال انه
سم ايضا ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة وعمره
عند وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة وسمي القائم
المنتظر قبل لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب وسر
في الاية الثانية عشر قول الرافضة فيه انه المهدي وعدده ذلك
يسوقنا فحراجعه فانهم يسوقنا قائلين ان هذا هو المهدي او
المهدي غيره فالمهدي من اهل البيت النبوي على كل تقدير
فاندرج في سلكهم وحينئذ فلا باس بذكر النصوص الواردة
فيه اخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة عن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا من عترتي يملاها
عدلا كما ملئت جورا وفي رواية لاحمد وابي داود والترمذي
لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ
اسمه اسمي واخرج ابو داود والترمذي عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل
بيتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يبعث رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية واخرج
ابو نعيم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا الذي يصلي
عيسى بن مريم خلفه واخرج ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لن تهلك امتي انا اولها وعيسى ابن مريم اخرها والمهدي
وسطها واخرج الحارث عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لتملأن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى
يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا واخرج الطبراني والبزار
من قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتملأن الارض جورا وظلما
فاذا ملئت ظلما وجورا بعث الله رجلا من امتي اسمه اسمي واسم ابيه
اسم ابي فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تدع السما
شيأ من قطرها ولا الارض شيأ من نباتها الا اخرجته فيهم سبعا او ثمانيا
فان اكثر فتسعا في رواية لابي داود والحاكم يملك سبع سنين وفي
اخرى للمهدي انه في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا
او ثمانيا او تسع سنين واخرج الطبراني عن حاسل الصدفي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدي خلفا ومن بعد الخلفا
امرا ومن بعد الامرا ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل
من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يومن بعده الخفقان
ثم الذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما تعودونه واخرج

الدر باني

من حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي
رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري واخرج الدارقطني في الافراد
عن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي من ولد العباس
عمي وصوصعا رض للاحاديث انشا بتة الخ من عترته لحديث مسلم
وابي داود من عترتي من ولد فاطمة الا ان عياب بانما مهديان
كما شاء الله فيخبران انشا بتان خبر المهدي في اوسطها وخبران
عيسى يصلي خلفه لهذا هو الذي من ولد فاطمة وقد آن من ولده
العباس شرذ ابنة بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك امتي
انا اولها والمهدي وسطها والمسيح ابن مريم اخرها ما قيل في الاخير
واخرج احمد وابن ماجة عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المهدي من اهل البيت يصلح الله في ليلة واخرج احمد وسلم عن جابر
يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا واخرج
ابن ماجة عن عبد الله ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه واخرج ابن ماجة
والحاكم عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاء حديث
لم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم
فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي
واخرج ابن ماجة والطبراني عن ام سلمة النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم
وفيه مخالفة لاحاديث المهدي انشا بتة والاتيه الا ان يحمل على ان

المراد لا المهدي كامل الكلاعي للطلق الاعبيي على ان الحاكم قال
اورده تعجبا لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد
وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عليه من اسناده وصرح النسائي
بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث التي قبله اصح
اسنادا واخرج الحاكم عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا رايتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فائتوها
فان فيها خليفة الله المهدي واخرج احمد وابو داود عن ابي
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من
قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلازل فيملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السما
وساكن الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملا قلوب امة محمد
غنى ويسعهم عدله حتى انه يامر منادي ينادي من له حاجة
فيقوم الي فما ياتيه الا رجل واحد فياتيه فيقول ائت
السادن حتى يعطيك فياتيه فيقول انا رسول المهدي اليك
لتعطيني مالا فيقول احثي فيحثي ولا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى
يكون قدر ما يستطيع ان يحمل يخرج به فيندم فيقول انا كنت
اطمع امة محمد نفسا كلهم دوني في هذا المال فاتركه غيري فيره
عليه فيقول انا لا نقبل شيا اعطيناه فيلبث في ذلك سنتا او
سبعا او تسعا ولا خير في الحياة بعده تلبيه
الا ظهران خروج المهدي قبل نزول عيسى وقبل بعده ولا ينافيه
كون المهدي الاظهر هو عيسى لما مر ان معنى نبي لا مهدي

الا عيسى او لا مهدي كما ملا معصوما قال ابو الحسن الابري قد
تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم خروجه وانه من اهل بيته وانه يملك
سبع سنين وانه يملا الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى علي
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال
بباب لد بارض فلسطين وانه يوم هذه الامة ويصلي عيسى
خلفه

تتمة

لما فرغت من هذا الكتاب اعني الصواعق المحرقة راجعته بعد اربع
عشرة سنة وقد كتبت منه من النسخ ما لا اعلمه ونقل الي قاضي
البلدان والاقاليم كافي الضرب وما وراء النهر وسمرقند وبخارا
وكشمير عنها والهند واليمن كتابا في مناقب اهل البيت فيه
زيادات على ما ساقه بعض الحفاظ فلما قابلتها على اصل شيخنا وهو
الحافظ السخاوي وجدها صحيحة وكان يمكن زيادة نقلتها على اصل
النسخ لكن لتعذر فعلها تعذرا قد اردت ان الخص هذا الكتاب
مع زياداته في ورقات ان اتفرغ لكنه كان كافيا في التنبيه على كثير
من ما ذكرهم والتمست لهذا الكتاب فيما موكدة تارة وبوسائط اخرى
واقول اكم اهم اشار في خطبة الكتاب الى بعض خطط علي
وطاهر العتبي في مناقب ذوي القربى للامام الحافظ الطبراني
بان فيه كثيرا من الموضوع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه
الحافظ العسقلاني انه قال في حق الطبراني انه كثير الوهم في حديثه
للحديث مع كونه لم يكن في رتبة شيخه ثم نقل عن بعض شيوخه

بني طالب ولا حاجة لنا به لذلك لانه معروف مشهور لا نشره ولان الغرض
انما هو ذكر ما يخص بالبيت المطهر وفيما ابواب ما
وصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا ان حبيبي الانصار الني اوي اليها اهل بيتي وان كرشي
الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم حديث حسن وفي
رواية الا ان حبيبتي وكريش اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم
وجاوزوا عن مسيئهم اي انهم جاعتي واصحابي الذين اثق بهم
واطلعهم على اسراري واعتمد عليهم وكرشي باطني وجيبتي ظاهري
وحالي وهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم وبمحسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم فيقبلوا عتهم نحو حديث اقبلوا ذوي الهيات عثراتهم
وصح من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه ما دلني من
قربى الا وللنبي صلى الله عليه وسلم اليها ولادة وفيه بقربة
اي انه لم تزل بينه وبينها معرفة عليه فلا اسألكم مالا واما
اسألكم ان تحفظوا القرابة التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا تنفروا
الناس عن صلة الرحم التي بيني وبينكم اذ انتم في الجاهلية تقتلون
الارحام ولا تدخلوا غيركم من العرب يكون اولى منكم
بنصرتي ومتابعتي وتبعه على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم
لكن خالفه اجلهم سعيد بن جبير ففسر بحضرته الآية بان المراد
قل لا اسألكم ايها الناس شيئا مما علي مما بلغت اليكم وانما الذي
اسألكموه ان تصلوا قرابتي وتودوهم وتودوني فيهم وكان بن

جبير

جبير مع ذلك يفسر الآية بالوجه الاول ايضا وهو الصحيح لانها صالحة
لكل منها لكن يؤيد الاول ان السورة مكية وقد روى ابن عباس على
ان جبيرا فسره ولم يرجع اليه وجاء من طرق ضعيفة ان ابن
عباس فسر بما فسره به ابن جبير ورفع ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نزول
هذه الآية من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال
فاطمة وابناهما وفي طرق ضعيفة ايضا لكن لها شاهد مختص -
صحيح ان سبب نزول الآية افتخار الانصار بآثارهم الحميدة في
الاسلام على قريش فانا عم النبي صلى الله عليه وسلم في مجالسهم
فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي فقالوا بلى يا رسول الله قالوا وان
شئتم ظلتم الم يخرجك قومك فاويناك الم يكذبوك فصدقناك الم
يخذلوك فنصرناك فما زالوا يفخرون لهم حتى جثوا على الركب وقالوا
اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الآية وفي طرق ضعيفة
ايضا ان سبب نزولها لما قدم صلى الله عليه وسلم كانت تنوبه نوائب
وليس في يده شيء فجمع له الانصار مالا وقالوا يا رسول الله ان ابن
اختنا وقد هدانا الله بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس بحكك
سعة فجعلت من اموالنا ما تستعين به علينا فنزلت وكونه بن
اخيهم جاء في الرواية الصحيحة ان ام عبد المطلب من بني النجار
منهم وفي حديث سنده حسن الاوان لكل نبي تركة وضيعة وان
تركتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم وذريتهم من بعدي -
• تفسير بن جبير ان الآية في الاول ما جاء عن علي كرم الله وجهه

قال نزلت فينا الرحم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مومن ثم قرا الآية
وحاذ ذلك اينما من زين العابدين عليه لما قتل ابنه الحسين جي به
اسيرا هو فيمن على دمشق فقال له رجل من اهل الشام الحمد
الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال زين العابدين اقرات
القرآن قال نعم فيهم لهذه الآية قربى وانتم القربى فيها فقال
وانتم لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني واخرج الدولابي ان الحسن
كرم الله وجهه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله
مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف
الحسنة مودتنا اهل البيت واورد الحب الطبري عنه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله هو جل جمل اجرني حكيم المودة في اهل بيتي سالتكم
عند اهتم وقد جاءت الوصية الصريحة في عدة احاديث منها حديث
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من
الاخر كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي
ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال
الترمذي حسن غريب واخرجه احمد والبيهقي ابن الجوزي في
ابراده في الاصل المتناهية كيف وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته
خوب رابغ موجعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهرين اني تارك
فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلثا فقيل لزيد بن ارقم ومن اهل بيته
اليس نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم
الصدقة

الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل
العباس رضي الله عنهم قيل كل هولا حرم الصدقة قال نعم وفي
رواية صحيحة كما في قد علمت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما
اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي باشناه فانظروا كيف
تخلفوني فيهما فانهما لن ينفصلا حتى يردا علي الحوض وفي رواية
واما ان يتفرقا حتى يردا علي الحوض سالت ربي ذلك لهما فلا
تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولهذا الحديث طرق
كثيرة من بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا بسطها وفي رواية
آخر قال بعد النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهلي وساما
تخلفون اعظما ثلاثة احدها اذ يقال لكم شريف خطير نفيس او
لان الله امرنا اوجب الله علينا في حقوقها تعظيم جدا وبنه فقولهم
نعالوا نسئلن عليك فعلا تعنتا انه لموزن وقد لامه لا
يجوز الا بتكليف ما يثقل وسمي الانس والجن ثقلين لاختصاصها
بكثرة ما يطان الارض ويكثرنا فضلا بالتميز على سائر الحيوان
وفي هذه الاحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف
تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي خيرا واذكركم الله في اهل بيتي
الحث الاكيد على مودتهم وتنزيلا الاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم
وتادية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم اشرف بيت على
وجه الارض قدرا ومسا ونسبا ولا سيما اذا كانوا منتمين الى السنة
النبوية كما كان عليه سلفهم العباس وبنيه وعلي واهل بيته
وعقيل وبنيه وبني جعفر في قوله صلى الله عليه وسلم لكم

لا تقدموها فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم دليل على ان من ناهل بهم الرتب العلية والمطالب الدينية
كان مقدما على غيره ويدل له الخروج بذلك في كل فرض كما في
الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبت هذه الجملة فنقول ان اهل البيت
النبوي الذين هم عترة فضلهم ومحتدهم هو السبب في غيرهم
على غيرهم بذلك اخرج واحمد وابو داود وسعيد بن منصور واللفظ
ان نساء من اهل بيته ثم قال وكان اهل بيته الذي اخرجه ويوخذ
منه انهم من اهل بيته بالمعنى الاعم دون الاخص وهو من حرمت
عليهم الصدقة ويوضح ذلك خبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم
خرج ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله
ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله ثم قال انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وفي رواية اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي اخرى ان ام سلمة اراد ان
تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها انت على خير
وفي اخرى انما قالت يا رسول الله وانا فقال وانت اي من اهل
البيت الحاء بدليل الرواية الاخرى قالت وانا قال وانت
اهلي وكذا قال صلى الله عليه وسلم لاسامة لما قال يا رسول الله
وانا قال وانت من اهلي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي سلمان من آل البيت فالحقه لنسبك فعده منهم باعتبار
صدق صحبته وعظم قربه وولايته وفي سند كل منا عند احمد
مسلم مقال وفي رواية اشامة منا آل البيت ظهر انسبق وروى

احد

احد عن ابي سعيد الخدري ان الذين نزلت فيهم الاية النبي صلى
الله عليه وسلم وفاطمة وابناهما رضي الله تعالى عنهم وكذا اشمل
صلى الله عليه وسلم بلالة على عمه العباس وبنيه رضي الله تعالى
عنهم وقال يا رب هذا عمي وصنوابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم
من النار تستر ابا هريرة بلالتي هذه فامنت اسكفة الباب وعلاها
البيت امين امين وحديث مسلم اجمع من هذا واهل البيت فيه غير
اهله في حديث العباس وبنيه المذكور لما مران له اطلاقين،
اطلاق بالمعنى الاعم وهو يشمل جميع الال تارة والزوجات
اخرى ومن صدق ولاه ومحبته اخرى واطلاق بالمعنى الاخص.
وهو من ذكر في خبر مسلم وقد صرح الحسن رضي الله عنه بذلك
فانه لما استخلف وثب عليه رجل من بني اسد فطعنه وهو ساجد
بخنجر ثم يلبث منه مليا فلم يعش بعده عشرين فقال يا اهل
العراق اتقوا الله فينا فانا امراؤكم وضيفانكم نحن اهل البيت
الذين قال الله عز وجل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال ولا تم هم قال نعم وقول
زيد بن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة نعم اوله وتخفيف
الراء والمراد بالصدقة فيه الزكاة وغيرها من بني هاشم
والمطلب وهو صواحسن الحسن من الفيء والغنيمة المذكور في
حديث الانفال والحشر اذ هم المراد بذي القربى فيهما قال
البيهقي وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم بني هاشم وبني
المطلب باعطائهم سهم ذوي القربى وفعله صلى الله عليه

وسلم انا نحن واهلكم والمطلب شيء واحد فضيلة اخرى وهو انه حرم علينا الصدقة وهو حرمها حتى الخمس فقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل ايضا على ان آله الذين امرنا بالصلاة عليهم معهم الذين حرم عليهم الصدقة وهو حرمها حتى الخمس فالمعروفون من بني هاشم وبني المطلب يكونون داخلين في صلاتنا على نبينا صلى الله عليه وسلم في فرائضنا ونوافلنا ويحيى امرنا عجيبهم انتهى وفسرنا كذا وابو حنيفة رضي الله عنهما تحريم الزكاة على بني هاشم وعن ابي حنيفة جوازها لهم بطلقا وقال الطحاوي انهم حرموا سهم ذوي القربى وابو يوسف تحل من بعضهم لبعض ويذهب اكثر الحنفية واحمد على احدهم النفل وهو رواية عن مالك وقيل احد القولين دون التنفل التطوع لان الذل فيه اكثر واستدل الطبري بخبر استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم فمن اكن خصمه خصمه ومن اخصمه دخل النار قال الحافظ السخاوي لم اقف اصل اعتمده وصح عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته ووده صلى الله عليه وسلم في اهل بيته

لعله لم اقف له على اصل

باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم

ضع خلقا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي واخوج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب

اليه

اليه من اهله ونكون ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس قال يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجة عن ابن عباس تأتي قريش وهم يحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال الرجال يتحدثون فاذا لقوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى عند احمد وغيره حتى يحبكم لله ولقرابتي وفي رواية للطبراني عن ابن العباس رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم ان نزلت فينا شعابا بعد حضت ابي قريش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ الخير او قال الايمان عبد حتى يحبكم لله ولقرابتي انزعوها من قلب ابي حتى من ولد شفاعتي ولا يرجوها عبد المطلب وفي اخرى للطبراني ايضا يا بني هاشم اني قد سألت الله عز وجل ان يجعلكم بجبوحتها وسألته ان يهدي صالحكم ويؤمن خائفكم ويشفع جائعكم وان العباس رضي الله تعالى عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انتهيت الى قوم يحدثون فاذا رأوني سكتوا وعادة آل الا انهم يبغضونا فقال صلى الله عليه وسلم وقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبكم لحبي اياكم ترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا ترجوها

بنو اعبد المطلب وفي حديث مسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
خرج مغضبا فرقي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
رجال يعدون في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد
حتى يحبني ولا يحبني من يحب ذوي وفي رواية البيهقي
وغيره بعضها مسندة ضعيف وبعضها مسنده واه ان سودة
بنت ابي لهب يا بيها فغضب صلى الله عليه وسلم واشتد
غضبه فصعد المنبر ثم قال ايها الناس مالي اوذى في اهلي فمن
اذاهم فقد اذاني فقد اذى الله وفي اخرى ما بال رجال يؤذونني
في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى نسبي ونسبي رحمي فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله وفي اخرى ما بال رجال يؤذونني
في قرابتي الا ومن اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله تبارك وتعالى وروى الطبراني ان ام هاني اخت علي
رضي الله عنهما بدا قرطاها فقال لها عمران محمدا لا يغني عنك
من الله شيأ فجاءت اليه فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم
ترعمون ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال فلانا
وحكما قبيلتان من عرب اليمن وروى البزار ان صفية عمة النبي
صلى الله عليه وسلم ذوفي لها اتى فصاحت فصرها النبي صلى الله
عليه وسلم فخرجت ساكتة فقال لها عمر ما اخذك ان قرابتك من
النبي صلى الله عليه وسلم لا تغني عنك من الله شيأ فمكثت فسمعها
النبي صلى الله عليه وسلم فعاد يكيها ويعيد وسالها فاخبرته
بما قال عمر فامر بلالا فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال

ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع كلا بت وعقب ينفعون
الي يوم القيامة الا نسبي وعقبي فانها موصولة في الدنيا والاخرة
الحديث بطوله وفيه ضعف وصح انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع
كل رحم لا تنفع يوم القيامة وان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة
واني ايها الناس فرطكم على الحوض ولانبأني في هذه الاحاديث ما في
الصحيحين وغيرهما انما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين خرج فجمع قومه فعم وخص بقوله لا اغني عنكم
من الله شيأ حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا تذهبي بنفسك
على من فانك كافرا وانها خرجت مخرج التغليظ والتنفير
وانها قبل عليه ان يشفع عموما وخصوصا وجاء عن العباس رضي
الله عنه انه قال لرجل اي وكان يلوم فيهم ويكلمهم احبونا
لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال
له الرجل انكم ذو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل
بينه فقال ويحك ذو كان الله نافعا لقرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه
منا واني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وقد
اخبرت بنتي فاطمة لان الله فطرها وجبرها عذاب النار
واخرج ابو الفتوح الاصبهاني ان عبد الله بن حسن بن
علي رضي الله عنهم دخل يوما على عمر بن عبد العزيز وهو
حسن السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه واكرمه

حاجته ثم اخذ بعكنة من عكنه فقرصها ثم اوجعه وقال اذكرها
عندك يوم القيامة فما فرح نبي علي ما فعل به فقال حدثني
الثقة حتى كان في اسوعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة
لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها فاذا فعل عمرك في بطنه
وفعلك ما قلت فقال اكلني واحدة بني هاشم الا وله
شفاعة ورجوت ان اكون شفاعتهذا وروى الطبراني
بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا
اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا
والذي نفسي بيده احدا عمله الا بمعرفة حقنا واخرج الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك
اني اهل بيتك ومحبيكم الذين لم يبتدعوا سبب اصابي ولا
يغيروا اذلان نزه ون علي الحوض روا مرويني بيضة وجوها
وان عدوكم يردون علي ظماء مجيين وفي رواية ان الله قد
غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك وروى الترمذي انه صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة
ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده
وتقدم دعاؤه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة للانصار ولابنائهم
وابناء ابنائهم ومن احبهم وروى الحب الطبري حديث لا
يحبنا اهل البيت الا مومن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي
واخرج الديلمي من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن

احبني

احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وحديث احبوا اهل
واحبوا عليا فانه لن ابغض احدا من اهل فمن جرم شفاعتي
قال ابن عدي وابو الجعدي موضوع وحديث حب آل محمد يهدم
ذنوب عبادة سنة وحديث حبي وحب آل بيتي نافع سبع
مواطن اهونها عظيمة وحديث حرمة آل محمد حرمة من النار
وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من
العذاب قال الحافظ السخاوي احب الله غير صحيحة
الاسناد وحديث ان الشجرة وفاطمة حاضنا قوعلي لقاحها والحسن
والحسين ثمرها والمحبون اهل بيتي ورقها في الجنة خفاوحديث
ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من
العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعان
وحديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له
تائبا مستكمل الايمان بشره ملك الموت بالجنة وماتت على السنة
والجماعة ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه ايس من رحمة الله اخرجه مسوكا الثعلبي في
تفسيره قال الحافظ السخاوي والمراد الوضع كما قال شيخنا
اي الحافظ ابن حجر لا يحتج عليه وحديث من احبنا بقلبه واعاننا
بيده ولسانه كنت انا وهو في علين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه
وكف يده فهو في الدرجة التي تليها الي سبعة عاد في الرفض
رهائك كذاب واخرج الطبراني وابو الشيخ حديث ان لله عز وجل
بملائكة حرسا من حفظ لسانه حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظ لسان

لم يغلط الله دينه ولا دياره قلت وبالله قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي واخرج ابو الشيخ ايضا والديلمي من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحد ثلاث - اما منافق واما لئيمة واما حملت به امه في غير طهر باب مشروعية الصلاة عليهم نصا للصلاة على سيد قضى الله عليه وسلم مع يا رسول الله كيف نصلي عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الحديث وفي بعضها الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وصفة ادنى الروايتين الاولى ان اهل البيت من جملة الآل لكن صح ما يصرح بانهم بنو هاشم والمطلب وهم اعم من آل البيت وان اهل البيت قد يراد بهم الآل واعم منهم ومن حديث ابي داود من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وجاء ضعيف عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله عنهم تحت ثوبه قال اللهم هؤلاء اهل بيتك ومضرتك ورحمتك ورضوانك علي ابراهيم وآل ابراهيم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي يا ابي انت وامي يا رسول الله قال اللهم وعلى واثلة واخرج -

الدارقطني

الدارقطني والبيهقي من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وكأن هذا الحديث مستند قول الشافعي رضي الله عنه ان الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالصلاة عليه لكنه ضعيف فمستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب حقيقة على الاصح وفي هذه الاحاديث تسمية وطرق بيتها في كتابي الدر المنضود باب دعاء صلى الله عليه وسلم بالبركة في ضأن ابن عم وروى النسائي في عمل اليوم والليلة ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة فتخدمنا من الله عنه على الذي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجتك يا ابا ابي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا لم يزد عليه فخرج الى الرهط من الانصار وهم ينتظرون فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا فقالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعدة ذلك بعد ما زوجه قال يا علي لابد للعرس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة قال فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيأ حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم افرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما وقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما ورواه اخرون مع حذف بعضه باب بشارة نعم بالجنة مر في الباب الثاني عدة احاديث في ان

هم بنه صلى الله عليه وسلم شفاعة مجموعة من ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار وجاءت علي مسيئ ضعيف قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدا في الناس قال
اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت
والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا
وذرياتنا خلف ازواجنا وفي رواية سندها ضعيف جدا انه صلى
الله عليه وسلم قال اهل اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن
والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا
عن ايماننا وشمائلنا وروى ابو السعدي والديلمي في مسنده عن
نجم عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر ابنا
ابي طالب والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
ومدين ربي في اهل بيتي من ذرعهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا
يعذبهم وجا بسند رواته ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة ان الله غير معذبك ولا اولادك وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لعمه العباس ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك
وفي رواية يا عم ستركت الله وذريتك من النار وروى الحاكم الطبراني
والديلمي وغيره بلا اسناد حديث سألت ربي ان لا يدخل النار
احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك وروى عن علي بن ابي طالب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انصر عترة
رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي فنعم ما فعلت قلت ما فعل قال

فعل

سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركب سلم ومن تركها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وجاء عن الحسين كرم الله وجهه مراطاع كتاب الله من ولدي واتبع كتاب الله وجبت طاعته وعن ولده زين العابدين رضي الله عنهما انا شيعتنا من اطاع الله وعمل بما امرنا وعن ابي الطيب الطبري لابي سعيد في شرف النبوة حديث انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ الى ربه سبيلا واورد ابنا بلاسانيد حديثي في كل خلف من امتي عدولا من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الحديث واشهر بنقل الحديث المشهور عن هذا العلم من كل عدول ينفون عنه الى اخره وهذا اصح واسند ان عبد الله بن ان كل من نقل العلم ولم يتكلم فيه بجرح ولا تعديل باب خصوصيتهم انه الله على عظم كل ما تم جاء من طرق بعضها موقوف ان الله صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع في رواية ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وفي رواية ما خلا سببي ونسبي يوم القيامة وصاروا لهم وفي رواية وكل ولد ام فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وهذا الحديث رواه عمر بن ابي سلمة لعلي كرم الله وجهه لما خطب منه بنته ام كلثوم فاعتل ببعرها فقال اني لم ارد الباه ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذكره شر قال فاحببت ان يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب وذكرها

تزوجها قال الناس الا تنقون في صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطع الحديث وفي رواية كل نسب وصهر ينقطع الا نسبي وصهري وفي رواية سنده ضعيف كل بني ادم عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وفي رواية فانا ابوهم وانا عصبتهم وجاء من طرق ينفي بعضها بعضا خلافا لما زعمه ابن الجوزي ان الصحيح جعل جدة ربة كل بني في صلبه وان الله تعالى جعل ذرية في صلب علي بن ابي طالب وفي هذه الاحاديث دليل ظاهر لما قال جمع من محققي ائمتنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينتسبون اليه في الكفاءة وغيرها اي حتى لا يكافئ بنت شريف ابن هاشمي غير شريف واولادنا نغيرهم انما ينتسبون الى ابائهم لا الى امهاتهم وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وهو ينظر الناس مرة والحسن مرة وينقل ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيتين من المسلمين وقال البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه حبني ولد وسماه اخوته بذلك وعن الحسن سبط حسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذ تمرة فالقيتها في في فاخذها بلعابها ثم قال انا آل محمد لا نحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة واخرون خبر المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي اخرى لاحمد وغيره المهدي من اهل البيت يصلحه الله في ليلة وفي اخرى للطبراني المهدي سما يخ هذا الدين تباكا ففتح سنا ورواه ابو داود في سننه عن علي كرم الله تعالى وجهه

انه نظر الى ابنه الحسن رضي الله تعالى عنه فقال ان ابني هذا
سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل
يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ
الارض عدلا وفي رواية ان عيسى عليه السلام يصلي خلفه .
وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال منا اهل البيت اربعة
منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي وذكر جعفر
وصف كلا من الثلاثة الاول فقال واما المهدي فانه يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا وظلما من الجبابرة والسفاح وتلقى الارض
افلاذ كبادها امثال الاسطوانة من الذهب والفضة وهذا
كذب المهدي من ولد العباس هكذا في كذب هذا على ابن العباس
ابو الخلفاء ان من ولده السفاح والمنصور والمهدي يا عجبا
لي فتح هذا الباب فيجيء برجل منه ولد ذلك سند كل منهما ضعيف
ويتقدير صحتها لا ينافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور
في الاحاديث التي اصح واكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من ولد
الحسين واما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي كرم
الله تعالى وجهه واخرج ابن المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله ربعة شديد الجبهة يخرج الله
به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعد له كل جور ثم يلي الامر من
بعده اثني عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين
واخرين غيرهم شيوخ فيفسد الزمان وحينئذ لا مهدي الا
عيسى بن مريم ما دام المراد المهدي كاملي الاخلاق لا

عيسى

عيسى وحيا في رواية اشبه الناس به صلى الله عليه وسلم من
اهل بيته ولده ابراهيم في اخرين فاطمة في الخلق والكلام والمشية
وفي اخرين صحيفة الحسن ابي في الوجه والبعد الاعلى وفي اخرين
المنجا ابو فينا بني وعد المهدي من اشبهوه صلى الله عليه وسلم وهم
كثيرون افواههم شبها جاءه من اهل البيت المطهر غلط قائله بما
من انه يشبهه خلقا لا خلقا واخرج الطبراني والخطيب يقوم
الرجل لاخيه من مقعده الا بني هاشم فانهم لا يتوارثون لاحد -
وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن اهل البيت شجرة
النبوة مختلف الملائكة واهل الرسالة واهل بيت الرحمة ومعدن
العلم وعن علي بسند ضعيف ايضا قال نحن النجباء وافراطنا افراط
الانبياء وحزبنا حزب الله عز وجل وان فئة انما فئة حزب الشيطان
ومن سوى بيننا ربي عدونا ليس منا يا حسب [illegible]
ومن بعدهم لاهل البيت عن صح من ابي بكر رضي الله عنه انه قال
لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الي من قرابة ابي وصلك عم العباس رضي الله
عنهما ان اسلامه احب الي من اسلام ابي لو اسلم لان العباس احب
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي رضي العابدين ابن عباس -
فقال مرحبا بالحبيب بن الحبيب وصلي زيد بن ثابت رضي الله عنه
على جنازة فقرب له بغلته ليركبها فاخذ ابن عباس بركابه فقال
له خل يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا امرنا -
ان نفعل بالعلماء فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل -

باهل البيت بيننا وابن عبد الله بن حسن عمر بن عبد العزيز لي حاجة
فقال له اذا كانت لك حاجة فارسل او اكتب بها فاني استحي من الله
ان يراك على بابي وقال ابو بكر بن عياش لقاتل ابي بكر بن محمد
وعلي رضي الله تعالى عنهم في حاجة لهذا فاجابه علي رضي الله عنه
فمن اتبعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى
الارض احب الي من ان اقدمه عليها وكان ابن عباس اذا بلغه حديث
عن صحابي ذهب اليه فاذا راه قايلا توسد رداءه على بابه فتسفي
الريح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول الا ارسلت الي فاتيك
فيقول له ابن عباس انا احق ان اتيك وجاء فاطمة بنت علي علي
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو امير المدينة فبالغ في اكرامها
وقال والله ما على ظهر الارض اهل بيت احب الي منكم ولا انتم احب الي
من اهلي ولم احد لي تعزيته لشيعي فقال بلغني انه رجل احب
فوضع من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وكان اذا
جاءه شريف الى قريش قدمه وخرج وراءه وضرب جعفر بن سليمان
والي المدينة ما لكا حتى حلف شيئا عليه ليدخل على الناس فما فاق
فقال اسلمكم اني جعلت ضاربي في حل فيسل بعد ذلك فقال اني
خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان
يدخل ولده النار وبي وما دخل المقبرة المدنية بكى مالكا
من الفقود من ضاربه فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط
من جسدي الا وقد جعلت في حل فسئل بعد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال رجل لجابر وهو يقبل اكتبه هل رايت الله حيث عبدته

قال

قال ما كنت اعبد شيئا لم اره قال وكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة
العيان لكن رته القلوب بحقايق الايمان وزاد علي ذلك بيانا بهر
الناظرين فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقارف الزهري
ذنبا فقال لعلي وجهه فقال له رب العابدين غفر لك من رجة
الله التي وسعت كل شيء اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري
الله اعلم حيث يجعل رسالاته فرجع الى اهله وماله وكان هشام
ابو اسماعيل يؤذي زين العابدين واهل بيته وينال من علي
لعنه الوليد واوقفه للناس وكان اخوف ما عليه اهل البيت
فحير عليهم ولم يعرض له احد منهم فنادى الله اعلم حيث يجعل رسالاته

باب مكافاته صلى الله عليه وسلم على احسن اليهم

اخرج الطبراني حديث من صنع الى احد من بني الطلب يدا فلم
يكافيه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وجاء احد
صنيعا ربه انا لم شفع يوم القيامة اكرم ذريتي واقاربي
لهم حوايجهم والسامي لهم امورهم عندما اضطروا اليه والهب لهم
بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها كذاب من اصطنع صنيعة
الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها
اذا لقيني يوم القيامة وحرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي
واذا لقي عترتي باب اشاوته صلى الله عليه وسلم
ما يحيل لهم من الشدة بعده قال صلى الله عليه وسلم ان اهل
بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا
بغضا لنا بنو امية وبنو المغيرة وبنو المخزوم صحم الحاكم واخرج

بان فيه من ضعفه الجمهور واخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم
راى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه فسئل فقال انا
اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون
بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا الحديث واخرج ابو نعيم اول
الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وفي رواية
قيل له فما بال الناس بعدهم قال بقاء الحارة اكثر صلبه سه
باب [illegible] من ابغضهم وسبهم من جبر من
ابغض احدا من اهل بيتي حرم شفاعتي وحديث لا يبغضنا
الا منافق سني وحديث من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال الحسن من عاداه
فقد عادى الله صلى الله عليه وسلم عاد ربي وضع الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله
النار وروى احمد وغيره من ابغض اهل البيت فهو منافق وفي
رواية بغض بني هاشم نفاق وجاء الحسن مسندا ضعيفا ايا ك
وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا
يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار
وفي رواية من ابغض اهل البيت حشره الله يهوديا وان
شهد ان لا اله الا الله لكن سندها مظلم ومن ثم حكم ابن الجوزي
كالهيثمي بوضعها وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني للطلب
اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان
يعلم جاهلكم وسالته ان يجعلكم جودا مجيبا رحماء فلو ان رجلا

صفين اي من الصفين وهو حث المتدينين في الركن والمقام فصلى
وسام ثم قال الله وهو يبغض آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل
النار وورد من سب آل بيتي فانما يرتد عن الله والاسلام ومن
اذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن اذاني في عترتي فقد اذى
الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم واعانا
عليهم او سبهم يا ايها الناس ان قريشا اهل امانة من بغى لقريش
الحوا تركبه الله منكوسا ومن اخفر رجلا من بني من يرد هوان قريش
اهانه الله حسرة او سنة تعتريهم وكل بني جاب الزاد لي كتاب
الله بالكذب بقدر الله والمستحل ما حرم الله والمستذل من حرمتي
ما حرم الله وان ارث السنة [illegible] في امور
مهمة او لها ينبغي ترك الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم
الا حق فيه الهاربون من اعظم الذرائع ان يدعي الرجل الى
غير ابيه او بين عشيرة تمام نزا لحديث وروى ايضا ليس من رجل
ادعى الى غير ابيه وهو يعلمه الا كفر وروى ايضا من دعى الى غير ابيه
فالجنة حرام عليه وفي رواية فعليه لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين وروى جاءات احاديث احر منها ان دعي نسبه بالباطل
او انتمى كذلك كغراي النعمة او ان استحل او يهودي اليه
ومن هنا توقف كثير من قضاة العدل عن الدخول في الانساب
جبنا او انتفاعا لانساب اهل البيت الطاهر المطهر وعجيب
من قوم يبادرون الى اثباته بادنى قرينة وعجز مرة ه
يسالون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

ثانيها اللاتي باصل البيت الكريم المطهران يمروا على
طريقة مشرفهم وسنته اعتقادا وعملا وزهادة وعبادة
وزهدا وتقوى ناظرين الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم والى قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد سئل اي الناس
اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم ثم قال حينا دهر الى اهلية
حينا دهر في الاسلام اذا فقهوا وقال ابن عباس ما لبني احد اكرم
من احد الا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم لا فضل لاحد
لابي ذر انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان
تفضله بتقوى الله ولغيره يا ايها الناس ان ربكم
واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على احمر
الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم وللطبراني المسلمون
اخوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى وصح على نزاع
فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة وكان من جملة
خطبته يا ايها الناس قد اذهب عنكم عبية الجاهلية اي
بفتح اوله وكسره وتعاظمها اي عظمتها بغير حق يا ايها الناس
رجلان رجل بر تقي كريم على الله وفاجر شقي نفيس ان الله
تعالى قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله
عليم خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وفي
رواية سندها حسن لينتهين قوم يفتخرون بآبايهم الذين
ماتوا انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل

الذي

الذي يدهدهل الخرء بانفه ابي بدحرجها ان الله قد اذهب عنكم
عبية الجاهلية انما هو مؤمن تقي وفاجر شقي كلكم بنو آدم
وآدم من تراب ولسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وانسابكم
وكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولاحمد ان اسنابكم هذه ليست
بسبة على احد كلكم بنو آدم وطيب لا فضل لاحد على احد فضل الا
بدين او تقوى ولاب جرير والعسكري الناس لادم وحوى
ان الله لا ينظر الى احسابكم ولا الى انسابكم يوم القيامة لا على
اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا بن لال والعسكري الناس
كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية اي كلهم متساوون
في الصور وانما يتفاضلون بالاحوال فلا تعجبن احدا لا يدري
لك من الفضل ما ترى له ولا في عيلي وغيره كرم المؤمن دينه
ومروته عقله وحسبه خلقه وقال خمر لتفتخر بآبايه بقوله
انما بطحاء مكة كذبها وكذابها ان لم يكن لك دين تلك فلا كرم
وان لم يكن لك عقل لكك فلا مروءة وان لم يكن لك مال لكك
فلا شرف والا فالحمارة اسوأ وصح حديث من ابطأ به عمله لم
يسرع به نسبه وروى الطبراني ان اهل بيتي يبرون اقصر
اولي الناس بي وليس لتلك انما اولياء الناس بي المتقون من كانوا
وحيث كانوا وروى الشيخان ان آل بني فلان ليسوا لي باولياء
انما وليي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري بقيامها وكن بها
رحم سأبلها ببلالها اي ساصلها بصلتها التي تبغي لها ورواه
الطبراني في معجمه الكبير بلفظ بني ابي طالب عندي ربما

سابها بيلا لها وقد اوقعت هذه الزيادة عند مسلم في صحيحه
وهي محمولة على غير المسلم منهم والا فمنهم جعفر وعلي رضي الله عنهما
من اخص الناس به صلى الله عليه وسلم لما لهما من الشفاعة
والتقدم في الاسلام وبضرة الدين بل في حديث ورد موقوفا
ومرفوعا صالح المؤمنين علي كرم الله وجهه وقال النووي
معنى الحديث ان وليي من كان صالحا وان بعد نسبه وقال
غيره المعنى اني لا اوالي احدا بالقرابة وانما احب الله ولمن
من الحق الواجب على العباد واحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى
واوالي من والى الايمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي
ام لا وكذلك ادعي لعدي الرحم حقهم فاصل برحمهم وهذا بوليد
ما روي ان آل محمد كل تقي ومن ثم قال فما شمي لابي العباس
من وانت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد قال له اني اريد الطيبين الطاهرين وانت منهم وروي
انصاري في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بما
ذا قال بالنسبة التي بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم قيل له
انت عمر بن فقال لا قيل فمن اين النسبة قال قنبر الكلبي
الداعي قال ابن العديم راوي ذلك فاولته بانتسابه الى
الانصار وقال غيره اولى بانتسابه الى العلم خصوصا على الحديث
لقول النبي صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة
اذهم اكثر الناس عليه صلاة صلى الله عليه وسلم فلله
تمسك بالاية والاحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاءة في

النكاح واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر الا بالنسبة لما يمنع في
الاخرة ولبسي كلامنا فيما انما الكلام في ان النسب العلي هل يفتخر
به ذوو النفوس المتسمون في الدنيا اولا ولا شك في الافتخار به
وان من اجبرها وليها على نكاح غير كفء لها في النسب يعد ذلك
جبنا لحقها وعارا عليها بل صلاح الذرية يمنع في الاخرة فقد صح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم
انه قال ان الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه في درجته تقر
العين به وان كانوا دونه في العمل وصح عن ابن عباس ايضا
في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابويهما
وما ذكر منهما صلاحا وقال سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنة
فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي فيقال انه لم
ان يعمل مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوا
الجنة ثم قرا حانات عدن يدخلونها ومن صلح من اباهم وازواجهم
وذرياتهم فاذا تبع الاب الصالح اذا تسابع كما قيل في الاية
وعموم الذرية فما بالك بسيد الانام والمرسلين بالنسبة الى
ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان حام الجد
انما اكرم لانه من ذرية حاشين عشتنا على عادة الدي
اختص فيه صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة
وقد حكى التقي الفاسي عن بعض الائمة انه كان
يبالغ في تعظيم شرف الذرية النبوية على مثلها افضل الصلاة
والسلام وسبب تعظيمه لهم انه كان منهم شخصا اسمه مطير

مات فتوقف على الصلاة عليه لانه كان يلعب بالحمام فراى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضي
الله عنها فاعرضت عنه فاستغفرها حتى اقبلت عليه وعاتبته
قالت له ما يسع جاهنا معلوم وحكى ايضا في ترجمة
صاحب مكة السيد الشريف ابي مين ابن ابي سعد حسن بن
علي بن قتادة الحسني انه لما مات اسبغ الشيخ عفيف الدين
الدلاصي من الصلاة عليه فراى في المنام فاطمة الزهراء رضي
الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانه
رام السلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها وسالها
عن سبب اعراضها عنه فقالت بموته ولدي ولا تصلي عليه فتاب
واعترف بظلمه بعدم الصلاة وحكى التقي المقريزي
عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية في رجب سنة
بضع عشرة وثمانمائة فقال له الشيخ العفيف محمد الفارسي
وهما بالروضة المكرمة ان كنت ابغض اشراف المدينة بني
حسين لتظاهرهم بالرفض فرات والنائم تجاه القبر
الشريف رجل اسمه صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان
ياسيء ما لي اراك تبغض اولادي فقلت حاشى لله ما اكرههم
وانما كرهت ما رايت من تعصبهم على اهل السنة فقال لي
سيقلة فتهيبته اسيء الولد العاق فجئت بالسب فقلت بلى
يا رسول الله قال هذا ولدعاق فلما انتبهت مرة لا التي
من بني حسين احدا الا بالغت في اكرامه وحكى ايضا

عن الرئيس شمس الدين الشهرجي قال سار الى محمود البجي الجب
وغرابه واتباعه واتباعه الى بيت السيد عبد الرحمن الطيبي
فاستاذن عليه فخرج وعظم عليه مجيء المحتسب اليه فقال له يا
سيدي حاشى قال سرا يا مولانا فقال ائتني لما جئت الباب رجعه
عند السلطان الظاهر برقوق فوقع في عيني ذلك وقلت في نفسي
كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل رايت في منامي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمود تاف ان تجلس تحت ولدي قبل ان يستريح
عنه ذلك وقال يا مولانا من اتاني يذكر لي النبي صلى الله عليه
وسلم وبكى جاءته بشرى تاره الدعا وانصرف وحكى التقي
ابن ابي الحافظ الهاشمي المكي قال جاء الشريف عقيل بن كبيل وهو
من الاسرة الهواشم بمنائي منى فاعتذرت اليه ولم اعلم فراى
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة اولي غيرها فاعرض عني.
فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وانا خادم حرمك فقال
كيف لا اعرض عمن ترك وباتك ولد من اولادي يطلب العشا فلم
تعشه فلما اصبحت جئت الى الشريف واعتذرت اليه واحسنت
اليه بما تيسر وحكى الجمال عبد المنعم الانصاري العرفي
بان طرح غلام بحر الدين بن مسطرح وكان من الصالحات قالت
حصل لنا غلاء بمكة اكل الناس فيه الجلود وكنا لعائلة مشرفة
نمول بمقدار رطل فدح فنكتفي به فجانا اربعة عشر قطعة من
الدقيق فصرفت روحي عشرة على اهل مكة وابقيت لنا اربعة.
فنام ابنه يبكي فقلت له ما بالك فقال لي راى الساعة فاطمة

الزهرا رضي الله عنها وهي تقول لي يا سراج ناكل البر واولادي
جياع فنهض وفرق ما بقي على الاشراف وبقينا بلا شيء وما قدر
نقدر على القيام من الجوع و حكى المقريزي عن العز فاني
المنادي وكان من جلسا الملك المؤيد انه راى في نفسه كانه بالمسجد
النبوي وكان الهنبر الشريف انتج وخرج صلى الله عليه وسلم وجلس
على شفيره وعليه آكنافه وراى ناراً في يده فمدت اليه حتى دفنت منه
فقال قل للمؤيد يفرج عن محلان يعني ابن سعيد امين المدينة
وكان محبوساً سنة اثنتين وعشرين وثمان مايه قال فصعدت
للمؤيد فاخبرته وحلفت له اني ما راي محلان هذا قط فلما
انقضى المجلس قام بنفسه الى مرمات الكتاب فاستدعى
محلان من البرج واخرج عنه واحسن اليه قال
المقريزي وعندي عدة حكايات صحيحة مثل هذا الى حق بني حسن
وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا على اي الحالات
لان ولد الولد ولد على كل حال صلح او فجر قال ومن غريب
ما اتفق ان السلطان ولم يعينه كحل الشريف مرواح بن عنبل
ابن مغامر بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن ابي هزيز بن
قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسيني حتى تقلقت حد قناه
وتاتا وورم وصاح واسنج واتنن فوجه بعدة من عماله الى
المدينة النبوية ووقف عند الهنبر الشريف الكريم وشكى ما به
فاصبح وهو يبصر وعياه احسن مما كانتا واشتهر ذلك في المدينة
ثم قدم القاهرة فغضب السلطان فلما سلم ان من اكحله خاتمه

فاقيمت

فاقيمت هذه البينة العادلة الاشراف الصالحين من اجمع على صحة
نسبه وصلاحه وصلاح ابائه قال وكنت بالمدينة الشريفة
فراني شريف هناك فقال يا محلان ما لباسك وليس من لباسه فاشتد
انكاره علي ذلك الشريف واعتقادي فيه فبعت عقب ذلك فراني النبي
صلى الله عليه وسلم جالساً في مجلس حافل والناس محيطون به صفوفاً
صف قائماً على حلة الواقفين في داخل الحلقة فاذا انا اسمع قائلاً
يقول دعوا محلان احضروا المصحف فاذا بواقف على هيئة ما يكتب
فيها سراسيم السلاطين جاء بها فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
ووقفت اسأل بين يديه وهو على النبي صلى الله عليه وسلم شد
يعطيها لارباب كل من يطلع اسمه يعطي صحيفته قال فاول صحيفة
عاينتها اخرجت فاذا بذلك الشريف الذي انكرت عليه شاديه باسمه
فخرج من حلقة النبي صلى الله عليه وسلم
فاسرالي صلى الله عليه وسلم بان يعطي صحيفته فاخذها وولى فرحاً
مسروراً قال فذهب من قلبي جميع ما كان في نفسي على ذلك الشريف
واعتقدت فيه وصلت بعقد جميع ما يأخذ من الحاضرين اليه ويأكله
من طعام ذلك الكاس انما كان للضرورة التي تحل اكل الميتة
قلت ومن ذلك ما اخبرني به بعض اكابرهم اشراف اليمن
وصلحيهم انه وقع بين امير الحاج احد اخوة المسمد المذموم المخذول انا
حولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة
محمد بن بركات بن زاده الله شرفاً وعلو بيته بمنى يوم عيد النحر
ليقتله هو واولاده في ساعة واحدة اعاذهم الله تعالى من ذلك

نظموا به فاراد واقتله وجميع جنده فكذبه اخي السيد ابا يمن ،
خشي على الحاج ان يقتلوا عوامهم فلذلك لم يقصد بهم قتال واسكت
عن قتله ثم ذهب ليلة السفر الى مكة والناس في امر مزعج فلم
يزده ذلك الجبار الا طغيانا فشاء ان الشريف مسعود لما سمعت
الاعراب ذلك سقطوا على الحاج ونهبوا منهم اموالا لا تحصى وضربوا
على نهب مكة باسرها واستيصال الحاج والامير وجنده فركب
الشريف حواه الله على السلطان جبرا واخذ الجراح وقتل البعض ،
فحملوا راسه الى ذلك الجبار بمكة والناس في امر مزعج بحيث عطلت
اكثر اسواق الحج والجماعات وفاسوا من الخوف والشدة ما لم يجمع
بثله سوى ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف بانه سيجي في باب
السلطان في عزله وقتله وكان ذلك كله سنة ثمان وحين وسبعمائة
فخرجت من مكة في تلك الايام الى جدة واقمت في غاية الضيق والوجل
على الشريف واولاده والسلطان فلما قربت من جدة قبل الفجر بزمن
استرحت ساعة حتى فتح سوريا فرايت في النوم النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وفي يده عصاة معوجة
الراس وكانه يضرب عن السيد الشريف ابي يمن ويقول له اجبوه
انه لا يبالي هو ولا ان الله ينصره عليهم فما مضت الا مدة يسيرة حتى
جاء الخبر من عند السلطان نصره الله تعالى وايده بغاية الاجلال
والتعظيم للسيد الشريف نصره على ذلك الجسد ومن اغراه على
ذلك وعاد امر السلطان الى ما تحمده من الامن الذي لم يعهد في
غير ولايته واخبر لي بعض الناس انه راى يوم النحر في تلك

الشدة السيد بركات وكان والد ابي يمن وكان السيد بركات يتقدم
بالعساكر وكان فرسانا عليها وهما السيد الجليل عبد الله والد الجيلاني
الذي فر حمه عظيم امر به فقال لهما مولانا السيد بركات الى اين تذهب
في هذه الهمة العظيمة فقال الى نصرة السيد ابي يمن وكانت تلك
الهمة مواقفة لهجوم ذلك الجائر فحمد الله تعالى وخيبه
وراى الناس في هذه الواقعة الغريبة العجيبة من المناسبات
الشاهدة بجلالة السيد ابي يمن وولاده ما لا يخفى فانه الدليل
على ذلك واخبر لي بعض الناس ايضا ان بعض صلحاء اليمن
حج بعيالاته في البحر فلما وصلوا جدة قتلهم لبكاء حتى شاب
اكثرهم فاشتد غضبه فوجد ابي استغاثي في صاحب مكة السيد
محمد بن بركات رحمه الله تعالى فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يعرض عنه فقال يا رسول الله ما رايتك في الظلمة مني
هو الظالم من اجل هذا نبه فتوجه وتاب الى الله تعالى ان يتعرض
لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل وحكي لي بعض الصالحين
ان طاهرا البحر اخذ شريفة ثم ابى يفجر بها وكان اخص الناس
بالسلطان واقربهم عنده قال فتجبرت لان العشائر فصلت
اذ الاقدام على ذلك فتوسلت ببعض الصالحين فلم يغث الامير
واذا الطلب جاء اليه من السلطان فاخذوه وخربت الشريفة
وحكي لي بعض طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاس بنت عليه
القتل فامر القاضي بقتله وامر السلطان ان لا يقتلوه فقال
القاضي لا بد من قتله فقال السلطان اني راى النبي صلى الله عليه

وسلم في المنام يبني عن قتله وصم القاضي قتل في اليوم الثالث
فقال السلطان اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوه ـ
فذهب القاضي وقال لا يترك لنام وان تذر فذهب بقتله ـ
واذا اسناد جيد لولي الدم وقد كان الناس مجتمعين ان يعفوا
فلم يعف فجره كلبي الحلق فمات السلطان الجبوفا من باحضار
الرجل فاحضر اليه فقال اصدقني ما شانك قال نعم قتلت من ابت
علي قتله كنت انا وهو نتقي شراب فاراد ان يجرعني جرعة ـ
فتعنته فلم يمتنع عني الا بقتله فقتلته دفعا عن انفسنا فقال له
السلطان صدقت لولا ذلك لرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات **فاليها** الملائكة واجب حقهم وجهم وتعظيمهم
وتوقيرهم والتأديب عليهم ان يتعلموا منا ما لهم واما يضرهم لهم
شر لهم وان يتواضع لهم في المجالس فان لهم اكرامهم اثرا
بينا فيه رواه البخاري في تاريخه والمغربي ان بعض الغزاة كان اذا
خلا بعجوز تمر تلك فراوده فطلبوه فلما لم يجيبوه صلبوه الا انه ـ
قال فبينما انا ليلة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وبجانبه
ابي جالسة فنهرته وقلت له ابي هذا يا محمد واله واله فان اخذه
بيده فلما قمت من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فنادى النبي صلى
الله عليه وسلم دعه فانه كان يجب فدعاني فانتبهت فزعا وتركت
ما كنت افتراه على قبره في الخلوة واجتنبت الجمال الرشيدي والشراب
الكوراني لان بعض اشياخ عمر ذلك اخبرني انه مات مرض عمر ذلك مرض
الموت اضطرب في بعض الايام اضطرابا شديدا وانتفخ وجهه

وتغير

وتغير لونه شرقا فذكروا له ذلك فقال ان ملائكة العذاب
اتوني فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم انهضوا عنه فانه كان
يحب قريبي وحبيبي اليهم فنهضوا واذا نفع جهنم هذا الظالم
الذي لا ظلم منه فليف بغيره وينبغي ان يزاد في اكرام علمائهم
وصالحيهم فقد روى ابو نعيم حدثنا ان الحكمة تزيد الشريف شرفا ـ
وترفع العبد المملوك حتى يجلس مجالس الملوك ويجد الاقراط
في جهنم فقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد بن منيع وابو يعلى
حديث يا علي يدخل النار بكل رجل من امتي ضعف ما لربيعة ومضر
وبعض مضر اي بشديد اذ كلهم في النار قريبا حتى قال رجل
الصابر بن رضي استغفر لي عنه وعن اصابته وكرم وجهه سلطانا وعلما
يا ايها الناس اسبغوا الوضوء فما ويل لاعقاب من النار حتى حتا وعليا عائذا
وقال سورة اخرى يا اهل العراق اسبغوا الوضوء فما زال يحثنا
حتى صار سنة وانني قوم عليه رضي الله عنه وكرم وجهه فقال لهم رضي
الله عنه ما اجردكم واذلكم على الله حتى ان صالحي قومكم وقال بعضهم
سألته وجاعة من اهل البيت جلوسا حولكم من هو مفترض الطاعة
فالوا من قال ان هذا قبرنا فهو والله كذاب وقال الحسن بن الحسن بن
علي رضي الله عنه لرجل من بطونهم وحكم اجبوا الله فان اطعتما
الله فاجبونا وان عصيناه فلا يجبونا فقولوا فينا الحق فانه ابلغ
ما تريدون ومن تريدون به منكم فالله ـ

دخل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
على هشام بن عبد الملك فتكلم عليه وتكلم الحسين منه فقال انت الراجي

الخلافة المستظرفا وكيف نرجوها وانت ابن امة فقال يا امير المؤمنين
ان فضيلتك اياي ليس جوابا فان شئت اجبتك وان شئت امسكت
فقال بل اجب فما انت وجوابك فقال انا الذي احد اعظم عند الله عز
وجل من نبي بعثه الله رسولا فلو كانت ام الولد تنقص بعض الوغ
الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لم يبعث الله اسماعيل نبيا ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام وكانت امه امة مع ام اسحاق كما يجوز ان
تخشعه من ذلك ان يبعثه الله تعالى نبيا وكان عنده به مرضيا وكان
ابا للعرب وابا لخير النبيين وخاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين والنبوة العظمى الخالدة وما على رجل بامه وهو من رجل
الله صلى الله عليه وسلم وابيه علي بن ابي طالب شرحبيل مضغيا ولما
وفي السماح وره عليه راى مروان بن محمد بن عبد الحميد الطائي
ينتف شاما بالرصافة وصلبه وحرقه بالنار حرقه الله تعالى بسعيد
وقال الحرقه الذي قتل بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ما يتيق من
بني امية وصلب هشاما يزيد بن علي رضي الله تعالى عنهما وقتلت
مروان باخي ابراهيم انتهى

الخاتمة

في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله
عليهم وفي قتال معاوية وعلي وفي حكم معاوية بعد نزول
الحسن له عن الخلافة وفي بيان اشكالهم في كفر يزيد
يزيد وفي هوان لعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بهذا الكتاب

واما استحباب هذا الكتاب بالنهاية وختمه بهم اشارة الى ان المقصود
بالذات من تاليفه تبرأهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من

قلت عليهم الشقاوة ونزوا بادوتها الى الغاية والغباوة ومرقوا
من الدين واتبعوا سبيل الملحدين وركبوا متن عمى وخبطوا خبط
عشوا حيارى وامن الله بعظيم النكال ودفعوا في اهوية الضلال والزال
ما لم يتدراكهم الله بالتوبة والرحمة فيعظموا حرمة الاسم وهذه الامة
امانتا الله على صحبتهم وشرفا في زمرتهم انتهى

اعلم

ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على كل مسلم تزكية
جميع الصحابة باثبات العدالة والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم
فقد اثنى سبحانه وتعالى في ايات من كتابه عزيمة فقال تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس فاثبت لهم الخيرية على سائر الامم ولا شيء
يعادل شهادة الله لهم بذلك لانه تعالى اعلم بعباده وما انطوت عليه
من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم
بانهم خير الامم وجب علينا كل احد اعتقاد ذلك والايمان به والا كان
مكذبا لله في اخباره ولا شك ان من ارتاب بحقيقة شيء مما اخبر
الله او رسوله به كان كافرا باجماع المسلمين ومنها قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في
هذه الامة والخطاب هو للشاهد بهذا الخطاب في لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه تعالى في خلقهم عدولا
وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيامة وحينئذ
فكيف يتشكل تعالى بغير عدول او من ارتد بعد وفاة نبيهم
الا كحمر نفس سهم كارعة الراتعة فبعدا لهم وسحقا لهم وخذلهم
ما اختاروا واحبطوا واشهد عليهم بالزور والافك والبهتان وهم

قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم فالمنهم الله تعالى من خزيه ولا يا من من خزيه
ذكر ان اليوم الا الذين ماتوا وانه سبحانه وتعالى عنهم راض ورسوله
صلى الله عليه وسلم عنهم راض فالمنهم من الخزي صريح في موتهم على ذلك
الايمان وحقايق الاحسان وفي ان الله لم يزل راضيا عنهم وتدين
رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن
المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح تعالى برضاه عن اولئك
وهم الف وكوا ربعمايه ومن رضي عنه تعالى لا يكن موته الا على
الاسلام واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه
رضي عنه فعلم ان كلا من هذه الاية وما قبلها صريح في رد ما ذكره
وافتراه وتمك المخذولة الجاحدون حتى للقرآن العزيز اذ لا
يلزم من الايمان به الايمان بما فيه وقد علمت ان الذي في القرآن
خبرا لا هم وانهم عدول حيا روان الله لا يخزيهم وانه رضي عنهم
فمن لم يصدق بذلك فهم محكذب لما في القرآن ومن كذب بما
فيه مما لا يحصل التاويل كان كافرا جاحدا للحد امارتا ومنها
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقوله تعالى للفقرا
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين
تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في

صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فتامل مما
وصفهم الله به من هذه الايات تعلم به حلك من طعن فيهم
من شذوذ المبتدعة وما هو به مما هو بريئون منه ومنها
قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانظر الى عظيم ما اشتملت
عليه هذه الاية فان قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود
به في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى شهيدا
فيها ثنا عظيم على رسوله ثم ثنى بالثناء على اصحابه بقوله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على الكفار
وبالرحمة والبر والعطف على المومنين والذلة والخضوع لهم ثم
اثنا عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص وسعة الرجاء في فضل الله ورحمته

باتباعهم فضله ورضوانه وبان اثارة من الاخلاص وغيره من اعمالهم
الصالحة ظهرة في وجوههم حتى ان من نظر اليهم بهرة حسن سمتهم
وهديهم وبن ثم قال مالك رضي الله عنه بلغني ان النصارى كانوا
اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يتوضون والله لهم لاحير من
الحواريين فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية
خصوصا لم يزدد قرهم بعظما في الكتب كما قال تعالى في هذه الاية
ذلك اي وصفهم بما مر مثلهم اي وصفهم في التوراة ومثلهم اي
وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه فازره اي
شده وقواه فاستغلظ سب وطال فاستوى على سوقه يعجب
الزراع اي يعجبهم قوته وغلظه وحسن منظره فكذلك اصحابه
صلى الله عليه وسلم ازروه وايدوه ونصروه ثم بوعه كالشطا
مع الزراع ليغيظ بهم الكفار وبن هذه الاية اخذ الامام مالك
في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان
الصحابة يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وهو ما حسن
حسن يشهد له ظاهر الاية وبن ثم روا الله اثنا على رضي الله
عنهم في قوله يكفرهم وروا الله ايضا جاء من الاية والاحاديث
في فضل الصحابة كثيرة فقد قدمنا منها في اول الكتاب
وكفيهم شرفا اي شرف شاء الله عليهم كما ذكرناه في تلك الايات
وفي غيرها ورضاه عنهم وارضاهم تعالى وعدم جميعهم لا يغفرهم اذ
مين في شيء بيان الجنس لا للتبعيض مغفرة واجرا عظيما
ووعد الله صدق وهو لا يتخلف ولا يخلف لا يبدل كلامه وهو

السميع

السميع العليم واعلم ان جميع ما قدمناه من الايات هنا وفي اخبار
كثيرة الشهيرة في المقدمة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يخالج
احدهم مع تعديل الله تعالى له اي تعديل احد من الخلق على
انه لم يرد من الله ولا رسوله فيهم شيء مما ذكرناه لاوجبت الحال
التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام بذل المهج والاموال
وقتل الاباء والاولاد والمناصحة وقوة الايمان واليقين القطع
بتعديلهم والاعتقاد لذلك فيهم وانهم افضل من جميع المعدلين
بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة
العلماء ومن يعتد بقوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة
الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وقد
قال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل شيوخ مسلم اذا رايت
الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعلم انه زنديق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حق
والقرآن حق وما جاء به حق وانما ادى الينا ذلك كله الصحابة
فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح بهم
اولى والحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والفساد هو
الاقوم والاحق وقال ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة
قطعا لخبر الصحيحين لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعد الله الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون فثبت ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد

منهم النار ولا تمر الخاطبون بالآية الا وهي التي اثبت لكل مسلم الحسنى وهي الجنة ولا يفهم ان التقييد بالاتفاق او الاقتتال فيها وبالاحسان في الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من اتصف بذلك ولو بالقوة او العزم وزعم الماوردي انها بالحكم بالعدالة بمن لا رسم ولا نصر له دون من اجتمع به ولو يوما او نصر من غير موافقة عليه بل اعترضه جاهلا فضلا قال شيخ الاسلام العلائي هو قول غريب يخرج كثيرا من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل ابن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عندهم الا قليلا. والصرف والقول بالتقييم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعتبر انتهى وما رد به عليه ان تعظيم الصحابة وان قل لجنابهم به صلى الله عليه وسلم كان مفهوما عند السلف الراشدين وغيرهم وقد صح عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من اهل اليمن تناول معاوية في مضرته وكان شكيا فجلس شهد كراهة وابا بكر ورجلا من اهل اليمن فتناولوا على ابيات لهم اسراة حاتم فقال البدوي لها اسرك ان بلدي غلا ثمانية فقم قال ان اعطيتني شاة ولدها غلاثما فاعطته فسمع لها اثجاعا شم عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسا ياكلان منها ومعنا ابو بكر فلما علم الغضبة قام فتقيأ كل شيء اكل قال ثم راح فلقي البدوي فقد

اوتي به عمر وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لولا ان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادري ما قال لقبتكموه اثنين فانظر توقف عمر من معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه علم انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم تعلم ان فيه اثنين شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان شان الصحبة لا يعدله شيء كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ونواتر عنه صلى الله عليه وسلم قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفي رواية انتم موفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل واعلم انه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة وبين من جاء بعدهم من صالحي هذه الامة فذهب ابو عمر ابن عبد البر الى انه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات وبخبر عمر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ابنا صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحقهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحقهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يولدون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وبحديث مثل امتي مثل المطر لا يدري اخره خير ام اوله وبخبر ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم

او خير ثلاثا ولن يجزي الله امة الا اولها والمسيح احرها ،
وخبر يأتي ايام للعامل فيها اجر خمسين قيل منهم او منا يا
رسول الله قال بل منكم وربما روي ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة كتب الى سالم ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
ان اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب فكتب اليه سالم ان عملت
بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمانه وعمر
ولا رجالك كرجال عمر وكتب الي فيها زمانه فكلهم كتب بمثل قول
سالم قال ابو عمر فهذه الاحاديث تقتضي مع تواترها
وحسنها التسوية من اول هذه الامة واخرها في فضل العمل
الا اهل بدر والحديبية قال وخير الناس قرني الذي بعثت
امة مع المنافقين واهل الكبائر الذين قام عليهم وعلى بعضهم
الحدود انتهى والحديث الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني
ضعيف فلا يحتج به كما صح الحاكم وحسن غيره خيرا رسول الله
هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والجواب عنه ومن الحديث
الثالث فانه حديث حسن وله طرق قد يرتقي بعضها الى درجة
الصحة ومن الحديث الرابع فانه حسن ايضا وعن الحديث الخامس
الذي رواه ابو داود والترمذي ان المفضول قد يكون أفضل به
لا توجد في الفاضل وايضا بحيره زيادة الاجر لا تستلزم
الافضلية المطلقة وايضا الخيرية بينهما انما هي باعتبار ما
يمكن ان يجتمعا فيه وهو عموم الطاعات المشتركة بينهما سائر

الموسى فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة
رضوان الله عليهم وفازوا به من مشاهدة طلعته صلى الله عليه
وسلم وقد يؤيده ان المشقة المكروهة قد توجد في العمل اذ لا
يسمح احد ان يأتي من الاعمال وان جلت بما يفيد به ذلك فضلك
عن ان يسأله وعن تحريش عبد الله بن المبارك وما هيك به
جلالة وعلما ايهما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال
للغبار الذي دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة اشار بذلك
الى ان فضيلة صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شيء
وبذلك علم الجواب عن استدلال ابي عمر ببغضه عمر بن عبد
العزيز وان قول اهل رشته له انت افضل من عمر انما هو بالنسبة
لما سنا وبانيه ان تصور من العدل في الرعية واما من حيث
الصحبة وما فاز به عمر من حقائق القرب ومزايا الفضل والعلم
والدين التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم فاين لابن عبد
العزيز وغيره ان يلحقوه في ذرة من ذلك فالصواب ما قاله
جمهور العلماء سلفا وخلفا ما ثبت وعلم من قول ابي عمرو الا اهل بدر
والحديبية ان الكلام في غير الكبائر بما الصحابة منه لم يخوضوا الا بخير
ورؤيته صلى الله عليه وسلم وقد قلنا انه فاز بما لم يفز به من بعده
لو علم ما عناه ان يعمل لا يمكنه ان تحصيل ما يقرب من هذه
الخصوصية فضلا عن ان يساويها هذا في من لم يفز الا بلقيه
فما بالك بمن ضم اليها انه قاتل بعد صلى الله عليه وسلم او في زمنه

بامره او نقل شيا من الشريعة الي من بعده او اتفق شيا من
ماله بسببه لهذا من الاخلاق في ان احدا من الخلق بعده
لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ومما يشهد لما عليه الجمهور من السلف
والخلف من افضلية خيرات الله وافضلهم بعد النبيين وخواص
الملائكة والمقربين ما قدمته من فضائل الصحابة فهاتم اول الكتاب
وهو كثير فراجعه ومن ذلك حديث المعصومين لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدا انفق مثل احدنا بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية
لها فان احدكم بكاف الخطاب وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم
الحديث والنصيف بفتح النون لغة في النصف ورواه الدارمي
وبن عدي وغيرهما ان الله صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على صحته
خير القرون او الناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم والقرن اهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف
مقصود ويطلق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه من
عشرة اعوام الى مائة وعشرين الى الستين والمائة والاشرة
فلم يحفظ فايلة بما ومما عداها قال به قايل واعدل
الاقوال قول صاحب الحكم هو المقدر المتوسط من اعمار
اهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه في هذا الحديث الصحابة
واخرجه من مات منهم على الاطلاق بنحو ما في الطفيل عامر بن

وائلة

وائلة الليثي كما خرجه مسلم في صحيحه وكان سنه سنة ماية
على الصحيح وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة ستة ومائة وقيل
سنة عشرين ومائة وصحح الذهبي مطابقته للحديث الصحيح
وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر وعلى راس مائة سنة
لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية مسلم
ارايتكم ليلتكم هذه فانه ليس من نفس منفوسة يات عليها مائة
سنة فاراد بذلك انخرام القرن بعد مائة سنة من حين مقالته
والقول بان عكراش بن ذويب عاش بعد وقعة الجل مائة سنة
غير صحيح وعلى التنزل لقضاء استكمالها بعد ذلك لا ينفي بعدها
مائة سنة كما قال الاية وما قاله جماعة في زمن الهدي قصر
المقربين وعدها فقد بالغ الايمة سيما الذهبي في تزييفه وبطلانه
قال الايمة ولا يروح ذلك على من له ادنى سكر من العقل
وسمان الفضيلة قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهم
التابعون بالنسبة الى كل فرد لا الى المجموع خلافا لابن عبد البر
وكذا يقال في اتباعهم رضوان الله عليهم وتابعيهم هم الصحابة
اسافهم مهاجرون وانصار وحلفاؤهم ومن اسلم يوم الفتح
او بعده فاضلهم اجمالا المهاجرون فمن بعدهم على الترتيب
المذكور واما تفصيلا فسابق الانصار افضل من جماعة من
متاخري المهاجرين وسابق المهاجرين افضل من سابق الانصار
شرهم بعد ذلك متفاوتون فرب متاخر اسلاما كم افضل
من متقدم كبلال وقال ابو منصور البغدادي من اكابر

اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي،
بعشرة المبشرين بالجنة فاهل بدر ثم باقي اهل بيعة الرضوان
فالحديبية فباقي الصحابة انتهى وسيأتي ان حكاية الاجماع
بين علي وعثمان الان اراد بالاجماع فيها اجماع اكثر اهل السنة
فيصح ما قاله حينئذ وقد اخرج الانصاري عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر ثبت اني لبيت اخواني
فقال ابو بكر يا رسول الله ألست من اخواني قال لا انتم اصحابي
اخواني الذين لم يروني وصدقوا بي واحبوني حتى اني لاحب
الي احدهم من ولده ووالده فقالوا يا رسول الله انا لنحن
اخوانك قال لا انتم اصحابي الاعجب يا ابا بكر قوم احبوك
حبي اياك فاجسم باحبوك بحب اياك وقال صلى الله عليه
وسلم من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني
احب اصحابي وفي رواية رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري واصهاري واصحابي
لا يطالبكم الله بمظلمة احدهم فانها لا تنوب رواه
الخلعي وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله يوشك ان ياخذه رواه الخلعي الذهبي فهذا الحديث
وما قبله خرج مخرج الوصية باصحابه على طريق التاكيد والترغيب
في حبهم والترهيب في بغضهم وفيه ايضا بشارة الى ان حبهم

ايمان

ايمان وبغضهم نفاق وان بعضهم اذا كان بغضه صلى الله عليه وسلم كان
تعريضا بالنزاع لخبر لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وهذا
يدل على كمال فضلهم من حيث سترهم سترا لنفسه حتى كان انامهم واقع
عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبة من احبه النبي صلى الله عليه
وسلم كما ان محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله تعالى وكذلك
عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة على بغض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعداوته وبغضه صلى الله عليه وسلم وسبه علامة
على بغض الله تعالى وعداوته وسبه فمن احب شيأ احب من يحب،
وابغض من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله يحب اولئك اني آله
صلى الله عليه وسلم واحد وذرياته واصحابه من الاجيال الثلاثة
وبغضهم من الموبقات المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام
بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سننهم وآدابهم وأخلاقهم والعمل
باقوالهم مما ليس للمعارضة بها مجال ومزيد الثناء عليهم وحسبان
يذكروا بما وقع لهم الجبلة على قصد التقرب فقد اثنى الله عليهم
في ايات كثيرة من كتابه المجيد ومن اثنى الله عليه ثبت واجب
الثناء ومنه الاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
وصلى الله وسلم على بعلها ورضي الله تعالى عن ابيها امروا بان
يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم رواه مسلم
وغيره على ان فائدة المستغفر عاد اكثرها اليه اذ يحصل له بذلك

مزيد الخواب قال سهل بن عبد الله التستري وناهيك به علما
وزهدا ومعرفة وجلالة لم يكن برسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم ير قرا صحابه وما يوجب ايضا الامساك عما شجر بينهم من
الاختلاف والاضطراب صفحا عن اخبار المورخين سيما جهلة
الروافض وضلال الشيعة والمبتدعين في احد منهم فقد قال
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا والواجب ايضا
على كل من سمع شيا من ذلك ان يثبت فيه ولا ينسبه الى احدهم
بمجرد رويته في كتاب او سماعه من شخص بل لابد ان يبحث
عنه حتى يعلم عذره فنسبة الى احدهم تحتيد الواجب ان يلتمس
لهم احسن التاويلات واصوب المخارج اذهم اهل لذلك كما هو
مشهور في مناقبهم ومعدود من مآثرهم مما يطول ايراده
وقد شرد لذلك جملة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات
والمحاربات فله محامل ومتاويلات واما سبهم والطعن فيهم
فان خالف دليلا قطعيا كقذف عائشة رضي الله عنها او انكار
صحبة ابي بكر كان كفرا وان كان بخلاف ذلك كان بدعة
وفسقا وهذا اصطلاح اهل السنة وليعلم ان ما جرى
بين معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة
معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على حقيتها لعلي كما مر فلم تبح
العصمة بسببها وانما كانت بسبب ان معاوية وبني بيته
طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية ابن عمه
ناشئا على ظنه ان تسليمهم اليهم علي التوسع كلمة شائعة

واختلطهم

واختلاطهم بعسكر علي عند ما اضطراب وتزلزل في امر الخلافة
التي بها انتظار كلمة اهل الاسلام سيما وهي من ابعد ايامهم عن حكم
الامر فيها فراى علي رضي الله عنه ان تاخير تسليمهم اصوب الى ان
يرسخ قدمه في الخلافة ويتمحض التمكن من الامور فيها علي وجهها
ويتعلله انتظار رشادها واتفاق كلمة الناس ثم بعد ذلك
يتلقطهم واحدا فواحدا ويسلمهم اليهم ويدل لذلك ان بعض قتلته
عزم على المزوح علي علي ومقاتلته لما راوه يعم الجيل بان يخرج عنه
قتلة عثمان وايضا فالذين تاثموا على قتل عثمان كانوا جماعة كثيرة
كما علم مما قدمته في قصته حاصرهم له الوف قتله بعضهم جمع من
اهل مصر قيل سبعمائة وقيل الف وقيل خمسمائة وجمع من اكفوة
وجمع من البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى بينهم وبينه مخاورة
بل ورد انهم هم وعشايرهم نحو من عشرة الف رجل فمن المحال
لعلي رضي الله عنه بل اتفق من تسليمهم لقدرته كما مر ويحمل ان عليا
رضي الله عنه راى ان قتلة عثمان نبذا تحاملهم على قتله اويل فاسد
استحلوا به دمه رضي الله عنه لانكارهم عليه امورا اكملها مروان
ابن عمه كما تقدم ورده الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم
منها وتقديمهم اقاربه في ولاية الاعمال وفضيته محمد بن ابي بكر رضي
الله عنهما لنسابته في مجلد حلقة نعثمان فقتلة فعلوا ما سبق
فما فعلوه جهلا منهم وخطا وانما غي اذا افضاء الى الامام العدل
لا يواخذ بما اتلفه في حال الحرب بعن تاويل دما كان او مالا كما
هو المرجح من قول الشافعي رضي الله عنه وبه قال جماعة اخرون

من القتل وهذا الاحتمال وان امكن لكن ما قبله ابي بالاعتماد
فان الذي ذهب اليه كثيرون من العلماء ان قتلة عثمان لم يكونوا
بغاة وانما كانوا ظلمة وقطاع طريق لعدم الاعتداد بشبههم ولانهم
اصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وايضاح الحق لهم وليس
كل من تعلق بشبهة يصير بها مجتهدا الا ان الشبهة تعرض للقاصر
عن درجة الاجتهاد وبالجملة في هذا ما هو المقرر في مذهب
الشافعي رضي الله عنه من ان لهم شوكة دون تاويل لا يسمون
ما انلعوه كالبغاة لان قتل السيد عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال
فانه لم يقاتل بل بغي عن القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله
عنه لما اراده قال له عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت
بسيفك انما تريد نفسي وتاتي المسلمين بنفسي كما اخرجه ابن
عبد البر من سعيد المقبري عن ابي هريرة ومن اعتقاد
اهل السنة والجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه لم يكن في
ايام علي خليفة واما كان من اللوم وغاية اجتهاده انه كان له
اجر واحد على اجتهاده واما علي فكان له اجران اجر على اجتهاده
واجر على اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب
فله عشرة اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رضي
الله عنه فقيل كان اماما وخليفة لان البيعة تمت له وقيل لم
يصر اماما لحديث ابي داود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي
ثلاثون سنة ثم يصير ملكا وقد انقضت الثلاثون بوفاة علي
وانت خبير بما قدمناه ان الثلاثين انما تمت على وبيانه انه

توفي

توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة واذكروا في ان وفاته
تابع عشرة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الاول
فبينهما دون الثلاثين بجوسنة اشهر وتمت الثلاثون عدة خلافة
الحسن بن علي رضي الله عنهما فافهم وقد قال الذي ينبغي كما
قاله غير واحد من المحققين ان يحمل قول من قال بامامة معاوية
من وفاة علي لكي ما تعتبر من وفاته بنحو ستة اشهر لما سلم له
الحسن الخلافة ولما نعوت لامامته يقولون لا يعتد بتسليم
الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه الا لضرورة حملته بانه اعني
معاوية لا يسلم الامر للحسن واخا قاصد للقتال والسفك ان
لم يسلم الحسن اليه ملم يترك الامر له الا صونا لدماء المسلمين وكف
ردما وجر به هو كما ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة
الصدق فكان معه من العدة والعدد ما ليس مع معاوية
ملم يكن نزوله عن الخلافة وتسليم الامر لمعاوية اضطراريا بل كان
اختياريا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله له من انه اشترط عليه
شروطا كثيرة فانتزمها ووفاله بها وايضا قد ورد في صحيح البخاري
ان معاوية هو الذي سأل الحسن في الصلح ويدل على ما ذكرته حديث
البخاري الثابت عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه
اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به
وهو صلى الله عليه وسلم لا يرجي الا الامر الحق الواقع لا

تترجيه للاصلاح من الحسن يدل على تحتم نزوله لمعاوية عن الخلافة
والا لو كان الحسن يا قيا على خلافته بعد نزوله عنها لم يقع بنزوله
اصلاح ولم يحد الحسن على ذلك ولم يخرج صلى الله عليه وسلم بمجرد الترجيح
من غير ان يترتب عليه فائدة شرعية وهو استقلال المرجوح له
بالامر وتحتم خلافته ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة
وقيامه بامور المسلمين وكان ترجيحه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح
بين اولئك الفيئتين العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه دلالة اي
دلالة على صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيه وعلى ان تلك
الفعايل الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين
وتصرفه فيها بما يرضاه تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح
فالمعنى ثبوت الخلافة لمعاوية من حينيذ وانه بعد ذلك خليفة حق
وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن
ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم
اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن
سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما
زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية
اذا ملكت فاحسن فتامل دعا النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث
الاول بان الله يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علت وبما يحتج
به على فضل معاوية وانه لا ذم يلحقه بتلك الحروب لما علت

انما

انما كانت مبنية على اجتهاد وان لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد
اذا اخطأ لا اثم عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور
ولذا كتب له اجر وما يدل لفضله ايضا الدعاء له في الحديث الثاني
بان يعلم ذلك ويوقن العذاب قولا شك ان دعاءه صلى الله عليه
وسلم مستجاب فعلمنا انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من
تلك الحروب بل له الاجر كما تقدم وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم
فيما سلمين وسماهم بنية الحسن في صحة الاسلام فدل على
بقاء حرمة الاسلام للفريقين وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن
الاسلام وانهم فيه على حد سواء فلا نفس ولا نفس لحق احدهما
فرارنا ان كلا منهما متاول تاويلا ظهر فبطلان وهية معاوية
وان كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل
تقدم به اصحابه فعامل انه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بانه
يملك وامره بالاحسان تجد في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانها
حق بعد تسليمها له بنزول الحسن له عنها فان امره بالاحسان
المترتب على الملك يدل على حقيقة ملكه وخلافته وصحة تصرفه
ونفوذ افعاله من حيث صحة الخلافة لا من حيث التغلب لان
التغلب فاسق معاقب لا يسعه ان يبشر ولا ان يوصي بالاحسان
فيما تغلب عليه بل انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بقبيح
افعاله وفساد احواله فلو كان معاوية متغلبا لاشار له صلى الله
عليه وسلم الى ذلك او صرح له به فلما لم يبشر له فضلا عن ان يصرح
الا بما يدل على حقيقة ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له

خليفة حق وامام صدق وبشير اي ذكر كلام احمد فمذا خرج البيهقي
وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الادمي قال قلت لاحمد بن حنبل
من الخلفا قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم
يكن احد احق بالخلافة في زمن علي من علي فانظر كلامه ان معاوية
بعد زمان علي اي وبعد نزول الحسن له احق الناس بالخلافة
واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان قال قال
لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقا
هم ملوك من اشر الملوك واول الملوك معاوية ولا يتوهم منه انه لا
خلافة لمعاوية لان معناه ان خلافته وان كانت صحيحة الا انه غلب
عليها شائبة الملك لانها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين
في كثير من الامور فهي حقيقة وصحيحة من حيث نزول له واجماع
الناس باهل الحل والعقد عليه فتلك من حيث انه وقع فيها امور
ناشئة عن اجتهاد ان غير مطابقة للواقع لا يأثم المجتهد لكنها
من دراجات ذوي الاجتهاد ان الصحيحة المطابقة للواقع وهم
الخلفا الاربعة والحسن رضي الله عنهم فحين اطلق علي ولا بد معاوية
انما ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك الاجتهادات
التي ذكرناها ومن اطلق عليها انها خلافة اراد انه بنزول الحسن
له واجماع اهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق مطاعا يجب له
من حيث الطاعة والانقياد ما يجب للخلفا الراشدين قبله ولا
يقال بنظيره لكل ممن بعده لان اولئك ليسوا من اهل الاجتهاد
بل هم عصاة فسقة ولا يعدون من جملة الملوك بل من اشرارهم

الا

الاعمر بن عبد العزيز فانه يلحق بالخلفا الراشدين وقد تكلم ابن
الزبير وامامايستنبط بعض المبتدعة من سبه ولعنه فليه
فيه اسوة بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك فانه
يعول عليه فانه لم يصدر الا من قوم جهلة غلبة طغاة لا
يبالون الله لهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم اقبح
اللعنة والخذلان واقام على رؤسهم من سيوف اهل السنة
وحجهم الوبيدة باوضح الدلايل وابرهان ما يفحمهم الخوض
في تنقيص اولئك الائمة الاعيان وقد استمر معاوية عمر
وعثمان رضي الله عنهم وكانا شريفا وذكر ان ابا بكر لما بعث
الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما
مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره ثم اقره عمر ثم
عثمان وجمع له الشام كله فاقام عشرين سنة وخليفة عشرين سنة
قال كعب الاحبار لن يملك احد هذه الامة ما ملك معاوية
قال الذهبي نرى كعب قبل ان يتحلف معاوية وصدق كعب
فيما اتاه فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه احد الا من في
الارض فخلافه فيره من بعده فانه كان لهم مخالفا وخرج عن بعضهم
امرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية
دليل على ان خلافته مقضي عليها في بعض كتب الله المنزلة فان كعبا
كان حبرها فله من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق به
سائر احبارها وفي هذا من التنويه بشرف معاوية وحقيقة
خلافته بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستمراره

في ثامن ربيع الاخر او جمادي الاولى سنة واحد واربعين فحين هذا
العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد واعلم
ان اهل السنة اختلفوا في تكفير يزيد بن معاوية وفي
عدده من بعده فقالت طائفة انه كافر لقول سبط بن الجوزي
وغيره المجمع انه لما جاء راس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام
وجعل ينكث راسه بالخيزران وينشد ابياتا من المذبحري
ليت اشياخي ببدر شهدوا الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين تشتمل
على خروج الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب
من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب
ثنايا الحسين وجده آل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا عكى
اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة
وقد تغيرت ريحه فقال وما كان مقصوده الا التفجيع واظهار
الراس يجعونان يفعل هذا بالخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم
ويدفنون ولم يكن في قلبه احقاد جاهلية وامثال بدر يحتاج
الراس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى وقالت طائفة ليس بكافر لان
الاسباب الموجبة للتكفير لم تثبت عندنا يقينا والاصل بقاء المسلم
حتى يعلم ما يخرجه عنه وبتسليم انه المشهور يعارضه ما حكي ان
يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك الله يا حسين لعن الله قاتلك
رجل لم يعرف حق الارحام وتذكر لابن زياد وقال قد نزع العداوة
في قلب البر والفاجر وردنا الحسين ومن بقي من بنيه مع راسه

الى

الى المدينة ليدفنا الراس بها وان تخيير بما لم يثبت موجب واحدة من
الدعاتين والاصل العدم فذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب
الاجراح عنه ومن قال بجامة من الطعنين ان الطريقة الثابتة
التوقف في شانه التوقف فيه وتفويض امره الى الله سبحانه وتعالى
لانه العالم بالخبايات والمطلع على مكنونات السرائر وهو اجل الضمائر
فلا يتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول
بانه مسلم يعاقب شر عقوبة شكر كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
فقد اخرج ابو يعلى في مسنده بسند قد ضعيف عن ابي عبيدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط
حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد
وفي هذين الحديثين دليل لما قدمته ان معاوية كانت
خلافته كلها قد من بعده من بني امية فانه صلى الله عليه وسلم
اخبر ان اول من يثلم امر امته ويبدل سنته يزيد فلم ان معاوية
لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما سيأتي انه مجتهد ويؤيد ذلك ما نقله
امام المدينة كما عبر به ابن سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز بان
رجلا قال من معاوية حضرته فضربه ثلاثة اسواط مع حزازة من سعي
انه يزيد امير المومنين عمر بن سوطا كما بان قتامل فرقان ما
بينهما وكان مع ابي هريرة رضي الله عنه صلح من النبي صلى الله عليه وسلم
بما مر عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ

بك من راس الستين وامارة الصبيان فاجابه الله له لثنتي عشرة سنة
تسع وارجين وكانت وفاة معاوية وولاية ابنه سنة ستين فعلى
ابو هريرة ولاية يزيد في هذه السنة فاستعاذ منها لما علم من
قبيح احواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
بذلك وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر
رجل يزيد فقال قال امير المومنين فامر به فضرب عشرين سوطا
ولا سراف في المعاصي خلعه اهل المدينة فقد اخرج الواقدي
من طريق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على
يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السما ان رجلا ينكح امهات الاولاد
والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة وقال الذهبي
ولما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل ترك شرب الخمر وانتابه نكبات
اشد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره واشار
بقتله ما فعل الى ما وقع منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان اهل
المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم جيشا عظيما وامرهم بقتالهم
فحاربوا اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة
الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل
فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا لله وانا اليه راجعون
وبعد انعقاد امرهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه
بخصوص اسمه فاجازه قوم منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد وغيره
فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من
ذم يزيد سالني سائل عن يزيد فقلت له يكفيه ما به فقال

ايجوز

ايجوز لعنه فقلت قد اجازه العلما الذين منهم احمد بن حنبل
فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة وروى ابن الجوزي عن
القاضي ابو يعلى الفراء الحنبلي في كتابه المعتمد في الاصول باسناده
الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا الى قول
يزيد فقال يا بني هل يتولى يزيد احد يومن بالله واليوم الاخر فقلت
لعنه الله في كتابه فقال وابن لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله
تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فسادا اعظم
من القتل وفي رواية فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في
كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا
ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد وذكر حديث من
اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ولا خلاف في ان يزيد اخاف المدينة بجيشه واخاف اهلها
انتهى والذي ذكره مسلم وقع من ذلك الجيش من القتل والفساد
العظيم والسبي وانهاب المدينة ما هو مشهور حتى نقض عذرة ابنة
بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قرا القرآن نحو سبعمائة نفس
وابيحت المدينة ايامًا وطلبت الهاربة من المسجد النبوي ايامًا
واخبرت اهل المدينة ايامًا فلم يكن احد ادخل مسجد رسول الله حتى
دخلت الكلاب والذياب وبالت على سبوره صلى الله عليه وسلم
فصدق بذلك ما اخبر به عليه الصلاة والسلام ولم يرض امير ذلك
الجيش الا ان يبايعوه ليزيد على انه خول له ان شاء باع وان

ثم اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله
فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة السابعة ثم سار جيشه هذا
الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار
فاي شيء اعظم من هذه الفجايع التي وقعت في زمنه ناشئة عنه
وهي مصداق الحديث الثابت لا يزال امر امتي قائما بالقسط
حتى يشله رجل من بني امية يقال له يزيد وقال اخرون
لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه وبه افتى ابن العربي
واطال في الانتصار له وهذا هو الذي يتواعد ايمانا وبما
صرحوا به انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على
الكفر كابي جهل وابي لهب وابن من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى
ان الكافر المعين لا يجوز لعنه لان اللعن هو الطرد عن رحمة
الله المستلزم لليأس منها وهذا ذلك انما يليق بمن علم موته على الكفر
واما من لم يعلم فيه ذلك فلو ان كان كافرا في الحالة الظاهرة
لاحتمال ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه
لا يجوز لعن فاسق معين واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت
انهم صرحوا بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان فاسقا جبيثا ولو
سلمنا ان امره بقتل الحسين وسعيه لاجله ذلك حيث لم يكن عن استحلال
او كان عنه لكن بتاويل ولو باطل لحتى لا كفر على ان امره بقتله
وسعيه لم يثبت صدوره عنه على وجه صحيح بل كما حكي عنه ذلك
حكي عنه ضده كما قدمته واما ما استدل به احمد على جواز لعنه
من قوله اولئك الذين لعنهم الله وما استدل به غيره من قوله

صلى

صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فلا دلالة فيهما على جواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام
انما هو فيه وانما الذي دل على جواز لعنه لا بذلك الخصوص وهذا
جايز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل
الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية
ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي
في الاية والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن احد بخصوص اسمه
بل لمن قطع رحمه ومن اخاف اهل المدينة ظلما واذا جاز هذا اتفاقا
لكونه ليس فيه تسمية احد بخصوصه فكيف يستدل به احمد وغيره على
جواز لعن شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين المقامين فاتضح
انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دلالة في الاية والحديث للجواز
ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا النقلة والمحدثين قال في فتاويه
لما سئل عمن يلعن قتلة الحسين لم يصح عندنا انه امر
بقتله رضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله للبغي ابي قتاله
كرم الله وجهه انما هو عبيد الله بن زياد والي العراق اذ ذاك واما
سب يزيد ولعنه فليس ذلك من شان الدين وان صح ان قتله
او امر بقتله وقد ورد في الحديث المحفوظ ان لعن المسلم كقتله
وقاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب حراما
يكفر بالقتل قاتل بعض الانبياء والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة
تتولاه وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك
لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به مسلك سائر ملوك الاسلام

وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهي الفرقة المحقة وسبيلها
هو الذي يمن يعرف بالسير الماضية ويعلم قواعد الشريعة
المطهرة جعلنا الله من هداها اعلم ايدك الله ان الذي نعتقده ونهو
نص عليه فيما ذكرته وفي الاقوار من كتب ائمتنا المتاخرين وائمتنا
ليسو المعصومة ولا كثرة لكنهم مخطئون فيما يفعلون ويذهبون
اليه ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من جملة المومنين وامره
الى مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له قاله الغزالي والمحاملي
وغيرهما قال الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ وغيره رواية
مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة من المشاجرة
والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم
اعلام الدين نقل الائمة الذين هم رواته ونحن تلقيناه من
الائمة ورواته فالطاعن فيهم مطعون طاعن في نفسه
ودينه قال ابن الصلاح والدوري الصحابة كلهم عدول وكان
النبي صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الف صحابي ممن
رءاه صلى الله عليه وسلم وسمعه واخبارهم وعدالتهم
وجلالتهم وما جرى بينهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب
انتهى ملخصا وما ذكر من حرمة رواية مقتل الحسين وما
بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتاب لان هذا البيان
الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبرائتهم من كل
نقص بخلاف ما يفعله الوعاظ الجهلة فانهم يأتون بالاخبار
الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والمعنى الذي

يجب

يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم
بخلاف ما ذكرناه فانه لغاية اجلالهم وتنزيههم هذا
وقد بقي عمر بن يزيد بسوء فعله واستجابته لدعوة ابيه فانه لم علي
عمه خطب وقال اللهم ان كنت انما حملت ليزيد لما رايت من
فعله فبلغه ما املته واعنه وان كنت انما حملني حب الوالد
لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ فكان
كذلك لان ولايته سنتين وثمانية سنة اربعة وستين كذلك عن
والد شاب صالح عهد اليه فاستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى
ولا صلى بهم ولا ادخل نفسه في شيء من الامور وكانت مدة خلافته
اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات عن احدى
وعشرين سنة وقيل عشرين ومن صلاحه الظاهر انه لما ولي العهد
صعد المنبر فقال ان هذه الخلافة حبل الله وان جدي معاوية
نازع الامر اهله ومن هو احق بمقامه علي بن ابي طالب وركب
بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه
ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل له ونازع ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانبتر عقبه وصار في قبره
رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من اعظم الامور علينا علما
بتوبصرعه بمرأى منا ومسمع ونقل عترة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واباح الخمر وهدم الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا انقلد
مرارتها فشانكم امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا
ولئن كانت شرا فكفى ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها ثم ذهب

بي نزل له حتى مات بعد اربعين يوما على ما سر فرحمه الله حيث انقذ
من ابيه وعرف الامر لاهله كما عرف عمر بن عبد العزيز بن مروان
الخليفة الصالح رضي الله عنه فقد روى عنه انه ضرب من سمي يزيد
امير المومنين عشرين سوطا وعطلهم صلاحه وعدله وجميع اخواله
وماثره قال سفيان الثوري كما اخرجه هناد اود في سننه
الخلفاء الراشدين حسنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن
عبد العزيز وانما يعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية كل منهما
ان يكون بل من النص على ان الحسن منهم لقصر مدة الحسن ولان
كلا منها لم تسلم له من نفاذ الكلمة واجماع الامة ما تم لعمر بن
عبد العزيز وعن ابن المسيب انه قال ان الخلفاء ثلاثة ابو بكر
وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابو بكر وعمر فمن عمر قال
عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك وهذا مع كون
ابن المسيب ما تحمل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك
من بعض اخصاء الصحابة الذين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بكثير مما يكون بعده كابي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما
يأتي عن عمر بن التبشير بعمر وورد من طرق ان الذباب لي
ايام خلافته رفعت مع الشباة فلم تعد عليها الا ليلة مونه
وامه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يشبه به ويقول من
ولدي رجل نوجده يملأ الارض عدلا اخرجه الترمذي في
تاريخه وكان يوجه عمر بن عبد العزيز بحجة مرتبه اليه في جبة
وهو غلام فجعل الوجه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشبه بني

امية

امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه واخرج ابن سعد ان عمر بن الخطاب
قال لبنيه شعري يمن ذو الشيبتين من ولدي يلي وما عدلا كما ملئت
جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي
رجل من آل عمر يملأ عدلا كما ملئت جورا فكان بلال بن عبد الله بن عمر يوجهه
شابا وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز واخرج
البيهقي في غيره من طرق عن انس ما صليت وراء امام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصلح من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز
وهو امير على المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك فانه لما ولي
الخلافة بعهد اليه بها امر عمر على ما من سنة ست وثمانين
الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن
ابي عبلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس
يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين
فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قال بعض الحفاظ المتاخرين
وهذا اصل حسن للتهنئة بالعيد ونحوه والتعزية
انتهى وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز كان من اوعية العلم
والدين وائمة الهدى والحق كما يعلم ذلك من مطالع مناقبه الجليلة
ومآثره الجليلة واحواله السنية الشريفة وقد استوفى كثيرا
منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والانتصار
لذكرت منها غررا مستكثرة كفى فيما اشرت اليه تمادي
من تختم هذا الكتاب بحكاية جليلة نفيسة
فيها فوايد غريبة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند صحيح عن رباح

ابن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ
يتوكأ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى
ودخل لحجته قلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان
يتوكأ على يدك قال يا رباح رأيته قلت نعم قال يا حسنة
الارجلة صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني ان ساكلي امر
هذه الامة واني ساتحدث فيها ترحم الله ورضي عنه ۞ وانا
اسأل الله المنان الوهاب ۞ ان يلحقني بعباده الصالحين ۞
واوليائه العارفين ۞ واحبابه المقربين ۞ وان يمتني
على محبتهم ۞ ويحشرني في زمرتهم ۞ وان يديمني في حديقة
جناب آل نبيه ومجده ۞ ويمن علي برضاه وحبه ويجعلني
من العاملين المهديين ۞ اهل السنة والجماعة العلماء الحكماء
السادة القادة العاملين ۞ انه اكرم كريم وارحم رحيم
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين ۞ سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ۞ والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ۞ والحمد
لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا سرا وعلنا يا ربنا لك الحمد
كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه ملئ ما في السموات وملئ ما في الارض وملئ ما
شئت من شئ بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد
وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا

ينفع

ينفع ذا الجد منك الجد والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على
اشرف خلقك وصفوتك من عبادك سيدنا محمد وعلى آله
واصحابه وازواجه وذريته عدد خلقك ورضى نفسك وزنة
عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن
ذكرك وذكره الغافلون امين امين امين يقول
مولفه رحمه الله تعالى وكان الفراغ منه في ثاني عشر شوال سنة
خمسين وتسعمائة وابتدائي فيه في العشر الاوسط من رمضان
في السنة المذكورة احسن الله تقضيها في خير واجارني من
كل فتنة ومحنة الى ان القاه وهو عني راض امين والحمد
لله رب العالمين تمت بحمد الله وعونه وحسن